يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فقالوا وكيف نقتل
انفسنا فقال لهم موسى عليه السلام اغدوا كل واحد منكم الى بيت المقدس ومعه سكين او
حديدة او سيف فاذا صعدت انا منبر بني اسرائيل فكونوا انتم متلثمين لا يعرف احد
صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضا فاجتمعوا سبعين الف رجل ممن كان عبدوا العجل الى بيت المقدس
فلما صلى بهم موسى ع وصعد المنبر اقبل بعضهم يقتل بعضا حتى نزل جبرئيل فقال قل لهم يا
موسى ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم فقتل عشرة آلاف وانزل الله ذلكم خير لكم عند بارئكم
فتاب عليكم ~~فقتل عشرة الاف وانزل الله ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم~~ انه هو
التواب الرحيم قوله واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة الاية فهم السبعون
الذين اختارهم موسى ليسمعوا كلام الله فلما سمعوا الكلام قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة فبعث الله عليهم صاعقة فاحترقوا ثم احياهم الله بعد ذلك وبعثهم انبياء فهذا
دليل على الرجعة في امة محمد ص فانه لم يكن في بني اسرائيل شيء الا وفي امتي مثله قوله وظللنا
عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى الاية فان بني اسرائيل لما عبر بهم البحر نزلوا في مفازة
فقالوا يا موسى اهلكتنا وقتلتنا واخرجتنا من العمران الى مفازة لا ظل ولا شجر ولا ماء وكانت
تجيء بالنهار غمامة تظلهم من الشمس وينزل عليهم بالليل المن فيقع على النبات والشجر
والحجر فيأكلونه وبالعشي يجيء طائر مشوي فيقع على موائدهم واذا اكلوا وشبعوا طار ومر وكان
مع موسى حجر يضعه في وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فتنفجر منه اثنتا عشرة عينا كما حكى الله
فيذهب الى كل سبط في رحله وكانوا اثني عشر سبطا فلما طال عليهم الامد قالوا يا موسى لن نصبر
على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها
وبصلها والفوم الحنطة فقال لهم موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا
مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها
فان يخرجوا منها فانا داخلون فنصف الاية في سورة البقرة وتمامها وجوابها لموسى في سورة

المائدة قوله وقولوا حطة اي حط عنا ذنوبنا فبدلوا ذلك وقالوا حنطة وقال الله فبدل
الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا آل محمد ص حقهم رجزا من
السماء بما كانوا يفسقون قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين
قال الصابئون قوم لا مجوس ولا يهود ولا نصارى ولا مسلمين وهم يعبدون الكواكب والنجوم
قوله واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة فان موسى ع لما رجع
الى بني اسرائيل ومعه التورية لم يقبلوا منه فرفع الله جبل طور سيناء عليهم وقال لهم موسى
لئن لم تقبلوا ليقعن الجبل عليكم وليقتلنكم فنكسوا رؤسهم وقالوا نقبله قوله واذ قال
موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة الاية قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن بعض
رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رجلا من خيار بني اسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم
فانعمت له وخطبها ابن عم لذلك الرجل وكان فاسقا رديا فلم ينعموا له فحسد ابن عمه
الذي انعموا له فقعد له فقتله غيلة ثم حمله الى موسى ع فقال يا نبي الله هذا ابن عمي قد
قتل فقال موسى من قتله قال لا ادري وكان القتل في بني اسرائيل عظيما جدا فعظم ذلك
على موسى فاجتمع اليه بنو اسرائيل فقالوا ما ترى يا نبي الله وكان في بني اسرائيل رجل له بقرة
وكان له ابن بار وكان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته وكان مفتاح بيته
تحت رأس ابيه وكان نائما وكره ابنه ان ينبهه وينغص عليه نومه فانصرف القوم فلم يشتروا
سلعته فلما انتبه ابوه قال له يا بني ماذا صنعت في سلعتك قال هي قائمة لم ابعها لان
المفتاح كان تحت رأسك فكرهت ان انبهك وانغص عليك نومك قال له ابوه قد جعلت
هذه البقرة لك عوضا عما فاتك من ربح سلعتك وشكر الله لابنه ما فعل بابيه وامر بني
اسرائيل ان يذبحوا تلك البقرة بعينها فقالوا اتتخذنا هزوا يأتيك بقتيل فتقول اذبحوا
بقرة فقال لهم موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فعلموا انهم قد اخطئوا فقالوا ادع
لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر الفارض التي قد ضربها الفحل

قال له رجل جعلت فداك ان الله يقول ادعوني استجب لكم وانا ندعوا فلا يستجاب لنا قال
لانكم لا تفون لله بعهده وان الله يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله لوفى الله
لكم وقوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم قال نزلت في القصاص والخطاب وهو قول امير
المؤمنين عليه السلام وعلى كل منبر منهم خطيب مصقع يكذب على الله ورسوله وعلى كتابه وقال الكميت في
ذلك مصيب على الاعواد يوم ركوبها لما قال فيها مخطئ حين ينزل ولغيره في هذا المعنى اوله وغير
تقي يامر الناس بالتقى طبيب يداوي والطبيب عليل وقوله جل ذكره واستعينوا بالصبر والصلوة قال
الصبر هو الصوم وانها لكبيرة الا على الخاشعين يعني الصلوة وقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم
وانهم اليه راجعون قال الظن في كتاب الله على وجهين فمنه ظن يقين ومنه ظن شك ففي هذا الموضع
الظن يقين واما الشك فقوله ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وقوله وظننتم ظن السوء
قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين فان لفظ العالمين
عام ومعناه خاص وانما فضلهم على عالمي زمانهم باشياء خصهم بها مثل المن والسلوى والحجر
الذي انفجر منه اثنتا عشرة عينا قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة
وهو قول عليه السلام والله لو ان كل ملك مقرب وكل نبي مرسل شفعوا في ناصب ما شفعوا قوله
ولا يؤخذ منها عدل اي فداء قوله واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون
ابناءكم ويستحيون نساءكم الاية وان فرعون واصحابه عليهم اللعنة كان يقتل اولادهم الذكور
ويدع الاناث قوله واذ واعدنا موسى اربعين ليلة الاية فان الله تبارك وتعالى اوحى الى
موسى عليه السلام اني انزل عليكم التورية وفيها الاحكام التي يحتاج اليها اربعين يوما وهو ذو القعدة
وعشر من ذي الحجة فقال موسى لاصحابه ان الله قد وعدني ان ينزل علي التورية والالواح الى
ثلثين يوما وامره الله ان لا يقول لهم الى اربعين يوما فتضيق صدورهم وقد كتب خبره في
سورة طه قوله واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم
فاقتلوا انفسكم فان موسى عليه السلام لما خرج الى الميقات ورجع الى قومه وقد عبدوا العجل قال لهم

حربا فقال عثمان يا معشر اصحاب محمد هل سمع احد منكم هذا من رسول الله ص قالوا لا ما سمعنا هذا
فقال عثمان ادع عليا فجاء امير المؤمنين ع فقال يا ابا الحسن انظر ما يقول هذا الشيخ الكذاب فقال
امير المؤمنين عليه السلام يا عثمان لا تقل كذاب فاني سمعت رسول الله ص يقول ما اظلت الخضراء ولا
اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال اصحاب رسول الله ص صدق ابو ذر فقد
سمعنا هذا من رسول الله ص فبكى ابو ذر عند ذلك فقال ويلكم كلكم قد مد عنقه الى هذا المال
ظننتم اني اكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نظر اليهم فقال من خيركم فقالوا انت
تقول انك خيرنا قال نعم خلفت حبيبي رسول الله ص في هذه الجبة وهي علي بعد وانتم قد احدثتم
احداثا كثيرة والله سائلكم عن ذلك ولا يسئلني فقال عثمان يا ابا ذر اسئلك بحق رسول الله
الا ما اخبرتني عن شيء اسئلك عنه فقال ابو ذر والله لو لم تسئلني بحق رسول الله ص
ايضا لاخبرتك فقال اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فقال مكة حرم الله وحرم رسول الله ص
اعبد الله فيها حتى ياتيني الموت فقال لا ولا كرامة لك قال المدينة حرم رسول الله صلى الله
عليه وآله قال لا ولا كرامة لك قال فسكت ابو ذر فقال عثمان اي البلاد ابغض اليك
ان تكون فيها قال الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام فقال عثمان سر اليها فقال
ابو ذر قد سالتني فصدقتك وانا اسئلك فاصدقني قال نعم فقال اخبرني لو بعثتني فيمن
بعثت من اصحابك الى المشركين فاسروني فقالوا لا نفديه الا بثلث ما تملك قال كنت افديك
قال فان قالوا لا نفديه الا بنصف ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بكل ما
تملك قال كنت افديك قال ابو ذر الله اكبر قال لي حبيبي رسول الله ص يوما يا ابا ذر كيف انت
اذا قيل لك اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فتقول مكة حرم الله وحرم رسول الله صلى الله
عليه وآله اعبد الله فيها حتى ياتيني الموت فيقال لك لا ولا كرامة لك ثم يقال اي البلاد
ابغض اليك ان تكون فيها فتقول الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام فيقال لك
سر اليها فقلت ان هذا لكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده انه لكائن فقلت

يا رسول الله

يا رسول الله افلا اضع سيفي هذا على عاتقي فاضرب به قال لا اسمع واسكت ولو لعبد حبشي وقد
انزل الله فيك وفي عثمان آية فقلت وما هي يا رسول الله فقال قوله تبارك وتعالى واذ اخذنا
ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون
ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم
والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب
وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون
الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون قوله واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اي حب العجل
حتى عبدوه ثم قالوا نحن اولياء الله فقال الله عز وجل ان كنتم اولياء الله كما تقولون فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين لان في التورية مكتوب ان اولياء الله الذين يتمنون الموت ولا يرهبونه
وقوله قل من كان عدوا لجبرئيل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى و
بشرى للمؤمنين فانها نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله ص ان لنا من الملائكة اصدقاء
واعداء فقال لهم رسول الله ص من صديقكم ومن عدوكم فقالوا جبرئيل عدونا لانه ياتي بالعذاب
ولو كان الذي ينزل عليك ميكائيل لآمنا بك فان ميكائيل صديقنا وجبرئيل ملك الفظاظة
والعذاب وميكائيل ملك الرحمة فانزل الله قل من كان عدوا لجبرئيل الى قوله فان الله عدو
للكافرين قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان الى قوله لو كانوا يعلمون فانه
حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمن عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال ان سليمان بن
داود امر الجن فبنوا له بيتا من قوارير قال فبينما هو متكي على عصاه ينظر الى الشياطين كيف يعملون
وينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه فقال من انت فقال
انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكي على عصاه سنة يبنون
وينظرون اليه ويدابون ويعملون حتى بعث الله الارضة فاكلت منساته وهي العصاة فلما خر تبينت
الانس ان لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا سنة في العذاب المهين فالجن تشكر الارضة بما عملت

فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبرئيل وميكال فان الله

وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه

ولم تحمل والبكر التي لم يضربها الفحل فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول
انها بقرة صفراء فاقع لونها اي شديدة الصفرة تسر الناظرين اليها قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا
ذلول تثير الارض اي لا تذلل ولا تسقي الحرث اي لا تسقي الزرع مسلمة لا شية فيها اي لا نقط
فيها الا الصفرة قالوا الآن جئت بالحق هي بقرة فلان فذهبوا ليشتروها فقال لا ابيعها
الا بملء جلدها ذهبا فرجعوا الى موسى فاخبروه فقال لهم موسى لا بد لكم من ذبحها بعينها
فاشتروها بملء جلدها ذهبا فذبحوها ثم قالوا ما تأمرنا يا نبي الله فاوحى الله تبارك وتعالى اليه
قل لهم اضربوه ببعضها وقولوا من قتلك فاخذوا الذنب فضربوه به وقالوا من قتلك يا فلان
فقال فلان بن فلان ابن عمي الذي جاء به وهو قوله فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله
الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون قوله افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان الاية فانها
نزلت في جماعة من اليهود قد كانوا اظهروا الاسلام وكانوا منافقين وكانوا اذا راوا رسول الله
صلى الله عليه وآله قالوا انا معكم واذا لقوا اليهود قالوا نحن معكم وكانوا يخبرون المسلمين
بما في التوراة من صفة رسول الله صلى الله عليه واصحابه فقال لهم كبراؤهم وعلماؤهم اتحدثونهم بما
فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون فرد الله عليهم فقال اولا يعلمون ان الله
يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم اي من اليهود اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم
الا يظنون وكان قوم منهم يحرفون التوراة واحكامه ثم يدعون انه من عند الله فانزل الله
فيهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا
فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون قوله وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة
قال قالوا بنو اسرائيل لن تمسنا النار ولن نعذب الا الايام المعدودات التي عبدنا
فيها العجل فرد الله عليهم قل يا محمد لهم اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله
ما لا تعلمون وقوله وقولوا للناس حسنا نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم

وقوله

واما قوله

وجدتموهم واما قوله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من
دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون الاية فانما نزلت في ابي ذر رحمة الله عليه وعثمان بن عفان
وكان سبب ذلك لما امر عثمان بن عفان بنفي ابي ذر رحمه الله الى الربذة دخل عليه ابو ذر وكان
عليلا متوكيا على عصاه وبين يدي عثمان مائة الف درهم قد حملت اليه من بعض النواحي
واصحابه حوله ينظرون اليه ويطمعون ان يقسمها فيهم فقال ابو ذر لعثمان ما هذا المال فقال
عثمان مائة الف درهم حملت الي من بعض النواحي اريد ان اضم اليها مثلها ثم ارى فيها رأيي
فقال ابو ذر يا عثمان ايما اكثر مائة الف درهم او اربعة دنانير فقال بل مائة الف درهم فقال
تذكر انا وانت دخلنا على رسول الله صلى الله عليه عشاء فرأيناه كئيبا حزينا فسلمنا عليه فلم يرد علينا
السلام فلما اصبحنا اتيناه فرأيناه ضاحكا مستبشرا فقلنا له بابائنا وامهاتنا دخلنا عليك البارحة
فرأيناك كئيبا حزينا اليك اليوم فرأيناك ضاحكا مستبشرا فقال نعم كان قد بقي عندي من فيء
المسلمين اربعة دنانير فلم اكن قسمتها وخفت ان يدركني الموت وهي عندي وقد قسمتها
اليوم فاسترحت منها فنظر عثمان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق ما تقول في رجل ادى زكوة
ماله المفروضة هل يجب فيما بعد ذلك شيء فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما
وجب عليه فرفع ابو ذر عصاه فضرب بها راس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية الكافرة ما انت والنظر
في احكام المسلمين قول الله اصدق من قولك حيث قال الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون فقال عثمان يا ابا ذر انك شيخ قد خرفت
وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله صلى الله عليه لقتلتك فقال كذبت يا عثمان اخبرني حبيبي
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا يفتنونك يا ابا ذر ولا يقتلونك واما عقلي فقد بقي منه
ما احفظ حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه فيك وفي قومك قال سمعته يقول اذا بلغ آل ابي العاص
ثلثون رجلا صيروا مال الله دولا وكتاب الله دغلا وعباده خولا والفاسقين حزبا والصالحين

عثمان

ثم عدنا

فيك وفي قومك فقال هل سمعت من رسول الله في وفي قومي

بعصا سليمان فلا يكاد تراها في مكان الا وجد عندها ماء وطين فلما هلك سليمان وضع
ابليس السحر وكتبه في كتاب ثم طواها وكتب على ظهره هذا ما وضع اصف بن برخيا للملك سليمان
ابن داود من ذخاير كنوز العلم من اراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ثم دفنه تحت سريره ثم
استثاره لهم فقرأه فقال الكافرون ما كان سليمان يغلبنا الا بهذا وقال المؤمنون
بل هو عبد الله ونبيه فقال الله جل ذكره واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت
الاية الى قوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد
الا باذن الله فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن محمد بن قيس عن ابي
جعفر عليه السلام قال سأله عطا ونحن بمكة عن هاروت وماروت فقال ابو جعفر ع ان الملائكة كانوا
ينزلون من السماء الى الارض في كل يوم وليلة يحفظون اعمال اهل الارض من ولد ادم والجن
فيكتبون اعمالهم ويعرجون به الى السماء قال فضج اهل السماء من معاصي اهل الارض فتوامروا
فيما بينهم مما يسمعون ويرون من افترائهم الكذب على الله تبارك وتعالى وجرأتهم عليه ونزهوا
الله مما يقول فيه خلقه ويصفون فقال طائفة من الملائكة يا ربنا اما تغضب مما يعمل خلقك
في ارضك ومما يصفون فيك الكذب ويقولون الزور ويرتكبون المعاصي وقد نهيتهم عنها
ثم انت تحلم عنهم وهم في قبضتك وقدرتك وخلال عافيتك قال ابو جعفر ع فاحب الله
ان يري الملائكة القدرة ونافذ امره في جميع خلقه ويعرف الملائكة ما من به عليهم مما عدله عنهم
من صنع خلقه وما طبعهم عليه من الطاعة وعصمهم من الذنوب قال فاوحى الله الى الملائكة
ان انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض ثم اجعل فيهما من طبايع المطعم والمشرب والشهوة
والحرص والامل مثل ما جعلته في ولد ادم ثم اختبرهما في الطاعة لي قال فندبوا لذلك هاروت
وماروت وكانا اشد الملائكة قولا في العيب لولد ادم واستيثار غضب الله عليهم قال فاوحى الله
اليهما ان اهبطا الى الارض فقد جعلت فيكما من طبايع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والامل

وما كفر سليمان ع

اوساطهم

اوساطهم

نهيتهم

مثل

مثل ما جعلته في ولد ادم قال ثم اوحى الله اليهما انظرا ان لا تشركا بي شيئا ولا تقتلا النفس التي
حرم الله ولا تزنيا ولا تشربا الخمر قال ثم كشط عن السموات السبع ليريهما قدرته ثم اهبطهما الى
الارض في صورة البشر ولباسهم فهبطا ناحية بابل فرفع لهما بناء مشرف فاقبلا نحوه فاذا بحضرته
امرأة جميلة حسناء متزينة عطرة مسفرة مقبلة نحوهما قال فلما نظرا اليها وناطقاها وتاملاها وقعت
في قلوبهما موقعا شديدا لموضع الشهوة التي جعلت فيهما فرجعا اليها رجوع فتنة وخذلان وراو
داها عن نفسها فقالت لهما ان لي دينا ادين به وليس اقدر في ديني على ان اجيبكما الى ما
تريدان الا ان تدخلا في ديني الذي ادين به فقالا لها وما دينك قالت لي اله من عبده وسجد
له كان لي السبيل الى ان اجيبه الى كل ما سالني فقالا لها وما الهك قالت الهي هذا الصنم قال
فنظر احدهما الى صاحبه فقال هاتان خصلتان مما نهينا عنهما الشرك والزنا لانا ان سجدنا
لهذا الصنم وعبدناه اشركنا بالله وانما نشرك بالله لنصل الى الزنا وهو ذا نحن نطلب الزنا
فليس نحظى الا بالشرك فقال فائتمرا بينهما فغلبتهما الشهوة التي جعلت فيهما فقالا لها
فانا نجيبك الى ما سالت فقالت فدونكما فاشربا هذا الخمر فانه قربان لكما منه وبه تصلان
الى ما تريدان فائتمرا بينهما فقالا هذه ثلث خصال مما نهانا ربنا عنها الشرك والزنا وشرب
الخمر وندخل في شرب الخمر والشرك حتى نصل الى الزنا فائتمرا بينهما فقالا ما اعظم البلية بك قد اجبناك
الى ما سالت قالت فدونكما فاشربا من هذا الخمر واعبدا هذا الصنم واسجدا له فشربا الخمر وعبدا الصنم
ثم راوداها عن نفسها فلما تهيأت لهما ودخلا عليها سائل يسأل فلما ان راهما وراياه ذعرا
منه فقال لهما انكما لمريبان ذعران قد خلوتما بهذه المرأة العطرة الحسناء انكما لرجلا سوء
وخرج عنهما فقالت لهما لا والهي ما تصلان الآن الي وقد اطلع هذا الرجل على حالكما
وعرف مكانكما ويخرج الآن ويخبر بخبركما ولكن بادرا الى هذا الرجل فاقتلاه قبل ان يفضحكما
ويفضحني ثم دونكما فاقضيا حاجتكما وانتما مطمئنان امنان قال فقاما الى الرجل فادركاه
فقتلاه ثم رجعا اليها فلم يرياها وبدت لهما سوآتهما ونزع عنهما ريشهما واسقط في ايديهما

قال

فاشربا

بليته

وتهيئا لهما

قال فاوحى الله اليهما انما اهبطتكما الى الارض مع خلقى ساعة من النهار بمعصيتمانى بارتبعة من
معاصى كلها قد نهيتكما ونقلت اليكما فيها فلم تراقبانى ولم تستحيانى وقد كنتما اشد من نقم
على اهل الارض بالمعاصى واجترا سخطى وغضبى عليهم ولما جعلت فيكما من طبع خلقى وعصمتى
اياكما من المعاصى فكيف رايتما موضع خذلانى فيكما اختارا عذاب الدنيا او عذاب الاخرة فقال
احدهما لصاحبه نمتع من شهوات فى الدنيا اذ صرنا اليها الى ان نصير الى عذاب الاخرة فقال
الاخر ان عذاب الدنيا له مدة وانقطاع وعذاب الاخرة قايم لا انقطاع له فلسنا نختار عذاب
الاخرة الدايم الشديد على عذاب الدنيا المنقطع الفانى قال فاختارا عذاب الدنيا فكانا يعلمان
الناس السحر فى ارض بابل ثم لما علما الناس السحر رفعا من الارض الى الهواء فهما معذبان
منكسان معلقان فى الهواء الى يوم القيمة قوله يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا
انظرنا تخليطا افهمنا قوله ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها فهى زيادة انما
نزلت نات بخير منها واما قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها
فانها نزلت فى قريش حين منعوا رسول الله صـ دخول مكة وقوله ولله المشرق والمغرب فاينما
تولوا فثم وجه الله فانها نزلت فى صلوة النافلة تصليها حيث توجهت اذا كنت فى سفر
واما الفرايض فقوله وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره يعنى الفرايض لا تصليها الا الى القبلة
واما قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال انى جاعلك للناس اماما قال
هو ابتلاه الله به بما اراه فى نومه بذبح ولده فاتمها ابرهيم عليه السلم وعزم عليها وسلم فلما عزم
قال الله تبارك وتعالى ثوابا لما صدق وعمل بما امره الله انى جاعلك للناس اماما قال ابرهيم
ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين اى لا يكون بعهدى امام ظالم ثم انزل عليه الحنفية
وهى الطهارة الطهارة وهى عشرة اشيا خمسة فى الراس وخمسة فى البدن واما التى فى الراس
فاخذ الشارب واعفاء اللحى وطم الشعر والسواك والخلال واما التى فى البدن فحلق الشعر
من البدن والختان وقلم الاظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء فهذه خمسة فى البدن وهى

الحنفية الطاهرة التى جاء بها ابراهيم فلم تنسخ ولن تنسخ الى يوم القيمة وهو قوله واتبع ملة
ابراهيم حنيفا واما قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا فالمثابة العود اليه قوله
طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود قال الصادق عـ يعنى نحيا عن المشركين وقال لما
بنى ابراهيم عليه السلم البيت وحج الناس شكت الكعبة الى الله تبارك وتعالى ما تلقى من انفاس المشركين
فاوحى الله اليها قرى كعبتى فانى ابعث فى اخر الزمان قوما يتطهرون بقضبان الشجر ويتخللون
قوله وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر فانه دعا ابراهيم ربه ان يرزق
من امن به فقال الله يا ابراهيم ومن كفر ايضا ارزقه فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار
وبئس المصير واما قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل الاية فانه حدثنى ابى
عن النضر بن سويد عن هشام عن ابى عبد الله عـ قال ان ابراهيم عـ كان نازلا فى بادية الشام
فلما ولد له من هاجر اسمعيل اغتمت سارة من ذلك غما شديدا لانه لم يكن له منها ولد وكانت
تؤذى فى ابراهيم فى هاجر وتغمه فشكا ابرهيم عليه السلم ذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه انما مثل المراة
مثل الضلع العوجا ان تركتها استمتعت بها وان اقمتها كسرتها ثم امره ان يخرج اسمعيل
وامه عنها فقال يا رب الى اى مكان قال الى حرمى وامنى واول بقعة خلقتها من الارض وهى
مكة فانزل عليه جبرئيل عـ بالبراق فحمل هاجر واسمعيل وكان ابراهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر
ونخل وزرع الا وقال يا جبرئيل الى ههنا الى ههنا فيقول جبرئيل لا امض لا امض حتى وافى مكة فوضعه
فى موضع البيت وقد كان ابراهيم عاهد سارة ان لا ينزل حتى يرجع اليها فلما نزلوا فى ذلك
المكان كان فيه شجرة فالقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلوا تحته فلما سرحهم
ابراهيم عـ ووضعهم واراد الانصراف عنهم الى سارة قالت له هاجر يا ابراهيم لما تدعنا
لم تدعنا فى موضع ليس فيه انيس ولا ماء ولا زرع فقال ابراهيم الذى امرنى ان اضعكم فى هذا المكان
حاضر عليكم ثم انصرف عنهم فلما بلغ كدى وهو جبل بذى طوى التفت اليهم ابراهيم عـ فقال رب
انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة

من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع
النهار عطش اسمعيل وطلب الماء فقامت هاجر فى الوادى فى موضع المسعى فنادت هل فى الوادى
من انيس فغاب اسمعيل عنها فصعدت على الصفا ولمع لها السراب فى الوادى فظنت انه ماء
فنزلت فى بطن الوادى وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها اسمعيل ثم لمع لها السراب فى ناحية الصفا
هبطت الى الوادى وسعت تطلب الماء فلما غاب عنها اسمعيل عادت حتى بلغت الصفا فنظرت
حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما كان فى الشوط السابع وهى على المروة نظرت الى اسمعيل وقد
ظهر الماء من تحت رجليه فعدت حتى جمعت حوله رملا فانه كان سائلا فزمته بما جعلته حوله
فلذلك سميت زمزم وكانت جرهم نازلة بذى المجاز وعرفات فلما ظهر الماء بمكة عكفت
الطير والوحش على الماء فنظرت جرهم الى تعكف الطير على ذلك المكان فاتبعوها حتى نظروا الى
امراة وصبى نازلين فى ذلك الموضع قد استظلا بشجرة وقد ظهر الماء لهما فقالوا لهاجر من
انت وما شانك وشان هذا الصبى قالت انا ام ولد ابراهيم خليل الرحمن وهذا ابنه
امره الله ان ينزلنا ههنا فقالوا لها ايها المباركة افتاذنين لنا ان نكون بالقرب منكما قالت
لهم حتى ياتينى ابرهيم فلما زارهم ابراهيم عليه السلم يوم الثالث قالت هاجر يا خليل الله ان
ههنا قوما من جرهم يسئلونك ان تاذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا افتاذن لهم فى ذلك
فقال ابراهيم نعم فاذنت هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فانست هاجر واسمعيل
بهم فلما زارهم ابراهيم فى المرة الثانية نظر الى كثرة الناس حولهم فسر بذلك سرورا شديدا
فلما تحرك اسمعيل وكانت لجرهم شياه تعيشان بها فلما بلغ اسمعيل مبلغ الرجال امر الله ابراهيم عـ ان يبنى البيت
فقال يا رب فى اى بقعة قال فى البقعة التى انزلت على ادم القبة فاضاء لها الحرم فلما نزل
القبة التى انزلها الله على ادم قايمة حتى كان ايام الطوفان ايام نوح عليه السلم فلما غرقت الدنيا
رفع الله تلك القبة وغرقت الدنيا الا موضع البيت فسميت البيت العتيق لانه اعتق من الغرق
فلما امر الله عز وجل ابراهيم عـ ان يبنى البيت ولم يدر فى اى مكان يبنيه فبعث الله جبرئيل عليه السلم

فخط له موضع البيت فانزل الله عليه القواعد من الجنة وكان الحجر الذى انزله الله على ادم عليه السلم
اشد بياضا من الثلج فلما مسته ايدى الكفار اسود فبنى ابراهيم البيت ونقل اسمعيل الحجر
من ذى طوى فرفعه الى السماء تسعة اذرع ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه ابراهيم عليه السلم و
وضعه فى موضعه الذى هو فيه الان فلما بنى جعل له بابين بابا الى المشرق وبابا الى المغرب
والباب الذى الى المغرب يسمى المستجار ثم القى عليها الشجر والاذخر وعلقت هاجر على بابه
كساء كان معها وكانوا يكنون تحته فلما بناه وفرغ منه حج ابراهيم واسمعيل ونزل عليهما
جبرئيل يوم التروية لثمان من ذى الحجة فقال يا ابراهيم قم فارتووا من الماء لانه لم يكن
بمنى وعرفات ماء فسميت التروية لذلك ثم اخرجه الى منى فبات بها ففعل به ما فعل
بادم عليه السلم فقال ابراهيم لما فرغ من بناء البيت والحج رب اجعل هذا البلد امنا وارزق
اهله من الثمرات ليتابوا اليهم ويعودوا اليهم واما قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا
عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم فانه يعنى من ولد اسمعيل
عليه السلم فلذلك قال رسول الله صـ انا دعوة ابى ابراهيم عليه السلم قوله فانما هم فى شقاق اى فى
كفر قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة يعنى به الاسلام قوله سيقول السفهاء من
الناس ما وليهم عن قبلتهم التى كانوا عليها فان هذه الاية متقدمة على قوله قد نرى تقلب
وجهك فى السماء لانه نزل اولا قد نرى تقلب وجهك فى السماء ثم نزل سيقول السفهاء
من الناس الاية وذلك ان اليهود كانوا يعيرون رسول الله صـ ويقولون له انت تابع لنا
تصلى الى قبلتنا فاغتم رسول الله صلى الله عليه واله من ذلك غما شديدا وخرج فى جوف الليل ينظر
فى افاق السماء وينتظر امر الله تبارك وتعالى فى ذلك فلما اصبح وحضرت صلوة الظهر كان
فى مسجد بنى سالم قد صلى بهم الظهر ركعتين فنزل عليه جبرئيل عليه السلم فاخذ بعضديه فحوله
الى الكعبة فقالت اليهود والسفهاء ما وليهم عن قبلتهم التى كانوا عليها وحولت القبلة الى
الكعبة بعد ما صلى النبى صـ بمكة ثلث عشر سنة الى بيت المقدس وبعد مهاجرته الى المدينة

الى بيت المقدس بسبعة اشهر ثم حوله الله عز وجل القبلة الى البيت الحرام ثم قال الله وحيث ما كنتم
فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم يعنى ولا الذين ظلموا
منهم والا فى موضع ولا وليست هى استثناء وقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا اى عدلا وواسطة
بين الرسول والناس والدليل على ان هذا مخاطبة للائمة عليهم السلام قوله فى سورة الحج ليكون
الرسول شهيدا عليكم يا معشر الائمة وتكونوا انتم شهداء على الناس وانما نزلت وكذلك
جعلناكم ائمة وسطا قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح
عليه ان يطوف بهما فان قريشا كانت وضعت اصنامهم بين الصفا والمروة وكانوا يتمسحون
بها اذا سعوا فلما كان من امر رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان فى غزوة الحديبية وصدوه عن البيت
وشرطوا له ان يخلوا له البيت فى عام قابل حتى يقضى عمرته ثلاثة ايام ثم يخرج عنها فلما كانت
عمرة القضاء فى سنة سبع من الهجرة دخل مكة وقال لقريش ارفعوا اصنامكم من بين الصفا والمروة
وقد رفعت الاصنام وبقى رجل من المسلمين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لم يطف فلما فرغ رسول الله
صلى الله عليه وآله من الطواف ردت قريش الاصنام بين الصفا والمروة فجاء الرجل الذى
لم يسع الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قد ردت قريش الاصنام بين الصفا والمروة ولم اسع
~~فجاء الرجل الذى لم يسع الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قد ردت قريش الاصنام~~
~~بين الصفا والمروة~~ ولم اسع فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت
او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما والاصنام فيهما قوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
قال كل من قد لعنه الله من الجن والانس يلعنهم قوله اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا
العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا قال
اذا كان يوم القيامة تبرأ كل امام من شيعته وتبرأ كل شيعة من امامها فيقول الذين اتبعوهم
لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا قوله ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمى فهم
لا يعقلون فان البهائم اذا زجرها صاحبها تسمع الصوت ولا تدرى ما يريد وكذلك الكفار اذا قرئت
عليهم

يعنى امة وسطا بينهم

ما امام

حتى اسعى فرفعوها فسعى رسول الله صلى الله عليه وآله بين الصفا والمروة

كفروا كمثل الذى

وعرضت

وعرضت عليهم الايمان لا يعلمون مثل البهائم قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فالباغى من يخرج فى
غير طاعة الله والعادى يعتدى على الناس ويقطع الطريق قوله فما اصبرهم على النار يعنى ما
اجراهم قوله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر فهى شروط
الايمان الذى هو التصديق واما قوله والصابرين فى البأساء والضراء قال فى الجوع والعطش و
الخوف والمرض وحين البأس قال عند القتل قوله كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر و
العبد بالعبد والانثى بالانثى فهى ناسخة لقوله النفس بالنفس قوله ولكم فى القصاص حيوة
يا اولى الالباب قال يعنى لولا القصاص لقتل بعضكم بعضا كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت
ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين فانها منسوخة بقوله
تعالى يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين قوله فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه
على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم يعنى بذلك بعد الوصية ثم رخص فقال فمن خاف من موص
جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه فقال الصادق عليه السلام اذا اوصى الرجل بوصيته فلا يحل للموصى
اليه ان يغير وصيته بل يمضيها على ما اوصى الا ان يوصى بغير ما امر الله فيعصى فى الوصية ويظلم فالموصى
اليه جائز له ان يرده الى الحق مثل رجل يكون له ورثة فيجعل المال كله لبعض ورثته ويحرم بعضا
فالوصى جائز له ان يرده الى الحق وهو قوله جنفا او اثما فالجنف الميل الى بعض ورثتك دون بعض
والاثم ان يامر بعمارة بيوت النيران واتخاذ المسكر فيحل للوصى ان لا يعمل بشىء من ذلك قوله كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون فانه قال اولهم انما فرض الله الصوم لم يفرضه
فى شهر رمضان على الانبياء ولم يفرضه على الامم فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله خصه بفضل شهر رمضان
هو وامته وكان الصوم قبل ان ينزل شهر رمضان يصوم الناس اياما ثم نزل شهر رمضان
الذى انزل فيه القرآن كيف كان وانما انزل القرآن فى طول عشرين سنة فقال عليه السلام نزل جملة
واحدة فى شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل من البيت المعمور الى النبى صلى الله عليه وآله فى طول عشرين سنة
قوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قال من مرض فى شهر رمضان فافطر ثم صح فلم يقض

عليهم

النعم

وقوله

محمد بن صادق الحسينى الكمائى

يوصيهم

١٤ ربيع الاول

قال العالم فرض الله شهر رمضان

قال وسال الصادق عليه السلام عن شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن

عشرين

ودعوى الباهلية [illegible] نزل صحف ابرهيم سلام الله عليه والتوراة فى شهر رمضان [illegible] نزل الانجيل الملثه خلت من شهر رمضان ونزل القرآن [illegible]

ما فاته حتى جاء شهر رمضان آخر فعليه ان يقضى ويتصدق عن كل يوم بمد من الطعام قوله
احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم
تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فانه حدثنى ابى رفعه قال قال الصادق عليه السلام كان النكاح
والاكل محرمان فى شهر رمضان بالليل بعد النوم يعنى كل من صلى العشاء ونام ولم يفطر ثم انتبه
حرم عليه الافطار وكان النكاح حراما بالليل والنهار فى شهر رمضان وكان رجل من اصحاب النبى
صلى الله عليه وآله وكان يوم الخندق يحفر الخندق مع اصحابه يقال له حسين من الرماة ففارقه وبقى فى اثنى عشر رجلا فقتل
على باب الشعب وكان اخو هذا خوات بن جبير شيخا كبيرا ضعيفا وكان صائما فابطأت عليه
اهله بالطعام والاكل بالطعام فنام قبل ان يفطر فلما انتبه قال لاهله قد حرم الله على الاكل و
الشرب فى هذه الليلة فلما اصبح حضر حفر الخندق فاغمى عليه فرآه رسول الله صلى الله عليه وآله فرق له وكان
قوم من الشباب ينكحون بالليل سرا فى شهر رمضان فانزل الله عز وجل احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا
عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من
الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل فاحل الله تبارك وتعالى النكاح بالليل فى شهر
رمضان والاكل بعد النوم الى طلوع الفجر لقوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر
قال هو بياض النهار من سواد الليل قوله واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع
اذا دعان فانه حدثنى ابى عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن حماد قال قلت
لابى عبد الله عليه السلام اشغل نفسى بالدعاء لاخوانى ولاهل الولاية فما ترى فى ذلك فقال ان الله تبارك
وتعالى يستجيب دعاء غائب لغائب ومن دعا للمؤمنين والمؤمنات ولاهل مودتنا رد الله عليه
من آدم الى ان تقوم الساعة لكل مؤمن حسنة ثم قال ان الله فرض الصلوات فى افضل الساعات فعليكم
بالدعاء فى ادبار الصلوات ثم دعا لى ولمن حضره قوله ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا
بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم فانه قال العالم عليه السلام قد علم الله ان يكون حكام

يقال له خوات بن جبير اخو عبد الله بن جبير الذى كان رسول الله صلى الله عليه وآله والم

يحكمون

يحكمون بغير الحق فنهى ان يتحاكم اليهم لانهم لا يحكمون بالحق فتبطل الاموال قوله يسئلونك عن
الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج فان المواقيت منها مشهورة معروفة ومنها مبهمة فاما
الاوقات المعروفة المشهورة فاربعة الاشهر الحرم التى ذكرها الله فى قوله تعالى منها اربعة حرم
والاثنا عشر شهرا التى خلقها الله تعرف بالهلال اولها المحرم واخرها ذى الحجة والاربعة الحرم
رجب مفرد وذو القعدة وذو الحجة والمحرم متصلة حرم الله فيها القتال ويضاعف فيها
الذنوب وكذلك الحسنات واشهر السياحة معروفة وهى عشرون من ذى الحجة والمحرم وصفر
وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الآخر وهى التى احل الله فيها للمشركين فى قوله فسيحوا
فى الارض اربعة اشهر واشهر الحج معروفة وهى شوال وذو القعدة وذو الحجة وانما صارت هذه
اشهر الحج لانه من اعتمر فى هذه الاشهر فى شوال او ذو القعدة او فى ذو الحجة ونوى ان يقيم بمكة
حتى يحج فقد تمتع بالعمرة الى الحج ومن اعتمر فى غير هذه الاشهر ثم نوى ان يقيم الى الحج او لم ينو
فليس هو ممن تمتع بالعمرة الى الحج اشهر معلومات وشهر رمضان معروف واما المواقيت المبهمة
التى اذا احدث الامر وجب فيها انتظار تلك الاشهر فعدة النساء فى الطلاق والمتوفى عنها
زوجها فاذا طلقها زوجها ان كانت تحيض تعتد بالاقراء التى قال الله تبارك وتعالى وان
كانت لا تحيض فعدتها ثلاثة اشهر بيض لا دم فيها وعدة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر و
عشرا وعدة المطلقة الحبلى ان تضع ما فى بطنها وعدة الايلاء اربعة اشهر وكذلك فى الديون
الى الاجل الذى يكون بينهم وشهران متتابعان فى الظهار وشهران متتابعان فى كفارة قتل
الخطاء وايام الصوم فى الحج لمن لم يجد الهدى وصيام ثلاثة ايام فى كفارة اليمين واجب فهذه
المواقيت المعروفة والمبهمة التى ذكرها الله عز وجل فى كتابه يسئلونك عن الاهلة قل هى مواقيت
للناس والحج قوله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت
من ابوابها قال نزلت فى امير المؤمنين عليه السلام لقول رسول الله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلى بابها
ولا تؤتى المدينة الا من بابها واما قوله واتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدى ولا

اشهر

عشر

لانهم يخلو مكة فى اشهر الحج فقال تبارك وتعالى الحج

تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من
صيام او صدقة او نسك فانه اذا عقد الرجل الاحرام بالتمتع بالعمرة الى الحج واحرم ثم اصابته
علة فى طريقه قبل ان يبلغ الى مكة ولا يستطيع ان يمضى فانه يقيم فى مكانه الذى احرم فيه ويبعث
من عنده هديا ان كان غنيا فبدنة وان كان بين ذلك فبقرة وان كان فقيرا فشاة لا بد
منها ولا يزال مقيما على احرامه وان كان فى راسه وجع او قروح حلق شعره واحل ولبس ثيابه
ويفدى فاما ان يصوم ستة ايام او يتصدق على عشرة مساكين او نسك وهو الدم يعنى شاة
فمن تمتع بالعمرة الى الحج فعليه ان يشترط عند الاحرام فيقول اللهم انى اريد التمتع بالعمرة
الى الحج على كتابك وسنة نبيك فان عاقنى عائق او حبسنى حابس فحلنى حيث حبستنى بقدرك
الذى قدرت على ثم يلبى من الميقات الذى وقته رسول الله صلى الله عليه وآله فيلبى ويقول لبيك بحجة
وعمرة تمامها وبلاغها عليك فاذا دخل مكة ونظر الى بيوت مكة قطع التلبية وطاف بالبيت
سبعة اشواط وصلى عند مقام ابراهيم ركعتين وسعى بين الصفا والمروة سبعة اشواط ثم
يحل ويتمتع بالثياب والنساء والطيب وهو مقيم على الحج الى يوم التروية فاذا كان يوم التروية
احرم عند الزوال من عند المقام بالحج ثم خرج ملبيا الى منى فلا يزال ملبيا الى يوم عرفة عند زوال
الشمس فاذا زالت الشمس يوم عرفة قطع التلبية ويقف بعرفات فى الدعا والتكبير والتهليل
ويقف التحميد فاذا غابت الشمس رجع الى المزدلفة فبات بها فاذا اصبح قام على المشعر
الحرام ودعا وهلل الله وسبحه وكبره ثم ازدلف منها الى منى ورمى الجمرة وذبح وحلق ان كان
غنيا فعليه بدنة وان كان فقيرا فعليه شاة وان كان بين ذلك فعليه بقرة فمن لم يجد ذلك
فعليه ان يصوم بمكة ثلثة ايام فاذا رجع الى منزله صام سبعة ايام فتقوم هذه العشرة الايام
مقام الهدى الذى كان عليه وهو قوله فمن لم يجد فصيام ثلثة فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك
عشرة كاملة وذلك لمن ليس هو مقيم بمكة ولا من اهل مكة ومن كان حول مكة على ثمانية واربعين
ميلا فليست لهم متعة انما يفردون الحج لقوله ذلك لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام واما قوله

فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج فالرفث الجماع والفسوق الكذب و
الجدال الخصومة وهو قول الناس لا والله وبلى والله قوله فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا قال كانت
العرب اذا وقفوا بالمشعر يتفاخرون باباءهم فيقولون لا وابيك لا وابى فامرهم الله ان يقولوا
لا والله وبلى والله قوله فمن الناس من يقول ربنا آتنا فى الدنيا وما له فى الاخرة من خلاق
فانه حدثنى ابى عن سليمن بن داود المنقرى عن سفيان بن عيينة عن ابى عبد الله عم قال
سال رجل ابى عبد الله عم عند منصرفه من الموقف فقال اترى يخيب الله هذا الخلق كله فقال
ابو عبد الله عليه السلم بلى ما وقف بهذا الموقف احد من الناس مؤمن ولا كافر الا غفر الله له الا انهم فى مغفرتهم
على ثلث منازل مؤمن غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واعتقه من النار وذلك قوله
ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وهو مؤمن غفر الله
له ما تقدم من ذنبه وقيل له احسن فيما بقى وذلك قوله فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه
ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى الكبائر واما العامة فانهم يقولون فمن تعجل فى يومين فلا اثم
عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى الصيد افترى ان الله تبارك وتعالى حرم الصيد بعد ما احله
لقوله واذا حللتم فاصطادوا وفى تفسير العامة يقولون اذا حللتم فاتقوا الصيد وكافر وقف
هذا الموقف زينة الحيوة الدنيا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ان تاب من الشرك وان
لم يتب وفاه الله اجره فى الدنيا ولم يحرمه ثواب هذا الموقف وهو قوله تعالى من كان يريد
الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم
فى الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون قوله فاذكروا الله فى
ايام معدودات قال ايام التشريق الثلثة والايام المعلومات العشر من ذى الحجة قوله
ويهلك الحرث والنسل قال الحرث فى هذا الموضع الدين والنسل الناس ونزلت فى الثانى
ويقال فى معاوية قوله ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله قال نزلت فى امير
المؤمنين عليه السلم ومعنى يشرى نفسه اى يبذل وقوله ادخلوا فى السلم كافة قال فى ولاية امير المؤمنين

قبعث الله النبيين مبشرين
ومنذرين وانزل معهم الكتاب
بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا
صح

عليه السلم قوله كان الناس امة واحدة قال قبل نوح على مذهب واحد فاختلفوا فيه قوله كتب
عليكم القتال وهو كره لكم نزلت بالمدينة ونسخت قوله كفوا ايديكم التى نزلت بمكة واما قوله
يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام
واخراج اهله منه اكبر عند الله فانه كان سبب نزولها انه لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله
الى المدينة بعث السرايا الى الطرقات التى تدخل مكة تتعرض لعير قريش حتى بعث عبد الله بن
جحش فى نفر من اصحابه الى نخلة وهى بستان بنى عامر ليأخذوا عير قريش حين اقبلت من الطايف
عليها الزبيب والادم والطعام فوافوها وقد نزلت العير وفيهم عمرو بن عبد الله الحضرمى وكان
حليفا لعتبة بن ربيعة فلما نظر الحضرمى الى عبد الله بن جحش واصحابه فزعوا وتهيئوا للحرب و
قالوا هؤلاء اصحاب محمد صلعم فامر عبد الله بن جحش اصحابه ان ينزلوا ويحلقوا رؤسهم فنزلوا وحلقوا
رؤسهم فقال ابن الحضرمى هؤلاء القوم عباد ليس علينا منهم باس فاطمئنوا ووضعوا السلاح
فحمل عليهم عبد الله بن جحش فقتل ابن الحضرمى وقتل اصحابه واخذوا العير بما فيها
وساقوها الى المدينة وكان اول يوم من رجب من الشهر الحرام فعزلوا العير وما كان عليها فلم ينالوا
منها شيئا فكتب قريش الى رسول الله صلى الله عليه وآله انك استحللت الشهر الحرام وسفكت
فيه الدم واخذت المال وكثر القول فى هذا وجاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا
يا رسول الله صلى الله ايحل القتل فى الشهر الحرام فانزل الله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد
عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل
قال القتال فى الشهر الحرام عظيم ولكن الذى فعلت بك قريش يا محمد من الصد عن المسجد الحرام
والكفر بالله واخراجك منه هو اكبر عند الله والفتنة يعنى الكفر بالله اكبر من القتل ثم انزلت
عليه الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم قوله ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو قال لا اقتار ولا اسراف قوله ويسئلونك
عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم فانه حدثنى ابى عن صفوان عن عبد الله بن

مسكان عن ابى عبد الله عم انه لما نزلت ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون
فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا اخرج كل من كان عنده يتيم وسالوا رسول الله صلى الله
عليه وآله فى اخراجهم فانزل الله تبارك وتعالى يسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان
تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح وقال الصادق عليه السلم لا باس ان تخلط طعامك
بطعام اليتيم فان الصغير يوشك ان ياكل كما ياكل الكبير واما الكسوة وغيرها فيحسب على كل
راس صغير وكبير كما يحتاج اليه قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن منسوخة بقوله والمحصنات
ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا فقوله ولا تنكحوا المشركات
حتى يؤمن منسوخة بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قوله ولا تنكحوا المشركين
حتى يؤمنوا على حاله لم ينسخ قوله ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء فى
المحيض فاذا تطهرن اى اغتسلن فاتوهن من حيث امركم الله قوله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم
انى شئتم اى متى شئتم وتاولت العامة فى قوله انى شئتم اى حيث شئتم فى القبل والدبر وقال
الصادق عليه السلم انى شئتم اى متى شئتم فى الفرج والدليل على قوله فى الفرج قوله نساؤكم حرث
لكم فالحرث الزرع والزرع فى الفرج فى موضع الولد وقال الصادق عليه السلم من اتى امرأته فى الفرج
فى ايام حيضها فعليه ان يتصدق بدينار وعليه ربع حد الزانى خمسة وعشرون جلدة وان
اتاها فى ايام اخر حيضها فعليه ان يتصدق بنصف دينار ويضرب اثنا عشر جلدة
ونصف قوله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس قال هو قول
الرجل فى كل حالة لا والله وبلى والله واما قوله للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان
فاؤا فان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم فانى حدثنى ابى عن صفوان
عن ابن مسكان عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلم قال الايلاء هو ان يحلف الرجل على امراته ان
لا يجامعها فان صبرت عليه فلها ان تصبر وان رفعته الى الامام انظره اربعة اشهر ثم يقول له
بعد ذلك اما ان ترجع الى المناكحة واما ان تطلق فان ابى حبسه ابدا وروى عن امير المؤمنين عليه السلم

ولا تقربوهن حتى يطهرن يعنى النساء اى
لا تاتوهن فى الفرج حتى يغتسلن صح

امله

انه بخطيرة من قصب وجعل بينها اجلا الى ان امرأته بعد الاربعة اشهر فقال له اما ان ترجع الى
المناكحة واما ان تطلق والا احرقت عليك الخطيرة قوله والمطلقات يتربصن بانفسهن
ثلثة قروء قال المطلقة تعتد ثلثة قروء وكانت تحيض ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله
في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر قال لا يحل للمرأة ان تكتم حملها وحيضها او طهرها
وقد فوض الله الى النساء ثلثة الطهر والحيض والحبل قوله وللرجال عليهن درجة قال حق الرجال
على النساء افضل من حق النساء على الرجال قوله الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح
باحسان قال في الثالثة وهو طلاق السنة حدثني ابي عن اسمعيل بن مرار عن يونس عن عبد الله بن
سكان عن ابي عبد الله عليه السلم قال سألته عن طلاق السنة فقال هو ان طلق الرجل المرأة على
طهر غير جماع بشهادة شاهدين عدلين ثم يتركها حتى تعتد ثلثة قروء فاذا مضت ثلثة قروء
فقد بانت منه بواحدة وحلت للازواج وكان زوجها خاطبا من الخطاب ان شاءت تزوجته
وان شاءت لم تفعل فان تزوجها بمهر جديد كانت عنده بثنتين باقيتين ومضت واحدة
فان هو طلقها الواحدة على طهر بشهود ثم راجعها وواقعها ثم انتظر بها حتى اذا حاضت وطهرت
طلقها طلقة اخرى بشهادة شاهدين ثم تركها حتى تمضي اقراؤها الثلثة فاذا مضت اقراؤها الثلثة
من قبل ان يراجعها فقد بانت منه بثنتين فقد ملكت امرها وحلت للازواج وكان زوجها
خاطبا من الخطاب ان شاءت تزوجته وان شاءت لم تفعل فان هو تزوجها تزويجا جديدا
بمهر جديد كانت عنده باقية بواحدة وقد مضت ثنتان فاذا اراد ان يطلقها طلاقا لا
تحل له حتى تنكح زوجا غيره وعليها ان تعتد ثلثة قروء من يوم طلقها والتطليقة الثالثة لتدليس
النكاح ومما يلزمها ان مادامت في العدة فان طلقها واحدة على طهر بشهود ثم انتظر بها حتى
تحيض وتطهر ثم طلقها قبل ان يراجعها لم يكن طلاقها الثانية طلاقا لانه طلق طالقا لانه
اذا كانت المرأة مطلقة من زوجها كانت خارجة من ملكه حتى يراجعها فاذا راجعها صارت
في ملكه ما لم يطلق التطليقة الثالثة فاذا طلقها التطليقة الثالثة فقد خرج ملك الرجعة من يده

فان طلقها

فان طلقها على طهر بشهود ثم راجعها وانتظر بها الطهر من غير مواقعة فحاضت وطهرت وهي عنده
ثم طلقها قبل ان يدنسها بمواقعة بعد الرجعة لم يكن طلاقه لها طلاقا لانه طلقها التطليقة
الثانية في طهر الاولى ولا ينقض الطهر الا بمواقعة بعد الرجعة وكذلك لا يكون التطليقة الثالثة
الا براجعة ومواقعة بعد المراجعة ثم حيض وطهر بعد الحيض ثم طلاق بشهود حتى يكون لكل تطليقة
طهر من تدنيس مواقعة بشهود قوله ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيئا الا ان يخافا
الا يقيما حدود الله فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به فان (تلك حدود الله)
هذه الاية نزلت في الخلع حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال
الخلع لا يكون الا ان تقول المرأة لزوجها لا ابر لك قسما ولاخرجن بغير اذنك ولاوطئن
فراشك غيرك ولا اغتسل لك من جنابة او تقول لا اطيع لك امرا طلقني فاذا قالت ذلك فقد
حل له ان ياخذ منها جميع ما اعطاها وكل ما قدر عليه مما تعطيه من مالها فاذا تراضيا على ذلك
على طهر بشهود فقد بانت منه بواحدة وهو خاطب من الخطاب فان شاءت تزوجته نفسها
وان شاءت لم تفعل فان تزوجها فهي على اثنتين باقيتين وينبغي له ان يشترط عليها كما اشترط (عنده م)
صاحب المباراة اذا ارتجعت في شيء مما اعطيتني فانا املك ببضعك وقال لا خلع ولا مباراة ولا تخيير
الا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين عدلين والمختلعة اذا تزوجت زوجا اخر ثم طلقها
تحل للاول ان يتزوج بها وقال لا رجعة للزوج على المختلعة ولا على المباراة الا ان يبدو للمرأة
فيرد عليها ما اخذ منها قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره يعني الطلاق
الثالث قوله فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا يعني في الطلاق الاول والثاني ان
ظنا ان يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون فاذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن (وقوله)
فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا قال اذا طلقها لا يجوز
له ان يراجعها ان لم يردها فيضربها وهو قوله ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا قوله واذا طلقتم
النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن اي لا تحبسوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف

يعني اذا رضيت المرأة بالتزويج الحلال قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين
لمن اراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف يعني اذا مات الرجل
وترك ولدا رضيعا لا ينبغي للوارث ان يضر بنفقة المولود الرضيع وعلى الولي للمولود ان يجري
عليه بالمعروف قوله لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده فانه حدثني ابي عن محمد بن الفضيل
عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله ع قال لا ينبغي للرجل ان يمتنع من جماع المرأة فيضاربها
اذا كان له ولد مرضع ويقول لها لا اقربك فاني اخاف عليك الحبل فتغيل ولدي وكذلك
المرأة لا يحل لها ان تمتنع على الرجل فتقول انا اخاف ان احبل فاغيل ولدي فهذه المضارة
في الجماع على الرجل والمرأة قوله وعلى الوارث مثل ذلك قال لا يضار المرأة التي لها ولد وقد توفي
زوجها فلا يحل للوارث ان يضار ام الولد في النفقة فيضيق عليها قوله فان ارادا فصالا عن
تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما يعني اذا اصطلحت الام والوارث فيقول خذ الولد
واذهبي به حيث شئت قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا فهي ناسخة لقوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم
متاعا الى الحول غير اخراج فقدمت الناسخة على المنسوخة في التاليف قوله ولا جناح عليكم
فيما عرضتم به من خطبة النساء او اكننتم في انفسكم فهو ان يقول الرجل للمرأة اذا توفي عنها زوجها
لا تحدثي حدثا ولا يصرح لها النكاح والتزويج فنهى الله عز وجل عن ذلك والسر في النكاح فقال
ولا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا فقال من السر ايضا ان يقول الرجل في عدة المرأة (المرأة م)
موعدك بيت فلان وقال الاعشى في مثل ذلك فلا تنكحن جارة ان سرها عليك حرام فانكحن
او تابدا واما قوله فلا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله اي تعتد ويبلغ الذي في
الكتاب اجله اربعة اشهر وعشرا قوله لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا
لهن فريضة فهو ان يطلق الرجل المرأة التي قد تزوجها ولم يدخل بها ولم يسم لها صداقا فعليه
اذا طلقها ان يمتعها على قدر حاله كما قال الله عز وجل على الموسع قدره وعلى المقتر قدره فالموسع

يمتع

يمتع بالامة والدراهم والثوب على قدر سعته والمقتر يمتع بالخمار وما يقدر عليه وان تزوج
بها وقد سمى لها الصداق ولم يدخل بها فعليه نصف المهر الا ان يعفون او يعفو الذي بيده
عقدة النكاح وهو الولي والاب ولا يعفو الا بامرها وهو قوله وان طلقتموهن من قبل ان
تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح (او يعفو)
ويتزوج من ساعتها ولا عدة عليها والعدة على اثنين وعشرين وجها فالمطلقة تعتد ثلثة
قروء والاقراء هو اجتماع الدم في الرحم والعدة الثانية اذا لم تكن تحيض فثلثة اشهر بيض
واذا كانت في الشهر والاقل والاكثر وطلقت ثم حاضت قبل ان ياتي لها ثلثة اشهر بيض حيضة (حيضة م)
واحدة فلا تبين من زوجها الا بالحيض وان مضى ثلثة اشهر لها ولم تحض فانها تبين بالاشهر
البيض وان حاضت قبل ان يمضي لها ثلثة اشهر فانها تبين بالدم والمطلقة التي ليس للزوج
عليها رجعة لا تبين حتى تطهر من الدم الثالث والمطلقة الحامل لا تبين حتى تضع ما في بطنها
فان طلقها اليوم ووضعت من الغد فقد بانت والمتوفى عنها زوجها الحامل تعتد بابعد
الاجلين فان وضعت قبل ان يمضي لها اربعة اشهر وعشرا فليتم اربعة اشهر وعشرا فان
مضى لها اربعة اشهر وعشرا ولم تضع فعدتها الى ان تضع والمطلقة وزوجها غائب عنها
تعتد من يوم طلقها اذا اشهد عندها شاهدين عدلين انه طلقها في يوم معروف تعتد
من ذلك اليوم فان لم يشهد عندها احد ولم تعلم اي يوم طلقها تعتد من يوم يبلغها و
المتوفى عنها زوجها وهو غائب تعتد من يوم يبلغها والتي لم يدخل بها زوجها ثم طلقها
فلا عدة لها فان مات عنها ولم يدخل بها تعتد اربعة اشهر وعشرا والعدة على الرجال ايضا
اذا كان له اربع نسوة وطلق احديهن لم يحل له ان يتزوج حتى تعتد التي طلقها واذا اراد ان
يتزوج اخت امرأته لم يحل له حتى يطلق امرأته وتعتد ثم يتزوج اختها والمتوفى عنها زوجها
تعتد حيث شاءت والمطلقة التي ليس للزوج عليها رجعة تعتد حيث شاءت ولا تبيت
عن بيتها والتي للزوج عليها رجعة لا تعتد الا في بيت زوجها ويراها ما دامت في العدة وعدة (وتراه م)

الامة اذا كانت تحت الحر شهران وخمسة ايام وعدة المتعة خمسة واربعون يوما وعدة الشى[ء] الرابع
فهذه وجوه العدة فاما المرأة التي لا تحل لزوجها ابدا فهي التي طلقها زوجها ثلث تطليقات
على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين وتتزوج زوجا غيره فيطلقها ويتزوج بها الاول الذي
كان طلقها ثلث تطليقات ثم يطلقها ايضا ثلث تطليقات للعدة فتتزوج زوجا اخر ثم
يطلقها فيتزوجها الاول الذي قد طلقها ست تطليقات على طهر وتزوجت زوجين
غير زوجها الاول ثم يطلقها الزوج الاول ثلث تطليقات على طهر من غير جماع بشهادة
عدلين فهذه التي لا تحل لزوجها الاول ابدا لانه قد طلقها تسع تطليقات وتزوج بها تسع
مرات وتزوجت ثلثة ازواج فلا تحل للزوج الاول ابدا ومن طلق امرأته من غير ان تحيض او
كانت في دم الحيض او نفاس من قبل ان تطهر فالطلاق باطل قوله حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن
ابي عبد الله عليه السلم انه قرأ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلوة العصر وقوموا لله
قانتين فقوله وقوموا لله قانتين قال اقبال الرجل على صلوته ويحافظه حتى لا يلهيه ولا
يشغله عنها شى قوله فان خفتم فرجالا او ركبانا فهي رخصة بعد العزيمة للخائف ان يصلي راكبا
وراجلا وصلوة الخوف على ثلثة وجوه قال الله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم
طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتات طائفة
اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فهذا وجه والوجه الثاني من صلوة
الخوف فهو الذي يخاف اللصوص والسباع في السفر فانه يتوجه الى القبلة ويفتتح الصلوة ويمر
على وجهه الذي هو فيه فاذا فرغ من القراءة واراد ان يركع ويسجد ولى وجهه الى القبلة ان قدر
عليه وان لم يقدر عليه ركع وسجد حيث ما يتوجه وان كان راكبا يومي ايماء برأسه وصلوة
المجادلة وهي المضاربة في الحرب اذا لم يقدر ان ينزل فيصلي ويكبر لكل ركعة تكبيرة ويصلي وهو راكب
فان امير المؤمنين عم صلى باصحابه خمس صلوات بصفين على ظهر الدواب لكل ركعة تكبيرة وصلى

هذا زوجهام

وهو راكب حيث ما توجهوا ومنها صلوة الحيرة على ثلثة وجوه فوجه منها هو ان الرجل يكون
في مفازة ولا يعرف القبلة يصلي الى اربع جهات والوجه الثاني من فاتته صلوة ولم يعرف
اي صلوة هي فانه يجب ان يصلي ثلث ركعات واربع ركعات وركعتين فان كانت التي فاتته
العشا فقد قضاها وان كانت العتمة فقد قضاها وان كانت الظهر فقد قضاها وان كانت
العصر فقد قضاها فقد قامت الثلث مقامها ومن كان عليه ثوبان فاصاب احدهما بول او
قذر او جنابة ولم يدر اي الثوبين اصابه القذر فانه يصلي في هذا وفي هذا فاذا وجد الماء
غسلهما جميعا واما قوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله
موتوا ثم احياهم فانه كان وقع الطاعون بالشام في بعض الكور فخرج منه خلق كثير كما حكى الله
تعالى هربا من الطاعون فصاروا الى المفازة فماتوا في ليلة واحدة كلهم فبقوا حتى كانت
عظامهم يمر بها المار فينحيها برجله عن الطريق ثم احياهم الله وردهم الى منازلهم فبقوا دهرا
طويلا ثم ماتوا وتدافنوا اما قوله الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم
ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله الى قوله والله عليم بالظالمين قال حدثني ابي عن النضر بن
سويد عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم ان بني اسرائيل بعد
موسى عليه السلم عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي يامرهم وينهاهم
فلم يطيعوه وروى انه ارميا النبي عم فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فاذلهم فقتل
رجالهم واخرجهم من ديارهم واموالهم واستعبد نساءهم ففزعوا الى نبيهم وقالوا اسأل الله
ان يبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة في بني اسرائيل في بيت والملك والسلطان
في بيت اخر لم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت واحد فمن ذلك قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
فقال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا قالوا وما لنا ان لا نقاتل في
سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وكان كما قال الله تبارك وتعالى فلما كتب عليهم القتال
تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين فقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا

جواب فوله

الفجر فقد قضاها وان كانت المغرب

في بيت واحد

فغضبوا من ذلك وقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة
من المال وكانت النبوة في ولد لاوي والملك في ولد يوسف وكان طالوت من ولد ابن يامين
اخي يوسف لامه لم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة فقال لهم نبيهم ان الله اصطفاه
عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وكان اعظمهم
جسما وكان شجاعا قويا وكان اعلمهم الا انه كان فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة من
المال فقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك
آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة وكان التابوت الذي انزل الله على موسى فوضعته امه
فيه والقته في اليم فكان في بني اسرائيل معظما يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الالواح
ودرعه وما كان عنده من آيات النبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى
استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت
عندهم فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سألوا النبي بعث الله
طالوت اليهم ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت
فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة قال البقية ذرية الانبياء
قوله فيه سكينة من ربكم فان التابوت كان يوضع بين يدي العدو وبين المسلمين فيخرج
منه ريح طيبة لها وجه كوجه الانسان حدثني ابي عن الحسن بن خالد عن الرضا عليه السلم انه قال
السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان وكان اذا وضع التابوت بين يدي المسلمين و
الكفار فان تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب ومن رجع عن التابوت كفر
وقتله الامام فاوحى الله الى نبيهم ان جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى عليه السلم وهو
رجل من ولد لاوي ابن يعقوب عليه السلم اسمه داود بن آسى وكان آسى راعيا وكان له عشرة
بنين اصغرهم داود فلما بعث طالوت الى بني اسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث الى آسى ان
احضر ولدك فلما حضروا دعا واحدا واحدا من ولده فالبسه الدرع درع موسى عليه السلم

وانزل الله

فمنهم من طالت عليه ومنهم من قصرت عنه فقال لآسى هل خلفت من ولدك احدا قال نعم اصغرهم
تركته في الغنم يرعاها فبعث اليه فجاء به فلما دعا فاقبل ومعه مقلاع قال فناداه ثلث
صخرات في طريقه فقالت يا داود خذنا معك فاخذها في مخلاته وكان شديد البطش
قويا في بدنه شجاعا فلما جاء الى طالوت البسه درع موسى فاستوت عليه ففصل طالوت
بالجنود وقال لهم نبيهم يا بني اسرائيل ان الله مبتليكم بنهر في هذه المفازة فمن شرب منه
فليس من حزب الله ومن لم يشرب فهو من حزب الله الا من اغترف غرفة بيده فلما وردوا النهر
اطلق الله لهم ان يغرف كل واحد منهم غرفة فشربوا منه الا قليلا منهم فالذين شربوا منه كانوا
ستين الفا وهذا امتحان امتحنوا به كما قال الله وروى عن ابي عبد الله عم انه قال القليل الذين
لم يشربوا ولم يغترفوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما جاوزوا النهر ونظروا الى جنود جالوت قال الذين
شربوا منه لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وقال الذين لم يشربوا ربنا افرغ علينا صبرا و
ثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فجاء داود عليه السلم فوقف بحذاء جالوت وكان جالوت
على الفيل وعلى رأسه التاج وفي جبهته ياقوتة يلمع نورها وجنوده بين يديه فاخذ داود
من تلك الاحجار حجرا فرمى به ميمنة جالوت فمر في الهواء ووقع عليهم فانهزموا واخذ حجرا اخر
فرمى به في ميسرة جالوت فوقع عليهم فانهزموا ورمى جالوت بحجر فصك الياقوتة في جبهته و
وصلت الى دماغه ووقع الى الارض ميتا وهو قوله فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت
واتيه الله الملك والحكمة واما قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن
الله ذو فضل على العالمين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل قال قال ابو عبد الله عليه السلم
ان الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا ولو اجمعوا على ترك الصلوة لهلكوا وان الله
ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي من شيعتنا ولو اجمعوا على ترك الزكوة لهلكوا وان الله ليدفع
بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج من شيعتنا ولو اجمعوا على ترك الحج لهلكوا وهو قول الله ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض

منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات الآية فانه جاء رجل الى امير المؤمنين ع يوم الجمل فقال
يا علي على ما تقاتل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن شهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فقال ع على آية في كتاب الله ابيحت لي قتالهم فقال وما هي قال قوله
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن
مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد
ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن
الله يفعل ما يريد فقال الرجل كفر والله القوم قوله يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة
اي صداقة واما آية الكرسي فانه حدثني ابي عن الحسين بن خالد انه قرأ ابو الحسن الرضا عليه السلام
الم الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم اي نعاس له ما في السموات وما في
الارض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم قال ما بين ايديهم فامور الانبياء وما كان
وما خلفهم اي ما لم يكن بعد قوله الا بما شاء اي بما يوحي اليهم ولا يؤده حفظهما اي لا يثقل عليه
حفظ ما في السموات وما في الارض قوله لا اكراه في الدين اي لا يكره احد على دينه الا بعد ان
يتبين له الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم
قوله فقد استمسك بالعروة الوثقى يعني الولاية لا انفصام لها اي حبل لا انقطاع له
الله ولي الذين آمنوا يعني امير المؤمنين ع والائمة عليهم السلام يخرجهم من الظلمات الى النور و
الذين كفروا هم الظالمون آل محمد اولياؤهم الطاغوت وهم الذين اتبعوا من غصبهم يخرجونهم
من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والحمد لله رب العالمين كذا نزلت
حدثني ابي عن النضر بن سويد عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي عبد الله ع قوله وسع كرسيه
السموات والارض ايما اوسع الكرسي او السموات والارض قال بل الكرسي وسع السموات و
الارض والعرش وكل شيء خلقه الله في الكرسي حدثني ابي عن اسحق بن الهيثم عن سعد بن طريف

وهو العلي العظيم

عن الاصبغ

عن الاصبغ بن نباتة ان عليا عليه السلام سئل عن قول الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض قال
السموات والارض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله
فاما الملك الاول فمنهم في صورة الآدميين وهو اكرم الصور على الله وهو يدعو الله ويتضرع
اليه ويطلب الشفاعة والرزق لبني آدم والملك الثاني في صورة الثور وهو سيد البهائم
وهو يدعو الله ويطلب الشفاعة والرزق من الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة لجميع البهائم
والملك الثالث في صورة النسر وهو سيد الطير وهو يتضرع الى الله ويطلب الشفاعة والرزق
لجميع الطير والملك الرابع في صورة الاسد وهو سيد السباع وهو يرغب الى الله ويتضرع اليه
ويطلب من الله الشفاعة والرزق لجميع السباع ولم يكن في هذه الصور احسن من الثور ولا اشد
انتصابا منه حتى اتخذ الملأ من بني اسرائيل العجل فلما عكفوا عليه وعبدوه من دون الله خفض
الملك الذي في صورة الثور رأسه استحياء من الله ان عبد من دون الله شيء يشبهه وتخوف
ان ينزل به العذاب ثم قال ع ان الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعي للرحمن ولد عز الرحمن وجل
ان يكون له ولد فكادت السموات ان يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ففزع ذلك
اثمر الشجر وصار له شوك حذارا ان ينزل به العذاب فما بال قوم غيروا سنة رسول الله صلى الله
عليه وآله وعدلوا عن وصيه لا يخافون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآية الذين بدلوا نعمة الله
كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها فبئس القرار ثم قال عليه السلام نحن والله نعمة الله التي انعم
بها على عباده وبنا فاز من فاز قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان آتاه الله الملك الآية فانه
لما القى نمرود ابراهيم عليه السلام في النار وجعلها الله عليه بردا وسلاما قال نمرود يا ابراهيم من ربك
قال ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود انا احيي واميت فقال له ابراهيم كيف تحيي وتميت قال اعمد
الى رجلين ممن قد وجب عليهما القتل فاطلق عن واحد واقتل واحدا فاكون قد امت واحييت
فقال ابراهيم ان كنت صادقا فاحيي الذي قتلته ثم قال دع هذا فان ربي يأتي بالشمس من المشرق
فأت بها من المغرب فكان كما قال الله عز وجل فبهت الذي كفر اي انقطع وذلك انه علم ان الشمس اقدم

قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابرهيم ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب صح

سنة واما قوله او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها
فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لما عملت بنو اسرائيل المعاصي وعتوا عن امر ربهم اراد الله ان يسلط عليهم من يذلهم
ويقتلهم فاوحى الله الى ارميا يا ارميا ما بلد انتخبته من بين البلدان وغرست فيه من كرائم الشجر
فاخلف فانبت خرنوبا فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك ليخبرنا ما
معنى المثل فصام ارميا سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا اما البلد فبيت المقدس واما ما انبت
فيها فبنو اسرائيل الذين اسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي وغيروا ديني وبدلوا نعمتي كفرا فبي
حلفت لامتحننهم بفتنة يظل الحكيم فيها حيرانا ولاسلطن عليهم شر عبادي ولادة وشرهم
طعاما فيسلطن عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم ويسبي حريمهم ويخرب بيتهم الذي يعتزون
به ويلقي حجرهم الذي يفتخرون به على الناس في المزابل مائة سنة فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل
فقالوا له راجع ربك فقل له ما ذنب الفقراء والمساكين والضعفاء فصام ارميا سبعا ثم اكل
اكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعا واكل اكلة ولم يوح اليه شيء ثم صام سبعا فاوحى الله اليه
يا ارميا لتكفن عن هذا او لاردن وجهك الى قفاك قال ثم اوحى الله اليه يا ارميا قل لهم لانكم
رأيتم المنكر فلم تنكروه فقال ارميا رب اعلمني من هو حتى آتيه واخذ لنفسي واهل بيتي منه امانا
قال ائت موضع كذا وكذا فانظر الى غلام اشدهم زمانة واخبثهم ولادة واضعفهم جسما واشرهم
غذاء فهو ذاك فاتى ارميا ذلك البلد فاذا هو بغلام في خان زمن ملقى على مزبلة وسط الخان
واذا له ام تزنى بالكسر وتفت الكسر في قصعة وتحلب عليه خنزيرة لها ثم تدنيه من ذلك الغلام
فياكله فقال ارميا ان كان في الدنيا الذي وصفه الله فهو هذا فدنا منه فقال له ما اسمك
فقال بخت نصر فعرف انه هو فعالجه حتى برأ ثم قال له تعرفني قال لا انت رجل صالح قال
انا ارميا نبي بني اسرائيل اخبرني الله انه سيسلطك على بني اسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم وتفعل
قال فتاه في نفسه في ذلك الوقت ثم قال ارميا اكتب لي كتابا بامان منك فكتب له كتابا وكان

يخرج

يخرج في الجبل ويحتطب ويدخل المدينة ويبيعه فدعا الى حرب بني اسرائيل وكان مسكنهم في بيت المقدس
اقبل بخت نصر فيمن اجابه نحو بيت المقدس وقد اجتمع اليه بشر كثير فلما بلغ ارميا اقباله
نحو بيت المقدس استقبله على حمار له ومعه الامان الذي كتبه له بخت نصر فلم يصل اليه
ارميا من كثرة جنوده واصحابه فصير الامان على خشبة ورفعها فقال من انت فقال انا ارميا
النبي الذي بشرتك بانك سيسلطك الله على بني اسرائيل وهذا امانك لي فقال اما انت
فقد امنتك اما اهل بيتك فاني ارمي من ههنا الى بيت المقدس فلا امان لهم عندي وان لم تصل
فهم آمنون فانتزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس فحملت الريح النشابة حتى علقتها في بيت المقدس
فقال لا امان لهم عندي فلما وافى نظر الى جبل من تراب وسط المدينة واذا دم يغلي وسطه
كلما القي عليه التراب خرج وهو يغلي فقال ما هذا فقالوا هذا دم نبي كان لله فقتله ملوك
بني اسرائيل ودمه يغلي وكلما القينا عليه التراب خرج يغلي فقال بخت نصر لاقتلن بني
اسرائيل ابدا حتى يسكن هذا الدم وكان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا عليهما السلام وكان في زمانه
ملك جبار يزني بنساء بني اسرائيل وكان يمر بيحيى بن زكريا فقال له يحيى اتق الله ايها
الملك لا يحل لك هذا فقالت له امرأة من اللواتي كان يزني بهن حين سكر ايها
الملك اقتل يحيى فامر ان يؤتى برأسه فاتي برأس يحيى عليه السلام في طست وكان الرأس يكلمه و
يقول له يا هذا اتق الله لا يحل لك ثم غلى الدم في الطست حتى فاض الى الارض فخرج يغلي
ولا يسكن وكان بين قتل يحيى وخروج بخت نصر مائة سنة ولم يزل بخت نصر يقتلهم وكان يدخل
قرية قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان وكل حيوان والدم يغلي ولا يسكن حتى افنى من ثم فقال
بقي احد في هذه البلاد قالوا عجوز في موضع كذا وكذا فبعث اليها فضرب عنقها على الدم فسكن
وكانت آخر من بقي ثم اتى بابل فبنى بها مدينة واقام وحفر بئرا فالقى فيها دانيال والقى معه
اللبوة فجعلت اللبوة تأكل طين البئر ويشرب دانيال لبنها فلبث بذلك زمانا فاوحى الله
الى النبي الذي كان في بيت المقدس ان اذهب بهذا الطعام والشراب الى دانيال واقرأه مني السلام قال

فان وصلت رميتي الى بيت المقدس صح

واين هو يا رب فقال في بئر بابل في موضع كذا وكذا قال فاتاه فاطلع في البئر فقال يا دانيال
قال لبيك صوت غريب قال ان ربك يقرئك السلام وقد بعث اليك بالطعام والشراب فدلاه
اليه قال فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا
الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة الحمد لله الذي يكشف ضرنا عند كربتنا الحمد لله الذي هو ثقتنا
حين تنقطع الحيل منا الحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ساء ظننا باعمالنا قال فاري بخت
نصر في نومه كان راسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب قال فدعا المنجمين
فقال لهم ما رايت فقالوا ما ندري ولكن قص علينا ما رايت فقال وانا اجري عليكم
الارزاق منذ كذا وكذا ولا تدرون ما رايت في المنام فامر بهم فقتلوا قال فقال له بعض
من كان عنده ان كان عند احد شيء فعند صاحب الجب فان اللبوة لم تعرض له وهي تاكل الطين
ويرضعه فبعث الى دانيال فقال ما رايت في المنام فقال رايت كان راسك من كذا ورجليك
من كذا وصدرك من كذا قال هكذا رايت فما ذاك قال قد ذهب ملكك وانت مقتول الى ثلاثة
ايام يقتلك رجل من ولد فارس قال فقال له ان علي لسبع مداين على باب كل مدينة حرس
وما رضيت بذلك حتى وضعت بطة من نحاس على باب كل مدينة لا يدخل غريب
الا صاحت عليه حتى يؤخذ قال فقال له ان الامر كما قلت لك قال فبث الخيل وقال لا تلقون
احدا من الخلق الا قتلتموه كائنا من كان وكان دانيال جالسا عنده قال لا تفارقني هذه
الثلاثة الايام فان مضت قتلتك فلما كان اليوم الثالث ممسيا اخذه الغم فخرج فتلقاه
غلام كان يخدم ابنا له من اهل فارس وهو لا يعلم انه من اهل فارس فدفع اليه سيفه فضرب
بخت نصر ضربة فقتله فخرج ارميا على حمار ومعه تين قد تزوده وشيء من عصير فنظر الى سباع
البر وسباع البحر تاكل تلك الجيف ففكر في نفسه ساعة ثم قال انى يحيي الله هؤلاء وقد اكلتهم
السباع فاماته الله مكانه وهو قول الله تبارك وتعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احياه فلما رحم الله بني اسرائيل

واهلك

لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره الحمد لله الذي ...

فكوه

وقال يا غلام الحق احد الا من اخذ الا قتلته وان لقيتني انا فاقتلني فاخذ الغلام سيفه

وسباع الجو

هلك ... بخت نصر

واهلك بخت نصر رد بني اسرائيل الى الدنيا وكان عزير لما سلط الله بخت نصر على بني اسرائيل
هرب ودخل في عين وغاب فيها وبقي ارميا ميتا مائة سنة ثم احياه الله فاول ما احيا
منه عينيه في مثل غرقئ البيض فنظر فاوحى الله تعالى اليه كم لبثت قال لبثت يوما ثم نظر
الى الشمس قد ارتفعت فقال او بعض يوم فقال الله تبارك وتعالى بل لبثت مائة عام
فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر
الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فجعل ينظر الى العظام البالية المتفطرة تجتمع اليه والى
اللحم الذي قد اكلته السباع يتالف الى العظام من هاهنا وهاهنا ويلتزق بها حتى قام وقام
حماره فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير قوله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى
قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي الآية فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام نظر الى جيفة على ساحل البحر تاكلها سباع
البر وسباع البحر ثم يثب السباع بعضها على بعض فياكل بعضها بعضا فتعجب ابراهيم عليه السلام
فقال رب ارني كيف تحيي الموتى فقال له اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة
من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله
عزيز حكيم فاخذ ابراهيم عليه السلام الطاوس والديك والحمام والغراب قال الله عز وجل فصرهن
اليك اي قطعهن ثم اخلط لحمهن وفرقها على عشرة جبال ثم دعاهن فقال اجيبيني باذن الله
تعالى فكانت تجتمع وتتالف لحم كل واحد وعظمه على راسه فطارت الى ابراهيم فعند ذلك قال
ابراهيم ان الله عزيز حكيم قوله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا
منا ولا اذى الآية فانه قال الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اسدى الى مؤمن معروفا ثم
اذاه بالكلام او من عليه فقد ابطل الله صدقته ثم ضرب الله فيه مثلا فقال كالذي ينفق
ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل
فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين وقال من كثر امتنانه

خذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا ففعل ابراهيم ذلك وفرقهن على عشرة جبال تم ص

واذاه لمن تصدق عليه بطلت صدقته كما يبطل التراب الذي يكون على الصفوان والصفوان
الصخرة الكبيرة التي تكون في مفازة فيجيء المطر فيغسل التراب عنها ويذهب به فضرب الله هذا
المثل لمن اصطنع معروفا ثم اتبعه بالمن والاذى وقال الصادق عليه السلام ما شيء احب الي من رجل
سلفت مني اليه يد اتبعها اختها واحسنت بها له لاني رايت منع الاواخر يقطع لسان شكر
الاوائل ثم ضرب مثل المؤمنين الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من
انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فآتت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما
تعملون بصير قال مثلهم كمثل جنة اي بستان في موضع مرتفع اصابها وابل اي مطر فآتت اكلها
ضعفين اي يتضاعف ثمرها كما يتضاعف اجر من انفق ماله ابتغاء مرضات الله والطل ما يقع
بالليل على الشجر والنبات وقال ابو عبد الله عليه السلام والله يضاعف لمن يشاء لمن انفق ماله
ابتغاء مرضات الله قال فمن انفق ماله ابتغاء مرضات الله ثم امتن على من تصدق
عليه كان كما قال الله ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار
له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت
قال الاعصار الرياح فمن امتن على من تصدق عليه كان كمن كان له جنة كثيرة الثمار وهو شيخ
ضعيف له اولاد ضعفاء فتجيء ريح او نار فتحرق ماله كله قوله يا ايها الذين آمنوا انفقوا
من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه
الآية فانه كان سبب نزولها ان قوما كانوا اذا صرموا النخل عمدوا الى ارذل تمورهم فيتصدقون
بها فنهاهم الله عن ذلك فقال ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه اي انه لو دفع ذلك
اليكم لم تاخذوه قوله الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء فان الشيطان يقول لا تنفقوا
فانكم تفتقروا والله يعدكم مغفرة منه وفضلا قال يخلف عليكم قوله يؤتي الحكمة من يشاء
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال الخير الكثير معرفة امير المؤمنين والائمة عليهم السلام قوله
ان تبدوا الصدقات فنعما هي قال الزكاة المفروضة تخرج علانية وتدفع علانية وغير ذلك

عن المن والاذى قال ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم ص

منه م

اي يخلف لكم ان انفقتم لله وفضلا م

عنه الزكوة

غير الزكاة ان دفعته سرا فهو افضل قوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا
في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس الحافا فهم الذين
لا يسالون الناس الحافا من الراحة والتجمل في الدين الذين لا يسالون الناس الحافا لا
يقدرون ان يضربوا في الارض فيكسبوا فيحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف عن السؤال الذين
ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس فانه حدثني ابي
عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء
رايت قوما يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر ان يقوم من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا
جبرئيل قال هؤلاء الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا ويقولون ربنا متى
تقوم الساعة يمحق الله الربوا ويربي الصدقات قال قيل للصادق عليه السلام قد نرى الرجل
يربي فماله يكثر فقال يمحق الله دينه وان كان ماله يكثر قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا
الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين فانه كان سبب نزولها انه لما انزل الله
الذين ياكلون الربوا الآية فقام خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
يا رسول الله ربا ابي في ثقيف وقد اوصاني عند موته باخذه فانزل الله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا قال من اخذ الربوا وجب عليه القتل وكل من اربى وجب عليه القتل و
اخبرني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال درهم من ربا اعظم عند الله من سبعين
زنية بذات محرم في بيت الله الحرام قال الربا سبعون جزءا ايسره ان ينكح الرجل امه في بيت الله
الحرام واما قوله وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة فانه حدثني ابي عن السكوني عن مالك بن
مغيرة عن حماد بن سلمة عن جذعان عن سعيد بن المسيب عن عائشة انها قالت سمعت رسول الله
يقول ما من غريم ذهب بغريمه الى وال من ولاة المسلمين واستبان للوالي عسرته الا برئ هذا المعسر
من دينه وصار دينه على والي المسلمين فيما في يديه من اموال المسلمين قال عليه السلام ومن كان له على رجل مال

قوله

ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله قال من اخذ من ربا م

اخذه ولم ينفقه في اسراف او في معصية فعسر عليه ان يقضيه فعلى من له المال ان ينظره حتى
يرزقه الله فيقضيه واذا كان الامام العادل قايما فعليه ان يقضي عنه دينه لقول رسول الله
صلى الله عليه وآله من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلى الامام ما ضمنه الرسول
وان كان صاحب المال موسرا وتصدق بماله عليه او تركه فهو خير له لقوله وان تصدقوا خير
لكم ان كنتم تعلمون قوله يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه فقد روي
في الخبر ان في سورة البقرة خمس مائة حكم وفي هذه الآية خمس عشر حكما قوله يا ايها الذين
آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا ياب كاتب
ان يكتب كما علمه الله ثلثة احكام فليكتب اربعة احكام وليملل الذي عليه الحق خمسة احكام وهي
اقراره اذا املا وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيا ولا يبخسه ستة احكام فان كان الذي عليه
الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو اي لا يحسن ان يمل فليملل وليه بالعدل يعني ولي المال
سبعة احكام واستشهدوا شهيدين من رجالكم ثمانية احكام فان لم يكونا رجلين فرجل و
امراتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى يعني ان تنسى احديهما
فتذكر احديهما الاخرى تسعة احكام ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا عشرة احكام ولا تسأموا
ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله اي لا تضجروا ان تكتبوه صغير السن او كبيره احد عشر حكما ذلكم
اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى ان لا ترتابوا ان لا تشكوا الا ان تكون تجارة حاضرة
تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ان لا تكتبوها اثنا عشر حكما واشهدوا اذا تبايعتم ثلثة
عشر حكما واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم قوله وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا
فرهان مقبوضة فان امن بعضكم بعضا اي ياخذ منه رهنا فان امنه ولم ياخذ منه رهنا ف
فليتق الله ربه الذي ياخذ المال قوله ولا تكتموا الشهادة معطوف على قوله واستشهدوا
شهيدين من رجالكم قوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فانه حدثني ابي عن ابن ابي
عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام ان هذه الآية مشافهة الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وآله

في

الوالي وعلى

ولا يضار كاتب ولا شهيد اربعة عشر حكما وان تفعلوا فانه فسوق بكم خمسة عشر حكما

لما اسري به

لما اسري به الى السماء قال رسول الله صلى الله عليه وآله انتهيت الى محل سدرة المنتهى واذا الورقة منها تظل
امة من الامم فكنت من ربي كقاب قوسين او ادنى كما حكى الله عز وجل فناداني ربي تبارك
وتعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت انا مجيب عني وعن امتي والمؤمنون كل آمن بالله
وملائكته ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقلت (فقالوا) سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك
المصير فقال الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطانا فقال الله لا اواخذك فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين
من قبلنا فقال الله لا احملك فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا و
ارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين فقال الله تبارك وتعالى قد اعطيت ذلك لك
ولامتك فقال الصادق عليه السلام وما وفد الى الله تبارك وتعالى احد اكرم من رسول الله صلى الله عليه
وآله حين سال لامته هذه الخصال الم الله لا اله الا هو الحي القيوم فانه حدثني ابي عن النضر بن
سويد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول الله تبارك وتعالى سورة آل عمران
بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو الحي القيوم الى قوله وانزل الفرقان قال الفرقان
هو كل امر محكم والكتاب هو جملة القرآن الذي يصدقه من كان قبله من الانبياء قوله هو الذي
يصوركم في الارحام كيف يشاء يعني ذكرا وانثى واسود وابيض واحمر صحيحا وسقيما قوله
هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما
المحكم من القرآن فهو ما تاويله في تنزيله مثل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى
الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين ومثل قوله
حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الى آخر الآية ومثله كثير محكم ما تاويله في تنزيله واما المتشابه
فما كان في القرآن ما لفظه واحد ومعانيه مختلفة مما ذكرنا من الكفر الذي هو على خمسة
اوجه والايمان الذي هو على اربعة وجوه ومثل الفتنة والضلال الذي هو على وجوه
وتفسير كل آية تذكره في مواضعه ان شاء الله قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ اي شك قوله وما

وكتبه

يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن
بريد بن معوية عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الراسخين في
العلم فقد علم جميع ما انزل عليه من التنزيل والتاويل وما كان الله لينزل عليه شيا لم يعلمه
التاويل واوصياؤه من بعده يعلمونه كله قال قلت جعلت فداك ان ابا الخطاب كان يقول
فيكم قولا عظيما قال وما كان يقول قلت قال انكم تعلمون علم الحلال والحرام والقرآن يسير في
جنب العلم الذي يحدث بالليل والنهار قوله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اي لا تشكك
قوله اولئك هم وقود النار الى جهنم وبئس المهاد فانها نزلت بعد بدر لما رجع رسول الله صلعم
من بدر اتى بني قينقاع وهم يناديهم وكان بها سوق يسمى سوق النبط فاتاهم رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال يا معشر اليهود قد علمتم ما نزل بقريش وهم اكثر عددا وسلاحا وكراعا منكم فادخلوا
في الاسلام فقالوا يا محمد انك تحسب حربنا مثل حرب قومك والله لو قد لقيتنا للقيت رجالا
فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد
قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله يعني فئة المسلمين وفئة الكفار
انها عبرة لكم وانه تهديد لليهود فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم
راي العين اي انهم كانوا مثلي المسلمين والله يؤيد بنصره من يشاء يعني رسول الله صلى الله عليه
وآله يوم بدر ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار قوله زين للناس حب الشهوات من النساء
والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث قال
القناطير جلود الثيران مملوة ذهبا والخيل المسومة يعني الراعية والانعام والحرث يعني الزرع
والله عنده حسن المآب اي حسن المرجع اليه ثم قال ءؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند
ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين ثم اخبر ان هذا للذين يقولون ربنا اننا آمنا
فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الى قوله والمستغفرين بالاسحار ثم اخبر ان هؤلاء هم
الصابرون والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وهم الداعين

اي حطب النار قوله كداب آل فرعون اي فعل آل فرعون قوله قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون صح صح

فيها

قوله وازواج

والـ قوله وازواج مطهرة قال في الجنة لا يحضن ولا يحدثن حدثني ابي عن اسمعيل بن ابان عن
عمر بن عبد الله الثقفي قال اخرج هشام بن عبد الملك ابا جعفر محمد بن علي زين العابدين
عليهم السلام من المدينة الى الشام فانزله منه وكان يقعد مع الناس في
مجالسهم فبينا هو قاعد وعنده جماعة من الناس يسألونه اذ نظر الى النصارى يدخلون في جبل هناك
فقال ما لهؤلاء القوم الهم عيد اليوم قالوا لا يا ابن رسول الله ولكنهم ياتون عالما لهم في هذا
الجبل في كل سنة في هذا اليوم فيخرجونه ويسألونه عما يريدون وعما يكون في عامهم قال ابو جعفر
عليه السلام وله علم فقالوا من اعلم الناس قد ادرك اصحاب الحواريين من اصحاب عيسى عليه السلام قال فهلم
نذهب اليه فقالوا ذاك اليك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقنع ابو جعفر عليه السلام
راسه بثوبه ومضى هو واصحابه فاختلطوا بالناس حتى اتوا الجبل قال فقعد ابو جعفر عليه السلام وسط
النصارى هو واصحابه فاخرج النصارى بساطا ثم وضعوا الوسائد ثم دخلوا فاخرجوه ثم ربطوا
عينيه فقلب عينيه كانهما عينا افعى ثم قصد ابا جعفر عليه السلام فقال له يا شيخ امنا انت ام من
الامة المرحومة فقال ابو جعفر عليه السلام من الامة المرحومة قال افمن علمائهم انت ام من جهالهم قال
لست من جهالهم قال النصراني اسألك ام تسألني فقال ابو جعفر عليه السلام سلني فقال يا معشر
النصارى رجل من امة محمد يقول سلني ان هذا لملي بالمسائل ثم قال يا عبد الله اخبرني عن
ساعة ما هي من الليل ولا من النهار اي ساعة هي قال ابو جعفر عليه السلام ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
قال النصراني فاذا لم تكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فمن اي ساعات هي فقال
ابو جعفر عليه السلام من ساعات الجنة وفيها تفيق مرضانا فقال النصراني اصبت فاسألك او تسألني
قال ابو جعفر عليه السلام سلني قال يا معشر النصارى ان هذا لملي بالمسائل اخبرني عن اهل الجنة كيف صاروا
ياكلون ولا يتغوطون اعطني مثله في الدنيا فقال ابو جعفر عليه السلام هو هذا الجنين في بطن امه ياكل
مما تاكل امه ولا يتغوط قال النصراني اصبت الم تقل ما انا من علمائهم قال ابو جعفر عليه السلام انما
قلت لك ما انا من جهالهم قال النصراني فاسألك او تسألني قال ابو جعفر عليه السلام سلني قال يا معشر

عنده و

العالم

النصارى

النصارى والله لاسألنه مسألة يرتطم فيها كما يرتطم الحمار في الوحل فقال له سل قال اخبرني
عن رجل دنا من امرأته فحملت منه بابنين حملتهما جميعا في ساعة واحدة وماتا في ساعة واحدة
ودفنا في ساعة واحدة في قبر واحد فعاش احدهما خمسين ومائة سنة وعاش الآخر خمسين
سنة من هما فقال ابو جعفر عليه السلام هما عزير وعزرة كان حمل امهما على ما وصفت ووضعتهما على
ما وصفت وعاش عزرة مع عزير ثلثين سنة ثم امات الله عزيرا مائة سنة وبقي عزرة يحيى
ثم بعث الله عزيرا فعاش مع عزرة عشرين سنة وماتا جميعا في ساعة واحدة فدفنا في قبر
واحد قال النصراني يا معشر النصارى ما رأيت احدا قط اعلم من هذا الرجل لا تسألوني عن حرف
وهذا بالشام ردوني الى كهفي فردوه الى كهفه ورجع النصارى مع ابي جعفر عليه السلام قوله شهد الله
انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم قائما بالقسط معطوف على قوله شهد الله والقسط العدل
ان الدين عند الله الاسلام قال التسليم لله ولاوليائه وهو التصديق وقد سمى الله الايمان تصديقا
حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله
فضل الايمان على الاسلام بدرجة كما فضل الكعبة على المسجد الحرام بدرجة قال وحدثني محمد بن
علي البغدادي رفع الحديث الى امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال لانسبن الاسلام نسبة
لم ينسبها احد قبلي ولا ينسبها احد بعدي الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق
والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل المؤمن اخذ دينه عن ربه ان المؤمن يعرف ايمانه في عمله
وان الكافر يعرف كفره بانكاره يا ايها الناس دينكم فان الحسنة فيه خير من الحسنة في غيره
وان السيئة فيه تغفر وان الحسنة في غيره لا تقبل قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء
من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقية فان هذه الآية
رخصة ظاهرها خلاف باطنها يدان بظاهرها ولا يدان بباطنها الا عند التقية ان التقية رخصة للمؤمن
ان يدين الكافر ويصلي بصلوته ويصوم بصيامه اذا اتقاه في الظاهر وفي الباطن يدين الله بخلاف
ذلك قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآية تحب الله العباد ورحمته لهم وحب العباد

[margin:] خمسين سنة ثم اماته الله عزيرا ثم احياه فعاش عزرة مع عزير م
[margin:] قال قائما بالقسط م
[margin:] واليقين هو م
[margin:] دينكم م
[margin:] ان التقية م

استطاعتهم له قوله ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين لفظ الآية
عام ومعناه خاص وانما فضلهم على عالمي زمانهم وقال العالم عليه السلام نزل وآل ابراهيم وآل عمران
وآل محمد على العالمين فاسقطوا آل محمد من الكتاب قوله اذ قالت امرأت عمران رب اني
نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم فان الله تبارك وتعالى اوحى
الى عمران اني واهب لك ذكرا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله فبشر عمران زوجته
بذلك فحملت فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا للمحراب وكانوا اذا نذروا نذرا
جعلوا ولده للمحراب فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت
وليس الذكر كالانثى فانت وعدتني ذكرا واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم فوهب الله لمريم عيسى عليه السلام قال وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قلنا لكم في الرجل منا قولا فلم يكن فيه وكان في ولده او ولد
ولده فلا تنكروا ذلك ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا مباركا يبرئ الاكمه والابرص
ويحيي الموتى باذن الله وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدث امرأته حنة بذلك وهي ام مريم فلما
حملت بها كان حملها عند نفسها غلاما فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى لان البنت
لا تكون رسولا يقول الله والله اعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى عليه السلام كان هو الذي
بشر الله به عمران ووعده اياه فاذا قلنا لكم في الرجل منا شيئا وكان في ولده او ولد ولده فلا تنكروا
ذلك فلما بلغت مريم صارت في المحراب وارخت على نفسها سترا وكان لا يراها احد وكان يدخل
عليها زكريا المحراب فيجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فكان يقول
لها انى لك هذا فتقول هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك دعا زكريا
ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملئكة وهو قائم يصلي في
المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين والحصور هو
الذي لا يأتي النساء قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر والعاقر التي قد يئست

[margin:] بذلك م
[margin:] قالت رب اني وضعتها م

من الحيض قال زكريا رب اجعل لي آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا وذلك
انه ذكر باطنا انه الذين بشروه الشياطين قال رب اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس
ثلثة ايام الا رمزا فخرس ثلثة ايام قوله واذ قالت الملئكة يا مريم ان الله اصطفيك وطهرك
واصطفيك على نساء العالمين قال اصطفيها مرتين اما الاولى فاصطفيها اي اختارها
واما الثانية فانها حملت من غير فحل فاصطفيها بذلك على نساء العالمين قوله يا مريم اقنتي
لربك واسجدي واركعي مع الراكعين وانما هو واركعي واسجدي ثم قال الله لنبيه صلى الله عليه وآله
ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم
وما كنت لديهم اذ يختصمون قال لما ولدت اختصموا آل عمران فيها وكلهم قالوا نحن نكفلها
فخرجوا وضربوا بالسهام بينهم فخرج سهم زكريا فكفلها زكريا قوله اذ قالت الملئكة ان الله
يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين اي ذو وجه
وجاه ونكتب مولده وخبره في سورة مريم قوله اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير اي اقدر
وهو خلق تقدير حدثني احمد بن محمد الهمداني قال حدثني جعفر بن عبد الله قال حدثنا كثير بن
عياش عن زياد بن المنذر ابي الجارود عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام في قوله وانبئكم بما تأكلون
وما تدخرون في بيوتكم فان عيسى عليه السلام كان يقول لبني اسرائيل اني رسول الله اليكم واني اخلق
لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص والاكمه هو
الاعمى قالوا ما نرى الذي تصنع الا سحرا فارنا آية نعلم انك صادق قال أرأيتكم ان اخبرتكم
بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم يقول ما اكلتم في بيوتكم قبل ان تخرجوا وما ادخرتم الى الليل
تعلمون اني صادق قالوا نعم فكان يقول للرجل اكلت كذا وكذا وشربت كذا وكذا ورفعت
كذا وكذا فمنهم من يقبل منه فيؤمن ومنهم من يكفر وكان لهم في ذلك آية ان كانوا مؤمنين وقال
علي بن ابراهيم في قوله ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وهو السبت والشحوم والطير الذي حرمه الله
على بني اسرائيل قال وروى ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله فلما احس عيسى

منهم الكفر اي لما سمع ورأى انهم يكفرون والحواس الخمس التي قدرها الله في الناس السمع للصوت
والبصر للالوان وتميزها والشم لمعرفة الروائح الطيبة والخبيثة والذوق للطعوم وتميزها و
اللمس لمعرفة الحار والبارد واللين والخشن اما قوله واذ قال الله يا عيسى اني متوفيك و
رافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة
فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل بن صالح عن حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام
قال ان عيسى عليه السلام وعد اصحابه ليلة رفعه الله اليه فاجتمعوا اليه عند المساء وهم اثنا عشر
رجلا فادخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين في زاوية البيت وهو ينفض رأسه من الماء فقال
ان الله اوحى الي انه رافعي اليه الساعة ومطهري من اليهود فايكم يلقى عليه شبحي فيقتل ويصلب
ويكون معي في درجتي فقال الشاب منهم انا يا روح الله قال فانت هوذا فقال لهم عيسى اما ان
منكم لمن يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة فقال له رجل منهم انا هو يا نبي الله فقال عيسى
اتحس بذلك في نفسك فلتكن هو ثم قال لهم عيسى عليه السلام اما انكم ستفترقون بعدي على ثلث
فرق فرقتين مفتريتين على الله في النار وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله في الجنة
ثم رفع الله عيسى اليه من زاوية البيت وهم ينظرون اليه ثم قال ابو جعفر عليه السلام ان اليهود
جاءت في طلب عيسى في ليلتهم فاخذوا الرجل الذي قال له عيسى ان منكم لمن يكفر بي قبل ان
يصبح اثنتي عشرة كفرة واخذوا الشاب الذي القي عليه شبح عيسى فقتل وصلب وكفر الذي قال له
عيسى تكفر قبل ان تصبح اثنتي عشرة كفرة واما قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه
من تراب ثم قال له كن فيكون فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
ان نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان سيدهم الاهتم والعاقب والسيد
وحضرت صلوتهم فاقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
يا رسول الله هذا في مسجدك فقال دعوهم فلما فرغوا دنوا من رسول الله فقالوا الى ما تدعونا
فقال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وان عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويحدث

[margin:] فقتل م

قالوا افنا ابوه فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قل لهم ما تقولون في آدم
كان عبدا مخلوقا يأكل ويشرب ويحدث وينكح فسألهم النبي صلى الله عليه وآله فقالوا نعم
فقال فمن ابوه فبقوا ساكتين فانزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الآية واما قوله فمن حاجك
فيه من بعد ما جاءك من العلم الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال رسول الله ص
فباهلوني ان كنت صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا انزلت علي فقالوا انصفت
فتواعدوا للمباهلة فلما رجعوا الى منازلهم قال رؤساؤهم السيد والعاقب والاهتم
ان باهلنا بقومه باهلنا فانه ليس بنبي وان باهلنا باهل بيته خاصة فلا نباهله فانه لا
يقدم على اهل بيته الا وهو صادق فلما اصبحوا جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
ومعه امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم هذا ابن
عمه ووصيه وختنه علي بن ابي طالب عليه السلم وهذه بنته فاطمة ع وهذان ابناه الحسن والحسين
عليهم السلم ففرقوا وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله نعطيك الرضا فاعفنا من المباهلة ٥
فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله على الجزية وانصرفوا قوله يا اهل الكتاب لم تحاجون
في ابرهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ثم قال ها انتم هؤلاء اي انتم
يا هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم يعني بما في التورية والانجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم يعني ع م
بما في صحف ابرهيم والله يعلم وانتم لا تعلمون ثم قال ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم وصف الله عز وجل ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن منصور بن
يونس عن عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله ع انتم والله من آل محمد فقلت من انفسهم جعلت
فداك قال نعم والله من انفسهم ثلثا ثم نظر الي ونظرت اليه فقال يا عمر ان الله يقول في كتابه
ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين يا اهل الكتاب و
لم تلبسون الحق بالباطل وانتم تعلمون اي تعلمون ما في التورية من صفة رسول الله صلى الله عليه وآله

يكتمونه

ويكتمونه قوله وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار
واكفروا آخره نزلت في قوم من اليهود قالوا آمنا بالذي جاء به محمد بالغداة وكفروا به بالعشي لعلهم يرجعون
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على
الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون فان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما قدم المدينة وهو يصلي نحو البيت المقدس اعجب ذلك اليهود فلما صرفه الله عن بيت من ذلك ٥
المقدس الى بيت الله الحرام وجدت اليهود من ذلك وكان صرف القبلة صلوة الظهر فقالوا
صلى محمد الغداة واستقبل قبلتنا فآمنوا بالذي انزل على محمد وجه النهار واكفروا آخره يعني
القبلة حين استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد الحرام لعلهم يرجعون الى قبلتنا
قال علي بن ابرهيم في قوله ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه
بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل
فان اليهود قالوا يحل لنا ان نأخذ مال الاميين والاميون الذين ليس معهم كتاب فرد الله عليهم ليس ٥
فقال ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون قوله ان الذين يشترون بعهد الله و
ايمانهم ثمنا قليلا قال يتقربون الى الناس بانهم مسلمون فيأخذون منهم ويخونونهم وما هم
مسلمين على الحقيقة قوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو
من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله قال كان اليهود يقرؤون شيئا
ليس في التورية ويقولون هو في التورية فكذبهم الله قوله وما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب
والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين اي ان عيسى
لم يقل للناس اني خلقتكم فكونوا عبادا لي من دون الله ولكن قال لهم كونوا ربانيين اي علماء
قوله ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا قال كان قوم يعبدون الملائكة وقوم
من النصارى زعموا ان عيسى رب واليهود قالوا عزير ابن الله فقال الله لا يأمركم ان تتخذوا
الملائكة والنبيين اربابا واما قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول

مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه فان الله اخذ ميثاق نبيه صلى الله عليه وآله على الانبياء من فضل الله
ان يؤمنوا به وينصروه ويخبروا اممهم بخبره حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن
ابي عبد الله ع قال ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا وينصر امير المؤمنين
عليه السلم وهو قوله لتؤمنن به يعني برسول الله ولتنصرنه يعني امير المؤمنين ع ثم قال لهم
أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي قالوا اقررنا قال الله للملائكة اشهدوا
وانا معكم من الشاهدين وهذه مع الآية التي في سورة الاحزاب في قوله واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح والآية التي في سورة الاعراف وقوله واذ اخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم ذريتهم وقد كتبت هذه الثلث الآيات في ثلث سور ثم قال عز وجل افغير دين الله
يبغون قال افغير هذا الذي قلت لكم ان تقروا بمحمد ووصيه وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها اي فرقا من السيف ثم امر بنيه الاقرار بالانبياء والرسل والكتب فقال قل يا محمد
آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي
موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون قوله ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فانه محكم ثم ذكر الله عز وجل الذين ينقضون عهد الله في
امير المؤمنين وكفروا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقال كيف يهدي الله قوما كفروا بعد
ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك
جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى
به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين فهذا كله في اعداء آل محمد ثم قال لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون اي لن تنالوا الثواب حتى تردوا على آل محمد حقهم من الخمس والانفال والفيء فاما
قوله كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية قال ان قبل
يعقوب كان يصيبه عرق النسا فحرم على نفسه لحم الجمل فقالت اليهود ان لحم الجمل محرم في التورية

فقال الله

فقال الله عز وجل لهم فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين انما حرم هذا اسرائيل
على نفسه ولم يحرمه على الناس وهذه حكاية عن اليهود ولفظه لفظ الخبر قوله ان اول
بيت وضع للناس للذي ببكة قال معنى بكة ان الناس يبك بعضهم بعضا في الزحام قوله و
من دخله كان آمنا فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع
في الرجل يجني الجناية في غير الحرم ثم يلجأ الى الحرم قال لا يقام عليه الحد ولا يكلم ولا يسقى ولا
يطعم ولا يبايع فانه اذا فعل ذلك به يوشك ان يخرج فيقام عليه الحد واذا جنى في الحرم جناية
اقيم عليه الحد في الحرم لانه لم يرع للحرم حرمته قوله ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا ومن كفر اي ترك الحج وهو يستطيع فقد كفر والاستطاعة هي القوة والزاد والراحلة
قوله واتقوا الله حق تقاته فانه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم قوله واعتصموا
بحبل الله جميعا قال التوحيد والولاية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ولا تفرقوا
قال ان الله تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى
من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله ولا يتفرقوا وقال علي بن
ابرهيم في قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم فانها نزلت
في الاوس والخزرج كانت الحرب بينهم مائة سنة لا يضعون السلاح بالليل ولا بالنهار حتى ولد عليه الاولاد فلما بعث الله نبيه ص اصلح بينهم ودخلوا في الاسلام وذهبت العداوة من
قلوبهم برسول الله وصاروا اخوانا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير فهذه لآل محمد صلى الله عليه وآله ومن تابعهم يدعون الى الخير ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر قال علي بن ابرهيم في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الى قوله ففي
رحمة الله هم فيها خالدون فانه حدثني ابي عن صفوان بن يحيى عن ابي الجارود وعن عمران بن
هيثم عن مالك بن ضمرة عن ابي ذر رحمة الله عليه قال لما نزلت هذه الآية يوم تبيض وجوه و هشيم ظ
تسود وجوه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ترد على امتي يوم القيمة على خمس رايات فراية
مع عجل هذه الامة فاسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه ونبذناه

وردا فظهر ربا واما الاصغر فعاديناه وابغضناه وظلمناه فاقول ردوا الى النار ظماء مظمئين
سودة وجوهكم ثم ترد علي راية مع فرعون هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي
فيقولون اما الاكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه واما الاصغر فعاديناه وقاتلناه فاقول
ردوا الى النار ظماء مظمئين سود وجوهكم ثم ترد علي راية مع سامري هذه الامة فاقول لهم الى
ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فعصيناه وتركناه واما الاصغر فخذلناه
وضيعناه فاقول ردوا الى النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية ذي الثدية
مع اول الخوارج واخرهم فاسئلهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فمرقنا وبرئنا
منه واما الاصغر فقاتلناه وقتلناه فاقول ردوا الى النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية
مع امام المتقين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين فاقول
لهم ما ذا فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فاتبعناه واطعناه واما الاصغر
فاحببناه وواليناه ووازرناه ونصرناه حتى اهريقت فيهم دماؤنا فاقول ردوا الى الجنة رواء
مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم تبيض وجوه الى قوله واسود وجوه
ففي رحمة الله هم فيها خالدون قوله كنتم خير امة اخرجت للناس حدثني ابي عن ابن ابي عمير
عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قرئت على ابي عبد الله عليه السلام كنتم خير امة فقال
ابو عبد الله عليه السلام خير امة تقتلون امير المؤمنين والحسن والحسين ابن علي عليهم السلام فقال القارئ
جعلت فداك كيف نزلت فقال نزلت كنتم خير ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم تأمرون كيف
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله قوله ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل
من الله وحبل من الناس وباؤا بغضب من الله يعني بعهد من الله وعهد من رسول الله وضربت
عليهم المسكنة اي الجوع قوله وما تفعلوا من خير فلن تكفروه اي لن تجحدوه ثم ضرب للكفار
ومن انفق ماله في غير طاعة الله مثلا فقال مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح
فيها صر اي برد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته اي زرعهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا

انفسهم

انفسهم يظلمون قوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم نزلت في اليهود قوله لا
يألونكم خبالا اي عداوة قوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ قال اطراف الاصابع قوله واذ
غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم فانه حدثني ابي عن
صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سبب نزول هذه الاية
ان قريشا خرجت من مكة تريد حرب رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج رسول الله يبتغي موضعا
للقتال قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا نزلت في عبد الله بن ابي وقوم من اصحابه
اتبعوا رايه في ترك الخروج والقعود عن نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله قال وكان سبب
غزوة احد ان قريشا لما رجعت من بدر الى مكة وقد اصابهم ما اصابهم من القتل والاسر لانه قتل
منهم سبعون واسر منهم سبعون فلما رجعوا الى مكة قال ابو سفيان يا معشر قريش لا تدعوا
نساءكم يبكين على قتلاكم فان البكاء والدمعة اذا خرجت ذهب الحزن والحرقة والعداوة لمحمد
ويشمت بنا محمد واصحابه فلما غزوا رسول الله يوم احد اذنوا لنسائهم بعد ذلك في البكاء و
النوح فلما ارادوا ان يغزوا رسول الله يوم احد صلى الله عليه وآله الى احد ساروا في
حلفائهم من كنانة وغيرها فجمعوا الجموع والسلاح وخرجوا من مكة في ثلثة الاف فارس والفي
راجل واخرجوا معهم النساء يذكرنهم ويحثثنهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله واخرج ابو ويحثونهم
سفيان هند بنت عتبة وخرجت معهم عمرة بنت علقمة الحارثية فلما بلغ رسول الله صلى الله
عليه وآله ذلك جمع اصحابه واخبرهم ان الله اخبره ان قريشا قد تجمعت تريد المدينة وحث اخبره
اصحابه على الجهاد والخروج فقال عبد الله بن ابي وقومه يا رسول الله لا تخرج من المدينة حتى
نقاتل في ازقتها فيقاتل الرجل الضعيف والمرأة والعبد والامة على افواه السكك وعلى السطوح
فما ارادنا قوم قط فظفروا بنا ونحن في حصوننا ودورنا وما خرجنا الى اعدائنا قط الا كان
الظفر لهم علينا فقام سعد بن معاذ رحمه الله وغيره من الاوس فقالوا يا رسول الله ما طمع
فينا احد من العرب ونحن مشركون نعبد الاصنام فكيف يطمعون فينا وانت فينا لا حتى نخرج اليهم

فنقاتلهم فمن قتل منا كان شهيدا ومن نجا منا كان قد جاهد في سبيل الله فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله
قوله وخرج مع نفر من اصحابه يبتغون موضع القتال كما قال الله واذ غدوت من اهلك تبوئ
المؤمنين الى قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا يعني عبد الله بن ابي واصحابه فضرب رسول الله
صلى الله عليه وآله عسكره مما يلي طريق العراق وقعد عنه عبد الله بن ابي وقومه وجماعة من
الخزرج اتبعوا رايه ووافت قريش الى احد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله عد اصحابه وكانوا سبعمائة
رجل فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب واشفق ان ياتي كمينهم من
ذلك المكان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعبد الله بن جبير واصحابه ان رأيتمونا قد هزمناهم حتى
ادخلناهم مكة فلا تبرحوا من هذا المكان وان رأيتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا
والزموا مراكزكم ووضع ابو سفيان عليه اللعنة خالد بن الوليد عليه اللعنة في مائتي فارس كمينا
فقال لهم اذا رأيتمونا قد اختلطنا بهم فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا من ورائهم
فلما اقبلت الخيل واصطفوا وعبأ رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه دفع الراية الى امير المؤمنين
عليه السلام فحمل الانصار على مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله في سوادهم وانحط خالد بن الوليد في مائتي فارس فلقي عبد الله بن جبير الى اصحاب فاستقبلوهم بالسهام ونظر اصحاب عبد الله بن جبير
رسول الله ينهبون سواد القوم قالوا لعبد الله بن جبير ما يقيمنا ههنا وقد غنموا اصحابنا
ونبقى نحن بلا غنيمة فقال لهم عبد الله اتقوا الله فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد
تقدم الينا ان لا نبرح فلم يقبلوا منه واقبل ينسل رجل فرجل حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله بن جبير
في اثني عشر رجلا وقد كانت راية قريش مع طلحة بن ابي طلحة العبدوي من بني عبد الدار فبرز
ونادى يا محمد تزعمون انكم تجهزونا باسيافكم الى النار ونجهزكم باسيافنا الى الجنة فمن شاء ان
يلحق بجنته فليبرز الي فبرز اليه امير المؤمنين عليه السلام وهو يقول يا طلح ان كنتم كما تقول لكم خيول
ولنا نصول فاثبت لننظر اينا مقتول واينا اولى بما تقول فقد اتاك الاسد الصؤول بصارم
ليس به فلول ينصره القاهر والرسول فقال طلحة من انت يا غلام قال انا علي بن ابي طالب قال

قد علمت

قد علمت يا قضم انه لا يجسر علي احد غيرك فشد عليه طلحة فضربه فاتقاه امير المؤمنين بالجحفة
ثم ضربه امير المؤمنين عليه السلام على فخذيه فقطعهما جميعا فسقط على ظهره وسقطت الراية فذهب
علي عليه السلام ليجهز عليه فحلفه بالرحم فانصرف عنه فقال المسلمون الا اجهزت عليه قال قد
ضربته ضربة لا يعيش منها ابدا ثم اخذ الراية ابو سعيد بن ابي طلحة فقتله علي عليه السلام وسقطت
الراية الى الارض فاخذها عثمان بن ابي طلحة فقتله علي عليه السلام وسقطت الراية الى الارض
فاخذها مسافع بن ابي طلحة فقتله علي عليه السلام الراية الى الارض فسقطت فاخذها ابو بلد بن وسقطت
عثمن فقتله علي عليه السلام وسقطت الراية الى الارض فاخذها عبد الله بن جميلة بن زهير فقتله
علي عليه السلام وسقطت الراية الى الارض فقتل امير المؤمنين عليه السلام التاسع من بني عبد الدار و
هو ارطاة بن شرحبيل مبارزة وسقطت الراية الى الارض فاخذها مولاهم صواب فضربه
امير المؤمنين عليه السلام على يمينه فقطعها وسقطت الراية الى الارض فاخذها بشماله فضربه
امير المؤمنين عليه السلام فاخذها بشماله فضربه امير المؤمنين عليه السلام على شماله وسقطت الراية الى فقطعها
الارض فاحتضنها بيديه المقطوعتين ثم قال يا بني عبد الدار هل اعذرت فيما بيني وبينكم
فضربه امير المؤمنين على راسه فقتله وسقطت الراية فاخذتها عمرة بنت علقمة الحارثية فقبضتها الى الارض
وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير وقد فر اصحابه وبقي في نفر قليل فقتلوهم على باب
الشعب فاستعقبوا المسلمين فوضعوا فيهم السيف ونظرت قريش في هزيمتها الى الراية قد
رفعت فلاذوا بها واقبل خالد بن الوليد من وراء المسلمين يقتلهم وانهزم اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله هزيمة قبيحة واقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه فلما رأى
رسول الله صلى الله عليه وآله الهزيمة كشف البيضة عن راسه فقال الي انا رسول الله صلى الله عليه وآله الي
الى اين تفرون عن الله وعن رسوله وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام
انه سئل عن معنى قول طلحة بن ابي طلحة لما بارزه علي عليه السلام يا قضم ان رسول الله صلى الله عليه
وآله كان بمكة لم يجسر عليه احد لموضع ابي طالب واغروا به الصبيان وكانوا اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله

يرمونه بالحجارة والتراب فشكى ذلك الى علي عليه السلام فقال بابي انت وامي يا رسول الله اذا خرجت
فاخرجني معك فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه امير المؤمنين عليه السلام فتعرض الصبيان لرسول الله صلى الله
عليه وآله كعادتهم فحمل عليهم امير المؤمنين عليه السلام وكان يقضمهم في وجوههم وآنافهم وآذانهم
فكان الصبيان يرجعون باكين الى آبائهم ويقولون قضمنا علي قضمنا علي فسمي لذلك القضم وروى
عن ابي وائل شقيق بن سلمة قال كنت اماشي عمر بن الخطاب اذ سمعت منه همهمة فقلت
له مه يا عمر فقال ويحك اما ترى الهزبر القثم ابن القثم والضارب بالبهم الشديد على من طغى
وبغى بالسيفين والراية فالتفت فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت له يا عمر هو
علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ادن مني احدثك عن شجاعته وبطولته بايعنا النبي صلى الله
عليه وآله يوم احد على ان لا نفر ومن فر منا فهو ضال ومن قتل منا فهو شهيد والنبي
زعيمه اذ حمل علينا مائة صنديد تحت كل صنديد مائة رجل او يزيدون فازعجونا عن
طحونتنا فرأيت عليا كالليث يتقي الذر وقد حمل كفا من حصى فرمى به في وجوهنا
ثم قال عليه السلام شاهت الوجوه وقطت وبطت ولطت الى اين تفرون الى النار فلم نرجع
ثم كر علينا الثانية وبيده صفيحة يقطر منها الموت فقال عليه السلام بايعتم ثم نكثتم فوالله
لانتم اولى بالقتل ممن اقتل فنظرت الى عينيه كانهما سليطان يتوقدان نارا او كالقدحين
مملوين دما فما ظننت الا ويأتي علينا فبادرت انا اليه من بين اصحابي فقلت يا ابا الحسن
الله الله فان العرب تكر وتفر وان الكرة تنفي الفرة فكانه عليه السلام استحيى فولى وجهه عني
فما زلت اسكن روعة فؤادي فوالله ما خرج ذلك الرعب من قلبي حتى الساعة ولم يبق
مع رسول الله صلى الله عليه وآله الا ابو دجانة الانصاري سماك بن خرشة وامير المؤمنين
عليه السلام وكلما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلهم امير المؤمنين عليه السلام
فيدفعهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله ويقتلهم حتى انقطع سيفه وبقيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله
نسيبة بنت كعب المازنية وكانت تخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزواته تداوي

قضمنا علي

الذر وقد

وبطت

الجرحى

الجرحى وكان ابنها معها فاراد ان ينهزم ويتراجع فحملت عليه فقالت يا بني الى اين تفر عن الله
وعن رسوله فردته فحمل عليه رجل فقتله فاخذت سيف ابنها فحملت على الرجل فضربته
على فخذه فقتلته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بارك الله عليك يا نسيبة وكانت
تقي رسول الله صلى الله عليه وآله بصدرها وثدييها حتى اصابتها جراحات كثيرة وحمل ابن
قمئة على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اروني محمدا لا نجوت ان نجا فضربه على حبل
عاتقه ونادى قتلت محمدا واللات والعزى ونظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى رجل
من المهاجرين قد القى ترسه خلف ظهره وهو في الهزيمة فناداه يا صاحب الترس الق ترسك
ومر الى النار فرمى بترسه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا نسيبة خذي الترس فاخذت
الترس وكانت تقاتل المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمقام نسيبة افضل
من مقام فلان وفلان فلما انقطع سيف امير المؤمنين عليه السلام جاء الى رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل بالسلاح وقد انقطع سيفي فدفع اليه رسول الله
صلى الله عليه وآله سيفه ذا الفقار فقال قاتل بهذا ولم يكن يحمل على رسول الله صلى الله عليه وآله احد
الا يستقبله امير المؤمنين عليه السلام فلما راوه رجعوا فانحاز رسول الله صلى الله عليه وآله الى
ناحية احد فوقف وكان القتال من وجه واحد وقد انهزم اصحابه فلم يزل امير المؤمنين عليه السلام
يقاتلهم حتى اصابه في وجهه وراسه وصدره وبطنه ويديه ورجليه تسعون جراحة فتحاموه
وسمعوا مناديا من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا محمد هذه والله المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاني منه وهو مني فقال
جبرئيل وانا منكما وكانت هند بنت عتبة في وسط العسكر فكلما انهزم رجل من قريش دفعت
اليه ميلا ومكحلة قالت انما انت امرأة فاكتحل بهذا وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم
فاذا راوه انهزموا ولم يثبت له احد وكانت هند بنت عتبة ام معوية عليها اللعنة قد اعطت
وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا او عليا او حمزة لاعطينك رضاك وكان وحشي عبدا لجبير بن مطعم

حبشيا فقال وحشي اما محمد فلا اقدر عليه واما علي فرأيته رجلا حذرا كثير الالتفات فلم
اطمع فيه فكمنت لحمزة فرأيته يهد الناس هدا فمر بي فوطئ على جرف نهر فسقط فاخذت
حربتي فهززتها ورميته فوقعت في خاصرته وخرجت من مثانته فسقط فاتيته فشققت
بطنه فاخذت كبده وجئت بها الى هند فقلت لها هذه كبد حمزة فاخذتها في فمها فلاكتها
فجعلها الله في فيها مثل العصبة فلفظتها ورمت بها فبعث الله ملكا فحملها وردها الى موضعه
فقال ابو عبد الله عليه السلام ابى الله ان يدخل شيئا من بدن حمزة النار فجاءت اليه هند فقطعت
مذاكيره وقطعت اذنيه وجعلتهما خرصين وشدتهما في عنقها وقطعت يديه ورجليه و
تراجع الناس فصارت قريش على الجبل فقال ابو سفيان وهو على الجبل اعل هبل اعل هبل فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام قل له الله اعلى واجل فقال يا علي انه قد انعم
علينا فقال علي عليه السلام بل الله انعم علينا ثم قال يا علي اسالك باللات والعزى هل قتل
محمد فقال له امير المؤمنين عليه السلام لعنك الله ولعن اللات والعزى معك والله ما قتل محمد وهو
يسمع كلامك فقال انت اصدق لعن الله ابن قمئة زعم انه قتل محمدا وكان عمرو بن قيس قد تأخر
اسلامه فلما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وآله في الحرب اخذ ترسه وسيفه واقبل كالليث
العادي يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم خالط
القوم فاستشهد فمر به رجل من الانصار فرآه صريعا بين القتلى فقال يا عمرو انت على دينك
الاول قال لا والله اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم مات فقال رجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله ان عمرو بن قيس قد اسلم وقتل فهو شهيد فقال
صلى الله عليه وآله اي والله انه شهيد ما رجل لم يصل لله ركعة دخل الجنة غيره وكان حنظلة بن
ابي عامر رجل من الخزرج تزوج في تلك الليلة التي كانت صبيحتها حرب احد بنت عبد الله
ابن ابي سلول ودخل بها في تلك الليلة واستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقيم عندها
فانزل الله انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى

فحشته بالدم ثم

في فنائه

ثابته

يستاذنوه

يستأذنوه ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنوك
لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه الاية
في سورة النور واخبار احد في سورة آل عمران فهذا دليل على ان التأليف على خلاف ما
انزل الله فدخل حنظلة باهله وواقع عليها فاصبح وخرج وهو جنب فحضر القتال فبعثت
امرأته الى اربعة نفر من الانصار لما اراد حنظلة ان يخرج من عندها واشهدت عليه انه قد
واقعها فقيل لها لم فعلت ذلك قالت رأيت في هذه الليلة في نومي كأن السماء قد انفرجت
فوقع فيها حنظلة ثم انضمت فعلمت انها الشهادة فكرهت ان لا اشهد عليه فحملت منه فلما
حضر حنظلة القتال نظر الى ابي سفيان على فرس يجول بين العسكر فحمل عليه فضرب عرقوب فرسه
فاكتسعت الفرس وسقط ابو سفيان الى الارض وصاح يا معشر قريش انا ابو سفيان وهذا
حنظلة يريد قتلي وعدا ابو سفيان ومر حنظلة في طلبه فعرض له رجل من المشركين فطعنه فمشى
الى المشرك في طعنته فضربه فقتله وسقط حنظلة الى الارض بين حمزة وعمرو بن الجموح وعبد الله بن
حرام وجماعة من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين
السماء والارض بماء المزن في صحائف من ذهب فكان يسمى غسيل الملائكة وروي ان مغيرة بن
العاص وكان رجلا اعسر فحمل في طريقه الى احد ثلاثة احجار فقال بهذه اقتل محمدا فلما حضر القتال
نظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وبيده السيف فرماه بحجر فاصاب بيد رسول الله صلى الله
عليه وآله فسقط السيف من يده فقال قتلته واللات والعزى فقال امير المؤمنين عليه السلام كذب
لعنه الله فرماه بحجر فاصاب جبهته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم حيره فلما انكشف الناس تحير فلحقه
عمار بن ياسر فقتله وسلط الله على ابن قمئة الشجر فكان يمر بالشجر فيقع وسطها فتاخذ من
لحمه فلم يزل كذلك حتى صار مثل الصر وهلك لعنه الله ورجع المنهزمون من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله فانزل الله على رسوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم يعني ولما ير لانه عز وجل قد علم قبل ذلك من يجاهد ومن لا يجاهد فاقام العلم مقام الرؤية

لا انزلنا قبهم بفعلهم لا بجله قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه
وانتم تنظرون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ولقد كنتم تمنون الموت
الاية فان المؤمنين لما اخبرهم الذي فعل بشهداءهم يوم بدر ومنازلهم من الجنة رغبوا
في ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه فاراهم الله اياه يوم احد فلم يثبتوا الا ما
شاء الله منهم فذلك قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل الاية قوله وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فان رسول الله صلى الله عليه وآله
خرج يوم احد وعهد العاهد بر على تلك الحال فجعل الرجل يقول لمن يلقاه ان رسول الله قد
قتل النجا فلما رجعوا الى المدينة انزل الله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى
قوله انقلبتم على اعقابكم يقول الى الكفر قوله وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير يقول كاين
من نبي قبل محمد قتل معه ربيون كثير والربيون الجموع الكثيرة والربوة الواحدة عشرة الاف
ويقول الله تبارك وتعالى فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله من قتل نبيهم وما ضعفوا
وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وفي
اسرافنا في امرها يعنون خطاياهم وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين قال
علي بن ابرهيم في قوله يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يعني عبد الله بن ابي
حيث خرج مع رسول الله ثم رجع يجبن اصحابه بل الله موليكم وهو خير الناصرين سنلقي في
قلوب الذين كفروا الرعب يعني قريشا بما اشركوا بالله قوله ولقد صدقكم الله وعده يعني
ان ينصركم الله عليهم اذ تحسونهم باذنه اذ تقتلونهم باذن الله حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر
وعصيتم من بعد ما اريكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا يعني اصحاب عبد الله بن جبير الذين
تركوا مراكزهم ومروا للغنيمة قوله ومنكم من يريد الاخرة يعني عبد الله بن جبير واصحابه الذين
بقوا حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم ليبتليكم اي يختبركم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على
المؤمنين ثم ذكر المنهزمين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اذ تصعدون

ولا تلوون

ولا تلوون الى قوله والله خبير بما تعملون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله فاثابكم
غما بغم فاما الغم الاول فالهزيمة والقتل واما الغم الاخر فاشراف خالد بن الوليد عليهم يقول لكي لا
تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم يعني قتل اخوانهم والله خبير بما تعملون ثم انزل
عليكم من بعد الغم قال يعني الهزيمة ورجع الى تفسير علي بن ابرهيم قال وتراجع اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله المجروحون وغيرهم فاقبلوا يعتذرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فاحب الله ان يعرف رسوله من الصادق منهم ومن الكاذب فانزل الله عليهم النعاس في تلك
الحالة حتى كانوا يسقطون الى الارض وكان المنافقون الذين يكذبون لا يستقرون قد طارت
عقولهم وهم يتكلمون بكلام لا يفهم عنهم فانزل الله عليهم اذ يغشى طائفة منكم يعني المؤمنين و
طائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قال
الله لمحمد قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء
ما قتلنا ههنا يقولون لو كنا في بيوتنا ما اصابنا القتل قال الله لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب
عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور
فاخبر الله رسوله ما في قلوب القوم ومن كان منهم مؤمنا ومن كان منهم منافقا كاذبا بالنعاس
فانزل الله عليه ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب يعني المنافق
الكاذب من المؤمن الصادق بالنعاس الذي ميز بينهم قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان
انما استزلهم الشيطان اي خدعهم حتى طلبوا الغنيمة ببعض ما كسبوا قال بذنوبهم ولقد عفا الله
عنهم ثم قال يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني عبد الله بن ابي واصحابه الذين
قعدوا عن الحرب وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما
قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير ثم قال لنبيه
فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك اي هربوا ولم يقيموا
معك ثم قال تاديبا لرسوله فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله

ينصركم
ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله
فليتوكل المؤمنون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ما كان لنبي ان يغل فصدق الله
لم يكن الله ليجعل نبيا غالا ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة من غل شيئا رآه يوم القيمة في النار
ثم يكلف ان يدخل اليه فيخرجه من النار ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قوله لقد
من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم فهذه الاية لآل محمد صلى الله عليه وآله وعليهم
اجمعين قوله اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم
يقول بمعصيتكم اصابكم ما اصابكم ان الله على كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان
فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله
فهم ثلثمائة منافق رجعوا مع عبد الله بن ابي سلول فقال لهم جابر بن عبد الله انشدكم الله
في نبيكم ودينكم ودياركم فقالوا والله لا يكون القتال اليوم ولو نعلم انه يكون قتال لاتبعناكم
يقول الله هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم
بما يكتمون وفي رواية علي بن ابرهيم قوله ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم
ظالمون قوله ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة قال ابو عبد الله عليه السلم ما كانوا اذلة وفيهم رسول الله
وانما نزل لقد نصركم الله ببدر وانتم ضعفاء فلما سكن القتال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من له علم بسعد بن الربيع فقال رجل انا اطلبه فاشار رسول الله صلعم الى موضع فقال اطلبه
هناك فاني قد رأيته في ذلك الموضع قد شرعت حوله اثنا عشر رمحا قال فاتيت ذلك الموضع فاذا هو
صريع بين القتلى فقلت يا سعد فلم يجبني ثم قلت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قد سال عنك فرفع راسه فانتعش كما ينتعش الفرخ ثم قال اذ رسول الله لحي قلت اي والله انه لحي
وانه قد اخبرني انه راى حولك اثنا عشر رمحا فقال الحمد لله صدق رسول الله صلعم قد طعنت
اثنا عشر طعنة كلها قد جاءتني ابلغ قومي الانصار السلام قل لهم والله ما لكم عند الله عذر ان
تشوك رسول الله شوكة وفيكم عين تطرف ثم تنفس فخرج منه دم مثل الجزور وقد كان احتقن في جوفه

وقضى

ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة

فلم يجبني فقلت يا سعد

وقضى نحبه رحمه الله فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال رحم الله سعدا
نصرنا حيا واوصى بنا ميتا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من له علم بعمي حمزة فقال
الحرث بن الصمة انا اعرف موضعه فجاء حتى وقف على حمزة فكره ان يرجع الى رسول الله صلعم
فيخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلم يا علي اطلب عمك فجاء علي
عليه السلم فوقف على حمزة فكره ان يرجع اليه فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقف عليه
فلما راى ما فعل به بكى ثم قال والله ما وقفت موقفا قط اغيظ علي من هذا المكان لئن
امكنني الله من قريش لامثلن بسبعين رجلا منهم فنزل جبرئيل عليه السلم عليه فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله بل اصبر فهذه الاية في سورة النحل وكان يجب ان تكون في هذه السورة التي
فيها اخبار احد فالقى رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة بردة كانت عليه فكانت اذا
مدها على راسه بدت رجلاه واذا مدها على رجليه بدا راسه فمدها على راسه والقى على رجليه
الحشيش وقال لولا اني احذر نساء بني عبد المطلب لتركته للعافية والسباع حتى يحشر يوم القيمة
من بطون السباع والطير وامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالقتلى فجمعوا فصلى عليهم ودفنهم
في مضاجعهم وكبر على حمزة سبعين تكبيرة قال وصاح ابليس في المدينة لعنه الله قتل محمد صلى الله
عليه وآله فلم يبق احد من نساء المهاجرين والانصار الا خرج وخرجت فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله تعدو على قدميها حتى وافت رسول الله صلى الله عليه وآله وقعدت بين يديه
وكانت اذا بكى رسول الله صلى الله عليه وآله بكت لبكائه واذا انتحب انتحبت ونادى ابو سفيان
موعدنا وموعدكم في عام قابل فنقتتل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلم
قل نعم ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل المدينة فاستقبله النساء يولولن ويبكين
فاستقبلته زينب بنت جحش فقال لها رسول الله احتسبي فقالت من يا رسول الله قال اخاك
قالت انا لله وانا اليه راجعون هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي فقالت من يا رسول الله قال
حمزة بن عبد المطلب قالت انا لله وانا اليه راجعون هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي فقالت

وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين

انتحب

من يا رسول الله قال زوجك مصعب بن عمير قالت واحزناه فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان للزوج عند المرأة لحدا ما لاحد مثله فقيل لها لم قلت ذلك في زوجك قالت
ذكرت يتم ولده قال ولما امرت قريش على ان يرجعوا ويغيروا على المدينة فقال رسول الله اي رجل
ياتينا بخبر القوم فلم يجبه احد فقال امير المؤمنين عليه السلام انا اتيك بخبرهم قال اذهب فان كانوا
ركبوا الخيل وجنبوا الابل فانهم يريدون المدينة والله لئن ارادوا المدينة لانازلن فيهم وان
كانوا ركبوا الابل وجنبوا الخيل فانهم يريدون مكة فمضى امير المؤمنين عليه السلام على ما به من الالم
والجراحات حتى كان قريبا من القوم فرآهم قد ركبوا الابل وجنبوا الخيل فرجع امير المؤمنين عليه السلام
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ارادوا مكة
فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة نزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله يامرك
ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من كانت به جراحة فامر رسول الله صلى الله عليه وآله
مناديا ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة
فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فانزل الله على نبيه ولا تهنوا في ابتغاء القوم
ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون وهذه الآية في سورة
النساء ويجب ان يكون في هذه السورة قال الله عز وجل ان يمسسكم قرح مثله وتلك الايام نداولها
بين الناس وليعلم الذين آمنوا منكم ويتخذ منكم شهداء فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح فلما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وآله حمراء الاسد وقريش قد نزلت الروحاء قال عكرمة بن ابي جهل
والحارث بن هشام وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد نرجع فنغير على المدينة فقد قتلنا سراتهم
وكبشهم يعني حمزة فوافاهم رجل خرج من المدينة فسالوه الخبر فقال تركت محمدا واصحابه بحمراء
الاسد يطلبونكم احد الطلب فقال ابو سفيان هذا النكد والبغي قد ظفرنا بالقوم وبغينا
والله ما افلح قوم قط بغوا فوافاهم نعيم بن مسعود الاشجعي فقال ابو سفيان اين تريد قال المدينة
لامتار لاهلي طعاما قال هل لك ان تمر بحمراء الاسد وتلقى اصحاب محمد وتعلمهم ان حلفاءنا وموالينا

منازلهم

فقد مس القوم قرح م

قد وافونا

قد وافونا من الاحابيش حتى يرجعوا الينا ولك عندي عشرة قلائص املاها تمرا وزبيبا قال
نعم فوافى من غد ذلك اليوم حمراء الاسد فقال لاصحاب رسول الله اين تريدون قالوا
قريشا ابشروا فان قريشا قد اجتمعت اليهم حلفاؤهم ومن كان تخلف عنهم وما اظن الا اوائل
خيلهم يطلعون عليكم الساعة فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ما نبالي فنزل جبرئيل عليه السلام
على رسول الله محمد فقال ارجع يا محمد فان الله قد ارعب قريشا ومروا لا يلوون على شيء فرجع
رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة وانزل الله الذين استجابوا لله والرسول من بعد
ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود
فهذا لفظه عام ومعناه خاص ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل الى قوله والله ذو فضل عظيم فلما دخلوا المدينة قال اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا النصر فانزل الله ولما اصابتكم مصيبة قد
اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم وذلك انه يوم بدر قتل من قريش واسر منهم سبعون
وكان الحكم في الاسارى القتل فقامت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله
هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل عليه السلام فقال ان الله قد اباح لهم الفداء ان
ياخذوا من هؤلاء ويطلقوهم على ان يستشهد منهم في عام قابل بعدد من ياخذون منه الفداء من
هؤلاء فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الشرط فقالوا قد رضينا به نأخذ العام الفداء
من هؤلاء ونتقوى به ويقتل منا في عام قابل بعدد من ناخذ منهم الفداء وندخل الجنة فاخذوا
منهم الفداء واطلقوهم فلما كان هذا اليوم وهو يوم احد قتل من اصحاب رسول الله سبعون
فقالوا يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا بالنصر فانزل الله اولما اصابتكم
مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم بما اشترطتم يوم بدر واما قوله
وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة فان هذه نزلت في حرب بدر وهي من
الآيات التي في الانفال في اخبار وقد كتبت في هذه السورة مع اخبار احد وكان سبب نزولها

ان يطلعوا علينا

قد جمعوا لكم م

واسر منهم سبعون م

انه كان في الغنيمة التي اصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت فقال رجل من اصحاب
رسول الله ما لنا لا نرى القطيفة ما اظن الا رسول الله اخذها فانزل الله في ذلك وما كان
لنبي ان يغل الى قوله وهم لا يظلمون فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان فلانا
قد غل قطيفة فاخبأها هنالك فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بحفر ذلك الموضع فاخرج
القطيفة قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما آتاهم الله من فضله فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال هم والله شيعتنا اذا دخلوا الجنة واستقبلوا الكرامة من الله
استبشروا بمن لم يلحق بهم من اخوانهم من المؤمنين في الدنيا الا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وهو رد على من يبطل الثواب والعقاب بعد الموت قوله ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله
من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم قال من بخل ولم ينفقها في طاعة الله صار ذلك يوم القيمة
طوقا من نار في عنقه وهو قوله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة قوله لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال والله ما رأوا الله تعالى فيعلمون انه فقير ولكنهم رأوا اولياء
الله فقراء فقالوا لو كان الله غنيا لاغنى اولياءه فافتخروا على الله في الغناء واما قوله الذين
قالوا ان الله عهد الينا ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار فان قوما من اليهود
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لن نؤمن لك حتى تأتينا بقربان تأكله النار كما كان
لبني اسرائيل فقال الله جل جلاله قل لهم يا محمد قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي
قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله فان كذبوك
فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات والآيات والزبر هو كتب الانبياء بالنبوة والكتاب المبين
الحلال والحرام قال علي بن ابراهيم واما قوله كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم
يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز اي نجا من النار وما الحيوة الدنيا الا
متاع الغرور وحدثني ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال اذا كان يوم القيمة

هو م

وكان من بني اسرائيل اذا طشت كانوا يقربون القربان فيضعونه في الطشت فتجيء نار فتقع فيه فتحرقه فقالوا لرسول الله لن نؤمن لك حتى تأتينا بقربان تأكله النار م

محمد

قوله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء
اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى
وثلاث ورباع فنصف الآية في اول السورة ونصفها على راس المائة وعشرين آية وذلك
انهم كانوا لا يستحلون ان يتزوجوا يتيمة قد ربوها فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن
ذلك فانزل الله عز وجل يستفتونك في النساء الى قوله مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا
تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم قوله ذلك ادنى الا تعولوا اي لا يتزوج ما لا يقدر
ان يعول وقوله وآتوا النساء صدقاتهن نحلة اي هبة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا
مريئا يعني ما تهبه له من مهرها ان رده عليه فهو هنيء مريء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلام في قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم فالسفهاء النساء والولد اذا علم الرجل ان امرأته سفيهة
مفسدة وولده سفيه مفسد لم ينبغ له ان يسلط واحدا منهما على ماله الذي جعل الله له قياما
يقول معاشا قال وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا والمعروف العدة قال علي بن
ابراهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله شارب الخمر لا تصدقوه اذا حدث ولا تزوجوه اذا خطب ولا تعودوه اذا مرض ولا تحضروه
اذا مات ولا تأتمنوه على امانة فاستهلكها فليس له على الله ان يخلف عليه ولا ان يأجره عليها
لان الله يقول ولا تؤتوا السفهاء اموالكم واي سفيه اسفه من شارب الخمر قوله وابتلوا اليتامى
حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها اسرافا
وبدارا ان يكبروا قال من كان في يده مال بعض اليتامى فلا يجوز له ان يعطيه حتى يبلغ النكاح ويحتلم
فاذا احتلم وجب عليه الحدود واقامة الفرائض ولا يكون مضيعا ولا شارب خمر ولا زانيا
فاذا آنس منه الرشد دفع اليه المال واشهد عليه وان كانوا لا يعلمون انه قد بلغ فانه يمتحن بريح
ابطه او نبت عانته فاذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع اليه ماله اذا كان رشيدا ولا يجوز ان
يحبس عليه ماله ويعتل عليه انه لم يكبر بعد وقوله ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا فانه من كان فقيرا

تقسطوا

فمن ائتمنه على امانة

مال اليتيم وهو غني فلا يحل له ان ياكل من مال اليتيم ومن كان فقيراً قد حبس نفسه على ماله فله
ان ياكل بالمعروف وسعى قوله وللرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب
مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيباً مفروضاً فهي منسوخة بقوله يوصيكم الله
في اولادكم قوله واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا
لهم قولاً معروفاً منسوخة بقوله يوصيكم الله في اولادكم واما قوله وليخش الذين لو تركوا
من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً فان الله عز وجل
يقول لا تظلموا اليتامى فيصيب اولادكم مثل ما فعلتم باليتامى وان الله تبارك وتعالى اذا ظلم
الرجل اليتيم وكان مستحلاً لم يحفظ ولده وكلهم الى ابيهم فان كان صالحاً حفظ ولده في
صلاح ابيهم والدليل على ذلك قوله تبارك وتعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة
وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحاً الى قوله رحمة من ربك لان الله لا يظلم اليتامى لفساد
ابيهم ولكن يكل الولد الى ابيه فان كان صالحاً حفظ ولده بصلاحه قوله ان الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلماً الآية فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رايت قوماً يقذف
في اجوافهم النار وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلماً قوله يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين قال اذا مات
الرجل وترك بنين وبنات فللذكر مثل حظ الانثيين وقوله فان كن نساء فوق اثنتين
فلهن ثلثا ما ترك يعني اذا مات الرجل وترك ابوين وابنتين فللابوين السدسان و
للابنتين الثلثان فان كانت البنت واحدة فلها النصف وللابوين لكل واحد منهما السدس
ويبقى سهم يقسم على خمسة اسهم فما اصاب ثلثه فللابنة وما اصاب اثنتين فللابوين
قوله فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث يعني اذا ترك ابوين فللام الثلث و
للاب الثلثان من بعد وصية يوصي بها او دين اي لا تكون الوصية على المضارة يعني بولده ثم

ان اللذين ياكلون اموال اليتامى ظلماً انما ياكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً

فليخشوا

قال

قال للرجال ولكم نصف ما ترك ازواجكم فاذا ماتت المراة فلزوجها النصف اذا لم يكن
لها ولد فان كان لها ولد فلزوجها الربع وللمراة اذا مات زوجها ولم يكن له ولد فلها
الربع وان كان له ولد فلها الثمن قوله وان كان رجل يورث كلالة او امراة وله اخ او اخت
فلكل واحد منهما السدس فهذه كلالة الام وهي الاخوة والاخوات من الام فان كانوا اكثر من
ذلك فهم ياخذون الثلث فيقسمونه بينهم بالسوية الذكر والانثى فيه سواء فان كان
للميت اخوة واخوات من قبل الاب والام او من قبل الاب وحده فلامه السدس وللاب
خمسة اسداس فان الاخوة والاخوات من قبل الاب هم عيال الاب وتلزمه مؤنتهم فهم يحجبون
الام عن الثلث ولا يرثون قوله واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن
اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلاً فان
في الجاهلية كان اذا زنا الرجل يؤذى والمراة تحبس في بيت الى ان تموت ثم نسخ ذلك بقوله
الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة قوله انما التوبة على الذين يعملون السوء
بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً فانه محكم واما قوله
وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن فانه حدثني ابي
عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت في القرآن ان زعلون تاب ثم لم تنفعه
التوبة ولم تقبل منه قوله يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرهاً ولا تعضلوهن لتذهبوا
ببعض ما آتيتموهن قال لا يحل للرجل اذا نكح امراة ولم يردها وكرهها ان لا يطلقها اذا لم يجز عليها
ويعضلها او يحبسها ويقول لها حتى تردي ما اخذت منك فنهى الله عن ذلك الا ان ياتين بفاحشة
مبينة وهو ما وصفناه في الخلع فان قالت له ما يقول المختلعة يجوز له ان ياخذ منها ما اعطاها
وفضل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا
النساء كرهاً فانه كان في الجاهلية في اول ما اسلموا في قبايل العرب اذا مات حميم الرجل وله امراة
القى الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها بصداق حميمه الذي كان اصدقها يرث نكاحها كما يرث ماله

حيث

فلما مات ابو قيس بن الاسلت القى محصن بن ابي قيس ثوبه على امراة ابيه وهي كبيشة ابنة معن بن معبد
فورث نكاحها ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها فاتت رسول الله صلى الله عليه وآله
فقالت يا رسول الله مات ابو قيس بن الاسلت فورث ابنه محصن نكاحي فلا يدخل علي ولا
ينفق علي ولا يخلي سبيلي فالحق باهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ارجعي الى بيتك
فان يحدث الله في شانك شيئاً اعلمتك به فنزل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد
سلف انه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً فلحقت باهلها وكانت نسوة في المدينة قد ورث
نكاحهن كما ورث نكاح كبيشة غير انه ورثهن عن الابناء فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا يحل
لكم ان ترثوا النساء كرهاً قوله وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئاً
ويجعل الله فيه خيراً كثيراً يعني الرجل يكره اهله فاما ان يمسكها فيعطفه الله عليها واما ان يخلي سبيلها
فيتزوجها غيره فيرزقها الله الود والولد ففي ذلك قد جعل الله خيراً كثيراً قال وان اردتم
استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطاراً فلا تاخذوا منه شيئاً اتاخذونه بهتاناً و
اثماً مبيناً وذلك اذا كان الرجل هو الكاره للمراة فنهاه الله ان يسيء اليها حتى يفتدي منه يقول الله
وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض والافضاء المباشرة يقول الله واخذن منكم ميثاقاً
غليظاً فالميثاق الغليظ الذي اشترط الله للنساء على الرجال امساك بمعروف او تسريح باحسان
قال علي بن ابراهيم في قوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف فان العرب كانوا
ينكحون نساء آبائهم فكان اذا كان للرجل اولاد كثيرة وله اهل ولم تكن امهم ادعى كل واحد منهم
لنفسه ثم قال حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات
الاخت الى آخر الآية فان هذه المحرمات هي محرمة وما فوقها الى اقصاها وكذلك البنت والاخت
واما التي هي محرمة بنفسها وبنتها حلال فالعمة والخالة وهي محرمة بنفسها وبنتها حلال وامهات
النساء امها محرمة وبنتها حلال اذا ماتت ابنتها الاولى التي هي امراته وطلقها قوله وربائبكم
اللاتي في حجوركم من نسائكم فانه لما نزل زعمت ان الرجل اذا كانت لاهله بنت ولم يربها ولم تكن

نساوءم

فيهام

في حجره حلت له لقول الله اللاتي في حجوركم ثم قال الصادق عليه السلام لا تحل له وحلائل ابنائكم الذين
من اصلابكم يعني امراة الولد قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم يعني اسر الرجل فاذا كانت
له زوجها من قبل ثم اراد نكاحها فرق بينهما واستبرئ رحمها بحيضة او حيضتين فاذا استبرئ
رحمها حل له ان ينكحها قوله كتاب الله عليكم يعني حجة الله عليكم فيما يقول واحل لكم ما وراء
ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين يعني يتزوج محصنة غير زانية مسافحة فما استمتعتم
به منهن الى اجل مسمى فآتوهن اجورهن فريضة فهذه الآية دليل على المتعة قوله ومن لم
يستطع منكم طولاً ان ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات قال من
لم يستطع ان ينكح الحرة فالامة باذن اهلها والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن باذن
اهلهن وآتوهن اجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات قال غير خليقة ولا فسق ولا متخذات اخدان
ولا متخذات اخدان اي لا يتخذها صديقة قوله فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف
ما على المحصنات من العذاب يعني العبيد والاماء اذا زنيا ضربا بنصف الحد فان عاد فمثل ذلك وان عاد
فمثل ذلك حتى يفعلوا ذلك ثماني مرات ففي الثامنة يقتلون قال الصادق عليه السلام انما صار يقتل
في الثامنة لان الله رحمه ان يجمع عليه ربق الرق وحد الحر قوله يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا
اموالكم بينكم بالباطل يعني الربا الا ان تكون تجارة عن تراض منكم يعني الشراء والبيع الحلال
وقوله ولا تقتلوا انفسكم قال كان الرجل اذا خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغزو يحمل
على العدو وحده من غير ان يامره رسول الله صلى الله عليه وآله فنهى الله ان يقتل نفسه من غير امر
رسول الله صلى الله عليه وآله قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه قال هي سبع الكفر وقتل النفس
وعقوق الوالدين واكل مال اليتيم واكل الربا والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة وكلما
وعد الله في القرآن عليه النار فهو من الكبائر ثم قال نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً
كريماً وقوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال لا يجوز للرجل ان يتمنى امراة رجل مسلم
او ماله ولكن يسال الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليماً قوله ولكل جعلنا موالي مما ترك

فما استمتعتم

وآتوهن

مسيئة

فتقتلوا

نكفر

الوالدان والاقربون والذين عقدت ايمانكم وكان المواريث في الجاهلية على الاخوة لا على الرحم
وكانت العرب يورثون الحليف والموالي الذين اعتقوهم ثم نزل بعد ذلك واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنسخت هذه قوله الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم
على بعض وبما انفقوا من اموالهم يعني فرض الله على الرجال ان ينفقوا على النساء ثم مدح النساء
فقال فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله يعني تحفظ نفسها اذا غاب عنها
زوجها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قانتات يقول مطيعات وقوله واللاتي
تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن
سبيلا وذلك اذا نشزت المراة على فراش زوجها قال زوجها اتقي الله وارجعي الى فراشك
فهذه الموعظة فان اطاعته فسبيل ذلك والا سبها فهو الهجر فان رجعت الى فراشها فذلك
والا ضربها ضربا غير مبرح فان اطاعته وضاجعته يقول الله فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن
سبيلا يقول لا تكلفوهن الحب فانما جعل الموعظة والسب والضرب لهن في المضجع ان الله
كان عليا كبيرا قوله وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها فالحكم
الحكمان فهو حكمان يقول الله ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما يعني الحكمين فاذا كان الحكمان
عدلين دخل حكم المراة على المراة فيقول اخبريني ما في نفسك فاني لا احب ان اقطع شيئا دونك
فان كانت هي الناشزة قالت اعطه من مالي ما شاء وفرق بيني وبينه وان لم تكن ناشزة قالت انشدك الله ان لا تفرق بيني وبينه ولكن استزد لي في نفقتي
فانه الي مسيء ويخلو حكم الرجل بالرجل فيقول اخبرني بما في نفسك فاني لا احب ان اقطع شيئا
دونك فان كان هو الناشز قال خذ لي منها ما استطعت وفرق بيني وبينها وان لم يكن
ناشزا قال انشدك الله ان لا تفرق بيني وبينها ولكن استرضها لي فانها احب الناس الي وتحلى
حكم الرجل بالرجل فيقول اخبرني بما في نفسك فاني لا احب ان اقطع شيئا دونك فان كان
هو الناشز قال خذ لي منها ما استطعت وفرق بيني وبينها ولا حاجة لي فيها وان لم يكن ناشزا
قال انشدك الله ان لا تفرق بيني وبينها فانها احب الناس الي فارضها من مالي بما شئت ثم يلتقي الحكمان

وان لم يكن ناشزة
قالت انشدك الله
ان لا تفرق بيني وبينه بحج لي
ولكن استعطفه

وقد علم

وقد علم كل واحد منهما ما افضى به اليه صاحبه فاخذ كل واحد على صاحبه عهد الله وميثاقه لتصدقني
ولاصدقنك وذلك حين يريد الله ان يوفق بينهما فاذا فعلا ذلك ان كانت المراة هي الناشزة العاصية
لزوجك ليس لك عليه نفقة ولا كرامة لك وهو احق ان يبغضك ابدا حتى ترجعين الى امر الله
وان كان الرجل هو الناشز قالا له انت عدو الله انت العاصي لامر الله المبغض لامراته فعليك نفقتها
ولا تدخل لها بيتا ولا ترى لها وجها ابدا حتى ترجع الى امر الله وكتابه قال وان علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه رجل وامراة على هذه الحال فبعث حكما من اهله وحكما من اهلها وقال للحكمين
هل تدريان ما تحكمان احكما ان شئتما فرقتما وان شئتما جمعتما فقال الزوج لا ارضى بحكم فرقة ولا
اطلقها فاوجب عليه نفقتها ومنعه ان يدخل عليها وان مات على ذلك الحال الزوج ورثته
وان ماتت لم يرثها اذا رضيت منه بحكم وكره الزوج فان رضي الزوج كرهت المراة انزلت بهذه
المنزلة ان كرهت لم يكن لها عليه نفقة وان مات لم ترثه وان ماتت ورثها حتى ترجع الى حكم الحكمين
قال علي بن ابراهيم في قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى و
اليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب يعني صاحبك في السفر وابن
السبيل يعني ابناء الطريق الذين يستعينون بك في طريقهم وما ملكت ايمانكم يعني الاهل والخادم
وان الله لا يحب من كان مختالا فخورا الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ويكتمون ما
اتيهم الله من فضله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا فسمى الله البخيل كافرا ثم ذكر المنافقين فقال
والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ومن يكن الشيطان له قرينا
فساء قرينا ثم قال وما ذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله
بهم عليما قال انفقوا في طاعة الله قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة معطوفة على قوله واعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يعني من الائمة صلوات الله عليهم وجئنا
بك يا محمد شهيدا على هؤلاء يعني على الائمة فرسول الله صلى الله عليه واله شهيد على الائمة وهم شهداء
على الناس قوله يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله

وحدث كل واحد منهما صاحبه
بما افضى عليه فرقا من النار فان
فان كانت المراة هي الناشزة
قالا لها

للحكمين

حديثا قال يتمنى الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام ان تكون الارض ابتلعتهم في اليوم الذي اجتمعوا
فيه على غصبه وان لم يكتموا ما قال له رسول الله صلى الله عليه واله فيه عليه السلام وقوله يا ايها الذين
امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قال من النوم ولا جنبا الا عابري
سبيل حتى تغتسلوا فانه سئل الصادق عليه السلام عن الحائض والجنب لا يدخلان المسجد الا مجتازين
فان الله تعالى يقول ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا ويضعان فيه الشيء فقلت ما بالهما
يضعان فيه ولا ياخذان منه فقال لانهما يقدران على وضع الشيء فيه من غير دخول ولا يقدران
على اخذ ما فيه حتى يدخلا فاوجب الغسل والوضوء من الجنابة بالماء ثم رخص لمن لم يجد الماء
التيمم بالتراب فقال وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من
الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان
الله كان عفوا غفورا وقوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة
يعني ضلوا في امير المؤمنين ويريدون ان تضلوا السبيل يعني اخرجوا الناس من ولاية امير المؤمنين
وهو الصراط المستقيم قوله والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا
يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع قال نزلت في اليهود قوله
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن
هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له دخلت الكبائر في الاستثناء قال نعم وقوله الم تر
الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء قال هم الذين سموا انفسهم بالصديق والفاروق
وذي النورين قوله ولا يظلمون فتيلا قال القشرة التي تكون على النواة ثم كنى عنهم فقال انظر كيف
يفترون على الله الكذب وهم هؤلاء الثلثة قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا
قال نزلت في اليهود حين سالهم مشركوا العرب فقالوا اديننا افضل ام دين محمد قالوا بل
دينكم افضل وقد روي فيه ايضا انها نزلت في الذين غصبوا ال محمد حقهم وحسدوا منزلتهم

قال فقال الحائض والجنب
لا يدخلان المسجد الا مجتازين

فقال الله

فقال الله اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك
يعني الكتاب فاذا لا يؤتون الناس نقيرا يعني النقطة التي في ظهر النواة ثم قال ام يحسدون الناس
يعني بالناس هيهنا امير المؤمنين والائمة عليهم السلام على ما اتيهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم
الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما وهي الخلافة بعد النبوة وهم الائمة عليهم السلام حدثني علي بن
الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن يونس عن ابي جعفر الاحول عن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قلت له قوله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب قال النبوة قلت والحكمة قال الفهم والقضاء و
اتيناهم ملكا عظيما قال الطاعة المفروضة قال علي بن ابراهيم في قوله فمنهم من امن به يعني امير المؤمنين
وهم سلمان وابو ذر والمقداد وعمار ومنهم من صد عنه قال فيهم نزلت وكفى بجهنم سعيرا ثم ذكر
عز وجل ما قد اعده لهؤلاء الذين قد تقدم ذكرهم وغصبهم فقال ان الذين كفروا باياتنا سوف
نصليهم نارا قال الايات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام وقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما فقيل لابي عبد الله عليه السلام كيف تبدل جلودهم
غيرها فقال ارايت لو اخذت لبنة فكسرتها وصيرتها ترابا ثم ضربتها في القالب اهي التي كانت
انما هي ذلك وحدث تغيير اخر والاصل واحد ثم ذكر المؤمنين المقرين بولاية ال محمد صلى الله
عليه واله فقال والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا ثم خاطب الائمة عليهم السلام قال ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال فرض الله على الامام ان يؤدي الامامة الى الذي امره الله من بعده
ثم فرض على الامام ان يحكم بين الناس بالعدل فقال واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ثم
فرض على الناس طاعتهم فقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
يعني امير المؤمنين حدثني ابي عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزل فان تنازعتم في شيء
فارجعوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم قوله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل
اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به فانها نزلت في

الا ابراهيم

الزبير بن العوام فانه فازع رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير ترضى بابن شيبة اليهودي
وقال اليهودي ترضى بمحمد فانزل الله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما
انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان
ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين
يصدون عنك صدودا وهم اعداء آل محمد كلهم جرت فيهم هذه الاية واما قوله فكيف اذا
اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاؤك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا فهذا
ما تاويله بعد تنزيله في القيمة اذا بعثهم حلفوا لرسول الله انما اردنا بما فعلنا من ازالة الخلافة
عن موضعها الا احسانا وتوفيقا والدليل على ان ذلك في القيمة ما حدثني ابي عن ابن ابي
عمير عن منصور عن ابي عبد الله وعن ابي جعفر عليهما السلام قال المصيبة هي الخسف والله بالفاسقين عند الحوض
قول الله فكيف اذا اصابتهم مصيبة الاية ثم قال الله تبارك اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم يعني
من العداوة لعلي في الدنيا فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا اي بلغهم في الحجة
عليهم واخرهم الى يوم القيمة قوله وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله اي بامر الله
و قوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن
اذينة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ولو انهم اذ ظلموا انفسهم يا علي فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما هكذا نزلت ثم قال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
يا علي فيما شجر بينهم يعني فيما تعاهدوا وتعاقدوا عليه بينهم من خلافك وغصبك ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم يا محمد على لسانك من ولايته ويسلموا تسليما لعلي عليه السلام ثم قال
ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم الى قوله ولهديناهم صراطا مستقيما فانه محكم قوله ومن
يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال النبيين رسول الله والصديقين علي والشهداء الحسن
والحسين والصالحين الائمة وحسن اولئك رفيقا قال النبيين رسول الله والصديقين علي

القائم

القائم من آل محمد عليهم السلام قوله يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا
جميعا وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا
قال الصادق عليه السلام والله لو قال هذه الكلمة اهل المشرق والمغرب لكانوا بها خارجين
من الايمان ولكن الله قد سماهم مؤمنين باقرارهم قوله فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون
الحيوة الدنيا بالاخرة اي يشترون واما قوله ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من
الرجال والنساء والولدان بمكة يعني يقاتلوا حتى يتخلصوا وهم يقولون ربنا اخرجنا
من هذه القرية الظالم اهلها الى قوله الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله يعني المؤمنين من اصحاب
النبي صلى الله عليه وآله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت وهم مشركوا قريش يقاتلون
على الاصنام وقوله الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فانها
نزلت بمكة قبل الهجرة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة وكتب الله عليهم القتال
نسخ هذه فجزع اصحابه من هذا فانزل الله الم تر الى الذين قيل لهم بمكة كفوا ايديكم لانهم سالوا رسول الله
صلى الله عليه وآله بمكة ان ياذن لهم في محاربتهم فانزل الله كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
فلما كتب عليهم القتال بالمدينة قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب
فقال الله قل لهم يا محمد متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا الفتيل القشر الذي
في النواة ثم قال اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة يعني الظلمات الثلث التي
ذكرها الله تعالى وهي المشيمة والرحم والبطن وقوله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان
تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله يعني الحسنات والسيئات ثم قال في اخر الاية
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقد اشتبه هذا على كثير عدة
من العلماء فقالوا يقول الله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة
يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله الحسنة والسيئة ثم قال في اخر الاية ما اصابك من
حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فكيف هذا وما القولين فالجواب في ذلك

ان معنى القولين جميعا عن الصادقين عليهم السلام انهم قالوا الحسنات في كتاب الله على وجهين
والسيئات على وجهين فمن الحسنات التي ذكرها الله الصحة والسلامة والامن والسعة في
الرزق وقد سماها الله حسنات وان تصبهم سيئة يعني بالسيئة ههنا المرض والخوف والجوع
والشدة وهو ما ذكرناه في قوله وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه اي يتشاموا به وعقوبات
الذنوب وقد سماها الله السيئات والوجه الثاني من الحسنات يعني به افعال العباد وهو قوله
ومن جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومثله كثير وكذا السيئات على وجهين فمن السيئات الخوف
والجوع والشدة وهو ما ذكرناه في قوله وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه وعقوبات
الذنوب قد سماها الله السيئات والوجه الثاني من السيئات يعني بها افعال العباد الذين
يعاقبون عليها وهو قوله ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار وقوله ما اصابك من
حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك يعني ما عملت من ذنوب فعوقبت عليها في
الدنيا والاخرة فمن نفسك باعمالك لان السارق يقطع والزاني يجلد ويرجم والقاتل يقتل
فقد سمى الله العلل والخوف والشدة وعقوبات الذنوب كلها سيئات فقال ما اصابك
من سيئة فمن نفسك باعمالك وقوله قل كل من عند الله يعني الصحة والعافية والسعة والسيئات
التي هي عقوبات الذنوب من عند الله قوله عز وجل يحكي قول المنافقين فقال ويقولون
طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون اي
يبدلون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا وقوله واذا جاءهم امر من الامن او الخوف
اذاعوا به اي اخبروه ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم يعني امير المؤمنين عليه السلام لعلمه
الذين يستنبطونه منهم ايهم الذين يعلمونه منهم وقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال
الفضل رسول الله صلى الله عليه وآله والرحمة امير المؤمنين عليه السلام لاتبعتم الشيطان الا
قليلا وقوله من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له
كفل منها قال يكون كفيل ذلك الظلم الذي يظلم صاحب الشفاعة قوله وكان الله على كل شيء مقيتا

اي مقتدرا

ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما
قال من قتل مؤمنا على دينه فلا توبة له ومن قتل نبيا او وصي نبي فلا توبة له لانه لا يكون
مثله فيقاد به وقد يكون الرجل بين المشركين واليهود والنصارى يقتل رجلا من المسلمين
على انه مسلم فاذا دخل في الاسلام محاه الله عنه لقول رسول الله صلى الله عليه وآله الاسلام يجب
ما كان قبله اي يمحو لان اعظم الذنوب عند الله هو الشرك بالله فاذا قبلت توبته في الشرك
قبلت فيما سواه واما قول الصادق عليه السلام ليست له توبة فانه عنى من قتل نبيا او وصيا
فليست له توبة لانه لا يقاد احد بالانبياء الا الانبياء وبالاوصياء الا الاوصياء والانبياء والاوصياء
لا يقتل بعضها بعضا وغير النبي والوصي لا يكون مثل النبي والوصي فيقاد به وقاتلهما لا يوفق للتوبة
وقوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست
مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فانها نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة
خيبر وبعث اسامة بن زيد في خيل الى بعض قرى اليهود في ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام وكان
رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى فلما احس بخيل رسول الله صلى
الله عليه وآله جمع اهله وماله وصار في ناحية الجبل فاقبل يقول اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فمر به اسامة بن زيد فطعنه وقتله فلما رجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله
اخبره بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قتلت رجلا شهد ان لا اله الا الله واني
رسول الله فقال يا رسول الله انما قالها تعوذا من القتل فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله افلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف اسامة
بعد ذلك انه لا يقاتل احدا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فتخلف عن امير المؤمنين
عليه السلام في حروبه وانزل الله في ذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض
الحيوة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون
خبيرا ثم ذكر فضل المجاهدين على القاعدين فقال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر

يعني الزمنى كما ليس على الاعمى حرج والمجاهدين في سبيل الله باموالهم وانفسهم الى اخر الاية
قوله ان الذين توفيهم الملئكة ظالمي انفسهم قال نزلت فيمن اعتزل امير المؤمنين عليه السلم
ولم يقاتل معه فقالت الملئكة لهم عند الموت فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض
اي لم نعلم مع من الحق فقال الله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها اي دين الله وكتاب
الله واسع فتنظروا فيه فاولئك مأويهم جهنم وساءت مصيرا ثم استثنى فقال الا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا حدثني ابي عن يحيى بن
ابي عمران عن يونس عن حماد عن ابن الطيار عن ابي جعفر عليه السلم قال سألته عن المستضعف
فقال هو الذي لا يستطيع حيلة الكفر فيكفر ولا يهتدي سبيلا الى الايمان لا يستطيع ان يؤمن
ولا يستطيع ان يكفر فهم الصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم
قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة اي يجد خيرا اذا جاهد
مع الامام قوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره
على الله قال اذا خرج الى الامام ثم مات قبل ان يبلغه قوله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم
جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فانه حدثني ابي عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه سبعة لا يقصرون الصلوة الجباة الذين
يدورون في جباياتهم والتاجر الذي يدور في تجارته من سوق الى سوق والامير الذي يدور في
امارته والراعي الذي يطلب مواقع القطر ومنبت الشجر والرجل الذي يخرج في طلب الصيد
يريد لهو الدنيا والمحارب الذي يقطع الطريق قوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة
منهم معك الاية فانها نزلت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى الحديبية يريد مكة فلما
وقع الخبر الى قريش بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس ليستقبل رسول الله فكان يعارض
رسول الله صلى الله عليه وآله على الجبال فلما كان في بعض الطريق وحضرت صلوة الظهر اذن بلال
وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة

لاصبناهم

لاصبناهم فانهم لا يقطعون الصلوة ولكن يجئ لهم الآن صلوة اخرى هي احب اليهم من ضياء ابصارهم صلوتهم
فاذا دخلوا فيها حملنا عليهم فنزل جبرئيل عليه السلم بصلوة الخوف بهذه الاية واذا كنت فيهم
فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم حذرهم
ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم ود الذين كفروا
لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ففرق رسول الله صلى الله عليه
وآله اصحابه فرقتين فوقف بعضهم تجاه العدو وقد اخذوا سلاحهم وفرق صلوا مع رسول الله
صلى الله عليه وآله قياما ومروا فوقفوا موقف اصحابهم وجاء اولئك الذين لم يصلوا فصلى بهم
رسول الله صلى الله عليه وآله الركعة الثانية ولهم الاولى وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله وتشهد
وسلم وقاموا اصحابه وصلوا هم الركعة الثانية وسلم عليهم قوله فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا
الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم قال الصحيح يصلي قائما والعليل يصلي قاعدا فمن لم يقدر
فمضطجعا يومي ايماء قوله ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي موجبة قوله
ولا تهنوا في ابتغاء القوم فانه معطوف على قوله في سورة آل عمران ان يمسسكم قرح فقد مس
القوم قرح مثله قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله ولا تكن
للخائنين خصيما فانه كان سبب نزولها ان قوما من الانصار من بني ابيرق اخوة ثلثة كانوا
منافقين بشير ومبشر وبشر فنقبوا على عم قتادة بن نعمان وكان قتادة بدريا واخرجوا طعاما
كان اعده لعياله وسيفا ودرعا فشكى قتادة ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
يا رسول الله ان قوما نقبوا على عمي واخذوا طعاما كان اعده لعياله ودرعا وسيفا وهم اهل
بيت سوء وكان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقالوا بنو ابيرق لقتادة
هذا عمل لبيد بن سهل فبلغ ذلك لبيدا فاخذ سيفه فخرج عليهم فقال يا بني ابيرق اترمونني
بالسرق وانتم اولى به مني وانتم المنافقون تهجون رسول الله صلى الله عليه وآله وتنسبونه
الى قريش لتبينن ذلك او لاملأن سيفي منكم فداروه فقالوا له ارجع رحمك الله فانك برئ من

ذلك فمشى بنو ابيرق الى رجل من رهطهم يقال له اسيد بن عروة وكان منطيقا بليغا فمشى الى
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان قتادة بن النعمان عمد الى اهل بيت منا اهل
شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق واتهمهم بما ليس فيهم فاغتم رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك
وجاء اليه قتادة فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له عمدت الى اهل بيت شرف وحسب
ونسب فرميتهم بالسرقة وعاتبه عتابا شديدا فاغتم قتادة من ذلك ورجع الى عمه وقال ليتني
مت ولم اكلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقد كلمني بما كرهته فقال عمه الله المستعان فانزل الله
في ذلك على نبيه انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله ولا تكن للخائنين
خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله
لا يحب من كان خوانا اثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون وقوله
ما لا يرضى من القول يعني الفعل فوقع القول مقام الفعل ثم قال ها انتم هؤلاء الى قوله ومن
يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا لبيد بن سهل فقد احتمل بهتانا واثما مبينا وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال ان اناسا من رهط بشير الادنين انطلقوا الى رسول الله صلعم وقالوا
نكلمه في صاحبنا ونعذره ان صاحبنا برئ فلما انزل الله يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم الى قوله وكيلا فاقبلت رهط بشير فقالوا يا بشير استغفر الله وتب اليه من
الذنب فقال والذي احلف به ما سرقها الا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا
فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ثم ان بشيرا كفر ولحق بمكة وانزل الله في النفر الذين اعذروا بشيرا
واتوا النبي ليعذروه وقوله ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون
الا انفسهم وما يضرونك من شئ وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم
وكان فضل الله عليك عظيما نزلت في بشير وهو بمكة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين
له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقال علي بن ابراهيم
في قوله لا خير في كثير من نجويهم قال لا خير في كثير من كلام الناس ومحاوراتهم الا من امر بصدقة او معروف

او اصلاح

او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما حدثني ابي
عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله فرض التحمل في القرآن قلت وما التحمل
جعلت فداك قال ان يكون وجهك اعرض من وجه اخيك فتحمل له وهو قوله لا خير في كثير من نجويهم
وحدثني ابي عن بعض رجاله رفعه الى امير المؤمنين صلوات الله قال ان الله فرض عليكم زكوة جاهكم
كما فرض عليكم زكوة ما ملكت ايديكم قوله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى اي خالفه
قوله نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا قوله ان يدعون من دونه الا اناثا قال قالت قريش ان من دونه
الملئكة هم بنات الله وان يدعون الا شيطانا مريدا قال كانوا يعبدون الجن وقوله لاتخذن
من عبادك نصيبا مفروضا يعني ابليس حيث قال ولاضلنهم ولامنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان
الانعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله اي امر الله قوله ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب يعني ليس
ما تتمنون انتم ولا اهل الكتاب ان لا تعذبوا بافعالكم ولا تظلمون نقيرا وهي النقطة التي في النواة
وقوله واتبع ملة ابراهيم حنيفا قال وهي الحنيفية العشر التي جاء بها ابراهيم التي لم تنسخ الى يوم
القيمة وقوله واتخذ الله ابراهيم خليلا فانه حدثني ابي عن عمرو بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن
محمد عليهما السلم قال ان ابراهيم صلى الله عليه وآله هو اول من حول له الرمل دقيقا وذلك انه قصد صديقا
له بمصر في قرض طعام فلم يجده في منزله فكره ان يرجع بالحمار خاليا فملأ جرابه رملا فلما دخل منزله
خلى بين الحمار وبين سارة استحياء منها ودخل البيت ونام ففتحت سارة عن دقيق اجود ما يكون
فخبزت وقدمت اليه طعاما طيبا فقال ابراهيم عليه السلم من اين لك هذا فقالت من الدقيق الذي
حملته من عند خليلك المصري فقال ابراهيم اما انه خليلي وليس بمصري فلذلك اعطي الخلة فشكر الله وحمده
واكل قوله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء
اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث
ورباع قوله وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا
والصلح خير قال ان خافت المرأة من زوجها ان يطلقها او يعرض عنها فتقول له قد تركت لك ما كان لك

عليك ولا اسئلك نفقة فلا يطلقني ولا تعرض عني فاني اكره شماتة الاعداء، فلا جناح عليه
ان يقبل ذلك ولا اسئلك نفقة فلا تطلقني ولا تعرض عني فاني اكره شماتة الاعداء ولا
يجري عليها شيئا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ويستفتونك في النساء فان
نبي الله صلى الله عليه وآله سئل عن النساء ما لهن من الميراث فانزل الله الربع والثمن وقوله
وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء فان الرجل كان يكون في حجره اليتيمة فتكون ذميمة
او ساقطة يعني حمقاء فيرغب الرجل ان يتزوجها ولا يعطيها مالها فينكحها غيره من اجل مالها
ويمنعها النكاح ويتربص بها الموت ليرثها فنهى الله من ذلك قوله والمستضعفين من
الولدان فان اهل الجاهلية كانوا لا يورثون الصبي الصغير ولا الجارية من ميراث آبائهم شيئا
وكانوا لا يعطون الميراث الا لمن يقاتل وكانوا يرون ذلك في دينهم حسنا فلما انزل الله فرايض
المواريث وجدوا من ذلك وجدا شديدا فقالوا انطلقوا الى رسول الله فنذكره ذلك لعله
يدعه او يغيره فاتوه فقالوا يا رسول الله للجارية نصف ما ترك ابوها واخوها ويعطى الصبي الصغير
الميراث وليس واحد منهما يركب الفرس ولا يحوز الغنيمة ولا يقاتل العدو فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله بذلك امرت واما قوله ان تقوموا لليتامى بالقسط فانهم كانوا يفسدون
مال اليتيم فامرهم الله ان يصلحوا اموالهم قوله وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا نزلت
في ابنة محمد بن مسلمة كانت امرأة رافع بن خديج وكانت امرأة قد دخلت في السن فتزوج عليها
امرأة شابة كانت اعجب اليه من ابنة محمد بن مسلمة فقالت له ابنة محمد بن مسلمة الا اراك معرضا عني مؤثرا
علي فقال رافع هي امرأة شابة وهي اعجب الي فان شئت اقررت على ان لها يومين او ثلثة مني ولك
يوم واحد فابت ابنة محمد بن مسلمة ان ترضيها فطلقها تطليقة واحدة ثم طلقها اخرى فقالت
لا والله لا ارضى او تسوي بيني وبينها يقول الله واحضرت الانفس الشح وابنة محمد لم تطب نفسها
بنصيبها وشحت عليه فعرض عليها رافع اما ان ترضى واما ان يطلقها الثالثة فشحت على
زوجها ورضيت فصالحته على ما ذكرت فقال الله فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح

حين

خير فلما رضيت واستقرت لم يستطع ان يعدل بينهما فنزلت ولن تستطيعوا ان تعدلوا
بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة ان تأتي واحدة وتذر
الاخرى لا ايم ولا ذات بعل وهذه السنة فيما كان كذلك اذا اقرت المرأة ورضيت على ما صالحها
عليه زوجها فلا جناح على الزوج ولا على المرأة وان هي ابت طلقها او يسوي بينهما لا يسعه الا
ذلك وقال علي بن ابراهيم في قوله واحضرت الانفس الشح قال احضرت الشح فمنها ما اختارته
ومنها ما لم تختره قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء فانه روي انه سأل رجل من الزنادقة
ابا جعفر الاحول فقال اخبرني عن قول الله عز وجل فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع
فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة وقال في آخر السورة ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو
حرصتم فلا تميلوا كل الميل فبين القولين فرق فقال ابو جعفر الاحول فلم يكن عندي في ذلك
جواب فقدمت المدينة فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فسألته عن الآيتين فقال اما قوله
فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة فانما عنى به النفقة وقوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء
ولو حرصتم فانما عنى في المودة فانه لا يقدر احد ان يعدل بين امرأتين في المودة فانه لا يقدر احد ان
يعدل بين امرأتين في المودة فرجع ابو جعفر الاحول الى الرجل فاخبره فقال هذا ما حملته الابل من
الحجاز واما قوله يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين
والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما الى قوله فان الله كان بما تعملون خبيرا فان الله
امر الناس ان يكونوا قوامين بالقسط اي بالعدل ولو على انفسهم او على والديهم او على قراباتهم قال
ابو عبد الله عليه السلام ان للمؤمن على المؤمن سبع حقوق فاوجبها ان يقول الرجل حقا وان كان
على نفسه او على والديه فلا يميل لهم عن الحق ثم قال فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا
او تعرضوا يعني عن الحق فان الله كان بما تعملون خبيرا قوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله و
رسوله يعني يا ايها الذين آمنوا اقروا وصدقوا قوله ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا
ثم ازدادوا كفرا قال نزلت في الذين آمنوا برسول الله اقرارا لا تصديقا ثم اخذ الميثاق عليهم لامير المؤمنين

كفروا لما كتب الكتاب فيما بينهم
ان لا يردوا الامر في اهل بيته ابدا
فلما نزلت الولاية واخذ رسول الله

آمنوا بالله اقرارا لا تصديقا فلما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله كفروا فازدادوا كفرا لم
يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا يعني طريقا الا طريق جهنم قوله الذين يتخذون الكافرين
اولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا قال نزلت في بني امية حيث
خالفوهم على ان لا يردوا الامر في بني هاشم ثم قال أيبتغون عندهم العزة يعني القوة قوله
وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم
حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم قال آيات الله هم الائمة صلوات الله عليهم قوله
الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا
ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فانها نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه الذين قعدوا عن
رسول الله يوم احد فكان اذا ظفر رسول الله صلى الله عليه وآله بالكفار قالوا له ألم نكن
معكم واذا ظفر الكفار قالوا ألم نستحوذ عليكم ان نعينكم ولم نعن عليكم قال الله فالله يحكم بينكم
يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا قوله ان المنافقين يخادعون الله وهو
خادعهم قال الخديعة من الله العذاب واذا قاموا مع رسول الله الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن
الناس انهم مؤمنون ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء الآية
اي لم يكونوا من المؤمنين ولا من اليهود ثم قال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار نزلت
في عبد الله بن ابي وجرت في كل منافق ومشرك قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم
اي لا يحب الله ان يجهر الرجل بالظلم والسوء ويظلم الا من ظلم فقد اطلق له ان يعارضه بالظلم وفي
حديث آخر في تفسير هذا قال ان جاءك رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل
الصالح فلا تقبله منه وكذبه فقد ظلمك قوله ان الذين يكفرون بالله ورسله ويقولون
نؤمن ببعض ونكفر ببعض قال هم الذين اقروا برسول الله صلى الله عليه وآله وانكروا امير
المؤمنين عليه السلام ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اي ينالوا خيرا قوله فبما نقضهم ميثاقهم
يعني فبنقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق قال هؤلاء لم يقتلوا الانبياء

ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله

وانما قتلهم

وانما قتلهم اجدادهم اجداد اجدادهم فرضي هؤلاء بذلك فالزمهم الله القتل بفعل اجدادهم فكذلك
من رضي بفعل فقد لزمه وان لم يفعله والدليل على ذلك ايضا قوله في سورة البقرة قل فلم تقتلون
انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين فهؤلاء لم يقتلوهم ولكنهم رضوا بقتل آبائهم فالزمهم
فعلهم قوله وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما اي قولهم انها فجرت قوله وقولهم
انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله رفعه الله اليه وما قتلوه وما صلبوه ولكن
شبه لهم واما قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا
فانه روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رجع آمن به الناس كلهم قال وحدثني ابي عن
القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن ابي حمزة عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج يا
شهر آية في كتاب الله قد اعيتني فقلت ايها الامير اية آية هي فقال قوله وان من اهل الكتاب الا
ليؤمنن به قبل موته والله اني لامر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه ثم ارمقه بعيني فما اراه يحرك
شفتيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على ما تأولت قال كيف هو قلت ان عيسى ينزل قبل يوم
القيمة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي
قال ويحك انى لك هذا ومن اين جئت به فقلت حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام فقال جئت بها والله من عين صافية قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا فانه حدثني ابي عن ابن محبوب عن عبد الله بن ابي يعفور قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من زرع حنطة في ارض فلم تزك في ارضه وزرعه وخرج زرعه
كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الارض او بظلم لمزارعه واكرته لان الله يقول فبظلم من الذين
هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا يعني لحوم الابل والبقر
والغنم هكذا انزلها الله فاقرؤها هكذا وما كان الله ليحل شيئا في كتابه ثم يحرمه
من بعد ما احله ولا يحرم شيئا ثم يحله بعد ما حرمه قلت وكذلك ايضا قوله ومن البقر والغنم حرمنا عليهم
شحومهما قال نعم قلت فقوله الا ما حرم اسرائيل على نفسه قال ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل

فلم

اعيتني

يحتج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك من قبل ان ينزل التورية فلما انزلت
التورية لم يحرمه ولم ياكله قوله لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون الى قوله وكان الله
عزيزا حكيما فانه محكم قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي انزله بعلمه فانه حدثني ابي
عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما انزلت لكن الله يشهد بما انزل اليك
في علي عليه السلام انزله بعلمه والملئكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وقرا ابو عبد الله عليه السلام
ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم
خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا قوله فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة
فهم الذين قالوا بالله وبعيسى ومريم فقال الله انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه
ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا قوله لن يستنكف المسيح
ان يكون عبدا لله اي لا يانف ان يكون عبد الله ولا الملئكة المقربون ومن يستنكف عن
عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا قوله يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا فسيحشرهم
اليكم نورا مبينا فالنور امامة امير المؤمنين ثم قال فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به
فسيدخلهم في رحمة منه وفضل وهم الذين تمسكوا بولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام
وقوله يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف
ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا
اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة
عن بكير عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا مات الرجل وله اخت تاخذ نصف ما ترك من الميراث
بالاية كما تاخذ الابنة لو كانت والنصف الباقي يرد عليها بالرحم اذا لم يكن للميت وارث
اقرب منها فان كان موضع الاخت اخ اخذ الميراث كله بالاية لقول الله وهو يرثها ان لم
يكن لها ولد فان كانتا اختين اخذتا الثلثين بالاية والثلث الباقي بالرحم وان كانوا اخوة
رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين وذلك كله اذا لم يكن للميت ولد او ابوان

او زوجة سورة المائدة بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود احلت
لكم بهيمة الانعام فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
قوله اوفوا بالعقود قال اي بالعهود واخبرنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد البصري
عن ابن ابي عمير عن ابي جعفر الثاني عليه السلام في قوله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود قال
ان رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعلي صلوات الله عليه بالخلافة في عشرة مواطن
ثم انزل الله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لامير المؤمنين وقال علي بن عليكم
ابراهيم في قوله احلت لكم بهيمة الانعام قال الجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر فذكاته ذكاة امه
فذلك الذي عناه الله قوله احلت لكم بهيمة الانعام دليل على ان غير الانعام محرم قوله يا ايها
الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام
قال الشعائر الاحرام والطواف والصلوة في مقام ابراهيم عليه السلام والسعي بين الصفا والمروة ومناسك
الحج كلها من شعائر الله ومن الشعائر اذا ساق الرجل بدنة في حج ثم اشعرها اي قطع سنامها او جللها
او قلدها ليعلم الناس انها هدي فلا يتعرض لها احد وانما سميت الشعائر ليشعر الناس بها
فيعرفوها وقوله ولا الشهر الحرام وهو ذو الحجة وهو من الاشهر الحرم قوله ولا الهدي وهو الذي
يسوقه اذا احرم محرم قوله ولا القلائد قال يقلدها النعل التي قد صلى فيها وقوله ولا آمين البيت
الحرام قال الذين يحجون البيت وقوله واذا حللتم فاصطادوا فاحل لهم الصيد بعد تحريمه اذا حلوا وقوله
ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام في غزوة الحديبية ان تعتدوا عليهم وتظلموهم
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ثم نسخت هذه الاية بقوله فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم واما قوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان
تستقسموا بالازلام ذلكم فسق فالميتة والدم ولحم الخنزير معروف وما اهل لغير الله به يعني ما ذبح
للاصنام والمنخنقة فان المجوس كانوا لا ياكلون الذبايح وياكلون الميتة وكانوا يخنقون البقر

والغنم فاذا ماتت اكلوها والموقوذة كانوا يشدون عينيها وارجلها ويضربونها حتى تموت
فاذا ماتت اكلوها والمتردية كانوا يشدون عينيها ويلقونها من السطح فاذا ماتت اكلوها
والنطيحة كانوا يتناطحون بالكباش فاذا مات احدها اكلوها وما اكل السبع الا ما ذكيتم
كانوا ياكلون ما ياكله الذئب والاسد والدب فحرم الله ذلك وما ذبح على النصب كانوا
يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجرة والصخر فيذبحون لها وان تستقسموا
بالازلام ذلكم فسق قال كانوا يعمدون الى الجزور فيجزونه عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون
السهام ويدفعونها الى رجل والسهام عشرة سبعة لها انصباء وثلثة لا انصباء لها فالتي
لها انصباء الفذ والتوام والمسبل والنافس والحلس والرقيب والمعلى فالفذ له سهم والتوام
له سهمان والمسبل له ثلثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب له ستة
اسهم والمعلى له سبعة اسهم والتي لا انصباء لها السفيح والمنيح والوغد وثمن الجزور على ما لم
يخرج له من الانصباء شيئا وهو القمار فحرمه الله عز وجل قوله اليوم يئس الذين كفروا من دينكم قال
ذلك لما نزلت ولاية امير المؤمنين عليه السلام قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا فانه حدثني ابي عن صفوان بن يحيى عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام
قال آخر فريضة انزلها الله الولاية ثم لم ينزل بعدها فريضة ثم نزل اليوم اكملت لكم دينكم بكراع
الغميم فاقامها رسول الله صلى الله عليه وآله بالجحفة فلم تنزل بعدها فريضة واما قوله فمن اضطر في مخمصة غير متجانف
لاثم فهو رخصة للمضطر ان ياكل الميتة ولحم الخنزير والمخمصة الجوع وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلام في قوله غير متجانف لاثم قال يقول غير متعمد لاثم وقال علي بن ابراهيم في قوله غير
متجانف لاثم اي غير مايل الى الاثم فلا ياكل الميتة اذا اضطر اليها اذا كان في سفر في غير حق وكذلك
اذا كان في قطع الطريق او ظلم او جور قوله يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم
من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله وهو صيد الكلاب المعلمة خاصة احلها الله اذا ادركته
وقد قتلته لقوله فكلوا مما امسكن عليكم واخبرني ابي عن فضالة بن ايوب عن سيف بن عميرة

عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن صيد البزاة والصقور والفهود و
الكلاب قال لا تاكلوا الا ما ذكيتم الا الكلاب قلت فان قتله قال كل فان الله يقول وما علمتم
من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم ثم قال عليه السلام كل شيء من السباع
تمسك الصيد على نفسها الا الكلاب المعلمة فانها تمسك على صاحبها ثم قال اذا ارسلت الكلب
المعلم فاذكر اسم الله عليه فهو ذكاته قوله احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب
حل لكم قال عنى بطعامهم ههنا الحبوب والفاكهة غير الذبائح التي يذبحونها فانهم لا يذكرون
اسم الله خالصا عليها اي على ذبايحهم ثم قال والله ما استحلوا ذبائحكم فكيف تستحلون ذبائحهم
وقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم فقد احل الله نكاح اهل الكتاب بعد
تحريمه في قوله في سورة البقرة ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وانما يحل نكاح اهل الكتاب الذين
يؤدون الجزية على ما يجب فاما اذا كانوا في دار الشرك ولم يؤدوا الجزية لم يحل مناكحتهم وقوله ومن
يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال من آمن ثم اطاع اهل الشرك فقد حبط عمله وكفر بالايمان وهو
في الآخرة من الخاسرين وقوله يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الى المرافق يعني من المرافق وهو محكم وقوله واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم
به قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم بالولاية قالوا سمعنا
الله واطعنا ثم نقضوا ميثاقه قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف
وقوله ٣ ايديهم عنكم يعني اهل مكة من قبل فتحها فكف ايديهم بالصلح يوم الحديبية قوله فبما نقضهم ميثاقهم
لعناهم يعني نقض عهد امير المؤمنين عليه السلام وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه قال
من نحى امير المؤمنين عن موضعه والدليل على ان الكلمة امير المؤمنين قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه
حكم ٣ يعني بها الامامة وقوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح قال منسوخة بقوله
اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم قال عنى ان عيسى بن
مريم عبد مخلوق فجعلوه ربا ونسوا حظا مما ذكروا به قوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا مبين

يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قال يبين النبي صلى الله عليه وآله
ما اخفيتموه مما في التورية من الاخبار ويدع كثيرا لا يبينه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين
يعني بالنور امير المؤمنين والائمة عليهم السلم قد جاءكم رسولنا يبين لكم مخاطبة لاهل الكتاب و قوله م
يبين لكم على فترة من الرسل قال على انقطاع من الرسل ثم احتج عليهم فقال ان تقولوا اي
لئلا تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير قوله
اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا يعني في بني اسرائيل لم يجمع الله لهم
النبوة والملك في بيت واحد ثم جمع الله ذلك لنبيه قوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم فان ذلك نزل لما قالوا لن نصبر على طعام واحد فقال لهم موسى اهبطوا مصرا لما م
فان لكم ما سألتم فقالوا ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا
منها فانا داخلون فنصف الاية ههنا ونصفها في سورة البقرة فلما قالوا لموسى ان فيها قوما
جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فقال لهم موسى لا بد ان تدخلوها فقالوا له اذهب
انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فاخذ موسى بيد هرون وقال كما حكى الله اني لا املك
الا نفسي واخي يعني هرون فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فقال الله انها محرمة عليهم اربعين
سنة يعني مصر ان يدخلوها اربعين سنة يتيهون في الارض فلما اراد موسى ان يفارقهم فزعوا
وقالوا ان خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب ففزعوا اليه وسألوه ان يقيم معهم و
يسال الله ان يتوب عليهم فاوحى الله اليه اني قد تبت عليهم على ان يدخلوا مصر وحرمتها عليهم اربعين
سنة يتيهون في الارض عقوبة لقولهم اذهب انت وربك فقاتلا فدخلوا كلهم في التيه
الا قارون فكانوا يقومون في اول الليل ويأخذون في قراءة التورية فاذا اصبحوا على
باب مصر دارت بهم الارض فردتهم الى مكانهم وكان بينهم وبين مصر اربع فراسخ فبقوا على ذلك اربعين
سنة فمات هرون وموسى في التيه ودخلها ابناؤهم وابناء ابنائهم فروي ان الذي حفر قبر موسى ملك
الموت في صورة آدمي ولذلك لا يعرف بنو اسرائيل قبر موسى وسئل النبي صلى الله عليه وآله عن قبره

فقال

فقال على طريق الاعظم عند الكثيب الاحمر قال وكان بين موسى وداود وعيسى الف سنة
اما قوله واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر الاية قربانا م
فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي حمزة الثمالي عن ثوير بن ابي
فاختة قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلم يحدث رجلا من قريش قال لما قرب ابنا آدم القربان قرب القربان م
احدهما اسمن كبش كان في ضائنته وقرب الآخر ضغثا من سنبل فتقبل من صاحب الكبش وهو هابيل
ولم يتقبل من الآخر فغضب قابيل فقال لهابيل والله لاقتلنك فقال هابيل انما يتقبل الله
من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله
رب العالمين اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين
فطوعت له نفسه قتل اخيه فلم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلمه فقال ضع راسه
بين حجرين ثم اشدخه فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فاقبلا يتضاربان حتى
اقتتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حفر الذي بقي الارض بمخالبه ودفن فيه صاحبه قال
قابيل يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين
فحفر له حفيرة ودفن فيها فصارت سنة يدفنون الموتى فرجع قابيل الى ابيه فلم ير معه هابيل
فقال له آدم اين تركت ابني قال له قابيل ارسلتني عليه راعيا فقال آدم انطلق معي الى مكان
القربان واوجس قلب آدم بالذي فعل قابيل فلما بلغ مكان القربان استبان قتله فلعن آدم
الارض التي قبلت دم هابيل وامر آدم ان يلعن قابيل ونودي قابيل من السماء لعنت كما قتلت
اخاك ولذلك لا تشرب الارض الدم فانصرف آدم فبكى على هابيل اربعين يوما وليلة فلما
جزع عليه شكى ذلك الى الله فاوحى الله اليه اني واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل فولدت حوا
غلاما زكيا مباركا فلما كان يوم السابع اوحى الله اليه يا آدم ان هذا الغلام هبة مني لك فسمه
هبة الله فسماه هبة الله قال وحدثني ابي عن عثمن بن عيسى عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي
جعفر عليه السلم قال كنت جالسا معه في المسجد الحرام فاذا طاوس في جانب الحرم يحدث اصحابه

وكان سبب ذلك ان آدم كان يولد له من حوا
في كل بطن ابن وابنة وكان يزوج اخته للذي
تلده في البطن الثاني والابن مع البنت الاخرى ولدت
قابيل بنت وكانت اخت قابيل حسنة فتزوج جمال
آدم من هابيل وزوج اخت هابيل من قابيل فقال
لآدم تزوج اختي الحسنة من اخي وتزوجني اخته
القبيحة فقال آدم تقربا فمن تقبل منه تزوج
فتقربا فتقبل القربان من هابيل ولم يتقبل من
قابيل فقال لهابيل لاقتلنك فقال هابيل انما
يتقبل الله من المتقين م

حتى قال اتدري اي يوم قتل نصف الناس فاجابه ابو جعفر عليه السلم فقال او ربع الناس
يا طاوس فقال او ربع الناس فقال عليه السلم اتدري ما صنع بالقاتل فقلت ان هذه المسألة
فلما كان من الغد غدوت على ابي جعفر فوجدته قد لبس ثيابه وهو قاعد على الباب
ينتظر الغلام ان يسرج له فاستقبلني بالحديث قبل ان اسأله فقال ان بالهند او من وراء الهند بالهند م
رجل معقول برجل واحدة يلبس المسح موكل به عشرة انفار كلما مات رجل منهم اخرج
اهل القرية بدله فالناس يموتون والعشرة لا ينقصون يستقبلون بوجهه الشمس حين تطلع
يديرونه معها حتى تغيب ثم يصبون عليه في البرد الماء البارد وفي الحر الماء الحار قال فمر
عليه رجل من الناس فقال له من انت يا عبد الله فرفع راسه ونظر اليه ثم قال له اما ان تكون
احمق الناس واما ان تكون اعقل الناس اني لقائم ههنا منذ قامت الدنيا ما سألني احد
غيرك من انت ثم قال يزعمون انه ابن آدم قال الله عز وجل من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل غيرك م
انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا فلفظ الاية خاص في بني
اسرائيل ومعناه عام جار في الناس كلهم وقوله ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من انقذها ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا م
من حرق او غرق او هدم او سبع او كلفه حتى يستغني او اخرجه من فقر الى غنى وافضل من ذلك من اخرجها
من ضلال الى هدى وقوله فكانما احيا الناس جميعا قال يكون مكانه كمن احيا الناس جميعا وقوله ان اخرجه م
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع
ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض فانه حدثني ابي عن علي بن حسان عن ابي جعفر عليه السلم
قال من حارب الله واخذ المال وقتل كان عليه ان يقتل ويصلب ومن حارب فقتل ولم يأخذ المال
كان عليه ان يقتل ولا يصلب ومن حارب فاخذ المال ولم يقتل كان عليه ان تقطع يده ورجله
من خلاف ومن حارب ولم يأخذ المال ولم يقتل كان عليه ان ينفى ثم استثنى عز وجل الا الذين فقال م
تابوا من قبل ان تقدروا عليهم يعني يتوبوا من قبل ان يأخذهم الامام وقوله اتقوا الله وابتغوا
اليه الوسيلة فقال تقربوا اليه بالامام وقوله ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا

ومثله

ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم الى قوله والله على كل شيء قدير فانه محكم
واما قوله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم
ولم تؤمن قلوبهم فانه كان سبب نزولها انه كان بالمدينة بطنان من اليهود من بني هرون
وهم النضير وقريضة وكانت قريظة سبعمائة والنضير الفا وكانت النضير اكثر مالا واحسن حالا
من قريظة وكانوا حلفاء لعبد الله بن ابي فكان اذا وقع بين قريظة والنضير قتل وكان القتيل
من بني النضير قالوا لبني قريظة لا نرضى ان يكون قتيل منا بقتيل منكم فجرى بينهم في ذلك
مخاطبات كثيرة حتى كادوا ان يقتتلوا حتى رضيت قريظة وكتبوا بينهم كتابا على انه اي رجل
من اليهود من النضير قتل رجلا من بني قريظة ان يجنيه ويحمم والتجبية ان يقعد على جمل ويولى
وجهه الى ذنب الجمل ويلطخ وجهه بالحماة ويدفع نصف الدية وايما رجل من بني قريظة
قتل رجلا من بني النضير ان يدفع اليه الدية كاملة ويقتل به فلما هاجر رسول الله الى المدينة ودخلت
الاوس والخزرج في الاسلام ضعف امر اليهود فقتل رجل من بني قريظة رجلا من بني النضير
فبعثوا اليهم بنو النضير ابعثوا الينا بدية المقتول وبالقاتل حتى نقتله فقالت قريظة
ليس هذا حكم التورية وانما هو شيء غلبتمونا عليه فاما الدية واما القتل والا فهذا محمد بيننا
وبينكم فهلموا نتحاكم اليه فمشت بنو النضير الى عبد الله بن ابي وقالوا سل محمدا ان لا ينقض
شرطنا في هذا الحكم الذي بيننا وبين قريظة في القتل فقال عبد الله بن ابي ابعثوا رجلا يسمع
كلامي وكلامه فان حكم لكم بما تريدون والا فلا ترضوا به فبعثوا معه رجلا فجاء الى رسول الله فقال له رجلا م
يا رسول الله ان هؤلاء القوم قريظة والنضير قد كتبوا بينهم كتابا وعهدا وثيقا تراضوا به والآن
في قدومك يريدون نقضه وقد رضوا بحكمك فيهم فلا تنقض كتابهم عليهم وشرطهم فان بني النضير عليهم م
لهم القوة والسلاح والكراع ونحن نخاف الدوائر فاغتم رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك
ولم يجبه بشيء فنزل عليه جبرئيل عليه السلم بهذه الاية يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الدوائر م
الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا يعني اليهود سماعون للكذب

سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم عن مواضعه يعني عبد الله بن ابي وبني النضير يقولون
ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا يعني عبد الله بن ابي قال لبني النضير ان لم يحكم
لكم بما تريدون فلا تقبلوا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله
ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت
فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم
بالقسط ان الله يحب المقسطين الى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قوله
وكتبنا عليهم فيها يعني في التورية ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن
بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص فهو منسوخ بقوله كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر
والعبد بالعبد والانثى بالانثى وقوله والجروح قصاص لم ينسخ ثم قال فمن تصدق به او عفى فهو
كفارة له قوله ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال لكل نبي شريعة وطريق ولكن ليبلوكم فيما آتيكم
اي يختبركم ثم قال لنبيه فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا
دائرة وهو قول عبد الله بن ابي لرسول الله صلى الله عليه وآله لا تنقض حلف بني النضير فانا نخاف
وهو قول عبد الله بن ابي لرسول الله الدوائر فقال الله فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده
فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين قوله يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله
قال هو مخاطبة لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين غصبوا آل محمد حقهم وارتدوا عن دين
الله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم نزلت في القائم عليه السلام واصحابه الذين يجاهدون في سبيل الله
ولا يخافون لومة لائم قوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابان بن عثمن عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام اذ
نزلت عليه هذه الاية فخرج رسول الله ص الى المسجد فاستقبله سائل فقال هل اعطاك احد شيئا

ويحبونه م

عن جده عن فضالة م

قال نعم

قال نعم ذاك المصلي فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا هو امير المؤمنين عليه السلام قوله واذا
جاؤكم قالوا آمنا قال نزلت في عبد الله بن ابي لما اظهر الاسلام وقد دخلوا بالكفر قال وهو حجر ابن
من الاباية قوله واكلهم السحت قال السحت هو بين الحلال والحرام وهو ان يؤاجر الرجل نفسه
على حمل المسكر ولحم الخنزير واتخاذ الملاهي فاجارته نفسه حلال ومن جهة ما يحمل ويعمل
هو سحت وحدثني ابي عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين
عليه السلام من السحت ثمن الميتة وثمن الكلب ومهر البغي والرشوة في الحكم واجر الكاهن
قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان قال
قالوا قد فرغ الله من الامر لا يحدث الله غير ما قدره في التقدير الاول فرد الله عليهم فقال بل
يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية
وقوله كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله قال كلما اراد جبار من الجبابرة هلاك آل محمد قصمه
الله قوله ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم يعني اليهود والنصارى
لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم قال من فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات وقوله منهم
امة مقتصدة قال قوم من اليهود دخلوا في الاسلام فسماهم الله مقتصدة قوله يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك قال نزلت هذه الاية في علي عليه السلام وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس قال نزلت هذه الاية في منصرف رسول الله من حجة الوداع وحج رسول الله
حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة وكان من قوله بمنى في خطبته ان حمد الله واثنى عليه
ثم قال يا ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عني فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا ثم قال هل
تعلمون اي يوم اعظم حرمة قال الناس هذا اليوم قال فاي شهر قال الناس هذا قال واي بلد
اعظم حرمة قالوا بلدنا هذا قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في
شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا هل بلغت ايها الناس قالوا
نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وكل مأثرة او بدع كانت في الجاهلية او دم او مال فهو تحت قدمي

حجة الوداع ص

ليس لاحد اكرم من احد الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وكل ربا كان
في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع منه ربا العباس بن عبد المطلب الا وكل دم كانت
في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع دم ربيعة الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد
ثم قال الا وان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم هذه ولكنه راض بما تحتقرون من اعمالكم
الا وانه اذا اطيع فقد عبد الا ايها الناس ان المسلم اخو المسلم حقا ولا يحل لامرء مسلم
دم امرء مسلم وماله الا ما اعطاه بطيبة نفس منه واني امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله
الا الله فاذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله الا هل بلغت
ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي
وافهموه تنعشوا الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا
فان انتم فعلتم ذلك ولتفعلن لتجدوني في كتيبة بين جبرئيل وميكائيل اضرب وجوهكم بالسيف
ثم التفت عن يمينه فسكت ساعة ثم قال ان شاء الله او علي بن ابي طالب ثم قال الا واني قد تركت
فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير
انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك الا هل بلغت
قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وانه سيرد علي الحوض منكم رجال فيدفعون عني فاقول
رب اصحابي فيقال يا محمد انهم احدثوا بعدك وغيروا سنتك فاقول سحقا سحقا فلما كان آخر يوم
من ايام التشريق انزل الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نعيت الى نفسي ثم نادى الصلوة جامعة في مسجد الخيف فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال
نضر الله امرء سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه
الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين
ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم
ادناهم وهم يد على من سواهم ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين قالوا يا رسول الله وما الثقلان

ذلكم

فقال

فقال كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه
على هذه فاجتمع قوم من اصحابه وقالوا يريد محمد ان يجعل الامامة في اهل بيته فخرج منهم اربعة
نفر الى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتابا ان امات الله محمدا
او قتله ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فانزل الله على نبيه في ذلك ام ابرموا امرا فانا مبرمون
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله
من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيته
اذ نزل عليه هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال تهديد ووعيد فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس هل تعلمون من وليكم قالوا نعم الله ورسوله ثم قال الستم تعلمون اني اولى
بكم منكم من انفسكم قالوا بلى نعم قال اللهم اشهد فاعاد ذلك عليهم ثلثا كل ذلك يقول مثل قوله
الاول ويقول الناس كذلك ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين عليه السلام فرفعها حتى بدا
للناس بياض ابطيهما ثم قال الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من
نصره واخذل من خذله واحب من احبه ثم رفع راسه الى السماء فقال اللهم اشهد عليهم وانا من
الشاهدين فقام فاستفهمه عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله هذا من الله او من رسوله فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله نعم من الله ومن رسوله انه امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر
المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فقال اصحابه الذين ارتدوا
بعده قد قال محمد في مسجد الخيف ما قال وقال هيهنا ما قال وان رجع الى المدينة ياخذ بالبيعة
له فاجتمعوا اربعة عشر نفرا وتآمروا على قتل رسول الله ص وقعدوا له في العقبة وهي عقبة هرشى
بين الجحفة والابواء فقعدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله ص
فلما جن الليل تقدم رسول الله صلى الله عليه وآله في تلك الليلة العسكر واقبل ينعس على ناقته

بياض ص

هرشى ص

فلما دنى من العقبة ناداه جبرئيل يا محمد ان فلانا وفلانا وفلانا قد قعدوا لك فنظر
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من هذا خلفي فقال حذيفة اليمان انا حذيفة يا
رسول الله قال سمعت ما سمعت قال بلى قال فاكتم ثم دنى رسول الله صلى الله عليه وآله منهم
فناداهم باسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه وآله هربوا ودخلوا في غمار الناس
وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها ولحق الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وطلبوهم
وانتهى رسول الله صلى الله عليه وآله الى رواحلهم فعرفها فلما نزل قال ما بال اقوام تحالفوا
في الكعبة على ان امات الله محمدا او قتله ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فجاؤوا الى
رسول الله صلى الله عليه وآله فحلفوا انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم يهموا بشيء
من في رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ان لا يردوا هذا الامر في
اهل بيت رسول الله ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من
قتل رسول الله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان
يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فرجع رسول الله
صلى الله عليه وآله الى المدينة وبقي بها المحرم والنصف من صفر ولا يشتكي شيئا ثم ابتدأ بالوجع
الذي توفي فيه صلى الله عليه وآله فحدثني ابي عن محمد بن خالد عن محمد بن جابر عن ابن مسعود
قال قال لي رسول الله لما رجع من حجة الوداع يا ابن مسعود قد قرب الاجل ونعيت الي نفسي
من لك بعدي فاقبلت اعد عليه رجلا رجلا فبكى صلى الله عليه وآله ثم قال ثكلتك
الثواكل فاين انت عن علي بن ابي طالب عليه السلام لم تقدمه على الخلق اجمعين يا ابن مسعود انه اذا كان
يوم القيامة رفعت لهذه الامة اعلام فاول الاعلام لوائي الاعظم مع علي بن ابي طالب عليه السلام ثم — لوائهم
والناس جميعا تحت لوائه ينادي مناد هذا الفضل يا ابن ابي طالب ثم نزل كتاب الله على اصحاب
رسول الله فقال وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصموا اي لا يكون اختبار ولا يمتحنهم الله باسير
المؤمنين عليه السلام فعموا وصموا قال حيث كان رسول الله بين اظهرهم ثم عموا وصموا حين قبض

رسول الله

رسول الله واقام امير المؤمنين عليه السلام عليهم فعموا وصموا فيه حتى الساعة ثم احتج عز وجل
على النصارى في عيسى عليه السلام فقال ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه
صديقة كانا ياكلان الطعام يعني كانا يحدثان فكنى الله عن الحدث وكل من اكل الطعام يحدث
ثم قال يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق اي لا تقولوا ان عيسى هو الله وابن الله
وحدثني ابي قال حدثني هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سال رجل ابا عبد الله عليه السلام
عن قوم من الشيعة يدخلون في اعمال السلطان ويعملون لهم ويحبون لهم ويوالونهم قال
عليه السلام ليس هم من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرا ابو عبد الله عليه السلام هذه الاية لعن الذين
كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم الى قوله ولكن كثيرا منهم فاسقون قال
الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا — وقوله
يفعلون قال كانوا ياكلون لحم الخنزير ويشربون الخمور وياتون النساء ايام حيضهن ثم
احتج الله على المؤمنين الموالين للكفار ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت
لهم انفسهم الى قوله ولكن كثيرا منهم فاسقون فنهى الله عز وجل ان يوالي المؤمن الكافر الا عند
التقية وقوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن
اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى فانه كان سبب نزولها انه لما اشتدت
قريش في اذى رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه الذين آمنوا به بمكة قبل الهجرة امرهم رسول الله — آمنوا
صلى الله عليه وآله ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر بن ابي طالب ان يخرج معهم فخرج جعفر ومعه
سبعون رجلا من المسلمين حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص
وعمارة بن الوليد الى النجاشي ليردهم اليهم وكان عمرو وعمارة متعاديين فقالت قريش
كيف نبعث رجلين متعاديين فبرئت بنو مخزوم من جناية عمارة وبرئت بنو سهم من جناية
عمرو بن العاص فخرج عمارة وكان حسن الوجه شابا مترفا فاخرج عمرو بن العاص اهله معه
فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك تقبلني فقال عمرو

(عمرو بن العاص)
يجوز هذا سبحان الله فلما انتشا وكان عمرو على صدر السفينة فدفعه عمارة والقاه في البحر — فسكت عمارة
فتشبث عمرو بصدر السفينة وادركوه واخرجوه فوردوا على النجاشي وقد كانوا حملوا اليه هدايا
فقبلها منهم فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان قوما منا خالفونا في ديننا وسبوا الهتنا
وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي الى جعفر فجاءه فقال يا جعفر ما يقول هؤلاء فقال
جعفر ايها الملك وما يقولون قال يسالون ان اردكم اليهم قال ايها الملك سلهم اعبيد نحن
لهم فقال عمرو لا بل احرار كرام قال فسلهم الهم علينا ديون يطالبوننا بها فقال لا ما لنا عليكم ديون
قال فلكم في اعناقنا دماء يطالبوننا بذحول فقال عمرو لا قال فما تريدون منا اذيتمونا
فخرجنا من بلادكم فقال عمرو بن العاص ايها الملك خالفونا في ديننا وسبوا الهتنا وافسدوا
شبابنا وفرقوا جماعتنا فردهم الينا لنجمع امرنا فقال جعفر نعم ايها الملك خالفناهم بعث الله
فينا نبيا امرنا بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام وامرنا بالصلوة والزكوة وحرم الظلم
والجور وسفك الدماء بغير حقها والزنا والربوا والميتة والدم ولحم الخنزير وامرنا بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى بن
مريم عليهما السلام ثم قال النجاشي يا جعفر هل تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئا قال نعم فقرا
عليه سورة مريم فلما بلغ الى قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي
وقري عينا فلما سمع النجاشي بهذا بكى بكاء شديدا وقال هذا والله هو الحق فقال
عمرو بن العاص ايها الملك ان هذا مخالف لنا فرده الينا فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه
عمرو ثم قال اسكت والله لئن ذكرته بسوء لافقدنك نفسك فقام عمرو بن العاص
من عنده والدماء تسيل على وجهه وهو يقول ان كان هذا كما يقول ايها الملك فانا لا نتعرض
له وكانت على راس النجاشي وصيفة له تذب عنه فنظرت الى عمارة بن الوليد وكان فتى جميلا
فاحبته فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك فراسلها فاجابته
فقال عمرو قل لها تبعث اليك من طيب الملك شيئا فقال لها فبعثت اليه فاخذ عمرو من ذلك

الطيب

الطيب وكان الذي فعل به عمارة في قلبه حين القاه في البحر فادخل الطيب على النجاشي فقال ايها الملك
ان حرمة الملك عندنا وطاعته علينا وما يكرمنا اذ دخلنا بلاده ونامن فيه ان لا نغشه ولا نريبه وان
صاحبي هذا الذي معي قد ارسل الى حرمتك وخدعها وبعثت اليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه
فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم دخلوا بلادي بامان فدعا
النجاشي السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا اشد عليه من القتل فاخذوه ونفخوا في احليله الزيبق
فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يانس بالناس فبعث قريش بعد ذلك فكمنوا له في
موضع حتى ورد الماء مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم ويصيح حتى مات ورجع عمرو
الى قريش فاخبرهم ان جعفرا في ارض الحبشة في اكرم كرامة فلم يزل بها حتى هادن رسول الله صلى الله عليه وآله
قريشا وصالحهم وفتح خيبر فوافى بجميع من معه وولد لجعفر بالحبشة من اسماء بنت عميس عبد الله بن
جعفر وولد للنجاشي ابن فسماه النجاشي محمدا وكانت ام حبيب بنت ابي سفيان تحت عبد الله
فكتب رسول الله صلى الله عليه وآله الى النجاشي يخطب ام حبيب فبعث اليها النجاشي فخطبها
لرسول الله صلى الله عليه وآله وبعث اليها بثياب وطيب كثير وجهزها وبعثها الى رسول الله — فاجابته فزوجها منه واصدقها اربعمائة دينار وساقها الى رسول الله صلى الله عليه وآله
صلى الله عليه وآله وبعث اليه بمارية القبطية ام ابراهيم وبعث اليه ثيابا وطيبا وفرسا وبعث
ثلثين رجلا من القسيسين فقال لهم انظروا الى كلامه والى مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة
دعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى الاسلام وقرا عليهم القرآن واذ قال الله يا عيسى بن
مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله فقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين فلما سمعوا
ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وقرا عليه ما قرا ما عليهم فبكى النجاشي وبكى القسيسون — بكوا وآمنوا ورجعوا الى النجاشي فاخبروه خبر رسول الله صلى الله عليه وآله
واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة اسلامه وخافهم على نفسه وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي صلى الله عليه وآله فلما
عبر البحر توفي فانزل الله على رسوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود الى قوله و
ذلك جزاء المحسنين واما قوله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم فانه حدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الاية في امير المؤمنين عليه السلام

وبلال وعثمن بن مظعون فاما امير المؤمنين عليه السلام فحلف ان لا ينام بالليل ابدا واما بلال
فانه حلف ان لا يفطر بالنهار ابدا واما عثمان بن مظعون فانه حلف على ان لا ينكح
ابدا فدخلت امراته ولمن اتزين فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا فانه قد ترهب ولبس
المسوح وزهد في الدنيا فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرته عائشة بذلك
فخرج فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال
اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات الا اني انام بالليل وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن
سنتي فليس مني فقام هؤلاء فقالوا يا رسول الله قد حلفنا على ذلك فانزل الله لا يؤاخذكم
الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين
من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام ذلك كفارة
ايمانكم اذا حلفتم الاية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يا ايها الذين امنوا انما
الخمر والميسر والانصاب والازلام اما الخمر فكل مسكر من الشراب اذا اخمر فهو خمر وما اسكر كثيره
فقليله حرام وذلك ان ابا بكر شرب قبل ان تحرم الخمر فسكر فجعل يقول الشعر ويبكي على قتلى
المشركين من اهل بدر فسمع النبي صلى الله عليه وآله فقال اللهم امسك على لسانه فامسك على لسانه فلم
يتكلم حتى ذهب عنه السكر فانزل الله تحريمها بعد ذلك وانما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة
فضيخ البسر والتمر فلما نزل تحريمها خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد في المسجد ثم دعا
بآنيتهم التي كانوا ينبذون فيها فكفاها كلها ثم قال هذه كلها خمر وقد حرمها الله فكان اكثر شيء
كفئ من ذلك يومئذ من الاشربة الفضيخ ولا اعلم اكفئ يومئذ من خمر العنب شيء الا اناء واحد كان فيه
زبيب وتمر جميعا فاما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شيء حرم الله الخمر قليلها و
كثيرها بيعها وشراها والانتفاع بها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من شرب الخمر فاجلدوه
فان عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه وقال حق على الله ان يسقي
من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات والمومسات الزواني يخرج من فروجهن صديد والصديد

[margin: يفطر م]
[margin: امراة عثمن على عائشة وكانت امراة جميلة فقالت عائشة ما لي اراك متعطلة فقالت ح]
[margin: رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ٥]

قيح ودم

قيح ودم غليظ مختلطا يؤذي اهل النار حره ونتنه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من شرب
الخمر لم يقبل الله له صلوة اربعين ليلة فان عاد فاربعين ليلة من يوم شربها فان مات في
تلك الاربعين الليلة من غير توبة سقاه الله يوم القيمة من طينة خبال وسمي المسجد الذي قعد فيه
رسول الله صلى الله عليه وآله يوم اكفئت الاشربة مسجد الفضيخ من يومئذ لانه اكثر شيء كان اكفئ
من الاشربة الفضيخ واما الميسر فالنرد والشطرنج وكل قمار ميسر واما الانصاب فالاوثان
التي كانت تعبدها المشركون واما الازلام فالقداح التي كانت تستقسم بها مشركو العرب في الامور
في الجاهلية كل هذا بيعه وشراؤه والانتفاع بشيء من هذا حرام من الله محرم وهو رجس من عمل الشيطان
وقرن الله الخمر والميسر مع الاوثان واما قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا يقول لا
تعصوا ولا تركبوا الشهوات من الخمر والميسر فان توليتم يقول عصيتم فاحذروا واعلموا انما على
رسولنا البلاغ المبين اذ قد بلغ وبين فانتهوا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انهم سيكون
قوم يبيتون وهم على اللهو وشرب الخمر والغنا فبيناهم كذلك اذ مسخوا من ليلتهم واصبحوا قردة و
خنازير وهو قوله واحذروا ان تعتدوا كما اعتدى اصحاب السبت وقد كان املى لهم حتى اشروا
وقالوا ان السبت لنا حلال وانما كان حرم على اولينا وكانوا يعاقبون على استحلالهم السبت
فاما نحن فليس علينا حرام وما زلنا بخير منذ استحللناه وقد كثرت اموالنا وصحت اجسامنا
ثم اخذهم الله ليلا وهم غافلون فهو قوله واحذروا ان يحل بكم مثل ما حل بمن تعدى او عصى فلما
نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في امرهما قال الناس من المهاجرين والانصار يا رسول الله قتل
اصحابنا وهم يشربون الخمر وقد سماه الله رجسا وجعله من عمل الشيطان وقد قلت ما قلت افيضر
اصحابنا ذلك شيئا بعد ما ماتوا فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما
طعموا الاية وهذا لمن مات او قتل قبل تحريم الخمر والجناح هو الاثم على من شربها بعد التحريم قال علي بن
ابراهيم في قوله يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله
من يخافه بالغيب قال نزلت في غزوة الحديبية جمع الله عليهم الصيد فدخل بين رحالهم ليبلوهم الله

[margin: من الله]
[margin: يا ايها الذين امنوا م]
[margin: قبل م]

اي يختبرهم ليبلوهم قوله ليعلم الله من يخافه بالغيب قبل ذلك ولكنه عز وجل لا يعذب احدا الا
بحجة بعد اظهار الفعل يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا
فجزاء مثل ما قتل من النعم وان وجب لفظ الاية ان الفدا يجب على من قتل الصيد متعمدا وفي
المعنى والتفسير يجب الجزاء على من قتل الصيد متعمدا او خطاء حدثني محمد بن الحسين عن محمد بن
عون النصيبي قال لما اراد المامون ان يزوج ابا جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام ابنته ام الفضل
اجتمع اليه اهل بيته الادنين منه فقالوا يا امير المؤمنين ننشدك الله ان تخرج عنا امرا قد
ملكناه وتنزع عنا عزا قد البسنا الله فقد عرفت الامر الذي بيننا وبين ال علي قديما و
حديثا فقال المامون اسكتوا فوالله لا قبلت من احد منكم في امره فقالوا يا امير المؤمنين
اتزوج قرة عينك صبيا لم يتفقه في دين الله ولا يعرف فريضة من سنة ولا يميز بين الحق و
الباطل ولابي جعفر عليه السلام يومئذ عشر سنين او احدى عشرة سنة فلو صبرت عليه حتى يتادب
ويقرا القرآن ويعرف فرضا من سنة فقال لهم المامون والله انه لافقه منكم واعلم بالله
وبرسوله وفرايضه وسننه واحكامه واقرا لكتاب الله واعلم بمحكمه ومتشابهه وخاصه و
عامه وناسخه ومنسوخه وتنزيله وتاويله منكم فاسئلوه فان كان الامر كما قلتم قبلت منكم
في امره وان كان كما قلت علمتم ان الرجل خير منكم فخرجوا من عنده وبعثوا الى يحيى بن اكثم وطمعوه
في هدايا ان يحتال على ابي جعفر عليه السلام بمسئلة لا يدري كيف الجواب فيها عند المامون اذا
اجتمعوا للتزويج فلما حضروا وحضر ابو جعفر عليه السلام قالوا يا امير المؤمنين هذا يحيى بن اكثم ان
اذنت له ان يسال ابا جعفر عليه السلام عن مسئلة قال المامون يا يحيى سل ابا جعفر عن مسئلة في
الفقه لننظر كيف فقهه فقال يحيى يا ابا جعفر اصلحك الله ما تقول في محرم قتل صيدا فقال
ابو جعفر عليه السلام قتله في حل او في حرم عالما او جاهلا عمدا او خطاء عبدا او حرا صغيرا او كبيرا
مبتدئا او معيدا من ذوات الطير او من غيرها من صغار الصيد او من كبارها مصرا عليها او نادما
بالليل في وكرها او بالنهار عيانا محرما بالحج او للعمرة قال فانقطع يحيى بن اكثم انقطاعا لم يخف على

[margin: وقوله م]
[margin: حتى م]

اهل

اهل المجلس وكثير الناس تعجبا من جوابه ونشط المامون فقال تخطب يا ابا جعفر فقال ابو جعفر
عليه السلام نعم يا امير المؤمنين فقال المامون الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا بعظمته
وصلى الله على محمد عند ذكره وقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال
وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع
عليم ثم ان محمد بن علي ذكر ام الفضل بنت عبد الله وبذل لها من الصداق خمسمائة درهم وقد
زوجتك فهل قبلت يا ابا جعفر فقال ابو جعفر نعم يا امير المؤمنين قد قبلت هذا التزويج بهذا
الصداق ثم اولم عليه المامون وجاء الناس على مراتبهم في الخاص والعام قال فبينا نحن كذلك اذ
سمعنا كلاما كانه من كلام الملاحين في مجاوباتهم فاذا نحن بالخدم يجرون سفينة من فضة فيها
نسائج من ابريسم مكان القلوس مملوءة غالية فخضب لحاء اهل الخاص بها ثم مدوها الى دار العامة
فطيبوهم فلما تفرق الناس قال المامون يا ابا جعفر ان رايت ان تبين لنا ما الذي يجب على
كل صنف من هذه الاصناف التي ذكرت في قتل الصيد فقال ابو جعفر عليه السلام نعم يا امير المؤمنين ان
المحرم اذا قتل صيدا في الحل والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم فعليه
الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم وليس عليه قيمته لانه ليس في الحرم
واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمته لانه في الحرم واذا كان من الوحش فعليه في حمار الوحش بدنة
وكذلك في النعامة فان لم يقدر فعليه اطعام ستين مسكينا فان لم يقدر فصيام ثمانية عشر يوما
وان كانت بقرة فعليه بقرة فان لم يقدر فاطعام عشرة مساكين فان لم يقدر فليصم تسعة ايام و
ان كان ظبيا فعليه شاة فان لم يقدر فاطعام عشرة مساكين فان لم يقدر فصيام ثلثة ايام وان
كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة حقا واجبا عليه ان ينحره فان كان في حج بمنى حيث
ينحر الناس وان كان في عمرة ينحره بمكة ويتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفا وكذلك اذا اصاب
ارنبا فعليه شاة واذا قتل الحمامة تصدق بدرهم او يشتري به طعاما لحمام الحرم وفي الفرخ نصف
درهم وفي البيضة ربع درهم وكلما اتى به المحرم بجهالة فلا شيء عليه فيه الا الصيد فان عليه الفداء

بجهالة كان او بعلم بخطاء كان او بعمد وكلما اتى به العبد فكفارته على صاحبه بمثل ما يلزم صاحبه
وكلما اتى به الصغير الذى ليس ببالغ فلا شئ عليه فيه وان كان ممن عاد فهو ممن ينتقم الله منه ليس
عليه كفارة والنقمة فى الآخرة والنادم عليه لا شئ عليه بعد الفداء واذا اصاب ليلا فى
وكرها خطاء فلا شئ عليه الا ان يتعمد فان تعمد بليل او نهار فعليه الفداء والمحرم للحج ينحر
الفداء بمنى حيث ينحر الناس والمحرم للعمرة ينحر بمكة فامر المامون ان يكتب ذلك كله عن ابى
جعفر عليه السلام ثم دعا اهل بيته الذين انكروا تزويجه عليه فقال لهم هل فيكم احد يجيب بمثل
هذا الجواب قالوا لا والله ولا القاضى ثم قال ويحكم ان اهل هذا البيت خلو من هذا الخلق اوما
علمتم ان رسول الله بايع الحسن والحسين وهما صبيان غير بالغين ولم يبايع طفلا غيرهما اوما علمتم ان
اباه عليا آمن بالنبى صلى الله عليه وآله وهو ابن اثنى عشر سنة وقبل الله ورسوله منه ايمانه
ولم يقبل من طفل غيره ولا دعا رسول الله صلى الله عليه وآله طفلا غيره الى الايمان اوما علمتم
انها ذرية بعضها من بعض يجرى لآخرهم مثل ما يجرى لاولهم فقالوا صدقت يا امير المؤمنين
كنت انت اعلم به منا قال ثم امر المامون ان ينثر على ابى جعفر عليه السلام ثلثة اطباق رقاع زعفران
ومسك معجون بماء الورد وجوفها رقاع على طبق الاول رقاع عمالات والثانى ضياع طعمة لمن
اخذها والثالث فيه بدر فامر ان يفرق الطبق الذى عليه عمالات على بنى هاشم خاصة و
الذى عليه ضياع طعمة على الوزراء والذى عليه البدر على القواد ولم يزل مكرما لابى جعفر عليه السلام
ايام حياته حتى كان يؤثره على ولده قوله او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما فانه
حدثنى ابى عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن سفيان بن عيينة عن الزهرى
عن على بن الحسين عليهما السلام قال قال لى يوما يا زهرى من اين جئت قلت من المسجد قال فيم
كنتم قلت تذاكرنا امر الصوم فاجمع رأيى ورأى اصحابى انه ليس من الصوم شئ واجب الا صوم
شهر رمضان فقال يا زهرى ليس كما قلتم الصوم على اربعين وجها فعشرة اوجه منها واجبة
كوجوب شهر رمضان واربعة عشر وجها منها صاحبها فيها بالخيار ان شاء صامه وان شاء

وان دل على الصيد وهو محرم فقتل فعليه الفداء والمصر عليه يلزمه بعد الفداء عقوبة الآخرة

افطر

افطر وعشرة اوجه منها حرام وصوم الاذن على ثلثة اوجه وصوم التأديب وصوم الاباحة
وصوم السفر والمرض فقلت فسرهن لى جعلت فداك فقال اما الواجب فصوم شهر رمضان
وصيام شهرين متتابعين فيمن افطر يوما من شهر رمضان متعمدا وصيام شهرين متتابعين
فى قتل الخطاء لمن لم يجد العتق واجب قال الله تعالى ومن قتل مؤمنا خطاء فتحرير رقبة
مؤمنة ودية مسلمة الى اهله فمن لم يجد فصيام شهرين وصيام شهرين متتابعين فى كفارة
الظهار لمن لم يجد العتق واجب قال الله تعالى فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل
ان يتماسا وصيام ثلثة ايام فى كفارة اليمين واجب لمن لم يجد الاطعام قال الله تعالى فمن لم يجد
فصيام ثلثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم كل ذلك متتابع وليس بمتفرق وصيام اذى
حلق الراس واجب قال الله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة
او نسك فصاحبها بالخيار فان صام صام ثلثة ايام وصوم دم المتعة واجب لمن لم يجد الهدى
قال الله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام فى الحج و
سبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وصوم جزاء الصيد واجب قال الله تعالى ومن قتله منكم متعمدا
فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين
او عدل ذلك صياما اوتدرى كيف يكون عدل ذلك صياما يا زهرى قلت لا قال يقوم
الصيد قيمة ثم تفض تلك القيمة على البر ثم يكال ذلك البر اصواعا فيصوم لكل نصف صاع
يوما وصوم النذر واجب وصوم الاعتكاف واجب واما الصوم الحرام فصوم يوم الفطر ويوم
الاضحى وثلثة ايام من ايام التشريق وصوم يوم الشك امرنا به ونهينا عنه امرنا ان نصومه
بصيامه مع شعبان ونهينا عنه ان ينفرد الرجل بصيامه باليوم الذى يشك فيه الناس قلت فان لم يكن صام من شعبان شيئا كيف يصنع قال
ينوى ليلة الشك انه صائم من شعبان فان كان من شهر رمضان اجزأ عنه وان كان من شعبان
لم يضر فقلت كيف يجزى صوم التطوع عن فريضة فقال لو ان رجلا صام شهر رمضان تطوعا
وهو لا يعلم انه شهر رمضان ثم علم بعد ذلك لاجزأ عنه لان الفرض انما وقع على الشهر بعينه وصوم

مريضا او به — فيهام — منكم — ان نصوم مع شعبان — امرنا به ونهينا عنه

الوصال حرام وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية حرام وصوم الدهر حرام واما الصوم الذى
صاحبه فيه بالخيار فصوم يوم الجمعة والخميس والاثنين وصوم ايام البيض وصوم ستة
ايام من شوال بعد شهر رمضان وصوم يوم عرفة وصوم يوم عاشوراء فكل ذلك صاحبه فيه
بالخيار ان شاء صام وان شاء افطر واما صوم الاذن فان المرأة لا تصوم تطوعا الا باذن
زوجها والعبد لا يصوم تطوعا الا باذن سيده والضيف لا يصوم تطوعا الا باذن صاحبه
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من نزل على قوم فلا يصوم تطوعا الا باذنهم واما صوم التأديب
فالصبى يؤمر اذا راهق بالصوم تأديبا وليس بفرض وكذلك من افطر بعلة من اول النهار ثم
قوى بقية يومه امر بالامساك بقية يومه تأديبا وليس بفرض واما صوم الاباحة فمن اكل او
شرب ناسيا او قاء من غير تعمد فقد اباح الله له ذلك واجزأ عنه صومه واما صوم السفر والمرض
فان العامة اختلف فى ذلك فقال قوم يصوم وقال قوم ان شاء صام وان شاء افطر وقال قوم لا
يصوم واما نحن فنقول يفطر فى الحالين جميعا فان صام فى السفر او فى حال المرض فهو عاص
وعليه القضاء وذلك لان الله يقول فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر قوله
جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قال ما دامت الكعبة قائمة ويحج الناس اليها لم يهلكوا
فاذا هدمت وتركوا الحج هلكوا واما قوله يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم
تسؤكم فانه حدثنى ابى عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابى جعفر عليه السلام ان صفية بنت عبد
المطلب مات ابن لها فاقبلت فقال لها عمر غطى قرطك فان قرابتك من رسول الله صلى الله
عليه وآله لا تنفعك شيئا فقالت له هل رأيت لى قرطا يا ابن اللخناء ثم دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وآله لا تنفعك شيئا فقالت له هل رأيت لى قرطا فاخبرته بذلك فبكت فخرج
رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون
ان قرابتى لا تنفع لو قد قربت المقام المحمود لشفعت فى حاحكم لا يسألنى اليوم احد من ابواه الا
اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابى يا رسول الله فقال ابوك غير الذى تدعى له ابوك فلان بن

ترك — بالصوم — وكذلك المسافر اذا اكل من اول النهار ثم دخل مصره امر بالامساك بقية يومه تأديبا وليس بفرض — هلكوا — بن الخطاب

فلان

فلان فقام آخر فقال من ابى يا رسول الله قال ابوك الذى تدعى له ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما بال الذى يزعم ان قرابتى لا تنفع لا يسألنى عن ابيه فقام اليه عمر فقال له اعوذ
بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله اعف عنى عفا الله عنك فانزل الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الى قوله ثم اصبحوا بها كافرين واما
قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فان البحيرة كانت اذا وضعت
الشاة خمسة ابطن ففى السادسة قالت العرب قد بحرت فجعلوها للصنم ولا تمنع ماء ولا مرعى
والوصيلة اذا وضعت الشاة خمسة ابطن ثم وضعت فى السادسة جديا وعناقا فى بطن
واحد جعلوا الانثى للصنم وقالوا وصلت اخاها وحرموا لحمها على النساء والحام كان اذا كان
الفحل من الابل جد الجد قالوا حاظره فسموه حام فلا يركب ولا يمنع الى قوله واكثرهم لا يعقلون
قوله يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اصلحوا انفسكم
ولا تتبعوا عورات الناس ولا تذكروهم فانه لا يضركم ضلالتهم اذا كنتم انتم صالحين قوله يا
ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل
منكم او آخران من غيركم ان انتم ضربتم فى الارض فاصابتكم مصيبة الموت فانها نزلت فى ابن
بندى وابن ابى مارية نصرانيين وكان رجل يقال له تميم الدارى مسلم خرج معهما فى سفر وكان
مع تميم خرج ومتاع وآنية منقوشة بالذهب وقلادة اخرجها الى بعض اسواق العرب ليبيعها
فلما مروا بالمدينة اعتل تميم فلما حضره الموت دفع ما كان معه الى ابن بندى وابن ابى مارية
وامرهما ان يوصلاه الى ورثته الميت هل مرض صاحبنا مرضا طويلا انفق فيه نفقة كثيرة قالا لا
ما مرض الا اياما قليلة قالوا فهل سرق منه شئ فى سفره هذا قالا لا قالوا فهل اتجر تجارة خسر
فيها قالا لا قالوا فقد افتقدنا افضل شئ كان معه آنية منقوشة بالذهب مكللة وقلادة فقالوا
ما دفعه الينا فقد اديناه اليكم فقدموهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فانتظر الحكم من الله
فاوجب عليهما اليمين فحلفهما واطلقهما ثم ظهرت القلادة والآنية عليهما فاخبروا رسول الله
اليمين

رسولهم — ماء ولا كلأ ولا يحمل عليه شيئا فرد الله عليهم فقال ما جعل الله من بحيرة — نفقها بالمدينة تاوصلا ما كان دفع اليهما تميم وحبسا الآنية المنقوشة والقلادة فقال ورثته

بذلك فانظر لحكم من الله فانزل الله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت
حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او اخران من غيركم يعني من اهل الكتاب ان انتم ضربتم في
الارض فاطلق الله شهادة اهل الكتاب على الوصية فقط اذا كان في سفر ولم يجد المسلم ثم
قال فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلوة يعني بعد صلوة العصر فيقسمان
بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين
فهذه الشهادة الاولى التي حلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال عز وجل وقوله فان
عثر على انهما استحقا اثما اي حلفا على كذب فاخران يقومان مقامهما يعني من اولياء المدعي
من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله اي يحلفان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما
وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين وانهما قد كذبا فيما حلفا بالله ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة
على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم فامر رسول الله صلى الله عليه وآله اولياء
تميم الداري ان يحلفوا بالله على ما امرهم به فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الانية و
القلادة من ابن بندى وابن ابي مارية وردها على اولياء تميم الداري قوله يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا اجبتم فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن العلاء عن محمد عن ابي جعفر عليه السلم
قال ماذا اجبتم في اوصيائكم فيقولون لا علم لنا بما فعلوا بعدنا بهم وقوله اذ قال الله يا
عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله واشهد باننا مسلمون فانه محكم واما
قوله واذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من
السماء فقال عيسى اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا كما حكى الله نريد ان ناكل منها وتطمئن
قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين فقال عيسى اللهم ربنا انزل
علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك وارزقنا وانت خير الرازقين
فقال الله احتجاجا عليهم اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه
احدا من العالمين فكانت تنزل المائدة عليهم فيجتمعون عليها وياكلون حتى يشبعوا ثم ترفع فقال

كبراهم

كبراهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا ياكلون منها فرفع الله المائدة ومسخوا قردة وخنازير قوله
واذ قال الله يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فلفظ
الاية ماض ومعناه مستقبل ولم يقله بعد وسيقوله وذلك ان النصارى زعموا ان عيسى
قال لهم اني وامي الهين من دون الله فاذا كان يوم القيمة يجمع الله بين النصارى وبين
عيسى فيقول له ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين فيقول عيسى سبحانك ما يكون
لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك
انت علام الغيوب الى قوله وانت على كل شيء شهيد والدليل على ان عيسى لم يقل لهم ذلك
قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان
عن ضريس عن ابي جعفر عليه السلم في قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال اذا كان يوم القيمة وحشر
الناس للحساب فيمرون باهوال يوم القيمة فلا ينتهون الى العرصة حتى يجهدوا جهدا شديدا
قال يقفون بفناء العرصة ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه فاول من يدعى بنداء يسمع
الخلائق اجمعين ان يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي قال فيتقدم حتى يقف على
يمين العرش قال ثم يدعى بصاحبكم علي عليه السلم فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله صلى الله
عليه وآله ثم يدعى بامة محمد فيقفون على يسار علي عليه السلم ثم يدعى بنبي نبي وامته معه من اول
النبيين الى اخرهم وامتهم معهم فيقفون على يسار العرش قال ثم اول من يدعى للمسائلة القلم
قال فيتقدم فيقف بين يدي الله في صورة الادميين فيقول الله هل سطرت في اللوح ما الهمتك
وامرتك به من الوحي فيقول القلم نعم يا رب قد علمت اني قد سطرت في اللوح ما امرتني والهمتني
به من وحيك فيقول الله فمن يشهد لك بذلك فيقول يا رب وهل اطلع على مكنون
سرك خلق غيرك قال فيقول له افلجت حجتك قال ثم يدعى باللوح فيتقدم في صورة الادميين
حتى يقف مع القلم فيقول له هل سطر فيك القلم ما الهمته وامرته به من وحي فيقول اللوح
نعم يا رب وبلغته اسرافيل فيتقدم اسرافيل مع القلم واللوح في صورة الادميين فيقول الله

هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحي فيقول نعم يا رب وبلغته جبرئيل فيدعى بجبرئيل
فيتقدم حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله له هل بلغك اسرافيل ما بلغ فيقول نعم يا رب
وبلغته جميع انبيائك وانفذت اليهم جميع ما انتهى الي من امرك واديت رسالاتك الى نبي
نبي ورسول رسول وبلغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك وان اخر من بلغته رسالاتك ووحيك
وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربي القرشي الحرمي حبيبك قال ابو جعفر
عليه السلم فاول من يدعى من ولد ادم للمسائلة محمد بن عبد الله فيدنيه الله حتى لا يكون خلق
اقرب الى الله يومئذ منه فيقول الله يا محمد هل بلغك جبرئيل ما اوحيت اليك وارسلته
به اليك من كتابي وحكمتي وعلمي وهل اوحى ذلك اليك فيقول رسول الله نعم يا رب قد
بلغني جبرئيل جميع ما اوحيته اليه وارسلته به من كتابك وحكمتك وعلمك واوحاه
الي فيقول الله لمحمد هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول رسول الله
نعم يا رب قد بلغت امتي ما اوحيت الي من كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك
فيقول الله لمحمد فمن يشهد لك بذلك فيقول محمد يا رب انت الشاهد لي بتبليغ الرسالة
وملائكتك والابرار من امتي وكفى بك شهيدا فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد بتبليغ
الرسالة والحكمة والعلم فيقول الله لمحمد فهل استخلفت في امتك من بعدك من يقوم فيهم
بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي وخليفة في
الارض فيقول محمد نعم يا رب قد خلفت فيهم علي بن ابي طالب اخي ووزيري ووصيي وخير امتي
ونصبته لهم علما في حيوتي ودعوتهم الى طاعته وجعلته خليفتي في امتي اماما تقتدي به الامة
من بعدي الى يوم القيمة فيدعى بعلي بن ابي طالب عليه السلم فيقال له هل اوصى اليك محمد و
استخلفك في امته ونصبك علما لامته في حيوته فهل قمت فيهم من بعده مقامه فيقول له
علي عليه السلم نعم يا رب قد اوصى الي محمد وخلفني في امته ونصبني لهم علما في حيوته فلما قبضت
محمدا اليك جحدتني امته ومكروا بي واستضعفوني وكادوا يقتلونني وقدموا قدامي من

اخرت

اخرت واخروا من قدمت ولم يسمعوا مني ولم يطيعوا امري فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني
فيقال لعلي فهل خلفت في امة محمد حجة من بعدك وخليفة في الارض يدعوا عبادك الى دينك
والى سبيلك فيقول علي عليه السلم نعم يا رب قد خلفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك فيدعى
بالحسن بن علي فيسئل عما سئل عنه علي بن ابي طالب قال ثم يدعى بامام امام وباهل عالمه
فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول الله هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم قال ثم انقطع حديث ابي جعفر عليه السلم سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون فانه حدثني ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال نزلت الانعام جملة
واحدة يشيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتكبير فمن قراها سبحوا له الى يوم
القيمة واما قوله هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده فانه حدثني
ابي عن النضر بن سويد عن عبد الله بن مسكان عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال الاجل المقضي
هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم
ليس فيه تقديم ولا تاخير وحدثني ياسر عن الرضا عليه السلم قال ما بعث الله نبيا الا بتحريم الخمر
وان يقر له بالبداء ان يفعل الله ما يشاء وان يكون في تراثه الكندر قوله وهو الله في السموات
وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون قال السر ما اسر في نفسه والجهر ما اظهره والكتمان
ما عرض بقلبه ثم نسيه قوله وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين الى قوله
وانشانا من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين
كفروا ان هذا الا سحر مبين فانه محكم ثم قال حكاية عن قريش وقالوا لولا انزل عليه ملك
يعني على رسول الله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون فاخبر عز وجل ان الاية اذا جاءت
والملك اذا نزل ولم يؤمنوا هلكوا فاستعفى النبي صلى الله عليه وآله من الايات رافة منه ورحمة على امته
واعطاه الشفاعة ثم قال الله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون

ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن اى نزل
بهم العذاب ثم قال لهم يا محمد سيروا في الارض ثم انظروا اى انظروا في القرآن واخبار
الانبياء فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ثم قال قل لهم لمن ما في السموات والارض
ثم رد عليهم فقال قل لهم لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيمة يعنى اوجب
الرحمة على نفسه وقوله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم يعنى ما خلق
بالليل والنهار فهو كله لله ثم احتج عز وجل عليهم فقال قل لهم اغير الله اتخذ وليا فاطر
السموات والارض اى مخترعها. قوله وهو يطعم ولا يطعم الى قوله وهو الحكيم الخبير فانه محكم
وفي رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام في قوله قل اى شىء اكبر شهادة قل الله شهيد بينى
وبينكم وذلك ان مشركى اهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله غيرك ما نرى احدا
يصدقك بالذى تقول وذلك في اول ما دعاهم وهو يومئذ بمكة قالوا ولقد سالنا
عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك ذكر عندهم فأتنا من يشهد انك رسول الله قال
رسول الله الله شهيد بينى وبينكم الآية قال ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى يقول الله
لمحمد فان شهدوا فلا تشهد معهم قل لا اشهد قل انما هو اله واحد واننى برئ مما تشركون
واما قوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الآية فان عمر بن الخطاب قال
لعبد الله بن سلام هل تعرفون محمدا في كتابكم قال نعم والله نعرفه بالنعت الذى نعته الله لنا
اذا رأيناه فيكم كما يعرف احدنا ابنه اذا رآه مع الغلمان والذى يحلف به ابن سلام لانا بمحمد
هذا اشد معرفة منى بابنى قال الله الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون وقال على بن
ابراهيم ثم قال قل لهم يا محمد اى شىء اكبر شهادة يعنى اى شىء اصدق قولا ثم قال قل الله
شهيد بينى وبينكم واوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قال من بلغ هو الامام قال محمد
ينذر وانا نقول كما انذر به النبى صلى الله عليه وآله ثم قال ائنكم لتشهدون ان مع الله
آلهة اخرى قل لا اشهد قل انما هو اله واحد واننى برئ مما تشركون الذين آتيناهم الكتاب

يعرفونه

كما يعرفون ابناءهم

يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفونه يعنى رسول الله الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون
وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح الظالمون فانه محكم وقوله
ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن
فتنتهم اى كذبهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين والدليل على ان الفتنة ههنا الكذب
قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون اى بطل عنهم كذبهم ثم
ذكر قريش فقال ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه يعنى غطاء
وفي آذانهم وقرا اى صمما وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك اى يخاصمونك
يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين اى اكاذيب الاولين وقوله وهم ينهون
عنه وينأون عنه قال بنو هاشم كانوا ينصرون رسول الله ويمنعون قريشا عنه وينهون عنه
اى يباعدون عنه ولا يؤمنون وقوله ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب
بآيات ربنا ونكون من المؤمنين قال نزلت في بنى امية ثم قال بل بدا لهم ما كانوا يخفون
من قبل قال من عداوة امير المؤمنين صلوات الله عليه ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم
لكاذبون ثم حكى عز وجل قول الدهرية فقال وقالوا ان هى الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
فقال الله ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال الحكاية لمن انكر قيام الساعة فقال
قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا
فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون يعنى آثامهم واثقالهم قوله وما الحيوة الدنيا
الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون محكم قوله قد نعلم انه ليحزنك الذى
يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فانها قرئت على ابى عبد الله قريهم
عليه السلام فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب وانما نزلت لا يكذبونك اى لا يأتون
بحق يبطلون حقك حدثنى ابى عن القاسم بن محمد عن سليمن بن داود المنقرى عن حفص بن غياث
قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا حفص ان من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال عليك

بالصبر في جميع امورك فان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله وامره بالصبر والرفق فقال
واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقال ادفع بالتى هى احسن السيئة فاذا الذى بينك
وبينه عداوة كانه ولى حميم فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قابلوه بالعظائم ورموه
بها فضاق صدره فانزل الله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ثم كذبوه ورموه
فحزن لذلك فانزل الله قد نعلم انه ليحزنك الذى يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين
بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم
نصرنا فالزم نفسه الصبر صلى الله عليه وآله فتعدوا وذكروا الله تبارك وتعالى وكذبوه فقال
رسول الله قد صبرت في نفسى واهلى وعرضى ولا صبر لى على ذكرهم الهى فانزل الله ولقد
خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون
فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع احواله ثم بشر في الائمة من عترته ووصفوا بالصبر
فقال وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فعند ذلك قال
صلى الله عليه وآله الصبر من الايمان كالراس من البدن فشكر الله له ذلك فانزل الله عليه وتمت
كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا
يعرشون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله آية بشرى وانتقام فاباح الله قتل المشركين
حيث وجدوا فقتلهم على يدى رسول الله صلى الله عليه وآله واحبائه وعجل الله له ثواب
صبره مع ما ادخر له في الآخرة وفي رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام في قوله وان كان
كبر عليك اعراضهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب اسلام الحارث بن عامر
ابن نوفل بن عبد مناف دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وجهد به ان يسلم فغلب عليه الشقاء
فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله وان كان كبر عليك اعراضهم الى قوله
نفقا في الارض يقول سربا وقال على بن ابراهيم في قوله نفقا في الارض او سلما في السماء قال
ان قدرت ان تحفر الارض او تصعد السماء اى لا تقدر على ذلك ثم قال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى

اى جعلهم

اى جعلهم كلهم مؤمنين وقوله فلا تكونن من الجاهلين مخاطبة للنبى والمعنى للناس ثم قال انما
يستجيب الذين يسمعون يعنى يعقلون ويصدقون والموتى يبعثهم الله اى يصدقون بان
الموتى يبعثهم الله وقالوا لولا نزل عليه آية اى هلا نزل عليه آية قل ان الله قادر على ان
ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون قال لا يعلمون ان الآية اذا جاءت ولم يؤمنوا بها يهلكوا قالهم
وفي رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام في قوله ان الله قادر على ان ينزل آية وسيريك
في آخر الزمان آيات منها دابة الارض والدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام وطلوع
الشمس من مغربها وقوله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم يعنى خلق
مثلكم وقال كل شىء مما خلق خلق مثلكم ما فرطنا في الكتاب من شىء اى ما تركنا ثم الى ربهم
يحشرون قوله والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات يعنى فتخفى عليهم ما تقول من يشاء الله
يضلله اى يعذبه ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم له ويوفقه حتى يهتدى الى الطريق حدثنا يعنى بيتين لهم
احمد بن محمد قال حدثنا جعفر بن عبد الله قال حدثنا كثير بن عياش عن ابى الجارود عن ابى كذبوا بآياتنا
جعفر عليه السلام في قوله عز وجل الذين كذبوا صم وبكم يقول صم عن الهدى وبكم لا يتكلمون بخير في ظلمات
الكفر من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم وهو رد على قدرية هذه الامة يحشرهم
الله يوم القيمة مع الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين يقول الله
انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان لكل امة
مجوسا ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر ويزعمون ان المشية والقدرة اليهم ولا لهم
اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن على بن اسباط عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام
في قوله والله ربنا ما كنا مشركين بولاية على عليه السلام حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم
قال حدثنا محمد بن على قال حدثنا محمد بن الفضيل عن ابى حمزة قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله
عز وجل الذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم
فقال ابو جعفر عليه السلام نزلت في الذين كذبوا الاوصياء هم صم وبكم كما قال الله في الظلمات من كان من ولد ابليس فانه لا يصدق بالاوصياء ولا يؤمن بهم ابدا و
هم الذين اضلهم الله ومن كان من ولد حو

ادم امن بالاوصياء وهم على صراط مستقيم قال ابو جعفر يقول كذبوا باياتنا كلها في بطن
القران ان كذبوا بالاوصياء كلهم ثم قال لهم يا محمد ارايتكم ان اتيكم عذاب الله او اتتكم
الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين ثم رد عليهم فقال بل اياه تدعون فيكشف
ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون قال تدعون الله اذا اصابكم ضر ثم اذا كشف
ذلك عنكم تنسون ما تشركون اى تتركون الاصنام وقوله عز وجل لنبيه صلى الله عليه واله
ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون كى يتضرعون يعنى
ثم قال فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا يعنى فهلا اذا جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم
وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلما لم يتضرعوا فتح الله عليهم الدنيا واغناهم عقوبة
لفعلهم الردى فلما فرحوا بما اوتوا اخذهم الله بغتة فاذا هم مبلسون اى ايسون وذلك
قول الله عز وجل في مناجاته لموسى عليه السلم حدثنى ابى عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى
عن حفص بن غياث عن ابى عبد الله عليه السلم كان في مناجات الله لموسى عليه السلم يا موسى اذا رايت
الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته
فلما فتح الله على احد هذه الدنيا الا بذنب لينسيه ذلك الذنب فلا يتوب فيكون اقبال
الدنيا عليه عقوبة لذنوبه حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن
على عن محمد بن الفضيل عن ابى حمزة قال سالت ابا جعفر عن قول الله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا
به فتحنا عليهم ابواب كل شئ قال اما قوله فلما نسوا ما ذكروا به يعنى فلما تركوا ولاية على عليه السلم
وقد امروا به فتحنا عليهم ابواب كل شئ يعنى دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها واما قوله
حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون يعنى بذلك قيام القائم حتى كانهم
لم يكن لهم سلطان قط فذلك قوله بغتة فنزلت خبر هذه الاية على محمد المصطفى صلى الله عليه واله
قوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقوله فقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين فانه حدثنى ابى عن القاسم بن محمد عن سليمن بن داود المنقرى عن فضيل بن

فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

عياض عن ابى عبد الله عليه السلم قال سالته عن الورع فقال الذى يتورع عن محارم الله ويجتنب
هؤلاء الشبهات واذا لم يتق الشبهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه واذا راى المنكر ولم ينكره
وهو يقدر عليه فقد احب ان يعصى الله ومن احب ان يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة
ومن احب بقاء الظالمين فقد احب ان يعصى الله ان الله تبارك وتعالى حمد نفسه على هلاك
الظالمين فقال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقوله قل ارايتم
ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله ياتيكم به انظر كيف نصرف الايات
ثم هم يصدفون قال قل لقريش ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم يقول اخذ الله
منكم الهدى من اله غير الله ياتيكم به انظر كيف نصرف الايات ثم هم يصدفون يقول يعرضون
واما قوله قل ارايتكم ان اتيكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون فانها
نزلت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة واصاب اصحابه الجهد والعلل والمرض
فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه واله فانزل الله عز وجل قل لهم يا محمد ارايتكم ان
اتيكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون اى انه لا يصيبكم الا الجهد والضر
في الدنيا فاما العذاب الاليم الذى فيه الهلاك لا يصيب الا القوم الظالمين وقوله وما
نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن امن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الى قوله والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب
بما كانوا يفسقون ثم قال قل لهم يا محمد لا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول
لكم انى ملك ان اتبع الا ما يوحى الى قل لا املك لكم خزائن الله ولا اعلم الغيب واما قوله انما
عند الله ثم قال هل يستوى الاعمى والبصير اى من يعلم ومن لا يعلم افلا تتفكرون ثم قال وانذر به
يعنى بالقران الذين يخافون اى يرجون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع لعلهم
يتقون واما قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ما عليك من حسابهم
من شئ وما من حسابك عليهم من شئ فتطردهم فتكون من الظالمين فانه كان سبب نزولها انه كان
بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون اصحاب الصفة وكان رسول الله صلى الله عليه واله امرهم ان

من يرد ذلك عليكم الا الله وقوله ثم هم
يصدفون اى يكذبون وفى رواية ابى
الجارود عن ابى جعفر عليه السلم في قوله ارايتم ان
اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم

يكونوا في صفة يتغاهدهم بنفسه وربما حمل اليهم ما ياكلون وكانوا يختلفون الى رسول الله صلى
الله عليه واله فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه
انكروا عليه ذلك ويقولون له اطردهم عنك فجاء يوما رجل من الانصار الى رسول الله صلى
الله عليه واله وعنده رجل من اصحاب الصفة قد لزق برسول الله صلى الله عليه واله
ورسول الله يحدثه فقعد الانصارى بالبعد منهما فقال له رسول الله صلى الله عليه واله
تقدم فلم يفعل فقال له رسول الله صلى الله عليه واله لعلك خفت ان يلزق فقره بك
فقال الانصارى اطرد هؤلاء عنك فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشى الاية ثم قال وكذلك فتنا بعضهم ببعض اى اختبرنا الاغنياء بالغنى لننظر كيف
مواساتهم للفقراء وكيف يخرجون ما فرض الله عليهم في اموالهم واختبرنا الفقراء لننظر كيف
صبرهم على الفقر وعما في ايدى الاغنياء ليقولوا اى الفقراء اهؤلاء الاغنياء من الله عليهم من
بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين ثم فرض الله على رسوله صلى الله عليه واله ان يسلم على التوابين
الذين عملوا السيئات ثم تابوا فقال واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب
ربكم على نفسه الرحمة يعنى اوجب الرحمة لمن تاب والدليل على ذلك قوله انه من عمل منكم سوءا
بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم وقوله وكذلك نفصل الايات ولتستبين
سبيل المجرمين يعنى مذهبهم وطريقهم يستبين اذا وصفناهم ثم قال قل انى نهيت ان اعبد الله
الذين تدعون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم قد ضللت اذا وما انا من المهتدين قل انى على
بينة من ربى وكذبتم به اى البينة التى عليها ما عندى ما تستعجلون به يعنى من الايات التى
سالوها ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين اى يفصل بين الحق والباطل ثم قال
قل لهم لو ان عندى ما تستعجلون به لقضى الامر بينى وبينكم يعنى اذا جاءت الاية هلكتم و
انقضى ما بينى وبينكم وقوله وعنده مفاتح الغيب يعنى علم الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في
البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة قال الورقة السقط والحبة الولد في ظلمات الارض

متصل

او من بنات الكهانون رسول الله

اى الارحام ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين الرطب يحيى ويحيى ما يحرحتم بالنهار يعنى ما
علمتم بالنهار وقوله ثم يبعثكم فيه يعنى ما علمتم من الخير والشر وفى رواية ابى الجارود
عن ابى جعفر عليه السلم في قوله ليقضى اجل مسمى قال هو الموت ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم
تعملون واما قوله وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة يعنى الملائكة الذين يحفظونكم
ويحفظون اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم الملائكة لا يفرطون اى لا يقصرون
ثم قال ثم ردوا الى الله موليهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين وقوله قل من ينجيكم من
ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية الى قوله ثم انتم تشركون فانه محكم وقوله قل هو
القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم
باس بعض فقوله يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال السلطان الجاير او من تحت ارجلكم قال
السفلة ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعا قال العصبية ويذيق بعضكم باس بعض قال سوء
الجوار وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلم في قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم قال هو الدخان والصيحة او من تحت ارجلكم وهو الخسف او يلبسكم شيعا وهو
اختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم باس بعض وهو ان يقتل بعضكم
بعضا وكل هذا في اهل القبلة يقول الله انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون وكذب به قومك
وهم قريش وقوله لكل نبا مستقر يقول لكل نبا حقيقة وسوف تعلمون ثم قال انظر كيف
نصرف الايات لعلهم يفقهون وقوله وكذب به قومك وهو الحق يعنى القران كذبت به قريش
قوله لكل نبا مستقر اى لكل خبر وقت وسوف تعلمون وقوله واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا
فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره يعنى الذين يكذبون بالقران ويستهزؤن ثم قال فاما
ينسينك الشيطان في ذلك الوقت عما امرتك به فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين
اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن سيف بن عميرة
عن عبد الاعلى بن اعين قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر

قال الورقة السقط والحبة الولد
وظلمات الارض الارحام

والرطب ما يحيى واليابس ما يغيض وكل ذلك في كتاب مبين
وقوله وهو الذى يتوفيكم بالليل
بالنوم ويعلم ما جرحتم

يعنى لكى يفقهون

فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام او يغتاب فيه مسلم ان الله يقول في كتابه واذا رايت
الذين يخوضون في اياتنا الى قوله مع القوم الظالمين وقوله وما على الذين يتقون من
حسابهم من شيء اي ليس يوخذ المتقون بحساب الذين لا يتقون ولكن ذكرى اي ذكرهم لعلهم
يتقون اي كي يتقون ثم قال وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحيوة
الدنيا يعني الملاهي وذكر به ان تبسل نفس اي تسلم ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وان
تعدل كل عدل لا يوخذ منها يعني يوم القيمة لا يقبل منه فداء ولا صرف اولئك الذين ابسلوا
بما كسبوا اي اسلموا باعمالهم لهم شراب من حميم الاية قوله احتجاجا على عبدة الاوثان
قل لهم اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله وقوله
كالذي استهوته الشياطين اي خدعتهم في الارض حيران مجرة له اصحاب يدعونه الى الهدى
ائتنا يعني ارجع الينا وهو كناية عن ابليس فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد ان هدى الله هو
الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين قوله وان اقيموا الصلوة واتقوه الى قوله وهو الحكيم الخبير
فانه محكم ثم حكى عز وجل قول ابراهيم عليه السلام واذ قال ابراهيم لابيه آزر اتتخذ اصناما آلهة
اني اريك وقومك في ضلال مبين فانه محكم واما قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين فانه حدثني ابي عن اسمعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن
عن هشام عن ابي عبد الله ع قال كشط له عن الارض ومن عليها وعن السماء ومن فيها والملك
الذي يحملها والعرش ومن عليه وفعل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين صلوات
الله عليه وآله وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لما راى ابراهيم ملكوت السموات والارض التفت فراى رجلا يزني فدعا عليه
فمات ثم راى آخر فدعا عليه فمات ثم راى ثلثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى الله اليه يا ابراهيم
ان دعوتك مستجابة فلا تدع على عبادي فاني لو شئت لم اخلقهم اني خلقت خلقي على ثلثة اصناف
صنف يعبدني لا يشرك بي شيئا فاثيبه وصنف يعبد غيري فليس يفوتني وصنف يعبد

غيري فاخرج من صلبه من يعبدني واما قوله فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل اي
غاب قال لا احب الآفلين فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان قال قال ابو عبد الله
عليه السلام ان آزر ابا ابراهيم كان منجما لنمرود بن كنعان فقال له اني ارى في حساب النجوم ان
هذا الزمان يحدث رجلا فينسخ هذا الدين ويدعو الى دين آخر فقال له نمرود في اي بلاد
يكون قال في هذه البلاد وكان منزل نمرود بكوثى ربا فقال له نمرود قد خرج الى الدنيا قال
آزر لا فينبغي ان نفرق بين الرجال والنساء ففرق بين الرجال والنساء وحملت ام ابراهيم
بابراهيم عليه السلام ولم يبن حملها فلما جاء ولادها قالت يا آزر اني قد اعتللت واريد ان
اعتزل عنك وكان في ذلك الزمان المراة اذا اعتلت اعتزلت عن زوجها فخرجت واعتزلت المراة ح
في غار ووضعت بابراهيم صلى الله عليه وآله فهيأته وقمطته ورجعت الى منزلها وسدت
باب الغار بالحجارة فاجرى الله لابراهيم صلى الله عليه وآله لبنا من ابهامه وكانت امه تاتيه
ووكل نمرود بكل امراة حامل فكان يذبح كل ولد ذكر فهربت ام ابراهيم بابراهيم من الذبح وكان
يشب ابراهيم صلى الله عليه وآله في الغار يوما كما يشب غيره في الشهر حتى اتى له في الغار ثلث
عشرة سنة فلما كان بعد ذلك زارته امه فلما ارادت ان تفارقه تشبث بها فقال يا امي
اخرجيني فقالت له يا بني ان الملك ان علم انك ولدت في هذا الزمان قتلك فلما خرجت امه خرج من الغار فقلت ح
وقد غابت الشمس نظر الى الزهرة في السماء فقال هذا ربي فلما غابت الزهرة قال لو كان هذا ربي افلت ح
ما تحرك ولا برح ثم قال لا احب الآفلين والآفل الغائب فلما نظر الى المشرق راى وقد طلع القمر قال هذا
ربي هذا اكبر واحسن فلما تحرك وزال قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الظالمين فلما
اصبح وطلعت الشمس وراى ضوءها وقد اضاءت الدنيا لطلوعها قال هذا ربي هذا اكبر واحسن
فلما تحركت وزالت كشف الله له عن السموات حتى راى العرش ومن عليه واراه الله ملكوت السموات بان ح
والارض فعند ذلك قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا وما انا من المشركين فجاء الى امه وادخلته دارها وجعلته بين اولادها وسئل ابو عبد الله عليه السلام

عن قول ابراهيم هذا ربي اشرك في قوله هذا ربي فقال لا بل من قال هذا اليوم فهو مشرك
ولم يكن من ابراهيم شرك وانما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك فلما ادخلت ام ابراهيم ابراهيم
دارها نظر اليه آزر فقال من هذا الذي قد بقي في سلطان الملك والملك يقتل اولاد الناس
قالت هذا ابنك ولدته وقت كذا وكذا حين اعتزلت عنك قال ويحك ان علم الملك بهذا
زالت منزلتنا عنده وكان آزر صاحب امر نمرود ووزيره وكان يتخذ الاصنام له وللناس و
يدفعها الى ولده فيبيعونها وكان على دار الاصنام فقالت ام ابراهيم لآزر لا عليك ان لم يشعر
الملك به بقي لنا ولدنا وان شعر به كفيتك الاحتجاج عنه وكان آزر كلما نظر الى ابراهيم احبه
حبا شديدا وكان يدفع اليه الاصنام ليبيعها كما يبيع اخوته فكان يعلق في اعناقها الخيوط ويجرها
على الارض ويقول من يشتري ما لا يضره ولا ينفعه ويغرقها في الماء والحماة ويقول لها اشربي وتكلمي
فذكر اخوته ذلك لابيه فنهاه فلم ينته فحبسه في منزله ولم يدعه يخرج وحاجه قومه فقال ابراهيم
اتحاجوني في الله وقد هدان اي بين لي ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا وسع ربي
كل شيء علما افلا تتذكرون ثم قال لهم وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم
ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون اي انا احق بالامن حيث اعبد الله
او انتم الذين تعبدون الاصنام قوله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي صدقوا ولم ينكثوا
ولم يدخلوا في المعاصي فيبطل ايمانهم ثم قال اولئك لهم الامن وهم مهتدون وتلك حجتنا
آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم يعني ما قد احتج ابراهيم عليه السلام
على ابيه وعليهم قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب اي لابراهيم كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل
ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا
ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على
العالمين ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم اي اخترناهم وهديناهم الى صراط مستقيم فانه
محكم وحدثني ابي عن ظريف بن ناصح عن عبد الصمد بن بشير عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام

انقضاء حرب البدر فقد كتب ذلك في اول السورة وكتب بعده خروج النبي صلى الله عليه وآله الى الحرب وقوله
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله لهم درجات عند ربهم ومغفرة
ورزق كريم فانها نزلت في امير المؤمنين وابي ذر وسلمان والمقداد عليهم السلام ثم ذكر بعد ذلك
الانفال وقسمة الغنائم وخروج رسول الله صلى الله عليه وآله الى الحرب فقال كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت
وهم ينظرون وكان سبب ذلك ان عير لقريش خرجت الى الشام فيها خزائنهم فامر النبي صلى
الله عليه وآله اصحابه بالخروج لياخذوها فاخبرهم ان الله قد وعده احدى الطائفتين
اما العير او قريش ان اظفر بهم فخرج في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما قارب بدرا كان ابو
سفيان في العير فلما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج يتعرض العير خاف
خوفا شديدا ومضى الى الشام فلما وافى البهرة اكترى ضمضم بن عمرو الخزاعي بعشرة دنانير و
اعطاه قلوصا وقال له امض الى قريش واخبرهم ان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون
لعيركم فادركوا العير واوصاه ان يخرم ناقته ويقطع اذنها حتى يسيل الدم ويشق ثوبه من قبل
ودبر فاذا دخل مكة ولى وجهه الى ذنب البعير وصاح باعلى صوته يا آل غالب ادركوا اللطيمة اللطيمة يا آل غالب ح
العير العير ادركوا ادركوا وما اريكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون
لعيركم فخرج ضمضم يبادر الى مكة وراءت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم في منامها
بثلثة ايام كان راكبا قد دخل مكة ينادي يا آل غدر يا آل غدر اغدوا الى مصارعكم صبح ثلثة
ثم وقف بجمله على ابي قبيس فاخذ حجرا فدهده من الجبل فما ترك دارا من دور قريش الا اصابه منه اودي ح
فلذة وكان وادي مكة قد سال من اسفله دما فانتبهت فزعة فاخبرت العباس بذلك فاخبر
العباس عتبة بن ربيعة فقال عتبة هذه مصيبة تحدث في قريش وفشت الرؤيا في قريش فبلغ
ذلك ابا جهل فقال ما رات عاتكة هذه الرؤيا وهذه نبية ثانية في بني عبد المطلب واللات
والعزى لننظرن ثلثة ايام فان كان ما رات حقا فهو كما رات وان كان غير ذلك لنكتبن بيننا

لا حظ من العرب ٢

كنا بالانذ يا من اهل من العرب اكذب رجالا ولا نسا من بني هاشم فلما مضى يوم قال ابو جهل
هذا يوم قد مضى فلما كان اليوم الثاني قال ابو جهل هذان يومان قد مضيا فلما كان يوم
الثالث سمعوا اني ضمضم ينادي في الوادي يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا ادركوا
وما اريكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التي فيها خزائنكم
فتصايح الناس بمكة وتهيؤا للخروج وقام سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وابو البختري بن
هشام ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد فقال يا معشر قريش والله ما اصابكم مصيبة
اعظم من هذه ان يطمع محمد والصباة من اهل يثرب ان يتعرضوا لعيركم التي فيها خزائنكم فوالله
ما قرشي ولا قرشية الا ولها في هذه العير نش فصاعدا وانه الذل والصغار ان يطمع محمد في
اموالكم ويفرق بينكم وبين متجركم فاخرجوا واخرج صفوان بن امية خمسمائة دينار وجهز
بها واخرج سهيل بن عمرو وما بقي احد من عظماء قريش الا اخرجوا مالا وحملوا وقووا وخرجوا
على الصعب والذلول لا يملكون انفسهم كما قال الله تعالى خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس
وخرج معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب واخرجوا معهم القيان
يشربون الخمور ويضربون بالدفوف وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في ثلاثمائة وثلاثة
عشر رجلا فلما كان بقرب بدر على ليلة منها بعث بسبس بن ابي الزغبا وعدي بن عمرو يتجسسان
خبر العير فاتيا ماء بدر وانا خا راحلتيهما واستعذبا من الماء وسمعا جاريتين قد تشبثت
احدهما بالاخرى وتطالبها بدرهم كان لها عليها فقالت عير قريش نزلت امس في موضع
كذا وكذا وهي تنزل غدا ههنا وانا اعمل لهم واقضيك فرجعا اصحاب رسول الله الى فاخبراه
بما سمعا فاقبل ابو سفيان بالعير فلما شارف بدرا تقدم العير واقبل وحده حتى انتهى
الى ماء بدر وكان بها رجل من جهينة يقال له كسب الجهني فقال له يا كسب هل لك علم بمحمد واصحابه
قال لا قال واللات والعزى لئن كتمتنا امر محمد لا يزال لك قريش معادية اخر الدهر فانه ليس
احد من قريش الا وله شيء في هذا العير فلا تكتمني فقال والله ما لي علم بمحمد واصحابه بالتجار الا اني

يا آل غالب ٢

يحيئان

وما بال العلم

رايت

في هذا المكان ٢

رايت في هذا اليوم راكبين اقبلا فاستعذبا من الماء وانا خا راحلتيهما ورجعا فلا ادري
من هما فجاء ابو سفيان الى موضع مناخ ابلهما ففت ابعار الابل بيده فوجد فيها النوى فقال
هذه علائف يثرب هؤلاء عيون محمد فرجع سريعا وامر بالعير فاخذ بها نحو ساحل البحر وتركوا
الطريق ومروا مسرعين ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره ان العير قد
افلتت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وامره بالقتال ووعده النصر وكان نازلا ماء
الصفراء فاحب ان يبلو الانصار لانهم انما وعدوه ان ينصروه في الدار فاخبرهم ان العير قد
جازت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وان الله قد امرني بمحاربتهم فجزع اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله من ذلك وخافوا خوفا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشيروا
علي فقام ابو بكر فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها ما امنت منذ كفرت ولا ذلت منذ
عزت ولا نخرج على هيئة الحرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس فجلس قال اشيروا علي
فقام عمر فقال مثل ما قال ابو بكر فقال اجلس فجلس ثم قام المقداد فقال يا رسول الله وانا
قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله والله لو امرتنا ان نخوض هذا ٢
البحر لخضنا معك فجزاه خيرا قال ثم بابي انت وامي يا رسول الله وانما خففت هذا الطريق قط
وما لي به علم وقد خلفنا بالمدينة قوما ليس نحن باشد جهادا لك منهم ولو علموا انه الحرب لما
تخلفوا ولكن نعد لك الرواحل ونلقى عدونا فانا صبر عند اللقاء انجاد في الحرب وانا لنرجو ان
يقر الله عينك بنا فان يك ما تحب فهو ذاك وان يكن غير ذلك قعدت على رواحلك فلحقت
بقومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله او يحدث الله غير ذلك كاني بمصرع فلان ههنا و
بمصرع فلان ههنا وبمصرع ابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابنا
الحجاج فان الله قد وعدني احدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد فنزل جبرئيل عليه السلام
على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الى قوله ولو
كره المجرمون فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالرحيل حتى نزل عشاء على ماء بدر وهي العدوة
حين

جمر الغضا وشوك الهراس لخضنا معك ولا نقول لك
كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا
ههنا قاعدون ولكنا نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا
معكما مقاتلون فجزاه النبي خيرا ثم جلس ثم قال اشيروا علي
فقام سعد بن معاذ فقال بابي انت وامي يا رسول الله
كانك اردتنا قال نعم قال فلعلك خرجت على امر قد امرت
بغيره قال نعم قال بابي انت وامي يا رسول الله انا قد آمنا بك
وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله
فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا ما شئت واترك منها ما شئت
والذي اخذت منه احب الي من الذي تركت منه
والله لو امرتنا ان نخوض هذا ٢

الشامية واقبلت قريش فنزلت بالعدوة اليمانية وبعثت عبيدها تستعذب من الماء فاخذوهم
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وحبسوهم فقالوا لهم من انتم قالوا نحن عبيد قريش
قالوا فاين العير قالوا لا علم لنا بالعير فاقبلوا يضربونهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
يصلي فانفتل من صلاته فقال ان صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم علي بهم فاتوا
بهم فقال لهم من انتم قالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا علم لنا بعددهم قالوا
قال كم ينحرون في كل يوم جزورا قالوا تسعة الى عشرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله القوم
تسعمائة الى الف قال فمن فيهم من بني هاشم قالوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث
وعقيل بن ابي طالب فامر رسول الله ص بهم فحبسوهم وبلغ قريشا ذلك فخافوا خوفا شديدا
ولقي عتبة بن ربيعة ابا البختري بن هشام فقال له اما ترى هذا البغي والله ما ابصر موضع
قدمي خرجنا لنمنع عيرنا وقد افلتت فجئنا بغيا وعدوانا والله ما افلح قوم قط بغوا ولو
وددت ان ما في العير من اموال بني عبد مناف ذهب كله ولم نسر هذا المسير فقال له ابو البختري
انك سيد من سادات قريش وتحمل العير التي اصابها محمد واصحابه بنخلة ودم ابن الحضرمي فانه
حليفك فقال عتبة انت علي بذلك وما على احد منا خلاف الا ابن الحنظلية يعني ابا جهل فسر اليه
واعلمه اني قد تحملت العير التي قد اصابها محمد ودم ابن الحضرمي فقال ابو البختري فقصدت خباءه اذا
هو قد اخرج درعا له فقلت له ان ابا الوليد بعثني اليك برسالة فغضب ثم قال اما وجد
عتبة رسولا غيرك فقلت اما والله لو غيره ارسلني ما جئت ولكن ابا الوليد سيد العشيرة
فغضب غضبة اخرى فقال تقول سيد العشيرة فقلت انا اقوله وقريش كلها تقوله انه
قد تحمل العير ودم ابن الحضرمي فقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغهم في الكلام ويتعصب
لمحمد فانه من بني عبد مناف وابنه معه ويريد ان يخذل بين الناس لا واللات والعزى
حتى نقحم عليهم بيثرب او نأخذهم اسارى فندخلهم مكة وتتسامع العرب بذلك ولا يكون بيننا
وبين متجرنا احد نكرهه وبلغ اصحاب رسول الله ص كثرة قريش ففزعوا فزعا شديدا وشكوا

وبكوا

وبكوا واستغاثوا فانزل الله على رسوله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة
مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم
فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وآله وجنه الليل القى الله على اصحابه النعاس حتى
ناموا وانزل الله تبارك وتعالى عليهم السماء وكان نزول رسول الله صلى الله عليه وآله في
موضع لا يثبت فيه القدم فانزل الله عليهم السماء (المطر) ولبد الارض حتى تثبت اقدامهم وهو قول الله
تبارك وتعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز
الشيطان وذلك ان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله احتلم وليربط على قلوبكم و
يثبت به الاقدام وكان المطر على قريش مثل العزالي وكان على اصحاب رسول الله رذاذا بقدر
ما لبد الارض وخافت قريش خوفا شديدا فاقبلوا يتحارسون يخافون البيات فبعث رسول الله
صلى الله عليه وآله عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فقال ادخلا في القوم واتوني باخبارهم
فكانا يجولان بعسكرهم لا يرون الا خائفا ذعرا اذا صهل الفرس وثب على جحفلته
فسمعوا منبه بن الحجاج يقول لا يترك الجوع لنا مبيتا لا بد ان نموت او نميتا قال قد والله كانوا شباعا
ولكنهم من الخوف قالوا هذا والقى الله في قلوبهم الرعب كما قال الله تبارك وتعالى سالقي في قلوب
الذين كفروا الرعب فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله عبا اصحابه وكان في عسكر رسول الله
فرسان فرس للزبير بن العوام وفرس للمقداد وكان في عسكره سبعون جملا يتعاقبون عليها
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام ومرثد بن ابي مرثد الغنوي على جمل
يتعاقبون عليه والجمل لمرثد وكان في عسكر قريش اربعمائة فرس فعبا رسول الله صلى الله عليه
وآله اصحابه بين يديه وقال غضوا ابصاركم ولا تبدؤوهم بالقتال ولا يتكلمن احد فلما نظر
قريش الى قلة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو جهل ما هم الا اكلة رأس
ولو بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد فقال عتبة بن ربيعة اترى لهم كمينا او مددا
فبعثوا عمرو بن وهب الجمحي وكان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله ثم صعد

اتوني ٢

فى الوادى وصوت ثم رجع الى قريش فقال ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت
الناقع اما ترونهم خرس لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعى ما لهم ملجاء الا سيوفهم وما اريهم يولون
حتى يقتلون ولا يقتلون حتى يقتلون بعددهم فارتاوا رايكم فقال ابو جهل كذبت وجبنت
واشغ سحرك حين نظرت الى سيوف اهل يثرب وفزع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
حين نظروا الى كثرة قريش وقوتهم فانزل الله على رسوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل
على الله وقد علم الله انهم لا يجنحون ولا يجنحوا الى السلم وانما اراد بذلك ليطيب قلوب اصحاب
النبى صلى الله عليه وآله الى قريش فقال يا معشر قريش ما احد من العرب ابغض الى من ابدا
بكم فخلونى والعرب فان اك صادقا فانتم اعلا بى عينا وان اك كاذبا كفتكم ذوبان العرب امرى
فارجعوا فقال عتبة والله ما افلح قوم قط ردوا هذا ثم ركب جملا له احمر فنظر اليه رسول الله
صلى الله عليه وآله يجول فى العسكر وينهى عن القتال فقال ان يكن عند احد خير فعند صاحب
الجمل الاحمر فان يطيعوه يرشدوا فاقبل عتبة يقول يا معشر قريش اجتمعوا واسمعوا ثم خطبهم يرجعوا وم
فقال يمن مع رحب ورجيع مين يا معشر قريش اطيعونى اليوم واعصونى الدهر وارجعوا
الى مكة واشربوا الخمور وعانقوا الحور فان محمدا له ال وذمة وهو ابن عمكم فارجعوا ولا تردوا
رايى وانما تطالبون محمدا بالعير التى اخذها بنخلة ودم ابن الحضرمى وهو حليفى وعلى حليفى
وعلى عقله فلما سمع ابو جهل ذلك غاظه وقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغهم فى
الكلام ولئن رجعت قريش بقوله ليكونن سيد قريش الى اخر الدهر ثم قال يا عتبة نظرت الى
سيوف بنى عبد المطلب وجبنت واشغ سحرك تامر الناس بالرجوع وقد راينا باعيننا فنزل
عتبة عن جمله وحمل على ابى جهل وكان على فرس فاخذ بشعره فقال الناس يقتله فعرقب فرسه
فقال امثلى يجبن وستعلم قريش اليوم اينا الالئم والاجبن واينا المفسد لقومه لا يمشى الا وانا
وانت الى الموت عيانا ثم قال هذا جنانى وخياره فيه وكل جان يده الى فيه فاجتمع اليه الناس فقالوا
يا ابا الوليد الله الله لا تفت فى اعضاد الناس تنهى عن شىء تكون اوله فخلصوا ابا جهل من يده فنظر

عتبة الى اخيه شيبة ونظر الى ابنه الوليد فقال قم يا بنى فقام ثم لبس درعه وطلبوا له بيضة
تسع راسه فلم يجدوها لعظم هامته فاعتجر بعمامتين ثم اخذ سيفه وتقدم هو واخيه وابنه
ونادى يا محمد اخرج الينا اكفانا من قريش فبرز اليه ثلثة نفر من الانصار عود ومعوذ وعوف
بنى عفرا فقال عتبة من انتم انتسبوا نعرفكم فقالوا نحن بنوا عفرا انصار الله وانصار رسول الله
فقال ارجعوا فانا لسنا اياكم نريد وانما نريد اكفاءنا من قريش فبعث اليهم رسول الله صلى الله
عليه وآله ان ارجعوا فرجعوا وكره ان يكون اول الكرة بالانصار فرجعوا ووقفوا مواقفهم ثم
نظر رسول الله الى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان له سبعون سنة فقال له قم يا
عبيدة فقام بين يديه بالسيف ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب فقال له قم يا عم ثم نظر الى
امير المؤمنين فقال له قم يا على وكان اصغر القوم فاطلبوا بحقكم الذى جعله الله لكم فقد جاءت
قريش بخيلاءها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا عبيدة عليك بعتبة وقال لحمزة عليك بشيبة وقال لعلى يا على عليك بالوليد بن عليكم
عتبة فمروا حتى انتهوا الى القوم فقال عتبة من انتم انتسبوا نعرفكم فقال عبيدة انا عبيدة بن الحارث بن
عبد المطلب فقال كفو كريم فقال فمن هذان فقال حمزة بن عبد المطلب وعلى بن ابى طالب
فقال كفوان كريمان لعن الله من اوقفنا واياكم هذا الموقف فقال شيبة لحمزة من انت فقال
انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال له شيبة لقد لقيت اسد الحلفاء فانظر
كيف تكون صولتك يا اسد الله فحمل عبيدة على عتبة فضربه على راسه ضربة فلق هامته وضرب
عتبة عبيدة على ساقه فقطعها وسقطا جميعا وحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما
وكل واحد منهما يتقى بدرقته وحمل امير المؤمنين صلوات الله عليه على الوليد بن عتبة فضربه
على حبل عاتقه فاخرج السيف من ابطه فقال على عليه السلم فاخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها هامتى
فظننت ان السماء وقعت على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا على اما ترى الكلب
قد انهر عمك فحمل عليه على ثم قال يا عم طاطئ راسك فكان حمزة اطول من شيبة فادخل حمزة راسه

فى صدره فضربه امير المؤمنين على راسه فطير نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه وحمل
عبيدة بين حمزة وعلى حتى اتيا به رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر اليه رسول الله و
استعبر فقال يا رسول الله بابى انت وامى الست شهيدا فقال بلى انت اول شهيد من اهل
بيتى فقال اما لو ان عمك حى لعلم انى اولى بما قال وَكْم عمامى يعنى قال ابو طالب حيث يقول
اهل بيتى فقال اما لو ان عمك حى لعلم انى اولى بما قال منه قال واى اعمامى تعنى قال ابو طالب
حيث يقول كذبتم وبيت الله يبزى محمد ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل
عن ابنائنا والحلائل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ترى ابنه كالليث العادى بين
يدى الله ورسوله وابنه الاخر فى جهاد الله بارض الحبشة فقال يا رسول الله اسخطت على فى هذه الحبشة
الحالة فقال لما سخطت عليك ولكن ذكرت عمى فانقبضت لذلك وقال ابو جهل لعنه الله
لقريش لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل وبطر ابناء ربيعة عليكم باهل يثرب فاجزروهم جزرا وعليكم
بقريش فخذوهم اخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التى كانوا عليها وكان فتية من قريش
اسلموا بمكة فاحتبسهم اباؤهم فخرجوا مع قريش الى بدر وهم على الشك والارتياب والنفاق منهم
قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكهة والحارث بن ربيعة وعلى بن امية بن خلف والعاص بن
المنبه فلما نظروا الى قلة اصحاب محمد صلى الله عليه وآله قالوا مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون
الساعة فانزل الله على رسوله اذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم
ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم وجاء ابليس عليه اللعنة الى قريش فى صورة سراقة بن مالك
فقال لهم انا جاركم ادفعوا الى رايتكم فدفعوها اليه وجاء بشياطينه يهول بهم على اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله ويخيل اليهم ويفزعهم واقبلت قريش يقدمها ابليس معه الراية فنظر اليه رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال غضوا ابصاركم وعضوا على النواجد ولا تسلوا سيفا حتى اذن لكم ثم رفع يده الى
السماء فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد ثم اصابه الغشى وعشوا ١
فسرى عنه وهو يسلت العرق عن وجهه ويقول هذا جبرئيل عليه السلم قد اتيكم فى الف من الملئكة

مردفين قال فنظرنا فاذا بسحابة سوداء فيها برق لائح وقد وقعت على عسكر رسول الله صلى الله
عليه وآله وقائل يقول اقدم حيزوم اقدم حيزوم وسمعنا قعقعة السلاح من الجو ونظر ابليس
لعنه الله الى جبرئيل عليه السلم فتراجع ورمى باللواء فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال
يا سراقة تفت فى اعضاد الناس فركله ابليس بركلة فى صدره وقال انى ارى ما لا ترون انى
اخاف الله وهو قول الله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس
وانى جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال انى برئ منكم انى اخاف الله والله انى ارى ما لا ترون م
شديد العقاب ثم قال عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملئكة يضربون وجوههم
وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق قال وحمل جبرئيل على ابليس فطلبه حتى غاص فى البحر وقال
رب انجز لى ما وعدتنى من البقاء الى يوم الدين وروى فى خبر ان ابليس التفت الى جبرئيل وهو
فى الهزيمة فقال يا هذا بدا لكم فيما اعطيتمونا فقيل لابى عبد الله عليه السلم اترى كان يخاف ان يقتله
فقال لا ولكنه كان يضربه ضربة يشينه منها الى يوم القيمة وانزل الله على رسوله اذ يوحى ربك
الى الملئكة انى معكم فثبتوا الذين امنوا سالقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق
واضربوا منهم كل بنان قال اطراف الاصابع فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان يطفى نور الله
ويابى الله الا ان يتم نوره وخرج ابو جهل من بين الصفين فقال اللهم ان محمدا قطعنا الرحم واتانا
بما لا نعرفه فاحنه الغداة فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح
وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغنى عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين
ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كفا من حصى فرمى به فى وجوه قريش وقال شاهت الوجوه
فبعث الله رياحا تضرب فى وجوه قريش فكانت الهزيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اللهم لا يفلتن فرعون هذه الامة ابو جهل بن هشام فقتل منهم سبعون واسر منهم سبعون و
التقى عمرو بن الجموح مع ابى جهل فضرب عمرو ابا جهل على فخذه وضرب ابو جهل عمروا على يده فابانها
من العضد فتعلقت بجلده فاتكى عمرو على يده برجله ثم تراقى فى السماء حتى انقطعت الجلدة ورمى

بيده وقال عبد الله بن مسعود انتهيت الى ابى جهل وهو يتشحط بدمه فقلت الحمد لله الذى اخزاك
فرفع راسه فقال انما اخزى الله عبد ابن ام عبد لمن الدين ويلك قلت لله ورسوله وانى
قاتلك ووضعت رجلى على عنقه فقال ارتقيت مرتقا صعبا يا رويعى الغنم اما انه ليس شئ
اشد من قتلك اياى فى هذا اليوم الا تولى قتلى رجل من المطلبين او رجل من الاحلاف فاقتلعت كانت ٢
بيضة على راسه فقتلته واخذت راسه وجئت به على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت
يا رسول الله البشرى هذا راس ابى جهل بن هشام فسجد لله شكرا واسر ابو بشير الانصارى
العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابى طالب وجاء بهما الى رسول الله فقال له هل اعانك
عليهما احد قال نعم رجل عليه ثياب بياض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك من الملائكة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس افد نفسك وابن اخيك فقال يا رسول الله قد
كنت اسلمت ولكن القوم استكرهونى فقال رسول الله الله اعلم باسلامك ان يكن ما
تذكر حقا فان الله يجزيك عليه فاما ظاهر امرك فقد كنت علينا ثم قال صلى الله عليه وآله يا
عباس انكم خاصمتم الله فخصمكم ثم قال افد نفسك وابن اخيك وقد كان العباس اخذ معه
اربعين اوقية من ذهب فغنمها رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قال رسول الله للعباس
افد نفسك قال يا رسول الله احسبها من فداى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ذاك
شئ اعطانا الله منك فافد نفسك وابن اخيك فقال العباس فليس لى مال غير الذى ذهب
منى قال بلى المال الذى خلفته عند ام الفضل بمكة وقلت لها ان يحدث على حدث فاقسمه
بينكم فقال له اتتركنى وانا اسال الناس بكفى فانزل الله على رسوله فى ذلك يا ايها النبى قل لمن
فى ايديكم من الاسرى ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم
ثم قال وان يريدوا خيانتك فى على فقد خانوا الله من قبل فيك فامكن منهم ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لعقيل قد قتل الله يا با يزيد ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن
ربيعة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد واسر سهيل بن عمرو والنضر بن الحارث بن كلدة

وعتبة

وعتبة بن ابى معيط وفلان وفلان فقال عقيل اذا لا تنازعوا فى تهامة فان كنت قد اثخنت القوم
والا فاركب اكتافهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله كان القتلى ببدر سبعين
والاسرى سبعين قتل منهم امير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرين ولم يوسر احد فجمعوا الاسرى ٦
وقرنوهم فى الحبال وساقوهم على اقدامهم وجمعوا الغنائم وقتل من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله تسعة رجال فيهم سعد بن خيثمة وكان من النقباء فرحل رسول الله صلى الله عليه
وآله ونزل الاثيل عند غروب الشمس وهو من بدر على ستة اميال فنظر رسول الله صلى الله
عليه وآله الى عقبة بن ابى معيط والى نضر بن الحارث بن كلدة وهما فى قران واحد فقال النضر
لعقبة انا وانت مقتولان قال عقبة من بين قريش قال نعم لان محمدا قد نظر الينا نظرة رايت يا عقبة
فيها القتل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا على على بالنضر وعقبة وكان النضر رجلا
جميلا عليه شعر فجاء على فاخذه بشعره فجره الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النضر يا
محمد اسئلك بالرحم الذى بينى وبينك الا اجريتنى كرجل من قريش ان قتلتهم قتلتنى وان
فاديتهم فاديتنى وان اطلقتهم اطلقتنى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا رحم بينى و
بينك قطع الله الرحم بالاسلام قدمه يا على فاضرب عنقه فقتله وضرب عنقه فقال عقبة
يا محمد الم تقل لا تصبر قريش اى لا يقتلون صبرا قال وانت من قريش انما انت علج من اهل صفورية
وانت فى الميلاد اكبر من ابيك الذى تدعى له ليس منها قدمه يا على فاضرب عنقه فقدمه
وضرب عنقه فلما قتل رسول الله صلى الله عليه وآله النضر وعقبة خافت الانصار ان يقتل
الاسارى كلهم فقاموا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله قد قتلنا
سبعين واسرنا سبعين وهم قومك واسراؤك هبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء و اسرائهم
اطلقهم فانزل الله عليهم ما كان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن فى الارض تريدون عرض الحيوة
الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب
عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاطلق لهم ان ياخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط انه يقتل منهم

فى عام قابل بعدد من ياخذوا منهم الفداء فرضوا منه بذلك فلما كان يوم احد قتل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين رجلا فقال من بقى من اصحابه يا رسول الله ما هذا
الذى اصابنا وقد كنت تعدنا بالنصر فانزل الله عز وجل فيهم اولما اصابتكم مصيبة قد
اصبتم مثليها ببدر قتلتم سبعين واسرتم سبعين قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم بما
اشترطتم رجع الحديث الى تفسير الايات التى لم تكتب لكان قوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم
قال العير او قريش وقوله وتودون ان غير ذات الشوكة قال ذات الشوكة الحرب قال تودون
العير لا الحرب قوله ويريد الله ان يحق الحق بكلماته قال الكلمات الائمة المعصومين عليهم السلام
قوله ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله اى عادوا الله ورسوله ثم قال عز وجل يا ايها الذين
امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اى يدنوا بعضكم من بعض فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ الذين ٢
دبره الا متحرفا لقتال يعنى يرجع او متحيزا الى فئة يعنى يرجع الى صاحبه وهو الرسول والامام
فقد باؤا بغضب من الله وماويه جهنم وبئس المصير ثم قال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
اى انزل الملئكة حتى قتلوهم ثم قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يعنى الحصاة التى
حملها رسول الله ورمى بها فى وجوه قريش وقال شاهت الوجوه ثم قال ذلكم وان الله موهن كيد
الكافرين اى مضعف كيدهم وحيلتهم ومكرهم قوله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحييكم قال الحيوة الجنة قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اى يحول بين
ما يريد الله وبين ما يريده حدثنا احمد بن محمد عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن ابى
الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما
يحييكم يقول ولاية على بن ابى طالب فان اتباعكم اياه وولايته اجمع لامركم وابقى للعدل فيكم ٩
واما قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يقول يحول بين المرء ومعصيته ان يقوده الى النار
ويحول بين الكافر وبين طاعته ان يستكمل بها الايمان واعلموا ان الاعمال بخواتيمها وقوله واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة نزلت فى اصحاب النبى صلى الله عليه وآله قال الزبير يوم

هم

هزم اصحاب الجمل لقد قرات هذه الاية وما احب الى من اهلها حتى كان اليوم لقد كنت اتقيها
ولا اعلم انى من اهلها رجع الى تفسير على بن ابراهيم قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة قال نزلت فى الزبير وطلحة لما حاربوا امير المؤمنين عليه السلام وظلموه قوله واذكروا
اذ انتم قليل مستضعفون فى الارض الى قوله لعلكم تشكرون فانها نزلت فى قريش خاصة
قوله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون نزلت
فى ابى لبابة بن عبد المنذر فلفظ الاية عام ومعناه خاص وهذه الاية نزلت فى غزوة بنى
قريظة فى سنة خمس من الهجرة وقد كتبت فى هذه السورة مع اخبار بدر وكانت بدر على
راس ستة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة ونزلت مع الاية
التى فى سورة التوبة قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا الاية
نزلت فى ابى لبابة فهذا الدليل على ان التاليف على خلاف ما انزل الله على نبيه صلى الله عليه
وآله وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله
والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فخيانة الله والرسول معصيتهما واما خيانة الامانة
فكل انسان مامون على ما افترض الله عليه وقوله يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل
لكم فرقانا يعنى العلم الذى تفرقون به بين الحق والباطل ويكفر عنكم سياتكم ويغفر لكم والله
ذو الفضل العظيم قوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون
ويمكر الله والله خير الماكرين فانها نزلت بمكة قبل الهجرة وكان سبب نزولها انه لما اظهر
رسول الله صلى الله عليه وآله الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس والخزرج فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وآله تمنعونى وتكونون لى جارا حتى اتلوا عليكم كتاب ربى وثوابكم على الله الجنة
فقالوا نعم خذ لربك ولنفسك ما شئت فقال لهم موعدكم العقبة فى ليلة الوسطى من
ليالى التشريق قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب
على العقبة فحضروا ورجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد اسلم بشر كثير فلما كان يوم الثانى من ايام التشريق

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ... عبد المطلب ٢

قوله ولا تهنوا انا ما ولخيل واحد فواحد فجا سبعون رجلا من الاوس والخزرج
فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله تمنعوني وتجيروني حتى اتلو عليكم
كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقال اسعد بن زرارة والبرا بن معرور وعبد الله بن
حرام نعم يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اما ما اشترط لربي فان
تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون انفسكم وتمنعون اهلي
مما تمنعون اهليكم واولادكم فقالوا فما لنا على ذلك فقال الجنة في الاخرة وتملكون العرب
وتدين لكم العجم في الدنيا وتكونون ملوكا في الجنة فقالوا قد رضينا فقال اخرجوا الي منكم اثنى
عشر نقيبا يكونون شهداء عليكم بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثنى عشر نقيبا
فاشار اليهم جبرئيل فقال هذا نقيب وهذا نقيب تسعة من الخزرج وثلثة من الاوس
فمن الخزرج اسعد بن زرارة والبرا بن معرور والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع
وعبادة بن الصامت ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان وهو من اليمن واسيد بن حضير
سعد بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صلى الله عليه واله صاح ابليس يا معشر
قريش والعرب هذا محمد والصباة من اهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع
اهل منى وهاجت قريش فاقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله صلى الله عليه واله النداء
فقال للانصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا فقال
رسول الله لم اومر بذلك ولم ياذن الله لي في محاربتهم قالوا فتخرج معنا قال انتظر امر الله فجائت
قريش على بكرة ابيها قد اخذوا السلاح وخرج حمزة وامير المؤمنين عليهما السلام ومعهما السيف
السيوف فوقفا على العقبة فلما نظرت القريش اليهما قالوا ما هذا الذي اجتمعتم له فقال حمزة ما
اجتمعنا وما هيهنا احد والله ولا يجوز هذه العقبة احد الا ضربته بسيفي فرجعوا الى مكة
وقالوا لا نامن ان يفسد امرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد فاجتمعوا في دار الندوة
وكان لا يدخل دار الندوة الا من قد اتى عليه اربعون سنة فدخلوا اربعين رجلا من مشايخ

قريش وجاء ابليس في صورة شيخ كبير فقال له البواب من انت فقال انا شيخ من اهل نجد
لا يعدمكم مني راي صائب اني حيث بلغني اجتماعكم في امر هذا الرجل فجئت لاشير عليكم فقال
الرجل ادخل فدخل ابليس فلما اخذوا مجلسهم قال ابو جهل يا معشر قريش انه لم يكن احد
من العرب اعز منا نحن اهل الله تفد الينا العرب في السنة مرتين ويكرموننا ونحن في حرم الله
لا يطمع فينا طامع فلم نزل كذلك حتى نشا فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه الامين لصلاحه
وسكونه وصدق لهجته حتى اذا بلغ ما بلغ واكرمناه ادعى انه رسول الله وان اخبار السماء
تاتيه فسفه احلامنا وسب الهتنا وافسد شباننا وفرق جماعتنا وزعم انه من مات من اسلافنا م
اسلافنا ففي النار فلم يرد علينا شيء اعظم من هذا وقد رايت فيه رايا قالوا وما رايت قال
رايت ان يدس اليه رجلا منا ليقتله فان طلبت بنو هاشم بديته اعطيناهم عشر ديات فقال
الخبيث هذا راي خبيث قالوا وكيف ذلك قال لان قاتل محمد مقتول لا محالة فمن هذا الذي
يبذل نفسه للقتل منكم فانه اذا قتل محمد تعصب بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة وان بني هاشم
لا ترضى ان يمشي قاتل محمد على الارض فيقع بينكم الحروب في حرمكم وتتفانوا فقال اخر منهم فعندي
راي اخر قال وما هو قال نحبسه في بيت ونلقي اليه قوته حتى ياتي عليه ريب المنون فيموت ناتيه م
كما مات زهير والنابغة وامرؤ القيس فقال ابليس هذا اخبث من الاخر قالوا وكيف ذاك قال
لان بني هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا عليكم فاخرجوه
قال اخر منهم لا ولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة الهتنا فقال ابليس هذا اخبث من الرايين
المتقدمين قالوا وكيف قال لانكم تعمدون الى اصبح الناس وجها وانطق الناس لسانا وافصحهم لهجة
فتحملونه الى بوادي العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه فلا يفجاكم الا وقد ملاها عليكم خيلا ورجلا
فانقطعوا ثم قالوا لابليس فما الراي فيه يا شيخ قال ما فيه الا راي واحد قالوا وما هو قال يجتمع
من كل بطن من بطون قريش ويكون معهم من بني هاشم رجل فياخذون سكينة او حديدة او سيفا
فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم

جاموس
فيغ حاكوس م

ان يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه فان سالوكم ان يعطوهم الدية فاعطوهم ثلاث ديات
نعم وعشر ديات ثم قالوا الراي راي الشيخ النجدي فاجتمعوا ودخل معهم في ذلك ابو لهب عم
النبي ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه واله واخبره ان قريشا قد اجتمعت في
دار الندوة يدبرون عليك وانزل الله عليه في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين واجتمعت قريش ان يدخلوا
عليه ليلا فيقتلوه وخرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله
وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية والمكاء التصفير والتصدية صفق اليدين وهذه الاية
معطوفة على قوله واذ يمكر بك الذين كفروا وقد كتبت بعد ايات كثيرة فلما امسى رسول الله
صلى الله عليه واله جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه
بالليل فان في الدار صبيانا ونساء ولا نامن ان تقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة فاذا اصبحنا
دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله صلى الله عليه واله وامر رسول الله ان يفرش له
ففرش له فقال لعلي بن ابي طالب عليه السلام افدني بنفسك قال نعم يا رسول الله قال نم على فراشي
والتحف ببردي فنام علي عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه واله والتحف ببرده وجاء
جبرئيل فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه واله فاخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرا
عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال له
جبرئيل خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل الغار وكان من
امره ما كان فلما اصبحت قريش واتوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي عليه السلام في وجوههم
فقال ما شانكم قالوا له اين محمد قال اجعلتموني عليه رقيبا الستم قلتم نخرجه من بلادنا فقد
خرج عنكم فاقبلوا يضربونه ويقولون انت تخدعنا منذ الليلة فتفرقوا في الجبال وكان
فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفو الاثار فقالوا له يا با كرز اليوم اليوم فوقف
بهم على باب حجرة رسول الله صلى الله عليه واله فقال هذه قدم محمد صلى الله عليه واله والله انها

لاخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل رسول الله فرده معه فقال ابو كرز وهذه
قدم ابن ابي قحافة او ابيه ثم قال وههنا عبر ابن ابي قحافة فما زال بهم حتى اوقفهم على باب
الغار ثم قال ما جازوا هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا الى السماء او دخلوا تحت الارض
وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملئكة حتى وقف على باب الغار
ثم قال ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب وصرفهم الله عن رسول الله صلى الله عليه واله ثم
اذن لنبيه في الهجرة قوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية فانها نزلت
لما قال رسول الله صلى الله عليه واله في اوت لتبكير لقريش ان الله بعثني ان اقتل جميع ملوك
الدنيا واجري الملك اليكم فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها
العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فقال ابو جهل لعنه الله اللهم ان كان هذا الذي يقوله محمد هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم حسدا لرسول الله صلى الله عليه واله ثم قال
كنا وبني هاشم كفرسي رهان نحمل اذا حملوا ونطعن اذا طعنوا ونوقد اذا اوقدوا فلما استوى بنا وبهم
الركب قال قائل منهم منا نبي لا نرضى بذلك ان يكون في بني هاشم ولا يكون في بني مخزوم ثم قال غفرانك
اللهم فانزل الله في ذلك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
حين قال غفرانك اللهم فلما هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه واله واخرجوه من مكة قال الله
تعالى وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه يعني قريشا ما كانوا
اولياء مكة ان اولياؤه الا المتقون انت واصحابك يا محمد فعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا
قال وحدثني ابي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله مقامي بين اظهركم خير لكم فان الله يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ومفارقتي
اياكم خير لكم فقالوا يا رسول الله مقامك بين اظهرنا خير لنا فكيف تكون مفارقتك خيرا لنا قال
اما مفارقتي اياكم خير لكم فان اعمالكم تعرض علي كل خميس واثنين فما كان من حسنة حمدت الله عليها
وما كان من سيئة استغفرت الله لكم واما قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن

سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون
قال نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم واخبرهم بخروج رسول الله صلى الله عليه وآله في طلب
العير فاخرجوا اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا الى محاربة رسول الله ببدر فقتلوا وصاروا
الى النار وكان ما انفقوا حسرة عليهم قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي كفر وهي ناسخة لقوله
كفوا ايديكم ولقوله ودع اذاهم قوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي
القربى وهو الامام عليه السلام واليتامى والمساكين وابن السبيل فهم ايتام آل محمد خاصة ومساكينهم
وابناء سبيلهم خاصة فمن الغنيمة يخرج الخمس ويقسم على ستة اسهم سهم لله وسهم لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسهم للامام فسهم الله وسهم الرسول يرثه الامام فيكون للامام ثلثة
اسهم من ستة والثلثة الاسهم لايتام آل الرسول ومساكينهم وابناء سبيلهم وانما صارت للامام
وحده من الخمس ثلثة اسهم لان الله تعالى قد الزمه ما الزم النبي من تربية الايتام ومؤن المسلمين
وقضاء ديونهم وحملهم في الحج والجهاد وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله لما انزل الله
عليه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم فلما جعله الله ابا للمؤمنين
لزمه ما يلزم الوالد للولد فقال عند ذلك من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي
الوالي فلزم الامام ما لزم الرسول فلذلك صار له من الخمس ثلثة اسهم وقوله اذ انتم بالعدوة
الدنيا وهم بالعدوة القصوى يعني قريشا حيث نزلوا بالعدوة اليمانية ورسول الله نزل
بالعدوة الشامية والركب اسفل منكم وهي العير التي افلتت ثم قال ولو تواعدتم للحرب لما
وفيتم ولكن الله جمعكم من غير ميعاد كان بينكم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
قال يعلم من بقي ان الله نصره وقوله اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو اريكهم لفشلتم كثيرا و
لتنازعتم في الامر والمخاطبة لرسول الله والمعنى لاصحابه اراهم الله قريشا في نومهم انهم قليل ولو اراهم
كثيرا لفزعوا حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن
الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين كفروا فهم

لا يؤمنون

لا يؤمنون قال ابو جعفر عليه السلام نزلت في بني امية فهم اشر خلق الله هم الذين كفروا في باطن القرآن
فهم لا يؤمنون وقوله الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل عام مرة فهم اصحاب الذين
فروا يوم احد وقوله واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء نزلت في معاوية لما
خان امير المؤمنين عليه السلام وقوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال السلاح وقوله وان جنحوا
للسلم فاجنح لها قال هي منسوخة بقوله فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم
ونزلت هذه الاية قوله وان جنحوا للسلم قبل نزول يسئلونك عن الانفال وقبل الحرب — *قوله*
وقد كتبت في آخر السورة بعد انقضاء اخبار بدر وقوله وان يريدوا ان يخدعوك فان
حسبك الله قال نزلت في الاوس والخزرج وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال ان — *الاية*
هؤلاء قوم كانوا معه من قريش فقال الله فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين
والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم
انه عزيز حكيم فهم الانصار كان بين الاوس والخزرج حرب شديد وعداوة في الجاهلية فالف
الله بين قلوبهم ونصرهم بنبيه صلى الله عليه وآله فالذين الف بين قلوبهم هم الانصار خاصة — *ثم رجع الى رواية علي بن ابراهيم*
وقوله يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا قال كان الحكم في اول النبوة في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الرجل الواحد وجب عليه ان يقاتل عشرة من الكفار فان هرب منهم فهو الفار من الزحف والمائة
يقاتلون الفا ثم علم الله ان فيهم ضعفا لا يقدرون على ذلك فانزل الآن خفف الله عنكم
وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ففرض الله عليهم ان يقاتل رجل من المؤمنين
رجلين من الكفار فان فر منهما فهو الفار من الزحف وقوله ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا — *فان كانوا اكثر من الكفار وواحد من المسلمين ففر المسلم منهم فليس هو الفار من الزحف*
باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض فان الحكم كان
في اول النبوة ان المواريث كانت على الاخوة لا على الولادة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله
الى المدينة آخى بين المهاجرين والمهاجرين وبين الانصار والانصار وآخى بين المهاجرين والانصار

وقوله وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله

فكان اذا مات الرجل يرثه اخوه في الدين ويأخذ المال وكان ما ترك له دون ورثته فلما
كان بعد بدر انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا
فنسخت آية الاخوة بعضهم اولى ببعض وقوله والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء
حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق فانها نزلت
في الاعراب وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله صالحهم على ان يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا
الى المدينة وعلى انه اذا ارادهم رسول الله غزا بهم وليس لهم في الغنيمة شيء واوجبوا على النبي صلى الله عليه وآله
انه اذا ارادهم الاعراب من غيرهم او دهاهم دهم من عدوهم ان ينصرهم الا على قوم بينهم وبين الرسول
عهد وميثاق الى مدة والذين كفروا بعضهم اولياء بعض يعني يوالي بعضهم بعضا ثم قال الا
تفعلوه يعني ان لم تفعلوه فوضع حرف مكان حرف تكن فتنة في الارض وفساد كبير ثم قال
والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله قال نسخت قوله والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم سورة التوبة مائة
وثلثون آية براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين قال حدثني ابي عن
محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الآية بعد ما رجع
رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة قال وكان رسول الله صلى
الله عليه وآله لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة وكان سنة من العرب في الحج انه من
دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له امساكها وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف
فكان من وافى مكة يستعير ثوبا ويطوف فيه ثم يرده ومن لم يجد عارية اكترى ثيابا
ومن لم يجد عارية ولا كرى ولم يكن له الا ثوب واحد طاف بالبيت عريانا فجاءت امرأة من
العرب وسيمة جميلة فطلبت ثوبا عارية او كرى فلم تجده فقالوا لها ان طفت في ثيابك احتجت
ان تتصدقي بها فقالت وكيف اتصدق بها وليس لي غيرها فطافت بالبيت عريانة واشرف

عليها

عليها الناس فوضعت احدى يديها على قبلها والاخرى على دبرها وقالت اليوم يبدو بعضه
او كله فما بدا منه فلا احله فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت ان لي زوجا وكانت سيرة
رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول سورة براءة ان لا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا
من حاربه واراده وقد كان نزل عليه في ذلك من الله عز وجل فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم
والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقاتل
احدا قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وامره بقتل المشركين من اعتزله ومن
لم يعتزله الا الذين قد كان عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة الى مدة منهم صفوان
ابن امية وسهيل بن عمرو فقال الله عز وجل براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم
من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر ثم يقتلون حيث ما وجدوا فهذه اشهر السياحة
عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرة من شهر ربيع الآخر فلما نزلت الآيات
من اول براءة دفعها رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي بكر وامره ان يخرج الى مكة ويقرأها
على الناس بمنى يوم النحر فلما خرج ابو بكر نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
يا محمد لا يؤدي عنك الا رجل منك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام
في طلبه فلحقه بالروحاء فاخذ منه الآيات فرجع ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
يا رسول الله انزل الله فيّ شيء قال لا ان الله امرني ان لا يؤدي عني الا انا او رجل مني قال حدثني
ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
امرني عن الله ان لا يطوف بالبيت عريان ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام وقرأ عليهم
براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر فاحل الله
المشركين الذين حجوا تلك السنة اربعة اشهر حتى يرجعوا الى مأمنهم ثم يقتلون حيث وجدوا
قال وحدثني ابي عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين عليهما السلام
في قوله واذان من الله ورسوله قال الاذان امير المؤمنين عليه السلام وفي حديث آخر قال امير المؤمنين عليه السلام

كنت انا الاذان في الناس قوله يوم الحج الاكبر قال هو يوم النحر ثم استثنى عز وجل فقال الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين الى قوله غفور رحيم ثم قال وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مامنه قال اقرا عليه وعرفه ثم لا تتعرض له حتى يرجع الى مامنه واما قوله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الاية فانها نزلت في اصحاب الجمل وقال امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل والله ما قاتلت هذه الفئة الناكثة الا باية من كتاب الله عز وجل يقول الله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون وقال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة الزهراء والله لقد عهد الى رسول الله غير مرة ولا ثنتين ولا ثلث ولا اربع فقال يا علي انك ستقاتل من بعدي الناكثين والمارقين والقاسطين افاضيع ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وآله واكفر بعد اسلامي وقوله ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم اي لما يرى فاقام العلم مقام الرؤية لانه قد علم قبل ان يعملوه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة يعني بالمؤمنين آل محمد والوليجة البطانة قوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اي لا يعمروا وليس لهم ان يقيموا وقد اخرجوا رسول الله صلى الله عليه وآله منه ثم قال انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر الاية وهي محكمة واما قوله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال نزلت في علي وحمزة والعباس وشيبة قال العباس انا افضل لان سقاية الحاج بيدي وقال شيبة انا افضل لان حجابة البيت بيدي وقال حمزة انا افضل لان عمارة البيت بيدي وقال علي انا افضل فاني امنت قبلكم ثم هاجرت وجاهدت فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم

وقال علي ابراهيم

الاخر

الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله الى قوله ان الله عنده اجر عظيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب عليه السلام قوله كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ثم وصف علي بن ابي طالب عليه السلام الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون ثم وصف ما لعلي عليه السلام عنده فقال يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها تقول اكتسبتموها وقال علي بن ابراهيم لما اذن امير المؤمنين عليه السلام بمكة ان لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش جزعا شديدا وقالوا ذهبت تجارتنا وضاع عيالنا وخربت دورنا فانزل الله عز وجل في ذلك قل يا محمد ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم الى قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة حدثني محمد بن عمر قال كان المتوكل قد اعتل علة شديدة فنذر ان عافاه الله ان يتصدق بدنانير كثيرة او قال بدراهم كثيرة فعوفي فجمع العلماء فسالهم عن ذلك فاختلفوا عليه قال احدهم عشرة الاف وقال بعضهم مائة الف فلما اختلفوا قال له عبادة ابعث الى ابن عمك علي بن محمد الرضا عليه السلام فاساله فبعث اليه فساله فقال الكثير ثمانون فقالوا له رد عليه الرسول فقل من اين قلت ذلك فقال عليه السلام من قول الله تبارك وتعالى لرسوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وكانت المواطن ثمانين موطنا وقال علي بن ابراهيم في قوله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فانه كان سبب غزاة حنين انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى فتح مكة اظهر انه يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهيؤوا وجمعوا الجموع والسلاح واجتمعوا رؤساء هوازن الى مالك بن عوف النصري فراسوه عليهم وخرجوا وساقوا معهم اموالهم ونساءهم وذراريهم ومروا حتى نزلوا

وقوله

اوطاس وكان دريد بن الصمة الجشمي في القوم وكان رئيس جشم وكان شيخا كبيرا قد ذهب بصره من الكبر فلمس الارض بيده فقال في اي واد انتم قالوا بوادي اوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهش ما لي اسمع رغاء البعير ونهيق الحمار وخوار البقر وثغاء الشاة وبكاء الصبي فقالوا له ان مالك بن عوف ساق مع الناس اموالهم ونساءهم وذراريهم ليقاتل كل امرئ عن نفسه وماله واهله فقال دريد راعي ضان ورب الكعبة ما له وللحرب ثم قال ادعوا الي مالكا فلما جاءه قال له يا مالك ما فعلت قال سقت مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم ليجعل كل رجل اهله وماله وراء ظهره فيكون اشد لحربه فقال يا مالك انك اصبحت رئيس قومك وانك تقاتل رجلا كريما وهذا اليوم لما بعده ولم تضع في تقدمة بيضة هوازن الى نحور الخيل شيئا ويحك وهل يلوي المنهزم على شيء اردد بيضة هوازن الى علياء بلادهم وممتنع محالهم والق الرجال على متون الخيل فانه لا ينفعك الا رجل بسيفه ودرعه وفرسه فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك لا تكون قد فضحت في اهلك وعيالك فقال له مالك انك قد كبرت وكبر علمك فلم يقبل من دريد وقال دريد ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يحضر منهم احد قال غاب الجد والحزم لو كان يوم علاء وسعادة ما كانت تغيب كعب ولا كلاب فمن حضرها من هوازن قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذينك الجذعان لا ينفعان ولا يضران ثم تنفس دريد وقال حرب عوان ليتني فيها جذع اخب فيها واضع اقود وطفاء الزمع كانها شاة صدع وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله اجتماع هوازن باوطاس فجمع القبائل ورغبهم في الجهاد ووعدهم النصر وان الله قد وعده ان يغنمه اموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب الناس وخرجوا على راياتهم وعقد اللواء الاكبر ودفعه الى امير المؤمنين عليه السلام وكل من دخل مكة براية امره ان يحملها وخرج في اثني عشر الف رجل عشرة الاف ممن كانوا معه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال وكان معه من بني سليم الف رجل رئيسهم عباس بن مرداس السلمي ومن مزينة الف رجل رجع الحديث الى علي بن

ابراهيم

ابراهيم قال فمضوا حتى كان من القوم على مسيرة بعض ليلة قال وقال مالك بن عوف لقومه ليصير كل رجل منكم اهله وماله خلف ظهره واكسروا جفون سيوفكم واكمنوا في شعاب هذا الوادي وفي الشجر فاذا كان في غلس الصبح فاحملوا حملة رجل واحد وهدوا القوم فان محمدا لم يلق احدا يحسن الحرب قال فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد له انحدار بعيد وكانت بنو سليم على مقدمته فخرج عليها كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم وانهزم من وراءهم ولم يبق احد الا انهزم وبقي امير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم في نفر قليل ومر المنهزمون برسول الله صلى الله عليه وآله لا يلوون على شيء وكان العباس اخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمينه وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب عن يساره فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ينادي يا معشر الانصار الى اين المفر الا انا رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلو احد عليه وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو التراب في وجوه المنهزمين وتقول الى اين تفرون عن الله وعن رسوله ومر بها عمر فقالت له ويلك ما هذا الذي صنعت فقال لها هذا امر الله فلما راى رسول الله صلى الله عليه وآله الهزيمة ركض نحوهم على بغلته قد شهر سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الظرب وناد يا اصحاب البقرة ويا اصحاب الشجرة الى اين تفرون هذا رسول الله ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا رسول الله دعوت بما دعا به موسى حيث فلق الله له البحر ونجاه من فرعون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي سفيان بن الحرث ناولني كفا من حصى فناوله فرماه في وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد فلما سمعت الانصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون لبيك ومروا برسول الله صلى الله عليه وآله واستحيوا ان يرجعوا اليه ولحقوا بالراية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس من هؤلاء يا ابا الفضل

الغزوه

فقال يا رسول الله هؤلاء الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الان حمي الوطيس
ونزل النصر من السماء وانهزمت هوازن وكانوا يسمعون قعقعة السلاح في الجو وانهزموا
في كل وجه وغنم الله رسوله اموالهم ونساءهم وذراريهم وهو قول الله لقد نصركم الله في
مواطن كثيرة ويوم حنين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ثم انزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وهو القتل وذلك
جزاء الكافرين قال وقال رجل من بني نصر بن معوية يقال له شجرة بن ربيعة للمؤمنين
وهو اسير في ايديهم اين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فانما كان قتلنا بايديهم
وما كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة قالوا تلك الملئكة قوله يا ايها الذين امنوا انما المشركون
نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله
ان شاء ان الله عليم حكيم وهي معطوفة على قوله قل ان كان اباؤكم الاية قوله وقاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الى قوله وهم صاغرون حدثنا محمد بن عمرو قال حدثني
ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن اسمعيل بن سهل عن حماد بن عيسى عن حريز عن
زرارة قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ما حد الجزية على اهل الكتاب وهل عليهم في ذلك شيء موظف لا
ينبغي ان يجوز الى غيره فقال ذلك الى الامام يأخذ من كل انسان منهم ما شاء على قدر ماله
وما يطيق انما هم قوم فدوا انفسهم من ان يستعبدوا او يقتلوا فالجزية تؤخذ منهم ما يطيقون له
ان يأخذهم بها حتى يسلموا فان الله قال حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وكيف يكون صاغرا
وهو لا يكترث لما يؤخذ منه لا يجد حتى الا لما اخذ منه ويألم لذلك فيسلم وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم
اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث
ثلثة وطائفة منهم قالوا هو الله واما احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوهم واخذوا بقولهم
واتبعوا ما امروهم به ودانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم اربابا بطاعتهم لهم وتركهم ما

يجد الم

اتخذوا

امرالله

امر الله وكتبه ورسله فنبذوها وراء ظهورهم وما امرهم به الاحبار والرهبان اتبعوه واطاعوهم
وعصوا الله وانما ذكر هذا في كتابنا لكي نتعظ بهم فعير الله بني اسرائيل بما صنعوا يقول الله
وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه وتعالى عما يشركون قال علي بن ابراهيم قوله
هو الذي ارسل رسوله بالهدى الاية فانها نزلت في القائم من آل محمد وهو الذي ذكرناه
مما تأويله بعد تنزيله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله الذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فان الله حرم كنز الذهب
والفضة وامر بانفاقه في سبيل الله وقوله يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون قال كان ابوذر
الغفاري يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي باعلى صوته بشر اهل الكنوز بكي في الجباه
وكي بالجنوب وكي في الظهور ابدا حتى يتردد الحر في اجوافهم وقال علي بن ابراهيم في
قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض
منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فالان يعد الحرم منها ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ثلثة
متواليات ورجب مفرد حرم الله فيها القتال وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم
في قوله وقاتلوا المشركين كافة يقول جميعا كما يقاتلونكم كافة وقال علي بن ابراهيم في قوله
انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة
ما حرم الله فانه كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف في الموسم فيقول قد
احللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانسأته وحرمت بدله صفر فاذا كان العام المقبل
يقول قد احللت صفر وانسأته وحرمت بدله شهر المحرم فانزل الله انما النسيء زيادة في الكفر
الى قوله زين لهم سوء اعمالهم قوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين
اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانه حدثني ابي عن بعض رجاله رفعه
الى ابي عبد الله عليه السلم قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار قال لابي بكر كاني انظر الى

سفينة جعفر واصحابه تعوم في البحر وانظر الى الانصار محتبين في افنيتهم فقال ابو بكر وتراهم يا
رسول الله قال نعم قال فارينهم فمسح على عينيه فراهم فقال له رسول الله انت الصديق
وهو قوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا قول رسول الله والله عزيز
حكيم انفروا خفافا وثقالا قال شبابا وشيوخا يعني الى غزوة تبوك وفي رواية ابي
الجارود في قوله لو كان عرضا قريبا يقول غنيمة قريبة لاتبعوك وقال علي بن ابراهيم في
قوله ولكن بعدت عليهم الشقة يعني الى تبوك وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لم يسافر سفرا ابعد منه ولا اشد منه وكان سبب ذلك ان الضيافة كانوا يقدمون المدينة
من الشام معهم الدرموك والطعام وهم الانباط فاشاعوا بالمدينة ان الروم قد اجتمعوا
يريدون غزو رسول الله صلى الله عليه وآله في عسكر عظيم وان هرقل قد سار في جنوده
وجلب معهم غسان وجذام وبهراء وعاملة وقد قدم عساكره البلقاء ونزل هو حمص فامر
رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه بالتهيؤ الى تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث الى
القبائل حوله والى مكة والى من اسلم من خزاعة ومزينة وجهينة وحثهم على الجهاد وامر رسول الله
بعسكره فضرب في ثنية الوداع وامر اهل الجدة ان يعينوا من لا قوة به ومن كان عنده
شيء اخرجه وحملوا وقووا وحثوا على ذلك وخطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس ان اصدق الحديث كتاب الله واولى القول واولى
القول كلمة التقوى وخير الملل ملة ابراهيم وخير السنن سنة محمد واشرف الحديث
ذكر الله واحسن القصص هذا القران وخير الامور عزائمها وشر الامور محدثاتها واحسن الهدى
هدى الانبياء واشرف القتل قتل الشهداء واعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير الاعمال
ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير
مما كثر والهى وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة يوم القيمة ومن الناس من لا يأتي
الجمعة الا نزرا ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا ومن اعظم الخطايا اللسان الكذب وخير الغنى

لو كان عرضا قريبا يعني غنيمة قريبة لاتبعوك قال لعل الاصح في معنى فقوله

غنى النفس

غنى النفس وخير الزاد التقوى وراس الحكمة مخافة الله وخير ما القي في القلب اليقين والارتياب
من الكفر والتباعد من عمل الجاهلية والغلول من جمر جهنم والسكر جمر النار والشعر
من ابليس والخمر جماع الاثم والنساء حبائل ابليس والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب
كسب الربا وشر الماكل اكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن امه وانما
يصير احدكم الى موضع اربعة اذرع والامر الى اخره وملاك العمل خواتيمه واربى الربا الكذب
وكل ما هو ات قريب وسباب المؤمن فسوق وقتال المؤمن كفر واكل لحمه من معصية الله وحرمة
ماله كحرمة دمه ومن توكل على الله كفاه ومن صبر ظفر ومن يعف يعف الله عنه ومن كظم الغيظ ياجره الله
ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يتبع السمعة يسمع الله به ومن يصم يضاعف الله له ومن
يعص الله يعذبه اللهم اغفر لي ولامتي استغفر الله لي ولكم قال فرغب الناس في الجهاد
لما سمعوا هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وقدمت القبائل من العرب ممن استنفرهم
وقعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم ولقي رسول الله صلى الله عليه وآله الجد بن قيس
فقال له يا ابا وهب الا تنفر معنا في هذه الغزاة لعلك ان تحتفد من بنات الاصفر فقال
يا رسول الله والله ان قومي ليعلمون انه ليس فيهم احد اشد عجبا بالنساء مني واخاف ان
خرجت معك ان لا اصبر اذا رايت بنات الاصفر فلا تفتني وائذن لي ان اقيم وقال لجماعة
من قومه لا تخرجوا في الحر فقال ابنه ترد على رسول الله وتقول له ما تقول ثم تقول لقومك لا
تنفروا في الحر والله لينزلن في هذا قرانا يقرؤه الناس الى يوم القيمة فانزل الله على رسوله
في ذلك ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين
ثم قال الجد بن قيس ايطمع محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع من هؤلاء احد ابدا وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة
اما الحسنة فالغنيمة والعافية واما المصيبة فالبلاء والشدة يقولوا قد اخذنا امرنا من
قبل ويتولوا وهم فرحون الى قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون قوله قل هل تربصون بنا الا احدى

قوله قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولينا

الحسنيين يقول الغنيمة والجنة الى قوله انا معكم متربصون ونزل ايضا في الجد بن قيس في رواية
علي بن ابراهيم لما قال لقومه لاتخرجوا في الحر فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله الى قوله فرح م
وماتوا وهم كافرون فاسقون فقضح الله الجد بن قيس واصحابه فلما اجتمع لرسول الله صلى الله
عليه وآله الخيول رحل من ثنية الوداع وخلف امير المؤمنين صلوات الله عليه على المدينة فارجف
المنافقون بعلي فقالوا ما خلفه الا تشاؤما به فبلغ ذلك عليا عليه السلام فاخذ سيفه وسلاحه
ولحق برسول الله صلى الله عليه وآله بالجرف فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي الم
اخلفك بالمدينة قال نعم ولكن المنافقين زعموا انك خلفتني تشاؤما بي فقال كذب المنافقون
يا علي اما ترضى ان تكون اخي وانا اخوك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت خليفتي
في امتي وانت وزيري واخي في الدنيا والآخرة فرجع علي عليه السلام الى المدينة وجاء البكاؤن
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهم سبعة من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير فقد شهد
بدرا لا اختلاف فيه ومن بني واقف هرمي بن عمير ومن بني حارثة علبة بن زيد وهو الذي
تصدق بعرضه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بصدقة فجعل الناس ياتون
بها فجاء علبة فقال يا رسول الله والله ما عندي ما اتصدق به وقد جعلت عرضي حلا
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبلت صدقتك ومن بني مازن بن النجار ابو ليلى
عبد الرحمن بن كعب ومن بني سلمة عمرو بن غنمة ومن بني زريق سلمة بن صخر ومن بني العرباض
ابن سارية السلمي هولاء جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله يبكون فقالوا يا رسول الله ليس
بنا قوة ان نخرج معك فانزل الله فيهم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون اليهم
ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم الى قوله الا يجدوا
ما ينفقون قال وانما سألوا هولاء البكاؤن نعلا يلبسونها ثم قال انما السبيل على الذين ٥
يستاذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف والمستاذنون ثمانون رجلا من قبائل شتى والخوالف
النساء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين

وفي رواية علي بن ابراهيم

لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين تقول تعرف اهل الغدر والذين جلسوا بغير عذر قوله لا
يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم
بالمتقين الى قوله لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا اي وبالا ولاوضعوا خلالكم اي يفرون عنك
وتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوم اهل نيات وبصائر لم يكن يلحقهم شك ولا
ارتياب ولكنهم قالوا نلحق برسول الله صلى الله عليه وآله منهم ابو خيثمة وكان قويا وكان له زوجتان وكان م
وعريشان وكانتا زوجتاه قد رشتا عريشيه وبردتا له الماء وهيأتا له طعاما فاشرف عريشة ح
على عريشيه فلما نظر اليهما قال لا والله ما هذا بانصاف رسول الله صلى الله عليه وآله قد
غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قد خرج في الضح والريح وقد حمل السلاح يجاهد في سبيل الله
وابو خيثمة قوي قاعد في عريشه وامرأتين حسناوين لا والله ما هذا بانصاف ثم اخذ ناقته
فشد عليها رحله فلحق برسول الله صلى الله عليه وآله كن ابا خيثمة واقبل فاخبر رسول الله
(فنظر الناس الى راكب على الطريق فاخبروا رسول الله بذلك فقال رسول الله كن م)
صلى الله عليه وآله بما كان منه فجزاه خيرا ودعا له وكان ابو ذر رحمه الله تخلف عن رسول الله
ثلثة ايام وذلك ان جمله كان اعجف فلحق بعد ثلثة ايام ووقف عليه جمله في بعض الطريق
فتركه وحمل ثيابه على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون الى شخص مقبل فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله كان ابا ذر فقالوا هو ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ادركوه
بالماء فانه عطشان فادركوه بالماء ووافى ابو ذر رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه اداوة
فيها ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر معك ماء وعطشت فقال نعم يا رسول الله
بابي انت وامي انتهيت الى صخرة وعليها ماء السماء فذقته فاذا هو عذب بارد فقلت لا اشربه
حتى يشربه حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر
رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم
من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك والصلوة عليك ودفنك فلما سيره عثمان الى الربذة
فمات بها ابنه ذر فوقف على قبره فقال رحمك الله يا ذر لقد كنت كريم الخلق بارا بالوالدين الربذة

وما علي في موتك من غضاضة وما لي الى غير الله من حاجة وقد شغلني الاهتمام لك عن
الاهتمام بك ولولا هول المطلع لاحببت ان اكون مكانك فليت شعري ما قالوا لك وما قلت
لهم ثم رفع يده فقال اللهم انك فرضت لك عليه حقوقا وفرضت لي عليه حقوقا فاني قد
وهبت له ما فرضت لي عليه من حقوقي فهب له ما فرضت عليه من حقوقك فانك اولى بالحق
واكرم مني وكانت لابي ذر غنيمات يعيش هو وعياله منها فاصابها داء يقال له النقاز
فماتت كلها فاصاب ابا ذر وابنته الجوع فماتت اهله فقالت ابنته اصابنا الجوع وبقينا
ثلثة ايام لم ناكل شيئا فقال لي ابي يا بنية قومي بنا الى الرمل نطلب القت وهو نبت له حب
فصرنا الى الرمل فلم نجد شيئا فجمع ابي رملا ووضع رأسه عليه ورأيت عينيه قد انقلبت فبكيت
فقلت له يا ابه كيف اصنع بك وانا وحيدة فقال يا بنية لا تخافي فاني اذا مت جاءك من اهل
العراق من يكفيك امري فانه اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك فقال لي
يا ابا ذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك ويسعد بك اقوام
من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك فاذا انا مت فمدي الكساء على وجهي ثم اقعدي
على طريق العراق فاذا اقبل ركب فقومي اليهم وقولي هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله
قد توفي قال فدخل اليه قوم من اهل الربذة فقالوا يا ابا ذر ما تشتكي قال ذنوبي قالوا فما
تشتهي قال رحمة ربي قالوا هل لك بطبيب قال الطبيب امرضني قالت ابنته فلما عاين سمعته رحمة ربي م
يقول مرحبا بحبيب اتى على فاقة لا افلح من ندم اللهم خنقني خناقك فوحقك انك لتعلم اني احب
لقاءك قالت ابنته فلما مات مددت الكساء على وجهه ثم قعدت على طريق العراق فجاء نفر
فقلت لهم يا معشر المسلمين هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قد توفي فنزلوا
ومشوا يبكون فجاؤا فغسلوه وكفنوه ودفنوه وكان فيهم الاشتر فروي انه قال دفنته في حلة
كانت معي قيمتها اربعة الاف درهم وقالت ابنته فكنت اصلي بصلوته واصوم بصيامه فبينا
انا ذات ليلة نائمة عند قبره اذ سمعته يتهجد بالقرآن في نومي كما كان يتهجد في حيوته فقلت

يا ابه ماذا فعل بك ربك فقال يا بنية قدمت على رب كريم رضي عني ورضيت عنه واكرمني وحباني
فاعملي فلا تغتري وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله بتبوك رجل يقال له المضرب من كثرة
ضرباته التي اصابته ببدر واحد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله عد لي اهل العسكر
فعددهم فقال هم خمسة وعشرون الف رجل سوى العبيد والتباع فقال عد المؤمنين ٥
فعددهم فقال هم خمسة وعشرون رجلا وقد كان تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر
ومرارة بن الربيع وهلال بن امية الواقفي فلما تاب الله عليهم قال كعب ما كنت قط اقوى مني في
ذلك الوقت الذي خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى تبوك وما اجتمعت لي راحلتان
قط الا في ذلك اليوم فكنت اقول اخرج غدا اخرج بعد غد فاني مقوي وتوانيت وما خرجت و
بقيت بعد خروج النبي صلى الله عليه وآله اياما ادخل السوق ولا اقضي حاجة فلقيت هلال
بن امية ومرارة بن الربيع وقد كانا تخلفا ايضا فتوافقنا ان نبكر الى السوق ولم نقض حاجة
فما زلنا نقول نخرج غدا وبعد غد حتى بلغنا اقبال رسول الله صلى الله عليه وآله فندمنا
فلما وافى رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلناه نهنيه بالسلامة فسلمنا عليه فلم يرد علينا
السلام واعرض عنا وسلمنا على اخواننا فلم يردوا علينا السلام فبلغ ذلك اهلونا فقطعوا كلامنا
وكنا نحضر المسجد فلم يسلم علينا احد ولا يكلمنا فجئن نساؤنا الى رسول الله صلى الله عليه
وآله قد بلغنا سخطك على ازواجنا افنعتزلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعتزلنهم فقلن م
ولكن لا يقربوكن فلما رأى كعب بن مالك وصاحباه ما قد حل بهم قالوا ما يقعدنا بالمدينة ولا
يكلمنا رسول الله ولا اخواننا ولا اهلونا فهلموا نخرج الى هذا الجبل فلا نزال فيه حتى يتوب الله
علينا او نموت فخرجوا الى ذباب جبل بالمدينة فكانوا يصومون وكان اهلوهم ياتونهم بالطعام
فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم فلا يكلمونهم فبقوا على هذا اياما كثيرة يبكون بالليل والنهار
ويدعون الله ان يغفر لهم فلما طال عليهم الامر قال لهم كعب يا قوم قد سخط الله علينا ورسوله قد سخط

واهلونا قد تخطوا علينا

علينا واهلونا واخواننا قد تخطوا علينا فلا يكلمنا احد فلم لا يسخط بعضنا على بعض فتفرقوا في الليل وحلفوا ان لا يكلم احد منهم صاحبه حتى يموت او يتوب الله عليه فبقوا على هذه ثلثة ايام كل واحد منهم في ناحية من الجبل لا يرى احد منهم صاحبه ولا يكلمه فلما كان في الليلة الثالثة ورسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة نزلت توبتهم على رسول الله صلى الله عليه وآله قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال الصادق عليه السلام هكذا نزلت وهو ابو ذر وابو خيثمة وعمير بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال في هؤلاء الثلثة وعلى الثلثة الذين خلفوا فقال العالم عليه السلام انما نزل وعلى الثلثة الذين خالفوا ولو خلفوا لم يكن عليهم عيب حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت حيث لم يكلمهم رسول الله ولا اخوانهم ولا اهلوهم فضاقت المدينة عليهم حتى خرجوا منها وضاقت عليهم انفسهم حيث حلفوا ان لا يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا وتاب الله عليهم لما عرف من صدق نياتهم قوله في المنافقين قل لهم يا محمد انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين الى قوله وهم كافرون وكانوا يحلفون لرسول الله انهم مؤمنون فانزل الله ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجأ او مغارات يعني غارات في الجبال او مدخلا قال موضعا يلتجئون اليه لولوا اليه وهم يجمحون اي يعرضون عنكم قوله ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون فانها نزلت لما جاءت الصدقات وجاء الاغنياء وظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسمها بينهم فلما وضعها رسول الله في الفقراء تغامزوا رسول الله صلى الله عليه وآله ولمزوه وقالوا نحن الذين نقوم في الحرب ونغزو معه ونقوي امره ثم يدفع الصدقات الى هؤلاء الذين لا يعينونه ولا يغنون عنه شيئا فانزل الله ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون ثم فسر الله الصدقات لمن هي وعلى من تجب فقال انما الصدقات للفقراء و

في الجبال

عليهم

وتزهق انفسهم

المساكين

المساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم فاخرج الله من الصدقات جميع الناس الا هذه الثمانية الاصناف الذين سماهم الله وبين الصادق عليه السلام من هم فقال الفقراء هم الذين لا يسألون وعليهم مؤنات من عيالهم والدليل على انهم هم الذين لا يسألون قول الله في سورة البقرة للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا والمساكين هم اهل الزمانة من العميان والعرجان والمجذومين وجميع الاصناف والزمنى الرجال والنساء والصبيان والعاملين عليها هم السعاة والجباة في اخذها وجمعها وحفظها حتى يردوها الى من يقسمها والمؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله ولم يدخل المعرفة قلوبهم ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويعلمهم كيما يعرفوا فجعل الله لهم نصيبا في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال المؤلفة قلوبهم ابو سفيان بن حرب بن امية وسهيل بن عمرو وهو من بني عامر بن لوي وهمام بن عمرو واخوه وصفوان بن امية بن خلف القرشي ثم الجمحي والاقرع بن حابس التميمي ثم احد بني حازم وعيينة بن حصن الفزاري ومالك بن عوف وعلقمة بن علاثة بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعطي الرجل منهم مائة من الابل ورعاتها واكثر من ذلك واقل رجع الى تفسير علي بن ابراهيم في قوله وفي الرقاب قوم قد لزمتهم كفارات في قتل الخطاء وفي الظهار وقتل الصيد في الحرم وفي الايمان وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل الله لهم منها سهما في الصدقات ليكفر عنهم والغارمين قوم قد وقعت عليهم ديون انفقوها في طاعة الله من غير اسراف فيجب على الامام ان يقضي ذلك عنهم ويفكهم من مال الصدقات وفي سبيل الله قوم يخرجون في الجهاد وليس عندهم ما ينفقون او قوم من المسلمين ليس عندهم ما يحجون به او في جميع

من هم

سبيل الخير فعلى الامام ان يعطيهم من مال الصدقات حتى ينفقوا به على الحج والجهاد وابن السبيل ابناء الطريق الذين يكونون في الاسفار في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم فعلى الامام ان يردهم الى اوطانهم من مال الصدقات ويجزي ثمانية اجزاء فيعطي كل انسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاجون اليه بلا اسراف ولا تقتير يفوض ذلك الى الامام يعمل بما فيه الصلاح قوله ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن فانه كان سبب نزولها ان عبد الله بن نفيل كان منافقا وكان يقعد الى رسول الله فيسمع كلامه وينقله الى المنافقين وينم عليه فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان رجلا من المنافقين ينم عليك وينقل حديثك الى المنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من هو فقال الرجل الاسود الكثير شعر الرأس ينظر بعينين كانهما قدران وينطق بلسان شيطان فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره فحلف انه لم يفعل فقال رسول الله قد قبلت منك فلا تقعد فرجع الى اصحابه فقال ان محمدا اذن اخبره الله اني انم عليه وانقل اخباره فقبل واخبرته اني لم افعل ذلك فقبل فانزل الله على نبيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق الله فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر اليه في الظاهر ولا يصدقك في الباطن قوله ويؤمن للمؤمنين يعني المقرين بالايمان من غير اعتقاد قوله يحلفون بالله لكم ليرضوكم فانها نزلت في المنافقين الذين كانوا يحلفون للمؤمنين انهم منهم لكي يرضى عنهم المؤمنون فقال الله والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين قوله يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون قال كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى تبوك كانوا يتحدثون فيما بينهم ويقولون اترى محمدا ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع احد منهم ابدا فقال بعضهم ما اخلقه

والصدقات

بعلم

الولية

ويومن للمؤمنين

انجزاس

ان يخبر الله محمدا بما كنا فيه وبما في قلوبنا وينزل عليه بهذا قرآنا يقرأه الناس وقالوا هذا على حد الاستهزاء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار بن ياسر الحق القوم فانهم قد احترقوا فلحقهم عمار فقال ما قلتم قالوا ما قلنا شيئا انما كنا نقول شيئا على حد اللعب والمزاح فانزل الله ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم قال هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا ونافقوا وشكوا بعد ايمانهم وكانوا اربعة نفر وقوله ان نعف عن طائفة منكم كان احد الاربعة مخشي بن حمير فاعترف وتاب فقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه رسول الله عبد الله بن عبد الرحمن فقال يا رب اجعلني شهيدا حيث لا يعلم احد اين انا فقتل يوم اليمامة ولم يعلم احد اين قتل فهذا الذي عفى الله عنه قال علي بن ابراهيم ذكر المنافقين فقال المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض الى قوله ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم ذكر المؤمنين فقال والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض الى قوله جنات تجري من تحتها الانهار الى قوله ذلك هو الفوز العظيم محكم قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم قال انما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار بالمنافقين لان النبي صلى الله عليه وآله لم يجاهد المنافقين بالسيف قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال جاهد الكفار والمنافقين بالزام الفرائض قوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم قال نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا ثم ذكر الجلد وسماهم منافقين وكاذبين فقال ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الى قوله وبما كانوا يكذبون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله

منكم نعذب طائفة

واعترف وقال يا رسول الله

وهموا

احلفوا الله ما ودعوا

فلما اتاه الله عز وجل ثم ذكر المنافقين فقال اولم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم الاية
ثم قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا
جهدهم فيسخرون منهم فجاء سالم بن عمير الانصاري بصاع من تمر فقال يا رسول الله
كنت ليلتي اجيرا بجرير حتى عملت صاعين من تمر اما احدهما فامسكته واما الاخر فاقرضته
ربي فامر رسول الله صلى الله عليه واله ان ينثره في الصدقات فسخر منه المنافقون
وقالوا والله ان كان الله يغني عن هذا الصاع من تمر ما يصنع الله بصاعه شيئا ولكن ابا
عقيل اراد ان يذكر نفسه ليعطا من الصدقات فانزل الله سخر الله منهم ولهم عذاب اليم وقوله
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال علي بن لهم
ابراهيم انها نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة ومرض عبد الله بن
ابي وكان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمنا فجاء الى النبي صلى الله عليه واله وابوه يجود
بنفسه فقال يا رسول الله بابي انت وامي انك ان لم تات ابي كان ذلك عارا علينا
فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه واله والمنافقون عنده فقال ابنه عبد الله بن
عبد الله يا رسول الله استغفر الله له فاستغفر له فقال عمر الم ينهك الله يا رسول الله
ان تصلي عليهم او تستغفر لهم فاعرض عنه رسول الله فاعاد عليه فقال له صلى الله عليه واله على احدهم
ويلك اني خيرت فاخترت ان الله يقول استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه الى رسول الله فقال بابي
انت وامي يا رسول الله ان رايت ان تحضر جنازته فحضره رسول الله فقام على قبره
فقال له عمر يا رسول الله الم ينهك الله ان تصلي على احد منهم مات ابدا وان تقوم على
قبره فقال له رسول الله صلى الله عليه واله ويلك وهل تدري ما قلت اللهم احش قبره نارا انما قلت
وجوفه نارا واصله النار فبدا من رسول الله صلى الله عليه واله ويلك وهل تدري ما قلت
ما لم يكن يحب قال ولما قدم النبي صلى الله عليه واله من تبوك كان اصحابه المؤمنون

يتعرضون

يتعرضون للمنافقين ويؤذونهم وكانوا يحلفون لهم انهم على الحق وليسوا هم بمنافقين لكي يعرضوا
عنهم ويرضوا عنهم فانزل الله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا
عنهم انهم رجس وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا
عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ثم وصف الاعراب فقال الاعراب اشد كفرا ونفاقا
الى قوله ان الله غفور رحيم ثم ذكر السابقين فقال والسابقون الاولون من المهاجرين و
الانصار وهم النقباء وابو ذر والمقداد وسلمان وعمار ومن امن وصدق وثبت على ولاية
امير المؤمنين والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه الاية وقوله واخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم نزلت في
ابي لبابة بن عبد المنذر وكان رسول الله صلى الله عليه واله لما حاصر بني قريظة قالوا ابعث
الينا ابا لبابة نستشيره في امرنا فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا لبابة ائت حلفاءك
ومواليك فاتاهم فقالوا يا ابا لبابة ما ترى ننزل على حكم محمد فقال انزلوا واعلموا ان حكمه
فيكم هو الذبح واشار الى حلقه ثم ندم على ذلك فقال خنت الله ورسوله ونزل من حصنهم
ولم يرجع الى رسول الله صلى الله عليه واله ومر الى المسجد وشد في عنقه حبلا ثم شده الى
الاسطوانة التي تسمى اسطوانة التوبة فقال لا احله حتى اموت او يتوب الله علي فبلغ رسول الله
صلى الله عليه واله فقال اما لو اتانا لاستغفرنا الله له فاما اذا قصد الى ربه فالله اولى به
وكان ابو لبابة يصوم النهار وياكل بالليل ما يمسك به نفسه وكانت بنته تاتيه بعشائه
وتحله عند قضاء الحاجة فلما كان بعد ذلك ورسول الله في بيت ام سلمة نزلت توبته فقال
يا ام سلمة قد تاب الله على ابي لبابة فقالت يا رسول الله افاوذنه بذلك فقال لتفعلن
فاخرجت راسها من الحجرة فقالت يا ابا لبابة ابشر قد تاب الله عليك فقال الحمد لله فوثب المسلمون
يحلونه فقال لا والله حتى يحلني رسول الله صلى الله عليه واله فجاء رسول الله صلى الله عليه واله
فقال يا ابا لبابة قد تاب الله عليك توبة لو ولدت من امك يومك هذا لكفاك فقال يا رسول الله

افتصدق بمالي كله قال لا قال فبثلثيه قال لا قال فبنصفه قال لا قال فبثلثه قال نعم
فانزل الله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم
ان الله غفور رحيم خذ من اموالهم صدقة الى قوله ان الله يقبل التوبة عن عباده وياخذ
الصدقات وان الله هو التواب الرحيم حدثني ابي عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال المؤمنون ههنا الائمة الطاهرة
صلوات الله عليهم وعن محمد بن الحسن الصفار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اعمال العباد
تعرض على رسول الله صلى الله عليه واله كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروا فليستحي
احدكم ان يعرض على نبيه العمل القبيح وعنه صلوات الله عليه قال ما من مؤمن يموت او كافر يوضع
في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه واله وعلى امير المؤمنين عليهما السلام وهلم
جرا الى اخر من فرض الله طاعته فذلك قوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
واما قوله واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم قال فانه حدثني ابي عن يحيى بن
ابي عمران عن يونس عن ابي الطيار قال قال ابو عبد الله عليه السلام المرجون لامر الله قوم كانوا
مشركين فقتلوا حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ثم دخلوا بعد ذلك في الاسلام فوحدوا الله
وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا مع المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا
على جحودهم فتجب لهم النار فهم على تلك الحالة مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب
عليهم وقوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا فانه كان سبب نزولها انه جاء قوم
من المنافقين الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا يا رسول الله اتاذن لنا ان نبني
مسجدا في بني سالم للعليل والليلة المطيرة والشيخ الفاني فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه
واله وهو على الخروج الى تبوك فقالوا يا رسول الله لو اتيتنا فصليت فيه فقال صلى الله
عليه واله انا على جناح الطير فاذا وافيت ان شاء الله اتيته فصليت فيه فلما اقبل رسول الله
صلى الله عليه واله من تبوك نزلت عليه هذه الاية في شان المسجد وابي عامر الراهب وقد كانوا

حلفوا

حلفوا لرسول الله صلى الله عليه واله انهم يبنون ذلك للصلاح والحسنى فانزل الله على
رسوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب
الله ورسوله من قبل يعني ابا عامر الراهب كان ياتيهم فيذكر رسول الله واصحابه وليحلفن
ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول
يوم يعني مسجد قبا احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين
قال كانوا يتطهرون بالماء قوله افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من
اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال مسجد الضرار الذي اسس على شفا جرف هار
فانهار به في نار جهنم قال علي بن ابراهيم قوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان
تقطع قلوبهم الا موضع حتى يتقطع قلوبهم والله عليم حكيم فبعث رسول الله صلى الله عليه واله
مالك بن جشم الخزاعي وعامر بن عدي اخا بني عمرو بن عوف على ان يهدموه ويحرقوه فجاء مالك فقال
لعامر انتظرني حتى اخرج نارا من منزلي فدخل وجاء بنار واشعل في سعف النخل ثم اشعله في
المسجد فتفرقوا وقعد زيد بن حارثة حتى احترقت البنية ثم امر بهدم حائطه قوله ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قال نزلت في الائمة عليهم السلام والدليل
على ان ذلك فيهم خاصة حين مدحهم وحلاهم ووصفهم بصفة لا يجوز في غيرهم فقال
التائبون العابدون الحامدون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون السائحون
عن المنكر والحافظون لحدود الله فالامرون هم الذين يعرفون المعروف كله صغيره وكبيره
ودقيقه وجليله والناهون عن المنكر هم الذين يعرفون المنكر كله صغيره وكبيره والحافظون
لحدود الله هم الذين يعرفون حدود الله صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليلها ولا يجوز ان
يكون بهذه الصفة غير الائمة عليهم السلام قال حدثني ابي عن بعض رجاله قال لقي الزهري علي بن الحسين
عليهما السلام في طريق الحج فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينه

ان الله يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون
ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والزبور والقرآن ومن اوفى بعهده من الله
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فقال له علي بن الحسين عليه السلم
انهم الائمة عليهم السلم فقال التائبون العابدون الحامدون الى قوله وبشر المؤمنين فقال علي بن
الحسين اذا رايتنا هولاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج وقوله ما كان للنبي و
الذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى اي ولو كانوا قرابتهم وقوله وما كان
استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه قال ابراهيم لابيه ان لم تعبد الاصنام استغفرت لك
فلما لم يدع الاصنام تبرأ منه ابراهيم ان ابراهيم لاواه حليم اي دعاء وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلم قال الاواه المتضرع الى الله في صلوته واذا خلا في قفرة في الارض وفي الخلوات
وقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يقول كونوا مع علي بن ابي طالب وآل
محمد عليهم السلم والدليل على ذلك قول الله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم
من قضى نحبه وهو حمزة ومنهم من ينتظر وهو علي بن ابي طالب يقول الله تعالى عز وجل وما بدلوا
تبديلا وقال الله تبارك وتعالى اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وهم هولاء آل محمد صلى الله
عليه وآله قال علي بن ابراهيم في قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال
هم الائمة صلوات الله عليهم وهو معطوف على قوله وبشر المؤمنين وقوله ما كان لاهل المدينة
ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم
ظمأ او عطش ولا نصب اي عناء ولا مخمصة في سبيل الله اي جوع ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار
يعني يدخلون بلاد الكفار ولا ينالون من عدو نيلا يعني قتلا واسرا الا كتب لهم به عمل صالح
ان الله لا يضيع اجر المحسنين وقوله ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا
الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون قال كلما فعلوا من ذلك ثم جازاهم الله عليه وقوله
وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة اي ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم

اذا رجعوا

لابيه

اذا رجعوا اليهم يعني انما بلغهم وفاة الامام يجب ان يخرج من كل بلاد فرقة من الناس ولا
يخرجون كلهم كافة ولم يفرض الله ان يخرج الناس كلهم فيعرفوا خبر الامام ولكن يخرج
طائفة ويؤدوا ذلك الى قومهم لعلهم يحذرون كي يعرفوا اليقين وقوله يا ايها الذين امنوا
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة قال يجب على كل قوم ان يقاتلوا الذين
يليهم ممن يقرب من بلادهم من الكفار ولا يجوزوا ذلك الموضع والغلظة اي غلظوا لهم القول
والقتل وقوله واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم اي شكا الى شكهم وهو رد على من
يزعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ومثله في سورة الانفال في قوله انما المؤمنون الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ومثله
كثير مما حكى الله من زيادة الايمان وقوله اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين قال يمرضون
ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون وقوله واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض يعني المنافقين ثم
انصرفوا اي تفرقوا صرف الله قلوبهم عن الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق ثم خاطب الله
عز وجل الناس واحتج عليهم برسول الله صلى الله عليه وآله فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم
او مثلكم في الخلقة ويقرأ من انفسكم اي من اشرفكم عزيز عليه ما عنتم اي ما انكرتم وجحدتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ثم عطف بالمخاطبة على النبي صلى الله عليه وآله فقال فان تولوا
يا محمد عما تدعوهم اليه فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
سورة يونس ٥ بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب الحكيم قال
الر هو من حروف الاسم الاعظم المنقطع في القرآن فاذا الفه الرسول او الامام فدعا به اجيب
ثم قال اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم يعني رسول الله ان انذر الناس وبشر الذين
امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال حدثني ابي عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن
ابي عبد الله عليه السلم في قوله قدم صدق عند ربهم قال هو رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله لآيات لقوم يتقون فانه محكم وقوله ان الذين

واما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون ١٢

لا يرجون لقاءنا اي لا يؤمنون به ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن
آياتنا غافلون قال الآيات امير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم والدليل على ذلك
قول امير المؤمنين ما لله آية اكبر مني وقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم
ربهم بايمانهم تجري من تحتها الانهار في جنات النعيم دعويهم فيها اي تسبيحهم في الجنة
سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام قال يعضهم لبعض وقوله ولو يعجل الله للناس الشر
استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم قال لو عجل الله لهم الشر كما يستعجلون الخير لقضي اليهم
اجلهم اي فرغ من اجلهم وقوله واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما
كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه قال دعانا لجنبه العليل الذي لا يقدر ان يجلس
او قاعدا الذي لا يقدر ان يقوم او قائما قال الصحيح وقوله فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم
يدعنا الى ضر مسه اي ترك ومروني كان لم يدعنا الى ضر مسه وقوله ولقد اهلكنا القرون
من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات يعني عاد وثمود ومن اهلكه الله ثم الحقهاك
ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون يعني حتى نرى فوضع النظر مكان
الرؤية وقوله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير
هذا او بدله فان قريشا قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله ائتنا بقرآن غير هذا فان هذا
شيء تعلمته من اليهود والنصارى قال الله قل لهم لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم به
فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون اي قد لبثت فيكم اربعين سنة قبل ان اوحى الي
فلم آتكم بشيء منه حتى اوحي الي وقوله او بدله فانه اخبرني الحسن بن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى
عن ابي السفاتج عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله ائت بقرآن غير هذا او بدله يعني امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي
يعني في علي بن ابي طالب عليه السلم امير المؤمنين قال علي بن ابراهيم في قوله ويعبدون من دون الله
ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قال كانت قريش يعبدون

الاصنام

الاصنام ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر على عبادة الله فرد الله عز وجل
عليهم وقال قل لهم يا محمد اتنبئون الله بما لا يعلم اي ليس فوضع حرفا مكان حرف اي ليس له
شريك يعبد وقوله وما كان الناس الا امة واحدة اي على مذهب واحد فاختلفوا ولولا كلمة
سبقت من ربك لقضي بينهم اي كان ذلك في علم الله السابق ان يختلفوا ويبعث فيهم الانبياء
والائمة من بعد الانبياء ولولا ذلك لهلكوا عند اختلافهم وقوله انما مثل الحيوة الدنيا كماء
انزلناه من السماء الى قوله كان لم تغن بالامس فانه حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابيه
عن ابي جعفر عليه السلم قال قلت له جعلت فداك بلغنا ان لآل جعفر راية ولآل العباس رايتين
فهل انتهى اليك من علم ذلك شيء قال اما آل جعفر فليس بشيء ولا الى شيء واما آل العباس
فان لهم ملكا مبطئا يقربون فيه البعيد ويباعدون فيه القريب وسلطانهم عسر ليس فيهم
يسر حتى اذا امنوا مكر الله وامنوا عقابه صيح فيهم صيحة لا يبقى لهم مال يجمعهم ولا اذان يسمعهم
وهو قول الله حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت الاية قلت جعلت فداك فمتى يكون
ذلك قال اما انه لم يوقت لنا فيه وقت ولكن اذا حدثناكم بشيء فكان كما نقول فقولوا
صدق الله ورسوله وان كان بخلاف ذلك فقولوا صدق الله ورسوله توجروا مرتين ٢
ولكن اذا اشتدت الحاجة والفاقة وانكر الناس بعضهم بعضا فعند ذلك توقعوا هذا
الامر صباحا ومساء فقلت جعلت فداك الحاجة والفاقة قد عرفناه فما انكار الناس بعضهم
بعضا قال يأتي الرجل اخاه في حاجة فيلقاه بغير الوجه الذي كان يلقاه فيه ويكلمه بغير
الكلام الذي كان يكلمه وقوله والله يدعوا الى دار السلام يعني الجنة وقوله للذين احسنوا
الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله تعالى وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله
للذين احسنوا الحسنى وزيادة فاما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله في
الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والآخرة ويثيبهم باحسن اعمالهم في الدنيا
والآخرة يقول الله ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون قال علي بن ابراهيم في

فاختلفوا

قوله ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة قال علي بن ابراهيم القتر الجوع والفقر والذلة الخوف
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة
بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم قال هؤلاء اهل البدع والشبهات والشهوات
يسود الله وجوههم ثم يلقونه يقول الله كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما
يسود الله وجوههم يوم القيمة ويلبسهم الذلة والصغار يقول الله اولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون وقال علي بن ابراهيم في قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين
اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم قال يبعث الله نارا تزيل بين الكفار والمؤمنين
وقوله هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت اي تتبع ما قدمت وردوا الى الله موليهم الحق وضل
عنهم ما كانوا يفترون اي بطل عنهم ما كانوا يفترون وقوله قل من يرزقكم من السماء
والارض الى قوله ان كنتم صادقين فانه محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم
في قوله افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون
فاما من يهدي الى الحق فهو محمد وآل محمد من بعده واما من لا يهدي الا ان يهدى فهو من خالف
من قريش وغيرهم اهل بيته من بعده وقال علي بن ابراهيم في قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
ولما ياتهم تاويله كذلك كذب الذين من قبلهم قال نزلت في الرجعة كذبوا بها اي انها — اي لم ياتهم تاويله
لا تكون ثم قال ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ومنهم من لا يؤمن به فهم اعداء محمد وآل محمد من بعده
وربك اعلم بالمفسدين والفساد المعصية لله ولرسوله وقوله وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم — وقال علي بن ابراهيم
الى قوله ما كانوا مهتدين فانه محكم ثم قال واما نرينك يا محمد بعض الذي نعدهم من الرجعة
وقيام القائم او نتوفينك قبل ذلك فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله قل ارايتم ان اتيكم عذابه بياتا يعني — رواية
ليلا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون فهذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة

اهل القبلة

قال علي بن ابراهيم

اهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم قوله اثم اذا ما وقع آمنتم به الآن اي صدقتم في الرجعة
فيقال لهم الآن تؤمنوا يعني بامير المؤمنين وقد كنتم به من قبل تكذبون ثم قيل للذين
ظلموا آل محمد حقهم ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون ثم قال ويستنبئونك
يا محمد اهل مكة في علي احق هو اي امام هو قل اي وربي انه لحق امام ثم قال ولو ان لكل نفس ظلمت آل
محمد حقهم ما في الارض جميعا لافتدت به في ذلك الوقت يعني الرجعة وقوله واسروا الندامة لما
راوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون حدثني محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن احمد
عن احمد بن الحسين عن صالح بن ابي حماد عن الحسن بن موسى الخشاب عن رجل عن حماد بن عيسى
عمن رواه عن ابي عبد الله عليه السلم قال سئل عن قول الله تعالى واسروا الندامة لما راوا العذاب
قال قيل له ما ينفعهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال كرهوا شماتة الاعداء قوله الا ان لله ما
في السموات والارض الى قوله يحيي ويميت واليه ترجعون فانه محكم رجع الى رواية علي بن ابراهيم
موعظة — هاشم قال ثم قال عز وجل يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى
ورحمة للمؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وآله والقرآن ثم قال قل لهم يا محمد بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال الفضل رسول الله ورحمته امير المؤمنين
اعدائهم — وبذلك فليفرحوا قال فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطوا اعداءنا من الذهب والفضة قل ارايتم
ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون وهو
ما احلته وحرمت اهل الكتاب في قوله ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا
وقوله وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا الاية فاحتج الله عليهم فقال قل لهم الله
وقوله — اذن لكم ام على الله تفترون وقوله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قرآن فخاطبه لرسول الله
صلى الله عليه وآله ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا قال كان رسول الله صلى الله عليه
وآله اذا قرا هذه الاية بكا بكاء شديدا ومعنى قوله وما تكون في شان اي في عمل تعمله خيرا وشرا
وما يعزب عن ربك اي لا يغيب عنه من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر

الا في كتاب مبين قوله الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله قال في الحيوة الدنيا الرؤيا الحسنة يراها المؤمن وفي الاخرة عند
الموت وهو قول الله الذين تتوفيهم الملئكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة
وقوله لا تبديل لكلمات الله اي لا تغير الامامة والدليل على ان الكلمات الامامة قوله وجعلها
كلمة باقية في عقبه يعني الامامة وقوله ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا الى قوله بما كانوا
يكفرون فانه محكم قوله واتل عليهم مخاطبة لمحمد صلى الله عليه وآله نبا نوح اذ قال لقومه — اي خبر نوح
يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم
الذين كانوا يعبدون ثم لا يكن امركم عليكم غمة اي لا تغتموا ثم اقضوا الي اي ادعوا علي ولا تنظرون
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه
توكلوا الى قوله لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين فان قوم موسى استعبدهم آل فرعون وقالوا
لو كان لهؤلاء على الله كرامة كما يقولون ما سلطنا عليهم فقال موسى لقومه يا قوم ان كنتم
آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم
الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين وقال علي بن ابراهيم في قوله واوحينا الى موسى
واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة يعني بيت المقدس حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن عباد بن يعقوب عن محمد بن يعقوب عن جعفر الاحول
عن منصور عن ابي ابراهيم عليه السلم قال لما خافت بنو اسرائيل جبابرتها اوحى الله الى موسى وهرون
عليهما السلم ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة قال امروا ان يصلوا في بيوتهم وقال
علي بن ابراهيم في قوله وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملاه زينة اي ملكا واموالا في
الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك اي يفتنوا الناس بالاموال والعطايا ليعبدوه ولا يعبدوك
ربنا اطمس على اموالهم اي اهلكها واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم فقال الله
عز وجل قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون اي لا تتبعوا طريق

فقالوا على الله توكلنا ربنا

فرعون

فرعون واصحابه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر
فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا الى قوله وانا من المسلمين فان بني اسرائيل قالوا يا موسى
ادع الله ان يجعل لنا مما نحن فيه فرجا فدعا فاوحى الله اليه ان سر بهم قال يا رب البحر
امامهم قال امض فاني آمره ان يطيعك وينفرج لك فخرج موسى ببني اسرائيل واتبعهم
فرعون حتى اذا كادوا يلحقهم ونظروا اليه قد اظلهم قال موسى للبحر انفرج لي قال ما
كنت لافعل وقالت بنو اسرائيل لموسى غررتنا واهلكتنا فليتك تركتنا يستعبدنا آل
قال كلا — فرعون ولم نخرج الآن نقتل قتلة قال كلا ان معي ربي سيهدين واشتد على موسى ما كان
يصنع به عامة قومه وقالوا يا موسى انا لمدركون زعمت ان البحر ينفرج لنا حتى نمضي ونذهب
وقد رهقنا فرعون وقومه وهم هؤلاء تراهم قد دنوا منا فدعا موسى ربه فاوحى الله اليه
ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق البحر فمضى موسى واصحابه حتى قطعوا البحر وادركهم
آل فرعون فلما نظروا الى البحر قالوا لفرعون ما تعجب مما ترى قال انا فعلت هذا فمروا
وامضوا فيه فلما توسط فرعون ومن معه امر الله البحر فاطبق عليهم فغرقهم اجمعين فلما ادرك
فرعون الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين
يقول الله الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين يقول كنت من العاصين فاليوم
ننجيك ببدنك قال ان قوم فرعون ذهبوا اجمعين في البحر فلم ير منهم احد هووا في البحر
الى النار واما فرعون فنبذه الله وحده فالقاه بالساحل لينظروا اليه وليعرفوه ليكون
لمن خلفه آية ولئلا يشك احد في هلاكه انهم كانوا اتخذوه ربا فاراهم الله اياه جيفة ملقاة
بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة يقول الله وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون وقال
علي بن ابراهيم قال الصادق عليه السلم ما اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله الا كئيبا حزينا ولم
يزل كذلك منذ اهلك الله فرعون فلما امره الله بنزول هذه الاية الآن وقد عصيت قبل
وكنت من المفسدين نزل عليه وهو ضاحك مستبشر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله

ما اتيتني يا جبرئيل الا وقد تبينت الحزن في وجهك حتى الساعة قال نعم يا محمد لما غرق الله
فرعون قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذت
حماة فوضعتها في فيه ثم قلت له الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وعملت
ذلك من غير امر الله خفت ان تلحقه الرحمة من الله ويعذبني على ما فعلت فلما كان الان و
امرني الله ان اودي اليك ما قلته انا لفرعون امنت وعلمت ان ذلك كان لله رضا
و**قوله** فاليوم ننجيك ببدنك فان موسى عليه السلام اخبر بني اسرائيل ان الله قد غرق فرعون
فلم يصدقوه فامر الله البحر فلفظ به على ساحل البحر حتى راوه ميتا ولقد بوانا بني اسرائيل
مبوا صدق قال ردهم الى مصر وغرق فرعون و**قوله** فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال
الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء حدثني ابي عن عمرو بن سعيد الراشدي
عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه واله الى السماء
فاوحى الله اليه في علي صلوات الله عليه ما اوحى من شرفه ومن عظمه عند الله ورد الى البيت المعمور
وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله صلى الله عليه واله من عظم ما اوحى
اليه في علي عليه السلام فانزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرؤن
الكتاب من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا عليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك
لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله
فتكون من الخاسرين فقال الصادق عليه السلام فوالله ما شك وما سال و**قوله** ان الذين
حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم قال الذين
جحدوا امير المؤمنين عليه السلام وقوله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون قال عرضت عليهم
الولاية وقد فرض الله عليهم الايمان بها فلا يؤمنوا بها و**قوله** فلولا كانت قرية امنت فنفعها
ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين
فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل قال قال لنا ابو عبد الله عليه السلام ما رد الله العذاب

الا قوم

الا قوم يونس وكان يونس يدعوهم الى الاسلام فيابوا ذلك فهم ان يدعو عليهم وكان فيهم
رجلان عابد وعالم وكان اسم احدهما مليخا والاخر اسمه روبيل فكان العابد يشير على يونس
بالدعاء عليهم وكان العالم ينهاه ويقول لا تدع عليهم فان الله يستجيب لك ولا يحب هلاك
عباده فقبل قول العابد ولم يقبل من العالم فدعا عليهم فاوحى الله عز وجل اليه ياتيهم العذاب
في سنة كذا وكذا في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم
مع العابد وبقي العالم فيها فلما كان في ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم لهم يا قوم افزعوا
الى الله فلعله يرحمكم فيرد العذاب عنكم فقالوا كيف نصنع قال اجتمعوا واخرجوا الى المفازة
وفرقوا بين النساء والاولاد وبين الابل واولادها وبين البقر واولادها وبين الغنم و
اولادها ثم ابكوا وادعوا فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا وبكوا فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب
وفرق العذاب على الجبال وقد كان نزل وقرب منهم فاقبل يونس لينظر كيف اهلكهم الله فراى
الزارعين يزرعون في ارضهم قال لهم ما فعل قوم يونس فقالوا له ولم يعرفوه ان يونس دعا
عليهم فاستجاب الله له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا فدعوا فرحمهم الله وصرف ذلك عنهم
وفرق العذاب على الجبال فهم اذا يطلبون يونس ليؤمنوا به فغضب يونس ومر على وجهه
مغاضبا لله كما حكى الله حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت وارادوا ان يدفعوها
فسالهم يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة
من قدامها فنظر اليه يونس ففزع منه وصار الى مؤخر السفينة فدار اليه الحوت وفتح فاه فخرج
اهل السفينة فقالوا فينا عاصي فتساهموا فخرج سهم يونس وهو قول الله عز وجل فساهم فكان
من المدحضين فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ومر به في الماء وقد سال بعض اليهود امير
المؤمنين صلوات الله عليه عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه فقال يا يهودي اما السجن
الذي طاف اقطار الارض بصاحبه فان الحوت الذي حبس يونس في بطنه ودخل في بحر القلزم
ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل في بحر طبرستان ثم خرج في دجلة الغور ثم قال ثم مرت به تحت الارض حتى

لحقت بقارون وكان قارون هلك في ايام موسى ووكل الله به ملكا يدخله في الارض كل
يوم قامة رجل وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال
للملك الموكل به انظرني فاني اسمع كلام ادمي فاوحى الله الى الملك الموكل به انظره فانظره ثم
قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطي يونس بن متى قال فما فعل شديد
الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعل الرؤف الرحيم على قومه هرون
بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي قال هيهات
ما بقي من ال عمران احد فقال قارون وا اسفا على ال عمران فشكر الله له ذلك فامر الله الملك
الموكل به ان يرفع عنه عذاب ايام الدنيا فرفع عنه فلما راى يونس ذلك نادى في الظلمات
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب الله له وامر الحوت ان تلفظه فلفظته
على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدبا فاظلته
من الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه ووقع الشمس عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس
لم لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من الم ساعة فقال يا رب عفوك عفوك فرد الله
عليه بدنه ورجع الى قومه وامنوا به وهو قوله فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم
يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين وقالوا مكث
يونس في بطن الحوت تسع ساعات ثم قال الله لنبيه صلى الله عليه واله ولو شاء ربك
لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين يعني لو شاء الله ان يجبر
الناس كلهم على الايمان لفعل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال لبث يونس في
بطن الحوت ثلثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب له ربه فاخرجه الحوت الى الساحل
ثم قذفه فالقاه بالساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع فكان يمصه ويستظل
به وقد فكان تساقط شعره ورق جلده وكان يونس يسبح ويذكر الله الليل والنهار فلما ان قوي

واشتد

واشتد بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع فذبلت القرعة ثم كانت يبست فشق ذلك على
يونس فظل حزينا فاوحى الله اليه ما لك حزينا يا يونس قال يا رب هذه الشجرة التي كانت
تنفعني سلطت عليها دودة فيبست قال يا يونس احزنت لشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن
بها ان يبست حين استغنيت عنها ولم تحزن لاهل نينوى اكثر من مائة الف اردت ان ينزل
عليهم العذاب ان اهل نينوى قد امنوا واتقوا فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنى
من نينوى استحيى ان يدخل فقال لراع لقيته ائت اهل نينوى فقل لهم ان هذا يونس قد جاء
قال الراعي اتكذب اما تستحيي ويونس قد غرق في البحر وذهب قال له يونس اللهم ان هذه
الشاة تشهد لك اني يونس فانطق الله الشاة له بانه يونس فلما اتى الراعي قومه واخبرهم
اخذوه وهموا بضربه فقال ان لي بينة بما اقول قالوا من يشهد قال هذه الشاة تشهد
لك فشهدت انه صادق وان يونس قد رده الله اليهم فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاؤا به
وامنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت واجارهم من ذلك العذاب و**قوله** قل
انظروا ماذا في السموات والارض وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون اخبرنا
الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد قال حدثني احمد بن محمد بن عبد الله عن احمد بن هلال عن
امية بن علي عن داود بن كثير الرقي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله وما تغني الايات
والنذر عن قوم لا يؤمنون قال الايات الائمة والنذر الانبياء عليهم السلام وقال علي بن ابراهيم
في **قوله** قل يا محمد يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من
دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفيكم الاية فانه محكم **قوله** ولا تدع من دون الله ما لا
ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين فهو مخاطبة للنبي صلى الله عليه واله
والمعنى للناس ثم قال قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن
ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل اي لست بوكيل عليكم احفظ اعمالكم انما علي
ان ادعوكم ثم قال واتبع يا محمد ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين

سورة هود مكية بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت اياته قال
هو القران من لدن حكيم خبير يعني قال من عند الله الا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير و
بشير وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويوت كل ذي
فضل فضله وهو محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام الر كتاب احكمت اياته قال
هو القران من لدن حكيم خبير وان استغفروا ربكم ويوت كل ذي فضل فضله
فهو علي بن ابي طالب عليه السلام وقوله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يعني الدخان
والصيحة قوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه يقول يكتمون ما في صدورهم
من بغض علي عليه السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اية المنافق بغض علي عليه السلام
فكان قوم يظهرون المودة لعلي عند النبي صلى الله عليه وآله ويسرون بغضه فقال
الا حين يستغشون ثيابهم فانه كان اذا حدث بشيء من فضل علي او تلا عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا
انه عليم بذات الصدور وقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها يقول يكفل بارزاق
الخلق وقوله ويعلم مستقرها يقول حيث ياوي بالليل ومستودعها حيث يموت وقوله
وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وذلك في مبدا الخلق
ان الرب تبارك وتعالى خلق الهواء ثم خلق القلم فامره ان يجري فقال يا رب بما اجري فقال
بما هو كاين ثم خلق الظلمة من الهواء وخلق النور من الهواء وخلق الماء من الهواء وخلق
العرش من الهواء وخلق العقيم من الهواء وهو الريح الشديد وخلق النار من الهواء وخلق
الخلق كلهم من هذه الستة التي خلقت من الهواء فسلط العقيم على الماء فضربته فاكثرت
الموج والزبد وجعل يثور دخانه في الهواء فلما بلغ الوقت الذي اراد قال للزبد اجمد
فجمد وقال للموج اجمد فجمد فجعل الزبد ارضا وجعل الموج جبالا رواسيا للارض فلما
اجمدها قال للروح والقدرة سويا عرشه الى السماء فسويا عرشه الى السماء وقال للدخان
اجمد فجمد ثم قال له ازفر فزفر فناداها والارض جميعا ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين

فقضيهن

لدن حكيم خبير قال من لدن حكيم

فقضيهن سبع سموات في يومين ومن الارض مثلهن فلما اخذ في رزق خلقه خلق السماء
وجناتها والملائكة يوم الخميس وخلق الارض يوم الاحد وخلق دواب البر والبحر يوم الاثنين
وهما اليومان اللذان يقول الله انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وخلق الشجر
ونبات الارض وانهارها وما فيها والهوام في يوم الثلثا وخلق الجان وهو ابو الجن يوم السبت
وخلق الطير يوم الاربعا وخلق ادم في ست ساعات من يوم الجمعة ففي هذه الستة ايام
خلق الله السموات والارض وما بينهما قال علي بن ابراهيم في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا معطوف
على قوله الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله ولئن
اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة قال ان متعناهم في هذه الدنيا الى خروج القايم فنردهم و
نعذبهم ليقولن ما يحبسه ان يقولوا الا يقوم القايم ولا يخرج على حد الاستهزاء فقال الله
الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون اخبرنا احمد بن ادريس قال
حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف عن حسان عن هشام بن عمار عن ابيه وكان من
اصحاب علي عليه السلام عن علي صلوات الله عليه في قوله ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة
ليقولن ما يحبسه قال الامة المعدودة اصحاب القايم عليه السلام الثلثمائة والبضعة عشر قال
علي عليه السلام والامة في كتاب الله على وجوه كثيرة فمنه المذهب وهو قوله وكان الناس امة
واحدة اي على مذهب واحد ومنه الجماعة من الناس وهو قوله وجد عليه امة من الناس يسقون
اي جماعة ومنه الواحد قد سماه الله امة وهو قوله ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ومنه
اجناس جميع الحيوان وهو قوله وان من امة الا خلا فيها نذير ومنه امة محمد صلى الله عليه وآله
وهو قوله وكذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم وهي امة محمد صلى الله عليه وآله
ومنه الوقت وهو قوله وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة بعد وقت وقوله الى امة
معدودة يعني به الوقت ومنه الخلق كلهم وهو قوله وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى
كتابها وقوله يوم نبعث من كل امة شهيدا ثم لا يوذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون ومثله

كثير قوله ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور ولئن اذقناه نعماء
بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح فخور قال اذا اغنى الله العبد ثم
افتقر اصابه الاياس والجزع والهلع واذا كشف الله عنه ذلك فرح وقال ذهب السيئات
عني انه لفرح فخور ثم قال الا الذين صبروا وعملوا الصالحات قال صبروا في الشدة وعملوا
الصالحات في الرخا قوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضايق به صدرك ان يقولوا لولا
انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل فانه حدثني ابي عن
النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عمار بن سويد عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال سبب نزول هذه الاية ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ذات يوم فقال
لعلي يا علي اني سالت الله الليلة ان يجعلك وزيري ففعل وسالته ان يجعلك وصيي
ففعل وسالته ان يجعلك خليفتي في امتي ففعل فقال رجل من اصحابه والله لصاع من تمر في
شن بال احب الي مما سال محمد ربه الا سال ربه ملكا يعضده او مالا يستعين به على فاقته فوالله
ما دعى عليا قط الى حق او باطل الا اجابه فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك الاية قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات
وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين يعني قولهم ان الله لم يامره بولاية علي عليه السلام
وانما يقوله من عنده فيه فقال الله تعالى فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله اي
ولاية امير المومنين عليه السلام من عند الله قوله من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم
اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الاية قال من عمل الخير على ان يعطيه الله ثوابه
في الدنيا اعطاه ثوابه في الدنيا وكان له في الاخرة النار قوله افمن كان على بينة من ربه
ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة اولئك يؤمنون به الى قوله لا يؤمنون
فانه حدثني ابي عن يحيى بن عمران عن يونس عن ابي بصير والفضيل عن ابي جعفر عليه السلام قال انما
نزلت افمن كان على بينة من ربه يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ويتلوه شاهد منه اماما

ورحمة

بعضهم

ورحمة ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون به فقدموا واخروا في التاليف قوله ومن
اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا
على ربهم يعني بالاشهاد الائمة عليهم السلام الا لعنة الله على الظالمين ال محمد حقهم قوله الذين
يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا يعني يصدون عن طريق الله وهي الامامة ويبغونها
عوجا يعني حرفوها الى غيرها قوله ما كانوا يستطيعون السمع قال ما قدروا ان يسمعوا بذكر
امير المومنين عليه السلام قوله اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم اي بطل عنهم ما كانوا
يفترون يعني يوم القيمة بطل الذي دعوه غير امير المومنين عليه السلام وقال ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اي تواضعوا لله وعبدوه قوله مثل الفريقين كالاعمى
والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرون يعني المومنين والخاسرين قوله الا
الذين هم اراذلنا يعني الفقراء والمساكين الذين تبعهم بادي الراي الاية قوله فعميت عليكم
اي اشتبهت عليكم حتى لم تعرفوها ولم تفهموها ويا قوم لا اسالكم عليه مالا ان اجري الا على الله
وما انا بطارد الذين امنوا الفقراء الذين امنوا به انهم ملاقوا ربهم قوله ويا قوم من ينصرني
من الله الى قوله للذين تزدري اعينكم اي تحتقر اعينكم عنهم وتستحقرونهم لن يؤتيهم الله خيرا الله
اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين قوله واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد
امن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال بقي نوح في قومه ثلثمائة سنة يدعوهم الى الله فلم يجيبوه فهم ان يدعو عليهم فوافاه عند
طلوع الشمس اثنا عشر الف قبيل من قبايل ملائكة سماء الدنيا وهم العظماء من الملائكة فقال
لهم نوح ما انتم فقالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبايل ملائكة السماء الدنيا وان غلظ مسيرة
سماء الدنيا خمسمائة عام ومن سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وخرجنا عند طلوع الشمس
ووافيناك في هذا الوقت فنسالك ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد اجلتهم ثلثمائة سنة
فلما اتى عليهم ستمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر الف قبيل من قبايل

ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير
مبين ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم
عذاب يوم اليم فقال الملاء الذين كفروا من قومه
ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك

الى الدنيا

ملائكة السماء الثانية وغلظ سماء الثانية مسيرة خمسمائة عام ومن سماء الثانية الى سماء
الدنيا مسيرة خمسمائة عام وغلظ سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام ومن سماء الدنيا الى الدنيا
مسيرة خمسمائة عام فرجعنا عند طلوع الشمس ووافيناك بصبح فنسالك ان لا تدعو على
قومك فقال نوح قد اجلتهم ثلاثمائة سنة فلما اتى عليه ستمائة سنة ولم يؤمنوا هم
ان يدعو عليهم فانزل الله عز وجل انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا
يفعلون فقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا
عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فامره الله عز وجل ان يغرس النخل فاقبل يغرس النخل فكان
قومه يمرون به فيسخرون به ويستهزئون به ويقولون شيخ قد اتى له تسعمائة سنة
يغرس النخل وكانوا يرمونه بالحجارة فلما اتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم
امر بقطعه فسخروا منه وقالوا بلغ النخل مبلغه وهو قوله وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا
منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون فامره الله ان ينحت السفينة
امر جبرئيل ان ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها فقدر طولها في الارض الفا ومائتي
ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانون ذراعا فقال يا رب من يعينني
على اتخاذها فاوحى الله اليه ناد في قومك من اعانني عليها ونجر منها شيئا صار ما ينجره ذهبا
وفضة فنادى نوح فيهم بذلك فاعانوه عليها وكانوا يسخرون منه ويقولون يتخذ
سفينة في البر قال فحدثني ابي عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما
اراد الله عز وجل هلاك قوم نوح عقم ارحام النساء اربعين عاما فلم يلد فيهم قال لما
اراد الله عز وجل هلاك قوم نوح مولود فلما فرغ من اتخاذ السفينة امره الله ان ينادي بالسريانية
لا تبقى بهيمة ولا حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين في السفينة
وكان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا فقال الله عز وجل احمل فيها من كل زوجين
اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليلا وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة

فلما كان

فلما كان في اليوم الذي اراد الله هلاكهم كانت امراة نوح تخبز في الموضع الذي يعرف بفار التنور
في المسجد الكوفة وقد كان نوح اتخذ لكل ضرب من اجناس الحيوان موضعا في السفينة وجمع
لهم فيها ما يحتاجون اليه من الغذاء فصاحت امراته لما فار التنور فجاء نوح الى التنور فوضع
عليها طينا وختمه حتى ادخل جميع الحيوان السفينة ثم جاء الى التنور ففض الخاتم ورفع الطين
وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت الارض عيونا وهو قوله عز وجل
ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه
على ذات الواح ودسر فقال الله عز وجل اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها يقول مجريها
اي مسيرها ومرسيها اي موقفها فدارت السفينة ونظر نوح الى ابنه يقع ويقوم فقال
له يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين فقال ابنه كما حكى الله عز وجل ساوي الى جبل يعصمني
من الماء فقال نوح لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ثم قال نوح رب ان ابني من اهلي وان
وعدك الحق وانت احكم الحاكمين فقال الله يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسالن
ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فقال نوح كما حكى الله تعالى رب اني اعوذ
بك ان اسالك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين فكان كما حكى الله وحال
بينهما الموج فكان من المغرقين فقال ابو عبد الله عليه السلام فدارت السفينة وضربتها
الامواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت وانما سمي البيت
العتيق لانه اعتق من الغرق فبقي الماء ينصب من السماء اربعين صباحا ومن الارض العيون
حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح يده ثم قال يا رهمان اتقن وتفسيرها يا رب
احسن فامر الله الارض ان تبلع ماءها وهو قوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي اي
امسكي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي فبلعت الارض ماءها فاراد ماء السماء ان
يدخل في الارض فامتنعت الارض من قبولها وقالت انما امرني الله عز وجل ان ابلع مائي فبقي
ماء السماء على وجه الارض واستوت السفينة على جبل الجودي وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله

جبرئيل فساق الماء الى البحار حول الدنيا وانزل الله على نوح يا نوح اهبط بسلام منا وبركات
عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم فنزل نوح بالموصل من السفينة
مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين وكان لنوح ابنة ركبت مع السفينة فتناسل الناس منها
وذلك قول النبي صلى الله عليه وآله نوح احد الابوين ثم قال الله عز وجل لنبيه تلك من
انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة
للمتقين وروي في الخبر ان اسم نوح عبد الغفار وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه اخبرنا
احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمن الاحمر
عن موسى بن اكيل النميري عن العلاء بن سيابة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله ونادى
نوح ابنه فقال ليس بابنه انما هو ابنه من زوجته على لغة طي يقولون لابن المراة ابنه فقال
قال علي بن ابراهيم ثم حكى الله عز وجل خبر هود صلى الله عليه وآله وعلى نبينا وعليه افضل
الصلوات واكمل التحيات وهلاك قومه فقال والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون يا قوم لا اسئلكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني افلا
تعقلون قال ان عادا كانت بلادهم في البادية من المشرق الى الاجفر اربعة منازل وكان لهم
زرع ونخل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم هودا يدعوهم
الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا بهود وآذوه فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى
قحطوا وكان هود زراعا وكان يسقي الزرع فجاء قوم الى بابه يريدونه فخرجت عليهم امراته
شمطاء عوراء فقالت من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا اجدبت بلادنا فجئنا الى هود نسأله
ان يدعو الله لنا حتى تمطر وتخصب بلادنا فقالت لو استجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق
زرعه لقلة الماء قالوا فاين هو قالت هو في موضع كذا وكذا فجاؤوا اليه فقالوا يا نبي الله
قد اجدبت بلادنا ولم نمطر فاسال الله ان تخصب بلادنا ونمطر فتهيا للصلوة وصلى ودعا
لهم فقال لهم ارجعوا فقد امطرتم واخصبت بلادكم فقالوا يا نبي الله انا راينا عجبا قال وما

رايتم

رايتم قالوا راينا في منزلك امراة شمطاء عوراء قالت لنا من انتم ومن تريدون قلنا جئنا الى
هود ليدعو الله لنا فنمطر فقالت لو كان هود داعيا لدعا لنفسه فان زرعه قد احترق
فقال هود ذاك اهلي وانا ادعو الله لها بطول البقاء فقالوا فكيف ذلك قال لانه
ما خلق الله مؤمنا الا وله عدو يؤذيه وهي عدوتي فلان يكون عدوي ممن املكه خير من ان
يكون عدوي من يملكني فبقي هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة الاصنام حتى
تخصب بلادهم وانزل الله عليهم المطر وهو قوله عز وجل ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين فقالوا كما حكى الله
عز وجل يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين
الى آخر الاية فلما لم يؤمنوا ارسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة وهو قوله في سورة اقتربت
كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وحكى
في سورة الحاقة فقال واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام
حسوما قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام فقال فحدثني ابي عن ابن ابي عمير
عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر عليه السلام الريح العقيم تخرج من تحت الارضين
السبع وما يخرج منها شيء قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها
مثل سعة الخاتم فعصت على الخزنة فخرج منها مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد فضج
الخزنة الى الله من ذلك وقالوا يا رب انها قد عتت علينا ونحن نخاف ان يهلك من لم
يعصك من خلقك وعمار بلادك فبعث الله جبرئيل فردها بجناحه وقال لها اخرجي على ما
امرت به فرجعت وخرجت على ما امرت به فاهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم قوله والى
ثمود اخاهم قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه
ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب الى قوله وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب فان الله تبارك
وتعالى بعث صالحا الى ثمود وهو ابن ست عشرة سنة لا يجيبوه الى الخير وكان لهم سبعون صنما يعبدونها

من دون الله فلما راى ذلك منهم قال لهم يا قوم بعثت اليكم وانا ابن ست عشرة سنة وقد
بلغت عشرين ومائة سنة وانا اعرض عليكم امرين ان شئتم سلوني مهما اردتم حتى اسال
الهي يجيبكم وان شئتم سالت الهتكم فان اجابتني خرجت عنكم فقالوا انصفت فامهلنا
فاقبلوا يتعبدون ثلثة ايام ويتمسحون بالاصنام ويذبحون لها واخرجوها الى سفح الجبل
واقبلوا يتضرعون اليها فلما كان يوم الثالث قال لهم صالح عليه السلام قد طال هذا
الامر فقالوا له سل ما شئت فذهب الى اكبر صنم لهم فقال ما اسمك فلم يجبه فقال لهم ماله
لا يجيبني قالوا له تنح عنه فتنحى عنه فاقبلوا اليه ووضعوا على رؤسهم التراب وضجوا وقالوا
فضحتنا ونكست رؤسنا فقال صالح قد ذهب النهار فقالوا اسله فدنى منه فكلمه فلم يجبه
فبكوا وتضرعوا حتى فعلوا ذلك ثلث مرات فلم يجبه بشيء فقالوا ان هذا لا يجيبك ولكنا نسل
الهك فقال لهم سلوا ما شئتم فقالوا سله ان يخرج لنا من هذا الجبل ناقة حمراء شقراء عشراء
او حاملة تضرب منكبيها طرفي الجبلين وتلقي فصيلها من ساعتها وتدر لبنها فقال صالح ان
الذي سالتموني عندي عظيم وعند الله هين فقام وصلى ركعتين ثم سجد وتضرع الى الله
فما رفع راسه حتى تصدع الجبل وسمعوا له دويا شديدا فزعوا منه وكادوا ان يموتوا منه
فطلع راس الناقة وهي تجتر فلما خرجت القت فصيلها ودرت بلبنها فبهتوا وقالوا قد
علمنا يا صالح ان ربك اعز واقدر من الهتنا التي نعبدها وكان لقريتهم ماء وهي الحجر التي ذكرها
الله تعالى في كتابه وهو قوله كذب اصحاب الحجر المرسلين فقال لهم صالح هذه الناقة تشرب
او تشرب ماءكم يوما وتدر عليكم لبنها يوما وهو قوله عز وجل لها شرب ولكم شرب يوم
معلوم ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم فكانت تشرب ماءهم يوما واذا كان
من الغد وقفت وسط قريتهم ولا يبقى في القرية احد الا حلب منها حاجته وكان فيهم تسعة
من رؤسائهم كما ذكر الله في سورة النمل وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا
يصلحون فعقروا الناقة ورموها حتى قتلوها وقتلوا الفصيل فلما عقروا الناقة قالوا لصالح

ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين وقال صالح تمتعوا في داركم ثلثة ايام ذلك وعد غير مكذوب
ثم قال لهم وعلامة هلاككم ان تبيض وجوهكم غدا وتحمر بعد غد وتسود يوم الثالث فلما كان
من الغد نظروا الى وجوههم فاذا ابيضت مثل القطن فلما كان يوم الثاني احمرت مثل الدم فلما العلامة
كان يوم الثالث اسودت وجوههم فبعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا وهو قوله
فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين فما تخلص منها غير صالح وقوم مستضعفين
مؤمنين وهو قوله فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين امنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ
ان ربك هو القوي العزيز واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا
فيها الا ان ثمودا كفروا ربهم الا بعدا لثمود قوله ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى
قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ اي مشوي نضيج فلما القى نمرود ابراهيم
عليه السلام في النار جعلها الله عليه بردا وسلاما بقي ابراهيم مع نمرود وخاف نمرود من ابراهيم
عليه السلام فقال يا ابراهيم اخرج من بلادي ولا تساكني فيها وقد كان ابراهيم عليه السلام قد تزوج
بسارة وهي بنت خالة وقد كانت امنت به وامن له لوط وكان غلاما وقد كان لابراهيم عليه السلام
غنيمات كان معاشه منها فخرج ابراهيم من بلاد نمرود لعنه الله ومعه سارة في صندوق
وذلك انه كان شديد الغيرة فلما اراد ان يخرج من بلاد نمرود منعوه وارادوا ان
ياخذوا منه غنيماته وقالوا انه انما كسبته في سلطان الملك وبلاده وانت للملك وما
معه كسبته في بلاد الملك ولا ندعه يخرج معه شيئا فقال سندوم صدقوا خل عما في يديك
فقال ابراهيم انك ان لم تقض بالحق مت الساعة قال وما الحق قال لهم يردوا على عمري الذي
افنيته في كسب ما معي حتى اخرج عليهم فقال سندوم يجب عليك ان تردوا عمره فخلوا عنه وعما كان
في يده فخرج ابراهيم عليه السلام وكتب نمرود لعنه الله في الدنيا الا انه عوه لسكن العراق من بعض
عمال نمرود وكان كل من مر به ياخذ عشر ما معه وكانت سارة مع ابراهيم في الصندوق فاخذ
عشر ما كان مع ابراهيم ثم جاء الى الصندوق فقال له لابد من فتحه فقال ابراهيم عده ما شئت

خالف فقال لهم ابراهيم بيني وبينكم قاضي الملك
سندوم فصاروا اليه وقالوا ان هذا خالف
الدين الملك صح

وخذ عشره فقال له لابد من فتحه ففتحه فلما نظر الى سارة تعجب من جمالها فقال لابراهيم
ما هذه المراة التي هي معك قال هي اختي واعني اختي في الدين قال فاراد اخذه فحملت اليه فلما نظر اليها
تم بها ومد يده اليها فقالت لا اعوذ بالله منك فجفت يده والتصقت بصدره واصابه
من ذلك شدة فقال يا سارة ما هذا الذي اصابني منك فقالت بما هممت به فقال قد
هممت لك بالخير فادعي الله ان يردني الى ما كنت فقالت اللهم ان كان صادقا فرده كما كان
ما كان وكانت على راسه جارية فقال يا سارة خذي هذه الجارية تخدمك وهي هاجر ام اسمعيل
عليه السلام فحمل ابراهيم عليه السلام سارة وهاجر فنزلوا البادية على ممر الطريق الى اليمن والشام وجميع الدنيا
فكان يمر بها الناس فيدعوهم الى الاسلام وقد كان شاع خبره في الدنيا ان الملك القاه
في النار فلم يحترق وكانوا يقولون له لا تخالف دين الملك فان الملك يقتل من خالفه وكان
ابراهيم كل من مر عليه يضيفه وكان على سبعة فراسخ منه بلاد عامرة كثيرة الشجر والنبات
والخير وكان الطريق عليها وكان كل من مر بتلك البلاد يتناول من ثمارهم وزروعهم
فجزعوا من ذلك فجاءهم ابليس في صورة شيخ فقال لهم ادلكم على ما ان فعلتموه لم يمر بكم احد
فقالوا ما هو قال اذا مر بكم فانكحوه في دبره واسلبوه ثيابه ثم تصور لهم ابليس في صورة امرد حسن امرد احسن صح
الوجه جميل الثياب فجاءهم فوثبوا عليه ففجروا به كما امرهم فاستطابوه وكانوا يفعلونه بالرجال
فاستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فشكا الناس ذلك الى ابراهيم عليه السلام فبعث اليهم
لوطا يحذرهم وينذرهم فلما نظروا الى لوط قالوا من انت قال انا ابن خال ابراهيم عليه السلام
الذي القاه الملك في النار فلم يحترق وجعلها الله عليه بردا وسلاما وهو بالقرب منكم
فاتقوا الله ولا تفعلوا هذا فان الله يهلككم فلم يحتشموا منه وخافوه وكفوا عنه وكان لوط كلما
مر به رجل يريدون ان يسلبوه خلصه من ايديهم وتزوج لوط فيهم وولد له بنات فلما طال ذلك
على لوط ولم يقبلوا منه قالوا له لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المرجومين اي لنرجمنك ولنخرجنك
فدعا عليهم لوط فبينا ابراهيم عليه السلام قاعد في موضعه الذي كان فيه وقد كان جبرائيل اضافه قوما

وخرجوا ولم يكن عنده شيء فنظر الى اربعة نفر قد وقفوا عليه لا يشبهون الناس فقالوا
سلاما فقال ابراهيم سلام فجاء ابراهيم عليه السلام الى سارة فقال لها قد جاءنا اضياف لا
يشبهون الناس فقالت ما عندنا الا هذا العجل فذبحه وشواه وحمله اليهم وذلك قول الله
عز وجل ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل
حنيذ فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة وجاءت سارة في جماعة معها
فقالت لهم ما لكم تمتنعون من طعام خليل الله فقالوا لابراهيم لا توجل اي لا تخف انا
ارسلنا الى قوم لوط ففزعت سارة فضحكت اي حاضت وقد كان ارتفع حيضها منذ دهر
طويل فقال الله عز وجل فبشرناها باسحق ومن وراء اسحاق يعقوب فوضعت يدها
على وجهها يا ويلتى االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا الشيء عجيب فقال لها جبرئيل فقالت صح
اتعجبين من امر الله رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فلما ذهب عن ابراهيم
الروع وجاءته البشرى باسحاق اقبل كما قال الله يجادلنا في قوم لوط ان ابراهيم لحليم
اواه منيب فقال ابراهيم عليه السلام لجبرئيل عليه السلام بماذا ارسلت قال بهلاك قوم لوط فقال
ابراهيم ان فيها لوطا قال جبرئيل نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من
الغابرين قال ابراهيم يا جبرئيل انه كان في المدينة مائة رجل من المؤمنين يهلكهم قال لا اسا صح
قال فان كان فيهم خمسين قال لا قال فان كان فيهم عشرة قال لا قال فان كان واحدا
قال لا قال وهو قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فقال ابراهيم يا جبرئيل
راجع ربك فيهم فاوحى الله كلمح البصر يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم
اتيهم عذاب غير مردود ودخل جبرئيل على ابراهيم عليه السلام فوقفوا على لوط في ذلك الوقت
هو يسقي زرعه فقال لهم لوط من انتم قالوا نحن ابناء السبيل اضفنا الليلة فقال لهم
يا قوم ان اهل هذه القرية قوم سوء لعنهم الله واهلكهم ينكحون الرجال وياخذون اموال
فقالوا انه قد امطانا فاضفنا فجاء لوط الى اهله وكانت منهم فقال لها انه قد اتاني اضياف

في هذه الليلة فاكفى عليهم حتى اعفوا اهلك جميع ما كان منك الى هذا الوقت قال فجاء فضل وكانت
العلامة بينها وبين قومها اذا كان عند لوط اضياف بالنهار تدخن فوق السطح واذا كان بالليل
توقد النار فلما دخل جبرئيل والملئكة معه بيت لوط عليه السلام وثبت امرأته على السطح فاوقدت
نارا فاعلموا اهل القرية واقبلوا اليه من كل ناحية كما حكى الله عز وجل وجاءه قومه يهرعون
اليه اي يسرعون ويعدون فلما صاروا الى باب البيت قالوا يا لوط او لم ننهك عن العالمين
فقال لهم كما حكى الله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل
رشيد حدثني محمد بن هرون رحمه الله في قول لوط عليه السلام هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قال عنى
به ازواجهم وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله ابو امته فدعاهم الى الحلال ولم يكن يدعوهم الى
الحرام فقال ازواجكم هن اطهر لكم قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فقال
لوط لما آيس لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد اخبرنا الحسن بن علي بن مهزيار عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا بعد لوط الا في عز من قومه
حدثني محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن
عبد الله بن قاسم عن صالح عن ابي عبد الله عليه السلام قال في قوله قوة قال القوة القائم عليه السلام والركن
الشديد ثلثمائة وثلثة عشر قال علي بن ابراهيم فقال جبرئيل لو علم ما له من القوة فقال
من انتم فقال جبرئيل فقال لوط يا الا **جئت تريد** قال بهلاكهم فساله الساعة فقال جبرئيل
ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فكسروا الباب ودخلوا البيت فضرب جبرئيل بجناحه
على وجوههم فطمسها وهو قول الله عز وجل ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا
عذابي ونذر فلما رأوا ذلك علموا انهم قد اتاهم العذاب فقال جبرئيل يا لوط اسر باهلك
بقطع من الليل واخرج من بينهم انت وولدك ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها
ما اصابهم وكان في قوم لوط رجل عالم فقال لهم يا قوم قد جاءكم العذاب الذي كان يعدكم لوط
فاحرسوه ولا تدعوه يخرج من بينكم فانه ما دام فيكم لا يأتيكم العذاب فاجتمعوا يحرسونه فقال جبرئيل

اناجرئيل

يا لوط اخرج من بينهم فقال كيف اخرج وقد اجتمعوا حولي داري فوضع بين يديه عمودا من
نور ثم قال اتبع هذا العمود ولا يلتفت منكم احد فخرجوا من القرية من تحت الارض فالتفت
امرأته فارسل الله عليها صخرة فقتلتها فلما طلع الفجر صارت الملئكة الاربعة كل واحد
في طرف من قريتهم فقلعوها من سبع ارضين الى تخوم الارض ثم رفعوها في الهواء حتى سمع
اهل السماء نباح الكلاب وصراخ الديكة ثم اقلبوها عليهم وامطرهم الله حجارة من سجيل
منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد قوله منضود يعني بعضها على بعض
منضدة وقوله مسومة اي منقوطة حدثني ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله
~~عليه السلام في قوله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين~~
~~ببعيد قوله منضود يعني بعضها على بعض منضدة وهو قوله مسومة اي منقوطة حدثني~~
~~ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل~~
منضود مسومة قال ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رمى الله كبده من تلك الحجارة
يكون ميتته فيها ولكن الخلق لا يرونه ثم ذكر عز وجل هلاك اهل مدين فقال والى مدين
اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني
اريكم بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط
ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين قال بعث الله شعيبا الى مدين وهي قرية
على طريق الشام فلم يؤمنوا به وحكى الله قولهم قالوا يا شعيب اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد
اباؤنا الى قوله الحليم الرشيد قال قالوا انك لانت السفيه الجاهل فحكى الله عز وجل قولهم
فقال انك لانت الحليم الرشيد وانما اهلكهم الله بنقص المكيال والميزان قال يا قوم
ارايتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا وما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه
ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ثم ذكرهم وخوفهم
بما نزل بالامم الماضية فقال يا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم

هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنريك
فينا ضعيفا وقد كان ضعيف البصر ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز الى قوله و
ارتقبوا اني معكم رقيب اي انتظروا فبعث الله عليهم صيحة فماتوا وهو قوله ولما جاء امرنا
نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم
جاثمين كان لم يغنوا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ثم ذكر عز وجل قصة موسى عليه السلام
فقال ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى قوله واتبعوا في هذه لعنة يعني
الهلاك والغرق ويوم القيمة بئس الرفد المرفود اي يرفدهم الله بالعذاب ثم قال لنبيه صلى الله
عليه وآله ذلك من انباء الغيب القرى نقصه يعني من اخبارها نقصه عليك يا محمد منها
قائم وحصيد الى قوله وما زادوهم غير تتبيب اي غير تخسير قوله وكذلك اخذ ربك اذا
اخذ القرى وهي ظالمة الى قوله وذلك يوم مشهود اي تشهد عليهم الانبياء والرسل وما نؤخره
الا لاجل معدود يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي
النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض فهذا هو في نار
الدنيا قبل القيمة ما دامت السموات والارض قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض يعني في جنات الدنيا التي تنقل اليها ارواح المؤمنين ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع من نعيم الاخرة في الجنة
يكون متصلا به وهو رد على من ينكر عذاب القبر والعقاب في الدنيا في البرزخ قبل يوم القيمة والثواب
قوله وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم اي في القيمة ثم قال لنبيه فاستقم كما امرت ومن تاب
معك ولا تطغوا بطلب الدنيا ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال ركون مودة ونصيحة وطاعة
وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون قوله واقم الصلوة طرفي النهار الغداة والمغرب
وزلفا من الليل العشاء الاخرة ان الحسنات يذهبن السيئات قال صلوة المؤمن بالليل
تذهب بما عملوا بالنهار من السيئات والذنوب ثم قال ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة

قوله لا تطغوا

وجعل الناس على مذهب واحد اي على الحق ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك

اي على مذهب واحد قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم في رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك يعني ال محمد
واتباعهم يقول الله ولذلك خلقهم يعني اهل رحمة لا يختلفون في الدين قوله وتمت كلمة
ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وهم الذين سبق الشقاء لهم فحق عليهم القول
انهم للنار خلقوا وهم الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون قال علي بن ابراهيم ثم خاطب الله
نبيه فقال وكلا نقص عليك من انباء الرسل اي اخبارهم ما نثبت به فؤادك وجاءك في
هذه الحق في القرآن وهذه السورة من اخبار الانبياء وهلاك الامم ثم قال وقل للذين
لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون اي علي فيكم وانتظروا انا منتظرون ولله غيب السموات
والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون

سورة يوسف عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات الكتاب
المبين انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون يعني كي تعقلون ثم خاطب نبيه فقال
نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين
قصة ثم قص يوسف لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا علي بن محمد عن خالد عن المنقري عن
عمرو بن شمر عن اسمعيل بن السدي عن عبد الرحمن سابط القرشي عن جابر بن عبد الله الانصاري
في قول الله عز وجل اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال في
تسمية النجوم هو الطارق وحوبان والذيال وذو الكتفين ووثاب وقابس وعمودان وفليق
ومصبح والصرح والفروع والضياء والنور يعني الشمس والقمر وكل هذه النجوم محيطة بالسماء وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال تاويل هذه الرؤيا انه سيملك مصر ويدخل عليه ابواه
واخوته اما الشمس فام يوسف راحيل والقمر يعقوب واما احد عشر كوكبا فاخوته فلما دخلوا
عليه سجدوا شكرا لله وحده حين نظروا اليه وكان ذلك السجود لله قال علي بن ابراهيم حدثني

ابي عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه كان من خبر يوسف عليه السلام انه كان له احد
عشر اخا وكان له من امه اخ واحد يسمى بنيامين وكان يعقوب اسرائيل الله ومعنى اسرائيل
الله يعني خالص الله بن اسحاق نبي الله ابن ابراهيم خليل الله فرأى يوسف هذه الرؤيا وله تسع
سنين فقصها على ابيه فقال يعقوب يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك
كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين قوله فيكيدوا لك كيدا اي يحتالوا عليك فقال
يعقوب ليوسف وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث ويتم نعمته عليك
وعلى آل يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم حكيم وكان يوسف
من احسن الناس وجها وكان يعقوب يحبه ويؤثره على اولاده فحسده اخوته على ذلك
وقالوا فيما بينهم كما حكى الله عز وجل اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة اي
جماعة ان ابانا لفي ضلال مبين فعمدوا على قتل يوسف فقالوا نقتله حتى يخلو لنا وجه
ابينا فقال لاوي لا يجوز قتله ولا نغيبه عن ابينا ونخلو الخبر فقالوا كما حكى الله عز وجل
اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة اي جماعة ان ابانا لفي ضلال مبين فعمدوا
على قتل يوسف فقالوا نقتله حتى يخلو لنا وجه ابينا فقال لاوي لا يجوز قتله ولا
نغيبه عن ابينا ونخلو الخبر فقالوا كما حكى الله عز وجل يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف
وانا له لناصحون ارسله معنا غدا يرتع ويلعب اي يرعى الغنم ويلعب وانا له لحافظون فاجرى
الله على لسان يعقوب اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون
فقالوا كما حكى الله لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون والعصبة عشرة الى ثلاثة
عشر فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا
وهم لا يشعرون اي انك لا تخبرهم بما هموا به وفي رواية الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون يقول لا يشعرون انك انت يوسف اتاه جبرئيل فاخبره
بذلك قال علي بن ابراهيم فقال لاوي القوه في هذا الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين

فادنوه

فادنوه من رأس الجب فقالوا له انزع قميصك فبكى فقال يا اخوتي تجردوني فسل واحد
منهم عليه السكين وقال لئن لم تنزعه لاقتلنك فنزعه فدلوه في الجب وتنحوا عنه فقال
يوسف في الجب يا اله ابراهيم واسحاق ويعقوب ارحم ضعفي وقلة حيلتي وصغري فنزلت
سيارة من اهل مصر فبعثوا رجلا ليستقي لهم الماء من الجب فلما ادلى الدلو على يوسف تشبث
بالدلو فجروه فنظروا الى غلام من احسن الناس وجها فعدوا الى صاحبهم فقالوا يا بشرى
هذا غلام فنخرجه ونبيعه ونجعله بضاعة لنا فبلغ اخوته فجاؤا فقالوا هذا عبد لنا
ابق ثم قالوا ليوسف لئن لم تقر بالعبودية لنقتلنك فقالت السيارة ليوسف ما تقول
قال نعم انا عبدهم فقالت السيارة فتبيعوه منا قالوا نعم فباعوه منهم على ان يحملوه الى مصر
وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين قال الذي بيع بها يوسف
ثمانية عشر درهما وكان عندهم كما قال الله وكانوا فيه من الزاهدين قال الذي بيع
بها يوسف اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن
الرضا عليه السلام في قول الله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة قال كانت عشرين درهما و
البخس النقص وهي قيمة كلب الصيد اذا قتل كان قيمته عشرين درهما وفي رواية الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وجاؤا على قميصه بدم كذب قال انهم ذبحوا جديا على قميصه قال
علي بن ابراهيم ورجع اخوته فقالوا نعمد الى قميصه فنلطخه بالدم ونقول لابينا ان الذئب
اكله فلما فعلوا ذلك قال لهم لاوي يا قوم السنا بني يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق نبي الله
ابن ابراهيم خليل الله اتظنون ان الله يكتم هذا الخبر عن انبيائه فقالوا وما الحيلة قال نقوم
ونغتسل ونصلي جماعة ونتضرع الى الله تبارك وتعالى ان يكتم ذلك عن نبيه فانه جواد
كريم فقاموا واغتسلوا وكان في سنة ابراهيم واسحاق ويعقوب انهم لا يصلون جماعة حتى
يبلغ احد عشر رجلا فيكون واحد منهم اماما وعشرة يصلون خلفه فقالوا كيف نصنع وليس لنا
امام فقال لاوي نجعل الله امامنا فصلوا وبكوا وتضرعوا وقالوا يا رب اكتم علينا هذا ثم جاؤا

الى ابيهم عشاء يبكون ومعهم القميص قد لطخوه بالدم فقالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق اي نعدو
وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب الى قوله على ما تصفون ثم قال يعقوب ما كان اشد
غضب ذلك الذئب على يوسف واشفقه على قميصه حيث اكل يوسف ولم يخرق قميصه قال
فحملوا يوسف الى مصر وباعوه من عزيز مصر فقال العزيز لامرأته اكرمي مثواه اي مكانه عسى
ان ينفعنا او نتخذه ولدا ولم يكن له ولد فاكرموه وربوه فلما بلغ اشده هوته امرأة العزيز
وكانت لا تنظر الى يوسف امرأة الا هوته ولا رجل الا احبه وكان وجهه مثل القمر ليلة
البدر فراودته امرأة العزيز وهو قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب
وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون فما زالت تخدعه
حتى كان كما قال الله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقامت امرأة
العزيز وغلقت الابواب فلما هما رأى يوسف صورة يعقوب في ناحية البيت عاضا على
اصبعه يقول يا يوسف انت في السماء مكتوب في النبيين وتريد ان تكتب في الارض
من الزناة فعلم انه قد اخطأ وتعدى وحدثني ابي عن بعض رجاله رفعه قال قال ابو
عبد الله عليه السلام لما همت به وهم بها قامت الى صنم في بيتها فالقت ملاءة فقال لها يوسف
ما تعملين قالت القي على هذا الصنم ثوبا فاني استحيي منه فقال يوسف فانت تستحيين
من صنم لا يسمع ولا يبصر ولا استحيي انا من ربي فوثب وعدا وعدت من خلفه وادركهما
العزيز على هذه الحالة وهو قول الله تعالى واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا
سيدها لدى الباب فبادرت امرأة العزيز فقالت للعزيز ما جزاء من اراد باهلك سوءا
الا ان يسجن او عذاب اليم فقال يوسف للعزيز هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها
فالهم الله يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي في المهد فانه يشهد انها راودتني عن
نفسي فقال العزيز للصبي فانطق الله الصبي في المهد ليوسف حتى قال ان كان قميصه قد
من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين

فلما رأى

فلما رأى قميص يوسف قد تخرق من دبر قال لامرأته انه من كيدكن ان كيدكن عظيم ثم قال
يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وشاع الخبر بمصر وجعل النساء
يتحدثن بحديثها ويعيرنها ويذكرنها وهو قوله وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود
فتاها عن نفسه فبلغ ذلك امرأت العزيز فبعثت الى كل امرأة رئيسة فجمعتهن في منزلها وهيأت
لهن مجلسا ودفعت الى كل امرأة اترجة وسكينا فقالت اقطعن ثم قالت اخرج عليهن
وكان في بيت فخرج يوسف عليهن فلما ان نظرن اليه اقبلن يقطعن ايديهن وقلن كما
حكى الله عز وجل فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكأ اي اترجة واتت
واعطت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه الى قوله ان هذا الا
ملك كريم فقالت امرأة العزيز فذلكن الذي لمتنني فيه اي في حبه ولقد راودته عن نفسه
فاستعصم اي امتنع ثم قالت ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين
فما امسى يوسف في ذلك البيت اليوم حتى بعثت اليه كل امرأة رأته تدعوه الى نفسها فضجر يوسف من ذلك اليوم
فقال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اي حيلتهن اصب اليهن
او اميل اليهن وامرت العزيز بحبسه فحبس في السجن وفي رواية الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
قوله ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الايات ليسجننه حتى حين فالايات شهادة الصبي والقميص
المخرق من دبر واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها اياه على الباب فلما عصاها لم تزل ملحة
بزوجها حتى حبسه ودخل معه السجن فتيان يقول عبدان للملك احدهما خباز والاخر صاحب معه ٣٩
الشراب والذي كذب ولم ير المنام هو الخباز قال علي بن ابراهيم ووكل الملك بيوسف
رجلين يحفظانه فلما دخل السجن قالوا ما صناعتك قال اعبر الرؤيا فرأى احد الموكلين
في نومه كما قال الله عز وجل اني اعصر خمرا قال يوسف تخرج من السجن وتصير على شراب الملك
وترتفع منزلتك عنده وقال الاخر اني اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه ولم يكن رأى
ذلك فقال له يوسف عليه السلام انت يقتلك الملك ويصلبك وتأكل الطير من رأسك [illegible]

فقال له يوسف عليه السلام انت يقتلك الملك ويصلبك وتاكل الطير من دماغك فجحد الرجل
فقال انه لم ار ذلك فقال يوسف كما حكى الله عز وجل يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي
ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان فقال
ابو عبد الله عليه السلام في قوله انا نريك من المحسنين قال كان يقوم على المريض ويلتمس المحتاج
ويوسع على المحبوس فلما اراد من راى في نومه انه يعصر خمرا الخروج من الحبس قال له يوسف
اذكرني عند ربك فكان كما حكى الله عز وجل فانسيه الشيطان ذكر ربه اخبرنا الحسن بن
علي عن ابيه عن اسمعيل بن عمر عن شعيب العقرقوفي عن ابي عبد الله عليه السلام ان يوسف
اتاه جبرئيل عليه السلام فقال له يا يوسف ان رب العالمين يقرئك السلام ويقول لك من
جعلك احسن خلقه قال فصاح ووضع خده على الارض ثم قال انت يا رب ثم قال له
ويقول لك من حببك الى ابيك دون اخوتك قال فصاح ووضع خده على الارض وقال
انت يا رب قال ويقول لك ومن اخرجك من الجب بعد ان طرحت فيها وايقنت بالهلكة
قال فصاح ووضع خده على الارض ثم قال انت يا رب قال فان ربك قد جعل لك عقوبة
في استغاثتك بغيره فلبث في السجن بضع سنين قال فلما انقضت المدة واذن الله له
في دعاء الفرج ثم قال ووضع خده على الارض ثم قال اللهم ان كان ذنوبي قد اخلقت وجهي
عندك فاني اتوجه اليك بوجه آبائي الصالحين ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
ففرج الله عنه قلت جعلت فداك اندعوا نحن بهذا الدعاء فقال ادع بمثله اللهم ان كانت
ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله
وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام ثم قال علي بن ابراهيم ثم ان الملك راى رؤيا فقال
لوزرائه اني رايت في نومي سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف اي مهازيل ورايت
سبع سنبلات خضر واخر يابسات وقرا ابو عبد الله عليه السلام سبع سنابل خضر ثم قال يا ايها الملأ
افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون فلم يعرفوا تاويل ذلك فذكر الذي كان على راس

الملك

الملك رؤياه التي راها وذكر يوسف بعد سبع سنين وهو قوله وقال الذي نجا منهما وادكر بعد
امة اي بعد حين انا انبئكم بتاويله فارسلون فجاء الى يوسف فقال ايها الصديق افتنا
في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات فقال يوسف
تزرعون سبع سنين دابا اي وليا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون اي لا
تدوسوه فانه يفسد في طول سبع سنين فاذا كان في سنبله لا يفسد ثم ياتي من بعد ذلك
سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن اي سبع سنين مجاعة شديدة ياكلن ما قدمتم لهن في
السبع السنين الماضية وقال الصادق عليه السلام انما نزل ما قربتم ثم ياتي من بعد ذلك
عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يمطرون وقال ابو عبد الله عليه السلام قرا رجل على
امير المؤمنين عليه السلام ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون فقال
ويحك اي شيء يعصرون يعصرون الخمر قال الرجل يا امير المؤمنين كيف اقراها فقال انما نزلت
عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يمطرون بعد سني المجاعة والدليل على ذلك
قوله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا فرجع الرجل الى الملك فاخبره بما قال يوسف فقال
الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك يعني الى الملك فاساله ما بال النسوة
اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم فجمع الملك النسوة فقال لهن ما خطبكن اذ راودتن
يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امراة العزيز الآن حصحص الحق
انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب اي لا يضع وان الله لا
يهدي كيد الخائنين اي لا اكذب عليه الآن كما كذبت عليه من قبل ثم قالت وما ابرئ نفسي
ان النفس لامارة بالسوء اي تامر بالسوء فقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي فلما نظر الى
يوسف قال له انك اليوم لدينا مكين امين سل حاجتك قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ
عليم يعني على الكنادج والانابر فجعله عليها وهو قوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا
منها حيث يشاء فامر يوسف ان يبني كناديج من صخر وطينها بالكلس ثم امر بزروع مصر فحصدت

لهن ص

ظاهرا ترك

ودفع الى كل انسان حصته وترك الباقي في سنبله لم يدسه فوضعها في الكنادج ففعل
ذلك سبع سنين فلما جاء سني الجدب كان يخرج السنبل فيبيع بما شاء وكان بينه وبين ابيه
ثمانية عشر يوما وكان في بادية وكان الناس من الآفاق يخرجون الى مصر ليمتاروا ميرة وكان
يوسف عليه السلام يتولى البيع بنفسه فلما دخل اخوته على يوسف عرفهم ولم يعرفوه كما حكى الله
عز وجل وهم له منكرون فلما جهزهم بجهازهم واعطاهم واحسن اليهم في الكيل قال لهم
من انتم قالوا نحن بنو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله الذي القاه نمرود في النار فلم يحرقه
وجعلها الله عليه بردا وسلاما قال فما فعل ابوكم قالوا شيخ ضعيف قال فلكم اخ غيركم
قالوا لنا اخ من ابينا لا من امنا قال فاذا رجعتم الي فاتوني به وهو قوله ائتوني باخ لكم
من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي
ولا تقربون قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون ثم قال يوسف لقومه ردوا هذه البضاعة
التي حملوها الينا اجعلوها فيما بين رحالهم حتى اذا رجعوا الى منازلهم وراوها رجعوا الينا
وهو قوله لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم
يرجعون يعني كي يرجعون فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا
نكتل وانا له لحافظون قال يعقوب هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا
وهو ارحم الراحمين ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم في رحالهم التي حملوها
الى مصر قالوا يا ابانا ما نبغي اي ما نريد هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا
ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير قال يعقوب لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله
لتأتنني به الا ان يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال يعقوب الله على ما نقول وكيل فخرجوا وقال
لهم يعقوب لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء
ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان
يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس

لا يعلمون

طعاما وكان يعقوب وولده نزولا في بادية فيه
مقل فاخذ واخوة يوسف من ذلك المقل و
حملوا الى مصر ليمتاروا ص صح

وقال ص

لا يعلمون فخرجوا وخرج معهم بنيامين وكان لا يواكلهم ولا يجالسهم ولا يكلمهم فلما وافوا مصر
ودخلوا على يوسف وسلموا فنظر يوسف الى اخيه فعرفه فجلس منهم بالبعد فقال يوسف
انت اخوهم قال نعم قال فلم لا تجلس معهم قال لانهم اخرجوا اخي من ابي وامي ثم رجعوا ولم
يردوه وزعموا ان الذئب اكله فاليت على نفسي ان لا اجتمع معهم على امر ما دمت حيا قال
فهل تزوجت قال بلى قال فولد لك ولد قال بلى قال كم ولد لك قال ثلاث بنين قال
فما سميتهم قال سميت واحدا منهم الذئب وواحدا القميص وواحدا الدم قال وكيف اخترت
هذه الاسماء قال لئلا انسى اخي كلما دعوت واحدا من ولدي ذكرت اخي قال يوسف لهم
اخرجوا وحبس بنيامين فلما خرجوا من عنده قال يوسف لاخيه انا اخوك يوسف فلا تبتئس
بما كانوا يعملون ثم قال له انا احب ان تكون عندي فقال لا يدعوني اخوتي فان ابي قد اخذ
عليهم عهد الله وميثاقه ان يردوني اليه قال فانا احتال بحيلة فلا تنكر اذا رايت شيئا ولا
تخبرهم فقال لا فلما جهزهم بجهازهم واعطاهم واحسن اليهم قال لبعض قوامه اجعلوا هذا
الصاع في رحل هذا وكان الصاع الذي يكيلون به من ذهب فجعلوه في رحله من حيث لم يقفوا
عليه اخوته فلما ارتحلوا بعث اليهم يوسف وحبسهم ثم امر مناديا ينادي ايتها العير انكم لسارقون
فقال اخوة يوسف ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم اي كفيل
فقال اخوة يوسف ليوسف تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين قال يوسف
فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فخذه واحبسه فهو جزاؤه كذلك نجزي
الظالمين فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه فتشبثوا باخيه وحبسوه وهو
قوله كذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله نرفع
درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم فسئل الصادق عليه السلام عن قوله ايتها العير انكم لسارقون قال وما سرقوا وما كذب يوسف فانما عنى سرقتم يوسف
من ابيه وقوله ايتها العير معناه يا اهل العير ومثله قولهم لابيهم واسال القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها يعني اهل العير فلما اخرج ليوسف الصاع
من رحل اخيه قال اخوته ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل يعنون يوسف فتغافل يوسف عليهم وهو

انا احتال ص

قوله فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم وقال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون فاجتمعوا
الى يوسف وجلودهم تقطر دما اصفر وكانوا يجادلونه في حبسه وكانوا ولد يعقوب اذا غضبوا
خرج من ثيابهم شعر ويقطر من رؤسهم دم اصفر وهم يقولون يا ايها العزيز ان له ابا شيخا
كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نريك من المحسنين فاطلق عن هذا فلما راى يوسف ذلك قال
معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ولم يقل الا من سرق متاعنا انا اذا لظالمون
فلما استيئسوا منه وارادوا الانصراف الى ابيهم قال لهم لاوي بن يعقوب الم تعلموا ان اباكم
قد اخذ عليكم موثقا من الله في هذا ومن قبل ما فرطتم في يوسف فارجعوا انتم الى ابيكم فاما
انا فلا ارجع البرح حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ثم قال لهم ارجعوا الى
ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسال
القرية التي كنا فيها والعير اى اهل القرية واهل العير وانا لصادقون قال فرجع اخوة يوسف
الى ابيهم وتخلف يهودا ودخل على يوسف فكلمه حتى ارتفع الكلام بينه وبين يوسف وغضب
وكانت على كتف يهودا شعرة فقامت الشعرة فاقبلت تقذف بالدم وكانت لا يسكن
حتى يمسه بعض اولاد يعقوب قال فكان بين يدي يوسف ابن له في يده رمانة من ذهب
يلعب بها فلما راى يوسف ان يهودا قد غضب وقامت الشعرة تقذف بالدم اخذ الرمانة
من الصبي ثم دحرجها نحو يهودا وتبعها الصبي لياخذها فوقعت يده على يهودا فذهب غضبه
قال فارتاب يهودا ورجع الصبي بالرمانة الى يوسف قال ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب
يهودا وقامت الشعرة تقذف بالدم فلما راى ذلك يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا فتبعها
الصبي لياخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه قال ان في البيت لمن ولد يعقوب حتى صنع
ذلك ثلث مرات فلما رجعوا اخوة يوسف الى ابيهم واخبروه بخبر اخيهم قال يعقوب بل
سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم ثم تولى عنهم
وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن يعني عميت من البكاء فهو كظيم اى محزون والاسف

التي اقبلنا فيها

اشد الحزن وسئل ابو عبد الله عليه السلام ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين
ثكلى باولادها وقال ان يعقوب لم يعرف الاسترجاع فلذلك قال وا اسفى على يوسف فقالوا
تالله تفتؤ تذكر يوسف اى لا تفتر عن ذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين
قال انما اشكوا بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون حدثني ابي عن حنان بن سدير عن
ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له اخبرني عن يعقوب حين قال لولده اذهبوا فتحسسوا
من يوسف واخيه اكان علم انه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه عليه
من البكاء قال نعم علم انه حي حتى انه دعا ربه في السحر ان يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه
ملك الموت باطيب رايحة واحسن صورة فقال له من انت قال انا ملك الموت اليس سالت الله
ان ينزلني عليك قال نعم قال ما حاجتك يا يعقوب قال له اخبرني عن الارواح تقبضها جملة
او تفاريقا قال تقبضها اعواني متفرقة وتعرض علي مجتمعة قال يعقوب فاسئلك باله ابرهيم
واسحاق ويعقوب هل عرض عليك في الارواح روح يوسف قال لا فعند ذلك علم انه حي فقال
لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون فكتب عزيز مصر الى يعقوب اما بعد فهذا ابنك قد اشتريته بثمن بخس
دراهم معدودة وهو يوسف واتخذته عبدا وهذا ابنك بنيامين قد سرق واخذته وقد وجدت
متاعي عنده واتخذته عبدا فما ورد على يعقوب شئ كان اشد عليه من ذلك الكتاب فقال
للرسول مكانك حتى اجيبه وكتب اليه يعقوب عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل
الله ابن اسحق بن ابراهيم خليل الله اما بعد فقد فهمت كتابك تذكر فيه انك اشتريت ابني واتخذته
عبدا وان البلاء موكل ببني ادم ان جدي ابراهيم القاه نمرود ملك الدنيا في النار فلم يحترق وجعلها الله
عليه بردا وسلاما وان ابي اسحاق امر الله تعالى جدي ان يذبحه بيده فلما اراد ان يذبحه فداه الله
بكبش عظيم وانه كان لي ولد لم يكن في الدنيا احب الي منه وكان قرة عيني وثمرة فوادي فاخرجوه اخوته
ثم رجعوا الي وزعموا ان الذئب اكله فاحدودب لذلك ظهري وذهب من كثرة البكاء عليه بصري

منها قال واسقام

موكل

وكان له اخ من امه كنت انس به فخرج مع اخوته الى ما قبلك ليمتاروا لنا طعاما فرجعوا وذكروا انه
سرق صاع الملك وقد حبسته وانا اهل بيت لا يليق بنا السرق ولا الفاحشة وانا اسئلك
باله ابراهيم واسحق ويعقوب الا مننت علي به وتقربت الى الله ورددته الي فلما ورد الكتاب
على يوسف اخذه ووضعه على وجهه وقبله وبكى بكاء شديدا ثم نظر الى اخوته وقال هل
علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف و
هذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين فقالوا كما حكى الله عز وجل
لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم اى لا تخليط يغفر الله عز وجل
لكم وهو ارحم الراحمين قال فلما ولى الرسول الى الملك بكتاب يعقوب رفع يعقوب يديه
الى السماء وقال يا حسن الصحبة يا كريم المعونة يا خيرا كله ائتني بروح منك وفرج من عندك فهبط
جبرئيل عليه السلام وقال له يا يعقوب الا اعلمك دعوات يرد الله عليك بصرك وابنيك قال
نعم قال قل يا من لا يعلم احد كيف هو الا هو يا من سد السماء بالهواء وكبس الارض على الماء و
اختار لنفسه احسن الاسماء ائتني بروح منك وفرج من عندك قال فما انفجر عمود الصبح حتى اتي
بالقميص فطرح عليه فرد الله عليه بصره وولده قال وقال لما امر الملك بحبس يوسف في السجن
الهمه الله تاويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن فلما سالاه الفتيان الرؤيا وعبرها وقال
للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك ولم يفزع في تلك الحال الى الله فاوحى الله اليه
من اراك الرؤيا التي رايتها قال يوسف انت يا رب قال فمن حببك الى ابيك قال انت يا رب
قال فمن وجه اليك السيارة التي رايتها قال انت يا رب قال فمن علمك الدعاء الذي دعوت
به حتى جعلت لك من الجب فرجا قال انت يا رب قال فمن انطق لسان الصبي بعذرك قال انت
يا رب قال فمن الهمك تاويل الرؤيا قال انت يا رب قال فكيف استغثت بغيري
ولم تستغث بي واملت عبدا من عبيدي ليذكرك الى مخلوق من خلقي وفي قبضتي ولم تفزع الي لبث
في السجن بضع سنين فقال يوسف اسئلك بحق ابائي واجدادي عليك الا فرجت عني فاوحى الله

اليه يا يوسف واي حق لابائك واجدادك علي ان كان ابوك ادم خلقته بيدي ونفخت
فيه من روحي واسكنته جنتي وامرته ان لا يقرب شجرة منها فعصاني فسالني فتبت عليه وان
كان ابوك نوح انتجبته من بين خلقي وجعلته رسولا اليهم فلما عصاني ادعاني فاستجبت
له وغرقتهم وانجيته ومن معه في الفلك وان كان ابوك ابراهيم اتخذته خليلا وانجيته من
النار وجعلتها عليه بردا وسلاما وان كان ابوك يعقوب وهبت له اثنا عشر ولدا فغيبت
عنه واحدا فما زال يبكي حتى ذهب بصره وقعد في الطريق يشكوني الى الخلق فاي حق لابائك
واجدادك علي قال فقال له جبرئيل يا يوسف قل اسئلك بمنك العظيم وسلطانك القديم
فقالها فراى الملك الرؤيا فكان فرجه فيها وحدثني ابي عن العباس بن هلال عن ابي
الحسن الرضا عليه السلام قال قال السجان ليوسف اني لاحبك فقال يوسف ما اصابني
بلاء الا من الحب ان كان عمتي احبتني سرقتني وان كان ابي احبني حسدوني اخوتي وان كانت
امرأة العزيز احبتني حبستني قال وشكى يوسف في السجن الى الله فقال يا رب بما استحققت
السجن فاوحى الله اليه انت اخترته حين قلت رب السجن احب الي مما يدعونني اليه هلا
قلت العافية احب الي مما يدعونني اليه وحدثني ابي عن الحسن بن عمارة عن ابي سيار عن ابي
عبد الله عليه السلام قال لما طرح اخوة يوسف في الجب دخل عليه جبرئيل عليه السلام وهو في
الجب وقال يا غلام من طرحك في الجب فقال له يوسف اخوتي لمنزلتي من ابي حسدوني ولذلك
في الجب طرحوني قال اتحب ان تخرج منها فقال يوسف له ذلك الى اله ابراهيم واسحق ويعقوب
قال فان اله ابراهيم واسحاق ويعقوب يقول لك قل اللهم اني اسئلك فان لك الحمد كله
لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام صل على محمد وال
محمد واجعل لي من امري فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب فدعا ربه
فجعل الله له من الجب فرجا ومخرجا ومن كيد المراة مخرجا واتاه ملك مصر من حيث لا احتسب واما
قوله اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين قال حدثني

واحسانك

حالتي

ابي عن علي بن مهزيار عن اسمعيل السراج عن يونس بن يعقوب عن مفضل الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال اخبرني ما كان قميص يوسف قلت لا ادري قال ان ابراهيم عليه السلم لما اوقدت له
النار اتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنة فالبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضر ابراهيم
الموت جعله في تميمة وعلقه على اسحق وعلقه اسحق على يعقوب فلما ولد ليعقوب يوسف
علقه عليه فكان في عنقه حتى كان من امره ما كان فلما اخرج يوسف القميص من التميمة
وجد يعقوب ريحه وهو قوله اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون وهو ذلك القميص
الذي انزل من الجنة قلت له جعلت فداك فالى من صار ذلك القميص فقال الى اهله ثم
قال كل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد وكان يعقوب بفلسطين وفصلت
العير من مصر فوجد يعقوب ريحه وهو من ذلك القميص الذي اخرج من الجنة ونحن ورثته
اخبرنا الحسن بن علي عن ابيه عن الحسين بن بنت الياس واسمعيل بن همام عن ابي الحسن عليه السلم
قال كانت الحكومة في بني اسرائيل اذا سرق احد شيئا استرق وكان يوسف عند عمته وهو صغير
وكانت تحبه وكانت لاسحاق منطقة البسها يعقوب وكانت عند اخته وكان يعقوب
طلب يوسف ليأخذه من عمته فاغتمت لذلك وقالت دعه حتى ارسله اليك فاخذت
المنطقة وشدت بها وسطه تحت الثياب فلما اتى يوسف اباه جاءت وقالت قد
سرقت المنطقة ففتشته ووجدتها في وسطه فلذلك قالوا اخوة يوسف لما
حبس يوسف بن يامين اخاه حيث جعل الصاع في وعاء اخيه فقال يوسف ما جزاء من وجد
في رحله قالوا جزاؤه السنة التي تجري فيهم فلذلك قال لها اخوة يوسف ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال علي بن ابراهيم ثم رحل يعقوب
واهله من البادية بعد ما رجع اليه بنوه بالقميص فالقوه على وجهه فارتد بصيرا فقال لهم
الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا له يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين
قال لهم سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم قال اخرهم الى السحر لان الدعاء والاستغفار

فيه مستجاب فلما وافى يعقوب واهله وولده مصر قعد يوسف على سريره ووضع تاج الملك
على راسه فاراد ان يراه ابوه على تلك الحالة فلما دخل ابوه لم يقم له فخروا كلهم له سجدا فقال
يوسف يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن
وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه
هو العليم الحكيم حدثني محمد بن عيسى عن يحيى بن اكثم قال سال موسى بن محمد بن علي بن موسى مسائل
فعرضها على ابي الحسن علي بن محمد عليهم السلم فكان احدها اخبرني عن قول الله عز وجل ورفع
ابويه على العرش وخروا له سجدا اسجد يعقوب وولده ليوسف وهم انبياء فاجاب ابو الحسن
عليه السلم اما سجود يعقوب وولده ليوسف فانه لم يكن ليوسف وانما كان ذلك منهم طاعة لله
وتحية لادم فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكرا لله لاجتماع شملهم الم تر انه يقول في
شكره ذلك الوقت رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات
والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين فنزل عليه جبرئيل وقال
له يا يوسف اخرج يدك فاخرجها فخرج من بين اصابعه نور فقال يوسف ما هذا النور يا
جبرئيل فقال له يا يوسف هذه النبوة اخرجها الله من صلبك لانك لم تقم لابيك فحط الله نوره
ومحا النبوة من صلبه وجعلها في ولد لاوي اخي يوسف وذلك لانهم لما ارادوا قتل يوسف
قال لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابت الجب فشكر الله له ذلك ولما ارادوا ان يرجعوا الى
ابيهم من مصر وقد حبس يوسف اخاه قال فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو
خير الحاكمين فشكر الله له ذلك فكان انبياء بني اسرائيل من ولد لاوي وكان موسى من ولد
لاوي وهو موسى بن عمران بن يهصر بن واهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
فقال يعقوب لابنه يا بني اخبرني ما فعل بك اخوتك حين اخرجوك من عندي قال يا ابت
اعفني من ذلك قال فاخبرني ببعضه فقال يا ابت انهم لما ادنوني من الجب قالوا انزع
قميصك فقلت لهم يا اخوتي اتقوا الله ولا تجردوني فسلوا علي السكين وقالوا لئن لم تنزع

ذلك من يعقوب وولده للطاعة ليخبر
يوسف ان السجود للملئكة لادم وليم
يكن انما كان ع م

لنذبحنك فنزعت القميص والقوني في الجب عريانا قال فشهق يعقوب شهقة واغمي عليه
فلما افاق قال يا بني حدثني فقال يا ابت اسالك باله ابراهيم واسحق ويعقوب الا
اعفيتني فاعفاه قال ولما مات العزيز وذلك في السنين الجدبة افتقرت امراة
العزيز واحتاجت حتى سالت الناس فقالوا لها ما يضرك لو قعدت للعزيز وكان يوسف
يسمى العزيز فقالت استحي منه فلم يزالوا بها حتى قعدت له على الطريق فلما اقبل يوسف
في موكبه فقامت اليه زليخا وقالت سبحان من جعل الملوك بالمعصية عبيدا وجعل العبيد
بالطاعة ملوكا فقال لها يوسف انت هاتيك قالت نعم وكان اسمها زليخا فقال لها
هل لك في قالت دعني لما كبرت اتهزا بي قال لا قالت نعم فامر بها فحولت الى منزله وكانت
هرمة فقال لها يوسف الست فعلت بي كذا وكذا فقالت يا نبي الله لا تلمني فاني بليت ببلية
لم يبل بها احد قال وما هي قال بليت بحبك ولم يخلق الله لك في الدنيا نظيرا وبليت
بحسني فانه لم يكن في مصر امراة اجمل مني ولا اكثر مالا مني نزع عني مالي وذهب عني جمالي فقال
لها يوسف فما حاجتك قالت تسال الله ان يرد علي شبابي فسال الله فرد عليها شبابها
فتزوجها وهي بكر قالوا ان العزيز الذي كان زوجها اولا كان عنينا وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلم في قوله قد شغفها حبا يقول قد حجبها حبه عن الناس فلا تعقل غيره
والحجاب هو الشغاف والشغاف هو حجاب القلب قال علي بن ابراهيم ثم قال الله لنبيه
صلى الله عليه واله ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا
امرهم وهم يمكرون ثم قال وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقوله وكاين من اية
في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون قال الكسوف والزلزلة والصواعق
وقوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهذا شرك الطاعة اخبرنا احمد بن ادريس
قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضيل عن ابي جعفر الثاني في قول الله
تبارك وتعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال شرك طاعة وليس شرك عبادة والمعاصي التي

استحي م

يرتكبون وهي شرك طاعة اطاعوا فيها الشيطان فاشركوا بالله في الطاعة لغيره وليس
باشراك عبادة ان يعبدوا غير الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله قل
هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني يعني نفسه ومن تبعه يعني علي بن ابي طالب
وال محمد عليهم السلم قال علي بن ابراهيم حدثني ابي عن علي بن اسباط قال قلت لابي جعفر
الثاني عم يا سيدي ان الناس ينكرون عليك حداثة سنك قال وما ينكرون من
ذلك فوالله ولقد قال الله لنبيه صلى الله عليه واله قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على
بصيرة انا ومن اتبعني فما اتبعه غير علي بن ابي طالب ع وكان ابن تسع سنين وانا ابن تسع
سنين وقوله حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا حدثني ابي عن محمد
ابن عمير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال وكلهم الله الى انفسهم فظنوا ان الشياطين
قد تمثلت لهم في صورة الملئكة ثم قال عز وجل لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب
يعني لاولي العقول ما كان حديثا يفترى يعني القران ولكن تصديق الذي بين يديه يعني
من كتب الانبياء وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون سورة رعد
بسم الله الرحمن الرحيم المر تلك ايات الكتاب والذي انزل اليك من
ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها يعني
بغير اسطوانة ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى
الى قوله يتفكرون فانه محكم وقوله وفي الارض قطع متجاورات اي متصلة بعضها ببعض وجنات
من اعناب اي بساتين وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان بالصنوان القتالة التي تنبت من
اصل الشجرة وغير صنوان تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فمنه حلو ومنه
حامض ومنه مر وتسقى بماء واحد ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ثم حكى الله عز وجل قول
الدهرية من قريش وقال وان تعجب فعجب قولهم ائذا كنا ترابا انا لفي خلق جديد ثم قال اولئك
الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وكانوا

يستعجلون العذاب فقال الله عز وجل ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من
قبلهم المثلات اى العذاب قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه انما انت
منذر ولكل قوم هاد فانه حدثني ابي عن حماد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله والهادي امير المؤمنين وبعده الائمة عليهم السلام وهو قوله
ولكل قوم هاد اى في كل زمان امام هاد مبين وهو رد على من ينكر ان في كل عصر وزمان
امام وانه لا تخلو الارض من حجة كما قال امير المؤمنين عليه السلام لا تخلو الارض من امام قائم
بحجة الله اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور لئلا يبطل حجج الله وبيناته والهدى في كتاب الله
تعالى على وجوه منه الائمة عليهم السلام وهو قوله ولكل قوم هاد اى امام مبين ومنه البيان وهو قوله
اولم يهد لهم اى يبين وقوله واما ثمود فهديناهم اى بينا لهم ومثله كثير ومنه الثواب والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين اى لنثيبنهم ومنه النجاة وهو قوله كلا ان وهو قوله م
معي ربي سيهدين اى سينجين ومنه الدلالة وهو قوله واهديك الى ربك اى ادلك واما
قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار تغيض
اى تسقط قبل التمام وما تزداد يعني على تسعة اشهر كلما رأت المرأة من حيضها في ايام حملها
زاد ذلك على حملها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله سواء منكم من اسر القول
ومن جهر به فالسر والعلانية عنده سواء وقوله مستخف بالليل اى مستخف في جوف بيته
وقال علي بن ابراهيم في قوله وسارب بالنهار يعني تحت الارض وذلك كله عند الله واحد
يعلمه قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فانها قرئت عند ابي
عبد الله عم فقال لقاريها الستم عربا فكيف تكون المعقبات من بين يديه وانما العقب من
خلفه فقال الرجل جعلت فداك كيف هذا فقال انما انزلت له معقبات من خلفه ورقيب
من بين يديه يحفظونه بامر الله ومن ذا الذي يقدر ان يحفظ الشيء من امر الله وهم الملائكة الموكلون
بالناس وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه

من امر الله يقول بامر الله من ان يقع في ركي او يقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر
خلوا بينه وبينه يدفعونه الى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبان
قال علي بن ابراهيم في قوله واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال
فيه قوم م اى من دافع قوله هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا يعني يخاف ويطمع في المطر وينشئ
السحاب الثقال يعني يرفعها من الارض ويسبح الرعد ان الملك الذي يسوق السحاب
والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد
المحال اى شديد الغضب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله والذين يدعون
من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه فهذا مثل ضربه الله للذين
يعبدون الاصنام والذين يعبدون الهة من دون الله فلا يستجيبون لهم بشيء ولا ينفعهم
الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه ليتناوله من بعيد ولا يناله قال علي بن ابراهيم في قوله
وما دعاء الكافرين الا في ضلال اى في بطلان وحدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر
عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
رايت امرا عظيما فقال وما رايت قال كان لي مريض ونعت له ماء من بئر بالاحقاف يستشفى به
في برهوت قال فتهيأت ومعي قربة وقدح لآخذ من مائها واصب في القربة اذا شيء قد هبط
من جو السماء كهيئة السلسلة وهو يقول يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت راسي ورفعت
اليه القدح لاسقيه فاذا رجل في عنقه سلسلة فلما ذهبت اناوله القدح اجتذب مني حتى
علق بالشمس ثم اقبلت على الماء اغترف اذ اقبل الثانية وهو يقول العطش العطش اسقني يا هذا
الساعة اموت فرفعت القدح لاسقيه فاجتذب مني حتى علق بالشمس حتى فعل ذلك الثالثة
وشددت قربتي ولم اسقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك قابيل ابن آدم قتل
اخاه وهو قول الله عز وجل والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الى قوله الا في ضلال
قوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال قال بالعشي

قال ظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها وهو نموهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولله يسجد من في السموات والارض
طوعا وكرها الآية قال اما من يسجد من اهل السموات طوعا فالملائكة يسجدون لله طوعا
ومن يسجد من اهل الارض فمن ولد في الاسلام فهو يسجد له طوعا واما من يسجد له كرها
فمن جبر على الاسلام واما من لم يسجد فظله يسجد بالغداة والعشي قوله قل من رب
السموات والارض قل الله قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا
قل هل يستوي الاعمى والبصير يقول المؤمن والكافر ام هل تستوي الظلمات والنور
اما الظلمات فالكفر واما النور فهو الايمان واما انزل من السماء ماء فسالت اودية قوله م
بقدرها يقول الكبير على قدر كبره والصغير على قدر صغره فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما
توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله انزل من السماء ماء يقول انزل قوله م
الحق من السماء فاحتملته القلوب باهوائها ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر
شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو الحق والاودية هي القلوب والسيل هو
الهوى والزبد هو الباطل والحلية والمتاع هو الحق قال الله كذلك يضرب الله الحق والباطل
فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد وخبث الحلية
هو الباطل والمتاع والحلية هو الحق من اصاب الزبد وخبث الحلية والمتاع في الدنيا لم ينتفع به
وكذلك صاحب الحق يوم القيامة ينتفع به كذلك يضرب الله الامثال وقال علي بن ابراهيم قوله
قل من رب السموات والارض قل الله الآية محكمة قوله انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها
فاحتمل السيل زبدا رابيا اى مرتفعا ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية يعني ما يخرج
من الماء من الجواهر وهو مثل اى يثبت الحق في قلوب المؤمنين وفي قلوب الكفار لا يثبت كذلك
يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء يعني يبطل واما ما ينفع الناس فيمكث
في الارض وهو مثل المؤمنين والمشركين وقال عز وجل كذلك يضرب الله الامثال للناس للذين

[illegible] صاحب الحق يوم القيمة ينتفع به [illegible]

استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به
اولئك لهم سوء الحساب وماواهم جهنم وبئس المهاد فالمؤمن اذا سمع الحديث ثبت
في قلبه وجاز به وامن به فهو مثل الماء الذي يبقى في الارض فينبت النبات والذي لا
ينتفع به يكون مثل الزبد الذي تضربه الرياح فيبطل قوله وبئس المهاد قال يمهدون
في النار ثم قال نحن نعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب اى
اولو العقول قوله الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما امر الله
به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب فانه حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن
عليه السلام قال ان رحم آل محمد صلى الله عليه وآله معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع
من قطعني وهي تجري في كل رحم ونزلت هذه الآية في آل محمد وما عاهدهم عليه وما اخذ عليهم
من الميثاق في الذر من ولاية امير المؤمنين عليه السلام والائمة عليهم السلام بعده وهو قوله الذين يوفون
بعهد الله ولا ينقضون الميثاق الآية ثم ذكر اعداءهم فقال الذين ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه يعني امير المؤمنين وهو الذي اخذ الله عليهم في الذر واخذ عليهم رسول الله صلى الله عليه
وآله بغدير خم ثم قال اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار قوله يخافون سوء الحساب فانه
دخل رجل على ابي عبد الله عليه السلام فقال ابو عبد الله عليه السلام ما لفلان يشكوك قال طالبته بحقي
قال ابو عبد الله عم اترى انك اذا استقصيت عليه لم تسئ به اترى الذي حكى الله عز وجل
في قوله ويخافون سوء الحساب انهم خافوا الله ان يجور عليهم والله ما خافوا ذلك ولكنهم خافوا الاستقصاء
فسماه الله سوء الحساب قوله الذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما
رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة يعني يدفعون وحدثني ابي عن حماد عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يا علي ما من دار فيها فرحة
الا تبعها ترحة وما من هم الا وله فرج الا هم اهل النار فاذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها
سريعا وعليك بصنائع الخير فانها تدفع مصارع السوء وانما قال رسول الله صلى الله عليه وآله

لامير المؤمنين عليه السلام على هذا للناس ذنب لان امير المؤمنين عليه السلام له سيئات عملها
وحدثني ابي عن النضر بن سويد عن محمد بن قيس عن ابن سيابة عن ابي عبد الله عليه السلام قال
اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله يوما واضعا يده على كتف العباس فاستقبله امير
المؤمنين عليه السلام فعانقه رسول الله صلى الله عليه وآله وقبل ما بين عينيه ثم سلم
العباس على علي فرد عليه ردا خفيا فغضب العباس فقال يا رسول الله لا يدع علي زهوه
فقال رسول الله يا عباس لا تقل ذلك في علي فاني لقيت جبرئيل عليه السلام آنفا فقال
لي لقيني الموكلان الملكان بعلي الساعة فقالا ما كتبنا عليه ذنب منذ يوم ولد الى هذا اليوم
قوله جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال نزلت في الائمة عليهم السلام
وشيعتهم الذين صبروا وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال
نحن صبر وشيعتنا اصبر منا لانا صبرنا بعلم وصبروا على ما لا يعلمون قوله الذين آمنوا و
تطمئن قلوبهم بذكر الله قال الذين آمنوا الشيعة وذكر الله امير المؤمنين والائمة عليهم السلام
ثم قال الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب
اي حسن مرجع وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلام
طوبى شجرة في الجنة في دار امير المؤمنين عليه السلام وليس احد من شيعته الا وفي داره غصن من اغصانها قال ع
وورقة من اوراقها تستظل تحتها امة من الامم وعنه عليه السلام وقال كان رسول الله صلى الله
عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فانكرت ذلك عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله يا عائشة اني لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فادناني جبرئيل من شجرة طوبى و
ناولني من ثمارها فاكلته فحول الله ذلك ماء في ظهري فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة
فحملت بفاطمة فما قبلتها قط الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها قوله ولو ان قرآنا سيرت به
الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا قال لو كان شيء من القرآن كذلك لكان

هذا

هذا قوله افلم ييأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا يعني جعلهم كلهم مؤمنين
قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة اي عذاب وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وهي النقمة او تحل
قريبا من دارهم فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلت بهم عصاة كفار
مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك حتى يأتي وعد الله الذي وعد المؤمنين
من النصر ويخزي الكافرين وقال علي بن ابراهيم في قوله فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم
اي طولت لهم الامل ثم اهلكتهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله افمن هو قائم
على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر
من القول الظاهر من القول هو الرزق وقال علي بن ابراهيم في قوله ما لهم من الله من واق القول م
اي من دافع وعقبى الكافرين النار اي عاقبتهم النار قال ابو عبد الله عليه السلام ان ناركم
هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك
ما استطاع آدمي ان يطيقها وانها ليؤتى بها يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى
ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه فزعا من صرختها وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلام في قوله والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك اي فرحوا بكتاب الله
اذا يتلى عليهم واذا تلوه تفيض اعينهم دمعا من الحزن والفزع وهو علي بن ابي طالب وهي في قراءة ابن
مسعود والذي انزلنا اليك الكتاب هو الحق ومن يؤمن به اي علي بن ابي طالب يؤمن به ومن
الاحزاب من ينكر بعضه انكروا من تأويله ما انزله في علي وآل محمد وآمنوا ببعضه فاما المشركون
فانكروه كله اوله وآخره وانكروا ان محمدا رسول الله وقال علي بن ابراهيم في قوله لكل اجل
كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى
الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح
والكتبة الى سماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله تبارك وتعالى في تلك السنة فاذا اراد الله

ان يقدم شيئا او يؤخره او ينقص شيئا او يزيده امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم يثبت الذي اراد
قلت وكل شيء هو عند الله مثبت في كتاب قال نعم قلت فاي شيء يكون بعده قال سبحان
الله ثم يحدث الله ايضا ما يشاء تبارك وتعالى قوله اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها
من اطرافها قال موت علمائها قوله والله يحكم لا معقب لحكمه اي لا دافع قوله وقد
مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا قال المكر من الله العذاب وسيعلم الكفار لمن عقبى
الدار اي ثواب القيمة قوله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فانه حدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال الذي عنده علم الكتاب هو امير
المؤمنين عليه السلام وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب اعلم ام الذي عنده علم الكتاب فقال
ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب الا بقدر ما تأخذ
البعوضة بجناحها من ماء البحر وقال امير المؤمنين عليه السلام الا ان العلم الذي هبط به آدم
من السماء الى الارض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين

سورة ابراهيم عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب انزلناه اليك
يا محمد لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم يعني من الكفر الى الايمان الى صراط
قوله م العزيز الحميد والصراط الطريق الواضح وامامة الائمة عليهم السلام الله الذي له ما في السموات وما في الارض
وويل للكافرين من عذاب شديد فانه محكم قوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
الى قوله وهو العزيز الحكيم فهو محكم قوله ولقد ارسلنا موسى بآياتنا ان اخرج قومك من الظلمات
الى النور وذكرهم بايام الله قال ايام الله ثلثة يوم القائم ويوم الموت ويوم القيمة قوله
اذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فهذا كفر النعم قال ابو
عبد الله عليه السلام ايما عبد انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه وحمد الله عليها بلسانه لم تنفد حتى
يأمر الله له بالزيادة وهو قوله لئن شكرتم لازيدنكم قوله الم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم
نوح الى قوله فردوا ايديهم في افواههم يعني في افواه الانبياء وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا

لفي شك

لفي شك مما تدعوننا اليه مريب قوله وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن
في ملتنا فانه حدثني ابي رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال من آذى جاره طمعا في مسكنه ورثه
الله داره وهو قوله وقال الذين كفروا الى قوله فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم
الارض من بعدهم قوله واستفتحوا اي دعوا وخاب كل جبار عنيد اي خسر وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال العنيد المعرض عن الحق وقال علي بن ابراهيم في قوله من ورائه
جهنم ويسقى من ماء صديد قال يخرج من فروج الزواني قوله يتجرعه ولا يكاد يسيغه
ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قال يقرب اليه فيكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه
ووقعت فروة رأسه فاذا شرب تقطعت امعاؤه ومزقت تحت قدميه وانه ليخرج من
احدهم مثل الوادي صديدا وقيحا ثم قال وانهم ليبكون حتى تسيل دموعهم فوق وجوههم
جداول ثم تنقطع الدموع فتسيل الدماء حتى لو ان السفن اجريت فيها لجرت وهو قوله و
سقوا ماء حميما فقطع امعاءهم قوله مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به
الريح في يوم عاصف قال من لم يقر بولاية امير المؤمنين عليه السلام بطل عمله مثل الرماد الذي
يجيء الريح فتحمله قوله وبرزوا لله جميعا معناه مستقبل انهم يبرزون ولفظه ماض قوله
لو هدانا الله لهديناكم فالهدى ههنا الثواب سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص اي مهرب
قوله وقال الشيطان لما قضي الامر اي لما فرغ من امر الدنيا من اوليائه ان الله وعدكم وعد
الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني
ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم اي بمغيثكم وما انتم بمصرخي اي بمغيثي اني كفرت كشجرة طيبة اصلها
ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس
لعلهم يتذكرون وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي جعفر الاحول عن سلام بن المستنير
عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال الشجرة رسول الله
صلى الله عليه وآله ونسبه ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة علي بن ابي طالب وغصن الشجرة فاطمة

بما اشركتمون من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم وقال
عز وجل الم تر كيف ضرب الله مثلا
كلمة طيبة م

عليهما السلام وعلي الائمة من اولادها السلام وفرعها الائمة من ولد علي وفاطمة عليهم السلام وشيعتهم
ورقها وان المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة وان المولود من شيعتنا ليورق في الشجرة
ورقة قلت ارايت قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال يعني بذلك ما يفتون به
الائمة شيعتهم الحلال في كل حج وعمرة من الحلال والحرام ثم ضرب الله لاعداء آل محمد مثلا
فقال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال كذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء وبنو امية
لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد ولا تصعد اعمالهم الى السماء الا قليلا منهم
قال علي بن ابراهيم في قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي
الاخرة ويضل الله الظالمين فانه حدثني ابي عن علي بن مهزيار عن عمرو بن عثمان عن المفضل بن
صالح عن جابر عن ابراهيم ابن العلاء عن سويد بن غفلة عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان ابن
آدم اذا كان في آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة مثل له اهله وماله وولده وعمله
فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت لكم محبا واني كنت عليكم لمحاميا فما ذا عندكم
فيقول لحريصا شحيحا فما ذا عندك فيقول خذ مني كفنك ثم يلتفت الى ولده فيقول والله
اني كنت لكم محبا واني كنت عليكم لمحاميا فما ذا عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك و
نواريك فيها ثم يلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت فيك لزاهدا وانك كنت
علي لثقيلا فما ذا عندك فيقول انا قرينك في قبرك ويوم حشرك حتى اعرض انا وانت على ربك
فان كان لله وليا اتاه اطيب الناس ريحا واحسنهم منظرا وازينهم رياشا فيقول ابشر بروح
من الله وريحان وجنة نعيم قد قدمت خير مقدم فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح
ارتحل من الدنيا الى الجنة وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يعجله فاذا ادخل قبره اتاه
ملكان وهما فتانا القبر يجران اشعارهما ويخدان الارض بانيابهما واصواتهما كالرعد
العاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول الله

ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني فيقولان ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله يثبت
الذين آمنوا بالقول الثابت الآية فيفسحان له في قبره مد بصره ويفتحان له بابا الى
الجنة ويقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم وهو قوله اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا واحسن مقيلا واذا كان لربه عدوا فانه يأتيه اقبح من خلق الله رياشا و
انتنه ريحا فيقول من انت فيقول له عملك ابشر بنزل من حميم وتصلية جحيم وانه
ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يحبسه فاذا ادخل قبره اتياه ممتحنا القبر فالقيا
اكفانه ثم قالا له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت
ولا هديت فيضربانه بمرزبة ضربة ما خلق الله دابة الا وتذعر لها ما خلا الثقلين ثم يفتح مرزبة م
نم له بابا الى النار ثم يقولان له نم بشر حال فهو من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى
ان دماغه يخرج من بين ظفره ولحمه ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها
فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وانه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر واما
قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا قال نزلت في الافجرين من قريش حدثني ابي
عن محمد بن ابي عمير عن عثمان بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله تعالى
الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا قال نزلت في الافجرين من قريش وبني امية وبني
المغيرة فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فتمتعوا الى حين ثم قال
ونحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز ثم قال لهم تمتعوا فان
مصيركم الى النار وقوله يوم لا بيع فيه ولا خلال اي لا صداقة وقوله وسخر لكم الشمس
والقمر دائبين اي على الولاء وقوله يحكي قول ابراهيم واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد
آمنا يعني مكة واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني
فانه مني فان الاصنام لم تضل وانما ضل الناس بها وقوله ربنا اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي

اليهم وارزقهم من الثمرات اي من ثمرات القلوب لعلهم يشكرون يعني كي يشكرون
وحدثني ابي عن حماد عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي الآية
قال نحن والله بقية تلك العترة واما قوله ربنا اغفر لي ولوالدي قال انما نزلت
ولولدي اسمعيل واسحق وقوله لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم
ليوم تشخص فيه الابصار قال تبقى اعينهم مفتوحة من هول جهنم لا يقدرون ان
يطرفوها وقوله افئدتهم هواء قال قلوبهم تتصدع من الخفقان ثم قال وانذر الناس
يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك و
نتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم اي حلفتم من قبل ما لكم من زوال اي لا تهلكون وسكنتم
في مساكن الذين ظلموا انفسهم يعني ممن قد هلكوا من بني امية وتبين لكم كيف فعلنا
بهم وضربنا لكم الامثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم ثم قال وان كان مكرهم من
بني امية لتزول منه الجبال قال مكر بني فلان وقوله يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل
خبزة بيضاء نقية في الموقف يأكل منها المؤمنون وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد
قال مقيدين بعضهم الى بعض سرابيلهم من قطران قال السرابيل القميص وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله سرابيلهم من قطران وهو الصفر الحار الذائب يقول انتهى
حره يقول الله وتغشى وجوههم النار سربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار قال
علي بن ابراهيم في قوله هذا بلاغ للناس يعني محمدا ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد
وليذكر اولوا الالباب يعني اولو العقل سورة الحجر بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك
آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين حدثني ابي عن محمد بن
ابي عمير عن عمر بن اذينة عن رفاعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد
من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ثم قال ذرهم
يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل اي يشغلهم فسوف يعلمون وقوله ما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب

معلوم

معلوم اي اجل مكتوب ثم حكى قول قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا يا ايها
الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لو ما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين اي هلا
تأتينا فرد الله عليهم فقال ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين قالوا لو انزلنا الملائكة
لم ينظروا وهلكوا ثم قال ولو فتحنا ايضا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا
انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ولقد جعلنا في السماء بروجا قال منازل الشمس
والقمر وزيناها للناظرين بالكواكب وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق
السمع فاتبعه شهاب مبين قال لم تزل الشياطين تصعد الى السماء وتجسس حتى ولد
النبي صلى الله عليه وآله ~~وروي عن آمنة ام النبي صلى الله عليه وآله~~ وروي عن آمنة
ام النبي صلى الله عليه وآله انها قالت لما حملت برسول الله صلى الله عليه وآله لم اشعر بالحمل
ولم يصبني ما يصيب النساء من ثقل الحمل ورأيت في نومي كأن آتيا أتاني فقال لي قد
حملت بخير الانام فلما وضعته وقع الى الارض بين يديه وركبتيه ورفع رأسه الى السماء رفع م
وخرج مني نور اضاء ما بين السماء والارض ورميت الشياطين بالنجوم وحجبوا من السماء و
رأت قريش الشهب تتحرك وتزول وتسير في السماء ففزعوا وقالوا هذا قيام الساعة
واجتمعوا الى الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا فسألوه عن ذلك فقال انظروا الى
هذه النجوم التي تهتدون بها في ظلمات البر والبحر فان كانت قد زالت فهي الساعة وان كانت
هذه ثابتة فهو لامر قد حدث وكان بمكة رجل يهودي يقال له يوسف فلما رأى النجوم
تتحرك وتسير في السماء خرج الى نادي قريش وقال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة
مولود فقالوا لا فقال اخطأت والتوراة قد ولد في هذه الليلة آخر الانبياء وافضلهم
وهو الذي نجده في كتبنا انه اذا ولد ذلك النبي رجمت الشياطين وحجبوا من السماء فرجع
كل واحد الى منزله فسأل اهله فقالوا قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن فقال اليهودي
اعرضوه علي فمشوا معه الى باب آمنة فقالوا لها اخرجي ابنك ينظر اليه هذا اليهودي فاخرجته في قماط

نظر في عينيه وكشف عن كتفيه فراى شامة سوداء عليها شعرات فسقط الى الارض
فغشي مغشيا عليه فتضحكوا منه فقال اتضحكون يا معشر قريش هذا نبي السيف ليبيرنكم
وذهبت النبوة من بني اسرائيل الى اخر الابد وتفرق الناس يتحدثون بخبر اليهودي فلما
رميت الشياطين بالنجوم انكروا ذلك واجتمعوا الى ابليس فقالوا قد منعنا من السماء و
قد رمينا بالشهب وقال اطلبوا فان امرا قد حدث في الدنيا فرجعوا وقالوا لم نر شيا
فقال ابليس لعنه الله انا لها بنفسي فجال ما بين المشرق والمغرب حتى انتهى الى الحرم فراه
محفوفا بالملئكة وجبرئيل على باب الحرم بيده حربة فاراد ابليس ان يدخل فصاح به
جبرئيل عليه السلم وقال اخسا يا ملعون فجاء من قبل حرى فصار مثل الصرد ثم قال يا جبرئيل
حرف اسلك عنه قال وما هو قال ما هذا وما اجتمعكم في الدنيا قال هذا نبي هذه الامة
قد ولد وهو اخر الانبياء وافضلهم قال هل لي فيه نصيب قال لا قال ففي امته قال بلى
فقال قد رضيت و قوله والارض مددناها والقينا فيها رواسي اي الجبال وانبتنا فيها
من كل شيء موزون فجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين قال لكل ضرب من الحيوان
قدرنا شيئا مقدرا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله وانبتنا فيها من كل شيء موزون
ان الله تبارك وتعالى انبت في الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر والنحاس والحديد
والرصاص والكحل والزرنيخ واشباه هذه لا يباع الا وزنا وقال علي بن ابراهيم في قوله
وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم قال الخزانة الماء الذي ينزل من السماء
فينبت لكل ضرب من الحيوان على ما قدر الله لها من الغذاء و قوله وارسلنا الرياح لواقح
قال التي تلقح الاشجار و قوله فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين
اي لا تقدرون ان تخزنوه و قوله وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون اي نرث الارض
ومن عليها و قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين قوله ولقد
خلقنا الانسان من صلصال قال الماء المتصلصل بالطين من حما مسنون قال حماء متغير

وقال ابليس من الجان ولما يخفهم من وكانوا من ظهور ورنها ركاد غلب على عداوة بني الاب امن الله القبيح ٣

و قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال ابو ابليس وابليس منهم ومن الا واحد اسمه
هام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس جاء الى رسول الله صلى الله عليه واله فراه جسيما عظيما
وامرا مهولا فقال له من انت فقال انا هام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس قال كنت يوم
قتل قابيل هابيل غلام بن اعوام انهى عن الاعتصام وامر بافساد الطعام فقال له رسول الله
صلى الله عليه واله وبئس لعمري الشاب المؤمل والكهل المؤمر فقال دع عنك هذا يا
محمد فقد جرت توبتي على يد نوح ولقد كنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على
قومه ولقد كنت مع ابراهيم حيث القي في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما ولقد كنت مع موسى حين غرق الله فرعون ونجى بني اسرائيل ولقد كنت ٣
مع هود حين دعا على قومه فعاتبته ولقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه ولقد
قرات الكتب وكلها تبشرني بك والانبياء يقرؤنك السلم ويقولون انك افضل الانبياء
واكرمهم فعلمني مما انزل الله عليك شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه واله لامير
المؤمنين عليه السلم علمه فقال هام يا محمد انا لا نطيع الا نبيا او وصي نبي فمن
هذا فقال هذا اخي ووصيي ووزيري ووارثي علي بن ابي طالب قال نعم نجد اسمه
في الكتب الي فعلمه امير المؤمنين عليه السلم فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء الى امير
المؤمنين عليه السلم و قوله واذ قال ربك للملئكة اني خالق بشرا من صلصال فقد كتبنا
خبره و قوله وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال
يدخل في كل باب اهل مذهب وللجنة ثمانية ابواب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم
في قوله ان جهنم لموعدهم اجمعين فيوقفون على الصراط واما لها سبعة ابواب لكل باب منهم
جزء مقسوم فبلغني والله اعلم ان الله جعلها سبع درجات اعلاها الجحيم يقوم اهلها على
الصفا منها تغلي ادمغتهم فيها كغلي القدور بما فيها والثانية لظى نزاعة للشوى تدعوا من ادبر
وتولى وجمع فاوعى والثالثة سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر والرابعة
الحطمة ومنها يثور شرر كالقصر كانه جمالات صفر تدق كل من صار اليها مثل الكحل فلا تموت

الروح كلما صاروا مثل الكحل عادوا والخامسة الهاوية فيها ملك يدعون يا مالك يا مالك اغثنا فاذا اغاثهم جعل لهم انية من صفر من نار فيها صديد ماء يسيل من جلودهم كانه
مهل فاذا رفعوه ليشربوا منه تساقط لحم وجوههم فيها من شدة حرها وهو قول الله عز وجل
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ومن
هوى فيها هوى سبعين عاما في النار كلما احترق جلده بدل جلدا غيره والسادسة هي
السعير فيها ثلثمائة سرادق من نار في كل سرادق ثلثمائة قصر من نار في كل قصر ثلثمائة بيت
من نار في كل بيت ثلثمائة لون من العذاب من عذاب النار فيها حيات من نار وعقارب
من نار وجوامع من نار وسلاسل من نار واغلال من نار وهو الذي يقول الله انا اعتدنا
للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا والسابعة جهنم وفيها الفلق وهو جب في جهنم اذا
فتح اسعر النار سعرا وهو اشد النار عذابا واما صعودا فجبل من صفر من نار وسط
جهنم واما اثاما فهو واد من صفر مذاب يجري حول الجبل فهو اشد النار عذابا وقال علي بن
ابراهيم في قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل قال العداوة و قوله لا يمسهم فيها نصب
اي تعب وعناء و قوله نبئ عبادي اي خبرهم اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب
الاليم ونبئهم عن ضيف ابراهيم فقد كتبنا خبرهم و قوله وقضينا اليه ذلك الامر اي اعلمناه
ان دابر هؤلاء يعني قوم لوط مقطوع مصبحين و قوله لعمرك اي وحياتك يا محمد انهم لفي سكرتهم
يعمهون فهذه فضيلة لرسول الله صلى الله عليه واله على الانبياء و قوله وان في ذلك
لايات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم قال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم والسبيل طريق
الجنة قوله وان كان اصحاب الايكة يعني اصحاب الغيضة وهم قوم شعيب لظالمين و قوله
ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم فاتحة الكتاب اخبرنا احمد بن ادريس
قال حدثنا احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن سورة بن كليب عن ابي جعفر عليه السلم قال نحن
المثاني الذي اعطاها نبينا ونحن وجه الله الذي يتقلب في الارض بين اظهركم من عرفنا فامامه
اليقين

ومن جهلنا فامامه السعير اعلام

اليقين ومن جهلنا فامامه السعير قال علي بن ابراهيم في قوله الذين جعلوا القران عضين
قال قسموا القران ولم يؤلفوه على ما انزله الله وقال لنسئلنهم اجمعين عما كانوا
يعملون و قوله فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين فانها
نزلت بمكة بعد ان نبئ رسول الله صلى الله عليه واله بثلث سنين وذلك ان النبوة
نزلت على رسول الله يوم الاثنين واسلم علي عليه السلم يوم الثلثاء ثم اسلمت خديجة بنت
خويلد زوجة النبي صلى الله عليه واله ثم دخل ابو طالب على النبي صلى الله عليه واله
وهو يصلي وعلي بجنبه وكان مع ابي طالب جعفر فقال له ابو طالب صل جناح ابن عمك فوقف
جعفر على يسار رسول الله صلى الله عليه واله وعلي وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة فمر رسول الله من بينهما وكان يصلي
فلما اتى لذلك سنتين انزل الله عليه اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين برسول الله صلى الله عليه واله ٣
وكان المستهزؤن برسول الله خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب
وكان رسول الله صلى الله عليه واله دعى عليه لما كان يبلغه من اذاه واستهزائه فقال
اللهم اعم بصره واثكله بولده فعمي بصره وقتل ولده ببدر والاسود بن عبد يغوث و
الحارث بن الطلاطلة الخزاعي فمر الوليد بن المغيرة برسول الله صلى الله عليه واله ومعه
جبرئيل عليه السلم فقال جبرئيل يا محمد هذا الوليد بن المغيرة وهو من المستهزئين بك قال نعم
وقد كان مر برجل من خزاعة وهو يريش نبالا له فوطى على بعضها فاصاب اسفل عقبه من ذلك قطعة ٣
فدميت فلما مر بجبرئيل اشار الى ذلك الموضع فرجع الوليد الى منزله ونام على سريره وكانت
ابنته نائمة اسفل منه فانفجر الموضع الذي اشار اليه جبرئيل عليه السلم اسفل عقبه فسال منه
الدم حتى صار الى فراش ابنته فانتبهت ابنته فقالت للجارية انحل وكاء القربة فقال الوليد
ما هذا وكاء القربة ولكنه دم ابيك فاجمعي لي ولدي وولد ولدي فاني ميت فجمعهم فقال لعبد الله
ابي ربيعة ان عمارة بن الوليد بارض الحبشة بدار مضيعة فخذ كتابا من محمد الى النجاشي ان يرده الحبشة ٣
ثم قال لابنه هاشم وهو اصغر اولاده يا بني اوصيك بخمس خصال فاحفظها اوصيك بقتل ابي رهم

وان استهلكوا غنمي عبوا درايمي

الدوسي فانه غلبني على امراتي وهي بنته ولو تركها وبعلها كانت تلد له ابنا مثلك وفي خزاعة وما تعودوا قتلي واخاف ان تنسوا بعدي وهي في بني خزاعة بن عامر ودياتي في ثقيف فخذه ولا اتقف بطيخزات على ما شاريا رفاقضها ثم فاصنت نفسه ومر به الاسود بن المطلب رسول الله صلى الله عليه وآله فاشار جبرئيل الى بصره فعمي ومات ومر به الاسود بن عبد يغوث فاشار جبرئيل الى بطنه فلم يزل يستسقي حتى انشق بطنه ومر العاص بن وائل فاشار جبرئيل الى رجليه فدخل عود في اخمص قدمه وخرج من ظاهره ومات ومر حارث بن الطلاطلة فاشار جبرئيل الى وجهه فخرج الى الجبال تهامة فاصابته السماء بماء واستسقى حتى انشق بطنه وهو قوله انا كفيناك المستهزئين فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقام على الحجر وقال يا معشر قريش يا معاشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وامركم بخلع الانداد والاصنام فاجيبوني تملكون بها العرب وتدين لكم العجم وتكونون ملوكا في الجنة فاستهزؤا منه وقالوا جن محمد بن عبد الله ولم يجروا عليه لموضع ابي طالب فاجتمعت قريش الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فان كان يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا فيكون اكثر قريش مالا ونزوجه اي امراة شاء من قريش فقال له ابو طالب ما هذا يا ابن اخي فقال يا عم هذا دين الله الذي ارتضاه لانبيائه ورسله بعثني الله رسولا الى الناس فقال يا ابن اخي ان قومك قد اتوني يسألوني ان اسألك ان تكف عنهم فقال النبي صلى الله عليه وآله يا عم اني لا استطيع ان اخالف امر ربي فكف عنه ابو طالب ثم اجتمعوا الى ابي طالب وقالوا انت سيد من ساداتنا فادفع الينا محمدا نقتله وتملك علينا فقال ابو طالب قصيدة طويلة يقول فيها منها ولما رايت القوم لا ود فيهم شعر وقد قطعوا كل العرى والوسايل كذبتم وبيت الله نبزي محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلايل

قال فلما اجتمعت قريش على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبوا الصحيفة القاطعة جمع ابو طالب بني هاشم وحلف لهم بالبيت والركن والمقام والمشاعر في الكعبة لئن شاكت محمدا شوكة لاثبن عليكم يا بني هاشم فادخله الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار قائما على راسه بالسيف اربع سنين فلما خرجوا من الشعب حضرت ابا طالب الوفاة فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يجود بنفسه فقال له يا عم ربيت صغيرا وكفلت يتيما فجزاك الله عني خيرا اعطني كلمة اشفع لك بها عند ربي فروي انه لم يخرج من الدنيا حتى اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله الرضا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو قمت المقام المحمود لشفعت لابي وامي وعمي واخ كان لي مواخيا في الجاهلية وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن سيف بن عميرة وعبد الله بن سنان وابن ابي حمزة الثمالي قالوا سمعنا ابا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول لما حج رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع نزل بالابطح ووضعت له وسادة فجلس عليها ثم رفع يده الى السماء وبكى بكاء شديدا ثم قال يا رب انك وعدتني في ابي وامي وعمي ان لا تعذبهم بالنار قال فاوحى الله اليه اني اليت على نفسي ان لا يدخل جنتي الا من يشهد ان لا اله الا الله وانك عبدي ورسولي ولكن ائت الشعب فنادهم فان اجابوك فقد وجبت لهم رحمتي فقام النبي صلى الله عليه وآله الى الشعب فناداهم يا ابتاه ويا اماه ويا عماه فخرجوا ينفضون التراب عن رؤسهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله الا ترون الى هذه الكرامة التي اكرمني الله بها فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا حقا وان جميع ما اتيت به من عند الله فهو الحق فقال ارجعوا الى مضاجعكم ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة وقدم علي عليه السلام من اليمن فقال رسول الله الا ابشرك يا علي فقال له امير المؤمنين عليه السلام بابي انت وامي لم تزل مبشرا فقال الا ترى الى ما رزقنا الله تبارك وتعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون اي بما يكذبونك ويردون عليك فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن محمد بن

في سفرنا هذا واخبره الخبر فقال علي الحمد لله قال واشرك رسول الله صلى الله عليه وآله في بدنه اباه وامه وعمه ثم قال الله

سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن رمى ببصره الى ما في يدي غيره كثر همه ولم يشف غيظه ومن لم يعلم ان لله عليه نعمة الا في مطعم او ملبس فقد قصر عمله ودنى عذابه ومن اصبح على الدنيا حزينا اصبح على الله ساخطا ومن شكى مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن دخل النار من هذه الامة ممن قرء القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا ومن اتى ذا ميسرة فتخشع له طلب لما في يديه ذهب ثلثا دينه ثم قال ولا تعجل وليس يكون الرجل ينال من الرجل المرفق فيجله ويوقره فقد يجب له ذلك عليه ولكن يريه انه يريد بتخشعه ما عند الله ويريد ان يختله عما في يديه

سورة النحل بسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون قال نزلت لما سالت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله ان ينزل عليهم فانزل الله تبارك وتعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه وقوله ينزل الملائكة بالروح من امره يعني بالقوة التي جعلها الله فيهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون يقول بالكتاب والنبوة وقال علي بن ابراهيم في قوله خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين قال خلقه من قطرة ماء منتن فيكون خصيما متكلما بليغا وقال ابو الجارود في قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع والدفء حواشي الابل ويقال بل هي الادفاء من البيوت والثياب وقال علي بن ابراهيم في قوله دفء اي ما يستدفئون به مما يتخذ من صوفها ووبرها ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون قال حين ترجع من المرعى وحين تسرحون حين تخرج الى المرعى قوله وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال الى مكة والمدينة وجميع البلدان ثم قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها ولم يقل عز وجل وتاكلوها كما قال في الانعام ويخلق

تركبوها

ما لا تعلمون قال العجايب التي خلقها الله في البر والبحر وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر يعني الطريق ولو شاء لهداكم اجمعين يعني الطريق وقوله عز وجل هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون يعني ترعون ثم قال ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات يعني بالمطر ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون وقوله وما ذرا لكم في الارض اي خلق ولخيمه مختلفا الوانه ان في ذلك لاية لقوم يذكرون وقوله عز وجل وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها يعني ما يخرج من البحر من انواع الجواهر وترى الفلك مواخر فيه يعني السفن والقى في الارض رواسي ان تميد بكم يعني الجبال وانهارا وسبلا اي طرقا لعلكم تهتدون يعني كي تهتدون وقوله عز وجل وعلامات وبالنجم هم يهتدون فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمن عن معلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات الائمة عليهم السلام وقوله والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون فانه رد على عبدة الاصنام وقوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين يعني اكاذيب الاولين حدثني ابي عن جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في قوله الذين لا يؤمنون بالآخرة يعني انهم لا يؤمنون بالرجعة انها حق قلوب منكرة يعني كافرة وهم مستكبرون يعني انهم عن ولاية علي عليه السلام مستكبرون لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين عن ولاية علي عليه السلام وقال نزلت هذه الآية هكذا واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم في علي عليه السلام قالوا اساطير الاولين وقال علي بن ابراهيم فقال الله عز وجل ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم قال الصحيح قال يحملون آثامهم يعني الذين غصبوا امير المؤمنين وآثام كل من اقتدى بهم وهو قول الصادق

قوله

واللهِ ما اهرقت محجمة من دم ولا قرع عصا بعصا ولا غصب فرج حرام ولا اخذ مال من
غير حله الا وزر ذلك في اعناقهما من غير ان ينقص من اوزار العاملين شيء قال علي بن
ابراهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلم قال خطب امير المؤمنين
عليه السلم بعدما بويع له بخمسة ايام خطبة فقال فيها واعلموا ان لكل حق طالبا ولكل دم
ثايرا والطالب كقيام الثاير بدمائنا والحاكم في حق نفسه هو العدل الحق الذي لا
يحيف والحاكم الذي لا يجور وهو الله الواحد القهار واعلموا ان على كل شارع بدعة وزره
ووزر كل مقتد به من بعده من غير ان ينقص من اوزار العاملين شيء وسينتقم الله من
الظلمة ماكلا بماكل ومشربا بمشرب من لقم العلقم ومشارب الصبر الادهم فليشربوا
بالصلب من الراح السم المذاق وليلبسوا دثار الخوف دهرا طويلا ولهم بكل ما اتوا وعملوا
من افاريق الصبر الادهم فوق ما اتوا وعملوا اما انه لم يبق الا الزمهرير من شتائهم وما لهم من
الصيف الا رقدة ويحهم ما تزودوا وجمعوا على ظهورهم من الاثام فيا مطايا الخطايا
ويا زاد الزور ويا اوزار الاثام مع الذين ظلموا اسمعوا واعقلوا وتوبوا وابكوا على انفسكم
فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فاقسم ثم اقسم لتحملنها بنو امية من بعدي
وليعرفنها في دار غيرهم عما قليل ولا يبعد الله الا من ظلم وعلى البادي يعني الاول ما سهل
لهم من سبيل الخطايا مثل اوزارهم واوزار كل من عمل بوزرهم الى يوم القيمة ومن اوزار
الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي ايوب
عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم في قوله قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من
القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون قال
بيت مكرهم اي ماتوا فالقاهم الله في النار وهو مثل لاعداء ال محمد عليهم السلم قوله ثم
يوم القيمة يخزيهم ويقول اين شركاي الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين
اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين قال الذين اوتوا العلم الائمة يقولون

لاعدائهم اين شركاؤكم ومن اطعتموهم في الدنيا وقال فيهم ايضا الذين تتوفيهم الملئكة
ظالمي انفسهم فالقوا السلم اي سلموا لما اصابهم من البلاء ثم يقولون ما كنا نعمل من سوء
فرد الله عليهم وقال بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها
فلبئس مثوى المتكبرين ثم ذكر المؤمنين فقال الذين تتوفيهم الملئكة طيبين يقولون
سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون قوله طيبين قال هم المؤمنون الذين طابت مواليدهم
في الدنيا قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملئكة او ياتي امر ربك من العذاب والموت
وخروج القايم عليه السلم كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون
وقوله فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن من العذاب في الرجعة
وقوله قال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا
ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين
فانه محكم و قوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت يعني
الاصنام فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الارض ثم انظروا كيف
كان عاقبة المكذبين اي انظروا في اخبار من هلك من قبل و قوله ان تحرص على هداهم
مخاطبة للنبي صلى الله عليه واله فان الله لا يهدي اي لا يثبت من يضل اي من يعذب و قوله
واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون
فانه حدثني ابي عن بعض رجاله رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال ما يقول الناس فيها قال
يقولون نزلت في الكفار فقال ان الكفار كانوا لا يحلفون بالله وانما نزلت في قوم من
امة محمد قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل القيمة فيحلفون انهم لا يرجعون فرد الله عليهم
فقال ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يعني
في الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفي صدور المؤمنين منهم و قوله والذين هاجروا في الله
اي هاجروا وتركوا الكفار في الله لنبوئنهم اي لنثبتنهم في الدنيا حسنة ولاجر الاخرة

اكبر لو كانوا يعلمون و قوله افامن الذين مكروا السيئات يا محمد وهو استفهام
ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او ياخذهم في تقلبهم
فما هم بمعجزين قال اذا جاؤا وذهبوا في التجارات وفي اعمالهم وياخذهم في تلك الحالة
او ياخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين قال اذا جاؤا وذهبوا في التجارات وفي اعمالهم
وياخذهم في تلك الحالة او ياخذهم على تخوف اي على تنقص فان ربكم لرؤف رحيم و
قوله اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمايل سجدا لله
وهم داخرون قال تحريك كل ظل خلقه الله هو سجوده لله لانه ليس شيء الا له ظل يتحرك
بتحريكه وتحريكه سجوده و قوله ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة
والملئكة وهم لا يستكبرون قال يعني يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون
قال الملئكة ما قدر الله لهم يمرون فيه ثم احتج عز وجل على الثنوية فقال لا تتخذوا
الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون وله ما في السموات والارض وله الدين
واصبا اي واجبا ثم ذكر تفضله فقال وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه
تجارون اي تضرعون وترجعون والنعمة هي الصحة والسعة والعافية ثم اذا كشف الضر
عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون و
قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم وهو الذي وصفناه مما كانت العرب
يجعلون للاصنام نصيبا في زرعهم وابلهم وغنمهم فرد الله عليهم فقال تالله لتسئلن
عما كنتم تفترون ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون قال قالت قريش
ان الملئكة هم بنات الله فنسبوا ما لا يشتهون الى الله فقال الله عز وجل ويجعلون لله
البنات سبحانه ولهم ما يشتهون يعني من البنين ثم قال واذا بشر احدهم بالانثى
ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون
ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون ثم رد الله عليهم فقال للذين لا يؤمنون

بالاخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم و قوله ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم
اي عند معصيتهم وظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون و قوله ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم
الكذب يقول السنتهم الكاذبة ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون اي معذبون
و قوله والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها الاية محكمة و قوله وان
لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين
قال الفرث ما في الكرش و قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا
قال الخل ورزقا حسنا قال الزبيب و قوله واوحى ربك الى النحل قال وحي الهام
ياخذ النحل من جميع النور ثم يتخذه عسلا وحدثني ابي عن الحسن بن علي الوشاء عن
رجل عن حريز بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله واوحى ربك الى النحل قال
نحن والله النحل الذي اوحى الله اليه ان اتخذي من الجبال بيوتا امرنا ان نتخذ من
العرب شيعة ومن الشجر يقول من العجم ومما يعرشون يقول من الموالي والذي يخرج
من بطونها شراب مختلف الوانه اي العلم الذي يخرج منا اليكم و قوله والله خلقكم ثم
يتوفيكم الى قوله لكي لا يعلم بعد علم شيئا قال اذا كبر لا يعلم ما علمه قبل ذلك قوله
والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم
فهم فيه سواء قال لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشيء من الماكول دون عياله و قوله
والله جعل لكم من انفسكم ازواجا يعني حوا خلقت من ادم وحفدة قال الاختان و قوله
ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء قال لا يتزوج ولا يطلق ثم ضرب الله مثلا
في الكفار فقال وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه
اينما يوجهه لا يات بخير هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم قال
كيف يستوي هذا وهذا الذي يامر بالعدل امير المؤمنين والائمة عليهم السلم قوله والله اخرجكم

من بطون امهاتكم الى قوله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فانه محكم و قوله والله جعل
لكم من بيوتكم سكنا يعني المساكن وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا يعني الخيم والمضارب
تستخفونها يوم ظعنكم اي يوم سفركم ويوم اقامتكم يعني في مقامكم ومن اصوافها و
اوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين اي بلاغها وفي رواية ابي الجارود في قوله
اثاثا قال المال ومتاعا قال المنافع الى حين اي بلاغها قال علي بن ابراهيم في ومتاعا
قوله والله جعل لكم مما خلق ظلالا قال مما يستظل به وجعل لكم من الجبال اكنانا
وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر يعني القميص وانما جعل ما يجعل منه وسرابيل تقيكم بأسكم
يعني الدروع و قوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال نعمة الله هم الائمة والدليل
على ان الائمة نعمة الله قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال الصادق عليه السلام نحن
والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا فاز من فاز و قوله ويوم نبعث من كل امة
شهيدا قال لكل زمان وامة امام يبعث كل امة مع امامها و قوله الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال كفروا بعد النبي صلى الله عليه وآله وصدوا
عن امير المؤمنين عليه السلام زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون ثم قال ويوم
نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم يعني من الائمة ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله و
جئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء يعني على الائمة فرسول الله شهيد على الائمة وهم شهداء
على الناس و قوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغي قال العدل شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاحسان امير المؤمنين
والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا
موسى بن عمران قال حدثني الحسين بن يزيد عن اسماعيل بن مسلم قال جاء رجل الى ابي عبد الله
جعفر بن محمد عليه السلام وانا عنده فقال يا ابن رسول الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون و قوله امر [illegible]

الاباء فقال نعم ليس لله في عباده امر الا العدل والاحسان فالدعاء من الله عام والهدى
خاص مثل قوله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ولم يقل ويهدي جميع من دعا الى صراط
مستقيم وقال علي بن ابراهيم في قوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان
بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فانه حدثني ابي رفعه قال ابو عبد الله عليه السلام
لما نزلت الولاية وكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم سلموا على علي بامرة
المؤمنين فقالوا امن الله ورسوله فقال لهما نعم حقا من الله ومن رسوله انه امير المؤمنين
وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة
ويدخل اعداءه النار وانزل الله عز وجل ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم
الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون يعني قول رسول الله من الله ومن رسوله ثم ضرب
لهم مثلا فقال ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم
دخلا بينكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال التي نقضت غزلها امرأة من
بني تيم بن مرة يقال لها رابطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن كعب بن لوي بن غالب
كانت حمقاء تغزل الشعر فاذا غزلت نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كالتي نقضت
غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم قال ان الله تبارك وتعالى امر
بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا رجع الى رواية علي بن ابراهيم في قوله ان تكون
امة هي اربى من امة قيل يا ابن رسول الله نحن نقرؤها هي اربى من امة قال ويحك وما
اربى واومى بيده فطرحها انما يبلوكم الله به يعني بعلي بن ابي طالب عليه السلام وليبينن
لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة قال على مذهب واحد
وامر واحد ولكن يضل من يشاء قال يعذب بنقض العهد ويهدي من يشاء قال يثبت
ولتسئلن عما كنتم تعملون قوله ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم قال هو مثل لامير المؤمنين
عليه السلام فتزل قدم بعد ثبوتها يعني بعد مقالة النبي صلى الله عليه وآله فيه وتذوقوا السوء

العذاب بما صددتم عن سبيل الله يعني عن علي ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا بعهد الله
ثمنا قليلا معطوف على قوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ثم قال ما عندكم ينفد ما عندكم م
وما عند الله باق اي من الاموال والنعمة تزول وما عند الله مما تقدمونه من خير او شر
فهو باق و قوله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة قال
القنوع بما رزقه الله ثم قال واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال
الرجيم اخبث الشياطين فقلت له ولم سمي رجيما قال لانه يرجم و قوله انه ليس له
سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون قال ليس له ان يزيلهم عن الولاية فاما
الذنوب فانهم ينالون منه كما ينالون من غيره و قوله واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم
بما ينزل قالوا انما انت مفتر قال كان اذا نسخت آية قالوا لرسول الله انت مفتر
فرد الله عليهم وقال قل لهم يا محمد نزله روح القدس من ربك بالحق يعني جبرئيل عليه السلام
ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله روح القدس قال هو جبرئيل والقدس الطاهر ليثبت الذين آمنوا هم آل محمد وهدى
وبشرى للمسلمين واما قوله ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون
اليه اعجمي وهو لسان ابي فكيهة مولى بني الحضرمي كان اعجمي اللسان وكان قد اتبع نبي الله و
آمن به وكان من اهل الكتاب فقالت قريش هذا يعلم محمدا عليه السلام علمه بلسانه يقول الله وهذا
لسان عربي مبين واما قوله من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
فهو عمار بن ياسر اخذته قريش بمكة يعذبونه بالنار حتى اعطاهم بلسانه ما ارادوا وقلبه
مطمئن بالايمان واما قوله ولكن من شرح بالكفر صدرا فهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح بن مقرم
الحرث بن حبيب من بني لوي يقول الله فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم
استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله
على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون لا جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون هكذا في قراءة ابن

بدل: الظالمين ذلك بان الله ختم على سمعهم وابصارهم وقلوبهم واولئك هم الغافلون

مسعود وهذا كله في عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان عاملا لعثمن بن عفان على مصر ونزل
فيه ايضا ومن قال سانزل مثل ما انزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت وقال علي بن
ابراهيم ثم قال ايضا في عمار ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان
ربك من بعدها لغفور رحيم و قوله ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا
من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون
قال نزلت في قوم كان لهم نهر يقال له الثرثار وكانت بلادهم خصبة كثيرة الخير وكانوا
يستنجون بالعجين ويقولون هو الين لنا فكفروا بانعم الله واستخفوا بنعمة الله فحبس الله
عنهم الثرثار فجدبوا حتى احوجهم الله الى اكل ما كانوا يستنجون به حتى كانوا يتقاسمون
عليه ثم قال عز وجل ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام
لتفتروا على الله الكذب قال هو ما كانت اليهود يقولون ما في بطون هذه الانعام
خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا و قوله ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا اي
طاهرا اجتباه اي اختاره وهداه الى صراط مستقيم قال الى الطريق الواضح ثم قال لنبيه
صلى الله عليه وآله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وهي الحنيفية العشرة التي
جاء بها ابراهيم عليه السلام خمسة في البدن وخمسة في الرأس واما التي في البدن فالغسل
من الجنابة والطهور بالماء وتقليم الاظفار وحلق الشعر من البدن والختان فاما التي
في البدن فالغسل من الجنابة والطهور بالماء وتقليم الاظفار وحلق الشعر في الرأس
واما التي في البدن فالغسل من الجنابة في الرأس فطم الشعر والاخذ من الشارب واعفاء
اللحى والسواك والخلال فهذه لم تنسخ الى يوم القيمة و قوله انما جعل السبت على
الذين اختلفوا فيه وقد كتبنا خبره في سورة الاعراف و قوله وجادلهم بالتي هي احسن قال
بالقرآن وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان ابراهيم كان امة قانتا لله
حنيفا وذلك انه كان على دين لم يكن عليه احد غيره فكان امة واحدة واما قانتا المطيع

واما الحنيف المسلم وما كان من المشركين واما **قوله** انما جعل السبت على الذين اختلفوا
فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون وذلك ان موسى امر قومه
ان يتفرغوا لله في كل سبعة ايام يوما يجعله الله عليهم وهم الذين اختلفوا فيه واما
قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين و
ذلك ان المشركين يوم احد مثلوا اصحاب النبي صلى الله عليه وآله الذين استشهدوا
فيهم حمزة وقال المسلمون اما والله لئن ادالنا الله عليهم لنمثلن بخيارهم فذلك قول الله — تمثّل به
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به يقول بالاموات ولئن صبرتم لهو خير للصابرين

سورة بني اسرائيل بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع
البصير فحكى ابي عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء جبرئيل
وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ واحد باللجام وواحد بالركاب
وسوى الآخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل عليه السلام وقال لها اسكني
يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعا
ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الآيات من السماء والارض قال فبينا انا في مسيري
اذ نادى مناد عن يميني يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم ناداني مناد عن يساري يا محمد فلم — ويليها
اجبه ولم التفت اليه ثم استقبلتني امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا وقالت
يا محمد انظرني حتى اكلمك فلم التفت اليها ثم سرت فسمعت صوتا افزعني فجاوزت فنزل بي
جبرئيل عليه السلام فقال انزل فصل فصليت فقال اتدري اين صليت فقلت لا فقال صليت
بطيبة واليها مهاجرتك ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت
فصليت فقال اتدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى
تكليما ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال اتدري

ابن

وحياني بالسلام وقال ابشر يا محمد فاني ارى الخير كله في امتك فقلت الحمد لله المنان
ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي فقال جبرئيل هو اشد الملائكة عملا
فقلت اكل من مات او هو ميت فيما بعد هذا يقبض روحه قال نعم قلت وتراهم حيث
كانوا وتشهدهم بنفسه قال نعم فقال ملك الموت ما الدنيا كلها عندي فيما سخره الله
لي ومكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار الا وانا اتصفحه
كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي فيكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ان ما بعد
الموت اطم واطم من الموت قال ثم مضيت فاذا انا بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب
ولحم خبيث يأكلون الخبيث ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء
الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من امتك يا محمد فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ثم رايت ملكا من الملائكة جعل الله امره عجيبا نصف جسده نارا والنصف الآخر
ثلجا فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو ينادي بصوت رفيع يقول
سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وكف برد هذا الثلج
فلا يطفي حر هذه النار اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين
فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك وكله الله باكناف السموات واطراف الارضين
وهو انصح ملائكة الله تعالى لاهل الارض من عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسمع منذ خلق
ورايت ملكين يناديان في السماء احدهما يقول اللهم اعط كل منفق خلفا والآخر
يقول اللهم اعط كل ممسك تلفا ثم مضيت واذا انا باقوام لهم مشافر كمشافر الابل
يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في افواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء
الهمازون واللمازون ثم مضيت فاذا انا باقوام ترضخ وجوههم بالصخر فقلت من هؤلاء

يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ينامون عن صلاة العشاء ثم مضيت واذا انا باقوام
تقذف النار في افواههم وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء
الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم
مضيت فاذا انا باقوام احدهم ان يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء — يريد
يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه
الشيطان من المس فاذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون
ربنا متى تقوم الساعة قال ثم مضيت واذا انا بنسوان معلقات بثديهن فقلت
من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء اللواتي يورثن اموال ازواجهن اولاد غيرهم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اشتد غضب الله على امراة ادخلت على قوم في
نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم واكل خزائنهم قال ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله
عز وجل خلقهم الله على هيئات مختلفة كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء وليس
شيء من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم
مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله فسالت جبرئيل عليه السلام عنهم فقال كما ترى خلقوا
ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رؤسهم الى ما فوقها ولا خفضوها
الى ما تحتها خوفا من الله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا علي ايماء برؤسهم ولا ينظرون
الي من الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا احمد نبي الرحمة ارسله الله الى العباد رسولا ونبيا
وهو خاتم النبوة وسيدهم افلا تكلموه قال فلما سمعوا ذلك من جبرئيل اقبلوا علي
بالسلام واكرموني وبشروني بالخير لي ولامتي المؤمنين قال ثم صعد بي الى السماء
الثانية فاذا فيها رجلان متشابهان فقلت من هذان يا جبرئيل فقال ابنا الخالة
يحيى وعيسى بن مريم فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت لهما واستغفرا لي وقالا
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح واذا فيها من الملائكة وعليهم الخشوع قد وضع الله وجوههم

كيف

كيف شاء ليس منهم ملك الا يسبح الله ويحمده باصوات مختلفة ثم صعدنا الى السماء الثالثة
الثالثة فاذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم
فقلت يا جبرئيل من هذا فقال هذا اخوك يوسف فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت
له واستغفر لي وقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح المبعوث في الزمن الصالح واذا
فيها من الملائكة الخشوع مثل ما وصفت في السماء الاولى والثانية فقال لهم جبرئيل
في امري ما قال للآخرين وصنعوا بي مثل ما صنع الآخرون ثم صعدنا الى السماء الرابعة
واذا فيها رجل فقلت من هذا قال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم
علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة عليهم من الخشوع مثل ما في السموات
فبشروني بالخير لي ولامتي ثم رايت ملكا جالسا على سرير تحت يده سبعون الف ملك تحت
كل ملك سبعون الف ملك فوقع في نفس رسول الله انه هو فصاح به جبرئيل
فقال قم فهو قائم الى يوم القيمة ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل كهل عظيم
العين لم ار كهلا اعظم منه حوله ثلة من امته فاعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل
فقال هذا المحبب في قومه هرون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر
لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السادسة واذا
فيها رجل آدم طويل كانه من شبوة ولو ان عليه قميصان لنفذ شعره منهما فسمعته
يقول يزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد آدم على الله وهذا رجل اكرم على الله مني فقلت
من هذا يا جبرئيل قال هذا اخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت
له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السابعة
فما مررت بملك من الملائكة الا قالوا يا محمد احتجم وامر امتك بالحجامة واذا فيها رجل
اشمط الراس واللحية جالس على كرسي فقلت يا جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة
على باب البيت المعمور في جوار الله فقال هذا يا محمد ابوك ابراهيم وهذا محلك ومحل

من اتقى من امتك ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وآله ان اولى الناس بابراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فسلمت عليه وسلم علي وقال مرحبا
بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث في الزمن الصالح واذا من ملائكة لخشوع مثل ما فيهام
في السموات ويبشرون بالخيرات ولامتي قال رسول الله صلى الله عليه وآله ورايت
في السماء السابعة بحارا من نور يتلالا لا تكاد تلالؤها يخطف بالابصار وفيها بحار
من ظلمة وبحار من ثلج يرعد وكلما فزعت ورايت هولا سالت جبرئيل عليه السلام
فقال ابشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع اليك فقال فثبتني الله
بقوته وعونه حتى كثر قولي لجبرئيل وتعجبي فقال جبرئيل يا محمد تعظم ما ترى انما هو
خلق من خلق ربك فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى وما لا ترى واعظم من هذا من خلق ربك
ربك ان بين الله وبين خلقه تسعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل
وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب
من الماء قال ورايت من العجائب التي خلق الله وسخر على ما اراده ديكا رجلاه في
تخوم الارض السابعة ثم اقبل صاعدا حتى خرج من الهوى الى السماء وانتهى فيها صاعدا وراسه عند العرش وهو كامن الملائكة
الله جعل خلق الله كما اراد رجلاه حتى استقر قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربي حيث ما كنت لا تدري اين ربك
من عظم شانه وله جناحان في منكبيه اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا كان في في تخوم الارضين السابعة
السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس
سبحان الله الكبير المتعال لا اله الا الله الحي القيوم واذا قال ذلك سبحت ديوك الارض
كلها وخفقت باجنحتها واخذت في الصياح واذا سكت ذلك الديك في السماء
سكتت ديوك الارض كلها ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد بياض
ما رايته قط وله زغب اخضر ايضا تحت ريشه الابيض كاشد خضرة رايتها قط قال
ثم مضيت مع جبرئيل عليه السلام فدخلت البيت المعمور فصليت فيها ركعتين ومعي اناس

من اصحابي عليهم ثياب جدد واخرين عليهم ثياب خلقان فدخل اصحاب الجدد وحبس
اصحاب الخلقان ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من
الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت الجنة فاذا على حافتيها بيوتي
وبيوت ازواجي واذا ترابها المسك والزعفران فاذا جارية تنغمس في انهار الجنة فقلت
لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها كا
لبخت واذا رمانها كالدلاء العظام واذا شجرة لو ارسل طاير في اصلها ما دارها سبعمائة
سنة وليس في الجنة منزل الا فيها قنو منها فقلت ما هذه الشجرة يا جبرئيل فقال
هذه شجرة طوبى قال الله عز وجل طوبى لهم وحسن ماب قال رسول الله صلى الله عليه وآله
فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي فسالت جبرئيل عليه السلام عن تلك البحار وهولها وعجبها
قال هي سرادقات الحجب التي احتجب الله بها ولولا تلك الحجب لهتك نور العرش كل شيء
فيه وانتهيت الى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت منها كما قال الله
عز وجل كقاب قوسين او ادنى فناداني آمن الرسول بما انزل اليه من ربه وقد كتبنا
ذلك في سورة البقرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا رب اعطيت انبياءك
فضائل فاعطني فقال الله عز وجل قد اعطيتك فيما اعطيتك كلمتين من تحت عرشي لا
حول ولا قوة الا بالله ولا منجا منك الا اليك قال وعلمتني الملائكة قولا اقوله اذا اصبحت
واسيت اللهم ان ظلمي اصبح مستجيرا بعفوك وذنبي اصبح مستجيرا بمغفرتك وخوفي مستجيرا
بامانك وذلي اصبح مستجيرا بعزك وفقري اصبح مستجيرا بغناك ووجهي الفاني البالي اصبح
مستجيرا بوجهك الدائم الباقي الذي لا يفنى واقول ذلك اذا امسيت ثم سمعت الاذان
فاذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق
عبدي انا اكبر من كل شيء فقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فقال الله
صدق عبدي انا الله لا اله غيري فقال اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله

فقال الله صدق عبدي محمد عبدي ورسولي انا بعثته بالحق واصطفيته من الخلق
وانتجبته فقال حي على الصلوة حي على الصلوة فقال الله صدق عبدي ودعا الى فريضتي
فمن مشى اليها راغبا فيها محتسبا كانت له كفارة لما فيها مضى من ذنوبه فقال حي على
الفلاح حي على الفلاح فقال الله هي الفلاح والصلاح والنجاح ثم امت الملائكة
في السماء كما امت الانبياء في البيت المقدس ثم غشيتني ضبابة فخررت ساجدا
فناداني ربي اني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها على امتك و
عليك فقم بها انت في امتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فانحدرت حتى
مررت على ابراهيم فلم يسئلني عن شيء حتى انتهيت الى موسى عليه السلام فقال ما صنعت
يا محمد فقلت قال ربي قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك
وعلى امتك فقال موسى يا محمد ان امتك اخر الامم واضعفها وان ربك لا يزيده شيء
وان امتك لا تستطيع ان تقوم بها فارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك فرجعت
الى ربي حتى انتهيت الى سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت فرضت علي وعلى امتي خمسين
صلوة ولا اطيق ذلك ولا امتي فخفف عني فوضع عني عشرة فرجعت الى موسى فاخبرته
فقال لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال لا تطيق
فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى واخبرته فقال ارجع في كل رجعة
ارجع اليه اخر ساجدا حتى رجع الى عشرة صلوة فرجعت الى موسى واخبرته فقال لا
تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني خمسا فرجعت الى موسى واخبرته فقال لا تطيق فقلت قد
استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين
صلوة كل صلوة بعشرة ومن هم من امتك بحسنة يعملها فعملها كتبت له عشرة وان لم
يعمل كتبت له واحدة ومن هم من امتك بسيئة فعملها كتب عليه بواحدة وان لم يعملها لم
تكتب عليه شيئا فقال الصادق عليه السلام جزى الله موسى خيرا عن هذه الامة فهذا تفسير قول الله عز وجل

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الاية وروى الصادق عليه السلام عن رسول الله
صلى الله عليه وآله انه قال فبينما انا راقد في الابطح وعلي عن يميني وجعفر عن يساري
وحمزة بين يدي واذا انا بخفيف اجنحة الملائكة وقائل منهم يقول الى ايهم بعثت
يا جبرئيل فقال الى هذا واشار الي وهو سيد ولد آدم وهذا وصيه ووزيره وحبيبه
وخليفته في امته وهذا عمه سيد الشهداء حمزة وهذا ابن عمه جعفر الطيار له جناحان
خضيبان يطير بهما في الجنة مع الملائكة دعه فلتنم عيناه ولتسمع اذناه وليع قلبه
واضربوا له مثلا ملك بنى دارا واتخذ مادبة وبعث داعيا فقال النبي صلى الله عليه وآله
فالملك الله والدار الدنيا والمادبة الجنة والداعي انا قال ثم ادركه جبرئيل عليه السلام بالبراق ادركهم
واسرى به الى بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وآيات الانبياء فصلى
ورده من ليلته الى مكة فمر في رجوعه بعير لقريش واذا لهم ماء في انية فشرب منه وصب
باقي الماء وقد كانوا اضلوا بعيرا لهم وهم يطلبونه فلما اصبح قال لقريش ان الله قد كانوا ام
اسرى بي في هذه الليلة الى بيت المقدس فعرض علي محاريب الانبياء وآيات الانبياء
واني مررت بعير لكم في موضع كذا وكذا واذا لهم ماء في انية فشربت منه واهرقت باقي
ذلك وقد كانوا اضلوا بعيرا لهم فقال ابو جهل لعنه الله قد امكنتكم الفرصة من محمد
اسئلوه كم الاساطين فيه والقناديل فقالوا يا محمد ان هاهنا من قد دخل البيت المقدس
فصف لنا كم قناديله واساطينه ومحاريبه فجاء جبرئيل فعلق صورة البيت المقدس
تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما سالوه فلما اخبرهم قالوا حتى يجيء العير ونسالهم عما قلت
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وتصديق ذلك ان العير تطلع عليكم مع طلوع
الشمس يقدمها جمل احمر فلما اصبحوا اقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون هذه الشمس
تطلع الساعة فبينما هم كذلك اذ طلعت العير مع طلوع الشمس يقدمها جمل احمر فسالوهم
عما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا لقد كان هذا ضل لنا جمل في موضع كذا وكذا

ووضعنا ما واحجنا وقد احرق المنار فلم يردهم ذلك الا عتوا و قوله واتينا موسى
الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا فانه محكم و قوله
ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا فانه حدثني حطاب الجى عن ابن ابي عمير عن احمد بن
النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال كان نوح اذا امسى واصبح يقول
امسيت اشهد انه ما امسى بي من نعمة في دين او دنيا فانها من الله وحده لا شريك له
له الحمد على بها والشكر كثيرا فانزل الله عز وجل انه كان عبدا شكورا فهذا كان شكره
وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اعلمناهم ثم انقطعت مخاطبة بني اسرائيل و
خاطب امة محمد صلى الله عليه وآله فقال لتفسدن في الارض مرتين يعني فلانا وفلانا و
اصحابهما ونقضهم العهد ولتعلن علوا كبيرا يعني ما ادعوه فاغتصبوه من الخلافة
فاذا جاء وعد اوليهما يعني يوم الجمل بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد يعني امير
المؤمنين عليا عليه السلام واصحابه فجاسوا خلال الديار اي طلبوكم وقتلوكم وكان وعدا
مفعولا يعني يتم ويكون ثم رددنا لكم الكرة عليهم يعني لبني امية على آل محمد عليهم السلام وامددناكم
باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا اي من الحسن والحسين ابنا علي واصحابهما وسبوا
نساء آل محمد ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة يعني القائم
عليه السلام واصحابه ليسوءوا وجوهكم يعني تسود وجوهكم وليدخلوا المسجد الحرام كما دخلوه
اول مرة يعني رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وامير المؤمنين عليه السلام وليتبروا ما
علوا تتبيرا اي يعلوا عليكم ويقتلوكم عطف على آل محمد ثم قال عسى ربكم ان يرحمكم اي
ينصركم على عدوكم ثم خاطب بني امية فقال وان عدتم عدنا يعني عدتم بالسفياني عدنا
بالقائم من آل محمد عليهم السلام وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي حبسا يحصرون فيها ثم قال عز وجل
ان هذا القرآن يهدي اي يبين للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين يعني آل محمد الذين امنوا وعملوا
الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ثم عطف على آل محمد بني امية فقال والذين لا يؤمنون بالآخرة

اعتدنا

في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين يعني التوابين غفورا و قوله وآت ذا القربى
حقه والمسكين وابن السبيل يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله قال نزلت في فاطمة
فجعل لها فدك والمسكين من ولد فاطمة وابن السبيل من آل محمد وولد فاطمة ولا تبذر تبذيرا
اي لا تنفق المال في غير طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين والمخاطبة
للنبي والمعنى للناس ثم عطف بالمخاطبة على الوالدين فقال واما تعرضن عنهم يعني عن
الوالدين اذا كان لك عيال او كنت عليلا او فقيرا فقل لهما قولا ميسورا اي حسنا
اذا لم تقدر على برهم وخدمتهم فارج لهم من الله الرحمة و قوله ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا فانه كان سبب نزولها ان
رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يرد احدا يساله شيئا عنده فجاءه رجل فساله
فلم يحضره شيء فقال يكون ان شاء الله فقال يا رسول الله اعطني قميصك وكان صلى الله
عليه وآله لا يرد احدا عما عنده فاعطاه قميصه فانزل الله ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك ولا تبسطها كل البسط نهاه ان يبخل او يسرف فتقعد محسورا من الثياب وقال
الصادق ع المحسور العريان و قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق يعني مخافة الفقر
والجوع فان العرب كانوا يقتلون اولادهم لذلك فقال الله عز وجل نحن نرزقهم واياكم
ان قتلهم كان خطأ كبيرا و قوله ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا
فانه محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة
يقول معصية ومقتا فان الله يمقته ويبغضه قال وساء سبيلا هو اشد الناس عذابا
والزنى من اكبر الكبائر وقال علي بن ابراهيم ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن
قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا على القاتل فلا يسرف في القتل انه كان منصورا — اي سلطانا م
اي ينصر ولد المقتول على القاتل و قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن يعني بالمعروف
ولا يسرف و قوله واوفوا بالعهد يعني اذا عاهدت انسانا فاوف له ان العهد كان مسؤولا

يعني يوم القيامة و قوله واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم اي بالسوية وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال القسطاس المستقيم فهو الميزان الذي له لسان
و قوله ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا ترم احدا بما ليس لك به علم فقال صلى الله عليه
وآله من بهت مؤمنا او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال وقال علي بن ابراهيم في
قوله ولا تقف ما ليس لك به علم اي لا تقل ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
مسؤولا يسال قال السمع عما سمع والبصر عما ابصر والفؤاد عما اعتقد عليه وحدثني ابي
عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله قال لا تزول قدم عبد بين يدي الله حتى يسال عن اربع خصال عمرك فيما — يوم القيمة م
افنيته وجسدك فيما ابليته ومالك من اين اكتسبته واين وضعته وعن حبنا اهل البيت و
قوله ولا تمش في الارض مرحا اي بطرا وفرحا انك لن تخرق الارض اي لم تبلغها كلها
ولن تبلغ الجبال طولا اي لا تقدر ان تبلغ قلل الجبال و قوله ذلك مما اوحى اليك ربك
من الحكمة يعني القرآن وما فيه من الانباء ثم قال ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما
مدحورا فالمخاطبة للنبي والمعنى للناس و قوله افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة
اناثا وهو رد على قريش فيما قالوا ان الملائكة هن بنات الله قوله وما يزيدهم الا نفورا
اي اذا سمعوا القرآن ينفروا عنه ويكذبوه ثم احتج عز وجل على الكفار الذين يعبدون
من الاوثان وقال قل لهم يا محمد لو كان معه آلهة كما تقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش
سبيلا قال لو كانت الاصنام كما يزعمون آلهة لصعدوا الى العرش ثم قال الله سبحانه
وتعالى عما يقولون علوا كبيرا و قوله وان من شيء الا يسبح بحمده فحركة كل شيء تسبيح الله عز وجل
قوله واذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا
يعني يحجب الله عنك الشياطين وجعلنا على قلوبهم اكنة اي غشاوة ان يفقهوه وفي آذانهم
وقرا اي صمما قوله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا قال كان

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى تهجد بالقرآن ويستمع قريش لحسن قراءته
فكان اذا قرا بسم الله الرحمن الرحيم فروا عنه و قوله نحن اعلم بما يستمعون به
اليك واذ هم نجوى يعني اذ هم في سر يقولون هو ساحر وهو قولهم اذ يقول الظالمون — اذ يستمعون اليك م
ان تتبعون الا رجلا مسحورا ثم حكى لرسول الله صلى الله عليه وآله قول الدهرية فقال
وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا ثم قال قل كونوا حجارة
او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة
فسينغضون والنغض تحريك الراس ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال الخلق الذي يكبر في صدوركم الموت وقال
علي بن ابراهيم في قوله قل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم اي يدخل
بينهم يحثهم على المعاصي و قوله ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم الى قوله داود زبورا فهو
محكم و قوله وان من قرية الا نحن مهلكوها اي اهلها قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا
شديدا يعني بالخسف والموت والهلاك كان ذلك في الكتاب مسطورا اي مكتوبا و
قوله وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون نزلت في قريش و
آتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات الا تخويفا فعطف على قوله وما
منعنا ان نرسل بالآيات وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وما منعنا
ان نرسل بالآيات وذلك ان محمدا صلى الله عليه وآله ساله قومه ان ياتيهم باية فنزل
جبرئيل قال ان الله يقول وما منعنا ان نرسل بالآيات الى قومك الا ان كذب
بها الاولون وكنا اذا ارسلنا الى قرية اية فلم يؤمنوا بها اهلكناهم وكذلك اخرنا عن
قومك الآيات قال علي بن ابراهيم في قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
للناس والشجرة الملعونة في القرآن قال نزلت لما راى النبي صلى الله عليه وآله في
نومه كان قرودا تصعد منبره فساءه ذلك وغمه غما شديدا فانزل الله عز وجل

وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة في
القرآن كذا نزلت وهم بنو امية ثم حكى استكبار ابليس فقال واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم فسجدوا الا ابليس الى قوله لاحتنكن ذريته الا قليلا اي لافسدنهم الا قليلا
فقال الله اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا وهو محكم واستفزز
اي اخدع من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في
الاموال والاولاد قال ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان فاذا اشترى به الاماء ونكحهن
وولد له فهو شرك الشيطان كما قال الله ويكون مع الرجل اذا جامع ويكون من نطفته
ونطفة الرجل اذا كان حراما وفي حديث آخر اذا جامع الرجل اهله ولم يسم شاركه
الشيطان ثم قال ربكم الذي يزجي لكم الفلك اي السفن في البحر لتبتغوا من فضله
انه كان بكم رحيما واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه اي بطل من تدعون
غير الله فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا اي لانعمه فقال افامنتم ان
يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا اي عذابا وهلاكا ثم لا تجدوا لكم وكيلا ام
امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى اي مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح اي التي تجيء من كل جانب
فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ~~ثائرا وكيلا ويقال الكفيل ويقال ثائرا~~ وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قاصفا من الريح قال هي العاصف وقوله تبيعا يقول وكيلا ويقال الكفيل يقال ثائرا
قال علي بن ابراهيم ثم ذكر بني آدم فقال ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر
ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا حدثنا جعفر بن احمد
قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي
حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله لا يكرم روح كافر ولكن يكرم ارواح المؤمنين
وانما كرامة النفس والدم بالروح والرزق الطيب هو العلم اخبرنا احمد بن ادريس قال
حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن
الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم ~~عن الفضيل بن~~

~~يسار عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم عن الفضيل بن يسار~~
~~عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم~~ قال يجيء رسول الله صلى الله
عليه وآله في قرنه وعلي في قرنه والحسن في قرنه والحسين في قرنه وكل من مات بين ظهراني قوم
جاؤا معه فقال علي بن ابراهيم في قوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال ذلك يوم
القيامة ينادي مناد ليقم ابو بكر وشيعته وعمر وشيعته وعثمن وشيعته وعلي بن ابي
طالب وشيعته وقوله ولا يظلمون فتيلا قال الجلدة التي في بطن النواة واما قوله ومن كان
في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا فانه حدثني ابي عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن اعمى
عمر اليماني عن ابي الطفيل عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء رجل الى علي بن الحسين عليهما السلام فقال
ان ابن عباس يزعم انه يعلم كل آية نزلت في القرآن وفيمن نزلت وفي اي يوم نزلت
فقال ابي عليه السلام سله فيمن نزلت ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا
وفيمن نزلت فلا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيمن
نزلت يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فاتاه الرجل فساله فقال وددت
ان الذي امرك بهذا واجهني به فاساله عن العرش مم خلقه الله ومتى خلق وكم هو وكيف
هو فانصرف الرجل الى ابي فقال ابي هل اجابك بالآيات فقال لا فقال ابي لكني اجيبك
فيها بعلم ونور غير المدعى ولا المنتحل اما قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى
واضل سبيلا ففيه نزلت وفي ابيه واما قوله فلا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ففي
ابيه نزلت واما الاخرى ففي ابنه نزلت وفينا ولم يكن الرباط الذي امرنا به وسيكون
ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط واما ما سال عنه من العرش مم خلقه الله فان الله
خلقه اربعا لم يخلق قبله الا ثلاثة اشياء الهواء والقلم والنور ثم خلقه من الوان انوار
مختلفة من ذلك النور نور اخضر ومنه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور
احمر منه احمرت الحمرة ونور ابيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين الف

طبق غلظ كل طبق كاول العرش الى اسفل السافلين وليس من ذلك طبق الا يسبح بحمد ربه
ويقدسه باصوات مختلفة والسنة غير مشتبهة ولو اذن للسان واحد فاسمع شيئا
مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون وكشف البحار ولهلك ما دونه له ثمانية
اركان يحمل كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم الا الله يسبحون الليل والنهار
لا يفترون ولو احس حس شيء مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه وبين الاحساس
الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة والعلم وليس وراء هذا مقال لقد
طمع الحائر في غير مطمع اما ان في صلبه وديعة قد ذرئت لنار جهنم فيخرجون اقواما من دين
الله وستصبغ الارض بدماء افراخ من افراخ آل محمد تنهض تلك الفراخ في غير وقت و
تطلب غير مدرك وترابط الذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حتى يحكم الله بيننا
وهو خير الحاكمين وقال ابو عبد الله عليه السلام ايضا ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة
اعمى واضل سبيلا قال نزلت فيمن يسوف الحج حتى مات ولم يحج فهو اعمى عن فريضة
من فرائض الله وقوله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره
قال يعني امير المؤمنين عليه السلام اذا لاتخذوك خليلا اي صديقا لو اقمت غيره ثم قال
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف
الممات من يوم الموت الى ان تقوم الساعة ثم قال وان كادوا ليستفزونك من
الارض يعني اهل مكة الا قليلا حتى تقتلوا بايديهم واما قوله اقم الصلوة لدلوك الشمس
الى غسق الليل قال دلوكها زوالها وغسق الليل انتصافه وقرآن الفجر صلوة الغداة ان
قرآن الفجر كان مشهودا قال تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ثم قال ومن الليل
فتهجد به نافلة لك قال صلوة الليل وقال سبب النور في القيمة الصلوة في جوف
الليل واما قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب
عن زرعة عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن شفاعة النبي صلى الله عليه وآله

يوم القيمة فقال يلجم الناس يوم القيمة العرق فيقولون انطلقوا بنا الى آدم يشفع لنا
عند ربنا فينطلقون الى آدم فيقولون يا آدم اشفع لنا عند ربك فيقول ان لي ذنبا و
خطيئة فعليكم بنوح فياتون نوحا فيردهم الى من يليه ويردهم كل نبي الى من يليه حتى ينتهوا
الى عيسى فيقول عليكم بمحمد صلى الله عليه وآله فيعرضون انفسهم عليه ويسالونه فيقول
انطلقوا فينطلق بهم الى باب الجنة ويستقبل باب الرحمة ويخر ساجدا فيمكث ما شاء
فيقول الله ارفع راسك واشفع تشفع واسال تعط ذلك وقوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن معوية بن عمار وهشام عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي واخ كان لي في
الجاهلية وقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اي معينا وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فانها نزلت يوم فتح مكة لما اراد رسول الله صلى الله
عليه وآله دخولها انزل الله وقل يا محمد ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق الآية
وقوله سلطانا نصيرا اي معينا وقوله جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فان بحث
بمكة من تولى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا قوله قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا فانه
حدثني ابي عن جعفر بن ابراهيم عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة اوقف
المؤمن بين يديه فيكون هو الذي يتولى حسابه فيعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول
ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعش فرائصه وتفزع نفسه ثم يرى حسناته فتقر
عينه وتسر نفسه وتفرح روحه ثم ينظر الى ما اعطاه الله من الثواب فيشتد فرحه ثم يقول
الله للملائكة هلموا الصحف التي فيها الاعمال التي لم يعملوها قال فيقرؤونها فيقولون وعزتك
انك لتعلم انا لم نعمل شيئا منها فيقول صدقتم نويتموها فكتبناها لكم ثم تثابون عليها ولما

يسئلونك وعزتك انك لتعلم انا لم نعمل شيئا منها فيقول كذبتم قد عملتموها

قوله ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال هو ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة عليهم السلام وهو من الملكوت واما قوله وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا فانها نزلت في عبد الله بن ابي امية اخي ام سلمة رحمة الله عليها وذلك انه قال هذا لرسول الله صلى الله عليه وآله بمكة قبل الهجرة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى فتح مكة استقبله عبد الله بن ابي امية فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله فاعرض عنه ولم يجبه بشيء وكانت اخته ام سلمة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل اليها وقال يا اختي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبل اسلام الناس كلهم ورد علي اسلامي فليس يقبلني كما قبل غيري فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله قالت بابي انت وامي يا رسول الله سعد بك الناس الا اخي من بين قريش والعرب ورددت اسلامه وقبلت اسلام الناس كلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ام سلمة ان اخاك كذبني تكذيبا لم يكذبني احد من الناس هو الذي قال لي لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تاتي بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قالت ام سلمة بابي انت وامي يا رسول الله الم تقل ان الاسلام يجب ما كان قبله قال نعم فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله اسلامه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة يعني بستانا من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا من تلك العيون او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انه سيسقط من السماء كسفا لقوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم قوله او ياتي بالله والملائكة قبيلا والقبيل الكثير او يكون لك بيت من زخرف اي

الى فتح مكة استقبله عبد الله بن ابي امية فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله

جميع

يعني بستانا

المزخرف بالذهب او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يقول من الله الى عبد الله بن ابي امية ان محمدا صادق واني انا بعثته ويجيء معه اربعة من الملائكة يشهدون ان الله هو كتبه فانزل الله عز وجل قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا قوله قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا فانه حدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا اذ خالت من جبرئيل عليه السلام نظرة قبل السماء فامتقع لونه حتى صار كانه كركمة ثم لاذ برسول الله صلى الله عليه وآله فنظر رسول الله الى حيث نظر جبرئيل فاذا شيء قد ملا بين الخافقين مقبلا حتى كان كقاب من الارض ثم قال يا محمد اني رسول الله اليك اخيرك ان تكون ملكا احب اليك ام تكون عبدا رسولا فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله الى جبرئيل وقد رجع اليه لونه فقال جبرئيل بل كن عبدا رسولا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل اكون عبدا رسولا فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها في كبد سماء الدنيا ثم رفع الاخرى فوضعها في الثانية ثم رفع اليمنى فوضعها في الثالثة ثم هكذا حتى انتهى الى السماء السابعة كل سماء خطوة وكلما ارتفع صغر حتى صار آخر ذلك مثل الصر فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله الى جبرئيل فقال لقد رايتك ذعرا وما رايت شيئا كان اذعر لي من تغير لونك فقال يا نبي الله لا تلمني اتدري من هذا قال لا قال اسرافيل حاجب الرب ولم ينزل من مكانه منذ خلق الله السموات والارض فلما رايته منحطا ظننت انه جاء بقيام الساعة فكان الذي رايت من تغير لوني لذلك فلما رايت ما اصطفاك الله به رجع الي لوني ونفسي اما رايت كلما ارتفع صغر انه ليس شيء يدنو من الرب الا يصغر لعظمته ان هذا حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فينظر فيه ثم القاه الينا فنسعى به في السموات والارض انه لادنى خلق الرحمن منه وبينه

يجيء

رسولا

وبينه سبعون حجابا من نور ينقطع دونها الابصار ما لا يعد ولا يوصف واني لاقرب الخلق منه وبيني وبينه مسيرة الف عام قوله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا قال قال الكفار لم لم يبعث الله الينا الملائكة قال الله عز وجل ولو بعثنا اليهم ملكا لما آمنوا ولهلكوا ولو كانت الملائكة في الارض يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قوله ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما قال على جباههم ماويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما انطفت فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن سيف بن عميرة يرفعه الى علي بن الحسين عليهما السلام قال ان في جهنم واديا يسمى سعيرا اذا خبت جهنم فتح سعيرها وهو قوله كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما انطفت قوله قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا قال لو كانت الاموال بيد الناس لما اعطوا الناس شيئا مخافة الفقر وكان الانسان قتورا قال اي بخيلا واما قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والعصا ويده والبحر وقوله يحكي قول موسى واني لاظنك يا فرعون مثبورا اي هالكا تدعو بالثبور وفي رواية ابي الجارود في قوله فاراد ان يستفزهم من الارض اي اراد ان يخرجهم من الارض وقد علم فرعون وقومه ما انزل تلك الآيات الا الله واما قوله فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا اي جميعا وفي رواية علي بن ابراهيم فاراد يعني فرعون ان يستفزهم من الارض اي يخرجهم من مصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا اي من كل جانب وقوله وقرآنا فرقناه لتقراه على الناس على مكث اي على مهل ونزلناه تنزيلا ثم قال يا محمد قل آمنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله يعني من اهل الكتاب الذين آمنوا برسول الله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا قال الوجه ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون

للاذقان يبكون وبين يديهم خشوعا وهم قوم من اهل الكتاب يؤمنوا بالله وحدثني ابي عن الصباح عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها قال الجهر بها رفع الصوت والتخافت ما لم تسمع باذنك واقرا ما بين ذلك قلت له رجل بين عينيه قرح لا يستطيع ان يسجد قال يسجد ما بين طرف شعره فان لم يقدر سجد على حاجبه الايمن فان لم يقدر عليه فعلى حاجبه الايسر فان لم يقدر فعلى ذقنه قلت على ذقنه قال نعم ما تقرا كتاب الله عز وجل يخرون للاذقان سجدا وروى ايضا عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها قال الاجهار ان ترفع صوتك تسمعه من بعد عنك والاخفات ان لا تسمع من معك الا يسيرا ثم قال وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا قال لم يذل فيحتاج الى ولي ينصره سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال هذا مقدم ومؤخر لان معناه الذي انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فقد قدم حرف على حرف لينذر باسا شديدا من لدنه يعني يخوف ويحذرهم عذاب الله عز وجل ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا يعني في الجنة وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم قال قالت قريش حين زعموا ان الملائكة بنات الله وما قالت اليهود والنصارى في قولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله فرد الله عليهم فقال ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا ثم قال فلعلك يا محمد باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فلعلك باخع نفسك على آثارهم ولما اسفا يقول اعزنا وقال علي بن ابراهيم في قوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها يعني الشجر والنبات وكل ما خلق الله في الارض لنبلوهم اي نختبرهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا يعني خرابا وفي رواية ابي الجارود في قوله صعيدا

جلهام

يعني قاتل نفسك

جزرا اى لا نبات فيها وقوله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا
يقول قد اتيناك من الايات ما هو اعجب منهم وهم فتية كانوا فى الفترة بين عيسى
ابن مريم ومحمد صلى الله عليه وآله واما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم اى مكتوب
فيهما امر الفتية وامر اسلامهم وما اراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان امرهم وحالهم
قال على بن ابراهيم فحدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال كان
سبب نزول سورة الكهف ان قريشا بعثوا ثلثة نفر الى نجران النضر بن الحارث
ابن كلدة وعقبة بن ابى معيط والعاص بن وايل السهمى ليتعلموا من اليهود والنصارى
مسايل يسئلونها رسول الله صلى الله عليه وآله فخرجوا الى نجران الى علماء اليهود
فسالوهم فقالوا سلوه عن ثلث مسايل فان اجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق ثم
سالوه عن مسئلة واحدة فان ادعى علمها فهو كاذب قالوا وما هذه المسايل قال سلوه
عن فتية كانوا فى الزمن الاول فخرجوا وغابوا وناموا وكم بقوا فى نومهم حتى انتبهوا وكم
كان عددهم واى شىء كان معهم من غيرهم وما كان قصتهم واسئلوه عن موسى حين امره الله
ان يتبع العالم ويتعلم منه من هو وكيف تبعه وما كان قصته معه واسئلوه عن طائف
طاف من مغرب الشمس ومطلعها حتى بلغ سد ياجوج وماجوج ومن هو وكيف كان قصته
ثم املوا عليهم اخبار هذه الثلث مسايل وقالوا لهم ان اجابكم بما قد املينا عليكم فهو
صادق وان اخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه قالوا فما المسئلة الرابعة قالوا
سلوه متى تقوم الساعة فان ادعى علمها فهو كاذب فان قيام الساعة لا يعلمها الا
الله تبارك وتعالى فرجعوا الى مكة واجتمعوا الى ابى طالب وقالوا يا ابا طالب ان
ابن اخيك يزعم ان اخبار السماء تاتيه ونحن نساله عن مسايل فان اجابنا عنها علمنا
انه صادق وان لم يخبرنا علمنا انه كاذب فقال ابو طالب سلوه عما بدا لكم فسئلوه عن
الثلث مسايل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله غدا اخبركم ولم يستثن فاحتبس الوحى

الحكم بن ابراهيم شاه

كانوا مهم

عنه اربعين يوما حتى اغتم النبى صلى الله عليه وآله وشك اصحابه الذين كانوا امنوا به وفرحت
قريش واستهزؤوا واذوا وحزن ابو طالب فلما كان بعد اربعين يوما نزلت عليه
سورة الكهف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل لقد ابطات فقال
انا لا نقدر ان ننزل الا باذن الله فانزل ام حسبت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من اياتنا عجبا ثم قص قصتهم فقال اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا
من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فقال الصادق عليه السلام ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا
فى زمن سلطان جبار عات وكانوا يدعو اهل مملكته الى عبادة الاصنام فمن لم يجبه
قتله فكان هؤلاء قوم مؤمنين يعبدون الله عز وجل ووكل الملك بباب المدينة
وكلاء لم يدع احدا يخرج حتى يسجد للاصنام وخرج هؤلاء بعلة الصيد وذلك انهم مروا براع
بجيئهم في طريقهم فدعوه الى امرهم فلم يجبه وكان مع الراعى كلب فاجابهم الكلب وخرج معهم
فقال الصادق عليه السلام فلا يدخل الجنة من البهائم الا ثلثة حمارة بلعم بن باعورا وذئب يوسف
وكلب اصحاب الكهف وخرج اصحاب الكهف من المدينة بعلة الصيد هربا من دين ذلك الملك
فلما امسوا دخلوا ذلك الكهف والكلب معهم فالقى الله عليهم النعاس كما قال الله تعالى
وضربنا على اذانهم فى الكهف سنين عددا فناموا حتى اهلك الله ذلك الملك واهل
مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان اخر وقوم اخرون ثم انتبهوا فقال بعضهم
لبعض كم نمنا هاهنا فنظروا الى الشمس قد ارتفعت فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم ثم
قالوا لواحد منهم خذ هذا الورق وادخل المدينة متنكرا لا يعرفوك فاشتر لنا طعاما فانهم
ان علموا بنا وعرفونا يقتلونا او يردونا فى دينهم فجاء ذلك الرجل فراى مدينة بخلاف
الذى عهدها وراى قوما بخلاف اولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا لغته ولم يعرف لغتهم فقالوا
له من انت ومن اين جئت فاخبرهم فخرج ملك تلك المدينة مع اصحابه والرجل معهم حتى
وقفوا على باب الكهف واقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلثة ورابعهم كلبهم

فقال بعضهم خمسة سادسهم كلبهم فقال بعضهم سبعة وثامنهم كلبهم وحجبهم الله عز وجل
بحجاب من الرعب فلم يكن احد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم فانه لما دخل عليهم
وجدهم خائفين ان يكونوا اصحاب دقيانوس شعروا بهم فاخبرهم صاحبهم انهم كانوا
نائمين هذا الزمن الطويل وانهم اية للناس فبكوا وسالوا الله تعالى ان يعيدهم الى
مضاجعهم نائمين كما كانوا ثم قال الملك ينبغى ان نبنى هاهنا مسجدا ونزوره فان هؤلاء
مؤمنون فلهم فى كل سنة تقلبتان ينامون ستة اشهر على جنوبهم اليمين وستة اشهر
على جنوبهم الشمال والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف وذلك قوله نحن نقص
عليك نباهم بالحق اى خبرهم انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم
اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا
شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهة لولا ياتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم
ممن افترى على الله كذبا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر
لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات
اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم فى فجوة منه ذلك من ايات الله من يهد الله
فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات
اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد اى بالفناء لو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك بعثناهم اى احييناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل
منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم الى قوله ولن تفلحوا
اذا ابدا وكذلك اعثرنا عليهم وهم الذين ذهبوا الى باب الكهف ليعلموا ان وعد الله
حق وان الساعة اتية الى قوله سبعة وثامنهم فقال الله لنبيه صلى الله عليه وآله قل لهم
ربى اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ثم انقطع خبرهم فقال فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا
ولا تستفت فيهم منهم احدا ولا تقولن لشىء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله اخبره انه

بلغ

المعجزيج

انما حبس الوحى عنه اربعين صباحا لانه قال لقريش غدا اخبركم بجواب مسائلكم ولم يستثن فقال
الله ولا تقولن لشىء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله الى قوله رشدا ثم عطف على الخبر
الاول الذى حكى عنهم انهم يقولون ثلثة رابعهم كلبهم فقال ولبثوا فى كهفهم ثلثمائة سنين
وازدادوا تسعا وهو حكاية عنهم ولفظه خبر والدليل على انه حكاية عنهم قوله قل الله اعلم
بما لبثوا له غيب السموات والارض وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله
لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا يعنى جورا على الله ان قلنا ان له شريكا وهو
قوله لولا ياتون عليهم بسلطان بين يعنى بحجة بينة ان معه شريكا وقوله وتحسبهم ايقاظا
وهم رقود يقول ترى اعينهم مفتوحة وهم رقود يعنى نيام ونقلبهم ذات اليمين وذات
الشمال فى كل عام مرتين لئلا تاكلهم الارض وقوله فلينظر ايها ازكى طعاما اى اطيب طعاما
فلياتكم برزق منه الى قوله وكذلك اعثرنا عليهم يعنى اطلعنا على الفتية ليعلموا ان وعد الله
حق فى البعث والساعة لا ريب فيها يعنى لا شك فيها بانها كائنة وقوله رجما بالغيب يعنى
ظنا بالغيب ما يستفتونهم وقوله فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا يقول حسبك ما قصصنا
عليك من امرهم ولا تستفت فيهم منهم احدا يقول لا تسال عن اصحاب الكهف احدا
من اهل الكتاب واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا
تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا فهذه نزلت فى سلمان الفارسى كان عليه كساء
يكون فيه طعامه وهو دثاره ورداؤه وكان كساء من صوف فدخل عيينة بن حصين على النبى
صلى الله عليه وآله وسلمان عنده فتاذى عيينة بريح كساء سلمان وقد كان عرق فيه
وكان يوم شديد الحر فعرق فى الكساء فقال يا رسول الله اذا نحن دخلنا عليك فاخرج
هذا واصرفه من عندك فاذا نحن خرجنا فادخل من شئت فانزل الله ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا وهو عيينة بن حصين بن حذيفة بن زيد الفزارى وقال على بن ابراهيم فى
قوله وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط

بهم سرادقها فقال ابو عبد الله عليه السلام نزلت هذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم يعني ولاية
علي عليه السلام فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا احاط بهم
سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل قال المهل الذي يبقى في اصل الزيت المغلي
يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ثم ذكر ما اعد الله للمؤمنين فقال ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا الى قوله وحسنت مرتفقا
و قوله واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما
بنخل وجعلنا بينهما زرعا قال نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثير الثمار
كما حكى الله عز وجل وفيهما نخل وزرع وماء وكان له جار فقير فافتخر الغني على ذلك الفقير
فقال انا اكثر منك مالا واعز نفرا ثم دخل جنته اي بستانه وقال ما اظن ان تبيد هذه
ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا فقال له
الفقير اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي
ولا اشرك بربي احدا ثم قال الفقير للغني ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله
لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا ثم قال الفقير فعسى ربي ان يؤتيني
خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا اي محترقا او يصبح ماؤها
غورا فلن تستطيع له طلبا فوقع فيها ما قال الفقير في تلك الليلة واصبح الغني يقلب
كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا
ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا فهذه عقوبة الغني واضرب لهم مثل
الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء الى قوله خير املا فانه حدثني ابي عن بكر بن محمد الازدي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول يا ايها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر
فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يقربا اجلا ولم يباعدا رزقا فان الامر ينزل من
السماء الى الارض كقطر المطر في كل يوم الى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة او نقصان

فاهل

في اهل او مال او نفس ورأى عند اخيه غفيرة فلا يكونن له فتنة فان المرء المسلم ما لم يغش
دناءة تظهر ويخشع لها اذا ذكرت ويغري بها لئام الناس كان كالياسر الفالج الذي ينتظر
احدى فوزة من قداحه توجب له بها المغنم ويدفع عنه المغرم كذلك المرء المسلم البري
من الخيانة والكذب ينتظر احدى الحسنيين اما داعيا من الله فما عند الله خير له واما رزقا
من الله فهو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه المال والبنون وهو حرث الحيوة الدنيا
والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام قوله ويوم نسير الجبال وترى الارض
بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا فانه سئل عن قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا فقال
ما يقول الناس فيها فقلت يقولون انها في القيمة قال ابو عبد الله عليه السلام يحشر الله في
يوم القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين انما ذلك في الرجعة فاما آية القيمة فهذه و
حشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا الى قوله موعدا فانه محكم قال ووضع
الكتاب فترى المجرمين مشفقين الى قوله ولا يظلم ربك احدا قال يجدون كل ما عملوا مكتوبا
و قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا اي ناصرا وجعلنا بينهم موبقا اي سترا و قوله ورأى
المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها اي دخلوها فهذا الظن يقين و قوله وما منع الناس ان
يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الى قوله جدلا و قال الذين كفروا بالباطل اي يخاصموا بالباطل ليدحضوا
به الحق اي يدفعوا واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها
ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم
الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم
العذاب بل لهم موعد فهو محكم و قوله لن يجدوا من دونه موئلا اي ملجأ وتلك القرى
اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا اي يوم القيمة يدخلون النار فلما اخبر رسول الله
صلى الله عليه وآله قريشا بخبر اصحاب الكهف قالوا اخبرنا عن العالم الذي امر الله موسى عليه السلام ان
يتبعه وما قصته فانزل الله عز وجل واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي

كالياسر واذا اصاب احدكم مصيبة في مال او في نفس م

حقبا قال وكان سبب ذلك انه لما كلم الله موسى تكليما وانزل عليه الالواح وفيها كما
قال الله وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء رجع موسى الى بني
اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم ان الله قد انزل عليه التورية وكلمه قال في نفسه ما خلق
الله خلقا اعلم مني فاوحى الله الى جبرئيل ان ادرك موسى فقد هلك واعلمه ان عند ملتقى
البحرين عند الصخرة رجل اعلم منك فصر اليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل عليه السلام على موسى
عليه السلام واخبره فذل موسى في نفسه وعلم انه اخطأ ودخله الرعب وقال لوصيه يوشع بن
نون ان الله قد امرني ان [اتبع رجلا عند ملتقى البحرين فاتعلم منه فتزود يوشع حوتا مملوحا وخرجا فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلا صح] مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت وغسله
بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت
ودخل الماء فمضى موسى ويوشع معه حتى عشيا فقال موسى لوصيه آتنا غداءنا لقد
لقينا من سفرنا هذا نصبا اي عناء فذكر وصيه السمكة فقال لموسى اني نسيت الحوت على
الصخرة وما انسانيه الا الشيطان فقال موسى ذلك الرجل الذي رأيناه عند الصخرة هو
الذي نريد فرجعا على آثارهما قصصا الى عند الرجل وهو في صلوته فقعد موسى عليه السلام
حتى فرغ من صلوته فسلم عليهما فحدثني محمد بن علي بن بلال عن يونس قال اختلف يونس و
هشام بن ابراهيم في العالم الذي اتاه موسى عليه السلام ايهما كان اعلم وهل يجوز ان يكون على موسى
حجة في وقته وهو حجة الله على خلقه فقال قاسم الصيقل فكتبوا الى ابي الحسن الرضا عليه السلام
يسألونه عن ذلك فكتب في الجواب اتى موسى العالم فاصابه في جزيرة من جزائر البحر جالسا
او متكئا فسلم عليه موسى فانكر السلام اذ كان بارض ليس فيها سلام قال من انت قال انا موسى
بن عمران قال انت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال جئت
لتعلمني مما علمت رشدا قال اني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت انت بامر لا اطيقه ثم حدثه
العالم بما يصيب آل محمد من البلاء وكيد الاعداء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه العالم عن فضل
آل محمد حتى جعل موسى يقول يا ليتني كنت من آل محمد وحتى ذكر فلانا وفلانا ومبعث رسول الله

صلى

في قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم اياه وذكر له تأويل هذه الآية ونقلب افئدتهم وابصارهم
كما لم يؤمنوا به اول مرة حين اخذ الميثاق عليهم فقال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت
رشدا فقال الخضر العالم انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال
موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال الخضر فان اتبعتني فلا تسألني
عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا يقول لا تسألني عن شيء افعله ولا تنكره علي حتى اخبرك انا
بخبره قال نعم فمروا ثلاثتهم حتى انتهوا الى ساحل البحر وقد شحنت سفينة وهي تريد ان
تعبر فقال ارباب السفينة نحمل هؤلاء الثلثة نفر فانهم قوم صالحون فحملوهم فلما جنحت
السفينة في البحر قام الخضر الى جوانب السفينة فكسرها وحشاها خرقا وطينا فغضب موسى
عليه السلام غضبا شديدا وقال للخضر اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا فقال له الخضر
عليه السلام الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى عليه السلام لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني
من امري عسرا فخرجوا من السفينة فمروا فنظر الخضر الى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كأنه
قطعة [قمر] في اذنيه درتان فتأمله الخضر ثم اخذه فقتله فوثب موسى عليه السلام على الخضر وجلد به
الارض فقال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال له الخضر الم اقل لك
انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني
عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وكان وقت العشاء قرية تسمى الناصرة
واليها تنسب النصارى ولم يضيفوا احدا قط ولم يطعموا غريبا فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم
يضيفوهم فنظر الخضر عليه السلام الى حائط قد زال لينهدم فوضع الخضر يده عليه وقال قم باذن الله
فقام فقال موسى لم ينبغ لك ان تقيم الجدار حتى يطعمونا [ويأوونا] وهو قوله لو شئت لاتخذت
عليه اجرا فقال له الخضر هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اما
السفينة التي فعلت بها ما فعلت فانها كانت لقوم مساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها
وكان وراءهم اي وراء السفينة ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا هكذا نزلت واذا كانت السفينة

معيوب لهم بأخذها شيئا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين وهو طبع كافرا كذا انزلت فنظرت
الى جنبيه وعليه مكتوب طبع كافر فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما
ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما فابدل الله ابويه بنتا وولدت سبعين نبيا واما
الجدار الذى اقمته فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما
صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما الى قوله هذا تاويل ما لم تستطع عليه صبرا حدثنى
ابى عن محمد بن ابى عمير عن معوية بن عمار عن ابى عبد الله ع انه قال كان ذلك الكنز لوحا
من ذهب فيه مكتوب بسم الله لا اله الا الله محمد رسول الله عجب لمن يعلم ان الموت حق
كيف يفرح عجب لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجب لمن يذكر النار كيف يضحك عجب
لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها وفى رواية ابى الجارود
عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله واذ قال موسى لفتيه وهو يوشع بن نون وقوله لا ابرح
يقول لا ازال حتى ابلغ مجمع البحرين او امضى حقبا والحقب ثمانون سنة وقوله لقد
جئت شيئا امرا هو المنكر وكان موسى ينكر الظلم فعظم ما رأى قال على بن ابرهيم فلما
اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بخبر موسى ع وفتاه والخضر قالوا فاخبرنا عن طائف
طاف المشرق والمغرب من هو وما قصته فانزل الله عز وجل ويسئلونك عن ذى القرنين
قل ساتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له فى الارض وآتيناه من كل شىء سببا اى دليلا فاتبع
سببا حدثنا جعفر بن محمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن على بن ابى حمزة عن ابيه
عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ويسئلونك عن ذى
القرنين قل ساتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له فى الارض وآتيناه من كل شىء سببا اى دليلا
فاتبع سببا قال ان ذى القرنين بعثه الله الى قومه فضرب على قرنه الايمن فاماته الله خمسمائة
عام ثم بعثه اليهم بعد ذلك فضرب على قرنه الايسر فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه اليهم
بعد ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب فهو

قوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة الى قوله فما اسطاعوا ان يظهروه
وما استطاعوا له نقبا الى قوله عذابا نكرا قال فى النار فجعل ذو القرنين بينهم باب من
نحاس وحديد وزفت وقطران وحال بينهم وبين الخروج ثم قال ابو عبد الله ع ليس منهم
رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف ولد ذكر ثم قال هم اكثر خلق خلقوا بعد الملئكة وسأل
امير المؤمنين عليه السلام عن ذى القرنين انبيا كان ام ملكا فقال لا نبى ولا ملك بل انما هو عبد
احب الله فاحبه ونصح لله فنصح له فبعثه الله الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم
ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه ثانية فضربوه على قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء ان يغيب
ثم بعثه ثالثة فمكن الله له فى الارض وفيكم مثله يعنى نفسه فبلغ مغرب الشمس فوجدها
تغرب فى عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان
تتخذ فيهم حسنا قال ذو القرنين اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا
نكرا الى قوله ثم اتبع سببا اى دليلا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل
لهم من دونها سترا قال لم يعلموا صنعة الثياب ثم اتبع سببا اى دليلا حتى اذا بلغ بين السدين
وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون
فى الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا فقال ذو القرنين ما مكنى فيه
ربى خير فاعينونى بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما آتونى زبر الحديد فامرهم ان ياتوه بالحديد فاتوا
به فوضعه بين الصدفين يعنى بين الجبلين حتى سوى بينهما ثم امرهم ان ياتوا بالنار فاتوا
بها فاشعلوا فيه فنفخوا تحت الحديد حتى صار الحديد مثل النار ثم صب عليه القطر وهو الصفر
حتى سده وهو قوله حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا الى قوله
نقبا فقال ذو القرنين هذا رحمة من ربى فاذا جاء وعد ربى جعله دكاء وكان وعد ربى
حقا قال اذا كان قبل يوم القيمة فى آخر الزمان انهدم ذلك السد وخرج ياجوج وماجوج
الى الدنيا واكلوا الناس وهو قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون

قال فسار ذو القرنين الى ناحية المغرب فكان اذا مر بقرية زأر فيها كما يزأر الاسد المغضب
فينبعث فى القرية ظلمات ورعد وبرق وصواعق من ناواه وخالفه قتله ولم يبلغ مغرب
الشمس حتى دان له اهل المشرق والمغرب فقال امير المؤمنين عليه السلام وذلك قوله عز وجل
انا مكنا له فى الارض وآتيناه من كل شىء سببا اى دليلا فقيل له ان لله فى ارضه عينا يقال
له عين الحيوان ولا يشرب منها ذو روح الا لم يمت حتى الصيحة فدعى ذو القرنين
الخضر وكان افضل اصحابه عنده ودعى ثلثمائة وستين رجلا ودفع الى كل واحد منهم سمكة
وقال لهم اذهبوا الى موضع كذا وكذا فان هناك ثلثمائة وستين عينا فليغسل كل واحد
منكم سمكته فى عين غير عين صاحبه فذهبوا يغسلون وقعد الخضر عليه السلام يغسل فانسابت
السمكة منه فى العين وبقى الخضر متعجبا مما رأى وقال فى نفسه ما اقول لذى القرنين ثم نزع
ثيابه يطلب السمكة فشرب من مائها ولم يقدر على السمكة ورجعوا الى ذى القرنين فامر ذو
القرنين بقبض السمك من اصحابه فلما انتهوا الى الخضر لم يجدوا معه شيئا فدعاه وقال له
ما حال السمكة فاخبره الخبر فقال له فصنعت ماذا قال اغتمست فيها فجعلت اغوص و
اطلبها فلم اجدها قال فشربت من مائها قال نعم قال فطلب ذو القرنين العين فلم
يجدها فقال للخضر كنت انت صاحبها حدثنى ابى عن يوسف بن ابى حماد عن ابى عبد الله ع
قال لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وآله الى السماء وجد ريحا مثل ريح المسك
الاذفر فسأل جبرئيل عليه السلام عنها فاخبره جبرئيل انها تخرج من بيت عذب فيه قوم
فى الله حتى ماتوا ثم قال له ان الخضر كان من ابناء الملوك فآمن بالله وتخلى فى بيت فى دار ابيه
يعبد الله ولم يكن لابيه ولد غيره فاشاروا على ابيه ان يزوجه فلعل الله ان يرزقه
ولدا يكون الملك فيه وفى عقبه فخطب له امرأة بكرا وادخلها عليه فلم يلتفت الخضر اليها
فلما كان فى اليوم الثانى قال لها تكتمين على امرى فقالت نعم قال لها ان سألك ابى
هل كان منى اليك ما يكون من الرجال الى النساء فقولى نعم فقالت افعل فسألها الملك

عن ذلك فقالت نعم فاشار عليه الناس ان يأمر النساء ان يفتشنها فامر بذلك فكانت
على حالتها فقالوا ايها الملك زوجت الغر من الغرة زوجه امرأة ثيبا فزوجه فلما
ادخلت عليه سألها الخضر ان تكتم عليه امره فقالت نعم فلما ان سألها الملك قالت ايها
الملك ان ابنك امرأة فهل تلد المرأة من المرأة فغضب الملك عليه وامر بردم الباب
عليه فردم فلما كان اليوم الثالث حركته رقة الآباء فامر بفتح الباب ففتح فلم يجدوه
فيه واعطاه الله من القوة ان يتصور كيف يشاء حتى كان على مقدمة ذى القرنين و
شرب من الماء الذى من شرب منه بقى الى الصيحة قال فخرج من مدينة ابيه رجلان فى
تجارة فى البحر فوقعا على جزيرة من جزائر البحر فوجدا فيها الخضر عليه السلام قائما يصلى فلما
انفتل دعاهما فسألهما عن خبرهما فاخبراه فقال لهما هل تكتمان على امرى ان انا رددتكما
فى يومكما هذا الى منازلكما فقالا نعم فنوى احدهما ان يكتم امره ونوى الآخر ان رده
الى منزله اخبر اباه بخبره فدعى الخضر عليه السلام سحابة وقال لها احملى هذين الى منزلهما فحملتهما
السحابة حتى وضعتهما فى بلدهما من يومهما فكتم احدهما امره وذهب الآخر الى الملك فاخبره
بخبره فقال له الملك من يشهد لك بذلك قال فلان التاجر فدل على صاحبه فبعث
الملك اليه فلما احضره انكره وانكر معرفته ومعرفة صاحبه فقال له الاول ايها الملك
ابعث معى خيلا الى هذه الجزيرة واحبس هذا حتى آتيك بابنك فبعث معه خيلا فلم يجدوه
فاطلق الملك ابعث معى خيلا عن الرجل الذى كتم عليه ثم ان القوم عملوا بالمعاصى فاهلكهم الله
وجعل مدينتهم عاليها سافلها وابتدرت الجارية التى كتمت عليه امره والرجل الذى كتم عليه
كل واحد منهما ناحية من المدينة فلما اصبحا التقيا فاخبر كل واحد منهما صاحبه بخبره فقالا
ما نجونا الا بذلك فآمنا برب الخضر وحسن ايمانهما وتزوج بها الرجل ووقعا الى مملكة ملك
آخر وتوصلت المرأة الى بيت الملك وكانت تزين بنت الملك فبينما هى تمشطها يوما اذ سقط
من يدها المشط فقالت لا حول ولا قوة الا بالله فقالت لها بنت الملك ما هذه الكلمة فقالت

لها انى الهًا تجرى الامور كلها بحوله وقوته فقالت لها بنت الملك الك اله غير ابي
قالت نعم وهو الهك واله ابيك فدخلت بنت الملك على ابيها فاخبرت اباها بما سمعت
من هذه المرأة فدعاها الملك فسألها عن خبرها فاخبرته فقال لها من على دينك فقالت
زوجي وولدي فدعاهم الملك فامرهم بالرجوع عن التوحيد فابوا عن ذلك فدعا بمرجل
من ماء فاسخنه والقاهم فيه وادخلهم بيتا فهدم عليهم البيت فقال جبرئيل عليه السلام
لرسول الله صلى الله عليه وآله فهذه الرائحة التي تشمها من ذلك البيت وعنه قال
اقبل امير المؤمنين عليه السلام يوما ويده على عاتق سلمان ومعه الحسن عليه السلام حتى دخل المسجد
فلما جلس جاءه رجل عليه برد حسن فسلم وجلس بين يدي امير المؤمنين عليه السلام قال يا امير
المؤمنين اريد ان اسألك عن مسائل فان انت خرجت منها علمت ان القوم نالوا منك
وانت احق بهذا الامر من غيرك وان انت لم تخرج منها علمت انك والقوم شرع سواء
فقال له امير المؤمنين عليه السلام سل ابني هذا يعني الحسن عليه السلام فاقبل بوجهه على الحسن عليه السلام فقال
له يا بني اخبرني عن الرجل اذا نام اين تكون روحه وعن الرجل يسمع الشيء فيذكره دهرا ثم
ينساه في وقت الحاجة اليه كيف هذا واخبرني عن الرجل يلد له اولاد منهم من يشبه
ابيه واعمامه ومنهم من يشبه امه واخواله كيف هذا فقال له الحسن عليه السلام نعم اما الرجل الذي
اذا نام فان روحه تخرج مثل شعاع الشمس فتعلق بالريح والريح بالهوى المحيط فاذا اراد
الله ان يرجع جذب الهوى الريح وجذب الريح الروح فرجعت الى البدن واذا اراد الله
ان يقبضها جذب الهوى الريح وجذب الريح الروح اليه وهو قوله تعالى يتوفى الانفس حين موتها فيقبضها
والتي لم تمت في منامها الاية واما الذي ينسى الشيء ثم يذكره فما من احد الا وعلى رأس فؤاده
حقة مفتوحة الرأس فاذا سمع الشيء وقع فيها فاذا اراد الله ان ينسيه اطبق عليها واذا
اراد الله ان يذكره فتحها وهذا دليل الالهية واما الرجل الذي يلد له اولاد فاذا سبق
ماء الرجل ماء المرأة فان الولد يشبه اباه وعمومته واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل يشبه

امه

امه واخواله وخالاته فالتفت الرجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال اشهد ان لا اله الا الله
ولم ازل اقولها واشهد ان محمدا عبده ورسوله ولم ازل اقولها واشهد انك وصي محمد صلى الله عليه وآله
خليفته في امته وامير المؤمنين حقا حقا وان الحسن هذا ولدك القائم بامرك من بعدك وان
الحسين القائم بامره من بعده وان علي بن الحسين القائم بامره من بعده وان محمد بن علي وجعفر بن
محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ووصي الحسن
ابن علي القائم بالقسط المنتظر الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ثم
قام وخرج من باب المسجد فقال امير المؤمنين عليه السلام للحسن عليه السلام هذا اخي الخضر عليه السلام قال
فلما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا بخبر اصحاب الكهف وخبر الخضر وموسى وخبر
ذي القرنين قالوا له قد بقيت مسألة واحدة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما هي فقالوا
متى تقوم الساعة فانزل الله يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي
لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسئلونك كانك
حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون فهذا كان سبب نزول
سورة الكهف وهذه الاية قوله يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها في سورة الاعراف وكان
الواجب ان تكون في هذه السورة و قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض اي يختلطون
ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم
في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا قال كانوا لا ينظرون الى ما خلق الله من
الايات والسموات والارض و قوله افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني
اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا اي منزلا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
قال هم النصارى والقسيسون والرهبان واهل الشبهات والاهواء من اهل القبلة والحرورية
واهل البدع وقال علي بن ابراهيم في اليهود وجرت في الخوارج و قوله اولئك الذين كفروا

بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا قال اي حسنة ذلك
جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا يعني بالايات الاوصياء اتخذوها
هزوا ثم ذكر المؤمنين بهذه الاية فقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم
جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا اي لا يحولون ولا يسألون التحويل
عنها واما قوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
ولو جئنا بمثله مددا حدثنا جعفر بن محمد احمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن
علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله خالدين فيها لا يبغون عنها
حولا قال خالدين فيها لا يخرجون منها ولا يبغون عنها حولا قال لا يريدون بها بدلا
قلت قوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي و
لو جئنا بمثله مددا قال قد اخبرك ان كلام الله ليس له آخر ولا غاية ولا ينقطع ابدا قلت قوله
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا اي مأوى ومنزلا قال ثم قال
قل يا محمد انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فهذا الشرك شرك رياء وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قوله الله عز وجل
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال من صلى مراءاة
الناس فهو مشرك ومن زكى مراءاة الناس فهو مشرك ومن صام مراءاة الناس فهو مشرك ومن
حج مراءاة الناس فهو مشرك ومن عمل عملا مما امر الله به مراءاة الناس فهو مشرك ولا
يقبل الله عمل مراءٍ حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة
عن ابيه والحسين بن ابي العلاء وعبد الله بن وضاح وشعيب العقرقوفي جميعهم عن ابي بصير عن
ابي عبد الله عليه السلام في قوله انما انا بشر مثلكم قال يعني في الخلق انه مثلهم مخلوق يوحى الي انما
الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال لا

يحولون

قال من تستحق في ابي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله لهم جنات الفردوس نزلا

يتخذ

يتخذ مع ولاية آل محمد غيرهم وولايتهم العمل الصالح فمن اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا
وكفر بها وجحد امير المؤمنين عليه السلام حقه وولايته قلت قوله الذين كانت اعينهم في غطاء
عن ذكري قال يعني بالذكر ولاية علي عليه السلام وهو قوله ذكري قلت قوله لا يستطيعون سمعا
قال كانوا لا يستطيعون اذا ذكر علي عليه السلام عندهم ان يسمعوا ذكره لشدة بغض له وعداوة منهم
له ولاهل بيته قلت قوله افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين
نزلا قال يعنيهما واشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله اولياء وكانوا يرون انهم بحبهم
اياهما انهما ينجيانهم من عذاب الله وكانوا بحبهما كافرين قلت قوله انا اعتدنا جهنم للكافرين
نزلا اي منزلا فهي لهما ولاشياعهما عتيدة عند الله قلت قوله نزلا قال مأوى ومنزلا

ان يتخذوا ام

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص قال جعفر بن احمد
عن عبيد الله عن الحسن بن علي عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قوله كهيعص قال هذه
اسماء الله مقطعة اما قوله كهيعص قال الله هو الكافي الهادي العالم الصادق ذي الايادي
العظام وهو كهيعص كما وصف نفسه تبارك وتعالى وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله ذكر رحمة ربك عبده زكريا يقول ذكر ربك زكريا فرحمه اذ نادى ربه نداء خفيا
قال رب اني وهن العظم مني يقول ضعف ولم اكن بدعائك رب شقيا يقول لم يكن
دعائي خائبا عندك واني خفت الموالي من ورائي يقول خفت الورثة من بعدي وكانت
امرأتي عاقرا ولم يكن يومئذ لزكريا ولد يقوم مقامه ويرثه وكانت هدايا بني اسرائيل
ونذورهم للاحبار وكان زكريا رئيس الاحبار وكانت امرأة زكريا اخت مريم بنت عمران
بن ماثان ويعقوب بن ماثان وبنو ماثان اذ ذاك رؤساء بني اسرائيل وبنو ملوكهم
من ولد سليمان بن داود فقال زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب
واجعله رب رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا يقول لم يسم
باسم يحيى احد قبله قال رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا

فهو اليبوس قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا
قال رب اجعل لي آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا صحيحا من غير مرض من
فيهما عن علي بن ابراهيم قال ثم قص الله عز وجل خبر مريم عليها السلام فقال واذكر في الكتاب
مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا قال خرجت الى النخلة اليابسة فاتخذت
من دونهم حجابا قال في محرابها فارسلنا اليها روحنا يعني جبرئيل عليه السلام فتمثل لها بشرا
سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فقال لها جبرئيل انما انا رسول ربك
لاهب لك غلاما زكيا فانكرت ذلك لانها لم يكن في العادة ان تحمل المرأة من غير فحل فقالت
انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا ولم يعلم جبرئيل ايضا كيفية القدرة فقال
لها كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا قال
فنفخ في جيبها فحملت بعيسى عليه السلام بالليل فوضعته بالغداة وكان حملها تسع ساعات
جعل الله لها الشهور ساعات ثم ناداها جبرئيل عليه السلام وهزي اليك بجذع النخلة اليابسة
فهزت وكان ذلك اليوم سوق فاستقبلها الحاكة وكانت الحياكة انبل صناعة في
ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم اين النخلة اليابسة فاستهزؤا
بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم نزرا وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم
من التجار فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج الناس
اليكم فلما بلغت النخلة اخذها المخاض فوضعت بعيسى عليه السلام فلما نظرت اليه قالت
يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ماذا اقول لخالي وماذا اقول لبني اسرائيل فناداها
عيسى من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي نهرا وهزي اليك بجذع النخلة اي
حركي النخلة تساقط عليك رطبا جنيا اي طيبا وكانت النخلة قد يبست منذ دهر طويل فمدت
يدها الى النخلة فاورقت واثمرت وسقط عليها الرطب الطري فطابت نفسها فقالت
لها عيسى قمطيني وسويني ثم افعلي كذا وكذا فقمطته وسوته فقال لها عيسى كلي واشربي وقري

عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما وصمتا كذا نزلت فلن اكلم اليوم
انسيا ففقدوها في المحراب فخرجوا في طلبها وخرج خالها زكريا فاقبلت وهو في صدرها
واقبلن مؤمنات بني اسرائيل يبزقن في وجهها فلم تكلمهن حتى دخلت في محرابها فجاء اليها
بنو اسرائيل وزكريا فقالوا لها يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون ما كان ابوك
امرء سوء وما كانت امك بغيا ومعنى قوله يا اخت هرون كان رجلا فاسقا زانيا فشبهوها
به من اين هذا البلاء الذي جئت به والعار الذي الزمته لبني اسرائيل فاشارت اليه في
المهد فقالوا لها كيف نكلم من كان في المهد صبيا فانطق الله عيسى بن مريم عليه السلام فقال
اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اين ما كنت واوصاني بالصلوة
والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم
اموت ويوم ابعث حيا ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون اي يختصمون فقال
الصادق عليه السلام في قوله واوصاني بالصلوة والزكوة قال زكوة الرؤس لان كل الناس ليس لهم
اموال وانما الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير حدثني محمد بن جعفر قال حدثني
محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن رجل عن
ابي عبد الله عليه السلام في قوله وجعلني مباركا اينما كنت قال نفاعا وقال علي بن ابراهيم في قوله و
انذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون فانه حدثني ابي عن الحسن بن
محبوب عن ابي ولاد الحناط عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن قوله وانذرهم يوم الحسرة
الآية قال ينادي مناد من عند الله وذلك بعد ما صار اهل الجنة في الجنة واهل النار في
النار يا اهل الجنة ويا اهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور فيقولون لا فيؤتى
بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا اشرفوا وانظروا الى الموت
فيشرفون ثم يامر الله به فيذبح ثم يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار خلود فلا موت يقال لهم
ابدا و قوله وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة اي قضى على اهل الجنة بالخلود وعلى

اهل النار بالخلود فيها و قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها قال كل شيء خلقه الله
يرثه الله يوم القيمة ثم قص عز وجل قصة ابراهيم عليه السلام فقال يا ابت لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا الى قوله ان لا اكون بدعاء ربي شقيا فلما اعتزلهم يعني
ابراهيم عليه السلام وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا
نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا يعني لابراهيم واسحاق ويعقوب من رحمتنا رسول الله صلى الله
عليه وآله وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني امير المؤمنين عليه السلام حدثني بذلك ابي عن
الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ثم ذكر موسى عليه السلام ثم ذكر اسمعيل عليه السلام فقال واذكر اسمعيل في الكتاب
انه كان صادق الوعد قال وعد وعدا فانتظر صاحبه سنة وهو اسمعيل بن حزقيل عليه السلام و قوله
واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا فانه حدثني ابي عن محمد بن
ابي عمير عن حنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى غضب على ملك من الملئكة
فقطع جناحه والقاه في جزيرة البحر فبقي ما شاء الله في ذلك البحر فلما بعث الله ادريس عليه السلام من جزائره
جاء ذلك الملك اليه فقال يا نبي الله ادع الله ان يرضى عني ويرد علي جناحي قال نعم فدعا له
ادريس فرد الله عليه جناحه ورضي عنه قال الملك لادريس الك الي حاجة قال نعم احب
ان ترفعني الى السماء حتى انظر الى ملك الموت فانه لا عيش لي مع ذكره فاخذه الملك على
جناحه حتى انتهى به الى السماء الرابعة فاذا ملك الموت يحرك رأسه تعجبا فسلم ادريس على
ملك الموت فقال له ما لك تحرك رأسك قال ان رب العزة امرني ان اقبض روحك بين
السماء الرابعة والخامسة فقلت يا رب وكيف يكون هذا وغلظ السماء الرابعة خمسمائة
سنة ومن السماء الرابعة الى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الثالثة الى السماء مسيرة
الثانية مسيرة خمسمائة وكل سماء وما بينهما كذلك فكيف يكون هذا ثم قبض روحه بين
السماء الرابعة والخامسة وهو قوله ورفعناه مكانا عليا قال وسمي ادريس لكثرة دراسته
الكتب و قوله فخلف من بعدهم خلف وهو الردي والدليل على ذلك قوله اضاعوا الصلوة بلغ

واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ثم استثنى عز وجل فقال الا من تاب وآمن
وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا و قوله جنات عدن التي
وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها يعني في الجنة لغوا الا
سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة والدليل
على ذلك قوله بكرة وعشيا فالبكرة والعشي لا يكون في الآخرة في جنات الخلد وانما يكون
الغدو والعشي في جنات الدنيا التي ينتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر
و قوله عز وجل يحكي قول الدهرية الذين انكروا البعث فقال ويقول الانسان ءاذا ما مت
لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا اي لم يكن ثم اقسم عز وجل
بنفسه فقال فوربك يا محمد لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا قال على
ركبهم ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا
و قوله وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها جثيا يعني من في البحار اذا تحولت نيرانا يوم القيمة وفيه حديث آخر قال وهي منسوخة
بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون اخبرنا احمد بن ادريس
قال حدثني احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام في
قوله وان منكم الا واردها قال اما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان فهو الورود ولم
يدخله قال علي بن ابراهيم في قوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا قال عنى به
الثياب والاكل والشرب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال الاثاث المتاع ورئيا
الجمال والمنظر الحسن وقال علي بن ابراهيم في قوله حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب
واما الساعة قال العذاب القتل والساعة الموت و قوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى
رد على من زعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص و قوله والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا
وخير مردا قال الباقيات الصالحات هو قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

وحدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ص
لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايتها قيعانا يققا ورايت فيها ملائكة يبنون
لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم
فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت لهم وما نفقتكم فقالوا قول المؤمن في الدنيا
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا امسك امسكنا
و قوله انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا قال نزلت في مانعي الخمس والزكوة
والمعروف يبعث الله عليهم سلطانا او شيطانا فينفق ما يجب عليه من الزكوة والخمس في
غير طاعة الله ويعذبه الله على ذلك و قوله فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا فقال اي
شيء هو عندك قلت عدد الايام قال ان الاباء والامهات يحصون ذلك ولكن عدد الانفاس
واما قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فانه حدثني
ابي عن محمد بن ابي عمير عن عبد الله بن شريك العامري عن ابي عبد الله عليه السلام رسول الله ص قال
عن تفسير قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال يا علي ان الوفد لا يكون الا ركبانا
اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم الله المتقين ثم قال يا علي
اما والذي فلق الحبة وبرا النسمة انهم ليخرجون من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج عليهم
ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلالا وفي حديث اخر قال
ان الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق الجنة عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت و
جلائلها الاستبرق والسندس وخطمها جدل الارجوان وازمتها من زبرجد فتطير بهم الى
المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم حتى ينتهوا بهم الى
باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة الورقة منها يستظل تحتها مائة الف من الناس وعن
يمين الشجرة عين مطهرة مزكية فيسقون منها شربة شربة فيطهر الله قلوبهم من الحسد و
يسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة ثم

يرجعون الى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون منها وهي عين الحياة فلا يموتون ابدا قال ثم
يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات والاسقام والحر والبرد ابدا قال فيقول الجبار
للملائكة الذين معهم احشروا اوليائي الى الجنة ولا تقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي
عنهم ووجبت رحمتي لهم فكيف اريد ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيئات فتسوقهم
الملائكة الى الجنة الاعظم ضربوا الملائكة الحلقة ضربة فتصر صريرا فيبلغ صوت صريرها كل حوراء — فاذا انتهوا الى باب الجنة
خلقها الله واعدها لاوليائه فيتباشرن اذا سمعوا صوت الحلقة ويقول بعضهم لبعض
قد جاءنا اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة ويشرف عليهم ازواجهم من الحور
العين والادميين فيقلن مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول لهم اولياء الله
مثل ذلك فقال علي عليه السلام من هؤلاء يا رسول الله فقال يا علي هؤلاء شيعتك المخلصون
وانت امامهم وهو قول الله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا على الرحائل ونسوق
المجرمين الى جهنم وردا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله افرايت الذي كفر
باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا وذلك ان العاص بن وائل بن هشام القرشي ثم السهمي
وهو احد المستهزئين وكان لخباب بن الارت على العاص بن وائل حق فاتاه يتقاضاه
فقال له العاص الستم تزعمون ان في الجنة الذهب والفضة والحرير قال بلى قال فموعد ما
بيني وبينك الجنة فوالله لاوتين فيها خيرا مما اوتيت في الدنيا يقول الله اطلع الغيب
ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول
وياتينا فردا واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون
عليهم ضدا والضد القرين الذي يقرن به حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا عبد الله بن
موسى قال حدثنا الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله واتخذوا
من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا يوم القيمة — اي يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم
يتبرؤون منهم ومن عبادتهم ثم قال ليس العبادة هي السجود ولا الركوع وانما هي طاعة الرجال — آلهة من دون الله عليهم ضدا يوم القيمة

الى يوم القيمة تم

من اطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده و قوله انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا
قال لما طغوا فيها وفي فتنتها وفي طاعتهم مد لهم في طغيانهم وضلالهم ارسل عليهم شياطين
الانس والجن تؤزهم ازا اي تنخسهم نخسا وتحضهم على طاعتهم وعبادتهم فقال الله فلا
تعجل عليهم عجلا انما نعد لهم عدا اي في طغيانهم وفتنتهم وكفرهم وقال علي بن ابراهيم في
قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب
عن سليمان بن جعفر عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصا في مروته قلت
يا رسول الله وكيف يوصي الميت عند الموت قال اذا حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه
قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك
في دار الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك
وان الجنة حق والنار حق وان البعث حق والحساب والقدر والميزان حق وان الدين كما وصفت
وان الاسلام كما شرعت وان القول كما حدثت وان القران كما انزلت وانك انت الله الحق
المبين جزى الله محمدا خير الجزاء وحيا الله محمدا بالسلام اللهم يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي
عند شدتي ويا ولي نعمتي الهي واله ابائي لا تكلني الى نفسي طرفة عين فانك ان تكلني الى
نفسي اقرب من الشر وابعد من الخير وآنس في القبر وحدتي واجعل لي عهدا يوم القاك
منشورا ثم يوصي بحاجته وتصديق هذه الوصية في سورة مريم في قوله لا يملكون الشفاعة
الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا عهد الميت والوصية حق على كل مسلم ان يحفظ هذه
الوصية ويتعلمها وقال علي عليه السلام علمنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وقال علمنيها
جبرئيل عليه السلام قوله لقد جئتم شيئا ادا اي ظلما واما قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا فانه قال الصادق عليه السلام كان سبب نزول هذه الاية ان امير المؤمنين
عليه السلام كان جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي

في قلوب المؤمنين ودا فانزل الله عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال انما يسرناه بلسانك
يعني القران لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا قال اصحاب الكلام والخصومة ثم ذكر
القرون الهالكة وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا اي حسا
حدثني جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن حسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال لا يشفع ... ولا يشفعهم
لهم ولا يشفعون الا من اتخذ عند الرحمن عهدا الا من اذن له بولاية امير المؤمنين والائمة
عليهم السلام من بعده فهو العهد عند الله قلت قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قال هذا حيث
قالت قريش ان لله ولدا وان الملائكة اناث فقال الله تبارك وتعالى ردا عليهم لقد
جئتم شيئا ادا اي عظيما تكاد السموات يتفطرن منه مما قالوا وعملوا وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا مما قالوا ان دعوا للرحمن ولدا فقال الله تبارك وتعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ
ولدا ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم
اتيه يوم القيمة فردا واحدا واحدا قلت قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا قال ولاية امير المؤمنين عليه السلام هي الود الذي ذكر الله قلت قوله فانما يسرناه
بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا قال انما يسره الله على لسانه حين
اقام امير المؤمنين عليه السلام علما فبشر به المؤمنين وانذر به الكافرين وهم القوم الذين ذكرهم
الله قوما لدا اي كفارا قلت قوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا — احد
قال اهلك الله من الامم ما لا تحصون فقال يا محمد هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا
اي ذكرا سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين طه ما انزلنا عليك القران
لتشقى فانه حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله وابي جعفر عليهما السلام قالا
كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورم فانزل الله تبارك وتعالى

طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى قوله له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فانه حدثني ابي عن علي بن مهزيار عن العلاء الكفوف عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الارض على اي شيء هي قال على الحوت فقيل له فالحوت على اي شيء هو قال على الماء فقيل له فالماء على اي شيء هو قال على الثرى قيل له فالثرى على اي شيء هو قال عند ذلك انقضى علم العلماء حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن حماد ان ابا عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله تبارك وتعالى الرحمن على العرش استوى قال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى من كل شيء وعنه عن سهل عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن ابان بن تغلب قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الارض على اي شيء هي قال هي على الحوت قلت فالحوت على اي شيء هو قال على الماء قلت فالماء على اي شيء هو قال على الصخرة قلت فعلى اي شيء الصخرة قال على قرن ثور املس قلت فعلى اي شيء الثور قال على الثرى قلت فعلى اي شيء الثرى فقال هيهات عند ذلك ضل علم العلماء قوله وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى قال السر ما اخفيته والخفي ما خطر ببالك ثم انسيته ثم قص عز وجل قصة موسى فقال وهل اتيك حديث موسى يعني قد اتاك حديث موسى عليه السلام وقد كتب خبره في سورة القصص وقوله اخلع نعليك قال كانتا من جلد حمار ميت وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري قال اذا نسيتها ثم ذكرتها فصلها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله اتيكم منها بقبس يقول اتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد وقوله او اجد على النار هدى كان قد اخطا الطريق يقول او اجد على النار طريقا وقوله اهش بها على غنمي يقول اخبط بها الشجر لغنمي ولي فيها مارب اخرى فمن الفرق لم يستطع الكلام فجمع كلامه فقال ولي فيها مارب اخرى يقول حوائج

اخرى وقال علي بن ابراهيم في قوله ان الساعة اتية اكاد اخفيها قال من نفسي كذا نزلت قلت كيف يخفيها من نفسه قال جعلها من غير وقت وقوله وفتناك فتونا اي اختبرناك اختبارا فلبثت سنين في اهل مدين يعني عند شعيب وقوله واصطنعتك لنفسي اي اخترتك اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري اي لا تضعفا اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم انه لا يتذكر ولا يخشى ولكن قال الله ليكون احرص لموسى على الذهاب واكد في الحجة على فرعون وحدثني هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال حدثنا رجل من شيعة عدي بن حاتم عن ابيه عن جده عدي بن حاتم وكان مع علي عليه السلام في حروبه ان عليا عليه السلام قال ليلة الهرير بصفين حين التقاء معوية رافعا صوته يسمع اصحابه لاقتلن معوية واصحابه ثم قال في اخر قوله ان شاء الله تعالى يخفض به صوته وكنت منه قريبا فقلت يا امير المؤمنين انك حلفت على ما قلت ثم استثنيت فما اردت بذلك فقال ان الحرب خدعة وانا عند اصحابي صدوق فاردت ان اطمع اصحابي في قولي كيلا يفشلوا ولا يفروا فافهم فانك تنتفع بهذا بعد اليوم ان شاء الله تعالى وقوله ان في ذلك لايات لاولي النهى فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول الله عز وجل ان في ذلك لايات لاولي النهى قال نحن والله اولو النهى قال فما اخبر الله به رسوله مما يكون بعده من ادعاء ابي فلان الخلافة والقيام بها والاخر من بعده والثالث من بعدهما وبني امية فاخبر رسول الله صلى الله عليه واله وكان ذلك مما اخبر الله به نبيه وكما اخبر رسول الله صلى الله عليه واله عليا وكما انتهى الينا من علي فيما يكون بعده من الملك في بني امية وغيرهم فهذه الاية التي ذكرها الله في الكتاب ان في ذلك لايات لاولي النهى الذي انتهى الينا علم ذلك كله فصبرنا لامر الله فنحن قوام الله على خلقه وخزانه على دينه نخزنه ونستره ونكتم به من عدونا كما اكتم رسول الله صلى الله عليه واله حتى اذن الله له في الهجرة وجاهد المشركين

واعلم ان الله قال لموسى وهرون حين ارسلهما الى فرعون اذهبا فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى م ٣

فقلت جعلت فداك وما معنا اولي النهى م ٣

فنحن على منهاج رسول الله حتى ياذن الله لنا باظهار دينه بالسيف وندعو الناس اليه فنضربهم عليه عودا كما ضربهم اوله رسول الله بدوا واما قوله منها خلقناكم يعني من التراب وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قوله ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب اي يهلككم وقوله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى الولاية حدثنا احمد بن علي قال حدثنا الحسين بن عبد الله عن السندي بن محمد عن ابان عن الحارث بن يحيى عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة والايمان والعمل الصالح حتى اهتدى والله لو جهد ان يعمل ما قبل منه حتى يهتدي قال قلت الى من جعلني الله فداك قال الينا وقوله انا قد فتنا قومك من بعدك قال اختبرناهم من بعدك واضلهم السامري قال بالعجل الذي عبدوه وكان سبب ذلك ان موسى لما وعده الله ان ينزل عليه التورية الى ثلثين يوما اخبر بني اسرائيل بذلك وذهب الى الميقات وخلف هرون على قومه فلما جاءت ثلثون يوما ولم يرجع موسى اليهم عصوا وارادوا ان يقتلوا هرون وقالوا ان موسى كذبنا وهرب منا فجاءهم ابليس في صورة رجل فقال لهم ان موسى قد هرب منكم ولا يرجع اليكم ابدا فاجمعوا الي حليكم حتى اتخذ لكم الها تعبدونه وكان السامري على مقدمة موسى يوم اغرق الله فرعون واصحابه فنظر الى جبرئيل وكان على حيوان في صورة رمكة فكانت كلما وضعت حافرها على موضع من الارض تحرك ذلك الموضع فنظر اليه السامري وكان من خيار اصحاب موسى فاخذ التراب من حافر رمكة جبرئيل وكان يتحرك فصره في صرة وكان عنده يفتخر به على بني اسرائيل فلما جاءهم ابليس واتخذوا العجل قال للسامري هات التراب الذي معك فجاء به السامري فالقاه ابليس في جوف العجل فلما وقع التراب في جوفه تحرك وخار ونبت عليه الوبر والشعر فسجد له بنو اسرائيل وكان عدد الذين سجدوا سبعون الفا من بني اسرائيل فقال لهم هرون كما حكى الله يا قوم انما فتنتم به

وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فهموا بهرون حتى هرب من بينهم وبقوا في ذلك حتى تم ميقات موسى اربعين ليلة فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة انزل الله عليه الالواح فيه التورية وما يحتاجون اليه من احكام السير والقصص ثم اوحى الله الى موسى انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وعبدوا العجل وله خوار فقال موسى يا رب العجل من السامري فالخوار ممن فقال مني يا موسى اني لما رايتهم قد ولوا عني الى العجل احببت ان ازيدهم فتنة فرجع موسى كما حكى الله عز وجل الى قومه غضبان اسفا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي ثم رمى الالواح واخذ بلحية اخيه هرون وراسه يجره اليه فقال له ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري فقال هرون كما حكى الله عز وجل يا بن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي فقال له بنو اسرائيل ما اخلفنا موعدك بملكنا قال ما خالفناك ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم يعني من حليهم فقذفناها قال التراب الذي جاء به السامري طرحناه في جوفه ثم اخرج السامري العجل وله خوار فقال له موسى فما خطبك يا سامري قال السامري بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها يعني من تحت حافر رمكة جبرئيل في البحر فنبذتها اي امسكتها وكذلك سولت لي نفسي اي زينت فاخرج موسى العجل فاحرقه بالنار والقاه في البحر ثم قال موسى للسامري اذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس يعني ما دمت حيا وعقبك هذه العلامة فيكم قائمة ان تقول لا مساس حتى تعرفوا انكم سامرية فلا يغتر بكم الناس فهم الى الساعة بمصر والشام معروفين لا مساس ثم هم موسى بقتل السامري فاوحى الله عز وجل لا تقتله فانه سخي فقال له موسى عليه السلام انظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي

لا اله الا هو وسع كل شيء علما قيل وان من عبد العجل انكر عند موسى عليه السلم انه سجد له فامر موسى عليه السلم ان يبرد العجل بالمبارد والقى برادته في الماء ثم امر بني اسرائيل ان يشرب كل منهم من ذلك الماء فالذين كانوا سجدوا له يظهر لهم من البرادة لبني بعد ذلك استبان من خالف ممن يثبت على ايمانه حدثني ابي عن الحسن بن سعيد عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال ما بعث الله رسولا الا وفي وقته شيطانا يؤذيانه وينتنانه ويضلان الناس بعده فاما الخمسة اولوا العزم من الرسل نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد على نبينا وعليهم الصلوة والسلم فاما صاحبا نوح فغنطيفوس وخرام واما صاحبا ابراهيم فمكيل ورزام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فمولس ومريسون واما صاحبا محمد فحبتر وزريق و قوله ونحشر المجرمين يومئذ زرقا قال تكون اعينهم مزرقة لا يقدرون ان يطرفوا قوله يتخافتون بينهم قال يوم القيمة يشير بعضهم الى البعض انهم لم يلبثوا الا عشرا قال الله نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة قال اعلمهم واصلحهم يقولون ان لبثتم الا يوما ثم خاطب الله نبيه ص الا انه لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال العوج والحروف والزكوة وقوله يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له قال مناد ينادي من عند الله قوله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي محمد الوابشي عن ابي الورد عن ابي جعفر عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد وهم حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا تشتد انفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاما وهو قول الله عز وجل وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي فيقول الناس قد اسمعت فسم باسمه فينادي اين نبي الرحمة محمد بن عبد الله الامي فيتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله امام الناس كلهم حتى ينتهي الى الحوض طوله ما بين ايلة والى صنعا فيقف عليه فينادي بصاحبكم فيتقدم امام الناس فيقف معه ثم يؤذن

فقال ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال م

للناس فيمرون فبين وارد للحوض يومئذ وبين مصروف عنه فاذا راى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبينا بكى ويقول يا رب شيعة علي عليه السلم قال فيبعث الله ملكا فيقول له ما يبكيك يا محمد فيقول ابكي لاناس من شيعة علي اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا ورود الحوض قال فيقول الملك ان الله يقول قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك ولعترتك والحقتهم بك وبمن كانوا يتولون به وجعلناهم في زمرتك فاوردهم حوضك فقال ابو جعفر عليه السلم فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه اذا راوا ذلك ولا يبقى احد يومئذ يتولانا ويحبنا ويبرأ من عدونا ويبغضهم الا كانوا في حزبنا ومعنا ويرد حوضنا ويعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما قال ما بين ايديهم ما مضى من اخبار الانبياء وما خلفهم من اخبار القائم عليه السلم و قوله وعنت الوجوه للحي القيوم اي ذلت او يحدث لهم ذكرا يعني ما يحدث من امر القائم والسفياني قوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا انزل عليه القرآن بادر بقرائته قبل تمام نزول الاية والمعنى فانزل الله عز وجل ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه اي تفرغ من قرائته وقل رب زدني علما قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال فيما نهاه عنه من اكل الشجرة وقد روي فيه غير هذا قوله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا اي ضيقة اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن محمد بن عبد العزيز عن ابراهيم بن المستنير عن معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم قول الله فان له معيشة ضنكا قال هي والله النصاب قال جعلت فداك قد رايتهم دهرهم الاطول في كفاية حتى ماتوا قال ذاك والله في الرجعة ياكلون العذرة وعنه عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال عهد اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما سموا اولوا العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والقائم وسيرته فاجمع

تلقوا اصحاب الناس م

بشيء م

عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به قال علي بن ابراهيم قوله ونحشره يوم القيمة اعمى حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن فضالة عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال سالته عن رجل لم يحج قط وله مال قال هو ممن قال الله عز وجل ونحشره يوم القيمة اعمى قلت سبحان الله اعمى قال اعماه الله عن طريق الجنة ولذلك اليوم تنسى اي تترك قوله ان في ذلك لايات لاولي النهى قال نحن اولوا النهى و قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما قال كان ينزل بهم العذاب ولكن اخرهم الى اجل مسمى و قوله ومن آناء الليل واطراف النهار قال الغداة والعشي و قوله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى قال ابو عبد الله عليه السلم لما نزلت هذه الاية استوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف ان لله عليه نعمة الا في مطعم ومشرب قصر اجله ودنا عذابه و قوله وامر اهلك بالصلوة اي امتك واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى قال للمتقين موضع الفعل مكان المفعول واما قوله قل كل متربص فتربصوا اي انتظروا امرا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم نحن والله سبيل الله الذي امركم الله باتباعه ونحن والله الصراط المستقيم ونحن والله الذين امر الله العباد بطاعتهم فمن شاء فليأخذ هنا ومن شاء فليأخذ هناك لا يجدون والله عنا محيصا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله لا يخاف ظلما ولا هضما يقول لا ينقص من عمله شيء واما ظلما يقول لن يذهب به واما قوله كذلك اتتك آياتنا فنسيتها يقول تركتها فلم تعمل بها وكذلك اليوم تنسى يقول تترك في العذاب وقوله وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فان الله امره ان يخص اهله دون الناس ليعلم الناس ان لاهل محمد عند الله منزلة خاصة ليست للناس اذ امرهم مع الناس عامة ثم امرهم خاصة فلما انزل الله هذه الاية كان رسول الله

فسبح م

تسبيح م

صلى الله عليه وآله يجيء كل يوم عند صلوة الفجر حتى ياتي باب علي عليه السلم وفاطمة عليها السلم والحسن والحسين عليهما السلم فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم يأخذ بعضادتي الباب ويقول الصلوة الصلوة يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا وقال ابو الحمراء خادم النبي صلى الله عليه وآله انا اشهد به يفعل ذلك افلم يهد لهم يقول يبين لهم وقوله لكان لزاما قال اللزام الهلاك وقوله قاعا صفصفا فالقاع الذي لا تراب فيه والصفصف الذي لا نبات له

سورة الانبياء

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون قال اقترب القيمة والساعة والحساب ثم حكى عن قريش فقال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم قال من التلهي و قوله افتاتون السحر وانتم تبصرون اي تاتون محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساحر ثم قال قل لهم يا محمد ربي يعلم القول في السماء والارض اي ما يقال في السماء والارض ثم حكى الله قول قريش فقال بل قالوا اضغاث احلام بل افتريه اي هذا الذي يخبرنا به محمد يراه في النوم وقال بعضهم بل افتريه اي يكذب وقال بعضهم بل هو شاعر فليأتنا باية كما ارسل الاولون فرد الله عليهم فقال ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون قال كيف يؤمنون او لم يؤمن من كان قبلهم بالايات حتى هلكوا وقوله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال آل محمد هم اهل الذكر حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن محمد عن ابي داود سليمان بن سفيان عن ثعلبة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم في قوله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون من المعنيون بذلك فقال نحن والله فقلت فانتم المسئولون قال نعم قلت ونحن السائلون قال نعم قلت فعلينا ان نسالكم قال نعم قلت وعليكم ان تجيبونا قال لا ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا تركنا ثم قال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وقال علي

ابراهيم في قوله وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة يعني اهل قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين
فلما احسوا باسنا يعني بني امية اذا احسوا بالقائم من آل محمد عليهم السلام اذا هم منها يركضون لا تركضوا
وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون يعني الكنوز التي كنزوها قال
فيدخل بنو امية الى الروم اذا طلبهم القائم ثم يخرجهم من الروم ويطالبهم بالكنوز التي كنزوها
فيقولون كما حكى الله يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا
خامدين قال بالسيف وتحت ظلال السيوف وهذا كله مما لفظه ماض ومعناه مستقبل
وهو مما ذكرناه مما تاويله بعد تنزيله و قوله وله من في السموات والارض ومن عنده يعني
الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون اي لا يضعفون و قوله يسبحون الليل
والنهار دونهم لا يفترون لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فانه رد على الثنوية ثم
قال عز وجل حجة لخلق فقال لا يسأل عما يفعل وهم يسألون و قوله هاتوا برهانكم اي
حجتكم هذا ذكر من معي اي بخبري وذكر من قبلي اي بخبرهم و قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
سبحانه بل عباد مكرمون قال هو ما قالت النصارى ان المسيح ابن الله وما قالت اليهود
عزير ابن الله وقالوا في الائمة عليهم السلام ما قالوا فقال الله عز وجل سبحانه انفة له بل عباد
مكرمون يعني هؤلاء الذين زعموا انهم ولد الله وجواب هؤلاء الذين زعموا ذلك في سورة
الزمر في قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه و قوله ومن يقل
منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قال من زعم انه امام وليس بامام واما قوله اولم
ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فانه حدثني ابي عن علي بن
الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال حج هشام بن عبد
الملك حاجا ومعه الابرش الكلبي فلقيا ابا عبد الله ع في المسجد الحرام فقال هشام
للابرش تعرف هذا قال لا قال هذا الذي تزعم الشيعة انه نبي من كثرة علمه فقال الابرش
لاسألنه عن مسألة لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي فقال هشام وددت انك فعلت ذلك

فلقي

فلقي الابرش ابا عبد الله عليه السلام فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن قول الله اولم ير الذين
كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فبما كان رتقهما وبما كان فتقهما
فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ابرش هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء
والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد ان يخلق
الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع
البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول
بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان
يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من
وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل
الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض
غبراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب
وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات
وذلك قوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال
الابرش والله ما حدثني بمثل هذا الحديث احد قط اعد علي فاعاد عليه وكان الابرش
ملحدا فقال وانا اشهد انك نبي ثلاث مرات و قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون
قال نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا الى غيره و قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي
افلا يؤمنون قال نسب كل شيء الى الماء السماء سقفا محفوظا يعني من الشياطين اي لا يسترقون
السمع واما قوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون فانه لما اخبر الله
عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله بما يصيب اهل بيته بعده وادعاء من ادعى الخلافة دونهم
اغتم رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت
فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة اي نختبرهم والينا ترجعون

فاعلم رسول الله ان الابدان تموت كل نفس وقال امير المؤمنين عليه السلام يوما وقد تبع جنازة
فسمع رجلا يضحك فقال عليه السلام كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على
غيرنا وجب كان الذي نرى من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون تبوئهم اجداثهم ونأكل
تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة ورمينا بكل جائحة ايها الناس طوبى لمن
شغله عيبه عن عيوب الناس وتواضع من غير منقصة وجالس اهل الفقه والرحمة وخالط
اهل الذل والمسكنة وانفق مالا جمعه في غير معصية ايها الناس طوبى لمن ذلت نفسه وطاب
كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من كلامه و
عدل عن الناس شره ووسعته السنة ولم يتعد الى البدعة ايها الناس طوبى لمن لزم بيته
واكل كسرته وبكى على خطيئته وكان من نفسه في تعب والناس منه في راحة و قوله خلق الانسان
من عجل قال لما اجرى الله روحه من قدميه فبلغت الى ركبتيه اراد ان يقوم فلم يقدر
فقال الله عز وجل خلق الانسان من عجل و قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
قال المجازاة وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها اي جازينا بها وهي ممدودة آتينا
بها ثم حكى الله عز وجل قول ابراهيم لقومه وابيه فقال ولقد آتينا ابراهيم رشده من
قبل الى قوله بعد ان تولوا مدبرين قال فلما نهاهم ابراهيم عليه السلام واحتج عليهم في عبادتهم
الاصنام فلم ينتهوا فحضر عيد لهم فخرج نمرود وجميع اهل مملكته الى عيد لهم وكره ان يخرج
معه ابراهيم فوكله ببيت الاصنام فلما ذهبوا عمد ابراهيم الى طعام فادخله بيت اصنامهم
فكان يدنو من صنم صنم فيقول له كل وتكلم فاذا لم يجبه اخذ القدوم فكسر يده ورجله
حتى فعل ذلك بجميع الاصنام ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم الذي كان في الصدر فلما
رجع الملك ومن معه من العيد نظروا الى الاصنام مكسرة فقالوا من فعل هذا بآلهتنا انه
لمن الظالمين فقالوا ههنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وهو ابن آزر فجاؤوا به الى نمرود
فقال نمرود لآزر خنتني وكتمت هذا الولد عني فقال ايها الملك هذا عمل امه وذكرت

بلغ

انها تقوم

انها تقوم بحجته فدعى نمرود ام ابراهيم فقال لها ما حملك على ما كتمتني امر هذا الغلام حتى فعل
بآلهتنا ما فعل فقالت ايها الملك نظرا مني لرعيتك قال وكيف ذلك قالت رايتك تقتل
اولاد رعيتك فكان يذهب النسل فقلت ان كان هذا الذي يطلبه دفعته اليه
ليقتله ويكف عن قتل اولاد الناس وان لم يكن ذلك فبقي لنا ولدنا وقد ظفرت به
فشأنك فكف عن اولاد الناس فصوب رايها ثم قال لابراهيم من فعل هذا بآلهتنا يا ابراهيم
قال ابراهيم فعله كبيرهم هذا فاسالوهم ان كانوا ينطقون فقال الصادق عليه السلام والله ما فعله
كبيرهم وما كذب ابراهيم فقيل كيف ذاك فقال انما قال فعله كبيرهم هذا ان نطق فلم يفعل
كبيرهم هذا شيئا فاستشار نمرود قومه في ابراهيم فقالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين
فقال الصادق ع كان فرعون ابراهيم لغير رشدة واصحابه لغير رشدة فانهم قالوا لنمرود
حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين وكان فرعون موسى واصحابه لرشدة فانه لما استشار
اصحابه في موسى قالوا ارجه واخاه وارسل في المدائن حاشرين ياتوك بكل ساحر عليم فحبس
ابراهيم وجمع له الحطب حتى اذا كان اليوم الذي القى فيه نمرود ابراهيم في النار برز نمرود في
جنوده وقد كان بني لنمرود بناء ينظر منه الى ابراهيم كيف تاخذه النار فجاء ابليس واتخذ
لهم المنجنيق لانه لم يقدر احد ان يتقارب من النار وكان الطائر اذا مر في الهواء يحترق به
فوضع ابراهيم عليه السلام في المنجنيق وجاء ابوه فلطمه لطمة فقال له ارجع عما انت عليه وانزل
الرب ملائكة الى السماء الدنيا ولم يبق شيء الا طلب الى ربه وقالت الارض يا رب ليس
على ظهري احد يعبدك غيره فيحترق وقالت الملائكة يا رب خليلك ابراهيم يحرق فقال
الله عز وجل اما انه ان دعاني كفيته وقال جبرئيل عليه السلام يا رب خليلك ابراهيم ليس في
الارض احد يعبدك غيره سلطت عليه عدوه يحرقه بالنار فقال اسكت انما يقول هذا عبد
مثلك يخاف الفوت هو عبدي آخذه ان شئت فاذا دعاني اجبته فدعى ابراهيم عليه السلام
ربه بسورة الاخلاص يا الله يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا واحد

ينجيني من النار برحمتك قال فلقيه جبرئيل في الهوى وقد وضع في المنجنيق فقال
يا ابراهيم هل لك الي من حاجة فقال ابراهيم اما اليك فلا واما الى رب العالمين
فنعم فدفع اليه خاتما عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله لجأت ظهري الى الله و
اسندت ظهري الى قوة الله وفوضت امري الى الله فاوحى الله الى النار كوني بردا فاضطربت
اسنان ابراهيم من البرد حتى قال وسلاما على ابراهيم وانحط جبرئيل وجلس معه
يحدثه في النار ونظر اليه نمرود فقال من اتخذ الها فليتخذ مثل اله ابراهيم فقال
عظيم من عظماء اصحاب نمرود اني عزمت على النار ان لا تحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل
فاحرقته فآمن له لوط وخرج مهاجرا الى الشام ونظر نمرود الى ابراهيم عليه السلام في روضة
خضراء في النار ومعه شيخ يحدثه فقال لآزر ما اكرم ابنك على ربه قال وكان الوزغ ينفخ
في نار ابراهيم وكان الضفدع يذهب بالماء ليطفئ به النار وقال ولما قال الله تبارك
وتعالى للنار كوني بردا وسلاما لم تعمل النار في الدنيا ثلثة ايام ثم قال الله عز وجل فارادوا
به كيدا فجعلناهم الاخسرين فقال ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
يعني الى الشام وسواد الكوفة وكوثى ربا وقوله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة قال
ولد الولد وهو يعقوب وقوله ونجيناه يعني لوطا من القرية التي كانت تعمل الخبائث
قال كانوا ينكحون الرجال وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم
وكنا لحكمهم شاهدين فانه حدثني ابي عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان في بني اسرائيل رجل كان له كرم ونفشت فيه غنم لرجل آخر
بالليل وقضمته وافسدته فجاء صاحب الكرم الى داود فاستعدى على صاحب الغنم فقال داود
عليه السلام اذهبا الى سليمان ليحكم بينكما فذهبا اليه فقال سليمان عليه السلام ان كانت الغنم اكلت
الاصل والفرع فعلى صاحب الغنم ان يدفع الى صاحب الكرم الغنم وما في بطنها وان كانت ذهبت
بالفرع ولم تذهب بالاصل فانه يدفع ولدها الى صاحب الكرم وكان هذا حكم داود عليه السلام وانما

اراد ان يعرف بني اسرائيل ان سليمان وصيه بعده ولم يختلفا في الحكم ولو اختلف حكمهما
لقال وكنا لحكمهما شاهدين وقوله وعلمناه صنعة لبوس لكم يعني الدرع لتحصنكم من بأسكم
فهل انتم شاكرون وقوله ولسليمان الريح عاصفة قال تجري من كل جانب الى الارض
التي باركنا فيها قال الى بيت المقدس والشام حدثني محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن
عيسى بن زياد عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله ووهبنا له اهله ومثلهم معهم قال احيا الله له اهله الذين كانوا قبل البلية
واحيا له اهله الذين ماتوا وهو في البلية وقال علي بن ابراهيم في قوله وذا النون اذ
ذهب مغاضبا قال هو يونس ومعنى ذا النون اي ذا الحوت وقوله فظن ان لن نقدر
عليه قال انزله على اشد الامرين وظن به اشد الظن وقال ان جبرئيل استثنى في هلاك
قوم يونس ولم يسمعه يونس قلت ما كان حال يونس لما ظن ان الله لن يقدر عليه
قال كان من امر شديد قال قلت وما كان سببه حتى ظن ان الله لن يقدر عليه قال وكله
الله الى نفسه طرفة عين قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة في ليلتها ففقدته من
الفراش فدخلها من ذلك ما يدخل النساء فقامت تطلبه في جوانب البيت حتى انتهت
اليه وهو في جانب من البيت قائما رافع يديه يبكي وهو يقول اللهم لا تنزع مني صالح ما
اعطيتني ابدا اللهم ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا اللهم لا تشمت بي عدوا ولا حاسدا
ابدا اللهم ولا تردني في سوء استنقذتني منه ابدا قال فانصرفت ام سلمة تبكي حتى انصرف
رسول الله صلى الله عليه وآله لبكائها فقال لها ما يبكيك يا ام سلمة فقالت بابي وامي — انت
يا رسول الله ولم لا ابكي وانت بالمكان الذي انت به من الله قد غفر الله لك ما تقدم من
ذنبك وما تأخر تسأله ان لا تشمت بك عدوا ابدا وان لا يردك في سوء استنقذك منه
ابدا وان لا ينزع عنك صالح ما اعطاك ابدا وان لا يكلك الى نفسك طرفة عين ابدا فقال

يا ام سلمة وما يؤمنني وانما وكل الله يونس بن متى الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا يقول
من اعمال قومه فظن ان لن نقدر عليه يقول ظن ان لن نعاقب بما صنع وفي رواية
علي بن ابراهيم في قوله وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين
فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه قال كانت لا تحيض فحاضت وقوله
ويدعوننا رغبا ورهبا قال راغبين راهبين وقوله والتي احصنت فرجها قال مريم لم
ينظر اليها شيء وقوله فنفخنا فيها من روحنا قال روح مخلوقة لله يعني امرنا وقوله
ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه اي لا يبطل سعيه وقوله وحرام
على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي
بصير وعن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله وابي جعفر عليهما السلام قالا كل قرية اهلك الله اهلها
بالعذاب لا يرجعون في الرجعة فهذه الآية من اعظم الدلالة في الرجعة لان احدا من
اهل الاسلام لا ينكر ان الناس كلهم يرجعون الى القيامة من هلك ومن لم يهلك وقوله
لا يرجعون ايضا عنى في الرجعة فاما الى القيامة يرجعون حتى يدخلون النار وقوله
حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون قال اذا كان في آخر الزمان
خرج يأجوج ومأجوج الى الدنيا ويأكلون الناس ثم احتج الله على عبدة الاوثان فقال انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الى قوله وهم فيها لا يسمعون وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية وجد منها اهل مكة وجدا شديدا
فدخل عليهم عبد الله بن الزبعرى وكفار قريش يخوضون في هذه الآية فقال ابن الزبعرى امحمد
تكلم بهذه الآية فقالوا نعم قال ابن الزبعرى ان اعترف بها لاخصمنه فجمع بينهما فقال
يا محمد ارأيت الآية التي قرأت آنفا فينا وفي آلهتنا خاصة ام في الامم الماضية وآلهتهم
قال بل فيكم وفي آلهتكم وفي الامم الماضية وفي آلهتهم الا من استثنى الله فقال ابن الزبعرى خاصمتك

والله الست تثني على عيسى خيرا وقد عرفت ان النصارى يعبدون عيسى وامه وان طائفة
من الناس يعبدون الملائكة افليس هؤلاء مع الالهة في النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا فضجت
قريش وضحكوا وقالت قريش خصمك ابن الزبعرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قلتم الباطل اما قلت
الا من استثنى وهو قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون — قوله
حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون وقوله حصب جهنم يقول يقذفون فيها
قذفا وقوله اولئك عنها مبعدون يعني الملائكة وعيسى بن مريم عليه السلام وقال علي بن
ابراهيم قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ناسخة لقوله وان منكم الا واردها وقوله
لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون فانه حدثني
ابي عن محمد بن ابي عمير عن منصور بن يونس عن عمرو بن ابي شيبة عن ابي جعفر عليه السلام قال
سمعته يقول ابتداء منه ان الله اذا بدا له ان يبين خلقه ويجمعهم لما لا بد منه امر مناديا
ينادي فاجتمع الانس والجن في اسرع من طرفة عين ثم اذن لسماء الدنيا فتنزل وكان من
وراء الناس واذن للسماء الثانية فتنزل وهي ضعف التي تليها فاذا رآها اهل سماء الدنيا قالوا
جاء ربنا قالوا لا وهو آت يعني امره حتى تنزل كل سماء تكون كل واحدة منها من وراء الاخرى
وهي ضعف التي تليها ثم ينزل امر الله في ظلل من الملائكة وقضي الامر والى ربكم ترجع الامور — من الغمام والملائكة وقضي ص
ثم يأمر الله مناديا ينادي يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات و
الارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان قال وبكى عليه السلام حتى اذا سكت قال قلت جعلني الله
فداك يا ابا جعفر واين رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام وشيعته فقال ابو جعفر عليه السلام
رسول الله وعلي عليهما السلام وشيعته على كثبان من المسك الاذفر على منابر من نور يحزن الناس
ولا يحزنون ويفزع الناس ولا يفزعون ثم تلا هذه الآية من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع
يومئذ آمنون فالحسنة والله ولاية علي عليه السلام ثم قال لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة
هذا يومكم الذي كنتم توعدون واما قوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب قال السجل اسم الملك

الذي يطوى الكتب ومعنى يطويها يفنيها فتحول دخانا والارض نيرانا وقوله ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر قال الكتب كلها ذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
قال القائم عليه السلام واصحابه قال والزبور فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء قوله قل
رب احكم بالحق قال معناه لا تدعوا للكفار الحق الانتقام من الظالمين ومثله في سورة
آل عمران ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون سورة الحج
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم قال مخاطبة
للناس عامة يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت اي تبقى وتتحير وتتغافل و
قوله وتضع كل ذات حمل حملها قال كل امرأة تموت عند زلزلة الساعة تضع حملها
يوم القيمة وقوله وترى الناس سكارى قال يعني ذاهبة عقولهم من الخوف والفزع
متحيرين وقال وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وقوله ومن الناس من
يجادل في الله بغير علم اي يخاصم قوله ويتبع كل شيطان مريد وقال المريد الخبيث ثم
خاطب الله عز وجل الدهرية واحتج عليهم فقال يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث اي
في شك فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة قال
المخلقة اذا صارت دما وغير المخلقة قال السقط لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى
اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام لنبين
لكم كذلك كنتم في الارحام ونقر في الارحام ما نشاء فلا يخرج سقطا وقوله ومنكم من يتوفى
ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
محمد بن احمد عن العباس عن ابن ابي نجران عن محمد بن القاسم عن علي بن المغيرة عن ابي عبد الله
عليه السلام عن ابيه قال اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر وقال علي بن ابراهيم
ثم ضرب الله للبعث والنشور مثلا فقال وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء
اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج اي حسن ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه

على كل

على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير قال نزلت هذه الآية في ابي جهل ثاني
عطفه قال تولى عن الحق ليضل عن سبيل الله قال عن طريق الله والايمان وقوله ومن الناس
من يعبد الله على حرف قال على شك فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب
على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين فانه حدثني ابي عن يحيى بن ابي عمران
عن يونس عن حماد عن ابن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الآية في قوم
وحدوا الله ثم يعبدون ~~الله على شك في محمد وما جاء به~~ فاتقوا وخلعوا عبادة من دون الله
وخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمدا رسول الله فهم يعبدون الله على شك في محمد وما
جاء به فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ننظر فان كثرت اموالنا وعوفينا في
انفسنا واولادنا علمنا انه صادق وانه رسول الله وان كان غير ذلك نظرنا فانزل الله
فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو
الخسران المبين يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه انقلب مشركا يدعو غير الله و
يعبد غيره فمنهم من يعرف ويدخل الايمان قلبه فهو مؤمن ويصدق ويزول عن منزلته
من الشك الى الايمان ومنهم من يلبث على شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك واما قوله من
كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فان الظن في كتاب الله على وجهين ظن يقين
وظن شك فهذا ظن شك قال من شك ان الله لن يثيبه في الدنيا ولا في الآخرة فليمدد
بسبب الى اي يجعل بينه وبين الله دليلا والدليل على ان السبب هو الدليل قول الله في السماء
سورة الكهف وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا اي دليلا وقال ثم ليقطع اي يميز
والدليل على ان القطع هو التمييز قوله وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما اي ميزناهم فقوله
ثم ليقطع اي يميز فلينظر كيده ما يغيظ اي حيلته والدليل على ان الكيد هو الحيلة قوله كذلك هل يذهبن
كدنا ليوسف اي احتلنا له حتى حبس اخاه وقوله يحكي قول فرعون اجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال فاذا

وضع لنفسه سببا وميز دله على الحق فاما العامة فانهم دعوا في ذلك انه لم يصدق نبيا
قال الله فليلق حبلا الى سقف البيت ثم ليختنق ثم ذكر عز وجل عظيم كبريائه والآية يقول
الم تر اي الم تعلم يا محمد ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر
والنجوم والجبال والشجر والدواب ولفظ الشجر واحد ومعناه جمع وكثير من الناس وكثير
حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء واما قوله هذان
خصمان اختصموا في ربهم قال نحن وبنو امية قلنا صدق الله ورسوله وقالت بنو
امية كذب الله ورسوله فالذين كفروا يعني بني امية قطعت لهم ثياب من نار الى قوله
حديد قال تغشاهم النار فتسترخي شفتهم حتى تبلغ سرتهم وتقلص شفته العليا حتى
تبلغ وسط رأسه ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التي يضربون بها وقوله كلما
ارادوا ان يخرجوا من غم اعيدوا اضربا بتلك الاعمدة فيها وذوقوا عذاب الحريق فانه منها
حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله
خوفني فان قلبي قد قسا فقال يا ابا محمد استعد للحياة الطويلة فان جبرئيل جاء الى
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء وهو متبسم فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت
منافخ النار قال وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل امر بالنار
فنفخ عليها الف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف
عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو ان قطرة من ضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات
اهلها من نتنها ولو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على
الدنيا لذابت الدنيا من حرها ولو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض
لمات اهل الارض من ريحه ووهجه قال فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى جبرئيل
فبعث الله اليهما ملكا فقال لهما ان ربكما يقرئكما السلام ويقول قد امنتكما ان تذنبا ذنبا

اعذبكما

اعذبكما عليه فقال ابو عبد الله عليه السلام فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله
جبرئيل مبتسما بعد ذلك ثم قال ان اهل النار يعظمون النار وان اهل الجنة يعظمون
الجنة والنعيم وان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اعلاها
قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا في دركها هذه حالهم وهو قول الله كلما ارادوا ان يخرجوا
منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم جلودا غير الجلود
التي كانت عليهم فقال ابو عبد الله عليه السلام حسبك يا ابا محمد قلت حسبي حسبي ثم ذكر الله
ما اعد للمؤمنين فقال ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات الى قوله ولباسهم
فيها حرير حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت
فداك يا ابن رسول الله شوقني فقال يا ابا محمد ان من ادنى نعيم الجنة انه يوجد ريحها
من مسيرة الف عام من مسافة الدنيا وان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجن و
الانس لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شيئا وان ايسر اهل الجنة منزلا لو نزل به
الثقلان الجن والانس لوسعهم منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلث حدائق فاذا دخل ا
دناهن رأى فيها من الازواج والخدم والانهار والثمار ما شاء الله مما يملأ عينه قرة وقلبه
مسرة فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع رأسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في
الاخرى فيقول يا رب اعطني هذه فيقول الله تعالى ان اعطيتكها سألتني غيرها فيقول
يا رب هذه هذه فاذا هو دخلها شكر الله وحمده قال فيقال افتحوا له بابا الى الجنة
ويقال له ارفع رأسك فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى اضعاف ما كان فيما قبل
فيقول عند مضاعفة مسراته رب لك الحمد الذي لا يحصى اذ مننت علي بالجنان ونجيتني
من النيران قال ابو بصير فبكيت وقلت له جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد ان في
الجنة نهرا في حافتيه جوار نابتات اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله مكانها
اخرى قلت جعلت فداك زدني قال المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين

من الحور العين قلت جعلت فداك ثمانمائة عذراء قال نعم ما يفرش منهن شيئا الا
وجدها كذلك قلت جعلت فداك من اي شيء خلقن الحور العين قال من تربة الجنة
النورانية ويرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة كبدها مرآته وكبده مرآتها قلت
جعلت فداك الهن كلام يتكلمن به في الجنة قال نعم كلام يتكلمن لم يسمع الخلايق
اعذب منه قلت ما هو قال يقلن باصوات رخيمة نحن الخالدات ونحن الناعمات
فلا نبوس نحن المقيمات فلا نظعن والحبرات ونحن الراضيات فلا نسخط طوبي
لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له نحن اللواتي لو ان قرن احدنا علق في جو السماء لاغشا
نوره الابصار في اثبات الايات وتعبيرها ردا على من انكر خلق الجنة والنار و **قوله** وهدوا
الى الطيب من القول قال التوحيد والاخلاص وهدوا الى صراط الحميد قال الولاية
قوله ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس
سواء العاكف فيه والباد قال نزلت في قريش حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وآله
عن مكة وقوله سواء العاكف فيه والباد قال اهل مكة ومن جاء اليهم من البلدان فهم فيه
سواء لا يمنع النزول ودخول الحرم **قوله** ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم
قال قلت نزلت في من يلحد في امير المؤمنين عليه السلام ويظلمه **قوله** واذ بوأنا لابراهيم مكان
البيت اي عرفناه وقد كتبنا خبر بناء البيت في سورة البقرة **قوله** واذن في الناس بالحج
يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق يقول الابل المهزولة وقرأ يأتون من
كل فج عميق والمخرج ابراهيم من بناء البيت امره الله ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب
وما يبلغ صوتي فقال الله اذن عليك الاذان وعلي البلاغ وارتفع على المقام وهو يومئذ
يلصق بالبيت فارتفع بالمقام حتى كان اطول من الجبال فنادى وادخل اصبعيه في اذنيه
واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم
فاجابوه من تحت البحور السبعة ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اطراف الارض

فلا يموتن م

قال م

كلها

كلها من اصلاب الرجال ومن ارحام النساء بالتلبية لبيك اللهم لبيك اولا ترونهم يأتون
يلبون فمن حج من يومئذ الى يوم القيمة فهم ممن استجاب الله وذلك قوله فيه آيات
بينات مقام ابراهيم يعني نداء ابراهيم على المقام بالحج قال وكان اساف ونائلة رجل
وامرأة زنيا في البيت فمسخا حجرين واتخذتهما قريش صنمين يعبدونهما فلم يزالا يعبدان
حتى فتح مكة فخرجت منها امرأة عجوز شمطاء تخمش وجهها وتدعو بالويل فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله تلك نائلة يئست ان تعبد ببلادكم هذا **قوله** ثم ليقضوا تفثهم اي
يحلقوا رؤوسهم ويغتسلوا من الوسخ وليطوفوا بالبيت العتيق وانما سمي عتيقا لانه اعتق
من الغرق **قوله** فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله فانه حدثني ابي
عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال الرجس من الاوثان الشطرنج وقول
الزور الغناء و **قوله** حنفاء لله اي طاهرين **قوله** في مكان سحيق اي بعيد **قوله** ذلك ومن
يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب قال تعظيم البدن وجودتها **قوله** لكم فيها منافع
الى اجل مسمى قال البدن يركبها المحرم من موضعه الذي يحرم فيه غير مضر بها ولا معنف عليها
وان كان لها لبن يشرب من لبنها الى يوم النحر ثم محلها الى البيت العتيق **قوله** فله اسلموا
وبشر المخبتين قال العابدين **قوله** فاذكروا اسم الله عليها صواف قال تنحر قائمة فاذا
وجبت جنوبها اي وقعت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي
يسأل فتعطيه والمعتر الذي يعتريك فلا يسأل **قوله** لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن
يناله التقوى منكم اي لا يرتفع ما يتقرب به الى الله التي نحرها اذا لم يتق الله وانما يتقبل الله
من المتقين **قوله** لتكبروا الله على ما هديكم قال التكبير ايام التشريق في الصلوة بمنى
في عقيب خمس عشرة صلوة وفي الامصار عقيب عشر صلوة **قوله** اذن للذين يقاتلون بانهم
ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال نزلت هذه في علي وجعفر وحمزة ثم جرت **قوله** الذين
اخرجوا من ديارهم بغير حق قال الحسين عليه السلام حين طلبه يزيد ليحمله الى الشام فخرج الى الكوفة

وقتل بالطف حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله اذن
للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال ان العامة يقولون نزلت
في رسول الله صلى الله عليه وآله لما اخرجته قريش من مكة وانما هو القائم عليه السلام اذا
خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام وهو يقول نحن اولياء الدم وطلاب الترة ثم ذكر
عبادة الائمة عليهم السلام وسيرتهم فقال الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا
الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور واما **قوله** وبئر معطلة
وقصر مشيد قال هو مثل لآل محمد قوله وبئر معطلة هو الذي لا يستقى منها وهو الامام الذي
قد غاب فلا يقتبس منه العلم الى وقت ظهوره والقصر المشيد هو المرتفع وهو مثل
لامير المؤمنين عليه السلام والائمة وفضائلهم المشرفة على الدنيا وهو قوله ليظهره على الدين كله وقال
الشاعر في ذلك بئر معطلة وقصر مشرف **قوله** مثل لآل محمد مستطرف قوله فالقصر مجدهم
الذي لا يرتقى والبئر علمهم الذي لا ينزف و**قوله** وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الى قوله والله عليم حكيم فان العامة رووا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في الصلوة
فقرأ سورة النجم في المسجد الحرام وقريش يستمعون لقرائته فلما انتهى الى هذه الآية
افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى اجرى ابليس على لسانه فانها للغرانيق
الاولى وان شفاعتهن لترتجى ففرحت قريش وسجدوا وكان في القوم الوليد بن
المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فاخذ كفا من حصى فسجد عليه وهو قاعد وقالت قريش قد
اقر محمد بشفاعات اللات والعزى قال فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له قرأت ما لم انزل
عليك وانزل عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان
واما الخاصة فانه روي عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اصابه خصاصة
فجاء الى رجل من الانصار فقال له هل عندك من طعام قال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا
وشواه فلما ادناه منه تمنى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين

الخاصة م

فجاء

فجاء ابو بكر وعمر ثم جاء علي بعدهما فانزل الله في ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا
نبي ولا محدث الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعني ابا بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان
يعني لما جاء علي عليه السلام بعدهما ثم يحكم الله آياته للناس يعني ينصر الله امير المؤمنين ثم قال
ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة يعني فلانا وفلانا للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم
يعني الى الامام المستقيم ثم قال ولا يزال الذين كفروا في مرية منه اي في شك من امير المؤمنين
حتى تأتيهم الساعة بغتة او يأتيهم عذاب يوم عقيم قال العقيم الذي لا مثل له في الايام
و**قوله** والملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم
والذين كفروا وكذبوا باياتنا قال ولم يؤمنوا بولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام
فاولئك لهم عذاب مهين ثم ذكر المؤمنين والمهاجرين من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله
فقال والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله الى قوله وان الله لعليم
حليم واما قوله ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله فهو رسول الله
صلى الله عليه وآله لما اخرجته قريش من مكة وهرب منهم الى الغار وطلبوه ليقتلوه
فعاقبهم الله يوم بدر فقتل عتبة وشيبة والوليد وابو جهل وحنظلة بن ابي سفيان
وغيرهم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وطلب بدمائهم فقتل الحسين وآل محمد
عليهم الصلوة والسلام بغيا وعدوانا وظلما وهو قول يزيد لعنه الله حين تمثل بهذا
الشعر ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ثم
قالوا يا يزيد لا تشل لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل قد قتلنا القوم
من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل وكذاك الشيخ اوصاني به فاتبعت الشيخ فيما قد
سأل وقال ايضا شعرا والرأس مطروح يقلبه يا ليت اشياخنا الماضون بالحضر حتى يقيسوا
قياسا لا يقاس به **قوله** ايام بدر فكان الوزن بالقدر فقال الله تبارك الله وتعالى
ومن عاقب يعني رسول الله بمثل ما عوقب به يعني حين ارادوا ان يقتلوه ثم بغي عليه

ليغيرن الله يعني بالقائم من ولده و قوله لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه اي مذهبا يذهبون به
ثم احتج الله عز وجل على قريش والملحدين الذين يعبدون غير الله فقال يا ايها الناس
ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين يدعون من دون الله يعني الاصنام لن يخلقوا ذبابا
ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب
يعني الذباب و قوله الله يصطفي من الملائكة رسلا اي يختار فهم جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت ومن الناس الانبياء والاوصياء فمن الانبياء نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم ومن هولاء الخمسة رسول الله صلى الله عليه
وآله ومن الاوصياء امير المؤمنين والائمة عليهم السلام وفيه تاويل غير هذا ثم خاطب الله الائمة
فقال يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون
الى قوله ربي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم يا معشر الائمة وتكونوا انتم شهداء على
المؤمنين والناس وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله الذين ان مكناهم في
الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة فهذه لال محمد عليهم السلام الى اخر الائمة والمهدي واصحابه
يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به وباصحابه البدع والباطل
كما امات السفهة الحق حتى لا يرى اين الظلم ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واما
قوله وكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها والعروش سقف البيت
وحولها وجوانبها و قوله ويستعجلونك بالعذاب وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اخبرهم ان العذاب قد اتاهم فقالوا اين العذاب واستعجلوه فقال الله وان يوما عند
ربك كالف سنة مما تعدون واما قوله يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم
وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في
الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل فهذه خاصة لال محمد عليهم السلام
و قوله ليكون الرسول شهيدا عليكم يعني يكون على ال محمد وتكونوا شهداء على الناس

اي آل محمد

اي آل محمد يكونوا شهداء على الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله قال عيسى بن مريم و
كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم والرقيب الشهيد
وانت على كل شيء شهيد وان الله جعل على هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله شهيدا
من اهل بيته وعترته ما كان في الدنيا منهم احد فاذا فنوا هلك اهل الارض قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله جعل النجوم امانا لاهل السماء وجعل اهل بيتي امانا لاهل الارض

سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم
خاشعون قال الصادق ع لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون
وفي قوله تعالى الذين هم في صلوتهم خاشعون قال غضك بصرك في صلوتك واقبالك عليها
والذين هم عن اللغو معرضون يعني عن الغنا والملاهي والذين هم للزكوة فاعلون قال الصادق
عليه السلام من منع قيراطا من الزكوة فليس هو بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم يعني الاماء فانهم غير ملومين والمتعة حدها حد الاماء فمن
ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون قال من جاوز ذلك فاولئك هم العادون
و قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون قال على اوقاتها وحدودها و قوله اولئك هم
الوارثون فانه حدثني ابي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فاذا دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار فنادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على اهل النار وترفع لهم
منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي لو عصيتم الله لدخلتموها قال فلو ان احدا
مات فرحا لمات اهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادي مناد يا
اهل النار ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم في الجنة وما فيها
من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا
لمات اهل النار حزنا فيورث هولاء منازل هولاء ويورث هولاء منازل هولاء وذلك

قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي
يصير نطفة والنطفة اصلها من السلالة والسلالة هو من صفوة الطعام والشراب والطعام
من اصل الطين فهذا معنى قوله من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين يعني في
الانثيين ثم في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما — العلقة مضغة فخلقناه
ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين وهذه استحالة من امر الى امر فحد النطفة اذا
وقعت في الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة وزعمت المعتزلة انا نخلق افعالنا واحتجوا
بقول الله تعالى احسن الخالقين وزعموا ان ههنا خالقين غير الله عز وجل ومعنى الخلق
ههنا التقدير مثل ذلك قول الله [illegible] كما ذهبت اليه المعتزلة انهم خالقون
لافعالهم و قوله خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الى قوله
ثم انشاناه خلقا اخر فهي ستة اجزاء وستة استحالات وفي كل جزء واستحالة دية محدودة
ففي النطفة عشرون دينارا وفي العلقة اربعون دينارا وفي المضغة ستون دينارا وفي
العظم ثمانون دينارا واذا كسي لحما فمائة دينار حتى يستهل فاذا استهل فالدية كاملة فحدثني
بذلك ابي عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت يا ابن رسول الله فان خرج
في النطفة قطرة دم قال في القطرة عشر النطفة ففيها اثنان وعشرون دينارا قلت قطرتان
قال اربعة وعشرون قلت فثلث قال ستة وعشرون قلت فاربع قال ثمانية وعشرون
دينارا قلت فخمس قال ثلثون دينارا وما زاد على النصف فهي على هذا الحساب حتى يصير علقة
فيكون فيها اربعون دينارا قلت فان خرجت النطفة متخضخضة بالدم قال قد علقت
ان كان دما صافيا ففيها اربعون دينارا وان كان دما اسود فذلك من الجوف ولا شيء عليه
الا التعزير لانه ما كان من دم صاف فذلك للولد وما كان من دم اسود فهو من الجوف قال
فقال ابو شبل فان العلقة صارت فيها شبه العرق واللحم قال اثنان واربعون دينارا

ولا شيء عليه الا التعزير لانه ما كان من دم صاف فذلك للولد وما كان من دم اسود فهو من الجوف

العشر

العشر قلت فان عشر الاربعين دينارا اربعة دنانير قال لا انما هو عشر المضغة لانها
ذهب عشرها فكلما ازدادت زيد حتى تبلغ الستين قلت فان رايت في المضغة مثل
عقدة عظم يابس قال ان ذلك عظم اول ما يبتدي ففيه اربعة دنانير فان زاد
فزد اربعة دنانير حتى تبلغ الثمانين قلت فان كسي العظم لحما قال كذلك الى المائة قلت فان
وكزها فسقط الصبي لا يدرى حيا كان او ميتا قال هيهات يا ابا شبل اذا بلغ اربعة
اشهر فقد صارت فيه الحياة وقد استوجب الدية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في قول الله ثم انشاناه خلقا اخر فهو نفخ الروح فيه وقال علي بن ابراهيم في قوله ولقد
خلقنا فوقكم سبع طرائق قال السموات و قوله وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن
وصبغ للاكلين قال شجرة الزيتون وهو مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين
عليه السلام وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه
في الارض فهي الانهار والعيون والابار قوله وشجرة تخرج من طور سيناء فالطور
الجبل والسيناء الشجرة اما الشجرة التي تنبت بالدهن فهي الزيتون وقال علي بن ابراهيم
في قوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون
وعليها وعلى الفلك تحملون يعني السفن وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
فجعلناهم غثاء والغثاء اليابس الهامد من نبات الارض و قوله ثم ارسلنا رسلنا تترى
يقول بعضهم في اثر بعض وقال علي بن ابراهيم في قوله وجعلنا ابن مريم وامه اية الى
قوله ومعين قال الربوة الحيرة وذات قرار ومعين الكوفة ثم خاطب الله الرسل فقال
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا الى قوله امة واحدة قال على مذهب واحد
و قوله كل حزب بما لديهم فرحون قال كل من اختار لنفسه دينا فهو فرح به ثم خاطب الله
نبيه صلى الله عليه وآله فقال فذرهم يا محمد في غمرتهم اي سكرتهم حتى حين ثم قال
عز وجل ايحسبون يا محمد انما نمدهم به من مال وبنين هو خير نريد بهم لا يشعرون ان ذلك

لخير لهم ثم ذكر عز وجل من يريد بهم الخير فقال ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
الى قوله يؤتون ما اتوا قال من العبادة والطاعة وقلوبهم وجلة اى خايفة انهم الى ربهم
راجعون ثم قال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وهو معطوف
على قوله ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون يقول
هو علي بن ابي طالب لم يسبقه احد قوله بل قلوبهم في غمرة من هذا يعني من القران ولهم اعمال
من دون ذلك هم لها عاملون يقول ما كتب لهم في اللوح ما هم لها عاملون قبل ان يخلق
هم لذلك الاعمال المكتوبة عاملون وقال علي بن ابراهيم في قوله ولدينا كتاب ينطق ان اعمال زيادة
بالحق اي علمكم ثم قال بل قلوبهم في غمرة من هذا اي في شك مما يقولون قوله حتى اذا
اخذنا مترفيهم بالعذاب يعني كبراهم بالعذاب اذا هم يجارون اي يضجون فرد الله عليهم
لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون الى قوله مستكبرين به سامرا تهجرون اي جعلتموه سمرا
وهجرتموه قوله ام يقولون به جنة يعني برسول الله فرد الله عليهم بل جاءهم بالحق
واكثرهم للحق كارهون قوله ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن
فيهن قال الحق رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين عليهما السلم والدليل على ذلك
قوله قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم يعني بولاية امير المؤمنين عليه السلم وقوله و
يستنبئونك يا محمد اهل مكة في علي احق هو اي امام قل اي وربي انه لحق اي الامام ومثله
كثير والدليل على ان الحق رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين عليه السلم قول الله
عز وجل واتبع رسول الله وامير المؤمنين قريشا لفسدت السموات والارض ومن فيهن
ففساد السماء اذا لم تمطر وفساد الارض اذا لم تنبت وفساد الناس في ذلك و قوله
وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم قال الى ولاية امير المؤمنين عليه السلم قال وان الذين لا
يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون قال عن الامام لحادون ثم حكى الله عز وجل قول الدهرية

زيادة

زيادة

قالوا اذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون الى قوله اساطير الاولين يعني كاذيب
الاولين فرد الله عليهم فقال بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون ثم رد الله على الثنوية
الذين قالوا بالهين فقال تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل
اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال لو كانا الهين كما زعمتم لكانا يختلفان فيخلق هذا
ولا يخلق هذا ويريد هذا ولا يريد هذا ويطلب كل واحد منهما الغلبة لنفسه واذا
اراد احدهما خلق انسان واراد الاخر خلق بهيمة فيكون انسانا وبهيمة في حالة واحدة
وهذا محال فلما بطل هذا ثبت التدبير والصنع لواحد ودل ايضا التدبير وثباته وقوام
بعضه ببعض على ان الصانع واحد وذلك قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد الى قوله ولعلا بعضهم
على بعض ثم قال انفا سبحان الله وتعالى عما يصفون و قوله وقل رب اعوذ بك من همزات
الشياطين قال ما يقع في القلب من وسوسة الشيطان و قوله حتى اذا جاء احدهم الموت قال
رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها فانها نزلت في مانعي الزكوة
وحدثني ابي عن خالد عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما من ذي مال ذهب ولا فضة
يمنع زكوة ماله الا حبسه الله يوم القيمة بقاع قفر وسلط عليه شجاعا يريده وهو يحيد
عنه فاذا علم انه لا محيص له امكنه من يده فقضمها كما يقضم الفجل وما من ذي مال ابل او بقر
او غنم يمنع زكوة ماله الا حبسه الله يوم القيمة بقاع قفر تطاه كل ذات ظلف بظلفها وتنهشه
كل ذات ناب بانيابها وما من ذي مال نخل او زرع او كرم يمنع زكوة ماله الا طوقه الله يوم القيمة زياده
ربع ارضه الى سبع ارضين يقلده اياه و قوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال البرزخ
هو امر بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والاخرة وهو رد على من انكر عذاب القبر
والعقاب قبل القيمة وقول الصادق عليه السلم والله ما اخاف عليكم الا البرزخ واما اذا صار
الامر الينا فنحن اولى بكم وقال علي بن الحسين عليه السلم ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من
حفر النار وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ام تسالهم خرجا فخراج ربك خير قال

زيادة

زيادة

ام تسالهم اجرا فاجر ربك خير وهو خير الرازقين قوله ولقد اخذناهم بالعذاب فما
استكانوا لربهم وما يتضرعون فهو الجوع والخوف والقتل قوله حتى اذا فتحنا عليهم بابا
ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون اي ايسون واما قوله وقالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا
فانهم علموا حين عاينوا امر الاخرة ان الشقاء الذي كتب عليهم علموا حين لا ينفعهم العلم قالوا
ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون فبلغني والله اعلم انهم
تداركوا بعضهم على بعض سبعين عاما حتى انتهوا الى قعر جهنم وقال علي بن ابراهيم فاذا
نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فانه رد على من يفتخر بالانساب
قال الصادق عليه السلم لا يتقدم احد يوم القيمة الا بالاعمال والدليل على ذلك قول رسول الله هذا الاعمال
صلى الله عليه واله يا ايها الناس ان العربية ليست باب لاحد والد وانما هو لسان ناطق
فمن تكلم به فهو عربي الا انكم ولد ادم وادم من تراب والله لعبد حبشي اطاع الله خير من
سيد قرشي عاص لله وان اكرمكم عند الله اتقاكم والدليل على ذلك قول عز وجل فاذا نفخ
في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه يعني بالاعمال الحسنة
فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه قال من تلك الاعمال الحسنة فاولئك الذين خسروا
انفسهم في جهنم خالدون وقوله تلفح وجوههم النار قال اي تلهب عليهم فتحرقهم وهم فيها
كالحون اي مفتوحي الفم متربدي الوجوه و قوله قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا
يوما او بعض يوم فاسئل العادين قال سل الملئكة الذين كانوا يعدون علينا الايام و
يكتبون ساعاتنا واعمالنا التي اكتسبناها فيها فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد ان لبثتم
الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون و قوله ومن يدع
مع الله الها اخر لا برهان له به اي لا حجة له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل
يا محمد رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم سورة
انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها ايات بينات لعلكم تذكرون يعني كي تذكرون و قوله

الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وهي ناسخة لقوله واللاتي ياتين الفاحشة
من نسائكم الى اخر الاية و قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله يعني لا تاخذكم الرافة
على الزاني والزانية في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر في اقامة الحد عليهما
وكانت اية الرجم نزلت في الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة
نكالا من الله والله عليم حكيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله وليشهد
عذابهما طائفة من المؤمنين يقول ضربهما طائفة من المؤمنين يجمع لهما الناس اذا جلدوا وقال علي بن ابراهيم
نزلت هذه الاية وحرم الله نكاح الزواني فقال الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان
او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين وهو رد على من يستحل التمتع بالزواني والتزويج بهن
وهن المشهورات المعروفات بذلك في الدنيا لا يقدر الرجل على تحصينهن ونزلت هذه
الاية في نساء مكة كن مستعلنات بالزنا سارة وحنتمة والرباب كن يغنين بهجاء رسول الله
صلى الله عليه واله فحرم الله نكاحهن وجرت بعدهن في النساء من امثالهن والزنا على
وجوه والحد فيه على وجوه فمن ذلك انه احضر عمر بن الخطاب ستة انفس اخذوا بالزنا
فامر ان يقام على كل واحد منهم الحد وكان امير المؤمنين عليه السلم جالسا عند عمر فقال يا عمر
ليس هذا حكمهم قال فاقم انت عليهم الحد فقدم واحدا منهم فضرب عنقه وقدم الثاني
فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد وقدم الخامس فعزره
واطلق السادس فتعجب وتحير الناس فقال يا ابا الحسن ستة نفر في قضية واحدة اقمت
عليهم خمس عقوبات واطلقت واحدا ليس منها حكم يشبه الاخر قال نعم اما الاول فكان
ذميا زنا بمسلمة فخرج عن ذمته فالحكم فيه السيف واما الثاني فرجل محصن زنا فرجمناه واما
الثالث فغير محصن فحددناه واما الرابع فعبد زنا فضربناه نصف الحد واما الخامس فكان
منه ذلك الفعل بالشبهة فعزرناه وادبناه واما السادس فمجنون مغلوب على عقله سقط
منه التكليف واما قوله والذين يرمون المحصنات الى قوله فلا تقبلوا لهم شهادة ابدا فانه

حدثني ابي عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال القاذف يجلد ثمانين جلدة
ولا تقبل له شهادة ابدا الا بعد التوبة او يكذب نفسه فانه شهد له ثلثة وابى واحد
يجلد الثلاثة ولا تقبل شهادتهم حتى يقول اربعة رأينا مثل الميل في المكحلة ومن
شهد على نفسه انه زنا لم تقبل شهادته حتى يعيدها اربع مرات حدثني ابي عن عبد
الرحمن بن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام اتى
رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اني زنيت فطهرني فقال امير المؤمنين
عليه السلام ابك جنة قال لا قال فتقرأ من القرآن شيئا قال نعم فقال ممن انت قال انا من
مزينة او من جهينة قال اذهب حتى اسأل عنك فسأل عنه فقالوا يا امير المؤمنين هذا
رجل صحيح العقل مسلم ثم رجع اليه فقال يا امير المؤمنين اني زنيت فطهرني فقال ويحك
الك زوجة قال نعم قال كنت حاضرها ام غائبا عنها قال بل كنت حاضرها قال اذهب
حتى ننظر في امرك فجاء اليه الثالثة فذكر له ذلك فاعاد عليه امير المؤمنين عليه السلام فذهب
ثم رجع في الرابعة فقال اني زنيت فطهرني فامر امير المؤمنين بحبسه ثم نادى ايها الناس
ان هذا رجل يحتاج ان يقام عليه حد الله فليخرج اشكوبين لا يعرف بعضكم بعضا
ومعكم احجاركم فلما كان من الغد اخرجه امير المؤمنين عليه السلام بالغلس وصلى ركعتين
ثم حفر حفيرة ووضعه فيها ثم نادى ايها الناس ان هذه حقوق الله لا يطلبها من كان
عنده لله حق مثله فمن كان لله عليه حق مثله فلينصرف فانه لا يقيم الحد من لله عليه الحد
فانصرف الناس فاخذ امير المؤمنين عليه السلام حجرا فكبر اربع تكبيرات فرماه ثم اخذ الحسن مثله
ثم فعل الحسين مثله فلما مات اخرجه امير المؤمنين وصلى عليه ودفنه فقالوا يا امير المؤمنين
الا تغسله قال قد اغتسل بما هو منه طاهر الى يوم القيمة ثم قال امير المؤمنين عليه السلام ايها
الناس من اتى هذه القاذورة فليتب الى الله فيما بينه وبين الله فوالله لتوبة الى الله في
السر افضل من ان يفضح نفسه ويهتك ستره واما قوله والذين يرمون ازواجهم الى قوله

ان كان من الصادقين فانها نزلت في اللعان وكان سبب ذلك انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله
من غزوة تبوك جاء اليه عويمر بن ساعدة العجلاني وكان من الانصار فقال يا رسول الله
ان امرأتي زنا بها شريك بن السمحاء وهي منه حامل فاعرض عنه صلى الله عليه وآله فاعاد عليه
القول فاعرض عنه حتى فعل ذلك اربع مرات فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله اربع م
فنزلت عليه آية اللعان فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى بالناس العصر قال لعويمر
ائتني باهلك فقد انزل الله فيكما قرآنا فجاء اليها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله
يدعوك وكانت في شرف من قومها فجاء معها جماعة فلما دخلت المسجد فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لعويمر تقدم وقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعدها
فاعادها ثم قال اعد حتى فعل ذلك اربع مرات فقال له في الخامسة عليك لعنة الله
ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اللعنة موجبة
ان كنت كاذبا ثم قال له تنح فتنحى عنه ثم قال صلى الله عليه وآله لزوجته تشهدين كما
شهد والا اقمت عليك حد الله فنظرت في وجوه قومها فقالت لا اسود هذه الوجوه
في هذه العشية فتقدمت الى المنبر فقالت اشهد بالله ان عويمر بن ساعدة من الكاذبين
فيما رماني به فقال لها رسول الله اعيديها فاعادتها حتى اعادتها اربع مرات فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وآله العني نفسك في الخامسة ان كان من الصادقين فيما رماك به
فقالت في الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماني به فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وآله ويلك انها موجبة ان كنت كاذبة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لزوجها اذهب فلا تحل لك ابدا قال يا رسول الله فمالي الذي اعطيتها قال ان كنت كاذبا
فهو ابعد لك منه وان كنت صادقا فهو لها بما استحللت من فرجها ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان جاءت بالولد احمش الساقين انفس العينين جعد قطط فهو للامر السيء وان
جاءت به اشهل اصهب فهو لابيه فيقال انها جاءت به على الامر السيء فهذه لا تحل لزوجها

الى المنبر والتعنا قال كيف اصنع قال تقدم و
قل اشهد بالله انني اذا لمن الصادقين فيما
رميتها قال فتقدم م ح م

وان جاءت بولد لا ينسب الى ابيه وميراثه لامه وان لم يكن له ام فلاخواله وان قذفه احد
جلد حد القاذف واما قوله ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو
خير لكم فان العامة روت انها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة
واما الخاصة فانهم رووا انها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن فضال قال حدثنا عبد الله بن بكير عن زرارة قال
سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لما هلك ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله حزن عليه
حزنا شديدا فقالت عائشة ما الذي يحزنك عليه فما هو الا ابن جريج فبعث رسول الله
صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام وامره بقتله فذهب علي اليه ومعه السيف وكان جريج القبطي
في حائط فضرب علي عليه السلام باب البستان فاقبل اليه جريج ليفتح له الباب فلما رأى عليا
عليه السلام عرف في وجهه الغضب فادبر راجعا ولم يفتح باب البستان فوثب علي عليه السلام على الحائط
ونزل الى البستان واتبعه وولى جريج مدبرا فلما خشي ان يرهقه صعد في نخلة وصعد
علي في اثره فلما دنا منه رمى بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته فاذا ليس له ما للرجال
ولا له ما للنساء فانصرف علي عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اذا
بعثتني في الامر اكون فيه كالمسمار المحمي في الوبر ام اتثبت فقال لا بل تثبت فقال والذي
بعثك بالحق ما له ما للرجال ولا له ما للنساء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي
يصرف عنا السوء اهل البيت وقال علي بن ابراهيم في قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
في الذين آمنوا لهم عذاب اليم فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من قال في مؤمن ما رأت عيناه وسمعت اذناه كان من الذين قال الله فيهم ان
الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة ثم ادب
الله تعالى خلقه فقال يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا الى قوله فلا تدخلوها حتى يؤذن
لكم قال معناه وان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وفي رواية ابي

الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي
القربى وهم قرابة النبي صلى الله عليه وآله واليتامى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله
وليعفوا وليصفحوا يقول يعفو بعضكم عن بعض ويصفح بعضكم بعضا فاذا فعلتم كانت رحمة
من الله لكم يقول الله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وقوله ان الذين يرمون
المحصنات الغافلات يقول الغافلات عن الفواحش وقوله الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون يقول
الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء يسلبونهم ويصدق عليهم من قال
والطيبون من الرجال والنساء من الكلام والعمل للطيبات واما قوله حتى تستأنسوا
وتسلموا على اهلها قال الاستيناس هو الاستيذان حدثني علي بن الحسين قال حدثني
احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن ابان عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام
قال الاستيناس وقع النعل والتسليم وقال علي بن ابراهيم في قوله واذا دخلتم بيوتا
فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة قال هو سلامكم على اهل البيت ورده عليكم
فهو سلامك على نفسك ثم رخص الله تعالى فقال ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير
مسكونة فيها متاع لكم قال الصادق عليه السلام هي الحمامات والخانات والارحية تدخلها بغير
اذن وقوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فانه حدثني ابي عن محمد بن
ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كل آية في القرآن في ذكر الفروج فهي من الزنا
الا هذه الآية فانها من النظر فلا يحل لرجل مؤمن ان ينظر الى فرج اخيه ولا يحل للمرأة
ان تنظر الى فرج اختها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا يبدين
زينتهن الا ما ظهر منها فهي الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار والزينة ثلثة
زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج فاما زينة الناس فقد ذكرناه واما زينة المحرم فموضع زينة م
القلادة فما فوقها والدملج فما دونه والخلخال وما اسفل منه واما زينة الزوج فالجسد كله

قوله او التابعين غير اولي الاربة من الرجال فهو الشيخ الكبير الفاني الذي لا حاجة له
في النساء او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء، واما قوله ولا يضربن بارجلهن
ليعلم ما يخفين من زينتهن يقول ولا تضرب احدى رجليها بالاخرى ليقرع الخلخال
بالخلخال واما قوله وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء
يغنهم الله من فضله فكانوا في الجاهلية لا ينكحوا الايامى فامر الله المسلمين ان ينكحوا وقال
علي بن ابراهيم الايم التي ليس لها زوج واما قوله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم
فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا واتوهم فان العبيد والاماء كانوا يقولون لاصحابهم كاتبونا فيهم
ومعنى ذلك انهم يشترون انفسهم من اصحابهم على انهم يؤدوا ثمنهم في نجمين او ثلثة انجم
فيمتنعوا عليهم فيقال الله تعالى فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا ومعنى قوله واتوهم من مال الله
الذي اتاكم قال اذا كاتبتموهم تجعل لهم من ذلك شيئا و قوله لا تكرهوا فتياتكم على البغاء
ان اردن تحصنا قال كانت العرب وقريش يشترون الاماء ويضعون عليهم الضريبة
الثقيلة ويقولون اذهبوا وازنوا واكتسبوا فنهاهم الله عز وجل عن ذلك فقال ولا
تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا الى قوله غفور رحيم اي لا يؤاخذهن الله بذلك
اذا اكرهن عليه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال هذه الاية منسوخة نسختها
فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب حدثنا محمد بن همام قال
حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا محمد بن الحسن الصائغ قال حدثنا الحسن بن علي عن صالح بن
سهل بن سهل الهمداني قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في قول الله عز وجل الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكوة المشكوة فاطمة عليها السلم فيها مصباح الحسن والمصباح الحسين في زجاجة
فاطمة الزجاجة كانها كوكب دري كان فاطمة عليها السلم كوكب دري بين نساء اهل الارض توقد
من شجرة مباركة توقد من ابرهيم عليه السلم لا شرقية ولا غربية يعني لا يهودية ولا نصرانية يكاد
زيتها يضيء يكاد العلم علم الائمة من ذريتها يتفجر منها ولو لم تمسسه نار نور على نور امام منها

فيهم م

كانت م

بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء يهدي للائمة من يشاء ان يدخله في نوره ولايتهم مخلصا
ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم حدثنا حميد بن زياد عن محمد بن الحسين
عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم في هذه الاية الله نور
السموات والارض قال بدا بنور نفسه تعالى ثم مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن كمشكوة
فيها مصباح والمشكوة جوف المؤمن والقنديل قلبه ونوره والمصباح النور الذي جعله
الله في قلبه توقد من شجرة مباركة قال الشجرة المؤمن زيتونة لا شرقية ولا غربية قال
على سواء الجبل لا غربية اي لا شرق لها ولا شرقية اي لا غرب لها اذا طلعت الشمس طلعت
عليها واذا غربت غربت عليها يكاد زيتها يضيء يكاد النور الذي جعله الله في قلبه
يضيء وان لم يتكلم نار نور على نور فريضة على فريضة وسنة على سنة يهدي الله لنوره من
يشاء يهدي الله لفرايضه وسننه من يشاء ويضرب الله الامثال للناس فهذا مثل ضربه الله
للمؤمن ثم قال فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه
نور وكلامه نور ومصيره يوم القيمة الى الجنة نور قلت لجعفر بن محمد عليه السلم جعلت فداك
يا سيدي انهم يقولون مثل نور الرب قال سبحان الله ليس لله مثل قال الله فلا تضربوا
لله الامثال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا القاسم
ابن الربيع عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل بن جابر عن ابي جعفر عليه السلم في قوله
في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه قال هي بيوت الانبياء وبيت علي عليه السلم منها
قال علي بن ابراهيم في قوله الله نور السموات والارض الى قوله والله بكل شيء عليم فانه حدثني
ابي عن عبد الله بن جندب قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلم اسال عن تفسير هذه الاية
فكتب الي الجواب اما بعد فان محمدا صلى الله عليه واله كان امين الله في خلقه فلما قبض النبي
صلى الله عليه واله كنا اهل البيت ورثته فنحن امناء الله في ارضه عندنا علم المنايا و
البلايا وانساب العرب ومولد الاسلام وما من فئة تضل مائة وتهدي مائة الا ونحن نعرف سائقها

وقائدها وناعقها وانا لنعرف الرجل اذا رايناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق وان
شيعتنا المكتوبون باسمائهم واسماء ابائهم اخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون
موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على ملة الاسلام غيرنا وغيرهم الى يوم القيمة نحن
الاخذون بحجزة نبينا ونبينا اخذ بحجزة ربنا والحجزة النور وشيعتنا اخذون بحجزتنا
من فارقنا هلك ومن تبعنا نجا والفارق لنا والجاحد لولايتنا كافر ومتبعنا وتابع
اوليائنا مؤمن لا يحبنا كافر ولا يبغضنا مؤمن من مات وهو يحبنا كان حق على الله ان
يبعثه معنا نحن نور لمن تبعنا وهدى لمن اهتدى بنا ومن لم يكن منا فليس من الاسلام
في شيء بنا فتح الله الدين وبنا يختمه وبنا اطعمكم الله عشب الارض وبنا انزل الله قطر السماء
وبنا امنكم الله من الغرق في بحركم ومن الخسف في بركم وبنا ينفعكم الله في حيوتكم وفي قبوركم
وفي محشركم وعند الصراط وعند الميزان وعند دخولكم الجنان مثلنا في كتاب الله كمثل مشكوة
والمشكوة في القنديل فنحن المشكوة فيها مصباح المصباح رسول الله صلى الله عليه واله
المصباح في زجاجة من عنصره الطاهرة الزجاجة كانها كوكب دري توقد من شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية لا دعية ولا منكرة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار القران
نور على نور امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله
بكل شيء عليم فالنور علي عليه السلم يهدي الله لولايتنا من احب وحق على الله ان يبعث ولينا مشرقا
وجهه منيرا برهانه ظاهرة عند الله حجته حق على الله ان يجعل اولياءنا مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فشهداؤنا لهم فضل على الشهداء بعشر درجات
ولشهيد شيعتنا فضل على كل شهيد من غيرنا بتسع درجات نحن النجباء ونحن افراط الانبياء
ونحن اولاد الاوصياء ونحن المخصوصون بكتاب الله ونحن اولى الناس برسول الله صلى الله
عليه واله ونحن الذين شرع الله لنا دينه وقال في كتابه شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب فقد علمنا

وصي م

وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم ونحن ورثة الانبياء ونحن ورثة اولي العلم واولي العزم
من الرسل والانبياء ان اقيموا الدين ولا تموتن الا وانتم مسلمون كما قال ولا تتفرقوا
فيه وانه كبر على المشركين من اشرك بولاية علي ما تدعوهم اليه من ولاية علي وقال الله يا محمد
يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب من يجيبك الى الولاية علي عليه السلم وقد بعثت اليك
بكتاب فيه هدى فتدبره وافهمه فانه شفاء لما في الصدور ونور والدليل على ان
هذا مثل لهم قوله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها با
لغدو والاصال الى قوله بغير حساب ثم ضرب الله مثلا لاعمال من نازعهم فقال
والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء والسراب هو الال الذي
تراه في المفازة يلمع من بعيد كانه الماء وليس في الحقيقة بشيء فاذا جاءه العطشان لم
يجده شيئا والقيعة المفازة المستوية حدثنا محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن
محمد بن الحسن الصائغ عن الحسن بن علي عن صالح بن سهل قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
في قول الله او كظلمات فلان وفلان في بحر لجي يغشاه موج يعني نعثل من فوقه موج طلحة
والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معوية ويزيد وفتن بني امية اذا اخرج يده في ظلمة
فتنهم لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا يعني اماما من ولد فاطمة عليها السلم فما له من نور
فما له من امام يوم القيمة يمشي بنوره كما في قوله يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا
منازلهم من الجنان قال علي بن ابراهيم قال انما المؤمنون يوم القيمة نورهم يسعى بين
ايديهم وبايمانهم في قوله الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات
كل قد علم صلوته وتسبيحه فانه حدثني ابي عن بعض اصحابه يرفعه الى الاصبغ بن نباتة قال
قال امير المؤمنين عليه السلم ان لله ملكا في صورة الديك الاملح الاشهب براثنه في الارضين
السابعة وعرفه تحت العرش له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب فاما الجناح الذي
في المشرق فمن ثلج واما الجناح الذي في المغرب فمن نار فكلما حضر وقت الصلوة قام على براثنه

زريق م

حتى ينزلوا منازلهم من الجنان قال علي بن ابراهيم م

ويرفع غرفة من تحت العرش ثم الى الاحد جناحيه على الاخر يصفق بهما كما يصفق الديك في منازلكم فلا الذي من الثلج يطفي النار ولا الذي من النار يذيب الثلج ثم ينادي بصوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملئكة والروح فلا يبقى في الارض ديك الا اجابه و ذلك قوله والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه اخبرنا الحسين اد ريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي الوشاء وصديق بن عبد الله عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد شيئا من الوحش الا بتضييعه التسبيح وقال علي بن ابراهيم في قوله الم تر ان الله يزجي سحابا اي يثيره في الارض ثم يؤلف بينه فاذا غلظ بعث الله ملكا من الرياح فيعصره فينزل منه الماء وهو قوله فترى الودق يخرج من خلاله اي المطر و قوله والله خلق كل دابة من ماء اي من نباه فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير قال على رجلين الناس وعلى بطنه الحيات وعلى اربع البهايم وقال ابو عبد الله عليه السلم ومنهم من يمشي على اكثر من ذلك و قوله ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا الى قوله وما اولئك بالمؤمنين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال نزلت هذه الاية في امير المؤمنين وعثمان وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال امير المؤمنين نرضى برسول الله فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكمه الى رسول الله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال عثمن لامير المؤمنين لا نرضى الا بابن شيبة فقال ابن شيبة لعثمان تأتمنوا محمدا على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام فانزل الله على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم الى قوله بل اولئك هم الظالمون ثم ذكر امير المؤمنين عليه السلم فقال انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا الى قوله

فقال ابن شيبة

اولئك

اولئك هم الفائزون و قوله قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل قال ما حمل النبي صلى الله عليه وآله من النبوة وعليكم ما حملتم من الطاعة ثم خاطب الله الائمة ووعدهم ان يستخلفهم في الارض من بعد ظلمهم وغصبهم فقال وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الى قوله ولا يشركون بي شيئا وهو مما ذكرنا ان تاويله بعد تنزيله وهو معطوف على قوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واما قوله يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله ثلث عورات لكم قال ان الله تبارك وتعالى نهى عن ان يدخل احد في هذه الثلاثة الاوقات على احد لا اب ولا اخت ولا ام ولا خال الا باذن والاوقات بعد طلوع الفجر ونصف النهار وبعد العشاء الاخرة ثم اطلق بعد هذه الثلثة الاوقات فقال ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن يعني بعد هذه الثلاثة الاوقات طوافون عليكم بعضكم على بعض و قوله والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة قال نزلت في العجائز اللاتي قد يئسن من المحيض والتزويج ان يضعن الثياب ثم قال وان يستعففن خير لهن اي لا يظهرن للرجال وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج وذلك ان اهل المدينة قبل ان يسلموا كانوا يعزلون الاعمى والاعرج والمريض ان يأكلوا معهم كانوا لا يأكلون معهم وكان الانصار فيهم تيه وتكرم فقالوا ان الاعمى لا يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا يأكل كما يأكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية وكانوا يرون عليهم في مواكلتهم جناح وكان الاعمى والمريض يقولون لعلنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا مواكلتهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله سالوه عن ذلك فانزل الله ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا وقال علي بن ابراهيم في قوله ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت اباءكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا فانها نزلت لما هاجر

امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت

رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة واخا بين المسلمين من المهاجرين والانصار اخا بين ابو بكر وعمر وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين طلحة والزبير وبين سلمان وابي ذر وبين المقداد وعمار وترك امير المؤمنين عليه السلم فاغتم من ذلك غما شديدا فقال يا رسول الله بابي انت وامي لم لا تواخي بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والله يا علي ما حبستك الا لنفسي اما ترضى ان تكون اخي وانا اخوك انت اخي في الدنيا والاخرة وانت وصيي ووزيري وخليفتي في امتي تقضي ديني وتنجز عداتي وتتولى غسلي ولا يليه غيرك وانت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاستبشر امير المؤمنين عليه السلم بذلك فكان بعد ذلك اذا بعث رسول الله صلى الله عليه وآله احدا من اصحابه في غزاة وسرية يدفع الرجل مفتاح بيته الى اخيه في الدين ويقول له خذ ما شئت وكل ما شئت فكانوا يمتنعون بذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت فانزل الله عليكم ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه و قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال يقول اذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله تحية من عند الله مباركة طيبة وقيل اذا لم ير الداخل بيتا احدا فيه يقول السلام عليكم ورحمة الله ويقصد به الملكين الذين عليه شهود وقال علي بن ابراهيم في قوله انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله الى قوله حتى يستاذنوه فانها نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله صلى الله عليه وآله لامر من الامور في بعث يبعثه او في حرب قد حضرت يتفرقون بغير اذنه فنهاهم الله عز وجل عن ذلك و قوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم قال نزلت في حنظلة بن ابي عياش وذلك انه تزوج في الليلة التي كان في صبيحتها حرب احد فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقيم عند اهله فانزل الله هذه الاية فاذن لمن شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر

القتال

القتال واستشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رايت الملئكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحايف فضة بين السماء والارض فكان يسمى غسيل الملئكة و قوله ولا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال قال لا تدعوا رسول الله صلى الله عليه وآله كما يدعوا بعضكم بعضا ثم قال فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة يعني بلية او يصيبهم عذاب اليم قال القتل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ولا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا يقول لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القاسم لكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله قال الله فليحذر الذين يخالفون عن امره اي يعصون امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم

سورة الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ثم مدح الله عز وجل نفسه فقال الذي له ملك السموات والارض الى قوله تقديرا ثم احتج عز وجل على قريش في عبادة الاصنام فقال واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون الى قوله ولا نشورا ثم حكى عز وجل ايضا وقال الذين كفروا ان هذا يعني القرآن الا افك افتريه واعانه عليه قوم اخرون قالوا ان هذا الذي يقرء محمد ويخبرنا به انما يتعلمه من اليهود ويكتبه من علماء النصارى ويكتب رسول الله صلى الله عليه وآله عن رجل يقال له ابن قبيطة ينقله عنه بالغداة والعشي فحكى حكاية وتعالى قولهم ورد عليهم فقال وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتريه الى قوله بكرة واصيلا فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله افك افتريه قال الافك الكذب واعانه عليه قوم اخرون يعني ابا فكيهة وجبرا وعداسا وعابسا مولى حويطب وقوله اساطير الاولين اكتتبها فهو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة قال اساطير الاولين اكتتبها محمد فهي تملى عليه بكرة واصيلا قال علي بن ابراهيم ثم حكى الله عز وجل قولهم ايضا فقال وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة يأكل

شهادة بانهم ... فقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الى قوله وجعلنا بعضكم لبعض
فتنة اي اختبارا بغيره رسول الله صلى الله عليه وآله بالفقر فقال الله تبارك الذي ان
شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا حدثنا محمد بن عبد الله
عن ابيه عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل بن جميل الرقي
عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال ابو جعفر عليه السلام نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله ص
بهذه الاية هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف
ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ولاية علي عليه السلام وعلي عليه السلام هو السبيل
حدثني محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك قال حدثني الحسين بن احمد عن احمد بن هلال
عن عمر الكلبي عن ابي الصامت قال قال ابو عبد الله ع ان الليل والنهار اثنتا عشرة ساعة
وان علي بن ابي طالب اشرف ساعة من اثنتي عشرة ساعة وهو قوله تعالى بل كذبوا بالساعة واعتدنا
لمن كذب بالساعة سعيرا وقال علي بن ابراهيم ثم ذكر الدهرية وما اعد لهم فقال بل كذبوا
بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد قال من مسيرة سنة سمعوا
لها تغيظا وزفيرا واذا القوا منها اي فيها مكانا ضيقا مقرنين قال مقيدين بعضهم مع بعض
دعوا هنالك ثبورا وقال نزل جبرئيل بهذه الاية هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم
ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا
قال الى ولاية علي عليه السلام وعلي هو السبيل ثم ذكر عز وجل احتجاجه على الملحدين وعبدة الاصنام
والنيران يوم القيمة وعبدة الشمس والقمر والكواكب وغيرهم فقال ويوم يحشرهم
وما يعبدون من دون الله فيقول الله لمن عبدوهم ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم
ضلوا السبيل فيقولون سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء الى قوله
بورا اي قوم سوء ثم يقول الله عز وجل للناس الذين عبدوهم فقد كذبوكم بما تقولون
فما تستطيعون صرفا ولا نصرا قوله ويقولون حجرا محجورا اي قد امتنعوا واما قوله وقدمنا

محمد ... عن ابيه عن عثمان بن يزيد عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر ع بمثله حدثنا احمد ... قال احدثني م م

الى ما عملوا

الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي
عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال يبعث الله يوم القيمة قوما بين ايديهم نور
كالقباطي ثم يقال له كن هباء منثورا ثم قال اما والله يا ابا حمزة وانهم كانوا ليصومون
ويصلون ولكن كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل امير
المؤمنين عليه انكروه قال والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة مثل
شعاع الشمس ويوم يعض الظالم على يديه قال الاول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا قال ابو جعفر يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا وليا يا ويلتا ليتني لم اتخذ
فلانا خليلا يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني يعني الولاية وكان الشيطان
وهو الثاني كان للانسان خذولا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا فبلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار
الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب من
دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل
اهل الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن
محمد بن مالك عن محمد بن حمدان عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سألته عن قول الله عز وجل ويوم تشقق السماء بالغمام قال الغمام امير المؤمنين
عليه السلام وقال علي بن ابراهيم في قوله وعادا وثمود واصحاب الرس فانه حدثني ابي عن ابن
ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخلت امرأة مع مولاة لها على ابي عبد الله ع
فقالت ما تقول في اللواتي مع اللواتي قال هن في النار اذا كان يوم القيمة اوتي بهن
فالبس جلبابا من نار وخفين من نار وقناعا من نار وادخل في اجوافهن
وفروجهن اعمدة من نار وقذف بهن في النار فقالت اليس هذا في كتاب الله قال نعم
قالت اين هو قال قوله وعادا وثمودا واصحاب الرس فهن الراسيات وقوله وكلا تبرنا

وحوكم

فيما اشتهوا من التحفة حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار وذلك قول الله عز وجل

وخفين من م

تتبيرا اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن جعفر بن غياث
عن ابي عبد الله ع في قوله وكلا تبرنا تتبيرا يعني كسرنا تكسيرا قال هي لفظة بالنبطية
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال القرية التي امطرت مطر السوء هي
سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليهم حجارة من سجيل يعني من طين وقال علي بن ابراهيم
في قوله ارايت من اتخذ الهه هواه قال نزلت في قريش وذلك انه ضاق عليهم المعاش
فخرجوا من مكة وتفرقوا فكان الرجل اذا رأى شجرة حسنة او حجرا حسنا هويه
فعبده وكانوا ينحرون لها النعم ويلطخونها بالدم ويسمونها سعد صخرة وكان اذا
اصابهم داء في ابلهم واغنامهم جاؤا الى الصخرة فيمسحون بها الغنم والابل فجاء
رجل من العرب بابل له يريد ان يتمسح بالصخرة ابله وتبارك عليها فنفرت ابله وتفرقت
فقال الرجل شعرا اتيت الى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فما نحن من سعد وما سعد
الا صخرة مستوية من الارض لا تهدي لغي ولا رشد ومر به رجل من العرب والثعلب يبول
عليه فقال شعرا ورب يبول الثعلبان برأسه قوله لقد ذل من بالت عليه الثعالب
واما قوله هو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فانه
حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن بريد العجلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سألته عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا فقال ان الله تبارك
وتعالى خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبراها من اسفل اضلاعه فجرى
بذلك الضلع بينهما سبب ونسب ثم زوجها اياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر فذلك
قوله نسبا وصهرا فالنسب يا اخا بني عجل ما كان من سبب النسب للذكور وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل فقال الظل ما بين طلوع الفجر
الى طلوع الشمس وقوله مرج البحرين هذا عذب يقول ارسل البحرين هذا عذب فرات
وهذا ملح اجاج فالاجاج المر وجعل بينهما برزخا يقول حاجزا وهو المنتهى وحجرا محجورا يقول

فجعله نسبا

من اثنا

حراما محرما بان يغير احدهما طعم الاخر ولما قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال علي بن ابراهيم
فلا يسمى الانسان ربا بهذا الاسم لغيره لقوله اذكرني عند ربك وكل مالك لشيء يسمى
ربه فقوله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال الكافر الثاني كان على امير المؤمنين ظهيرا
قوله واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قال جوابه الرحمن علم القرآن خلق
الانسان علمه البيان وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى
تبارك الذي جعل في السماء بروجا فالبروج الكواكب والبروج التي للربيع والصيف الحمل
والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة وبروج الخريف والشتاء الميزان والعقرب
القوس والجدي والدلو والحوت وهي اثنا عشر برجا وقال علي بن ابراهيم في قوله
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا فانه حدثني ابي
عن صالح بن عقبة عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال له رجل جعلت فداك يا ابن
رسول الله ربما فاتتني صلوة الليل الشهر والشهرين والثلثة فاقضيها بالنهار ايجوز ذلك
قال قرة عين لك والله قرة عين لك والله قرة عين لك والله قالها ثلاثا ان الله
يقول وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة الاية فهو قضاء صلوة النهار بالليل
وقضاء صلوة الليل بالنهار وهو من سر آل محمد المكنون وفي قوله عباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا قال نزلت في الائمة عليهم السلام اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا
احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي نجران عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال الائمة عليهم السلام يمشون على الارض
هونا خوفا من عدوهم وعنه عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سليمان بن جعفر قال سألت
ابا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما قال هم الائمة
عليهم السلام يتقون في مشيهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ان عذابها كان

غراما يقول ملازما لا يفارق وقوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما واثاما وادي من
اودية جهنم من صفر مذاب قدامها حدة في جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن
قتل النفس التي حرم الله ويكون فيه الزناة ويضاعف لهم فيه العذاب الا من تاب و
امن الى قوله فانه يتوب الى الله متابا يقول لا يعود الى شي من ذلك باخلاص ونية
صادقة وقوله والذين لا يشهدون الزور قال الغنا ومجالس اهل اللهو وقوله والذين
اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا والاسراف الانفاق في المعصية في غير حق ولم يقتروا لم
يبخلوا عن حق الله وكان بين ذلك قواما والقوام العدل والانفاق فيما امر الله به وقال
علي بن ابراهيم في قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله يلق اثاما قال واديا في
جهنم يقال له اثام ثم استثنى عز وجل فقال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك
يبدل الله سياتهم حسنات وحدثني ابي عن جعفر بجى وابراهيم عن ابي الحسن الرضا عليه السلم
قال اذا كان يوم القيمة اوقف الله المومن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر في صحيفته
فاول ما يرى سياته فيتغير عند ذلك لونه وترتعد فرايصه ثم تعرض عليه حسناته
فتفرح بذلك نفسه فيقول الله عز وجل بدلوا سياته حسنات واظهروها للناس
فيبدل الله لهم فيقول الناس اما كان لهولا سيئة واحدة وهو قوله يبدل الله سياتهم
حسنات قال وقرى عند ابي عبد الله عليه السلم والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما فقال لقد سالوا الله عظيما ان يجعلهم
للمتقين ائمة فقيل له كيف هذا يا ابن رسول الله قال انما انزل الله الذين يقولون ربنا هب
لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعل لنا من المتقين اماما حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا
الحسن بن محمد بن سماعة عن حماد عن ابان بن تغلب قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل
الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما قال نحن هم

اهل

اهل البيت وروى غيره ان ازواجنا خديجة وذرياتنا فاطمة وقرة اعين الحسن والحسين
عليهما السلم واجعلنا للمتقين اماما علي بن ابي طالب عليه السلم والائمة عليهم السلم وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم يقول ما يفعل ربي بكم
فقد كذبتم فسوف يكون لزاما سورة الشعراء بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك
ايات الكتاب المبين قال طسم هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المرموز في القران وقوله
لعلك باخع نفسك اي مخادع ان لا يكونوا مومنين وقوله ان نشا ننزل عليهم من السماء
اية فظلت اعناقهم لها خاضعين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله
عليه السلم قال تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الامر عليه السلم وقوله
واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين فانه حدثني ابي عن الحسن بن علي بن فضال
عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما بعث الله موسى الى فرعون اتى بابه
فاستاذن عليه فلم يوذن له فضرب بعصاه الباب فاصطكت الابواب ففتحت ثم دخل
على فرعون فاتى بابه فاستاذن عليه فلم يوذن له فضرب بعصاه الباب فاخبره انه
رسول الله وساله ان يرسل معه بني اسرائيل فقال له فرعون كما حكى الله الم نربك فينا وليدا
ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت اي قتلت الرجل وانت من
الكافرين يعني كفرت نعمتي قال موسى كما حكى الله فعلتها اذا وانا من الضالين ففررت منكم
لما خفتكم الى قوله ان عبدت بني اسرائيل قال فرعون وما رب العالمين وانما سال عن كيفية
الله فقال موسى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين فقال فرعون متعجبا
لاصحابه الا تستمعون اسال عن الكيفية فيجيبني عن الصفات فقال موسى ربكم ورب
اباءكم الاولين قال فرعون لاصحابه اسمعوا قال ربكم ورب اباءكم الاولين ثم قال لموسى
لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال موسى اولو جئتك بشي مبين قال
فرعون فات به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فلم يبق احد من

جلساء فرعون الا هرب ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك به نفسه فقال فرعون انشدك
الله بالرضاع الا ما كففتها عنا فكفها ثم نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين فلما اخذ
موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه وهم بتصديقه فقام اليه هامان فقال له بينما
انت اله تعبد اذ صرت تابعا لعبد ثم قال فرعون للملا الذين حوله ان هذا لساحر عليم
يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون الى قوله لميقات يوم معلوم وكان فرعون
وهامان قد تعلما السحر وانما غلبا الناس بالسحر وادعى فرعون الربوبية بالسحر فلما
اصبح بعث في المداين حاشرين مداين مصر كلها وجمعوا الف ساحر واختاروا من الالف
مائة ومن المائة ثمانين فقال السحرة لفرعون قد علمت انه ليس في الدنيا اسحر منا فان غلبنا
موسى فما يكون لنا عندك قال انكم اذا لمن المقربين عندي اشاركم في ملكي قالوا فان
غلبنا موسى وابطل سحرنا علمنا ان ما جاء به ليس من قبل السحر ولا من قبل الحيلة امنا به
وصدقناه قال فرعون ان غلبكم موسى صدقته انا ايضا معكم ولكن اجمعوا كيدكم اي حيلتكم
قال فكان موعدهم يوم عيد لهم فلما ارتفع النهار من ذلك اليوم وجمع فرعون الخلق
والسحرة وكانت له قبة في السماء طولها ثمانون ذراعا وقد كان البست الحديد الفولاذ المصقول
فكانت اذا وقعت الشمس عليها لم يقدر احد ان ينظر اليها من لمع الحديد ووهج الشمس وجاء فرعون
وهامان وقعدا عليها ينظران واقبل موسى ينظر الى السماء فقالت السحرة لفرعون انا نرى
رجلا ينظر الى السماء ولن يبلغ سحرنا الى السماء وضمنت السحرة من في الارض فقالوا لموسى
اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم
وعصيهم فاقبلت تضطرب وصارت مثل الحيات وهاجت فقالوا بعزة فرعون
انا لنحن الغالبون فاوجس في نفسه خيفة موسى فنودي لا تخف انك انت الاعلى والق
ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فالقى موسى
عصاه فذابت في الارض مثل الرصاص ثم طلع راسها وفتحت فاها ووضعت شفتها

العليا

العليا على راس قبة فرعون ثم دارت وارخت شفتها السفلى والتقمت عصي السحرة وحبالهم
وغلب كلهم وانهزم الناس حين راوها وعظمها وهولها مما لم تر العين ولا وصف الواصفون
مثله قبل فقتل في الهزيمة من وطي الناس بعضهم بعضا عشرة الف رجل وامراة وصبي ودارت
على قبة فرعون قال فاحدث فرعون وهامان في ثيابهما وشاب راسهما وغشي عليهما من
الفزع ومر موسى في الهزيمة مع الناس فناداه الله تعالى خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها
الاولى فرجع موسى عليه السلم ولف يده على عباء كانت عليه ثم ادخل يده في فمها فاذا هي عصا
كما كانت فكان كما قال الله عز وجل فالقي السحرة ساجدين لما راوا ذلك قالوا امنا
برب العالمين رب موسى وهرون فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا وقال
امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم يعني موسى الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون لاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين فقالوا له كما حكى الله لا ضير انا الى ربنا منقلبون انا
نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر ان كنا اول المومنين فحبس فرعون
من امن بموسى في السجن حتى انزل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فاطلق
عنهم فاوحى الله تعالى الى موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون فخرج موسى ببني اسرائيل ليقطع بهم
البحر وجمع فرعون اصحابه وبعث في المداين حاشرين وحشر الناس وقدم مقدمته في ستمائة
الف وركب هو في الف الف وخرج كما حكى الله عز وجل فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز
ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين فلما قرب موسى من البحر وقرب
فرعون من موسى قال اصحاب موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين اي
سينجين فدنا موسى عليه السلم من البحر فقال له انفرق فقال له البحر استكبرت يا موسى ان تقول
لي انفرق لك ولم اعص الله طرفة عين وقد كان فيكم المعاصي فقال له موسى فاحذر ان تعصي وقد
علمت ان ادم اخرج من الجنة بمعصيته وانما لعن ابليس بمعصيته فقال البحر ربي عظيم مطاع امره
ولا ينبغي لشي ان يعصيه فقام يوشع بن نون فقال لموسى يا رسول الله ما امرك ربك قال بعبور البحر

فاقحم يوشع فرسه في الماء واوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان
كل فرق كالطود العظيم اي كالجبل العظيم فضرب له في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل
سبط منهم في طريق فكان الماء قد ارتفع وبقيت الارض يابسة طلعت فيها الشمس
فيبست كما حكى الله فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ودخل موسى
واصحابه البحر وكان اصحابه اثني عشر سبطا فضرب الله لهم في البحر اثني عشر طريقا فاخذ
كل سبط في طريق وكان الماء قد ارتفع على رؤسهم مثل الجبال فجزعت الفرقة التي كانت
مع موسى في طريقه فقالوا يا موسى اين اخواننا فقال لهم معكم في البحر فلم يصدقوه فامر الله
البحر فصارت طاقات حتى كان ينظر بعضهم الى بعض ويتحدثون واقبل فرعون وجنوده
فلما انتهى الى البحر قال لاصحابه الا تعلمون اني ربكم الاعلى قد فرج لي البحر فلم يجسر احد
ان يدخل البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء الى ساحل البحر
فقال له منجمه لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل على فرس حصان فامتنع
الحصان ان يدخل الماء فعطف عليه جبرئيل وهو على ماذيانة فتقدمه ودخل فنظر الفرس
الى الرمكة فطلبها ودخل البحر واقتحم اصحابه خلفه فلما دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من
اصحابه وآخر من خرج من اصحاب موسى امر الله الرياح فضربت البحر بعضه فاقبل الماء يقع عليهم ببعضه
مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك آمنت انه لا اله الا الله الذي آمنت به بنو اسرائيل
وانا من المسلمين فاخذ جبرئيل كفا من حماء فدسها في فيه ثم قال الآن وقد عصيت قبل
وكنت من المفسدين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لشرذمة قليلون
يقول عصبة قليلة وانا لجميع حاذرون يقول مؤدون في الاداة وهو الشاك في السلاح
واما قوله ومقام كريم يقول مساكن حسنة واما قوله فاتبعوهم مشرقين يعني طلوع
الشمس واما قوله معي ربي سيهدين يقول سيكفين واما قوله وازلفت الجنة للمتقين
يقول قربت وبرزت الجحيم للغاوين يقول نحيت واما قوله فافتح بيني وبينهم فتحا يقول

اقض بيننا

اقض بيننا وبينهم قضاء وقال علي بن ابراهيم في قوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين
قال هو امير المؤمنين عليه السلام وقوله الا من اتى الله بقلب سليم قال القلب السليم الذي يلقى
الله وليس فيه احد سواه فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الصادق عليه السلام نزلت في قوم
وصفوا عدلا ثم خالفوه الى غيره وفي خبر آخر قال هم بنو امية والغاوون هم بنو فلان
قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين يقولون
لمن تبعوهم اطعناكم كما اطعنا الله فصرتم اربابا ثم يقولون فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي اسامة عن ابي عبد الله وابي جعفر عليهما السلام
انهما قالا والله لنشفعن والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا
راوا ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين قال من
المهتدين قال لان الايمان قد لزمهم بالاقرار وقوله وقالوا انؤمن لك يا نوح واتبعك
الارذلون قال الفقراء وقوله واذا بطشتم بطشتم جبارين قال تقتلون بالغضب من غير
استحقاق قوله ونخل طلعها هضيم اي ممتلئ وقوله وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين اي
حاذقين ويقرأ فرهين اي بطرين الى قوله اني لعملكم من القالين اي من المبغضين وقوله واتقوا
الذي خلقكم والجبلة الاولين قال الخلق الاولين وقوله فكذبوه قال قوم شعيب فاخذهم
عذاب يوم الظلة قال يوم حر وسمائم وقوله وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين ٩٧
يعني القرآن وحدثني ابي عن حنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وانه لتنزيل رب العالمين
نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين قال الولاية التي نزلت لامير المؤمنين عليه السلام
يوم الغدير وقوله ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين قال
الصادق عليه السلام لو نزلنا القرآن على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت
به العجم فهذه فضيلة العجم وقوله وانذر عشيرتك الاقربين قال نزلت ورهطك منهم المخلصين
قال نزلت بمكة فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني هاشم وهم اربعون رجلا كل واحد منهم

ياكل الجذع ويشرب الفرق فاتخذ لهم طعاما مدا من البر فاكلوا حتى شبعوا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله من يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب جزما
سحركم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فتفرقوا فلما كان اليوم الثاني امر رسول الله
صلى الله عليه وآله ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن حتى رووا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ايكم يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب جزما سحركم محمد
فتفرقوا فلما كان اليوم الثالث امر رسول الله ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ايكم يكون وصيي ووزيري وينجز عداتي
ويقضي ديني فقام علي عليه السلام وكان اصغرهم سنا واحمشهم ساقا واقلهم مالا فقال
انا يا رسول الله فقال رسول الله انت هو قوله الذي يراك حين تقوم وتقلبك
في الساجدين قال حدثني محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن ابي جعفر عليه السلام قال
الذي يراك حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين قال في اصلاب النبيين و
قوله والشعراء يتبعهم الغاوون قال نزلت في الذين غيروا دين الله وخالفوا امر الله
هل رايتم شاعرا قط يتبعه احد انما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بآرائهم فيتبعهم الناس على
ذلك ويؤكد ذلك قوله الم تر انهم في كل واد يهيمون يعني يناظرون بالاباطيل ويجادلون
بالحجج المضلين وفي كل مذهب يذهبون وانهم يقولون ما لا يفعلون قال يعظون الناس
ولا يتعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويامرون بالمعروف ولا يعملون وهم الذين قال
الله فيهم الم تر انهم في كل واد يهيمون اي في كل مذهب يذهبون وانهم يقولون ما لا يفعلون
وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم ثم ذكر آل محمد عليهم السلام وشيعتهم المهتدين فقال الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا ثم ذكر اعداءهم ومن ظلمهم
فقال وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اي منقلب ينقلبون هكذا والله نزلت وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله الفلك المشحون المجهز الذي قد فرغ منه ولم يبق

الا وضع

الا رفعه واما قوله بكل ريع قال الامام ابو جعفر عليه السلام يعني بكل طريق والآية علي عليه السلام يعبثون
وقوله انما انت من المسحرين يقول اجوف مثل خلق الناس ولو كنت رسولا ما كنت مثلنا
وقوله اصحاب الايكة الايكة الغيضة من الشجر واما قوله عذاب يوم الظلة انه كان عذاب
يوم عظيم فبلغنا والله اعلم انه اصابهم حر وهم في بيوتهم فخرجوا يلتمسون الروح من قبل
السحابة التي بعث الله فيها العذاب فلما غشيتهم اخذتهم الصيحة فاصبحوا في ديارهم يعني هم
خامدين وهم قوم شعيب وقوله لفي زبر الاولين في كتب الاولين وقوله انهم عن السمع
لمعزولون يقول خرس فهم عن السمع لمعزولون وقوله ورهطك منهم المخلصين علي بن
ابي طالب عليه السلام وحمزة وجعفر والحسن والحسين والائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله ثم قال
ومن اتبعك من المؤمنين فان عصوك يعني من بعدك في ولاية علي والائمة عليهم السلام فقل اني
بريء مما تعملون ومعصيته رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ميت كمعصيته وهو حي سورة النمل
بسم الله الرحمن الرحيم طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين
الى قوله فهم يعمهون يعني اولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الاخسرون
وانك مخاطبة لرسول الله لتلقى القرآن من لدن اي من عند حكيم عليم وقوله اذ قال موسى
لاهله اني آنست نارا اي رايت ذلك لما خرج من المدين من عند شعيب فكتب خبره في
سورة القصص وقوله يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ومعناه الا من ظلم
كقولك ولا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم فوضع حرف مكان حرف وقوله ولقد حرف م
آتينا داود الى قوله المؤمنين قال اعطي داود وسليمان ما لم يعط احدا من انبياء الله من
الآيات علمهما منطق الطير والان لهما الحديد والصفر من غير نار وجعلت الجبال يسبحن مع داود الطير م
فانزل الله عليه الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء واخبار رسول الله صلى الله عليه وآله
وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام من ذريتهما عليهما السلام واخبار الرجعة وذكر القائم عليه السلام
لقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقوله

وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون فقعد على كرسيه وحملته
الريح فمرت به على واد النمل وهو واد ينبت الذهب والفضة وقد وكل الله به
النمل وهو قول الصادق عليه السلام ان لله واديا ينبت الذهب والفضة وقد حماه باضعف
خلقه وهو النمل لو رامتها البخاتي من الابل ما قدرت عليه فلما انتهى سليمان الى واد النمل
فقالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي الى قوله
في عبادك الصالحين وكان سليمان اذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير التي سخرها
الله لسليمان فتظل الكرسي والبساط بجميع من عليه من الشمس فغاب عنه الهدهد
من بين الطير فوقع الشمس من موضعه في حجر سليمان عليه السلام فرفع راسه وقال كما حكى الله
عز وجل ما لي لا ارى الهدهد الى قوله بسلطان مبين اي بحجة قوية فلم يمكث الا قليلا
اذ جاء الهدهد فقال له سليمان اين كنت فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا
بنبا يقين اي بخبر صحيح اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شيء وهذا مما لفظه عام و
معناه خاص لانها لم تؤت اشياء كثيرة منها الذكر واللحية ثم قال وجدتها وقومها
يسجدون للشمس من دون الله الى قوله فهم لا يهتدون ثم قال الهدهد الا يسجدوا لله
الذي يخرج الخبء في السموات اي المطر وفي الارض النبات ثم قال سليمان عليه السلام سننظر
اصدقت ام كنت من الكاذبين الى قوله ماذا يرجعون فقال الهدهد انها في حصن منيع
في عرش عظيم اي سرير قال سليمان عليه السلام الق كتابي على قبتها فجاء الهدهد فالقى
الكتاب في حجرها فارتاعت وجمعت جنودها وقالت لهم كما حكى عز وجل يا ايها الملا
اني القي الي كتاب كريم اي مختوم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا
علي واتوني مسلمين اي لا تتكبروا علي ثم قالت يا ايها الملا افتوني في امري ما كنت
قاطعة امرا حتى تشهدون قالوا لها كما حكى الله عز وجل نحن اولوا قوة واولوا باس شديد

والامر

والامر اليك فانظري ماذا تامرين فقالت لهم ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة فقال الله عز وجل وكذلك يفعلون ثم قالت ان كان
هذا نبيا من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فان الله لا يغلب ولكن سابعث اليه بهدية
فان كان ملكا يميل الى الدنيا قبلها وعلمنا انه لا يقدر علينا فبعثت اليه حقة فيها
جوهرة عظيمة وقالت للرسول قل له يثقب هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار فاتى الرسول
الى سليمان فامر سليمان بعض جنوده من الديدان فاخذ خيطا في فمه ثم ثقبها واخذ الخيط
من الجانب الاخر وقال سليمان لرسولها ما آتاني الله خير مما آتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون
ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها اي لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم
صاغرون فرجع اليها الرسول فاخبرها بذلك وبقوة سليمان فعلمت انه لا محيص لها فرحلت
وخرجت نحو سليمان فلما علم سليمان باقبالها نحوه قال للجن والشياطين ايكم ياتيني
بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك
واني عليه لقوي امين قوله قال سليمان اريد اسرع من ذلك فقال آصف بن برخيا
انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فدعا الله باسمه الاعظم فخرج السرير من تحت
كرسي سليمان فقال نكروا لها عرشها اي غيروه ننظر اتهتدي ام تكون من الذين
لا يهتدون فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو وكان سليمان قد امر ان
يتخذ لها بيتا من قوارير ووضعه على الماء ثم قيل لها ادخلي الصرح فظنت انه ماء
فرفعت ثوبها وابدت ساقيها فاذا عليها شعر كثير فقيل لها انه صرح ممرد من قوارير
قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فتزوجها سليمان
وهي بلقيس بنت الشرح الحميرية وقال سليمان للشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب هذا
الشعر عنها فعملوا لها الحمامات وطبخوا النورة فالحمامات والنورة مما اتخذته الشياطين
لبلقيس وكذا الارحية التي تدور على الماء وقال الصادق ع اعطي سليمان بن داود مع علمه

معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع وكان اذا
شاهد الحروب تكلم بالفارسية واذا قعد لعماله وجنوده واهل مملكته تكلم بالرومية
واذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية واذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية بنسائهم
واذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
عن قوله عز وجل فهم يوزعون قال يحبس اولهم على آخرهم وقوله لاعذبنه عذابا شديدا
يقول لانتفن ريشه وقوله الا تعلوا علي يقول لا تتعظموا علي وقوله لا قبل لهم بها يقول لانتفن
لا طاقة لهم بها وقول سليمان ليبلوني ءاشكر لما اتاني من الملك ام اكفر اذا رايت من
هو دوني افضل مني علما فعزم الله له على الشكر وقال علي بن ابراهيم في قوله تعالى
فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال لا تكون الخلافة في آل فلان ولا آل فلان ولا آل فلان
ولا آل طلحة ولا الزبير ابدا قوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير
قال هم آل محمد عليهم السلام وقوله امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء
فانبتنا به حدائق ذات بهجة اي بساتين ذات حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها
وهو على حد الاستفهام ءاله مع الله يعني فعل هذا مع الله بل هم قوم يعدلون قال عن
الحق وقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض فانه حدثني
ابي عن الحسن بن علي بن فضال عن صالح بن عقبة عن ابي عبد الله ع قال نزلت في القائم من آل
محمد عليهم السلام هو والله المضطر اذا صلى في المقام ركعتين ودعا الى الله فاجابه ويكشف السوء
ويجعله خليفة في الارض وهذا مما ذكرنا ان تاويله بعد تنزيله ثم حكى الله عز وجل قول
الدهرية فقال وقال الذين كفروا ءاذا كنا ترابا وآباؤنا ءانا لمخرجون لقد وعدنا
هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين فحزن رسول الله
صلى الله عليه وآله لذلك فانزل الله ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون ثم
حكى الله ايضا قولهم ويقولون يا محمد متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لهم عسى ان يكون

بلغ

ردف لكم

ردف لكم اي قد قرب من خلفكم بعض الذي تستعجلون ثم قال انك يا محمد لا تسمع الموتى ولا
تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين اي هؤلاء الذين تدعوهم لا يسمعون ما تقول كما لا
تسمع الموتى والصم والعمى قوله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة الى قوله بآياتنا
لا يوقنون فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال انتهى
رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين ع وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع
راسه عليه فحركه برجله ثم قال له قم يا دابة الله فقال رجل من اصحابه يا رسول الله
ايسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال لا والله ما هو الا له خاصة وهو الدابة الذي ذكر الله
في كتابه واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا
لا يوقنون ثم قال يا علي اذا كان آخر الزمان اخرجك الله في احسن صورة ومعك ميسم
تسم به اعداءك فقال رجل لابي عبد الله عليه السلام ان العامة يقولون هذه الدابة انما تكلمهم
فقال ابو عبد الله كلمهم الله في نار جهنم انما هو يكلمهم من الكلام والدليل على ان هذا في
الرجعة قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى اذا جاءوا
قال اكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما اماذا كنتم تعملون قال الآيات امير المؤمنين عليه السلام
والائمة عليهم السلام فقال الرجل لابي عبد الله عليه السلام ان العامة تزعم ان قوله ويوم نحشر
من كل امة فوجا عني يوم القيمة فقال ابو عبد الله عليه السلام افيحشر الله يوم القيمة من كل امة
فوجا ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة واما آية القيمة فهي وحشرناهم فلم نغادر منهم
احدا حدثني ابي عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا ابن ابي عمير عن
قال ليس احد من المؤمنين قتل الا ويرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا
ومن محض الكفر محضا قال ابو عبد الله ع قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان آية
في كتاب الله قد افسدت قلبي وشككتني قال عمار واية آية هي قال قوله واذا وقع القول
عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون فاي دابة هذه

قال عمار والله ما اجلس ولا اكل ولا اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير
المؤمنين عليه السلام وهو ياكل تمرا او زبدا فقال له يا ابا اليقظان هلم فجلس عمار واقبل ياكل
معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال له الرجل سبحان الله يا ابا اليقظان حلفت
انك لا تاكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينيها قال عمار قد اريتكها ان كنت تعقل وقوله
وكل اتوه داخرين قال خاشعين وقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
صنع الله الذي اتقن كل شيء قال فعل الله الذي احكم كل شيء وقوله من جاء بالحسنة فله
خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قال
الحسنة والله ولاية امير المؤمنين عليه السلام والسيئة والله عداوته حدثنا محمد بن مسلم قال
حدثنا يحيى بن زكريا اللؤلؤي عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع
في قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال هي للمسلمين عامة والحسنة الولاية فمن عمل من
حسنة كتبت له عشرا فان لم يكن له ولاية دفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا وما له في الاخرة
من خلاق وقال علي بن ابراهيم وقوله انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها
قال مكة وله كل شيء قال الله عز وجل وامرت ان اكون من المسلمين الى قوله سيريكم آياته ف
تعرفونها قال الايات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام اذا رجعوا يعرفهم اعداؤهم اذا راوهم
والدليل على ان الايات هم الائمة قول امير المؤمنين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين والله ما
لله آية اعظم مني فاذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا راوهم في الدنيا وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم
فريقان يختصمون يقول مصدق ومكذب قال الكافرون منهم نشهد ان صالحا عين مرسل
من ربه قال المؤمنون انا بالذي ارسل به مؤمنون قال الكافرون منهم انا بالذي آمنتم به كافرون
وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فجاءهم بناقة فعقروها وكان الذي
عقرها ازرق احمر ولد زنا واما قوله لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة فانهم سالوه قبل ان

تاتيهم بالناقة ان ياتيهم بعذاب اليم فارادوا بذلك امتحانه فقال يا قوم لم تستعجلون
بالسيئة قبل الحسنة يقول بالعذاب قبل الرحمة واما قوله اطيرنا بك وبمن معك فانهم اصابهم
جوع شديد فقالوا هذا من شومك وشوم من معك اصابنا هذا القحط وهي الطيرة قال انما
طائركم عند الله يعني خيركم وشركم من عند الله بل انتم قوم تفتنون يقول تبتلون با
لاختبار واما قوله وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون كانوا
يعملون في الارض بالمعاصي وقوله تقاسموا بالله اي تحالفوا لنبيتنه واهله ثم لنقولن
لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون يقول لنفعلن فاتوا صالحا ليلا
ليقتلوه وعند صالح ملائكة يحرسونه فلما اتوه قاتلتهم الملائكة في دار صالح رجما بالحجارة
فاصبحوا في داره مقتلين واخذت قومه الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين واما قوله بين
البحرين حاجزا يقول فضاء واما قوله بل ادارك علمهم في الاخرة يقول علموا ما كانوا
جهلوا في الدنيا واما قوله وكل اتوه داخرين قال صاغرين واما قوله اتقن كل شيء خلقه يقول
احسن كل شيء خلقه سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب
المبين ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال نتلوا عليك يا محمد من نبأ موسى و
فرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف
طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين فاخبر الله نبيه بما لقي موسى
واصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه في اهل بيته من امته ثم
بشره بعد تعزيته انه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الارض والائمة على
امته ويردهم الى الدنيا مع اعدائهم حتى ينتصفوا منهم فقال ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون
وهامان وجنودهما وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله منهم اي من آل محمد ما كانوا
يحذرون اي من القتل والعذاب ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى وفرعون لقال

ونري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون اي من موسى ولم يقل منهم فلما
تقدم قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم
الوارثين علمنا ان المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله وما وعد الله به رسوله فانما يكون
بعده والائمة يكونون من ولده وانما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى وبني اسرائيل
وفي اعدائهم بفرعون وهامان وجنودهما فقال ان فرعون قتل بني اسرائيل وظلمهم
وظلم من ظلمهم فاظفر الله موسى بفرعون واصحابه حتى اهلكهم الله وكذلك اهل بيت
رسول الله اصابهم من اعدائهم القتل والغصب ثم يردهم الله ويرد اعداءهم الى الدنيا حتى
يقتلوهم وقد ضرب امير المؤمنين عليه السلام في اعدائه مثل ما ضرب الله لهم في اعدائهم بفرعون
وهامان فقال عليه السلام ايها الناس ان اول من بغى على الله عز وجل على وجه الارض عناق
بنت آدم عليه السلام خلق الله لها عشرين اصبعا لكل اصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين
العظيمين وكان مجلسها في الارض موضع جريب فلما بغت بعث الله لها اسدا كالفيل
وذئبا كالبعير ونسرا كالحمار وكان ذلك في الخلق الاول فسلطهم الله عليها فقتلوها
الا وقد قتل الله فرعون وهامان وخسف بقارون وانما ضرب هذا المثل لاعدائه
الذين غصبوا حقه فاهلكهم الله ثم قال علي عليه السلام على ان هذا المثل الذي ضربه وقد كان
لي حق حازه دوني من لم يكن له ولم اكن اشركه فيه ولا نوبة له فيه الا بكتاب منزل او برسول
مرسل واني له بالرسالة بعد رسول الله ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فاني يتوب به
في برزخ القيامة غرته الاماني وغره بالله الغرور فقد اشفى على جرف هار فانهار به في نار جهنم
والله لا يهدي القوم الظالمين وكذلك مثل القائم عليه السلام في غيبته وهربه واستتاره مثل
موسى عليه السلام خائف مستتر الى ان ياذن الله في خروجه وطلب حقه وقتل اعدائه في قوله
اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق وقد
ضرب بالحسين بن علي مثلا في بني اسرائيل بادالتهم من اعدائهم حدثني ابي عن النضر بن سويد عن

عاصم بن حميد عن ابي عبد الله ع قال لقي المنهال بن عمرو علي بن الحسين بن علي عليهم السلام
فقال له كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال ويحك اما آن لك ان تعلم كيف اصبحت
اصبحنا في قومنا مثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءنا ويستحيون نساءنا و
اصبح خير البرية بعد محمد صلى الله عليه وآله يلعن على المنابر واصبح عدونا يعطى المال
والشرف واصبح من يحبنا محقورا منقوصا حقه وكذلك لم يزل المؤمنون واصبحت العجم
تعرف للعرب حقها بان محمدا كان منها واصبحت العرب تعرف لقريش حقها بان محمدا
كان منها واصبحت قريش تفتخر على العرب بان محمدا كان منها واصبحت العرب تفتخر على
العجم بان محمدا كان منها واصبحنا اهل البيت لا يعرف لنا حق فهكذا اصبحنا يا منهال واما
قوله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني
انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين قال فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن العلاء
رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان موسى لما حملت به امه لم يظهر حملها الا عند
وضعها له وكان فرعون قد وكل بنساء بني اسرائيل نساء من القبط يحفظنهن وذلك
انه كان لما بلغه عن بني اسرائيل انهم يقولون انه يولد فينا رجل يقال له موسى بن عمران
يكون هلاك فرعون واصحابه على يده فقال فرعون عند ذلك لاقتلن ذكور اولادهم
حتى لا يكون ما يريدون وفرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال في المجالس فلما و
ضعت ام موسى بموسى نظرت اليه وحزنت واغتمت وبكت وقالت يذبح الساعة
فعطف الله قلب الموكلة بها عليه فقالت لام موسى ما لك قد اصفر لونك فقالت اخاف
ان يذبح ولدي فقالت لا تخافي وكان موسى لا يراه احد الا احبه وهو قول الله تعالى والقيت
عليك محبة مني فاحبته القبطية الموكلة به وانزل الله على موسى التابوت ونوديت امه
ضعيه في التابوت فاقذفيه في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه
من المرسلين فوضعته في التابوت واطبقت عليه والقته في النيل وكان لفرعون قصر على شط

النيل من ها هنا فنظرت من قصر ومعه آسية امرأته فنظر الى سواد في النيل ترفعه الامواج
والرياح تضربه حتى جاءت به الى باب قصر فرعون فامر فرعون باخذه فاخذ التابوت
ورفع اليه فلما فتحه وجد فيه صبيا فقال هذا اسرائيلي فالقى الله في قلب فرعون
لموسى محبة شديدة وذلك في قلب آسية واراد فرعون ان يقتله فقالت آسية
لا تقتله عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون انه موسى ولم يكن لفرعون
ولد فقال التمسوا له ظئرا تربيه فجاؤا بعدة نساء قد قتل اولادهن فلم يشرب
لبن احد من النساء وهو قول الله وحرمنا عليه المراضع من قبل وبلغ امه ان فرعون قد
اخذه فحزنت وبكت كما قال الله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به
يعني كادت ان تخبرهم بخبره او تموت ثم ضبطت نفسها فكان كما قال الله تعالى لولا ان
ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ثم قالت لاخته اي لاخت موسى قصيه اي اتبعيه فجاءت
اخته اليه فبصرت به عن جنب اي عن بعد وهم لا يشعرون فلما لم يقبل موسى باخذ ثدي
احد من النساء اغتم فرعون غما شديدا فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم
له ناصحون فقالوا نعم فجاءت بامه فلما اخذته في حجرها والقمته ثديها شرب ففرح
فرعون واهله واكرموا امه فقالوا لها ربيه لنا فانا نفعل بك وذلك قول الله فرددناه
الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون وكان فرعون
يقتل اولاد بني اسرائيل كلما يلدون ويربي موسى ويكرمه ولا يعلم ان هلاكه على يديه
فلما درج موسى كان يوما عند فرعون فعطس موسى فقال الحمد لله رب العالمين فانكر
فرعون ذلك عليه ولطمه وقال ما هذا الذي تقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل
اللحية وهلبها اي قلعها فالمه المًا شديدا فهم فرعون بقتله فقالت آسية امرأته هذا غلام
حدث لا يدري ما تقول وقد لطمته بلطمتك اياه فقال فرعون بلى يدري فقالت
له ضع بين يديك تمرا وجمرا فان ميز بين التمر والجمر فهو الذي تقول فوضع بين يديه تمرا

النقمه

امرأته

وذلك قول الله تعالى

وجمرا فقال له كل فمد يده الى التمر فجاء جبرئيل فصرفها الى الجمر فاخذ الجمر في فيه فاحترق لسانه وصاح وبكا فقالت آسية لفرعون الم اقل لك انه لا يعقل فعفى عنه
قال الراوي فقلت لابي جعفر عليه السلام فكم مكث موسى غائبا عن امه حتى رده الله عليها
قال ثلثة ايام فقلت فكان هرون اخا موسى لابيه وامه قال نعم اما تسمع الله يقول
يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي فقلت فايهما كان اكبر سنا قال هرون قلت
وكان الوحي ينزل عليهما جميعا قال كان الوحي ينزل على موسى وموسى يوحيه الى
هرون فقلت له اخبرني عن الاحكام والقضاء والامر والنهي اكان ذلك اليهما
قال كان موسى الذي يناجي ربه ويكتب العلم ويقضي بين بني اسرائيل وهرون يخلفه
اذا غاب عن قومه للمناجاة قلت فايهما مات قبل صاحبه قال مات هرون قبل
موسى عليهما السلام وماتا جميعا في التيه قلت وكان لموسى ولد قال لا كان الولد لهرون
والذرية له فلم يزل موسى عند فرعون في اكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر
عليه ما يتكلم به موسى من التوحيد حتى هم به فخرج موسى من عنده ودخل المدينة فاذا
رجلان يقتتلان احدهما يقول بقول موسى والآخر يقول بقول فرعون فاستغاثه
الذي من شيعته فجاء موسى فوكز صاحبه فرعون فقضى عليه وتوارى في المدينة فلما
كان من الغد جاء آخر فتشبث بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى فاستغاث بموسى
فلما نظر صاحبه الى موسى قال له اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فخلى عن صاحبه
وهرب وكان خازن فرعون مؤمنا بموسى قد كتم ايمانه ستمائة سنة وهو الذي قال الله
وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وبلغ فرعون
خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن الى موسى ان الملاء ياتمرون بك ليقتلوك
فاخرج اني لك من الناصحين فخرج منها كما حكى الله خائفا يترقب قال يلتفت يمنة
ويسرة ويقول رب نجني من القوم الظالمين ومر نحو مدين وكان بينه وبين مدين

قاله
١
٢
آخر

مسيرة ثلثة ايام فلما بلغ باب مدين رأى بئرا يستقي الناس منها لاغنامهم ودوابهم
فقعد ناحية ولم يكن اكل منذ ثلثة ايام شيئا فنظر الى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات
لا تدنوان من البئر فقال لهما ما لكما لا تستقيان قالتا كما حكى الله كذلك تعالى وعد
من دونهم حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فرحمهما موسى ودنا من البئر
فقال لمن على البئر استقي لي دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يمده عشرة رجال واستقى
وحده دلوا لمن على البئر ودلوا لبنتي شعيب وسقى اغنامهما ثم تولى الى الظل فقال
رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما سال الله الا خبزا ياكله لانه كان ياكل
بقلة الارض وقد رأى خضرة البقل في صفاق بطنه من هزاله فلما رجعتا ابنتا شعيب الى
قال لهما اسرعتما الرجوع فاخبرتاه بقصة موسى ولم يعرفاه فقال شعيب لواحدة منهن
اذهبي اليه فادعيه ليجزيه اجر ما سقى لنا فجاءت اليه كما حكى الله تمشي على استحياء
فقالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام موسى معها ومشت امامه
فسفقتها الرياح فبان عجزها فقال لها موسى تأخري ودليني على الطريق بحصاة تلقيها
امامي اتبعها فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء فلما دخل على شعيب قص عليه
قصته فقال له شعيب لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احدى بنات شعيب يا ابت
استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين فقال لها شعيب اما قوته فقد عرفتيه انه
يستقي الدلو وحده فبم عرفت امانته فقالت انه لما قال لي تأخري عني ودليني على الطريق
فانا من قوم لا ينظرون الى ادبار النساء عرفت انه ليس من القوم الذين ينظرون اعجاز
النساء فهذه امانته فقال له شعيب اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان
تاجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان
شاء الله من الصالحين فقال له موسى ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا
عدوان علي اي لا سبيل علي ان عملت عشر سنين او ثماني سنين فقال موسى الله على ما

كان شديد الجوع
قال امير المؤمنين عليه السلام
ان موسى كليم الله حيث
سقا لهما ثم تولى الى الظل
قال رب اني لما انزلت الي من خير فقير

نقول وكيل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اي الاجلين قضى قال اتمهما عشر حجج قلت له فدخل
بها قبل ان يمضي الاجل او بعد قال قبل قلت فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لابيها اجارة
شهرين يجوز ذلك قال ان موسى عليه السلام علم انه سيتم له شرطه فكيف لهذا انه يبقى حتى
يفي قلت له جعلت فداك ايهما زوجه شعيب من بناته قال التي ذهبت اليه فدعته
وقالت لابيها يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين فلما قضى موسى الاجل
قال لشعيب لا بد لي ان ارجع الى وطني وامي واهل بيتي فما لي عندك فقال شعيب ما وضعت
اغنامي في هذه السنة من غنم ابلق فهو لك فعمد موسى عندما اراد ان يرسل الفحل على
الغنم الى عصاه فقشر منه بعضه وترك بعضه وغرزه في وسط مربض الغنم والقى عليه
كساء ابلق ثم ارسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة الا بلقا فلما حال عليه
الحول حمل موسى امرأته وزوده شعيب من عنده وساق غنمه فلما اراد الخروج قال لشعيب
ابغي عصا تكون معي وكانت عصا الانبياء عنده قد ورثها مجموعة في بيت فقال له
شعيب ادخل هذا البيت وخذ عصا من بين العصا فدخل فوثبت عليه عصا نوح و
ابراهيم صلوات الله عليهما وصارت في كفه فاخرجها ونظر اليها شعيب فقال ردها
وخذ غيرها فردها ليأخذ غيرها فوثبت اليه تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلاث
مرات فلما رأى شعيب ذلك قال له اذهب فقد خصك الله بها فخرج يريد مصر فلما
صار في مفازة ومعه اهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل ونظر موسى الى
نار قد ظهرت كما قال الله تعالى فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من جانب الطور
نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم
تصطلون فاقبل نحو النار يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار
يقتبس منها اهوت اليه ففزع منها وعدا ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد
رجعت الى الشجرة كانها فرجع الثانية ليقتبس فاهوت نحوه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت

ان يعلم
طاهر
عنده
فسبق في غنمه

الى الشجرة فرجع اليها الثانية فاهوت اليه ثم عدا ولم يعقب اي لم يرجع فناداه الله ان
يا موسى اني انا الله رب العالمين قال فما الدليل على ذلك قال الله تعالى ما في يمينك يا موسى موسى
قال هي عصاي قال القها يا موسى فالقاها فصارت حية تسعى ففزع منها موسى
وعدا فناداه الله خذها ولا تخف انك من الامنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء
من غير سوء اي من غير علة وذلك ان موسى كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه
فاضاءت له الدنيا فقال الله عز وجل فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملائه
انهم كانوا قوما فاسقين فقال كما حكى الله رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان موسى
يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا يصدقني اني اخاف ان
يكذبون قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا
انتما ومن اتبعكما الغالبون واما قوله وقال فرعون يا ايها الملاء ما علمت لكم من
اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني
لاظنه من الكاذبين فبنى هامان له في الهوى صرحا حتى بلغ مكانا في الهوى لم يقدر
الانسان ان يقوم عليه من الرياح القائمة في الهوى فقال لفرعون لا نقدر ان نزيد
على هذا وبعث الله رياحا فرمت به فاتخذ فرعون وهامان عند ذلك التابوت وعمد الى اربعة
انسر فاخذ فراخها وربّاها حتى اذا بلغت وكبرت عمد الى جوانب التابوت الاربعة فغرز
في كل جانب منه خشبة وجعل على راس كل خشبة لحما وجوّع الانسر وشد ارجلها
باصل الخشبة فنظرت الانسر الى اللحم فاهوت اليه وصفقت باجنحتها وارتفعت بهما في
الهوى واقبلت تطير يومها وقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل بلغناها فنظر
هامان فقال ارى السماء كما كنت اراها في الارض في البعد فقال انظر الى الارض فقال
لا ارى الارض ولكن ارى البحار والماء قال فلم تزل النسور ترتفع حتى غابت الشمس
وغابت عنه البحار والماء فقال فرعون يا هامان انظر الى السماء فنظر فقال اراها كما كنت

اراها من الارض فلما جنهم الليل نظر هامان الى السماء فقال فرعون هل بلغناها
فقال ارى الكواكب كما كنت اراها في الارض ولست ارى من الارض الا الظلمة قال
ثم حالت الرياح القائمة في الهوى بينهم فاقبلت التابوت فلم يزل يهوي بهما حتى
وقع على الارض فكان فرعون اشد ما كان عتوا في ذلك الوقت ثم قال الله تعالى و
جعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون ثم خاطب الله نبيه صلى الله
عليه وآله فقال وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر اي اعلمناه
وما كنت بجانب الطور اذ نادينا يعني موسى عليه السلام وقوله ولكنا انشانا قرونا فتطاول
عليهم العمر اي طالت اعمارهم فعصوا وقوله وما كنت ثاويا في اهل مدين اي باقيا وقوله
ساحران تظاهرا قال موسى وهرون وقالوا انا بكل كافرون وقوله ولقد وصلنا لهم
القول لعلهم يتذكرون اي يتذكرون اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن معاوية بن
حكيم عن احمد بن محمد بن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ولقد وصلنا
لهم القول لعلهم يتذكرون قال امام بعد امام وقال علي بن ابراهيم في قوله اولئك يؤتون
اجرهم مرتين بما صبروا قال الائمة عليهم السلام قال الصادق عليه السلام نحن صبر وشيعتنا اصبر
منا وذلك انا صبرنا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون وقوله ويدرءون بالحسنة السيئة
اي يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسناتهم ومما رزقناهم ينفقون قوله واذا سمعوا اللغو
اعرضوا عنه قال اللغو الكذب واللهو والغناء وهم الائمة عليهم السلام يعرضون عن ذلك كله
قوله انك لا تهدي من احببت قال نزلت في ابي طالب فان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يقول يا عم قل لا اله الا الله انفعك بها يوم القيامة فيقول يا ابن اخ انا اعلم بنفسي
فلما مات شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله صلى الله عليه وآله انه تكلم
بها عند الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما انا فلم اسمعها منه وارجو ان
انفعه يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله لو قمت المقام المحمود لشفعت في ابي وامي

وعمي واخ كان لي مواخيا في الجاهلية قوله قالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا
قال نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله الى الاسلام والهجرة قالوا ان نتبع الهدى
معك نتخطف من ارضنا فقال الله عز وجل اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء
رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون وقوله وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اي كفرت
فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وقوله ويوم يناديهم فيقول اين شركاي الذين
كنتم تزعمون يعني الذين قال لهم شركاء الله تعالى الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين
اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون يعني ما عبدوهم وادعى
عبادة الطلعة وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم قال الذين كنتم تدعونهم فلم يستجيبوا لهم
وراوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون وقوله ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين
فان العامة قد رووا ان ذلك في القيامة واما الخاصة فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد
عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد
اذا دخل قبره جاءه منكر ونكير فيسئل عن النبي صلى الله عليه وآله فيقول له ما تقول
في هذا الرجل الذي كان بين اظهركم فان كان مؤمنا قال اشهد انه رسول الله جاء
بالحق فيقال له ارقد رقدة لا حلم فيها ويتنحى عنه الشيطان ويفسح له في قبره سبعة اذرع
ويرى مكانه من الجنة قال واذا كان كافرا قال ما ادري فيضرب ضربة يسمعها كل من خلق
الله الا الانسان ويسلط عليه الشيطان وله عينان من نحاس او نار يلمعان كالبرق
الخاطف فيقول له انا اخوك ويسلط عليه الحيات والعقارب ويظلم عليه قبره ثم يضغطه
ضغطة تختلط اضلاعه عليه ثم قال باصابعه فشرجها وقوله وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة قال يختار الله الامام وليس لهم ان يختاروا ثم قال وربك يعلم ما تكن
صدورهم وما يعلنون قال ما عزموا عليه من الاختيار واخبر الله نبيه عليه السلام قبل ذلك
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ونزعنا من كل امة شهيدا يقول من كل فرقة

من هذه الامة امامها فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون
وقال علي بن ابراهيم في قوله ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز
ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة والعصبة ما بين العشرة الى الخمسة عشر قال
كان يحمل مفاتيح خزائنه العصبة اولي القوة فقال قارون كما حكى الله انما اوتيته على علم
عندي يعني ماله وكان يعمل الكيميا فقال الله اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من
القرون الاولى من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون اي لا يسئل
من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء فخرج على قومه في زينته قال في الثياب المصبغات يجرها بالارض
فقال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم فقال
لهم الخالص من اصحاب موسى ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون
فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين
واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكان الله قال وهي لغطة سريانية يبسط
الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكانه لا يفلح الكافرون وكان
سبب هلاك قارون انه لما اخرج موسى بني اسرائيل من مصر وانزلهم البادية انزل الله
عليهم المن والسلوى وانفجر لهم من الحجر اثنتا عشرة عينا قالوا لن نصبر على طعام واحد فادع
لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال لهم موسى
اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم فقالوا كما حكى الله
ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها ثم قالوا لموسى اذهب انت وربك
فقاتلا انا ههنا قاعدون ففرض الله عليهم دخولها وحرمها عليهم اربعين سنة يتيهون
في الارض فكانوا يقومون من اول الليل ويأخذون في قراءة التورية والدعاء والبكاء وكان
قارون منهم وكان يقرا التورية ولم يكن فيهم احسن صوتا منه وكان يسمى المنون لحسن قراءته
وقد كان يعمل الكيميا فلما طال الامر على بني اسرائيل في التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع

انه من الدخول يدخل معهم في التوراة وكان موسى يحبه فدخل اليه موسى فقال يا قارون
قومك في التوراة وانت قاعد ههنا ادخل معهم والا نزل بك العذاب فاستهان به و
استهزء بقوله فخرج موسى من عنده مغتما فجلس في فناء قصره وعليه جبة شعر ونعلان من جلد
حمار شراكهما من خيوط شعر بيده العصا فامر قارون ان يصب عليه رماد قد خلط
بالماء فصب عليه فغضب موسى غضبا شديدا وكان في كتفه شعرات كان اذا غضب خرجت
من ثيابه وقطر منها الدم فقال موسى يا رب ان لم تغضب لي فلست لك بنبي فاوحى الله اليه
قد امرت السموات والارض ان تطيعك فمرهما بما شئت وقد كان قارون قد امر ان يغلق
باب القصر فاقبل موسى فاومى الى الابواب فانفرجت ودخل عليه فلما نظر اليه قارون
علم انه قد اوتي فقال يا موسى اسالك بالرحم الذي بيني وبينك فقال له موسى يا ابن
لاوي لا تزدني من كلامك يا ارض خذيه فدخل القصر بما فيه في الارض ودخل قارون
في الارض الى ركبتيه فبكى وحلفه بالرحم فقال له موسى يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك يا ارض
خذيه فابتلعه بقصره وخزائنه وهذا لما قال موسى لقارون يوم اهلكه الله فعيره الله بما
قاله لقارون فعلم موسى ان الله قد عيره بذلك فقال يا رب ان قارون دعاني بغيرك
ولو دعاني بك لاجبته فقال الله يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك فقال موسى يا رب لو
علمت ان ذلك لك رضا لاجبته فقال الله يا موسى وعزتي وجلالي وجودي ومجدي
وعلو مكاني لو ان قارون كما دعاك دعاني لاجبته ولكنه لما دعاك وكلته اليك يا ابن
عمران لا تجزع من الموت فاني كتبت الموت على كل نفس وقد مهدت لك مهادا لو قد وردت
عليه لقرت عيناك فخرج موسى الى جبل طور سيناء مع وصيه فصعد موسى الجبل فنظر الى رجل
قد اقبل ومعه مكتل ومسحاة فقال له موسى عليه السلام ما تريد قال ان رجلا من اولياء الله
قد توفي فانا احفر له قبرا فقال له موسى افلا اعينك عليه قال بلى قال فحفر القبر
فلما فرغا اراد الرجل ان ينزل الى القبر فقال له موسى ما تريد قال ادخل القبر فانظر كيف

موسى ع

لقرت عيناك

مضجعه

مضجعه فقال لموسى انا اكفيك فدخل موسى فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه
وانضم عليه الجبل واما قوله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فانه حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان
ابن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا حفص ما
منزلة الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها يا حفص ان
الله تبارك وتعالى علم ما العباد عاملون والى ما هم صائرون فحلم عنهم عند اعمالهم
السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله تلك
الدار الآخرة الآية وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الاماني عند هذه الآية ثم قال
فاز والله الابرار اتدري من هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار
بالله جهلا يا حفص انه يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد من
تعلم وعلم وعمل بما علم دعي في ملكوت السموات عظيما فقيل تعلم لله وعمل لله وعلم لله
قلت جعلت فداك فما حد الزهد في الدنيا فقال قد حده الله في كتابه فقال عز وجل
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ان اعلم الناس بالله اخوفهم لله واخوفهم
له اعلمهم به واعلمهم به ازهدهم فيها فقال له رجل يا ابن رسول الله اوصني فقال اتق الله
حيث كنت فانك لا تستوحش وقال ابو عبد الله عليه السلام ايضا في قوله علوا في الارض ولا
فسادا قال العلو الشرف والفساد البناء وقوله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك
الى معاد فانه حدثني ابي عن حماد عن حريز عن ابي جعفر عليه السلام قال سئل عن جابر فقال
رحم الله جابرا بلغ من فقهه انه كان يعرف تاويل هذه الآية ان الذي فرض عليك القرآن
لرادك الى معاد يعني الرجعة قال وحدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد
الطائي عن ابي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله ان الذي فرض عليك القرآن
لرادك الى معاد قال يرجع اليكم نبيكم صلى الله عليه وآله فلا تكونن يا محمد ظهيرا للكافرين

وامير المؤمنين والائمة ع

فقال المخاطبة للنبي والمعنى للناس قوله ولا تدع مع الله الها آخر المخاطبة للنبي والمعنى
للناس قال الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة قوله كل شيء
هالك الا وجهه فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع
في قوله كل شيء هالك الا وجهه قال فيفنى كل شيء ويبقى الوجه يعني الله اعظم من ان يوصف لا
ولكن معناها كل شيء هالك الا دينه ونحن الوجه الذي يؤتى الله منه لم نزل في عباده
ما دام الله فيه روية فاذا لم يكن له فيهم روية رفعنا اليه ففعل بنا ما احب قلت جعلت
فداك وما الروية قال الحاجة سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم الم
احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون اي لا يختبرون قال حدثني ابي عن محمد بن
الفضيل عن ابي الحسن صلوات الله عليه قال جاء العباس الى امير المؤمنين صلوات الله عليه
فقال انطلق نبايع لك الناس فقال له امير المؤمنين عليه السلام اتراهم فاعلين قال نعم قال
فاين قول الله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين
من قبلهم اي اختبرناهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون
السيئات ان يسبقونا اي يفوتونا ساء ما يحكمون الى قوله من كان يرجو لقاء الله فان
اجل الله لآت قال من احب لقاء الله جاءه الاجل ومن جاهد قال نفسه عن اللذات والشهوات
والمعاصي فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا
قال هما اللذان ولداه ثم قال وان جاهداك يعني الوالدين على ان تشرك بي ما ليس لك به
علم فلا تطعهما الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم
في الصالحين اخبرنا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن بسطام بن مرة عن اسحق بن حسان عن
الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباتة انه سأل امير
المؤمنين عليه السلام عن قول الله عز وجل ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فقال الوالدان اللذان
اوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وامر الناس بطاعتهما ثم قال الي المصير

قال الحاجة ع

كا قوله

بلغ

فمصير العباد

بلغ

فمصير العباد الى الله والدليل على ان ذلك الوالدان ثم عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه
فقال في الخاص والعام وان جاهداك على ان تشرك بي تقول في الوصية وتعدل عمن امرت
بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما ثم عطف القول على الوالدين فقال وصاحبهما
في الدنيا معروفا يقول عرف الناس فضلهما وادع الى سبيلهما وذلك قوله تعالى واتبع
سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فقال الى الله ثم الينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين
فان رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله وقوله ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي
في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله قال اذا اذاه انسان او اصابه ضر او فاقة او خوف من
الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع قوله ولئن جاء نصر
من ربك يعني القائم عليه السلام ليقولن انا كنا معكم اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين قوله
وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم قال كان الكفار يقولون
للمؤمنين كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء فان كان حقا نحمل نحن ذنوبكم فيعذبهم
الله مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم واما قوله وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله و
اتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله الى قوله واليه ترجعون وانقطع
خبر ابراهيم ع ثم خاطب الله امة محمد صلى الله عليه وآله فقال وان تكذبوا فقد كذب امم من
قبلكم الى قوله اولئك لهم عذاب اليم ثم عطف وما على الرسول الا البلاغ المبين الى قوله
اولئك يئسوا من رحمتي ثم عطف على خبر ابراهيم ع فقال فما كان جواب قومه الا ان قالوا
اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فهذا من المنقطع
المعطوف وقوله ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض اي يتبرأ بعضكم من بعض ويلعن بعضكم بعضا
فهذا كفر البراءة قوله فآمن له لوط اي لابراهيم ع وقال اني مهاجر الى ربي قال المهاجر من هجر
السيئات وتاب الى الله قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال هم قوم لوط كان يضرط بعضهم على بعض
وقوله وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا

ولئن جاءهم نصر م

سابقين فهذا رد على المجبرة الذين زعموا ان الافعال لله عز وجل ولا صنع لهم فيها
ولا اكتساب فرد الله عليهم فقال فكلا اخذنا بذنبه ولم يقل بفعلنا لانه ومنهم من
اخذته الصيحة وهم قوم شعيب وصالح ومنهم من خسفنا به الارض وهم قوم هود ومنهم
من اغرقنا وهم فرعون واصحابه ثم قال عز وجل تاكيدا وردا على المجبرة وما كان الله ليظلمهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم ضرب الله مثلا فيمن اتخذ من دون الله اولياء فقال مثل
الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وهو الذي تنسجه
العنكبوت على باب الغار الذي دخله رسول الله صلى الله عليه وآله وهو اوهن البيوت
قال فكذلك من اتخذ من دون الله اولياء ثم قال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون يعني آل محمد صلى الله عليه وآله ثم خاطب نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فقال
واتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال ومن لم تنهه
الصلوة عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا وقوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي
هي احسن قال اليهود والنصارى الا بالتي هي احسن قال بالقران وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلام في قوله ولذكر الله اكبر يقول ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه
يقول اذكروني اذكركم واما قوله فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به يعني فهم آل محمد صلى
الله عليه وآله ومن هؤلاء من يؤمن به يعني اهل الايمان من اهل القبلة وقال علي بن ابراهيم
في قوله وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وهو
معطوف على قوله في سورة الفرقان اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم فقال
كيف يدعون ان الذي تقرأه او تخبر به تكتبه عن غيرك وانت ما كنت تتلوا من قبله من
كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون اي شكوا وقوله بل هو آيات بينات في صدور
الذين اوتوا العلم قال هم الائمة عليهم السلام وقوله وما يجحد بآياتنا يعني ما يجحد بامير المؤمنين والائمة
الا الكافرون وقال عز وجل ويستعجلونك يا محمد بالعذاب يعني قريشا فقال الله ولولا اجل

لانه عز وجل اعدل من ان يعذب العبد
على فعله الذي يجبرهم عليه فقال الله فمنهم من
ارسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط ومنهم

مسمى

مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلام في قوله يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة يقول لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك
فان خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم فان ارضي واسعة وهو يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فيهم ص
في الارض فقال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ثم قال كل نفس ذائقة الموت اي
فاصبروا على طاعة الله فانكم اليه ترجعون وقال علي بن ابراهيم في قوله وكاين من دابة لا
تحمل رزقها الله يرزقها واياكم قال كانت العرب يقتلون اولادهم مخافة الجوع فقال الله
الله يرزقهم واياكم وقوله فان الدار الآخرة لهي الحيوان اي لا موت فيها وقوله والذين جاهدوا
فينا اي صبروا وجاهدوا مع رسول الله لنهدينهم سبلنا اي لنثبتهم وان الله لمع المحسنين
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال هذه الآية لآل محمد صلى الله عليه وآله ولاشياعهم ص

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
في بضع سنين فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن جميل عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام قال
سألته عن قول الله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض قال يا ابا عبيدة ان لهذا تاويلا
لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من الائمة عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما
هاجر الى المدينة وقد ظهر الاسلام وكتب الى ملك الروم كتابا وبعث اليه رسولا يدعوه الى الاسلام
وكتب الى ملك فارس كتابا وبعث اليه رسولا يدعوه الى الاسلام فاما ملك الروم فانه عظم
كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله واكرم رسوله واما ملك فارس فانه مزق كتابه واستخف
برسول الله صلى الله عليه وآله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون
يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته ملك الروم ارجى منهم لملك فارس
فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره لذلك المسلمون واغتموا فانزل الله الم غلبت الروم يعني
غلبتها فارس في ادنى الارض وهي الشامات وما حولها ثم قال وفارس من بعد غلبهم الروم
سيغلبون في بضع سنين وقوله لله الامر من قبل ان يأمر ومن بعد ان يقضي بما يشاء وقوله ويومئذ

يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء قلت اليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى للمسلمين
سنون كثيرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي امارة ابي بكر وانما غلب المؤمنون
فارس في امارة عمر فقال الم اقل لك ان لهذا تاويلا وتفسيرا والقران يا ابا عبيدة ناسخ
ومنسوخ اما تسمع قول الله لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القول ان شاء يقدم
ما اخر الى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله ويومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله ينصر من يشاء ثم قال وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا يعني ما يرونه حاضرا وهم عن الآخرة هم غافلون قال يرونها
حاضر الدنيا ويتغافلون عن الآخرة وقوله ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى ان كذبوا بآيات
الله وكانوا بها يستهزؤن اي ظلموا واستهزؤا وقوله ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون اي
يأيسوا ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء يعني شركاء يعبدونهم ويطيعونهم لا يشفعوا لهم
وقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون قال الى الجنة والنار فاما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فهم في روضة يحبرون اي يكرمون واما قوله فسبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يقول سبحوا بالغداة والعشي
ونصف النهار وقوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال يخرج المؤمن من الكافر
ويخرج الكافر من المؤمن ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون رد على الدهرية ثم قال
ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون اي تنتشرون في الارض الى قوله ومن
آياته ان تقوم السماء والارض بامره قال يعني السماء والارض ههنا ثم اذا دعاكم دعوة
من الارض اذا انتم تخرجون وهو رد على اصناف الزنادقة فاما قوله ضرب لكم مثلا من
انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانه كان سبب نزولها ان قريشا
والعرب كانوا اذا حجوا يلبون وكانت تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك
ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية ابراهيم والانبياء عليهم السلام فجاءهم ابليس

في صورة

في صورة شيخ فقال ليس هذه تلبية اسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون
لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك فنفرت قريش من هذا القول فقال
لهم ابليس على رسلكم حتى آتي على آخر كلامي فقالوا ما هو فقال الا شريك
هو لك تملكه ولا يملك الا ترون انه يملك الشريك وما ملكه فرضوا بذلك وكانوا يلبون
بهذا قريش خاصة فلما بعث الله رسوله انكر ذلك عليهم وقال هذا شرك فانزل الله ضرب
لكم مثلا من انفسكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء اي
ترضون انتم فيما تملكون ان يكون لكم فيه شريك واذا لم ترضوا انتم ان يكون لكم فيما تملكونه
شريك فكيف ترضون ان تجعلوا لي شريكا فيما املك وقوله فاقم وجهك للدين حنيفا
ابو طاهر الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن علي بن
ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فاقم وجهك للدين حنيفا قال هي الولاية
حدثنا الحسن بن علي بن زكريا قال حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال حدثنا علي بن موسى
الرضا صلوات الله عليه عن ابيه عن جده محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليه وعليهم في قوله
فطرة الله التي فطر الناس عليها قال هو لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولي الله
الى ههنا التوحيد اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان الناب
وخلف بن حماد عن الفضيل بن يسار وربعي بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل
فاقم وجهك للدين حنيفا قال اقم في الصلوة ولا تلتفت يمينا ولا شمالا وقال علي بن ابراهيم
في قوله فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عثمان
ابن عيسى وحماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما بويع لابي بكر واستقام له الامر على جميع
المهاجرين والانصار بعث الى فدك من اخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله منها
فجاءت فاطمة عليها السلام الى ابي بكر لعنه الله فقالت يا ابا بكر لعنك الله منعتني ميراثي من رسول الله
واخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله بامر الله تعالى فقال لها هاتي على ذلك شهودا

فجاءت بام ايمن فقالت لا اشهد حتى احتج يا ابابكر عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه
وآله فقالت انشدك الله يا ابابكر لعنه الله عليه الست تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
وات ذي القربى حقه فجعل فدك لفاطمة بامر الله وجاء علي عليه السلم فشهد بمثل ذلك
فكتب لها كتابا بفدك ودفعه اليها فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال ابو بكر ان
فاطمة ادعت في فدك وشهدت لها ام ايمن وعلي عليه السلم فكتبت لها بفدك فاخذ عمر
الكتاب من فاطمة فمزقه فقال هذا فيء المسلمين وقال ام ايمن تقول امرأة صالحة لو كان معها غيرها
~~لنظرنا فيه فخرجت فاطمة عليها السلم عليها~~ المسكين وقال اوس بن الحدثان وعائشة وحفصة
يشهدون على رسول الله بانه قال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وان عليا
عليه السلم زوجها يجر الى نفسه وام ايمن امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه فخرجت فاطمة عليها السلم من عندهما باكية حزينة فلما كان بعد هذا جاء علي عليه السلم الى ابي
بكر لعنه الله وهو في المسجد وحوله المهاجرون والانصار وقال يا ابابكر لعنة الله
عليك لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ملكته في حيوة رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر عليه اللعنة هذا فيء المسلمين فان اقامت شهودا ان رسول الله
صلى الله عليه وآله جعله لها والا فلا حق لها فيه فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه
وآله يا ابابكر عليه اللعنة تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال فان كان في
يد المسلمين شيء يملكونه وادعيت انا فيه من تسال البينة قال اياك كنت اسال البينة
على ما تدعيه على المسلمين قال فاذا كان في يدي شيء فادعى فيه المسلمون فتسالني البينة
على ما في يدي وقد ملكته في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعده ولم تسال المسلمين
البينة على ما ادعوا علي شهودا كما سالتني على ما ادعيت عليهم فسكت ابو بكر لعنه الله فقال
عمر لعنه الله يا علي عليه السلم دعنا من كلامك فانا لا نقوى على حججك فان اتيت بشهود عدول والا
فهو في المسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه يا ابابكر
تقرء كتاب الله قال نعم قال فاخبرني عن قول الله تبارك وتعالى انما يريد الله ليذهب عنكم

الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيمن نزلت افينا ام في غيرنا قال بل فيكم قال
فلو ان الشاهدين شهدا على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعا قال كنت اقيم عليها الحد
كما اقيم على سائر المسلمين قال كنت اذا عند الله من الكافرين قال ولم قال لانك رددت
شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسول الله
صلى الله عليه وآله ان جعل لها فدك وقبضته في حيوته ثم قبلت شهادة اعرابي بائل على
الحدثان بن اوس على عقبه عليها واخذت منها فدك وزعمت انه في المسلمين وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله البينة على من ادعى واليمين على من ادعي عليه من انكر
قال فدمدم الناس وبكى بعضهم فقالوا صدق والله علي عليه السلم ورجع علي الى منزله قال
ودخلت فاطمة المسجد وطافت بقبر ابيها صلى الله عليهما وسلم وهي تبكي وتقول شعرا انا
فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب قد كان بعدك انباء
وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب قد كان جبرئيل بالآيات يونسنا فغاب عنا
فكل الخير محتجب وكنت بدرا ومنيرا يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب فقمصتنا
رجال واستخف بنا اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب فكل اهل له قرب ومنزلة عند الاله
على الادنين مقترب ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الكتب
فقد رزينا بما لم يرزه احد من البرية لا عجم ولا عرب وقد رزينا به محضا خليقته صافي
الضرائب والاعراق والنسب فانت خير عباد الله كلهم واصدق الناس حين الصدق و
الكذب فليس تبكيك ما عشنا وما بقيت منا العيون بهمال وهي تنسكب سيعلم المتولي
ظلم حامتنا يوم القيمة اني كيف ينقلب قال فرجع ابو بكر الى منزله وبعث الى عمر فدعاه ثم
قال ما رايت مجلس علي منا اليوم والله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن امرنا فما الراي
قال عمر فالراي ان تامر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثا الى خالد فاتاهما
فقالا له نريد ان نحملك الى امر عظيم قال حملاني على ما شئتما ولو قتل علي بن ابي طالب قالا فهو

ذاك قال خالد متى اقتله قال ابو بكر اذا حضر المسجد فقم بجنبه في الصلوة فاذا انا سلمت
فقم اليه فاضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء بنت عميس ذلك وكانت تحت ابي بكر لعنه الله
فقالت لجاريتها اذهبي الى منزل علي وفاطمة فاقرئهما السلم وقولي لعلي عليه السلم ان الملاء
يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فجاءت الجارية اليهما فقالت
لعلي ان اسماء بنت عميس تقرء عليكم السلم وتقول ان الملاء يأتمرون بك ليقتلوك
فاخرج اني لك من الناصحين فقال علي عليه السلم قولي لها ان الله يحيل بينهم وبين ما يريدون
ثم قام وتهيأ للصلوة وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر لعنه الله عليه وخالد بن الوليد
الى جنبه ومعه السيف فلما جلس ابو بكر في التشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وشدة
علي عليه السلم وباسه فلم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه قد سهى ثم التفت الى
خالد فقال يا خالد لا تفعل ما امرتك به السلم عليكم ورحمة الله وبركاته فقال امير
المؤمنين عليه السلم يا خالد ما الذي امرك به قال امرني بضرب عنقك قال او كنت فاعلا قال
اي والله لولا انه قال لي لا تفعل لقتلتك بعد التسليم قال فاخذه علي فضرب به الارض
واجتمع الناس عليه فقال عمر لعنه الله يقتله علي ورب الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن الله
الله بحق صاحب القبر فخلى عنه قال ثم التفت الى عمر لعنه الله واخذ بتلابيبه وقال
يا ابن الصهاك لولا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب من الله سبق لعلمت
اينا اضعف ناصرا واقل عددا ثم دخل منزله وقوله وما اوتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس
فلا يربوا عند الله فانه حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن
حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلم الربا رباءان احدهما حلال والآخر حرام فاما الحلال
فهو ان يقرض الرجل اخاه قرضا طمعا ان يزيده ويعوضه باكثر مما ياخذه بلا شرط بينهما
فان اعطاه اكثر مما اخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له عند الله ثواب فيما اقرضه
وهو قوله فلا يربوا عند الله واما الربا الحرام فالرجل يقرض قرضا ويشترط ان يرد اكثر
الرباء

مما اخذه فهذا هو الحرام وقوله وما اتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون
اي ما بريتم به اخوانكم واقرضتموهم لا طمعا في زيادة وقال الصادق عليه السلم على باب الجنة
مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة ثم ذكر عز وجل عظيم قدرته وتفضله
على خلقه فقال الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا اي يرفعه فيبسطه في السماء
كيف يشاء ويجعله كسفا قال بعضه على بعض فترى الودق اي المطر يخرج من خلاله
فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم
من قبله لمبلسين اي آيسين فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها
ان ذلك لمحيي الموتى وهو رد على الدهرية وقوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي
الناس قال في البر فساد الحيوان اذا لم يمطر وكذلك هلاك دواب البحر بذلك وقال
الصادق عليه السلم حيات دواب البحر بالمطر فاذا كف المطر ظهر الفساد في البر والبحر وذلك
اذا كثرت الذنوب والمعاصي اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن
النعمان عن ابن مسكان عن ميسر عن ابي جعفر عليه السلم قال قلت ظهر الفساد في البر والبحر بما
كسبت ايدي الناس قال ذلك والله يوم قالت الانصار منا رجل ومنكم رجل
امير وقال علي بن ابراهيم في قوله الله الذي خلقكم من ضعف يعني من نطفة منتنة ضعيفة
ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وهو الكبر وقوله وقال الذين
اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فان هذه الآية مقدمة
ومؤخرة وانما هو وقال الذين اوتوا العلم والايمان من كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث
وقوله فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون اي لا يستخفنك وقال وكان
علي بن ابي طالب عليه السلم يصلي وابن الكواء خلفه وامير المؤمنين عليه السلم يقرء فقال ابن الكواء
ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
فسكت امير المؤمنين عليه السلم حتى سكت ابن الكواء ثم عاد في قراءته حتى فعله ابن الكواء ثلث

مرات فلما كان في الثالثة قال امير المؤمنين عليه السلم فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون — سورة لقمان — بسم الله الرحمن الرحيم الم تلك ايات الكتاب
الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة الى قوله اولئك على
هدى من ربهم اي على بيان من ربهم واولئك هم المفلحون وقوله ومن الناس من يشتري
لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم قال الغنا وشرب الخمر وجميع الملاهي ليضل
عن سبيل الله بغير علم قال يحيدهم عن طريق الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلم في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم فهو النضر بن
الحارث بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار بن قصي وكان النضر ذا رواية لاحاديث
الناس واشعارهم يقول الله عز وجل واذا تتلى عليهم اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها
كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم وقوله وبث فيها من كل دابة جعل فيهما من كل دابة ف
قوله وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم يقول من كل لون حسن والزوج
اللون الاصفر والاخضر والاحمر والكريم الحسن حدثنا احمد بن محمد اخبرنا الحسين بن
محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن محمد عن بكر بن صالح عن جعفر بن يحيى عن علي بن النضر عن ابي
عبد الله عليه السلم قال قلت جعلت فداك قوله ولقد اتينا لقمان الحكمة قال اوتي معرفة
امام زمانه وقال علي بن ابراهيم في قوله هذا خلق الله اي مخلوق الله لان الخلق هو الفعل
والفعل لا يرى وانما اشار الى المخلوق والى السماء والارض والجبال وجميع الحيوان فاقام الفعل
مقام المفعول وقوله ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر
فان الله غني حميد قال فانه حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد
قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل فقال اما والله ما اوتي
لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا في امر الله
متورعا في الله ساكتا سكينا عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهارا قط

وهم بالاخرة هم يوقنون

ولم يره

ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره وعمق نظره
وتحفظه في امره ولم يضحك من شيء قط مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم يمازح انسانا
قط ولم يفرح بشيء ان اتاه من امر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء وولد
له الاولاد الكثيرة وقدم اكثرهم افراطا فما بكى على موت احد منهم ولم يمر على رجلين يختصمان
او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحابا ولم يسمع قولا قط من احد استحسنه
الا سال عن تفسيره وعمن اخذه وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة
والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم
بالله وطمانينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به
من الشيطان وكان يداوي قلبه بالفكر ويداوي نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما
يعنيه فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة وان الله تبارك وتعالى امر طوايف من الملائكة حين
انتصف النهار وهدات العيون بالقايلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يرونهم فقالوا يا
لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرني الله
ربي بذلك فالسمع والطاعة لانه ان فعل بي ذلك اعانني عليه وعلمني وعصمني وان هو
خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة يا لقمان لم قال لان الحكم بين الناس اشد
المنازل من الدين واكثر فتنا وبلاء ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه
فيه بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحرى ان يسلم وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في
الدنيا ذليلا وضعيفا كان اهون عليه في المعاد من ان يكون فيه حكما سريا شريفا ومن
اختار الدنيا على الاخرة يخسرهما كلتاهما تزول هذه ولا يدرك تلك قال فتعجبت الملائكة
من حكمته واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة
فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو نايم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو احكم الناس في
زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويثبتها فيها قال فلما اوتي الحكم بالخلافة ولم يقبلها

اخطا

راسه

امر الله الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان فاعطاه الله
الخلافة في الارض وابتلي فيها غير مرة وكل ذلك يهوي في الخطا يقيله الله ويغفر له
وكان لقمان يكثر زيارة داود عليه السلم ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان
داود يقول له طوبى لك يا لقمان اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية واعطي داود الخلافة
وابتلي بالخطا والفتنة ثم قال ابو عبد الله عليه السلم في قول الله واذ قال لقمان لابنه
وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قال فوعظ لقمان لابنه باثار حتى
تفطر وانشق وكان فيما وعظه به يا حماد ان قال يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها
واستقبلت الاخرة فدار انت اليها تسير اقرب اليك من دار انت عنها متباعد يا بني جالس
العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون
عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر باخرتك وصم صوما يقطع شهوتك ولا تصم صياما
يمنعك من الصلوة فان الصلوة احب الى الله من الصيام يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك
فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان واجعل شراعها التوكل واجعل زادك فيها
تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني ان تادبت صغيرا انتفعت
به كبيرا ومن عني بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه اشتد لطلبه ادرك منفعته فاتخذه
عادة فانك تخلف في سلفك وتنفع به من خلفك ويرتجيك فيه راغب ويخشى صولتك
راهب واياك والكسل عنه والطلب لغيره فان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الاخرة فاذا
فاتك طلب العلم في مظانه فقد غلبت على الاخرة واجعل في ايامك ولياليك وساعاتك
لنفسك نصيبا في طلب العلم فانك لن تجد له تضييعا اشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجا ولا
تجادلن فقيها ولا تعادين سلطانا ولا تماشين ظلوما ولا تصادقنه ولا تواخين فاسقا
نطفا ولا تصاحبن متهما واخزن علمك كما تخزن ورقك يا بني خف الله خوفا لو اتيت يوم
القيمة ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجاء لو وافيت القيمة باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك

ومن تكلف علمه

ومن اشتد له طلبه

القيمة م

فقال

فقال له ابنه يا ابه وكيف اطيق هذا وانما لي قلب واحد فقال له لقمن يا بني لو استخرج
قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا لما رجح احدهما على الاخر
بمثقال ذرة فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله ومن يصدق ما قال الله يفعل ما امر
الله ومن لم يفعل ما امر الله لم يصدق ما قال الله فان هذه الاخلاق يشهد بعضها لبعض
فمن يؤمن بالله ايمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا فقد امن بالله صادقا ومن اطاع الله خاف
فقد احبه ومن احبه فقد اتبع امره ومن اتبع امره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان
الله فقد هان عليه سخط الله نعوذ بالله من سخط الله يا بني لا تركن الى الدنيا ولا تشغل
قلبك بها فما خلق الله خلقا هو اهون عليه منها الم تر انه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين
ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين فيقول له ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا
على وهن يعني ضعفا على ضعف ثم قال وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم الى قوله فلا تطعهما
بما كنتم تعملون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله واتبع سبيل من اناب الي يقول
اتبع سبيل محمد صلى الله عليه وآله قال علي بن ابراهيم ثم عطف على خبر لقمن وقصته فقال
يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات
بها الله ان الله لطيف خبير قال من الرزق يأتيك به الله يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف
وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور قوله ولا تصعر خدك للناس
اي لا تذل للناس طمعا فيما عندهم ولا تمش في الارض مرحا اي فرحا وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلم في قوله ولا تمش في الارض مرحا يقول بالعظمة ان الله لا يحب كل مختال فخور
وقال علي بن ابراهيم واقصد في مشيك اي لا تعجل واغضض من صوتك اي لا ترفعه ان انكر الاصوات
لصوت الحمير وروى فيه غير هذا ايضا وقوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال فانه
حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن شريك عن جابر قال قال رجل
عند ابي جعفر عليه السلم واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال اما النعمة الظاهرة فهو النبي صلى الله عليه وآله

فقوله

واما قوله

وما جاء به من معرفة الله عز وجل وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت
وعقد مودتنا فاعتقد والله قوم هذه النعمة الظاهرة والباطنة واعتقدها قوم ظاهرة
ولم يعتقدوها باطنة فانزل الله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في
الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله
عند نزولها اذ لم يتقبل الله تبارك وتعالى ايمانهم الا بعقد ولايتنا ومحبتنا وقوله ومن يسلم
وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى قال بالولاية وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير
واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله الى قوله او لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير فهو
النضر بن الحارث قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اتبع ما انزل اليك من ربك قال بل
اتبع ما وجدت عليه آبائي وقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم وذلك ان اليهود سالوا رسول الله صلى الله عليه
وآله عن الروح فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا نحن خاصة قال
بل الناس عامة فقالوا فكيف يجتمع هذان يا محمد تزعم انك لم تؤت من العلم الا قليلا
وقد اوتيت القرآن واوتينا التوراة وقد قرأت ومن يؤت الحكمة وهي التوراة فقد اوتي
خيرا كثيرا فانزل الله تبارك وتعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم يقول علم الله اكثر من ذلك وما اوتيتم
كثير فيكم قليل عند الله وقال علي بن ابراهيم في قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده سبعة ابحر قال معنى ذلك ان علم الله اكثر من ذلك واما ما اوتيكم فهو كثير فيكم قليل فيما
عند الله وقوله الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله قال السفن تجري في البحر بقدرة الله
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة بلغنا
والله اعلم انهم قالوا يا محمد خلقنا اطوارا نطفا ثم انشانا خلقا آخر كما تزعم وتزعم انا نبعث
ثم علقا

قال بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا م

في ساعة

في ساعة واحدة فقال الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما تقول له كن فيكون
فقوله الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يقول ما ينقص من الليل
يدخل في النهار وما ينقص من النهار يدخل في الليل وقوله والشمس والقمر كل يجري
الى اجل مسمى يقول كل واحد منهما يجري الى منتهاه لا يقصر عنه ولا يجاوزه وقال علي بن
ابراهيم في قوله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قال هو الذي يصبر على الفقر والفاقة
ويشكر الله على جميع احواله وقوله واذا غشيهم موج كالظلل يعني في البحر دعوا الله مخلصين
له الدين الى قوله فمنهم مقتصد اي صالح وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور قال الختار الخداع
وقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما الى قوله ان وعد الله حق قال ذلك القيمة
وقوله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا
تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير قال الصادق عليه السلام هذه
خمسة اشياء لم يطلع الله عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات الله عز وجل
سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه اي لا شك
فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه يعني قريشا يقولون هذا كذب محمد فرد الله عليهم
فقال بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتيهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون يدبر
الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه يعني الامور التي يدبرها والامر والنهي الذي امر به
واعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيمة فيكون مقدار ذلك اليوم الف سنة من سني الدنيا
وقوله الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين قال هو آدم عليه السلام ثم جعل نسله
اي ولده من سلالة وهو الصفو من الطعام والشراب من ماء مهين قال النطفة المني ثم سواه
اي استحاله من نطفة الى علقة ومن علقة الى مضغة حتى نفخ فيه الروح وهو قوله قل يتوفاكم
ملك الموت الذي وكل بكم فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رايت ملكا من الملائكة بيده

لا يجزي والد عن ولده م

لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل
فقال هذا ملك الموت مشغول في قبض الارواح فقلت ادنني منه يا جبرئيل لاكلمه فادناني
منه فقلت له يا ملك الموت اكل من مات او هو ميت فيما بعد انت تقبض روحه قال
نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني منها
الا كدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها في كل يوم خمس
مرات واقول اذا بكى اهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى لا
يبقى منكم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال
جبرئيل ان ما بعد الموت اطم واعظم من الموت وقوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند
ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا في الدنيا ولم نعمل به فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون
ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها قال ولو شئنا ان نجعلهم كلهم معصومين لقدرنا وقوله
فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم اي تركناكم وقوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فانه حدثني ابي عن عبد الرحمن بن ابي
نجران عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن
الا صلوة الليل فان الله لم يبين ثوابها لعظيم خطره عنده فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يدعون ربهم خوفا وطمعا الى قوله يعملون ثم قال ان لله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم
جمعة فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمن ملكا معه حلتان فينتهي الى باب الجنة فيقول
استاذنوا لي على فلان فيقال له هذا رسول ربك على الباب فيقول لازواجه اي شيء
ترين علي احسن فيقلن يا سيدنا والذي اباحك الجنة ما راينا عليك شيئا احسن من هذا
قد بعث اليك ربك فيتزر بواحدة ويتعطف بالاخرى فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى الموعد
فاذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فاذا نظروا اليه خروا سجدا فيقول عبادي ارفعوا
رؤسكم ليس هذا يوم سجود ولا عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا رب واي شيء افضل

ومما رزقناهم ينفقون م

اي الى رحمته م

مما اعطيتنا

مما اعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفا فيرى المؤمن في كل جمعة سبعين
ضعفا مثل ما في يديه وهو قوله ولدينا مزيد وهو يوم الجمعة انها ليلة غراء ويومها يوم ازهر
فاكثروا فيها من التسبيح والتكبير والتهليل والثناء على الله والصلوة على محمد وآله قال فيمر
المؤمن فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى ازواجه فيقلن والذي اباحنا الجنة يا
سيدنا ما رايناك قط احسن منك الساعة فيقول اني قد نظرت الى نور ربي ثم قال ان
ازواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال قلت جعلت فداك اني اردت ان اسالك
عن شيء واستحيي منه قال سل قلت هل في الجنة غناء قال ان في الجنة شجرا يامر الله رياحها
فتهب فتضرب تلك الشجرة باصوات لم يسمع الخلائق مثلها حسنا ثم قال هذا عوض لمن ترك
السماع للغناء في الدنيا من مخافة الله قال قلت جعلت فداك زدني فقال ان الله خلق جنة بيده
ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول ازدادي ريحا ازدادي
طيبا وهو قول الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال فذلك انه
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه والوليد بن عقبة ابن ابي معيط تشاجرا فقال الفاسق الوليد بن
عقبة انا والله ابسط منك لسانا واحد منك سنانا وامثل منك حشوا في الكتيبة فقال علي
عليه السلام كان فاسقا لا يستوون اسكت فانما انت فاسق فانزل الله افمن كان مؤمنا كمن اما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى نزلا بما كانوا يعملون فهو علي بن ابي طالب عليه السلام وقال علي بن ابراهيم في قوله
واما الذين فسقوا فماويهم النار يعني الحاجب عن عليه اللعنة كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا
فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون وقال علي بن ابراهيم في قوله واما الذين
فسقوا فماويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها قال ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها
مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اسفلها زفرت بهم جهنم فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه
حالهم واما قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم قال العذاب الادنى عذاب

كان فاسقا لا يستوون م

وقال علي بن ابراهيم في قوله

الرجعة بالسيف يعني قوله لعلهم يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا واما قوله وجعلنا منهم
ائمة يعني امير المؤمنين واحد عشر من ولده يهدون بامرنا لما صبروا قال كان في علم الله
انهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم ائمة حدثنا احمد بن زياد قال حدثنا محمد بن الحسين
عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام قال الائمة في كتاب الله
اثنان قال الله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امام عدل وامام جور
امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله
وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم خلافا لما في كتاب الله وقال علي بن ابراهيم
في قوله اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز قال الارض الخراب وهو مثل ضربه الله
في الرجعة والقائم فلما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بخبر الرجعة قالوا متى هذا
الفتح ان كنتم صادقين وهذه معطوفة على قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون
العذاب الاكبر فقالوا متى هذا الفتح ان كنتم صادقين فقال الله قل لهم يوم الفتح لا ينفع الذين
كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون فاعرض عنهم يا محمد وانتظر انهم منتظرون سورة الاحزاب
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان
عليما حكيما وهذا هو الذي قال الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه صلى الله عليه وآله باياك
اعني واسمعي يا جارة فالمخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس وقوله ما جعل الله
لرجل من قلبين في جوفه وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم وهو مع قوله
في المجادلة الذين يظاهرون منكم من نسائهم الى قوله ولدنهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلام في قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال قال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحب
هذا ويبغض هذا واما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه من اراد ان
يعلم حبنا فليمتحن قلبه فان شارك في حبنا حب عدونا فليس منا ولسنا منه والله عدوهم وجبرئيل

وميكائيل

وميكائيل والله عدو للكافرين وقال علي بن ابراهيم في قوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم قال فانه
حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان سبب نزول ذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وآله لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج الى سوق عكاظ في تجارة
لها ورأى زيدا يباع ورآه غلاما كيسا حصيفا فاشتراه فلما نبئ رسول الله صلى الله عليه وآله دعاه ورآه م
الى الاسلام فاسلم فكان يدعى زيد مولى محمد صلى الله عليه وآله فلما بلغ حارثة بن شراحيل
الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة وكان رجلا جليلا فاتى ابا طالب فقال يا ابا طالب ان
ابني وقع عليه السبي وبلغني انه صار الى ابن اخيك فسله اما ان يبيعه واما ان يفاديه واما ان
يعتقه فكلم ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة واخذ بيد زيد فقال له يا بني الحق بشرفك و
حسبك فقال زيد لست افارق رسول الله صلى الله عليه وآله ابدا فقال له ابوه فتدع
حسبك ونسبك وتكون عبدا لقريش فقال زيد لست افارق رسول الله صلى الله عليه وآله
ما دمت حيا فغضب ابوه فقال يا معشر قريش اشهدوا اني قد برئت منه فليس هو ابني
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشهدوا ان زيدا ابني ارثه ويرثني وكان يدعى زيد بن محمد صلى الله اشهدوا م
عليه وآله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبه وسماه زيد الحب فلما هاجر رسول الله
صلى الله عليه وآله الى المدينة زوجه زينب بنت جحش وابطأ عنه يوما فاتى رسول الله
منزله يسأل عنه فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها فدفع رسول الله الباب
فنظر اليها وكانت جميلة حسنة فقال سبحان الله خالق النور وتبارك الله احسن الخالقين
ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى منزله ووقعت زينب في قلبه موقعا عجيبا وجاء
زيد الى منزله فاخبرته زينب بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها زيد هل لك
ان اطلقك حتى يتزوجك رسول الله صلى الله عليه وآله فلعلك قد وقعت في قلبه فقالت اخشى
ان تطلقني ولا يتزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله فلعلك فجاء زيد الى رسول الله صلى الله عليه وآله

فقال بابي انت وامي يا رسول الله اخبرتني زينب بكذا وكذا فهل لك ان اطلقها حتى تتزوجها
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا اذهب واتق الله وامسك عليك زوجك ثم حكى الله
فقال امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى قوله وكان امر الله مفعولا فزوجه الله
من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساء ابنائنا ويتزوج امرأة ابنه زيد فانزل
الله في هذا وما جعل ادعياءكم ابناءكم هو اقسط عند الله الى قوله يهدي السبيل ثم قال
ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله الى قوله ومواليكم فاعلم الله ان زيدا ليس هو ابن محمد وانما
ادعاه للسبب الذي ذكرناه وفي هذا ايضا ما نكتبه في غير هذا الموضع في قوله ما كان محمد ابا
احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما ثم نزل لا يحل لك
النساء من بعد ما حرم عليه في سورة النساء وفي قوله ولا ان تبدل بهن من ازواج معطوف على
قصة امرأة زيد ولو اعجبك حسنهن اي لا يحل لك امرأة رجل ان تعرض لها حتى يطلقها
زوجها وتتزوجها انت فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا وقوله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
وازواجه امهاتهم قال نزلت وهو اب لهم ومعنى ازواجه امهاتهم فجعل الله المؤمنين اولاد
رسول الله وجعل رسول الله اباهم لمن لم يقدر ان يصون نفسه ولم يكن له مال وليس له على
نفسه ولاية فجعل الله تبارك وتعالى لنبيه الولاية على المؤمنين من انفسهم وقول رسول الله
بغدير خم ايها الناس الست اولى بكم منكم من انفسكم قالوا بلى ثم اوجب لامير المؤمنين عليه السلام ما
اوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال الا من كنت مولاه فعلي مولاه فلما جعل الله النبي ابا المؤمنين
الزمه مؤونتهم وتربية ايتامهم فعند ذلك صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال
من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي والي فالزم الله نبيه صلى الله عليه وآله للمؤمنين
ما يلزم الوالد والزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد فكذلك الزم امير المؤمنين عليه السلام
ما الزم رسول الله صلى الله عليه وآله من بعد ذلك وبعده الائمة عليهم السلام واحدا واحدا والدليل

على ذلك

على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام هما الوالدان قوله واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا فالوالدان رسول الله صلى الله عليه وآله
وامير المؤمنين عليهما السلام وقال الصادق عليه السلام وكان اسلام عامة اليهود بهذا السبب لانهم
امنوا على انفسهم وعيالاتهم وقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قال
نزلت في الامامة وقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى
وعيسى بن مريم قال هذه الواو زيادة في قوله ومنك انما هو منك ومن نوح فاخذ الله
الميثاق لنفسه على الانبياء ثم اخذ لنبيه على الانبياء والائمة ثم اخذ للانبياء على رسول الله
صلى الله عليه وآله وقوله يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاؤوكم من فوقكم ومن اسفل منكم
الآية فانها نزلت في قصة الاحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله
عليه وآله قال وذلك ان قريشا تجمعت في سنة خمس من الهجرة وساروا في العرب وجلبوا
واستنفروهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وآله فوافوا في عشرة آلاف ومعهم كنانة وسليم
وفزارة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله حين اجلى بني النضير وهم بطن من اليهود من المدينة
وكان رئيسهم حيي بن اخطب وهم يهود من بني هارون عليه السلام فلما اجلاهم من المدينة صاروا
الى خيبر وخرج حيي بن اخطب وهم الى قريش بمكة وقال لهم ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم
قد وتركم ووترنا واجلانا من المدينة من ديارنا واموالنا واجلى بني عمنا بني قينقاع فسيروا فسيروا في
في الارض واجمعوا حلفاءكم وغيرهم حتى نسير اليهم فانه قد بقي من قومي بيثرب سبعمائة
مقاتل وهم بنو قريظة وبينهم وبين محمد عهد وميثاق وانا احملهم على نقض العهد بينهم وبين
محمد ويكونون معنا عليهم فتأتونه انتم من فوق وهم من اسفل وكان موضع بني قريظة من المدينة
على قدر ميلين وهو الموضع الذي يسمى بئر المطلب فلم يزل يسير معهم حيي بن اخطب في
قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة آلاف من قريش وكنانة والاقرع بن حابس في قومه والعباس

مروا في بني سليم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله واستشار اصحابه وكانوا سبعمائة
رجل فقال سلمان الفارسي يا رسول الله ان القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نصنع
قال نحفر خندقا يكون بينك وبينهم حجابا فيمكنك منعهم في المطاولة ولا يمكنهم ان يأتونا
من كل وجه فانا كنا معاشر العجم في بلاد فارس اذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق فيكون
الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اشار بصواب فامر رسول الله
بحفره من ناحية احد الى راتج وجعل على كل عشرين خطوة وثلاثين خطوة قوما من المهاجرين
والانصار يحفرونه فامر فحملت المساحي والمعاول وبدأ رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ
معولا فحفر في موضع المهاجرين بنفسه وامير المؤمنين عليه السلام ينقل التراب من الحفرة حتى عرق
رسول الله صلى الله عليه وآله وعيي وقال لا عيش الا عيش الآخرة اللهم اغفر للانصار
والمهاجرين فلما نظر الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الفتح فبينا المهاجرون يحفرون والانصار
اذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وآله
يعلمه ذلك قال جابر فجئت الى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله وهو مستلق على
قفاه ورداؤه تحت رأسه وقد شد على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله انه قد عرض لنا جبل
لم تعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء في اناء فغسل وجهه وذراعيه ومسح
على رأسه ورجليه ثم شرب ومج فيه ذلك الماء في فيه ثم صبه على ذلك الحجر ثم اخذ معولا
فضرب ضربة فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور الشام ثم ضرب اخرى فبرقت برقة فنظرنا
فيها الى قصور المدائن ثم ضرب اخرى فبرقت برقة ونظرنا فيها الى قصور الشام ثم ضرب
اخرى فبرقت برقة فنظرنا اليمن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما انه سيفتح عليكم
هذه المواطن التي برقت فيها البرق ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل فقال جابر
فعلمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله مقوى اي جائع لما رأيت على بطنه الحجر فقلت هل لك
يا رسول الله في الغداء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من شعير فقال تقدم

(في الهامش: اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب فلما كان اليوم الثاني بكروا الى الحفر وقعد رسول الله)

واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وامرتها
ان تخبز وتطبخ وتشوي فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت
بابي انت وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام صلى الله عليه وآله الى شفير
الخندق ثم قال يا معاشر المهاجرين والانصار اجيبوا جابرا قال جابر وكان في الخندق
سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر باحد من المهاجرين والانصار الا قال اجيبوا جابرا
قال جابر فتقدمت وقلت لاهلي قد والله اتاك رسول الله صلى الله عليه وآله بما لا
قبل لك به فقالت اعلمته انت بما عندنا قال نعم قالت هو اعلم بما اتى قال جابر فدخل
رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر في القدر ثم قال اغرفي وابقي ثم نظر في التنور ثم قال
اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف فقال يا جابر ادخل علي عشرة عشرة فادخلت
عشرة فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر
علي بالذراع فاتيته بالذراع فاكلوا ثم قال ادخل علي عشرة فدخلوا فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في
القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته بالذراع فاكلوا وخرجوا ثم
قال ادخل علي عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال
يا جابر علي بالذراع فاتيته بالذراع فقلت يا رسول الله كم للشاة من ذراع قال ذراعان فقلت
والذي بعثك بالحق نبيا لقد اتيتك بثلاثة فقال اما لو سكت يا جابر لاكل الناس كلهم من
الذراع قال جابر فاقبلت ادخل عشرة عشرة فياكلون حتى اكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك
الطعام ما عشنا به اياما قال ثم وحفر رسول الله صلى الله عليه وآله الخندق وجعل له ثمانية ابواب
وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار مع جماعة يحفظونه وقدمت قريش وكنانة
وسليم وهلال فنزلوا الزغابة ففرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من حفر الخندق قبل قدوم
قريش بثلاثة ايام واقبلت قريش ومعهم حيي بن اخطب فلما نزلوا العقيق جاء حيي بن اخطب الى
بني قريظة في جوف الليل وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله فدق

باب الحصن فسمع كعب بن اسد قرع الباب فقال لاهله هذا اخوك قد شأم قومه وجاء الآن
يشأمنا ويهلكنا ويأمرنا بنقض العهد بيننا وبين محمد وقد وفى لنا محمد صلى الله عليه وآله
واحسن جوارنا فنزل اليه من غرفته فقال له من انت قال حيي بن اخطب قد جئتك بعز
الدهر فقال كعب بل جئتني بذل الدهر فقال يا كعب هذه قريش في قادتها وسادتها قد
نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة وهذه فزارة مع قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة
وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان ولا يفلت محمد واصحابه من هذا الجمع
ابدا فافتح الباب وانقض العهد الذي بينك وبين محمد فقال كعب لست بفاتح لك الباب
ارجع من حيث جئت فقال حيي ما يمنعك من فتح الباب الا جشيشتك التي في التنور تخاف
ان اشركك فيها فافتح فانك آمن من ذلك فقال له كعب لعنك الله لقد دخلت علي من
باب دقيق ثم قال افتحوا له الباب ففتح له فقال ويلك يا كعب انقض العهد الذي بينك
وبين محمد صلى الله عليه وآله ولا ترد رأيي فان محمدا لا يفلت من هذا الجمع ابدا فان فاتك
هذا الوقت لم تدرك مثله ابدا قال واجتمع كل من كان في الحصن من رؤساء اليهود مثل
غزال بن شمول وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم كعب ما ترون
قالوا انت سيدنا والمطاع فينا وصاحب عهدنا وعقدنا فان نقضت نقضنا معك وان
اقمت اقمنا معك وان خرجت خرجنا معك فقال الزبير بن باطا وكان شيخا كبيرا
مجربا قد ذهب بصره قد قرأت التوراة التي انزلها الله في سفرنا بانه يبعث نبيا في آخر
الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجرته في هذه البحيرة يركب الحمار العري ويلبس الشملة ويجتزي
بالكسيرات والتميرات وهو الضحوك القتال في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه
على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فان كان هذا هو فلا يهولنه
هؤلاء وجمعهم ولو ناوى على هذه الجبال الرواسي لغلبها فقال حيي ليس هذا ذاك ذلك النبي
من بني اسرائيل وهذا من العرب من ولد اسمعيل ولا يكون بنو اسرائيل اتباعا لولد اسمعيل

(في الهامش: من كان معه؛ الا الذي مثله)

ابدا لان الله قد فضلهم على الناس جميعا وجعل فيهم النبوة والملك وقد عهد الينا موسى
ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار وليس مع محمد آية وانما جمعهم جمعا وسحرهم
ويريد ان يغلبهم بذلك فلم يزل يقلبهم عن رأيهم حتى اجابوه فقال لهم اخرجوا الكتاب
الذي بينكم وبينه فاخرجوه فاخذه حيي بن اخطب ومزقه وقال قد وقع الامر فتجهزوا
وتهيئوا للقتال وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فغمه غما شديدا وفزع اصحابه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسعد بن معاذ واسيد بن حضير وكانا من الاوس
وكانت بنو قريظة حلفاء الاوس ائتيا بني قريظة فانظروا ما صنعوا فان كانوا نقضوا
العهد فلا تعلما احدا اذا رجعتما الي وقولا عضل والقارة فجاء سعد بن معاذ واسيد بن
حضير الى باب الحصن فاشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعدا وشتم رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال له سعد اما انت فقد غلبت عليك حيي بن اخطب فانما انت ثعلب في جحر لتولين قريش وليحاصرنك رسول الله صلى الله
عليه وآله ثم لينزلنك على الصغر والقماء وليضربن عنقك ثم رجعا الى رسول الله صلى الله عليه
وآله فقالا له عضل والقارة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعنا نحن امرناهم بذلك
وذلك انه كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله عيون لقريش يتجسسون خبره وكانت
عضل والقارة قبيلتان من العرب دخلا في الاسلام ثم غدرا وكان اذا غدر احد ضرب بهما
المثل فيقال عضل والقارة ورجع حيي بن اخطب الى ابي سفيان وقريش فاخبرهم بنقض بني
قريظة العهد بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله ففرحت قريش بذلك فلما كان في جوف
الليل جاء نعيم بن مسعود الاشجعي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان اسلم قبل قدوم
قريش بثلاثة ايام فقال يا رسول الله قد آمنت بالله وصدقتك وكتمت ايماني عن الكفرة
فان امرتني ان آتيك بنفسي وانصرك بنفسي فعلت وان امرتني ان اخذل بين اليهود وبين
قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخذل بين اليهود
وبين قريش فانه اوقع عندي قال فتأذن لي ان اقول فيك ما اريد قال قل ما بدا لك فجاء الى ابي

(في الهامش: محمد؛ فقال الهمام)

لابي سفيان فقال له تعرف مودتي لكم ونصحي ومحبتي ان ينصركم الله على عدوكم وقد بلغني
ان محمدا قد وافق اليهود ان يدخلوا عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم اذا فعلوا ذلك
ان يرد عليهم جناحهم الذي قطعه بني النضير وقينقاع فلا ارى ان تدعوهم يدخلوا في عسكركم
حتى تاخذوا منهم رهنا تبعثوا بهم الى مكة فتامنوا مكرهم وغدرهم فقال له ابو سفيان
وفقك الله واحسن جزاك مثلك اهدى النصائح ولم يعلم ابو سفيان باسلام نعيم ولا
احد من اليهود ثم جاء من فوره ذلك الى بني قريظة فقال لهم يا كعب تعلم مودتي لكم وقد
بلغني ان ابا سفيان قال نخرج هؤلاء اليهود فنضعهم في نحر محمد فان ظفروا كان الذكر لنا وان
كانت علينا كانت هؤلاء مقاديم الحرب فلا ارى ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تاخذوا
منهم عشرة من اشرافهم يكونون في حصنكم انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم وعقدكم — عهدكم
بين محمد وبينكم لانه ان ولت قريش ولم يظفروا بمحمد غزاكم محمد فيقتلكم فقالوا احسنت فيما
بلغت في النصيحة لا نخرج من حصننا حتى ناخذ منهم رهنا يكونون في حصننا واقبلت قريش فلما نظروا
الى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسي
الذي معه فوافى عمرو بن عبد ود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب الى الخندق وكان رسول الله صلى الله عليه وآله — وهبيرة م
قد صف اصحابه بين يديه فضربوا بخيلهم حتى طفروا بخيلهم الخندق الى جانب رسول الله صلى الله
عليه وآله فصاروا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم خلف رسول الله وقدموا
رسول الله صلى الله عليه وآله بين ايديهم وقال رجل من المهاجرين وهو فلان لرجل بجنبه من
اخوانه اما ترى هذا الشيطان عمرو لا والله ما يفلت من يديه احد فهلموا ندفع اليه محمدا ليقتله
ونلحق نحن بقومنا فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله في ذلك الوقت قد يعلم الله المعوقين منكم — نحن م
والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون البأس الا قليلا اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا
فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا وركز عمرو بن عبد ود رمحه في الارض واقبل يجول
حوله ويرتجز ويقول ولقد بححت من الندا بجمعكم هل من مبارز ووقفت اذ جبن الشجاع مواقف

القرن

القرن المناجز انى كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لهذا الكلب فلم يجبه احد فوثب اليه امير المؤمنين عليه السلام
فقال انا له يا رسول الله فقال يا علي هذا عمرو بن عبد ود فارس يليل قال انا علي — بليل م
بن ابي طالب عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ادن مني فدنا منه فعممه بيده ودفع اليه
سيفه ذو الفقار وقال له اذهب وقاتل بهذا فقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه
وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فمر امير المؤمنين عليه السلام يهرول في مشيه وهو
يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز
اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى ذكرها بعد الهزاهز فقال له عمرو من — صيتها م
انت قال انا علي بن ابي طالب بن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وختنه فقال والله ان اباك
كان لي صديقا ونديما واني اكره ان اقتلك ما امن ابن عمك حين بعثك الي ان اختطفك برمحي هذا
فاتركك شائلا بين السماء والارض لا حي ولا ميت فقال له امير المؤمنين قد علم ابن عمك انك ان
قتلتني دخلت الجنة وانت في النار وان قتلتك فانت في النار وانا في الجنة فقال عمرو كلتاهما
لك يا علي تلك اذا قسمة ضيزى فقال علي عليه السلام دع هذا يا عمرو اني سمعت وانت متعلق باستار
الكعبة تقول لا يعرض علي احد في الحرب ثلث خصال الا اجبته الى واحدة منها وانا اعرض
عليك ثلث خصال فاجبني الى واحدة منها وانا اعرض عليك ثلث خصال فاجبني الى واحدة
قال هات يا علي قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله قال نح — احلهام
عني هذا قال فالثانية ان ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله صلى الله عليه وآله فان يك
صادقا فانتم اعلا به عينا وان يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امره فقال اذا تتحدث نساء
قريش بذلك ولا ينشد الشعراء في اشعارها اني جبنت ورجعت على عقبي من الحرب وخذلت
قوما راسوني عليهم فقال له امير المؤمنين عليه السلام فالثالثة ان تنزل الي فانك راكب وانا راجل حتى
انابذك فوثب عن فرسه وعرقبه وقال هذه خصلة ما ظننت ان احدا من العرب يسومني عليها ثم بدأ فضرب

امير المؤمنين بالسيف على راسه فاتقاه امير المؤمنين بالدرقة فقطعها وثبت السيف على راسه
فقال له علي يا عمرو اما كفاك اني بارزتك وانت فارس العرب حتى استغثت على بظهر فالتفت عمرو
الى خلفه فضربه امير المؤمنين عليه السلام مسرعا على ساقيه فقطعهما جميعا وارتفعت بينهما عجاجة فقال
المنافقون قتل علي بن ابي طالب عليه السلام ثم انكشفت العجاجة ونظروا فاذا امير المؤمنين صلوات الله
عليه على صدره قد اخذ بلحيته يريد ان يذبحه ثم اخذ راسه واقبل الى رسول الله صلى الله
عليه وآله والدماء تسيل على راسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول والراس
يقطر انا ابن عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي
ماكرته قال نعم يا رسول الله الحرب خديعة وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الزبير الى هبيرة بن
وهب فضربه على راسه ضربة فلق هامته وامر رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب ان يبارز
ضرار بن الخطاب فلما برز اليه تنزع له عمر سهما فقال ضرار ويلك اترمي في المبارزة والله لئن — يا ابن صهاك اترميني م
رميتني لا تركت عدويا بمكة الا قتلته فانهزم عنه عمر ومر نحوه ضرار وضرب راسه بالقناة ثم
قال احفظها يا عمر فاني اليت ان لا اقتل قرشيا ما قدرت عليه فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولي
وولاه فبقي رسول الله يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوما فقال ابو سفيان لحيي بن اخطب
ويلك يا يهودي اين قومك فصار حيي بن اخطب اليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد نابذتم محمدا الحرب
فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى تعطينا قريش عشرة من اشرافهم
رهنا يكونون في حصننا انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد علينا محمد عهدنا وعقدنا فانا
لا نامن ان تفر قريش ونبقى نحن في عقر دارنا ويغزونا محمد فيقتل رجالنا ويسبي نساءنا و
ذرارينا وان لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا فقال له حيي بن اخطب تطمع في غير مطمع قد نابذت
العرب محمدا الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب هذا من شومك انما انت طاير تطير
مع قريش غدا وتتركنا في عقر دارنا ويغزونا محمد فقال له لك عهد الله علي وعهد موسى انه ان لم تظفر
قريش بمحمد اني ارجع معك الى حصنك يصيبني ما يصيبك فقال هو الذي قد قلته لك ان اعطتنا قريش

صلى الله عليه وآله رهنا يكونون عندنا والا لم نخرج فرجع حيي بن اخطب الى قريش فاخبرهم
فلما قال لهم يا قوم الرهن فقال ابو سفيان هذا والله اول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود
لا حاجة لنا في اخوان القردة والخنازير فلما طال على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الامر
واشتد عليهم الحصار وكانوا في وقت برد شديد واصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفا شديدا
وتكلم المنافقون بما حكى الله عنهم ولم يبق احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الا نافق
الا القليل وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبر اصحابه ان العرب تتحزب علي ويجيئون من
فوق وتغدر اليهود ونخافهم من اسفل وانه يصيبهم جهد شديد ولكن يكون العاقبة لي عليهم فلما
جاءت قريش وغدرت اليهود وقال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وكان قوم لهم دور
في اطراف المدينة فقالوا يا رسول الله ائذن لنا ان نرجع الى دورنا فانها في اطراف المدينة وهي عورة
ونخاف اليهود ان يغيروا عليها وقال قوم هلموا فنهرب ونصير في البادية ونستجير بالاعراب فان
الذي كان يعدنا محمد كان باطلا كله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله امر اصحابه ان يحرسوا المدينة
بالليل وكان امير المؤمنين يحرس الخندق ويصير الى قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائم — على العسكر كله بالليل يحرسهم فان تحرك احد من قريش نابذهم وكان امير المؤمنين عليه السلام
وحده يصلي فاذا اصبح رجع الى مركزه ومسجد امير المؤمنين هناك معروف يأتيه من يعرفه ويصلي
فيه وهو من مسجد الفتح الى العقيق اكثر من غلوة نشاب فلما راى رسول الله صلى الله عليه وآله
من اصحابه الجزع لطول الحصار صعد الى مسجد الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله — اليوم م
وناجاه فيما وعده وقال يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم
انت مولاي ووليي وولي آبائي الاولين اكشف عنا غمنا وهمنا وكربنا واكشف عنا كرب
هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله قد
سمع مقالتك واجاب دعوتك وامر الدبور مع الملائكة ان تهزم قريشا والاحزاب وبعث الله على — وهي الريح م
قريش الدبور فانهزموا وقلعت اخبيتهم ونزل جبرئيل عليه السلام واخبره بذلك فنادى رسول الله
حذيفة بن اليمان وكان قريبا منه فلم يجبه ثم ناداه ثانيا فلم يجبه ثم ناداه الثالثة فقال

لبيك يا رسول الله فقال ادعوك فلا تجيبني قال يا رسول الله بابي انت وامي من الخوف والبرد
والجوع فقال ادخل في القوم وائتني باخبارهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع الي فان الله قد
اخبرني انه قد ارسل الرياح على قريش وهزمهم قال حذيفة فمضيت وانا انتفض من البرد
فوالله ما كان الا بقدر ما جزت الخندق حتى كاني في حمام فقصدت خباء عظيما فاذا نار تخبو
وتوقد واذا خيمة فيها ابو سفيان قد دلى خصيتيه على النار وهو ينتفض من شدة البرد
ويقول يا معشر قريش ان كنا نقاتل اهل السماء بزعم محمد فلا طاقة لنا باهل السماء وان
كنا نقاتل اهل الارض فنقدر عليهم ثم قال لينظر كل رجل منكم الى جليسه لا يكون لمحمد عين
فيما بيننا قال حذيفة فبادرت انا فقلت للذي عن يميني من انت قال انا عمرو بن العاص
ثم قلت للذي عن يساري من انت قال انا معاوية وانما بادرت الى ذلك لئلا يسالني
احد من انت ثم ركب ابو سفيان راحلته وهي معقولة ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لا تحدثن حدثا حتى ترجع الي لقدرت ان اقتله ثم قال ابو سفيان لخالد بن الوليد
يا ابا سليمان لا بد من ان اقيم انا وانت على ضعفاء الناس ثم قال ارحلوا انا مرتحلون ففروا
منهزمين فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله قال لاصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس
دخلوا المدينة وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله في نفر يسير وكان ابن عرقة الكناني رمى
سعد بن معاذ رحمه الله بسهم في الخندق فقطع اكحله فرقأ الدم فقبض سعد على اكحله بيده ثم
قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فلا احد احب الي محاربتهم من
قوم حادوا الله ورسوله وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها بين قريش فاجعلها لي (بين رسول الله)
شهادة فلا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فامسك الدم وتورمت يده فضرب رسول الله
صلى الله عليه وآله في المسجد خيمة وكان يتعاهده بنفسه فانزل الله يا ايها الذين آمنوا
اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما
تعملون بصيرا الى قوله اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم قريظة حين غدروا وخافوهم

يعني م

اصحاب

اصحاب رسول الله واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر الى قوله ان يريدون الا فرارا وهم الذين
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله تأذن لنا نرجع الى منازلنا فانها في اطراف المدينة
ونخاف اليهود عليها فانزل الله فيهم ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا
الى قوله وكان ذلك على الله يسيرا ونزلت هذه الآية في الثاني لما قال لعبد الرحمن بن
عوف هلم ندفع محمدا صلى الله عليه وآله الى قريش ونلحق نحن بقومنا قوله يحسبون الاحزاب لم يذهبوا
وان يأت الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب يسألون عن انبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا
الا قليلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله
كثيرا ثم وصف الله المؤمنين المصدقين بما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يصيبهم
في الخندق من الجهد فقال ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله و
صدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا يعني بذلك البلاء والجهد والخوف الا ايمانا وتسليما وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية لا يغيروا ابدا (في قوله م)
فمنهم من قضى نحبه الى اجله وهو حمزة وجعفر بن ابي طالب ومنهم من ينتظر الى اجله يعني عليا
عليه السلام يقول الله وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء
الآية وقال علي بن ابراهيم في قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين
القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا ونزلت في بني قريظة وانزل الله الذين ظاهروهم من اهل (ابن ابي طالب ع)
الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا واورثكم ارضهم
وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤوها وكان الله على كل شيء قديرا فلما دخل رسول الله
المدينة واللواء معقود اراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل عذيرك من محارب والله ما
وضعت الملائكة لامتها فكيف تضع لامتك ان الله يأمرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني
متقدمك ومزلزل بهم حصنهم انا كنا في آثار القوم نزجرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الاسد فخرج
رسول الله صلى الله عليه وآله فاستقبله حارثة بن نعمان فقال له ما الخبر يا حارثة فقال بابي انت وامي

(فقال ذاك دحية [illegible] الكلبي [illegible] امير المؤمنين عليه السلام فقال [illegible] الناس)

يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي في الناس لا يصلين العصر احد الا في بني قريظة فجاء امير
المؤمنين عليه السلام فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا الى بني قريظة وخرج رسول الله صلى الله
عليه وآله وعلي عليه السلام بين يديه مع الراية العظمى وكان حيي بن اخطب لما انهزمت قريش جاء
فدخل حصن بني قريظة فجاء امير المؤمنين عليه السلام فاحاط بحصنهم فاشرف عليهم كعب بن
اسيد من الحصن يشتم ويشتم رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله (يشتمهم م)
على حمار فاستقبله امير المؤمنين عليه السلام فقال بابي انت وامي يا رسول الله لا تدن من الحصن
فقال رسول الله يا علي لعلهم شتموني انهم لو رأوني لاذلهم الله ثم دنا رسول الله من
حصنهم فقال يا اخوة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت اتشتموني انا اذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن فقال والله يا ابا القاسم ما كنت
جهولا فاستحيا رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله وكان حول
الحصن نخل كثير فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فتباعد عنه وتفرق في المفازة
وانزل رسول الله صلى الله عليه وآله العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلاثة ايام فلم يطلع احد منهم
راسه فلما كان بعد ثلاثة ايام نزل اليه غزال بن شمول فقال يا محمد تعطينا ما اعطيت اخواننا
من بني النضير احقن دماءنا ونخلي لك البلاد وما فيها ولا نكتمك شيئا او تنزلون على حكمي فرجع (فقال لا م)
وبقوا اياما فبكى النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا
على حكم رسول الله صلى الله عليه وآله فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالرجال فكتفوا
وكانوا سبعمائة وامر بالنساء فعزلوا وقامت الاوس الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا
يا رسول الله صلى الله عليه وآله حلفاؤنا وموالينا من دون الناس نصرونا على الخزرج في
المواطن كلها وقد وهبت لعبد الله بن ابي سبعمائة دارع وثلاثمائة حاسر في صبيحة واحدة و
ليس نحن باقل من عبد الله بن ابي فلما اكثروا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال لهم اما
ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل منكم فقالوا بلى فمن هو قال سعد بن معاذ قالوا قد رضينا

بحكمه

بحكمه فاتوا به في محفة واجتمعت الاوس حوله يقولون له يا ابا عمرو اتق الله واحسن في حلفائك
ومواليك فقد نصرونا ببعاث والحدائق والمواطن كلها فلما اكثروا عليه قال لقد آن
لسعد ان لا يأخذه في الله لومة لائم فقالت الاوس واقوماه ذهب والله بنو قريظة وبكى
النساء والصبيان الى سعد فلما سكتوا قال لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم بحكمي فيكم قالوا
بلى قد رضينا بحكمك وقد رجونا الله نصفك ومعروفك وحسن نظرك فعاد عليهم
القول فقالوا بلى يا ابا عمرو فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وآله اجلالا
له فقال ما ترى بابي انت وامي فقال احكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم
فقال قد حكمت يا رسول الله ان تقتل رجالهم وتسبى نساءهم وذراريهم وتقسم غنائمهم
واموالهم بين المهاجرين والانصار فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قد حكمت
بحكم الله من فوق سبع رقعة ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فما زال ينزف الدم حتى قضى و
ساقوا الاسارى الى المدينة وامر رسول الله صلى الله عليه وآله باخدود فحفرت بالبقيع فلما
امسى امر باخراج رجل رجل وكان يضرب عنقه فقال حيي بن اخطب لكعب بن اسيد
ما ترى ما يصنع محمد صلى الله عليه وآله بهم فقال له ما يسوءك اما ترى الداعي لا يقلع والذي
يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر والثبات على دينكم فاخرج كعب بن اسيد مجموعة يداه الى
عنقه وكان جميلا وسيما فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله قال له يا كعب اما
نفعك وصية ابن الحواش الحبر الذكي الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير الى البؤس (وجئت م)
والتمور لنبي يبعث مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يجتزي بالكسيرات والتميرات ويركب الحمار العري
في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع
الخف والحافر فقال قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود يعيروني اني جزعت عند القتل لآمنت
بك وصدقتك ولكني على دين عليه احيى واموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قدموه واضربوا (اليهود م)
عنقه ثم قدم حيي بن اخطب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاسق كيف رأيت الله صنع بك

فقال والله يا محمد ما الوم نفسي في عداوتك ولقد قلقلت كل مقلقل وجهدت كل الجهد ولكن من يخذل الله يخذله ثم قال لحيي قدم للقتل لعمري ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذله فقدم وضرب عنقه فقتلهم رسول الله صلى الله عليه واله في البردين بالغداة والعشي في ثلاثة ايام وكان يقول اسقوهم العذب واطعموهم الطيب واحسنوا اسارهم حتى قتلهم كلهم فانزل الله على رسوله فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم اي حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب الى قوله وكان الله على كل شيء قديرا قوله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما فانه كان سبب نزولها انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه واله من غزوة خيبر واصاب كنز آل ابي الحقيق قلن ازواجه اعطنا ما اصبت فقال لهن رسول الله صلى الله عليه واله قسمته بين المسلمين على ما امر الله فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى انك ان طلقتنا ان لا نجد الاكفاء من قومنا يتزوجونا فانف الله لرسوله فامر الله ان يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله صلى الله عليه واله في مشربة ام ابراهيم تسعة وعشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم انزل الله هذه الاية وهي اية التخيير فقال يا ايها النبي الى قوله اجرا عظيما فقامت ام سلمة اول من قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك فانزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء قال الصادق عليه السلام من اوى فقد نكح ومن ارجى فقد طلق وقوله ترجي من تشاء منهن مع اية التخيير هذه الاية قوله يا ايها النبي قل لازواجك الى قوله اجرا عظيما وقد اخرت عنها في التاليف ثم خاطب الله عز وجل نساء نبيه فقال يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين كل هذا في الاخرة حيث يكون الاجر يكون العذاب حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن حماد عن حريز قال سالت ابا عبد الله عليه السلام

عن قول الله عز وجل يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين قال الفاحشة الخروج بالسيف حدثنا حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زياد عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه صلوات الله عليه في هذه الاية ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال اي ستكون جاهلية اخرى وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال نزلت هذه الاية في رسول الله صلى الله عليه واله وعلي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وذلك في بيت ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه واله فدعا رسول الله صلى الله عليه واله ودعا رسول الله صلى الله عليه واله عليا وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وذلك في بيت ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه واله ودعا رسول الله صلى الله عليه واله ثم البسهم كساء له خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا نزلت هذه الاية فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله فقال ابشري يا ام سلمة فانك الى خير قال ابو الجارود وقال زيد بن علي بن الحسين ان جهالا من الناس يزعمون انما اراد الله بهذه الاية ازواج النبي وقد كذبوا واثموا وايم الله لو عنى ازواج النبي صلى الله عليه واله لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا ولكان الكلام مؤنثا كما قال اذكرن ما يتلى في بيوتكن ولا تبرجن ولستن كاحد من النساء وقال علي بن ابراهيم ثم انقطعت مخاطبة نساء النبي وخاطب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم عطف على نساء النبي فقال واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا ثم عطف على آل محمد فقال ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم وذلك ان رسول الله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الاسدية من بني اسد بن خزيمة وهي بنت عمة النبي صلى الله عليه واله

فقالت يا رسول الله حتى اوامر نفسي فانظر فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الاية فقالت يا رسول الله امري بيدك فزوجها اياه فمكثت عند زيد ما شاء الله ثم انهما تشاجرا في شيء الى رسول الله فنظر اليها النبي صلى الله عليه واله فاعجبته فقال زيد يا رسول الله تاذن لي في طلاقها فان فيها كبرا وانها لتؤذيني بلسانها فقال رسول الله صلى الله عليه واله فاعجبته فقال زيد يا رسول الله تاذن لي في طلاقها اتق الله وامسك عليك زوجك واحسن اليها ثم ان زيدا طلقها وانقضت عدتها فانزل الله نكاحها على رسول الله صلى الله عليه واله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفي قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم فان هذه نزلت في شان زيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا محمد يدعي بعضنا بعضا وقد ادعى هو زيدا فقال الله ما كان محمد ابا احد من رجالكم يعني يومئذ قال انه ليس بابي زيد وقوله خاتم النبيين يعني لا نبي بعد محمد صلى الله عليه واله وقال علي بن ابراهيم في قوله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الى قوله ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا فانها نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين فهذا دليل على خلاف التاليف ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه واله فقال يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك يعني من الغنيمة وبنات عمك وبنات عماتك الى قوله وامرة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي فانه كان سبب نزولها ان امرة من الانصار اتت رسول الله صلى الله عليه واله وقد تهيات وتزينت فقالت يا رسول الله هل لك في حاجة فقد وهبت نفسي لك فقالت لها عايشة قبحك الله ما انهمك للرجال فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله يا عايشة فانها رغبت في رسول الله صلى الله عليه واله اذ زهدتن فيه ثم قال رحمك الله ورحمكم يا معشر الانصار نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم ارجعي رحمك الله فاني انتظر امر الله فانزل الله وامرة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين فلا تحل الهبة الا لرسول الله صلى الله عليه واله قوله يا ايها الذين

امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه فانه لما ان تزوج رسول الله صلى الله عليه واله بزينب بنت جحش وكان يحبها فاولم ودعا اصحابه الى الوليمة وكان اصحابه اذا اكلوا يحبون ان يتحدثوا عند رسول الله صلى الله عليه واله وكان يحب ان يخلو مع زينب فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم وذلك انهم كانوا يدخلون بلا اذن فقال عز وجل الا ان يؤذن الى قوله من وراء حجاب قوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ذلكم كان عند الله عظيما فانه كان سبب نزولها انه لما انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو نساءنا ولئن امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا فانزل الله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما الى قوله ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما ثم رخص لقوم معروفين الدخول عليهن بغير اذن فقال لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن الى قوله ان الله كان على كل شيء شهيدا ثم ذكر ما فضل الله نبيه صلى الله عليه واله فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال صلوات الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلوة الملائكة مدحهم له وصلوة الناس دعاؤهم له والتصديق والاقرار بفضله وقوله وسلموا تسليما يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا قال نزلت فيمن غصب امير المؤمنين حقه واخذ حق فاطمة واذاها وقد قال النبي صلى الله عليه واله من اذاها في حياتي كمن اذاها بعد موتي ومن اذاها بعد موتي كمن اذاها في حياتي ومن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وهو قول الله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله

الا بحقوله والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات يعني عليا وفاطمة بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وهي جارية في الناس كلهم قوله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن فانه كان سبب نزولها ان النساء كن يخرجن الى المسجد ويصلين خلف رسول الله فاذا كان بالليل وخرجن الى صلوة المغرب والعشاء والغداة يقعد الشباب لهن في طريقهن فيؤذونهن ويتعرضون لهن فانزل الله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا فانها نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون برسول الله اذا خرج في بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون لذلك ويشكون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله لمحمد صلى الله عليه وآله في ذلك لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض اي شك والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا اي نأمرك باخراجهم من المدينة الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال ملعونين فوجبت عليهم اللعنة يقول الله بعد اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا وقال علي بن ابراهيم في قوله يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا كنا يعني الذين غصبوا آل محمد حقهم يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا يعني في امير المؤمنين وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا وهما رجلان والسادة والكبراء هما اول من بدء بظلمهم وغصبهم قوله فاضلونا السبيلا اي طريق الجنة والسبيل امير المؤمنين عليه السلام ثم يقولون ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا قوله يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها اي ذو جاه قال وحدثني ابي عن النضر بن سويد عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام

قال

قال ان بني اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى اذا اراد الاغتسال يذهب الى موضع لا يراه فيه احد من الناس وكان يوما يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فامر الله الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو اسرائيل اليه فعلموا انه ليس كما قالوا فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن احمد بن النضر عن محمد بن مروان رفعه اليهم قال يا ايها الذين آمنوا لا تؤذوا رسول الله في علي والائمة كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وقال علي بن ابراهيم في قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اي صحيحا اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والائمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا نزلت وقال علي بن ابراهيم في قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قال الامانة هي الامامة والامر والنهي والدليل على ان الامانة هي الامامة قوله عز وجل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني الامامة والامانة هي الامامة عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قال ابين ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان الاول انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما

سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير الى قوله على كل شيء قدير قوله يعلم ما يلج في الارض قال ما يدخل فيها وما يخرج منها قال من النبات وما ينزل من السماء يعني المطر وما يعرج فيها قال من اعمال العباد ثم حكى عز وجل قول الدهرية فقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين

Margin notes:

في علي والائمة كما آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وقال علي بن ابراهيم في قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ... جهم

هي الامامة

جهة

قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة قوله ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق قال هو امير المؤمنين صلوات الله عليه صدق رسول الله صلى الله عليه وآله بما انزل الله عليه ثم حكى قول الزنادقة فقال الله وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق اي متم وصرتم ترابا انكم لفي خلق جديد يتعجبون ان يعيدهم الله خلقا جديدا افترى على الله كذبا ام به جنة اي مجنون فرد الله عليهم فقال بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد ثم ذكر ما اعطى داود فقال ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه اي سبحي لله والطير والنا له الحديد قال كان داود اذا مر في البراري يقرأ الزبور وتسبح الجبال والطير معه والوحوش والان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما احب قال الصادق عليه السلام اطلبوا الحوائج يوم الثلثا فانه اليوم الذي الان الله فيه الحديد لداود عليه السلام وقوله ان اعمل سابغات قال الدروع وقدر في السرد قال المسامير التي في الحلقة واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير وقوله ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به في الغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر قوله واسلنا له عين القطر قال الصفر ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال في الشجر وجفان كالجواب اي جفنة كالحفرة وقدور راسيات اي ثابتات ثم قال اعملوا آل داود شكرا قال اعملوا ما تشكرون عليه ثم قال وقليل من عبادي الشكور ثم قال فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منساته قال لما اوحى الله الى سليمان انك ميت امر الشياطين ان يتخذوا له بيتا من قوارير ووضعوه في لجة البحر ودخله سليمان عليه السلام فاتكى على عصاه وكان يقرأ الزبور والشياطين حوله ينظرون اليه ولا يجسرون ان يدخلوا اليه فبينما هو كذلك اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه سليمان فقال له من انت

Margin notes:

ای جفون

قوارير

قال

قال انا الذي لا اقبل الرشى ولا اهاب الملوك فقبضه وهو متكئ على عصاه سنة والجن يعملون له ولا يعلمون بموته حتى بعث الله الارضة فاكلت منساته فلما خر علمهم تبينت الانس ان لو كانوا الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فهكذا نزلت هذه الآية وذلك ان الانس كانوا يقولون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه علموا الانس ان لو يعلم الجن الغيب لم يعملوا سنة لسليمان وهو ميت ويتوهمونه حيا قال فالجن تشكر الارضة بما عملت بعصا سليمان قال فلما هلك سليمان وضع ابليس السحر وكتبه في كتاب ثم طواها وكتب على ظهره هذا ما وضعه آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخاير كنوز الملك والعلم من اراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقال الكافرون ما كان يغلبنا سليمان الا بهذا وقال المؤمنون ما هو الا عبد الله ونبيه قوله لقد كان لسبأ في مسكنهم آيتان جنتان عن يمين وشمال قال فان بحرا كان من اليمن فكان سليمان امر جنوده ان يجروا لهم خليجا من البحر العذب الى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة عظيمة من الصخر والكلس حتى يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجاريا وكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا منه الماء ارسلوه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة ايام فيها يمر المار لا يقع عليه الشمس من التفافهما فلما عملوا المعاصي وعتوا عن امر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله على ذلك السد الجرذ وهي الفارة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة التي لا يستقلها الرجل وترمي بها فلما رأى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد فما زال الجرذ تقلع الحجر حتى خربوا ذلك السد فلم يشعروا الا بالسيل حتى غشيهم السيل وخرب بلادهم وقلع اشجارهم وهو قوله لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال الى قوله سيل العرم اي العظيم الشديد وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط وهو ام غيلان واثل قال هو نوع من الطرفاء وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا الى قوله باركنا فيها قال مكة فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث الى قوله شكور قوله

Margin note:

الكلس

ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين قال فانه حدثني ابي عن ابن
ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما امر الله نبيه صلى الله عليه وآله ان نصب
امير المؤمنين للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي عليه السلام بغدير
خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤسهم
فقال لهم ابليس ما لكم فقالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم
القيمة فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فانزل الله
على رسوله صلى الله عليه وآله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الاية ثم قال عز من قائل وما كان
له عليهم من سلطان كناية عن ابليس الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك و
ربك على كل شيء حفيظ وقال عز وجل احتجاجا منه على عبدة الاوثان قل ادعوا الذين
زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما كناية
عن السموات والارض من شرك وما له منهم من ظهير ثم قال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن
اذن له قال لا يشفع احد من انبياء الله ورسوله يوم القيمة حتى يأذن الله
له الا رسول الله صلى الله عليه وآله فان الله قد اذن له الشفاعة من قبل يوم القيمة والشفاعة
له وللائمة من ولده ثم بعد ذلك للانبياء صلوات الله عليهم وعلى محمد وآله قال حدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن ابي العباس المكبر قال دخل مولى لامرأة علي بن الحسين
صلوات الله عليهما على ابي جعفر عليه السلام يقال له ابو ايمن فقال تغرون الناس وتقولون
شفاعة محمد فغضب ابو جعفر عليه السلام حتى تربد وجهه ثم قال ويحك يا ابا ايمن اغرك
ان عف بطنك وفرجك اما لو قد رايت افزاع القيمة لقد احتجت الى شفاعة محمد
صلى الله عليه وآله ويلك فهل يشفع الا لمن وجبت له النار ثم قال ما احد من الاولين
والآخرين الا وهو محتاج الى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يوم القيمة ثم قال ابو جعفر
عليه السلام ان لرسول الله صلى الله عليه وآله الشفاعة في امته ولنا شفاعة في شيعتنا ولشيعتنا

شفاعة

شفاعة في اهاليهم ثم قال وان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر وان المؤمن ليشفع حتى
لخادمه ويقول يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وذلك ان
اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى بن مريم الى ان بعث محمد صلى الله
عليه وآله فلما بعث الله جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله سمع اهل السموات صوت
وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما فرغ عن قلوبهم يقول
كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وقوله
قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا يقول يقضي بيننا بالحق وهو الفتاح العليم يقول القاضي
العليم حدثنا علي بن جعفر قال حدثنا محمد بن عبد الله الطائي قال حدثنا محمد بن ابي
عمير قال حدثنا حفص الكناسي قال سمعت عبد الله بن بكير الارجاني قال قال لي الصادق
جعفر بن محمد صلوات الله عليهما اخبرني عن الرسول صلى الله عليه وآله كان عاما للناس
بشيرا للناس اليس قد قال الله في محكم كتابه وما ارسلناك الا كافة للناس لاهل الشرق
والغرب واهل السماء والارض من الجن والانس هل بلغ رسالته اليهم كلهم قلت لا ادري قال
يا ابن بكير ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخرج من المدينة فكيف ابلغ اهل الشرق والغرب
قلت ولا ادري قال ان الله تبارك وتعالى امر جبرئيل فاقتلع الارض بريشة من جناحه
ونصبها لمحمد صلى الله عليه وآله وكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر الى اهل الشرق
والغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا
مدينة الا دعاهم النبي صلى الله عليه وآله بنفسه قال علي بن ابراهيم ثم حكى الله لنبيه قول
الكفار من قريش وغيرهم وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه
من كتب الانبياء ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول
اي يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا وهم الرؤساء لولا انتم لكنا مؤمنين ثم قال الذين

استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى وهو البيان بل كنتم مجرمين ثم يقول الذين
استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار يعني مكرتم بالليل والنهار وقوله واسروا الندامة
لما رأوا العذاب قال يسرون الندامة في النار اذا رأوا ولي الله فقيل يا رسول الله وما يغنيهم
اسرار الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء ثم قال وقالوا يعني الاغنياء بالغنى فقالوا
نحن اكثر اولادا واموالا وما نحن بمعذبين فرد الله عليهم فقال قل ان ربي يبسط الرزق لمن
يشاء ويقدر ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى
الى قوله الا من آمن وعمل صالحا قال ذكر رجل عند ابي عبد الله عليه السلام الاغنياء ووقع فيهم
فقال ابو عبد الله عليه السلام اسكت فان الغني اذا كان وصولا برحمه بارا باخوانه اضعف الله
له الاجر ضعفين لان الله يقول وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من
آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون قوله وما
انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين قال فانه حدثني ابي عن حماد عن حريز عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ان الرب تبارك وتعالى ينزل امره كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا من
اول الليلة وفي كل ليلة في الثلث الاخير وامامه ملكان ينادي هل من تائب يتاب عليه
هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا
الى ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد امر الرب الى عرشه فيقسم الارزاق بين العباد ثم قال للفضيل
بن يسار يا فضيل نصيبك من ذلك وهو قول الله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه الى قوله اكثرهم
بهم مؤمنون حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف بن
عميرة عن حسان عن هاشم بن عمار يرفعه في قوله وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار
ما آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير قال كذب الذين من قبلهم رسلهم وما بلغ ما آتينا
رسلهم معشار ما آتينا محمدا وآل محمد صلوات الله عليهم اجمعين حدثنا جعفر بن محمد قال
حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي قال سالت

الجمز

ابا جعفر عليه السلام عن قوله انما اعظكم بواحدة قال انما اعظكم بولاية علي هي الواحدة التي قال الله
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل ما سالتكم من اجر فهو لكم وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وآله سأل قومه ان يودوا اقاربه ولا يؤذوهم واما قوله فهو لكم يقول ثوابه
لكم وقال علي بن ابراهيم في قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن
منصور بن يونس عن ابي خالد الكابلي قال قال ابو جعفر عليه السلام والله لكاني انظر الى القائم عليه السلام
وقد اسند ظهره الى الحجر ثم ينشد الله حقه ثم يقول يا ايها الناس من يحاجني في الله فانا
اولى بالله ايها الناس من يحاجني في آدم فانا اولى بآدم ايها الناس من يحاجني في
نوح فانا اولى بنوح ايها الناس من يحاجني في ابراهيم فانا اولى بابراهيم ايها الناس
من يحاجني في موسى فانا اولى بموسى ايها الناس من يحاجني في عيسى فانا اولى بعيسى ايها الناس
من يحاجني في محمد فانا اولى بمحمد صلى الله عليه وآله ايها الناس من يحاجني في كتاب الله فانا
اولى بكتاب الله ثم ينتهي الى المقام فيصلي ركعتين وينشد الله حقه ثم قال ابو جعفر عليه السلام
هو والله المضطر في كتاب الله في قوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم
خلفاء الارض فيكون اول من يبايعه جبرئيل ثم الثلثمائة والثلثة عشر رجلا فمن كان
ابتلي بالمسير وافاه ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه وهو قول امير المؤمنين صلوات الله
عليه هم المفقودون عن فرشهم وذلك قول الله تعالى فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم
الله جميعا قال الخيرات الولاية وقال في موضع آخر ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة
وهم والله اصحاب القائم عليه السلام يجتمعون والله في ساعة واحدة فاذا جاء الى البيداء يخرج
اليه جيش السفياني فيامر الله الارض فتاخذ باقدامهم وهو قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت و
اخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به يعني بالقائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وانى لهم التناوش
من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون يعني ان لا يعذبوا كما فعل باشياعهم من قبل
يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا انهم كانوا في شك مريب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر

في قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال من الصوت وذلك الصوت من السماء وقوله واخذوا
من مكان قريب وقالوا امنا به يعني بالقائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وانى لهم التناوش من
مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون يعني ان لا يعذبوا كما فعل باشياعهم من قبل يعني من
كان قبلهم من المكذبين هلكوا انهم كانوا في شك مريب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال من الصوت وذلك الصوت من السماء وقوله واخذوا
من مكان قريب قال من تحت اقدامهم خسف بهم اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن محمد بن
جمهور عن ابن محبوب عن ابي حمزة قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قوله وانى لهم التناوش من
مكان بعيد قال انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال وقد كان لهم مبذولا من حيث ينال

سورة الملئكة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات و
الارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع قال الصادق ع خلق الله الملئكة
مختلفين وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل وله ستمائة جناح على ساقه الدر مثل
القطر على البقل قد ملأ ما بين السماء والارض وقال اذا امر الله ميكائيل بالهبوط الى الدنيا
صارت رجله اليمنى في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة وان لله ملائكة انصافهم
من ثلج وانصافهم من نار يقولون يا مؤلف بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان
لله ملكا بعد ما بين شحمة اذنه الى عينيه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير وقال ان الملائكة
لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون بنسيم العرش وان لله ملئكة ركعا الى يوم القيمة
وان لله ملئكة سجدا الى يوم القيمة ثم قال ابو عبد الله ع قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما من شيء مما خلق الله اكثر من الملئكة وانه ليهبط في كل يوم او في كل ليلة سبعون الف ملك
فياتون البيت الحرام فيطوفون به ثم ياتون رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ياتون امير المؤمنين
فيسلمون عليه ثم ياتون الحسين فيقيمون عنده فاذا كان وقت السحر وضع لهم معراج الى السماء
ثم لا يعودون ابدا وقال ابو جعفر ان الله خلق اسرافيل وجبرئيل وميكائيل من سبحة واحدة وجعل

لهم

لهم السمع والبصر وجودة العقل وسرعة الفهم وقال امير المؤمنين عليه السلام في خلق الملائكة
وملائكة خلقتهم واسكنتهم سمواتك فليس فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا فيهم معصية
هم اعلم خلقك بك واخوف خلقك لك واقرب خلقك منك واعملهم بطاعتك لا يغشاهم
نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان لم يسكنوا الاصلاب ولم تضمهم الارحام ولم
تخلقهم من ماء مهين انشاتهم انشاء فاسكنتهم سمواتك واكرمتهم بجوارك وائتمنتهم على
وحيك وجنبتهم الآفات ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب ولولا قوتك لم يقووا
ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما انهم على مكانتهم
منك وطاعتهم اياك ومنزلتهم عندك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك — لاحتقروا ٣
لاحتقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعلموا انهم لم يعبدوك حق عبادتك سبحانك خالقا
ومعبودا وما احسن بلاءك عند خلقك اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن مالك بن
عبد الله بن اسلم عن ابيه عن رجل من الكوفيين عن ابي عبد الله ع في قول الله ما يفتح الله للناس
من رحمة فلا ممسك لها قال المتعة من ذلك وعنه عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن
عميرة عن حسان عن هاشم بن عمار يرفعه في قوله افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله
يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون
قال نزلت في زريق وحبتر لعنهما الله قال علي بن ابراهيم ثم احتج عز وجل على الدهرية
فقال الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت وهو الذي لا نبات فيه
فاحيينا به الارض بعد موتها اي بالمطر ثم قال كذلك النشور وقوله اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه قال كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء به من عند الله من الفرائض و
الولاية يرفع العمل الصالح الى الله وعن الصادق عليه السلام انه قال الكلم الطيب قول المؤمن لا اله
الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة رسول الله وقال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب
ان هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لكل قول مصداقا من عمل يصدقه او يكذبه فاذا قال
ابن آدم وصدق قوله بعمله رفع قوله الى الله بعمله واذا قال وخالف قوله عمله رد قوله
على عمله الخبيث وهوى به في النار وقال علي بن ابراهيم في قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص
من عمره الا في كتاب يعني يكتب في كتاب وهو رد على من انكر البداء وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وما يستوي البحران هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج والاجاج المر
وقوله وترى الفلك فيه مواخر يقول الفلك مقبلة ومدبرة بريح واحدة وقال علي بن ابراهيم
في قوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير قال الجلدة الرقيقة التي على ظهر
النوى ثم احتج على عبدة الاصنام فقال ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا
لكم الى قوله ويوم القيمة يكفرون بشرككم يعني يجحدون بشرككم لهم يوم القيمة وقوله ولا
تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل آثمة اثم اخرى قوله وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه
شيء ولو كان ذا قربى يعني لا يحمل ذنب احد على احد الا من يامر به فيحمله الآمر والمامور وقوله — بامره
وما يستوي الاعمى والبصير مثل ضربه الله للمؤمن والكافر ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور فالظل
الناس والحرور البهائم وقال وما يستوي الاحياء ولا الاموات ثم قال ان الله يسمع من يشاء
وما انت بمسمع من في القبور قال هؤلاء الكفار لا يسمعون منك كما لا يسمع اهل القبور وقوله
وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها الى قوله وغرابيب سود ومن الناس والدواب
ولا الانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ومعناه يخشى عباده العلماء
ثم ذكر المؤمنين المنفقين اموالهم في طاعة الله فقال ان الذين يتلون كتاب الله الى
قوله لن تبور اي لن تخسر ثم خاطب نبيه فقال والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا
لما بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير ثم ذكر آل محمد فقال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا وهم الائمة عليهم السلام ثم قال فمنهم ظالم لنفسه من آل محمد غير الائمة وهو الجاحد — ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وهو الامام ع
للامام ومنهم مقتصد وهو المقر بالامام ثم ذكر ما اعد الله لهم عنده فقال جنات عدن يدخلونها

فيها

فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا الى قوله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب قال النصب
العناء واللغوب الكسل والضجر ودار المقامة دار البقاء ثم ذكر ما اعد لاعدائهم ومن ظلمهم
فقال والذين كفروا لهم نار جهنم الى قوله وهم يصطرخون فيها اي يصيحون و
ينادون ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فرد الله عليهم فقال اولم نعمركم ما يتذكر
فيه من تذكر اي عمرتم حتى عرفتم الامور كلها وجاءكم النذير يعني رسول الله صلى الله
عليه وآله فذوقوا فما للظالمين من نصير ثم حكى الله عز وجل قول قريش فقال واقسموا
بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم يعني الذين هلكوا
فلما جاءهم نذير يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ما زادهم الا نفورا استكبارا
في الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقال امير المؤمنين عليه السلام في
كتابه الذي كتبه الى شيعته ويذكر فيه خروج عائشة الى البصرة وعظم خطاء طلحة والزبير
فقال واي خطيئة اعظم مما اتيا اخرجا زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله من بيتها
وكشفا عنها حجابا ستره الله عليها وصانا حلائلهما في بيوتهما ما انصفا لا لله ولا لرسوله
من انفسهما ثلث خصال مرجعها على الناس في كتاب الله البغي والمكر والنكث قال الله تعالى يا ايها
الناس انما بغيكم على انفسكم وقال فمن نكث فانما ينكث على نفسه وقال ولا يحيق المكر السيء
الا باهله وقد بغيا علينا ونكثا بيعتي ومكرا بي قوله اولم يسيروا في الارض قال اولم ينظروا
في القرآن وفي اخبار الامم الهالكة فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد
منهم قوة الى قوله ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى
اجل مسمى قال لا يؤاخذهم الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله — عند المعاصي ع وعند اقترافهم
بالعقوبة قال حدثني ابي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه صلوات الله عليهما — قال قال رسول الله ص
سبق العلم وجف القلم ومضى القضاء وتم القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل وبالسعادة
من الله لمن آمن واتقى وبالشقاء لمن كذب وكفر وبالولاية من الله للمؤمنين وبالبراءة منه للمشركين

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يقول يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء
لنفسك ما تشاء وبارادتي كنت انت الذي تريد لنفسك ما تريد وبفضل نعمتي عليك قويت
على معصيتي وبقوتي وعصمتي وعافيتي اديت الي فرائضي وانا اولى بحسناتك منك
وانت اولى بذنبك مني الخير مني اليك واصل بما اوليتك به والشر مني اليك بما جنيت
جزاء وبكثير من تسلطي لك انطويت على طاعتي وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد
والحجة عليك بالبيان ولي السبيل عليك بالعصيان ولك الجزاء الحسن عندي بالاحسان لم
ادع تحذيرك لم اخذك عند عزتك وهو قوله ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على
ظهرها من دابة لم اكلفك فوق طاقتك ولم احملك من الامانة الا ما اقررت بها على نفسك
ورضيت لنفسي منك ما رضيت به لنفسك مني ثم قال عز وجل ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى
فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا **سورة يس** بسم الله الرحمن الرحيم
يس والقرآن الحكيم قال الصادق عليه السلم يس اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والدليل
عليه قوله انك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم
قال القرآن لتنذر قوما ما انذر آباؤهم الى قوله على اكثرهم يعني نزل به العذاب فهم لا
يؤمنون قوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الى قوله فهم مقمحون قال قد رفعوا رؤسهم
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم
سدا فاغشيناهم يقول فاعميناهم فهم لا يبصرون الهدى اخذ الله سمعهم وابصارهم وقلوبهم
فاعماهم عن الهدى نزلت في ابي جهل بن هشام عليه اللعنة ونفر من اهل بيته وذلك ان النبي
صلى الله عليه وآله قام يصلي وقد حلف ابو جهل لئن رآه يصلي ليدمغنه فجاءه ومعه حجر والنبي
قائم يصلي فجعل كلما رفع الحجر ليرميه اثبت يده الى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما رجع الى اصحابه
سقط الحجر من يده ثم قام رجل آخر وهو من رهطه ايضا فقال انا اقتله فلما دنا منه فجعل
يسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله فارعب فرجع الى اصحابه فقال حال بيني وبينه كهيئة الجمل

يخطر بذنبه فخفت ان اتقدم وقوله وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فلم يؤمن
اولئك الرهط من بني مخزوم لحلفهم مع بني الحنيفة وقال علي بن ابراهيم في قوله وسواء عليهم
الى قوله وكل شيء احصيناه في امام مبين اي في كتاب مبين وهو محكم وقال علي عليه السلم انا والله
الامام المبين ابين الحق من الباطل قوله واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون
اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قال فانه حدثني
ابي عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم قال سالته
عن تفسير هذه الاية فقال بعث الله رجلين الى اهل مدينة انطاكية فجاءاهم بما لا يعرفون
فغلظوا عليهما فاخذوهما وحبسوهما في بيت الاصنام فبعث الله الثالث فدخل المدينة
فقال ارشدوني الى باب الملك قال فلما وقف على باب الملك قال انا رجل كنت اتعبد في فلاة من الارض وقد احببت
ان اعبد اله الملك فابلغوا كلامه الملك فقال ادخلوه الى بيت الالهة فادخلوه فمكث
سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ينقل قوم من دين الى دين بالخرق افلا رفقتما ثم قال لهما
لا تقران بمعرفتي ثم ادخل على الملك فقال له الملك بلغني انك كنت تعبد الهي فلم ازل وانت
اخي فسلني حاجتك قال ما لي حاجة ايها الملك ولكن رجلين رايتهما في بيت الالهة فما حالهما
قال الملك هذان رجلان اتياني يضلان عن ديني ويدعوان الى اله سماوي فقال ايها الملك
فمناظرة جميلة فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا فكان
لهما ما لنا وعليهما ما علينا قال فبعث الملك اليهما فلما دخلا اليه قال لهما صاحبهما
ما الذي جئتماني به قالا جئنا ندعو الى عبادة الله الذي خلق السموات والارض ويخلق في الارحام
ما يشاء ويصور كيف يشاء وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء قال فقال لهما
الهكما هذا الذي تدعوان اليه والى عبادته ان جئنا باعمى يقدر ان يرده صحيحا قالا ان سالناه
ان يفعل فعل ان شاء قال ايها الملك علي باعمى لم يبصر قط قال فاتي به فقال لهما ادعوا
الهكما ان يرد بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر الى السماء فقال

قال فلما وقف

تعالى به قال
ايها الملك علي باعمى آخر قال فاتي به فسجد سجدة ثم رفع راسه فاذا الاعمى بصير فقال ايها الملك حجة
بحجة علي بمقعد قال فاتي به فقال لهما مثل ذلك فصليا ودعوا الله فاذا المقعد قد اطلقت رجلاه
وقام يمشي فقال ايها الملك علي بمقعد آخر فاتي به فصنع به كما صنع اول مرة فانطلق المقعد
فقال ايها الملك قد اتيا بحجتين واتينا بمثله ولكن بقي شيء واحد فان كان هما فعلاه
دخلت معهما في دينهما ثم قال ايها الملك بلغني انه كان للملك ابن واحد ومات فان احياه
الههما دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضا معك ثم قال لهما قد بقيت هذه
الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا الهكما فيحييه قال فخرا ساجدين واطالا السجود ثم
رفعا راسيهما وقالا للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره ان شاء الله تعالى قال فخرج
الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض راسه من التراب قال فاتي به الملك فعرف
انه ابنه فقال له ما حالك يا بني فتعرفهما اذا رايتهما قال نعم قال فاخرج الناس جملة الى
الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فيقول له ابوه انظر فيقول لا لا ثم مروا عليه باحدهما بعد جمع كثير
فقال هذا احدهما واشار بيده اليه ثم مروا ايضا بقوم كثيرين حتى راى صاحبه الآخر فقال
وهذا الآخر فقال النبي صاحب الرجلين اما انا فقد آمنت بالهكما وعلمت ان الذي جئتما به هو
الحق قال فقال الملك وانا ايضا آمنت بالهكما وآمن اهل مملكته كلهم وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلم في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل
في فلك يسبحون يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان تكون
مع ضوء القمر بالليل ولا الليل سابق النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وكل
في فلك يسبحون يقول يجيء وراء الفلك الاستدارة وقوله انا تطيرنا بكم قال باسمائكم و
قوله وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين قال نزلت في حبيب النجار الى
قوله وجعلني من المكرمين قال ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون اي ميتون قوله
سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون قال فانه حدثني

قد كنت ميتا فرايت رجلين بين
يدي ربي الساعة ساجدين يسالانه
ان يحييني فاحياني قال يا بني

صاحب الرجلين

يسبق

ابي عن النضر بن سويد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان النطفة تقع من السماء الى الارض على
النبات والثمر والشجر فياكل الناس منه والبهائم فيجري فيهم قوله وآية لهم الليل نسلخ منه
النهار فاذا هم مظلمون اي نخرج قوله والشمس تجري لمستقر لها الى قوله حتى عاد كالعرجون القديم
قال العرجون طلع النخل وهو مثل الهلال في اول طلوعه قال وحدثني ابي عن داود بن محمد
النهدي قال دخل ابو سعيد المكاري على ابي الحسن الرضا عليه السلم فقال له ابلغ من قدرك ان
تدعي ما ادعى ابوك فقال له الرضا عليه السلم ما لك اطفا الله نورك وادخل الفقر بيتك اما علمت
ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى بن
مريم من مريم ومريم من عيسى ومريم وعيسى واحد وانا من ابي وابي مني وانا وابي شيء واحد
فقال له ابو سعيد فاسالك عن مسالة قال سل ولا اخالك تقبل مني ولست من غنمي
ولكن هاتها فقال له ما تقول في رجل قال عند موته كل مملوك له قديم فهو حر لوجه الله
قال نعم ما كان لستة اشهر فهو قديم وهو حر لان الله يقول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم
فما كان لستة اشهر فهو قديم حر قال فخرج من عنده وافتقر وذهب بصره
ثم مات لعنه الله وليس عنده مبيت ليلة وقوله وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون
قال السفن المملوة وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يعني الانعام والدواب قوله ويقولون متى
هذا الوعد ان كنتم صادقين الى قوله يخصمون قال ذلك في آخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم
في اسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع احد منهم الى منزله ولا يوصي بوصية و
ذلك قوله فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون الى قوله ونفخ في الصور فاذا هم من
الاجداث الى ربهم ينسلون قال من القبور وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم
في قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا فان القوم كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا انهم كانوا نياما
قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قالت الملئكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون قال علي بن
ابراهيم ثم ذكر النفخة الثانية فقال ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون

وقوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال في افتضاض العذارى فاكهون قال يفاكهون النساء ويلاعبونهن و
في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله في ظلال على الارائك متكئون الارائك السرر
عليها الحجال وقال علي بن ابراهيم في قوله سلام قولا من رب رحيم قال السلم منه هو الامان و
قوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة بقوا قياما على
اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا ولو الى النار قال فيبعث الله رياحا فتضرب
بينهم وينادي مناد وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيميز بينهم فصار المجرمون في النار ومن
كان في قلبه ايمان صار الى الجنة ولقد اضل منكم جبلا كثيرا يعني خلقا كثيرا قد هلك وقوله هذه
جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون فانه محكم وقوله اليوم نختم على افواههم
الى قوله بما كانوا يكسبون قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة دفع الى كل انسان كتابه فينظرون
فيه فينكرون انهم عملوا من ذلك شيئا فتشهد عليهم الملئكة فيقولون يا رب
ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئا وهو قوله يوم يبعثهم الله
جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك ختم الله على السنتهم وينطق جوارحهم بما كانوا
يكسبون قوله ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون يقول كيف يبصرون
وقوله ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم يعني في الدنيا فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون قوله
ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون فانه رد على الزنادقة الذين يبطلون التوحيد ويقولون
ان الرجل اذا نكح المراة وصارت النطفة في رحمها تلقته اشكال من الغذاء ودار عليه الفلك
ومر عليه الليل والنهار فيولد الانسان بالطبائع من الغذاء ومرور الليل والنهار فنقض الله
عليهم قولهم في حرف واحد فقال ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون قال لو كان هذا
كما يقولون لكان ينبغي ان يزيد الانسان ابدا ما دامت الاشكال قائمة والليل والنهار
قائمان والفلك يدور فكيف صار يرجع الى النقصان كلما ازداد في الكبر الى حد الطفولية و
نقصان السمع والبصر والقوة والعلم والنطق حتى ينقص وينكس في الخلق ولكن ذلك من خلق العزيز العليم

في شغل قال في

وتقديره

وتقديره وقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال كانت قريش تقول ان هذا الذي يقوله
محمد شعر فرد الله عليهم فقال وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقران مبين ولم
يقل رسول الله صلى الله عليه وآله شعرا قط وقوله لينذر من كان حيا يعني مؤمنا حي القلب
وقوله ويحق القول على الكافرين يعني العذاب قوله اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا
انعاما اي خلقناها بقوتنا قوله وذللناها لهم يعني الابل مع قوتها وعظمها يسوقها
الطفل قوله ولهم فيها منافع يعني ما يكسبون بها وما يركبون قوله ومشارب يعني البانها و
في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله واتخذوا من دون الله الهة الى قوله لا يستطيعون
نصرهم يقول لا يستطيع الالهة لهم نصرا وهم للالهة جند محضرون وقال علي بن ابراهيم
ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال فلا يحزنك قولهم الى قوله فاذا هو خصيم مبين اي
ناطق عالم بليغ قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله
عز وجل قل يا محمد يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم قال فلو ان الانسان تفكر
في خلقة نفسه لدله ذلك على خالقه لانه يعلم كل انسان انه ليس بقديم لانه يرى نفسه وغيره
مخلوقا محدثا ويعلم انه لم يخلق نفسه لان كل خالق قبل خلقه ولو خلق نفسه لدفع عنها الآفات
والاوجاع والامراض فيثبت عند ذلك ان لها خالقا مدبرا وهو الله الواحد القهار وقوله
هو الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون وهو المرخ والعفار يكون في
ناحية بلاد العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا عودا فحركوه
فيه فيستوقدون منه النار قال عز وجل اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر
الى قوله كن فيكون قال خزائنه في كاف ونون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا قال الملئكة والانبياء
ومن وصف الله وعبده فالزاجرات زجرا الذين يزجرون الناس فالتاليات ذكرا الذين يقرءون
الكتاب من الناس فهو قسم وجوابه ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق

انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب قال وحدثني ابي عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن
بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان لهذه النجوم التي في
السماء مسيرة ما بين خمسين سنة وقوله وحفظا من كل شيطان مارد قال المارد الخبيث
لا يسمعون الى الملا الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا يعني الكواكب التي يرمون بها
ولهم عذاب واصب اي واجب قوله الا من خطف الخطفة فاتبعه يعني يسمعون الكلمة فيحفظونها
فاتبعه شهاب ثاقب وهو ما يرمون به فيحترقون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم
قال عذاب واصب اي دائم وجع قد خلص الى قلوبهم شهاب ثاقب اي مضيء اذا اصابهم يعوبره
وقال علي بن ابراهيم في قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا الى قوله من طين لازب يعني يلزق
باليد قوله بل عجبت ويسخرون واذا ذكروا لا يذكرون واذا راوا اية يستسخرون يعني قريشا
ثم حكى قول الدهرية من قريش قالوا ائذا متنا وكنا ترابا الى قوله وهم داخرون مطروحون في
النار فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون وقوله وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يعني
يوم الحساب والمجازات وقوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال الذين ظلموا آل محمد حقهم
وازواجهم قال واشباههم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقال
علي بن ابراهيم في قوله وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية امير المؤمنين عليه السلم قوله بل هم اليوم
مستسلمون يعني للعذاب ثم حكى عز وجل عنهم قولهم واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا
انكم كنتم تاتوننا عن اليمين يعني فلانا وفلانا قالوا بل لم تكونوا مؤمنين قوله فحق علينا قول
ربنا انا لذائقون قال العذاب فاغويناكم انا كنا غاوين قوله فانهم يومئذ في العذاب
مشتركون الى قوله يستكبرون فانه محكم قوله ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون يعني
رسول الله صلى الله عليه وآله فرد عليهم بل جاء بالحق وصدق المرسلين الذين كانوا قبله
ثم حكى ما اعده الله للمؤمنين اولئك لهم رزق معلوم فواكه يعني في الجنة الى قوله لذة للشاربين
فانه محكم قوله لا فيها غول يعني الفساد ولا هم عنها ينزفون اي لا يطردون منها وهم مكرمون

مدائن مثل المدائن التي في الارض مربوطة كل مدينة بعمود من نور طول ذلك العمود في السماء

وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم فاهدوهم الى صراط الجحيم يقول ادعوهم الى طريق الجحيم

في جنات

في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة وقوله وعندهم قاصرات
الطرف عين يعني الحور العين تقصر الطرف عن النظر اليها من صفائها وحسنها كانهن بيض مكنون
يعني مخزون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم اني كان لي قرين يقول ائنك
لمن المصدقين اي تصدق بما يقول لك انك اذا مت حييت قال فيقول لصاحبه هل انتم
مطلعون قال فاطلع فراه في سواء الجحيم فيقول له تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت
من المحضرين وفي رواية ابي الجارود قوله فاطلع فراه في سواء الجحيم يقول في وسط الجحيم قال
علي بن ابراهيم ثم يقولون في الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين
ان هذا لهو الفوز العظيم قال حدثني ابي عن علي بن مهزيار والحسن بن محبوب عن النضر بن
سويد عن درست عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار جيء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار ثم يقال خلود فلا موت ابدا
فيقول اهل الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز
العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون ثم قال عز وجل اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها
فتنة للظالمين يعني بالفتنة هيهنا العذاب انها شجرة تخرج في اصل الجحيم الى قوله فمالئون
منها البطون فانه محكم وقوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم يعني عذابا على عذاب ثم ان مرجعهم
لالى الجحيم الى قوله يهرعون اي يعدون ولقد ارسلنا فيهم منذرين يعني الانبياء فانظر كيف
كان عاقبة المنذرين يعني الامم الهالكة ثم ذكر عز وجل نداء الانبياء فقال ولقد نادانا
نوح فلنعم المجيبون الى قوله في الاخرين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله و
جعلنا ذريته هم الباقين يقول الحق والنبوة والكتاب والايمان في عقبه وليس كل من في
الارض من بني ادم من ولد نوح قال الله تعالى في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك
الا من سبق عليه القول منهم ومن امن وما امن معه الا قليل وقال ايضا ذرية من حملنا مع نوح
حدثنا ابو العباس قال حدثنا محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن سماعة عن ابي

ابي بصير

جعفر عليه السلام انه قال ليهنئكم الاسم قلت وما هو جعلت فداك قال وان من شيعته لابراهيم وقوله
فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فليهنكم الاسم وقال علي بن ابراهيم في قوله
اذ جاء ربه بقلب سليم قال القلب السليم من الشك وقد كتبنا خبره في سورة الشعراء وقوله فنظر
نظرة في النجوم فقال اني سقيم فقال ابو عبد الله عليه السلام والله ما كان سقيما وما كذب وانما
عنى سقيما في دينه مرتادا وقوله فبشرناه بغلام حليم الى قوله ستجدني ان شاء الله من الصابرين
قال فانه حدثني ابي عن فضالة بن ايوب عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام ان ابراهيم ع
اتاه جبرئيل عند زوال الشمس من يوم التروية فقال يا ابراهيم ارتو من الماء لك ولاهلك ولم
يكن بين مكة وعرفات ماء فسميت التروية لذلك فذهب به حتى انتهى به الى منى فصلى بها الظهر
والعصر والعشائين والفجر حتى اذا بزغت الشمس خرج الى عرفات فنزل بنمرة وهي بطن عرنة فلما
زالت الشمس خرج وقد اغتسل فصلى الظهر والعصر باذان واحد واقامتين وصلى في موضع المسجد
الذي بعرفات وقد كانت ثم احجار بيض فادخلت في المسجد الذي بني ثم مضى به الى الموقف فقال
يا ابراهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك فلذلك سميت عرفة واقام به حتى غربت الشمس ثم افاض
به الى فقال يا ابراهيم ازدلف الى المشعر الحرام فسميت المزدلفة واتى به المشعر الحرام فصلى به المغرب
والعشاء الاخرة باذان واحد واقامتين ثم بات بها حتى اذا صلى بها صلاة الصبح اراه الموقف
ثم افاض به الى منى فامره فرمى جمرة العقبة وعندها ظهر له ابليس لعنه الله ثم امره بالذبح وان ابراهيم
عليه السلام حين افاض من عرفات بات على المشعر الحرام وهو قزح فرأى في النوم انه يذبح ابنه وقد كان
حج بوالدته فلما انتهى الى منى رمى الجمرة العقبة هو واهله وسرت سارة الى البيت واحتبس الغلام
فانطلق به الى موضع الجمرة الوسطى فاستشار ابنه كما حكى الله يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر
ماذا ترى فقال الغلام كما ذكر الله امض لما امرك الله به يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله
من الصابرين وسلما لامر الله واقبل شيخ فقال يا ابراهيم ما تريد من هذا الغلام قال اريد ان
اذبحه فقال ابراهيم سبحان الله تذبح غلاما لم يعص الله طرفة عين فقال ابراهيم ان الله امرني بذلك

فقال ان ربك ينهاك عن ذلك وانما امرك بهذا الشيطان فقال له ابراهيم ويلك ان الذي بلغني
هذا المبلغ هو الذي امرني به والكلام الذي وقع في اذني فقال لا والله ما امرك بهذا الا الشيطان
فقال ابراهيم لا والله لا اكلمك ثم عزم على الذبح فقال يا ابراهيم انك امام يقتدى بك وانك
ان ذبحته ذبح الناس اولادهم فلم يكلمه واقبل على الغلام واستشاره في الذبح فلما اسلما جميعا
لامر الله قال الغلام يا ابتاه خمر وجهي وشد وثاقي فقال ابراهيم يا بني الوثاق مع الذبح لا والله
لا اجمعهما عليك اليوم فرمى له بقرطان الحمار ثم اضجعه عليه واخذ المدية فوضعها على حلقه
ورفع راسه الى السماء ثم انتحى عليه المدية وقلب جبرئيل المدية على قفاها واجتر الكبش من قبل ثبير واثار
الغلام من تحته ووضع الكبش مكان الغلام ونودي من ميسرة مسجد الخيف ان يا ابراهيم قد صدقت
الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين قال ولحق ابليس بام الغلام حين
نظرت الى الكعبة في وسط الوادي بحذاء البيت فقال لها ما شيخ رايته قالت ان ذاك بعلي
قال فوصيف رايته معه قالت ذاك ابني فقال فاني رايته وقد اضجعه واخذ المدية ليذبحه
فقالت كذبت ان ابراهيم ارحم الناس كيف يذبح ابنه قال فورب السماء والارض ورب هذا
البيت لقد رايته اضجعه واخذ المدية فقالت ولم قال زعم ان ربه امره بذلك قالت فحق له ان
يطيع ربه فوقع في نفسها انه قد امر في ابنها بامر فلما قضت مناسكها اسرعت في الوادي راجعة
الى منى وهي واضعة يدها على راسها تقول يا رب لا تؤاخذني بما عملت بام اسمعيل قلت فاين
اراد ان يذبحه قال عند الجمرة الوسطى قلت فما كان لونه قال كان املح اغبر قال وحدثني ابي
عن صفوان بن يحيى وحماد عن عبد الله بن المغيرة عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالناه
عن صاحب الذبح فقال اسمعيل وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انا ابن الذبيحين
يعني اسمعيل وعبد الله بن عبد المطلب فهذا بين عن الخاصة في الذبح وقد اختلفوا في
اسحق واسمعيل وقد روت العامة خبرين مختلفين في اسمعيل واسحق فاما الله عز وجل قد صدقت
الرؤيا الاية قال انه لما عزم ابراهيم عليه السلام على ذبح ابنه وسلما لامر الله قال الله اني جاعلك للناس

وقد اضجعه واخذه

قال ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى نزل من السماء وكان ياكل في سواد ويمشي في سواد

اماما قال ابراهيم ومن ذريتي فقال لا ينال عهدي الظالمين اي لا يكون بعهدي امام ظالم
ثم ذكر عز وجل منته على موسى وهرون فقال ولقد مننا على موسى وهرون ونجيناهما
وقومهما من الكرب العظيم الى قوله اتدعون بعلا كان لهم صنم يسمونه بعلا وسئل رجل
اعرابيا عن ناقة واقفة فقال لمن هذه الناقة فقال الاعرابي انا بعلها وسمي الرب بعلا
ثم ذكر عز وجل آل محمد عليهم السلام فقال وتركنا عليه في الاخرين سلام على آل ياسين فقال
يس محمد وآل محمد الائمة عليهم السلام ثم ذكر لوطا فقال وان لوطا لمن المرسلين وقد ذكرنا خبره
ثم ذكر يونس فقال وان يونس لمن المرسلين اذ ابق يعني هرب الى الفلك المشحون فساهم
اي القى السهام فكان من المدحضين اي من المغوصين فالتقمه الحوت وهو مليم وقد كتبنا
خبره في سورة يونس وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال الدبا ثم خاطب الله نبيه فقال فاستفتهم
الربك البنات ولهم البنون قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم
فاستفتهم الاية الى قوله سلطان مبين اي حجة قوية على ما تزعمون قوله تعالى وجعلوا بينه
وبين الجنة نسبا يعني انهم قالوا ان الجن بنات الله فقال ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون
يعني انهم في النار وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وان كانوا ليقولون لو
ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين فهم كفار قريش كانوا يقولون لو ان
عندنا ذكر من الاولين قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا انبياءهم اما والله لو كان
عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين يعني ... واشياعهم في اخر الزمان قوله وتول
عنهم حتى حين وابصرهم فسوف يبصرون فذلك اذا اتاهم العذاب ابصروا حين لا ينفعهم البصر
فهذه في اهل الشبهات والضلالات من اهل القبلة حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله
بن محمد بن خالد عن العباس بن عامر عن الربيع بن محمد عن يحيى بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سمعته يقول وما منا الا له مقام معلوم قال نزلت في الائمة والاوصياء من آل محمد صلوات الله
عليهم قال حدثنا احمد بن محمد الشيباني قال حدثنا محمد بن احمد بن موسى قال حدثنا محمد بن سليمان

يقول الله فكفروا به حين جاءهم محمد يقول فسوف يعلمون قال جبرئيل يا محمد انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون قوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين يعني العذاب اذا نزل بهم

قال حدثنا احمد بن محمد الشيباني قال حدثنا عبد الله بن محمد البلوي عن الحسن بن محبوب عن
صالح بن رزين عن شهاب بن عبد ربه قال سمعت الصادق عليه السلام يقول يا شهاب نحن
شجرة النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ونحن عهد الله وذمته ونحن ود الله وحجته كنا
انوارا صفوفا حول العرش نسبح فيسبح اهل السماء بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا فسبح
اهل الارض بتسبيحنا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون فمن وفى بذمتنا فقد وفى بعهد
الله عز وجل وذمته ومن خفر ذمتنا فقد خفر ذمة الله عز وجل وعهده وقال علي بن ابراهيم
في قوله فاذا نزل بساحتهم اي بمكانهم فساء صباح المنذرين الى قوله والحمد لله رب العالمين

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم ص والقرآن ذي الذكر قال هو قسم وجوابه
بل الذين كفروا في عزة وشقاق يعني في كفر وقوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن فنادوا ولات حين
مناص اي ليس هو وقت مفر وقوله وعجبوا ان جاءهم منذر منهم قال نزلت بمكة لما اظهر رسول الله
صلى الله عليه وآله الدعوة بمكة اجتمعت قريش الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن
اخيك قد سفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فان كان الذي يحمله
على ذلك العدم جمعنا له مالا حتى يكون اغنى رجل في قريش ونملكه علينا فاخبر ابو طالب ع
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما
اردته ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب وتدين لهم بها العجم ويكونون ملوكا في الجنة
فقال لهم ابو طالب عليه السلام ذلك فقالوا نعم وعشر كلمات فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وآله تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله فقالوا ندع ثلثمائة وستين الها
ونعبد الها واحدا فانزل الله سبحانه بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا ساحر
كذاب الى قوله الا اختلاق اي تخليط وانزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري الى قوله
من الاحزاب يعني الذين تحزبوا عليه يوم الخندق ثم ذكر هلاك الامم وقد كتبنا خبرهم في سورة
هود قوله كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد وقوله وما ينظر هؤلاء الا صيحة

واحدة ما لها من فواق اي لا يفيقون من العذاب وقوله وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل
يوم الحساب اي نصيبنا وحظنا من العذاب ثم خاطب الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله فقال
اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب اي دعاء انا سخرنا الجبال معه يسبحن
بالعشي والاشراق يعني اذا طلعت الشمس والطير محشورة كل له اواب وشددنا ملكه الى قوله
اذ تسوروا المحراب يعني نزلوا من المحراب ادخلوا على داود ففزع منهم الى قوله وخر راكعا واناب
فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن الصادق صلوات الله عليه قال ان داود عليه السلام
لما جعله الله عز وجل خليفة في الارض وانزل عليه الزبور اوحى الله عز وجل الى الجبال و
الطير ان يسبحن معه وكان سببه انه اذا صلى ببني اسرائيل يقوم وزيره بعد ما يفرغ من
الصلوة فيحمد الله ويسبحه ويكبره ويهلله ثم يمدح الانبياء عليهم السلام نبيا نبيا ويذكر من
فضلهم وافعالهم وشكرهم وعبادتهم لله سبحانه والصبر على بلائه ولا يذكر داود عليه السلام
فنادى داود ربه فقال يا رب قد اثنيت على الانبياء بما قد اثنيت عليهم ولم تثن على
فاوحى الله عز وجل اليه هؤلاء عباد ابتليتهم فصبروا وانا اثني عليهم بذلك فقال يا رب
فابلني حتى اصبر فقال يا داود تختار البلاء على العافية اني ابليت هؤلاء ولم اعلمهم
وانا ابليك واعلمك ان بلاءك في سنة كذا وشهر كذا في يوم كذا وكان داود يفرغ نفسه
لعبادته يوما ويقعد في محرابه ويوما يقعد لبني اسرائيل فيحكم بينهم فلما كان في اليوم الذي
وعده الله عز وجل اشتدت عبادته وخلا في محرابه وحجب الناس عن نفسه وهو في محرابه
يصلي فاذا طائر قد وقع بين يديه جناحاه من زبرجد اخضر ورجلاه من ياقوت احمر ورأسه
ومنقاره من لؤلؤ وزبرجد فاعجبه جدا ونسي ما كان فيه فقام لياخذه فطار الطائر فوقع
على حائط بين داود وبين اوريا بن حنان وكان داود قد بعث اوريا في بعث فصعد داود
الحائط لياخذ الطير واذا بامرأة اوريا جالسة تغتسل فلما رأت ظل داود نشرت شعرها
وغطت به بدنها فنظر اليها داود فافتتن بها ورجع الى محرابه ونسي ما كان فيه وكتب الى صاحبه

في ذلك

في ذلك البعث لما ان تغيروا الى موضع كيت وكيت ويوضع التابوت بينهم وبين عدوهم
وكان التابوت في بني اسرائيل كما قال الله عز وجل فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى
وآل هرون تحمله الملائكة وقد كان رفع بعد موسى عليه السلام الى السماء لما عملت بنو اسرائيل
بالمعاصي فلما غلبهم جالوت وسألوا النبي ان يبعث عليهم ملكا يقاتل في سبيل الله بعث
اليهم طالوت وانزل عليهم التابوت وكان التابوت اذا وضع بين بني اسرائيل وبين
اعدائهم ورجع عن التابوت انسان كفر وقتل ولا يرجع احد عنه الا ويقتل فكتب
داود الى صاحبه الذي بعثه ان ضع التابوت بينك وبين عدوك وقدم اوريا بن حنان بين
يدي التابوت فقدمه وقتل فلما قتل اوريا دخل عليه الملكان من سقف البيت وقعدا ولم
يكن تزوج امرأة اوريا وكانت في عدتها وداود في محرابه يوم عبادته فدخل الملكان من
سقف البيت وقعدا بين يديه ففزع داود منهما فقالا لا تخف خصمان بغى بعضنا
على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ولداود حينئذ تسعة
وتسعون امرأة ما بين مهيرة الى جارية فقال احدهما لداود ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب اي ظلمني وقهرني فقال داود كما حكى الله
عز وجل لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه الى قوله وخر راكعا واناب قال فضحك المستعدى
عليه من الملائكة وقال حكم الرجل على نفسه فقال داود اتضحك وقد عصيت لقد هممت ان اهشم
فاك قال فعرجا وقال الملك المستعدى عليه لو علم داود انه احق بهشم فاه مني ففهم داود الامر
وذكر الخطيئة فبقي اربعين يوما ساجدا يبكي ليله ونهاره ولا يقوم الا وقت الصلوة حتى
انخرق جبينه وسال الدم من عينيه فلما كان بعد اربعين يوما نودي يا داود ما لك اجائع
انت فنسقيك ام عريان فنكسوك ام خائف فنؤمنك فقال اي رب وكيف لا اخاف وقد فتشبعك او ظمآن
علمت ما عملت وانت الحكم العدل الذي لا يجوزك ظلم ظالم فاوحى الله عز وجل اليه تب يا داود
فقال اي رب وانى لي بالتوبة قال صر الى قبر اوريا حتى ابعثه اليك واسأله ان يغفر لك

فان غفر لك غفرت لك قال يا رب فان لم يفعل قال استوهبك منه قال فخرج داود عليه السلام
يمشي على قدميه ويقرأ الزبور وكان اذا قرأ الزبور لا يبقى حجر ولا شجر ولا جبل ولا طائر ولا سبع
الا يجاوبه حتى انتهى الى جبل وعليه نبي عابد يقال له حزقيل فلما سمع دوي الجبال وصوت
السباع علم انه داود فقال هذا النبي الخاطي فقال داود يا حزقيل اتاذن لي ان اصعد اليك
قال لا فانك مذنب فبكى داود عليه السلام فاوحى الله عز وجل الى حزقيل يا حزقيل لا تعير داود
بخطيئته واسألني العافية فنزل حزقيل واخذ بيد داود واصعده اليه فقال له داود يا حزقيل
هل هممت بخطيئة قط قال لا قال فهل دخلك العجب مما انت فيه من عبادة الله عز وجل قال
لا قال فهل ركنت الى الدنيا فاحببت ان تأخذ من شهواتها ولذاتها قال بلى ربما عرض ذلك
بقلبي قال فما تصنع قال ادخل هذا الشعب فاعتبر بما فيه قال فدخل داود عليه السلام الشعب فاذا
بسرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام نخرة واذا لوح من حديد وفيه مكتوب فقرأه داود
فاذا فيه انا اروى بن سلمة ملكت الف سنة وبنيت الف مدينة وافتضضت الف جارية
وكان آخر امري ان صار التراب فراشي والحجارة وسادتي والحيات والديدان جيراني فمن رآني
فلا يغتر بالدنيا ومضى داود حتى اتى قبر اوريا فناداه فلم يجبه ثم ناداه ثانية فلم ناداه ثالثة يجبه
فلم يجبه ثم ناداه الرابعة فقال اوريا ما لك يا نبي الله لقد شغلتني عن سرور وقرة عيني قال
يا اوريا اغفر لي وهب لي خطيئتي فاوحى الله اليه عز وجل يا داود بين له ما كان منك فناداه داود
فاجابه في الثالثة فقال داود يا اوريا فعلت كذا وكذا وكيت فقال اوريا ايفعل الانبياء
مثل هذا فناداه فلم يجبه فوقع داود على الارض باكيا فاوحى الله عز وجل الى صاحب الفردوس ليكشف
عنه فقال اوريا لمن هذا فقال لمن غفر لداود خطيئته فقال يا رب قد وهبت له خطيئته فرجع
داود الى بني اسرائيل وكان اذا صلى يقوم وزيره يحمد الله ويثني عليه ويثني على الانبياء عليهم السلام
ثم يقول كان من فضل الله داود قبل الخطيئة كيت وكيت فاغتم داود فاوحى الله عز وجل اليه
يا داود قد وهبت لك خطيئتك والزمت عار ذنبك بني اسرائيل قال يا رب كيف وانت الحكم العدل الذي

لا يجور

لا يجور قال لانهم لم يعاجلوك بالنكرة وتزوج داود عليه السلام بامرأة اوريا بعد ذلك فولد له منها سليمن
عليه السلام ثم قال عز وجل فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلام في قوله وظن داود اي علم واناب اي تاب وذكر ان داود كتب الى صاحبه ان لا تقدم
اوريا بين يدي التابوت ورده فقدم اوريا الى اهله ومكث ثمانية ايام ثم مات حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا اللؤلؤي عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير
قال سألت الصادق عليه السلام في قوله ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال امير المؤمنين
عليه السلام واصحابه كالمفسدين في الارض حبتر وزريق واصحابهما ام نجعل المتقين امير المؤمنين
صلوات الله عليه واصحابه كالفجار حبتر ودلام واصحابهما كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا
آياته امير المؤمنين والائمة صلوات الله عليه وعليهم اجمعين وليتذكر اولوا الالباب فهم
اهل الالباب الباقية قال وكان امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين يفتخر بها
ويقول ما اعطي احد قبلي ولا بعدي مثل ما اعطيت وقال علي بن ابراهيم في قوله ووهبنا
لداود سليمن نعم العبد انه اواب الى قوله حتى توارت بالحجاب وذلك ان سليمن كان
يحب الخيل ويستعرضها فعرضت عليه يوما الى ان غابت الشمس وفاتته صلوة العصر فاغتم من
ذلك غما شديدا فدعا الله تعالى ان يرد عليه الشمس حتى يصلي العصر فرد الله سبحانه عليه الشمس وفاته
صلوة العصر فاغتم من ذلك غما شديدا الى وقت العصر حتى صلاها ثم دعا بالخيل فاقبل يضرب اعناقها
وسوقها بالسيف حتى قتلها كلها وهو قوله عز اسمه ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق
ولقد فتنا سليمن والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب الى قوله انك انت الوهاب وهو ان
سليمن لما تزوج باليمانية ولد منها ابن وكان يحبه فنزل ملك الموت على سليمن وكان
كثيرا ما ينزل عليه فنظر الى ابنه نظرا حديدا ففزع سليمن من ذلك فقال لامه ان الموت نظر ملك
الى ابني نظرة اظنه قد امر بقبض روحه فقال للجن والشياطين هل لكم حيلة في ان تفروه
من الموت فقال واحد منهم انا اضعه تحت عين الشمس في المشرق فقال سليمن ان ملك الموت

عليه السلام يخرج ما بين المشرق والمغرب فقال واحد منهم انا اضع نفسي في الارضين السابعة فقال
ان ملك الموت عليه السلام يبلغ ذلك فقال الاخر انا اضع نفسي في السحاب والهواء فبعد و وضعه
في السحاب فجاء ملك فقبض روحه في السحاب فوقع جسدا ميتا على كرسي سليمان فعلم انه   الموت
قد اخطأ فحكى الله في ذلك في قوله والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب فقال رب اغفر لي
وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء
حيث اصاب والرخاء اللينة والشياطين كل بناء وغواص في البحر واخرين مقرنين في الاصفاد
يعني مقيدين قد شد بعضهم الى بعض وهم الذين عصوا سليمان عليه السلام حين سلبه الله عز وجل
ملكه وقال الصادق عليه السلام جعل الله عز وجل ملك سليمان في خاتمه فكان اذا لبسه حضرته
الجن والانس والشياطين وجميع الطير والوحش واطاعوه فيقعد على كرسيه ويبعث الله عز وجل
رياحا تحمل الكرسي بجميع ما عليه من الشياطين والطير والانس والدواب والخيل فتمر بها في الهواء   ما عليه
الى موضع يريده سليمان عليه السلام وكان يصلي الغداة بالشام ويصلي الظهر بفارس وكان يامر
الشياطين ان تحمل الحجارة من فارس يبيعونها بالشام فلما مسح اعناق الخيل وسوقها بالسيف سلبه الله ملكه وكان اذا دخل الخلاء دفع خاتمه الى بعض من يخدمه فجاء شيطان فخدعه
واخذ منه الخاتم ولبسه فخرت عليه الشياطين والجن والانس والطير والوحش فخرج سليمان
في طلب الخاتم فلم يجده فهرب ومر على ساحل البحر وانكرت بنو اسرائيل الشيطان الذي
تصور في صورة سليمان وصاروا الى امه فقالوا لها اتنكرين من سليمان شيئا فقالت كان
ابر الناس بي وهو اليوم يبغضني وصاروا الى جواريه ونسائه وقالوا اتنكرن من سليمان شيئا
قلن كان لم يكن يأتينا في الحيض وهو يأتينا في الحيض فلما خاف الشيطان ان يفطنوا به
القى الخاتم في البحر فبعث الله سمكة فالتقمته وهرب الشيطان فبقوا بني اسرائيل يطلبون سليمان
اربعين يوما وكان سليمان يمر على ساحل البحر ويبكي ويستغفر الله تائبا الى الله مما كان منه
فلما كان بعد اربعين يوما مر بصياد يصيد السمك فقال له اعينك على ان تعطيني من السمك شيئا

فاذنم

الطير واليحن فكانت الانس والجن والطير والوحش ... (marginal note, partly illegible)

ماكان

قال نعم فاعانه سليمان فلما اصطاد دفع الى سليمان سمكة فاخذها وشق بطنها وذهب يغسلها فوجد الخاتم في بطنها فلبسه فخرت عليه الشياطين والجن والانس والطير والوحش ورجع الى ما كان وطلب ذلك
الشيطان وجنوده الذين كانوا معه فقيدهم وحبس بعضهم في جوف الماء وبعضهم في جوف الصخر
باسامي الله فهم محبوسون معذبون الى يوم القيامة قال ولما رجع سليمان الى ملكه قال لاصف بن
برخيا وكان اصف كاتب سليمان وهو الذي كان عنده علم من الكتاب قد عذرت الناس
بجهالتهم فكيف اعذرك فقال لا تعذرني ولقد عرفت الحوت الذي اخذ خاتمك واباه واخاه   الشيطان الذي اخذه
وعمه وخاله ولقد قال لي اكتب فقلت له ان قلمي لا يجري بالجور فقال اجلس ولا تكتب
شيئا فكنت اجلس ولا اكتب شيئا ولكن اخبرني عنك يا سليمان مرت الكتيبة ... الهدهد
وهو احقر الطير منشا وانتنه ريحا قال لانه يبصر الماء من وراء الصفا الاصم فقال وكيف
يبصر الماء من وراء الصفا وانما يوارى عنه الفخ بكف من تراب حتى يأخذ بعنقه فقال سليمان
قف يا وقاف انه اذا جاء القدر حال دون البصر قال وحدثني ابي عن ابي بصير عن ابان عن ابي
حمزة عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال خرج سليمان بن داود من بيت
المقدس ومعه ثلثمائة الف كرسي عن يمينه عليها الانس وثلثمائة الف كرسي عن يساره عليها
الجن وامر الطير فاظلتهم وامر الريح فحملتهم حتى وردوا ايوان كسرى في المدائن ثم رجع وبات
فاصطخر ثم غدا فانتهى الى مدينة بركاوان ثم امر الريح فحملتهم حتى كادت اقدامهم يصيبها الماء
وسليمان على عمود منها فقال بعضهم لبعض هل رأيتم ملكا قط اعظم من هذا او سمعتم به فقالوا
بعضهم لبعض ما رأينا ولا سمعنا بمثله فنادى ملك من السماء ثواب تسبيحة واحدة في الله اعظم
مما رأيتم وحدثني ابي عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن عبد الله بن العلم عن ابي خالد القماط عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قالت بنو اسرائيل لسليمان استخلف علينا ابنك فقال لهم انه لا يصلح
لذلك فالحوا عليه فقال اني اسأله عن مسائل فان احسن الجواب فيها استخلفه ثم ساله فقال
يا بني ما طعم الماء وطعم الخبز ومن اي شيء ضعف الصوت وشدته واين موضع العقل من البدن
ومن اي شيء القساوة والرقة ومم تعب البدن ودعته ومم تكسب البدن وحرمانه فلم يجبه بشيء منها

فقال ابو عبد الله عليه السلام طعم الماء الحياة وطعم الخبز القوة وضعف الصوت وشدته من شحم الكليتين
وموضع العقل الدماغ الا ترى ان الرجل اذا كان قليل العقل قيل له ما اخف دماغك والقسوة
والرقة من القلب وهو قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وتعب البدن ودعته من القدمين
اذا تعبا في المشي يتعب البدن واذا عمل بهما دربا على البدن واذا لم يعمل بهما لم يرد على   واذا اودعا اودع البدن وكسب البدن
البدن شيئا واما قوله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب   وحرمانه من اليدين
قال فانه حدثني ابي عن ابن فضال عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي
عبد الله عليه السلام قال سألته عن بلية ايوب عليه السلام التي ابتلي بها في الدنيا لاي علة كانت قال للنعمة
التي انعم الله عليه بها في الدنيا وادى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس من دون العرش
فلما صعد ورأى شكر نعمة ايوب حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد اليك شكر
هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابدا فسلطني
على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي اليك شكر نعمة ابدا فقيل له قد سلطتك على ماله وولده قال
فانحدر ابليس فلم يبق له مالا ولا ولدا الا اعطبه فازداد ايوب لله شكرا وحمدا قال فسلطني
على زرعه قال قد فعلت فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد ايوب لله شكرا وحمدا
فقال يا رب سلطني على غنمه فسلطه على غنمه فاهلكها فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال
يا رب سلطني على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ فيه ابليس فصار قرحة
واحدة من قرنه الى قدمه فبقي في ذلك دهرا طويلا يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود وكانت
تخرج من بدنه فيردها ويقول لها ارجعي الى موضعك الذي خلقك الله منه ونتن حتى اخرجه اهل القرية   الدود
من القرية والقوه في المزبلة خارج القرية وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحق
ابن ابراهيم صلى الله عليهم وعليها تتصدق على الناس وتأتيه بما تجده قال فلما طال عليه البلاء
ورأى ابليس صبره اتى اصحابا له كانوا رهبانا في الجبال وقال لهم مروا بنا الى هذا العبد المبتلى
فنسأله عن بليته فركبوا بغالا شهبا وجاؤوا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فقربوا

بعضا

بعضا الى بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا اليه فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا
بذنبك لعل الله كان يهلكنا اذا سألناه وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذي لم يبتل به احد
الا من امر كنت تستره فقال ايوب وعزة ربي انه ليعلم اني ما اكلت طعاما الا ويتيم او ضعيف
يأكل معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة لله الا اخذت باشدهما على بدني فقال الشاب سوءة لكم
عمدتم الى نبي الله فعيرتموه حتى اظهر من عبادة ربه ما كان يسترها فقال ايوب يا رب لو جلست
مجلس الحكم منك لادليت بحجتي فبعث الله اليه غمامة فقال يا ايوب ادل بحجتك فقد
اقعدتك مقعد الحكم وها انا ذا قريب ولم ازل فقال يا رب انك لتعلم انه لم يعرض لي امران
قط كلاهما لك طاعة الا اخذت باشدهما على نفسي الم احمدك الم اشكرك قال فنودي من الغمامة   الم اشكرك
بعشرة الف لسان يا ايوب من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون وتحمده وتسبحه وتكبره
والناس عنه غافلون اتمن على الله بما لله فيه المنة عليك فاخذ ايوب التراب فوضعه في
فيه ثم قال لك العتبى يا رب انت فعلت ذلك بي قال فانزل الله عليه ملكا فركض برجله
فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد احسن ما كان واطرأ وانبت الله عليه روضة خضراء
ورد عليه اهله وماله وولده وزرعه وقعد معه الملك يحدثه ويؤنسه فاقبلت امرأته معها
الكسر فلما انتهت الى الموضع اذا الموضع متغير واذا رجلان جالسان فبكت وصاحت وقالت
يا ايوب ما دهاك فناداها ايوب فاقبلت فلما رأته وقد رد الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله
شكرا ورأى ذوائبها مقطوعة وذلك انها سألت قوما ان يعطوها ما تحمله الى ايوب من الطعام
وكانت حسنة الذوائب فقالوا لها تبيعينا ذوائبك هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها
اليهم واخذت منهم طعاما لايوب فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها ان يضربها مائة
فاخبرته انه كان سببه كيت وكيت فاغتم ايوب من ذلك فاوحى الله اليه وخذ بيدك ضغثا فاضرب به
ولا تحنث فاخذ مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه ثم قال الله عز وجل ووهبنا له اهله
ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب قال فرد الله عليه اهله الذين ماتوا قبل البلية

وبرد عليه اهل الذين ماتوا بعد ما اصابه البلاء كلهم احياهم الله تعالى له فعاشوا معه وسئل ايوب
بعد ما عافاه الله اى شى كان اشد عليك مما مر عليك قال شماتة الاعداء قال فامطر الله عليه
في داره فراش الذهب وكان يجمعه فاذا ذهب الريح منه بشى عدا خلفه فرده فقال له جبرئيل
اما تشبع يا ايوب قال ومن يشبع من رزق ربه ثم قال الله جل ذكره واذكر يا محمد عبادنا | ثم قال
ابراهيم واسحق ويعقوب اولى الايدى والابصار يعنى اولوا القوة انا اخلصناهم بخالصة
ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل الاية وفى رواية ابى
الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله اولى الالباب الايدى والابصار يعنى اولوا القوة فى
العبادة والبصر فيها وقوله انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار يقول ان الله اصطفاهم
بذكر الاخرة واختصهم بها قال على بن ابراهيم ثم ذكر الله المتقين وما لهم عند الله فقال
هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب الى قوله قاصرات الطرف اتراب يعنى الحور العين يقصر الطرف
عنها والنظر صغارها مع ملحى قول اهل الجنة ان هذا لرزقنا ما له من نفاد اى لا ينفد
هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق
قال الغساق واد فى جهنم فيه ثلثمائة وثلثون قصرا فى كل قصر ثلثمائة بيت فى كل بيت
اربعين زاوية فى كل زاوية شجاع فى كل شجاع ثلثمائة وثلثون عقربا فى جمجمة كل عقرب
ثلثمائة وثلثون قلة من سم لو ان عقربا منها نضحت سمها على اهل جهنم لوسعتهم سمها هذا وان
للطاغين لشر مآب فهم الاولان وبنو امية ثم ذكر من كان من بعدهم ممن غصب آل محمد حقهم | دهم
فقال واخر من شكله ازواج هذا فوج مقتحم معكم وهم بنو السباع ويقولون بنو امية لا مرحبا بهم
انهم صالوا النار فيقولون بنو فلان بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا وبدأتم بظلم آل محمد فبئس
القرار ثم يقول بنو امية ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا فى النار يعنون الاولين
ثم يقول اعداء آل محمد فى النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار فى الدنيا وهم
شيعة امير المؤمنين عليه السلام اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ثم قال ان ذلك لحق

تخاصم

تخاصم اهل النار فيما بينهم وذلك قول الصادق عليه السلام والله انكم لفى الجنة تحبرون وفى النار
تطلبون ثم قال عز وجل يا محمد قل هو نبأ عظيم يعنى امير المؤمنين عليه السلام انتم عنه معرضون
ما كان لى من علم بالملأ الاعلى الى قوله مبين قال فانه حدثنى خالد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن
سيار عن ابى مالك الاسدى عن اسمعيل الجعفى قال كنت فى المسجد الحرام قاعدا وابو جعفر عليه السلام
فى ناحية فرفع رأسه فنظر الى السماء مرة والى الكعبة مرة ثم قال سبحان الذى اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكرر ذلك ثلث مرات ثم التفت الى فقال اى شى يقولون
اهل العراق فى هذه الاية يا عراقى قلت يقولون اسرى به من المسجد الحرام الى البيت المقدس فقال
ليس كما يقولون ولكنه اسرى به من هذه الى هذه واشار بيده الى السماء وقال ما بينهما حرم قال
فلما انتهى به الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله يا جبرئيل افى هذا الموضع تخذلنى فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه
خلق من خلق الله قبلك فرأيت من نور ربى وحال بينى وبينه السبحة قال قلت
جعلت فداك وما السبحة فاومى بوجهه الى الارض واومى بيده الى السماء وهو يقول جلال ربى
ثلث مرات قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت سبحانك
لا علم لى الا ما علمتنى قال فوضع يده اى يد قدرته بين ثديى فوجدت بردها بين كتفى قال فلم يسئلنى عما مضى
ولا عما بقى الا علمته فقال يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت يا رب فى الدرجات والكفارات
والحسنات فقال يا محمد انه قد انقضت نبوتك وانقطع اكلك فمن وصيك فقلت يا رب انى قد
بلوت خلقك فلم ار من خلقك احدا اطوع لى من على فقال ولى يا محمد فقلت يا رب انى
قد بلوت خلقك فلم ار فى خلقك احدا اشد حبا لى من على بن ابى طالب قال ولى يا محمد فبشره
بانه راية الهدى وامام اوليائى ونور لمن اطاعنى والكلمة التى الزمتها المتقين من احبه احبنى ومن
ابغضه فقد ابغضنى مع ما انى اخصه بما لم اخص به احدا فقلت يا رب اخى وصاحبى ووزيرى
ووارثى فقال انه امر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع انى قد نحلته ونحلته اربعة اشياء عقدها بيده | ونحلته ونحلته

ولا يفصح بها عقدها ثم حكى خبر ابليس فقال عز وجل واذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا
من طين وقد كتبنا خبر آدم وابليس فى موضعه حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا القسم بن
محمد عن اسمعيل الهاشمى عن محمد بن سيار عن الحسن بن المختار عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام
قال لو ان الله خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج فى آدم انه خلقه بيده فيقول ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدى افترى الله يبعث الاشياء بيده وقال على بن ابراهيم فى قوله خلقتنى من
نار وخلقته من طين قال فانه حدثنى ابى عن سعيد بن ابى سعيد عن اسحاق بن جرير قال
قال ابو عبد الله اى شى يقول اصحابك فى قول ابليس خلقتنى من نار وخلقته من طين
قلت جعلت فداك قد قال ذلك وذكره الله فى كتابه قال كذب ابليس لعنه الله يا اسحق
ما خلقه الله الا من طين ثم قال قال الله الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه
توقدون خلقه الله من تلك النار ومن تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين عن جميل عن | من على بن احمد احبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن محمد بن يونس
ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله تبارك وتعالى انظرنى الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم قال يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله صلى الله عليه وآله
على الصخرة التى فى بيت المقدس قال على بن ابراهيم ثم قال لابليس لعنه الله لما قال فبعزتك
لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فقال الله الحق والحق اقول اى انك تفعل
ذلك والحق اقول لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين حدثنا سعيد بن محمد عن
بكر بن سهل عن عبد الغنى عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فى
قوله قل يا محمد ما اسألكم عليه من اجر على ما ادعوكم اليه من مال تعطونيه وما انا من المتكلفين
يريد ما اتكلف هذا من عندى ان هو الا ذكر يريد موعظة للعالمين يريد الخلق ولتعلمن
يا معشر المشركين نبأه بعد حين يريد عند الموت وبعد الموت يوم القيمة سورة الزمر
بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ثم خاطب الله نبيه فقال
انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص والذين

اتخذوا

اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهذا مما ذكرناه ان لفظه خبر ومعناه
حكاية وذلك انهم قريشا قالت انما نعبد الاصنام ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر ان
نعبد الله حق عبادته فحكى الله قولهم على لفظ الخبر ومعناه حكاية عنهم فقال الله ان الله
يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدى من هو كاذب كفار ثم رد على الذين قالوا
اتخذ الرحمن ولدا فقال الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه
هو الله الواحد القهار وقوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يعنى يغطى ذا
على ذا ويغطى ذا على ذا ثم خاطب الله الخلق فقال خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها
يعنى آدم وزوجته حوا وانزل لكم يعنى خلق لكم من الانعام ثمانية ازواج وهى التى فسرناها
فى سورة الانعام يخلقكم فى بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق فى ظلمات ثلث قال الظلمات
الثلث البطن والرحم والمشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون وقوله
تعالى ان تكفروا فان الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم فهذا كفر
النعم وقوله واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه الى قوله وجعل لله اندادا اى شركاء قوله قل
تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار نزلت فى ابى فلان ثم قال امن هو قانت آناء الليل
ساجدا وقائما يحذر الاخرة نزلت فى امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام ويرجوا رحمة
ربه قال قل يا محمد هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب يعنى
اولوا العقول قوله قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم الى قوله ذلك هو الخسران المبين قال
وقوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل يعنى يظل عليهم النار من فوقهم ومن تحتهم وقوله
لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف الى قوله الميعاد قال فانه حدثنى ابى عن الحسن بن
محبوب عن محمد بن اسحق عن ابى جعفر عليه السلام قال سئل على رسول الله صلى الله عليه وآله عن
تفسير هذه الاية فقال لماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا على تلك غرف بناها الله لاوليائه
بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب

من ذهب على كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير
والديباج بألوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور وذلك قول الله وفرش مرفوعة
فإذا دخل المؤمن إلى منازله في الجنة وضع على رأسه تاج الملك والكرامة وألبس حلل الذهب
والفضة والياقوت والدر منظوما في الإكليل تحت التاج وألبس سبعين حلة بألوان مختلفة
منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الأحمر وذلك قوله يحلون فيها من أساور
من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير فإذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فإذا
استقرت بولي الله منازله في الجنة استأذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنيه بكرامة الله
إياه فيقول له خدام المؤمن ووصفاؤه مكانك فإن ولي الله قد اتكى على أريكته وزوجته
الحوراء العيناء قد هيئت له فاصبر لولي الله حتى يفرغ من شغله قال فتخرج عليه زوجته
الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها وصفاؤها تحنيها عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت
واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر وعلى رأسها تاج الكرامة وفي رجليها نعلان
من ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت أحمر فإذا دنت من ولي الله
وهم أن يقوم إليها شوقا تقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم
أنا لك وأنت لي فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من أعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال
فينظر إلى عنقها فإذا عليها قلادة من قصب ياقوت أحمر وسطها لوح مكتوب أنت يا ولي الله
حبيبي وأنا الحوراء حبيبتك إليك تناهت نفسي وإلي تناهت نفسك ثم يبعث الله ألف ملك يهنونه الكريم
بالجنة ويزوجونه الحوراء قال فينتهون إلى أول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل
بأبواب الجنان استأذن لنا على ولي الله فإن الله بعثنا مهنين فيقول الملك حتى أقول
للحاجب فيعلمه بمكانكم قال فيدخل الملك إلى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلث جنان حتى
ينتهي إلى أول الباب فيقول للحاجب إن على باب العرصة ألف ملك أرسلهم رب العالمين
ليهنوا ولي الله وقد سألوا أن أستأذن لهم عليه فيقول له الحاجب إنه ليعظم علي أن أستأذن

لاحد

لأحد على ولي الله وهو مع زوجته قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان فيدخل الحاجب إلى
القيم فيقول له إن على باب العرصة ألف ملك أرسلهم رب العالمين يهنون ولي الله فاستأذن
لهم فيقوم القيم إلى الخدام فيقول لهم إن رسل الجبار على باب العرصة وهم ألف ملك أرسلهم يهنون
ولي الله فأعلموه بمكانهم قال فيعلمونه الخدام بمكانهم قال فيؤذن لهم فيدخلون على ولي الله
وهو في الغرفة ولها ألف باب وعلى كل باب من أبوابها ملك موكل به فإذا أذن للملائكة بالدخول
على ولي الله فتح كل ملك بابه الذي قد وكل به فيدخل كل ملك من باب من أبواب الغرفة سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار وذلك قوله وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك
ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم وإن الملائكة من رسل الله الجبار ليستأذنون
عليه فلا يدخلون عليه إلا بإذنه فذلك الملك العظيم والأنهار تجري من تحتها وقوله أفمن شرح
الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه قال نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وقوله الله نزل أحسن
الحديث كتابا متشابها إلى قوله فما له من هاد فإنه محكم وقوله كذب الذين من قبلهم إلى قوله لعلهم
يتقون وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله قل إن الخاسرين الذين خسروا
أنفسهم وأهليهم يقول غبنوا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين وقوله
ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض والينابيع هي العيون والركايا مما
أنزل الله من السماء فأسكنه في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج بذلك حتى
يصفر ثم يجعله حطاما والحطام إذا يبست وتفتت وقال علي بن إبراهيم في قوله ضرب الله مثلا
رجلا فيه شركاء متشاكسون فإنه مثل ضربه الله لأمير المؤمنين عليه السلام وشركائه الذين ظلموه وغصبوه
حقه وقوله متشاكسون أي متباغضون وقوله ورجلا سلما لرجل أمير المؤمنين سلم لرسول الله
صلى الله عليه وآله ثم قال هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله
فقال إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون يعني أمير المؤمنين ومن غصبه
حقه ثم ذكر أيضا أعداء آل محمد ومن كذب على الله وعلى رسوله وادعى ما لم يكن له فقال فمن أظلم

فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قول الله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب يعني من أبواب الغرفة

فإنه محكم

ممن كذب على الله وعلى رسوله وكذب بالصدق إذ جاءه يعني بما جاء به رسول الله من الحق
وولاية أمير المؤمنين عليه السلام ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام
فقال والذي جاء بالصدق وصدق به يعني أمير المؤمنين عليه السلام أولئك هم المتقون وقوله
أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه يعني يقولون لك يا محمد اعفنا من علي
ويخوفونك أنهم يلحقون بالكفار وقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله
الآية فإنه محكم وقوله الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها قال فإنه حدثني
أبي عن أبي هاشم عن داود بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى صلوات الله عليهما
قال كان أمير المؤمنين عليه السلام في المسجد وعنده الحسن بن علي عليهما السلام وأمير المؤمنين عليه السلام
متكئ على يد سلمان فأقبل رجل أحسن اللباس فسلم على أمير المؤمنين فرد عليه مثل سلامه
وجلس فقال يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلث مسائل إن أخبرتني بها علمت أن القوم ركبوا
من أمرك ما ليس لهم وخرجوا عن دينهم وصاروا بذلك غير مؤمنين في الدنيا ولا خلاق لهم
في الآخرة وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء فقال له أمير المؤمنين عليه السلام سل عما
بدا لك فقال أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر فالتفت
أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى الحسن فقال يا أبا محمد أجبه فقال أما ما سألت عن الرجل إذا
نام أين تذهب روحه فإن الروح متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها
فإن أذن الله بالرد عليه جذبت تلك الروح تلك الريح وجذبت تلك الريح ذلك الهواء فأسكنت
الروح في بدن صاحبها وإن لم يأذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح و
جذبت الريح الروح فلم يردها إلى صاحبها إلى وقت ما يبعث وقد مضى ذلك السؤالات الثلاث وقوله الريح
أم اتخذوا من دون الله شفعاء يعني الأصنام ليشفعوا لهم على يوم القيامة وقالوا إن فلانا وفلانا
يشفعون لنا يوم القيامة وقوله قل لله الشفاعة جميعا قال لا يشفع أحد إلا بإذن الله تعالى وقوله
وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة إلى قوله إذا هم يستبشرون فإنها نزلت

في فلان

في فلان وفلان وفلان قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله
يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم قال نزلت في شيعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه
خاصة حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا عبد الكريم عن محمد بن علي عن علي بن حماد عن محمد بن الفضيل
عن أبي حمزة قال قال أبو جعفر عليه السلام لا يعذر الله عز وجل يوم القيامة أحدا يقول يا رب لم أعلم
أن ولد فاطمة عليها السلام هم الولاة على الناس كافة وفي شيعة ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية
خاصة يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية وقال علي بن إبراهيم
في قوله وأنيبوا إلى ربكم أي توبوا من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا أحسن ما أنزل
إليكم من ربكم من القرآن وولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام والدليل على ذلك قول الله عز وجل
أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله الآية قال في الإمام لقول الصادق عليه السلام نحن
جنب الله ثم قال أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة الآية فرد الله عليهم فقال بلى قد جاءتك
آياتي فكذبت بها يعني بالآيات الأئمة عليهم السلام وقوله ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على واستكبرت وكنت من الكافرين
الله وجوههم مسودة فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي المعزا عن أبي عبد الله عليه السلام قال
من ادعى أنه إمام وليس بإمام وإن كان علويا فاطميا وقوله أليس في جهنم مثوى للمتكبرين قال قالوا إن كان علويا فاطميا
فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن في جهنم لواد
للمتكبرين يقال له سقر شكى إلى الله شدة حره وسأله أن يتنفس فأذن له فأحرق جهنم جميعا فتنفس
وقوله له مقاليد السموات والأرض يعني مفاتيح السموات والأرض ثم خاطب الله نبيه فقال
ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فهذه
مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى لأمته وهو ما قال الصادق عليه السلام إن الله تبارك وتعالى
بعث نبيه بإياك أعني واسمعي يا جارة والدليل على ذلك قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين
وقد علم أن نبيه صلى الله عليه وآله يعبده ويشكره ولكن استعبد نبيه بالدعاء إليه تأديبا
لأمته حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي

جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله لنبيه لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
قال تفسيرها لئن امرت بولاية احد مع ولاية علي من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
وقال علي بن ابراهيم في قوله وما قدروا الله حق قدره قال نزلت في الخوارج والارض جميعا
قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه اي بقوته وقوله ونفخ في الصور فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فانه حدثني ابي عن
الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمن الاحول عن سلام بن المستنير عن ثوير بن ابي فاختة عن علي بن
الحسين عليه السلام قال سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله فقيل له فاخبرني يا ابن رسول الله
كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله يامر اسرافيل فيهبط الى الارض ومعه صور
وللصور راس واحد وطرفان وبين طرف كل راس منهما ما بين السماء والارض قال فاذا رات
الملئكة اسرافيل وقد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض وفي
موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة فاذا راوا اهل
الارض قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض قال فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف
الذي يلي اهل الارض فلا يبقى في السموات [الارض] ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل قال فيقول
الله لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يامر الله السموات
فتمور ويامر الجبال فتسير وهو قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني تنبسط وتبدل
الارض غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات
كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته
قال فعند ذلك ينادي الجبار جل جلاله بصوت من قبله جهوري يسمع اقطار السموات والارضين
لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز وجل مجيبا لنفسه لله الواحد
القهار وانا قهرت الخلائق كلهم وامتهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير
وانا خلقت خلقي بيدي وانا امتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة

[في الهامش:] ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي اهل السموات فلا يبقى في السموات [illegible] ذو روح الا صعق ومات

في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات احد الا حيي
وقام كما كان ويعود حملة العرش وتحضر الجنة والنار وتحشر الخلائق للحساب قال فرايت علي بن
الحسين صلوات الله عليه يبكي عند ذلك بكاء شديدا وقال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن
جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد الله ان يبعث الموتى للخلق امطر السماء على الارض
اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وقال اتى جبرئيل رسول الله صلى الله
عليه وآله فاخذه فاخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن
الله فخرج منه رجل ابيض الراس واللحية يمسح التراب عن وجهه وهو يقول الحمد لله والله
اكبر فقال جبرئيل عد الى ما كنت باذن الله ثم انتهى به الى قبر آخر فقال قم باذن الله
فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عد الى ما كنت
باذن الله فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيمة فالمؤمنون يقولون هذا القول
وهؤلاء يقولون ما ترى وقوله واشرقت الارض بنور ربها حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال
حدثنا جعفر بن محمد قال حدثني القاسم بن الربيع قال حدثني صباح المدايني قال حدثنا
المفضل بن عمر انه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول في قوله واشرقت الارض بنور ربها قال رب
الارض يعني امام الارض قلت فاذا خرج يكون ماذا قال اذا يستغني الناس عن ضوء الشمس
ونور القمر ويجتزون بنور الامام وقال علي بن ابراهيم في قوله ووضع الكتاب وجيء
بالنبيين والشهداء قال الشهداء الائمة والدليل على ذلك قوله في سورة الحج ليكون
الرسول شهيدا عليكم وتكونوا انتم يا معشر الائمة شهداء على الناس وقوله وسيق الذين
اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الى حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام
عليكم طبتم اي طابت مواليدكم لانه لا يدخل الجنة الا طيب المولد فادخلوها خالدين قال
امير المؤمنين عليه السلام ان فلانا وفلانا وفلانا غصبوا حقنا واشتروا به الاماء وتزوجوا
به النساء الا وانا قد جعلنا شيعتنا من ذلك في حل لتطيب مواليدهم وقوله وترى الملئكة

عن ابي جعفر عليه السلام في قوله الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض يعني ارض الجنة
وقال علي بن ابراهيم حدثني ابي قال حدثنا اسمعيل بن همام عن ابي الحسن صلوات الله عليه
قال لما حضر علي بن الحسين عليه السلام الوفاة اغمي عليه ثلث مرات فقال في المرة الاخيرة
الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين
ثم مات صلوات الله عليه قال ثم قال الله وترى الملئكة حافين من حول العرش اي محيطين
حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق كناية عن اهل الجنة والنار وهذا مما لفظه
ماض ومعناه مستقبل وقيل الحمد لله رب العالمين

سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب و
قابل التوب وذلك خاصة لشيعة امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام ذي الطول لا اله الا
هو اليه المصير وقوله ما يجادل في آيات الله [illegible] الا الذين كفروا فلا يغررك
تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم فهم اصحاب الانبياء الذين تحزبوا
وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه يعني يقتلوه وجادلوا بالباطل اي خاصموا ليدحضوا به
الحق اي يبطلوه ويدفعوه فاخذتهم فكيف كان عقاب وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم الى قوله وذلك هو الفوز العظيم قال حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن
سليمان بن داود المنقري عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل هل الملئكة اكثر ام بنو آدم
فقال والذي نفسي بيده لعدد ملئكة الله في السموات اكثر من عدد التراب في الارض وما
في السماء موضع قدم الا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا في الارض شجر ولا مدر الا وفيها
ملك موكل بها ياتي الله كل يوم بعملها والله اعلم بها وما منهم احد الا ويتقرب كل يوم الى
الله بولايتنا اهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن اعداءنا ويسال الله ان يرسل عليهم
العذاب ارسالا حدثنا احمد بن عبد الله الحميري عن ابيه عن محمد بن الحسين ومحمد بن عبد الجبار
جميعا عن محمد بن سنان عن المفضل بن خليل الرقي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وكذلك

حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار يعني بني امية وقوله الذين يحملون العرش يعني
رسول الله صلى الله عليه وآله والاوصياء من بعده يحملون علم الله ومن حوله يعني الملائكة يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا يعني شيعة آل محمد ربنا وسعت كل شيء
رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا من ولاية فلان وفلان وفلان وبني امية واتبعوا سبيلك اي ولاية علي ولي الله
وقهم عذاب الجحيم الى قوله ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم
وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم يعني من تولى عليا عليه السلام فذلك صلاحهم وقهم السيئات
ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته يعني يوم القيمة وذلك هو الفوز العظيم لمن نجاه الله من
ولاية فلان وفلان ثم قال ان الذين كفروا يعني بني امية ينادون لمقت
الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان يعني الى ولاية علي عليه السلام فتكفرون وقال
علي بن ابراهيم في قوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين الى قوله فهل الى خروج من سبيل
قال الصادق عليه السلام ذلك في الرجعة قوله ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم اي جحدتم
وان يشرك به تؤمنوا فالكفر ههنا الجحود قال اذا وحد الله كفرتم وان جعل لله شريكا تؤمنوا
اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن الحكم بن زهير
عن محمد بن حمدان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا
فالحكم لله العلي الكبير يقول اذا ذكر الله وحده بولاية من امر الله بولايته كفرتم وان يشرك به من
ليست له ولاية تؤمنوا بان له ولاية وقال علي بن ابراهيم في قوله هو الذي يريكم آياته يعني
الائمة الذين اخبر الله رسوله بهم صلى الله عليه وآله وعليهم وقوله رفيع الدرجات ذو العرش يلقي
الروح من امره على من يشاء من عباده قال روح القدس وهو خاص لرسول الله صلى الله عليه وآله
والائمة صلوات الله عليهم قوله لينذر يوم التلاق قال يوم يلتقي اهل السموات والارض ويوم
التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ويوم
التغابن يوم يعير اهل الجنة اهل النار ويوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح وقوله لمن الملك اليوم

لله الواحد القهار قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن زيد النرسي عن عبيد بن زرارة قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يقول اذا امات الله اهل الارض لبث كمثل ما خلق الله الخلق ومثل
ما اماتهم واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق
ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء الدنيا وسماء الثانية وسماء الثالثة واضعاف ذلك
وفي كل سماء مثل ذلك واضعاف ذلك ثم امات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك
كله واضعاف ذلك ثم امات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك واضعاف ذلك
ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات ملك
الموت ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك
اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معي الها اخر اين
المتكبرون ونخوتهم ثم يبعث الخلق قال عبيد بن زرارة فقلت ان هذا الامر كائن
طولت ذلك فقال ارايت ما كان هل علمت به فقلت لا قال فكذلك هذا وقوله وانذرهم
يوم الازفة يعني يوم القيمة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين قال مغمومين مكروبين
ثم قال ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور يعني ما
نظر الى ما يحل له ان يقبل شغلة ثم كنى عز وجل عن نفسه فقال يعلم خائنة الاعين وما
تخفي الصدور والله يقضي بالحق ثم قال اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة الى قوله من واق اي من دافع ثم ذكر موسى فقد
كتبنا خبره ثم ذكر وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه ستمائة سنة قال وكان
مجذوما تقعفا وهو الذي قد وقعت اصابعه وكان يشير الى قومه بيده المقفوعة ويقول
يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد وقوله الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان يعني بغير
حجة يخاصمون اتاهم كبر مقتا عند الله قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن
ابي عبد الله عليه السلم قال ان في النار لنارا يتعوذ منها اهل النار ما خلقت الا لكل متكبر جبار عنيد

ولكل

ولكل شيطان مريد ولكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ولكل ناصب العداوة لال محمد صلى الله عليه واله وقال
ان اهون الناس عذابا يوم القيمة لرجل في ضحضاح من نار عليه نعلان من نار وشراكان من
نار يغلي منها دماغه كما يغلي المرجل ما يرى ان في النار احدا اشد عذابا منه وما في النار احد اهون
عذابا منه قوله فوقيه الله سيئات ما مكروا يعني مؤمن ال فرعون فقال ابو عبد الله عليه السلم
والله لقد قطعوه اربا اربا ولكن وقيه الله ان يفتنوه عن دينه وقوله النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا قال ذلك في الدنيا قبل القيمة وذلك ان في القيمة لا يكون غدوا ولا عشيا
لان الغدو والعشاء انما يكونان في الشمس والقمر وليس في جنان الخلد ونيرانها شمس ولا قمر
قال وقال رجل لابي عبد الله صلوات الله عليه ما تقول في قول الله عز وجل النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا فقال ابو عبد الله عليه السلم ما يقول الناس فيها يقولون انها في نار الخلد فقال م
وهم لا يعذبون فيما بين ذلك فقال عليه السلم فهم من السعداء فقيل له جعلت فداك فكيف
هذا فقال انما هذه في الدنيا فاما في النار الخلد فهو قوله يوم تقوم الساعة ادخلوا ال
فرعون اشد العذاب ثم ذكر قول اهل النار فقال اذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء
للذين استكبروا الى قوله من النار فردوا عليهم فقالوا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقوله
وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي في بطلان وقوله انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة
الدنيا وهو في الرجعة اذا رجع رسول الله صلى الله عليه واله والائمة عليهم السلام اخبرنا
احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قلت قول الله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد
قال ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا والائمة من
بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في الرجعة قال علي بن ابراهيم في قوله ويوم يقوم الاشهاد
يعني الائمة عليهم السلم يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم الى قوله سوء الدار وقوله وقال ربكم ادعوني
استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قال وحدثني ابي عن ابن

محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك
وتعالى ليمن على عبده المؤمن يوم القيمة فيامره ان يدنو منه فيدنو حتى يضع كنفه عليه ثم يعني يعني من رحمته
يعرفه ما انعم به عليه يقول له الم تدعني يوم كذا وكذا بكذا وكذا فاجبت دعوتك
الم تسئلني يوم كذا وكذا فاعطيتك مسالتك الم تستغث بي يوم كذا وكذا وبك ضر
كذا وكذا فاغثتك ~~الم تسئلني يوم كذا وكذا~~ فكشفت ضرك ورحمت صوتك الم تسئلني مالا
فملكتك الم تستخدمني فاخدمتك الم تسئلني ان ازوجك فلانة وهي منيعة عند اهلها
فزوجناكها قال فيقول العبد بلى يا رب اعطيتني كل ما سالتك وكنت اسالك الجنة
فيقول الله له فاني منعم لك ما سالتنيه الجنة لك مباحا ارضيتك فيقول المؤمن نعم منعم م
يا رب ارضيتني وقد رضيت فيقول الله له عبدي اني كنت ارضى اعمالك وانما ارضى لك
احسن الجزاء فان افضل جزائي عندي ان اسكنك الجنة وهو قوله ادعوني استجب لكم الاية
وقوله هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قال وحدثني ابي
عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود رفعه قال جاء رجل الى علي بن الحسين صلوات الله عليهما
يسأله عن مسائل ثم عاد ليسال عن مثلها فقال علي بن الحسين عليه السلم مكتوب في الانجيل
لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم فان العالم اذا لم يعمل به لم يزدد من الله الا بعدا
ثم قال عليك بالقران فان الله خلق الجنة بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل
ملاطها المسك وترابها الزعفران وحصباءها اللؤلؤ وجعل درجاتها على قدر ايات
القران فمن قرا القران قال له اقرا وارق ومن دخل منهم الجنة لم يكن احد في الجنة اعلى
درجة منه ما خلا النبيون والصديقون فقال له الرجل فما الزهد قال الزهد عشرة
اجزاء فاعلى درجات الزهد ادنى درجات الرضا الا وان الزهد في اية من كتاب الله لكيلا
تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم فقال الرجل لا اله الا الله فقال علي بن الحسين
عليهما السلم وانا اقول لا اله الا الله فاذا قال احدكم لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين

فان الله

فان الله يقول لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين وقوله هو الذي
خلقكم من تراب الى قوله لعلكم تعقلون فانه محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم
في قوله الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا الى قوله كذلك يضل الله الكافرين
فقد سماهم الله كافرين مشركين بان كذبوا بالكتاب وقد ارسل الله رسله بالكتاب بان م
وبتاويله فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل به رسله من تاويل الكتاب فهو مشرك
كافر قال علي بن ابراهيم في قوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون
يعني من الفرح والطرب قال وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ضريس
الكناسي عن ابي جعفر عليه السلم قال قلت له جعلت فداك ما حال الموحدين المقرين بنبوة
محمد صلى الله عليه واله من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون
ولايتكم فقال اما هؤلاء فانهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان له عمل صالح ولم يظهر منه
عداوة فانه يخد له خد الى الجنة التي خلقها الله بالمغرب فيدخل عليه الروح في حفرته الى يوم
القيمة حتى يلقى الله فيحاسبه بحسناته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء الموقوفون لامر الله وسيئاته م
قال وكذلك يفعل بالمستضعفين والبله والاطفال واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا
الحلم واما النصاب من اهل القبلة فانهم يخد لهم خد الى النار التي خلقها الله في المشرق
فيدخل عليهم اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيمة ثم بعد ذلك مصيرهم الى
الجحيم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله اي اين امامكم الذي
اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماما ثم قال الله لنبيه صلى الله عليه واله
فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم يعني من العذاب او نتوفينك فالينا
يرجعون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الفرح والمرح والخيلاء
كل ذلك في الشرك والعمل في الارض بالمعصية وقوله واثارا في الارض يقول اعمالا في
الارض وقال علي بن ابراهيم في قوله ويريكم اياته يعني امير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم

في الرجعة فاذا راوهم قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين اي جحدنا بما اشركنا هم
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون

سورة فصلت بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم فقوله
تنزيل من الرحمن الرحيم ابتداء ظهر وقوله فصلت آياته خبره انزله الرحمن الرحيم وقوله فصلت
آياته اي بين حلالها وحرامها واحكامها وسننها بشيرا ونذيرا اي يبشر المؤمنين وينذر
الظالمين فاعرض اكثرهم يعني عن القرآن فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في اكنة اي في
غشاوة مما تدعونا اليه ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون اي تدعونا الى ما لا وفي آذاننا وقر
نفهمه ولا نعقله فقال الله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي الى قوله فاستقيموا اليه اي
اجيبوه واستغفروه قوله وويل للمشركين هم الذين اقروا بالاسلام واشركوا بالاعمال
وهو قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني في اعمالهم اذا امروا بامر عملوا خلاف
ما قال الله فسماهم الله مشركين ثم قال الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون
يعني من لم يدفع الزكاة فهو كافر اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي
جميلة عن ابان بن تغلب قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا ابان اترى ان الله عز وجل طلب من المشركين اترى
زكوة اموالهم وهم يشركون به حيث يقول وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة
هم كافرون قلت له كيف ذاك جعلت فداك فسره لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام
الاول وهم بالائمة الآخرين كافرون يا ابان انما دعى الله العباد الى الايمان به فاذا آمنوا بالله
وبرسوله افترض عليهم الفرائض قال علي بن ابراهيم ثم ذكر المؤمنين فقال ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون اي لا يمن الله عليهم بما يأجرهم به ثم خاطب نبيه
صلى الله عليه وآله وسلم فقال قل لهم يا محمد ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين قال
معنى يومين اي وقتين ابتداء الخلق وانقضائه وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر
فيها اقواتها اي لا يزول ويبقى في اربعة ايام سواء للسائلين يعني في اربعة اوقات وهي التي

يخرج الله

فيها
يخرج الله اقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من
الخلق والثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف
والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الرياح والامطار والانداء والطلول من السماء
فيلقح الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجيء من بعده الربيع وهو وقت معتدل حار
وبارد فيخرج الشجر ثماره والارض نباتها فيكون اخضر ضعيفا ثم يجيء من بعده وقت
الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب التي هي اقوات العالم وجميع الحيوان ثم
يجيء من بعده وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئا واحدا
لم يخرج النبات من الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعا لم تنضج الثمار ولم تبلغ الحبوب
ولو كان الوقت كله صيفا لاحترق كل شيء في الارض ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت ولو كان
الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شيء من هذه الاوقات لم يكن شيء يتقوت به العالم فجعل
الله هذه الاقوات في اربعة اوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف وقام به
العالم واستوى وبقي وسمى الله هذه الاوقات اياما سواء للسائلين يعني المحتاجين
لان كل محتاج سائل وفي العالم من خلق الله من لا يسأل ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم
سائلون وان لم يسألوا وقوله ثم استوى الى السماء اي دبر وخلق وقد سئل ابو الحسن الرضا
والارض صلوات الله عليه عمن كلم الله لا من الجن ولا من الانس فقال السموات في قوله ائتيا طوعا
او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن اي خلقهن سبع سموات في يومين يعني في وقتين
ابتداء وانقضاء واوحى في كل سماء امرها فهذا وحي تقدير وتدبير وزينا السماء
الدنيا بمصابيح يعني بالنجوم وحفظا يعني من الشياطين ان تخرق السماء وقوله فان اعرضوا يا
محمد فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وهم قريش وهو معطوف على قوله فاعرض
اكثرهم فهم لا يسمعون وقوله اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم يعني نوحا وابراهيم وموسى وعيسى
والنبيين ومن خلفهم انت فقالوا لو شاء الله ربنا لانزل ملائكة لم يبعث بشرا مثلنا فانا بما

ارسلتم به كافرون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فارسلنا عليهم ريحا
الريح صرصرا والصرصر الباردة في ايام نحسات اي ايام مياشيم وقوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا
العمى على الهدى قال ولم يقل استحب الله كما زعمت المجبرة ان الافعال احدثها الله لنا فاخذتهم
صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون يعني ما فعلوه وقوله ويوم يحشر اعداء الله الى النار
فهم يوزعون اي يجيئون من كل ناحية قوله حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم
وجلودهم بما كانوا يعملون فانها نزلت في قوم يعرض عليهم اعمالهم فينكرونها فيقولون
ما عملنا منها شيئا فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم فقال الصادق عليه السلام
فيقولون ما عملنا منها شيئا فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم فقال الصادق
عليه السلام فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا
مهم ذلك شيئا وهو قول الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا
امير المؤمنين فعند ذلك يختم الله على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما
حرم الله ويشهد البصر بما نظر به الى ما حرم الله وتشهد اليدان بما اخذتا وتشهد الرجلان
بما سعتا فيما حرم الله ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق الله السنتهم فيقولون قالوا
هم لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة
واليه ترجعون وما كنتم تستترون اي من الله ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم في
الجلود الفروج ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم
فاصبحتم من الخاسرين قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام حديث يرويه الناس فيمن يؤمر به آخر الناس الى النار فقال اما انه
ليس كما يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان آخر عبد يؤمر به الى النار فاذا امر به
التفت فيقول الجبار ردوه فيردونه فيقول له لم التفت الي فيقول يا رب لم يكن ظني
بك هذا فيقول ما كان ظنك بي فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك

قال

قال فيقول الجبار يا ملائكتي لا وعزتي وجلالي وآلائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي
هذا ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس من عبد يظن بالله خيرا الا كان عند ظنه به وذلك قوله وذلكم
ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين قوله فان يصبروا فالنار مثوى لهم
يعني مقيم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي لا يجابوا الى ذلك قوله وقيضنا لهم قرناء
يعني الشياطين من الجن والانس الاردياء فزينوا لهم ما بين ايديهم اي ما كانوا يفعلون
وما خلفهم اي ما يقال لهم انكم تكونون في خلفكم كله باطل وكذب وحق عليهم القول والعذاب وقوله
وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون اي صيروه سخرية
ولغوا قوله وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس قال العالم عليه السلام
من الجن ابليس الذي رد عليه قتل رسول الله صلى الله عليه وآله في دار الندوة واضل الناس
بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي بكر فبايعه ومن الانس
الناس فلان وفلان نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ثم ذكر المؤمنين من شيعة
قال امير المؤمنين فقال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على ولاية امير المؤمنين تتنزل
عليهم الملائكة قال عند الموت الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم
في الحيوة الدنيا قال كنا نحرسكم من الشياطين وفي الآخرة اي عند الموت ولكم فيها ما تشتهي انفسكم
ولكم فيها ما تدعون يعني في الجنة نزلا من غفور رحيم قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن
سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يموت موال لنا مبغض لاعدائنا الا ويحضره رسول الله صلى الله
عليه وآله وامير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم فيرونه ويبشرونه وان كان غير موال لنا
يراهم بحيث يسوءه والدليل على ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام لحارث الهمداني يا حار همدان
من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا قوله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من
المسلمين ثم ادب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي

هي احسن قال ادفع سيئة من اساء اليك بحسنتك حتى يكون الذي بينك وبينه عداوة كانه
ولي حميم ثم قال وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم واما ينزغنك من
الشيطان نزغ اي ان عرض بقلبك نزغ من الشيطان فاستعذ بالله والمخاطبة لرسول الله
والمعنى للناس ثم احتج ايضا على الدهرية فقال ومن آياته انك ترى الارض خاشعة اي ساكنة
هامدة عامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على
كل شيء قدير ان الذين يلحدون في آياتنا يعني يكذبون لا يخفون علينا ثم استفهم
عز وجل على المجاز فقال افمن يلقى في النار خير ام من ياتي آمنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم
انه بما تعملون بصير قوله ان الذين كفروا بالذكر يعني بالقرآن لما جاءهم وانه لكتاب عزيز
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ثم قال ما يقال لك الا ما قد قيل
للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة يا محمد وذو عقاب اليم ثم قال ولو جعلناه قرآنا
اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته اعجمي وعربي قال لو كان هذا القرآن اعجميا لقالوا لولا انزل
بالعربية فقال الله قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء اي تبيان والذين لا يؤمنون في
آذانهم وقر اي صمم وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلام في قوله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم يعني القرآن الذي لا ياتيه الباطل من بين
يديه قال لا ياتيه الباطل من قبل التورية ولا من قبل الانجيل والزبور واما من خلفه لا ياتيه
من بعده كتاب يبطله قوله لولا فصلت آياته اعجمي وعربي قال لو كان هذا القرآن اعجميا لقالوا
كيف نتعلمه ولساننا عربي واتيتنا بقرآن اعجمي فاحب الله ان ينزله بلسانهم وفيه قال الله
عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقال علي بن ابراهيم في قوله يوم يناديهم اين
شركائي يعني ما كانوا يعبدون من دون الله قالوا آذناك اي اعلمناك ما منا من شهيد وضل
عنهم ما كانوا يدعون من قبل قوله وظنوا ما لهم من محيص اي علموا انه لا محيص لهم ولا ملجا
ولا مفر قوله لا يسأم الانسان من دعاء الخير كالليل والنهار لا يعيا ان يدعو لنفسه بالخير وان مسه الشر

فيؤس

فيؤس قنوط اي يائس من روح الله وفرجه ثم قال واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه اي
يتجبر ويتعظم ويستحقر من هو دونه واذا مسه الشر اي الفقر والمرض والشدة فذو دعاء
عريض اي يكثر الدعاء وقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فمعنى
في الآفاق الكسوف والزلازل وما يعرض في السماء من الآيات واما في انفسهم فمرة بالجوع ومرة
بالعطش ومرة يشبع ومرة يروى ومرة يمرض ومرة يصح ومرة يستغني ومرة يفتقر ومرة يرضى ومرة
يغضب ومرة يخاف ومرة يأمن فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد قال الشاعر وفي كل شيء له آية
تدل على انه واحد ثم رهب عباده بلطيف عظمته فقال اولم يكف بربك يا محمد انه على
كل شيء شهيد ثم قال الا انهم في مرية اي في شك من لقاء ربهم الا انه كناية عن الله بكل شيء محيط

سورة الشورى بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق هو حرف من اسم الله الاعظم
المقطوع يؤلفه الرسول او الامام صلى الله عليه وآله فيكون الاسم الاعظم الذي اذا دعي الله به
اجاب قال كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم حدثنا احمد بن علي
واحمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن احمد العلوي عن العمركي عن محمد بن جمهور قال حدثنا
سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القسم عن يحيى بن ميسرة الخثعمي عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول
حم عسق عدد سني القائم وق جبل محيط بالدنيا من زمرد اخضر فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم
علي كله في عسق وقال علي بن ابراهيم في قوله يكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون
بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض قال للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة ولفظ الآية
عام ومعناه خاص وقوله وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها قال ام
القرى مكة سميت ام القرى لانها اول بقعة خلقها الله من الارض لقوله ان اول بيت وضع
للناس للذي ببكة مباركا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يتفطرن من فوقهن
اي يتصدعن وقوله لتنذر ام القرى لمكة ومن حولها سائر الارض وقوله وتنذر يوم الجمع لا ريب
فيه فريق في الجنة وفريق في السعير قال فانه حدثني الحسين بن عبد الله السكيني عن ابي سعيد البجلي

عبد الملك بن هرون عن ابي عبد الله عن آبائه صلوات الله عليهم قال لما بلغ امير المؤمنين عليه السلام امر
معوية وانه في مائة الف قال من اي القوم قالوا من اهل الشام قال عليه السلام لا تقولوا
من اهل الشام ولكن قولوا من اهل الشوم هم من ابناء مضر لعنوا على لسان داود فجعل الله منهم القردة
والخنازير ثم كتب عليه السلام الى معوية لا تقتل الناس بيني وبينك وهلم الى المبارزة فان انا قتلتك
فالى النار انت وتستريح الناس منك ومن ضلالتك وان قتلتني فانا الى الجنة ويغمد عنك السيف
الذي لا يسعني غمده حتى ارد مكرك وبدعتك وانا الذي ذكر الله اسمه في التورية والانجيل بمؤازرة
رسول الله صلى الله عليه وآله وانا اول من بايع رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الشجرة في قوله
ولقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فلما قرأ معوية عليها الغشمة والله ما نصفني
والله لارمينه بمائة الف سيف من اهل الشام من قبل ان يصل الي والله ما انا من رجاله ولقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول والله يا علي لو بارزك اهل الشرق والغرب لقتلتهم اجمعين
فقال له رجل من القوم فما يحملك يا معوية على قتال من تعلمه وتخبر فيه عن رسول الله صلى الله
عليه وآله بما تخبر ما انت ونحن في قتاله الا على الضلالة فقال معوية انما هذا بلاغ من الله و
رسالاته والله ما استطيع انا واصحابي رد ذلك حتى يكون ما هو كائن قال وبلغ ذلك ملك الروم
واخبر ان رجلين قد خرجا يطلبان الملك فسأل من اين خرجا فقيل له رجل بالكوفة ورجل بالشام قال
فلمن الملك وزراءه فقال تخللوا اهل تقيسون من تجار العرب من يصفهما لي فاتي برجلين من
تجار الشام ورجلين من تجار مكة فجسسوا فسالهم عن صفتهما فوصفوهما له ثم قال لخزانه بيوت
خزاينا اخرجوا الي الاصنام فاخرجها فنظر اليها فقال الشامي ضال والكوفي هاد ثم كتب الى معوية
ان ابعث الي اعلم اهل بيتك وكتب الى امير المؤمنين عليه السلام ان ابعث الي اعلم اهل بيتك فاسمع منهما
ثم انظر في الانجيل كتابنا ثم اخبركما من احق بهذا الامر وخشي على ملكه فبعث معوية يزيد ابنه
وبعث امير المؤمنين الحسن ابنه عليهما السلام فلما دخل يزيد لعنه الله على الملك اخذ بيده وقبلها ثم
قبل راسه ثم دخل عليه الحسن بن علي صلوات الله عليهما فقال الحمد لله الذي لم يجعلني يهوديا ولا نصرانيا

ولا مجوسيا

ولا مجوسيا ولا عابدا للشمس والقمر ولا الصنم ولا البقر وجعلني حنيفا مسلما ولم يجعلني من
المشركين تبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ثم جلس لا يرفع بصره فلما نظر ملك
الروم الى الرجلين اخرجهما ثم فرق بينهما ثم بعث الى يزيد فاحضره ثم اخرج من خزائنه ثلثمائة وثلثة — ثلث صنم
عشر صندوقا فيها تماثيل الانبياء وقد زينت بزينة كل نبي مرسل فاخرج صنما فعرضه على
يزيد فلم يعرفه ثم عرض عليه صنما صنما فلا يعرف منها شيئا ولا يجيب منها بشيء ثم ساله عن
ارزاق الخلايق وعن ارواح المؤمنين اين تجتمع وعن ارواح الكفار اين تكون اذا ماتوا فلم يعرف
من ذلك شيئا ثم دعى الملك الحسن بن علي عليهما الصلوة والسلم فقال انما بدات بيزيد بن معوية
كي يعلم انك تعلم ما لا يعلم ويعلم ابوك ما لا يعلم ابوه فقد وصف ابوك وابوه ونظرت في
الانجيل فرايت فيه محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله والوزير عليا عليه السلام ونظرت في الاوصياء
فرايت فيها اباك وصي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحسن سلني عما بدا لك
مما تجده في الانجيل وعما في التورية وعما في القرآن اخبرك به ان شاء الله فدعى الملك بالاصنام
فاول صنم عرض عليه في صفة القمر فقال الحسن عليه السلام هذه صفة آدم ابو البشر ثم عرض عليه
آخر في صفة الشمس فقال الحسن عليه السلام هذه صفة حوا ام البشر ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه — آخر صفة حسنة فقال هذه صفة شيث بن آدم وكان اول من بعث وبلغ عمره في الدنيا الف سنة واربعين عاما ثم عرض عليه صنم آخر
صفة نوح صاحب السفينة وكان عمره الف واربعمائة سنة ولبث في قومه الف سنة الا خمسين
عاما ثم عرض عليه آخر فقال هذه صفة ابراهيم عريض الصدر طويل الجبهة ثم عرض عليه آخر فقال هذه
صفة اسرائيل وهو يعقوب ثم عرض عليه آخر فقال هذه صفة موسى بن عمران وكان عمره مائتين — صنم
واربعين سنة وكان بينه وبين ابراهيم خمسمائة عام ثم اخرج اليه آخر فقال هذه صفة داود
صاحب الحرب ثم اخرج اليه فقال هذه صفة اسمعيل ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة
يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ثم اخرج اليه آخر فقال هذه صفة شعيب ثم زكريا ثم — داود صاحب الحرب ثم اخرج اليه آخر فقال هذه صفة
يحيى ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته وكان عمره في الدنيا ثلثة وثلثون سنة ثم رفعه الله الى
السماء ويهبط الى الارض بدمشق وهو الذي يقتل الدجال ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة — صنم صنم

عليه الاوصياء والوزراء فكان يجيبه باسم نبي ووصي ووزير ووزير ثم عرض عليه اصنام اصفر
الملوك فقال الحسن عليه السلم هذه اصنام لم نجد صفتها في التورية ولا في الانجيل ولا في
الزبور ولا في الفرقان فلعلها من صفة الملوك فقال الملك اشهد عليكم يا اهل بيت محمد
انكم قد اعطيتم علم الاولين والاخرين وعلم التورية وعلم الانجيل والزبور وصحف ابراهيم
والواح موسى ثم عرض عليه صنم يلوح فلما راه الحسن بكى بكاء شديدا فقال له
الملك ما يبكيك فقال هذه صفة جدي محمد رسول الله صلى الله عليه واله كثيف
اللحية عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهة اقنى الانف ابلج الاسنان حسن الوجه قطط
الشعر طيب الريح حسن الكلام فصيح اللسان كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر بلغ عمره ثلث
وستين سنة ولم يخلف بعده الا خاتم مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
وكان يتختم في يمينه وخلف سيفه ذا الفقار وقضيبه وجبة صوف وكساء صوف كان
يتسرول به لم يقطعه ولم يخطه حتى لحق بالله فقال الملك انا نجد في الانجيل انه يكون له
ما يتصدق به على سبطيه فقال الملك هل كان ذلك
فقال الحسن قد كان ذلك فقال الملك فبقي لكم ذلك فقال لا فقال الملك لهذه
اول فتنة هذه الامة عليها اباكما وهما الاول والثاني على ملك نبيكم واختيار هذه الامة
اهله على ذريتهم منكم القايم بالحق والامر بالمعروف والناهي عن المنكر قال ثم سال
الملك الحسن عليه السلم عن سبعة اشياء خلقها الله تعالى لم تركض في رحم فقال الحسن اول
هذا ادم ثم حوا ثم كبش ابراهيم ثم ناقة صالح ثم ابليس الملعون ثم الحية ثم الغراب التي
ذكرها الله في القران قال ثم سال عن ارزاق الخلايق فقال الحسن عليه السلم ارزاق الخلايق في
السماء الرابعة ينزل بقدر ويبسطه بقدر ثم سال عن ارواح المومنين اين يكونون اذا
ماتوا قال يجتمع عند صخرة بيت المقدس في كل ليلة جمعة وهو عرش الله الادنى منها بسط
الله الارض واليها يطويها ومنها المحشر ومنها استوى ربنا الى السماء اي استوى على السماء

نظر اليهم

والملئكة ثم سال عن ارواح الكفار اين تجتمع قال تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن
ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب ويتبعهما بريحين شديدين فيحشر الناس عند
صخرة بيت المقدس فيحشر اهل الجنة عن يمين الصخرة ويزلف المتقين وتصير جهنم عن يسار
الصخرة في تخوم الارضين السابعة وفيها الفلق والسجين فتفرق الخلايق من عند الصخرة
فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها وذلك قوله عز وجل فريق في الجنة
وفريق في السعير فلما اخبر الحسن عليه السلم بصفة ما عرض من الاصنام وتفسيرها سال التفت الملك
الى يزيد بن معوية فقال اشعرت ان ذلك علم لا يعلمه الا نبي مرسل او وصي موازر قد اكرمه
الله بموازرة نبيه او عترة نبي مصطفى وغيره فقد طبع الله على قلبه واثر دنياه على اخرته
وهواه على دينه وهو من الظالمين قال فسكت يزيد وخمد قال فاحسن الملك جايزة الحسن
عليه السلم واكرمه وقال له ادع ربك حتى يرزقني دين نبيك فان حلاوة الملك قد حالت بيني
وبين ذلك فاظنه شقاء مرديا وعذابا اليما قال فرجع يزيد الى معوية وكتب اليه الملك كتابا
انه من اتاه الله العلم بعد نبيه وحكم التورية وما فيها والانجيل وما فيه والزبور وما فيه والفرقان
وما فيه فالحق والخلافة له وكتب الى علي بن ابي طالب عليه السلم ان الحق والخلافة لك وبيت
النبوة فيك وفي ولدك فقاتل من قاتلك يعذبه الله بيدك فان من قاتلك نجده عندنا في
الانجيل ان عليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين وعليه لعنة اهل السموات والارضين
واما قوله ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة قال لو شاء ان يجعلهم كلهم معصومين مثل الملئكة
بلا طباع لقدر عليه ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ال محمد حقهم ما لهم من ولي
ولا نصير وقوله وما اختلفتم فيه من شيء من المذاهب واخترتم لانفسكم من الاديان فحكمه ذلك
كله الى الله يوم القيمة وقوله جعل لكم من انفسكم ازواجا يعني النساء ومن الانعام ازواجا يعني
ذكورا واناثا يذرؤكم فيه يعني النسل الذي يكون من الذكور والاناث ثم رد الله على من وصف
الله فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقوله شرع لكم من الدين مخاطبة لرسول الله

عليهم

ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا
الدين ولا تتفرقوا الدين يعني التوحيد واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان
وحج البيت والسنن والاحكام التي في الكتب والاقرار بولاية امير المومنين عليه السلم ولا
تتفرقوا فيه اي لا تختلفوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من ذكر هذه الشرايع ثم قال الله
يجتبي اليه من يشاء اي يختار ويهدي اليه من ينيب وهم الائمة الذين اجتباهم واختارهم الله
قال وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم قال لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا
لما جاءهم العلم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما راوا من تفاضيل
امير المومنين بامر الله فتفرقوا في المذاهب واخذوا بالاراء والاهواء ثم قال عز وجل و
لولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم قال لولا ان الله قد قدر ذلك ان يكون
في التقدير الاول لقضي بينهم اذا اختلفوا واهلكهم ولم ينظرهم ولكن اخرهم الى اجل مسمى
المقدور وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب كناية عن الذين نقضوا امر
رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال فلذلك فادع يعني لهذه الامور والدين الذي
تقدم ذكره وموالات امير المومنين عليه السلم فادع واستقم كما امرت قال حدثني ابي عن علي بن
مهزيار عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله ان اقيموا الدين قال الامام
ولا تتفرقوا فيه كناية عن امير المومنين ع ثم قال كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من امر
ولاية علي الله يجتبي اليه من يشاء كناية عن علي عليه السلم ويهدي اليه من ينيب ثم قال فلذلك
فادع واستقم كما امرت يعني الى ولاية امير المومنين عليه السلم ولا تتبع اهواءهم فيه وقل امنت
بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم الى قوله واليه المصير ثم قال
عز وجل والذين يحاجون في الله اي يحتجون على الله من بعد ما شاء الله ان يبعث اليهم الرسل
فبعث الله الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون يوم القيمة على الله حجتهم داحضة اي باطلة
عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد ثم قال عز وجل الله الذي انزل الكتاب بالحق

كناية عنهم

اليهم

والميزان قال الميزان امير المومنين والدليل على ذلك قوله في سورة الرحمن والسماء رفعها
ووضع الميزان يعني الامام قال وقوله يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها كناية عن القيمة فانهم كانوا
يقولون لرسول الله ائتنا بالساعة وائتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين
فقال الله الا ان الذين يمارون في الساعة اي يخاصمون وقوله من كان يريد حرث الاخرة نزد له
في حرثه يعني ثواب الاخرة ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب قال
حدثني ابي عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله ع قال المال والبنون حرث الدنيا والعمل
الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام وقوله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم قال الكلمة
الامام والدليل على ذلك قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون يعني الامامة ثم
قال وان الظالمين يعني الذين ظلموا هذه الكلمة لهم عذاب اليم ثم قال ترى الظالمين يعني ال
محمد حقهم مشفقين مما كسبوا اي خايفين مما ارتكبوا وعملوا وهو واقع بهم مما يخافونه ثم ذكر الله
الذين امنوا بالكلمة واتبعوها فقال والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات
لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله الذين امنوا بهذه الكلمة
وعملوا الصالحات مما امروا به ثم قال قل لهم يا محمد لا اسئلكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة
في القربى قال حدثني ابي عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر ع
يقول في قول الله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني في اهل بيته قال جاءت
الانصار الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا انا قد اوينا ونصرنا فخذ طايفة من اموالنا
فاستعن بها على ما نابك فانزل الله قل لا اسئلكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة في القربى يعني
في اهل بيته ثم قال الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على اهل بيته
فلا يسلم صدره فاراد الله ان لا يكون في نفس رسول الله صلى الله عليه واله شيء على اهل بيته
ففرض عليهم المودة في القربى فان اخذوا اخذوا مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا قال فانصرفوا
من عنده وبعضهم يقول عرضنا عليه اموالنا فقال قاتلوا عن اهل بيتي من بعدي وقالت طايفة

الذين ظلموا

لما قال هذا رسول الله وجحدوه وقالوا كما حكى الله تعالى ام يقولون افترى على الله كذبا فقال
الله فان يشأ الله يختم على قلبك قال لو افتريت ويمح الله الباطل يعني يبطله ويحق الحق بكلماته
يعني بالائمة والقائم من آل محمد انه عليم بذات الصدور ثم قال وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويعفو عن السيئات الى قوله ويزيدهم من فضله يعني الذين قالوا القول ما قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال والكافرون لهم عذاب شديد وقال ايضا قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قال اجر النبوة ان لا تؤذوهم ولا تقطعوهم ولا تبغضوهم وتصلوهم
ولا تنقضوا العهد فيهم لقوله تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل قال جاءت الانصار
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انا قد نصرنا وفعلنا فخذ من اموالنا ما شئت فانزل
الله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني في اهل بيته ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله بعد ذلك من حبس اجيرا اجره فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا
يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا وهو محبة آل محمد ثم قال ومن يقترف حسنة وهي
الامامة لهم والاحسان اليهم وبرهم وصلتهم نزد له فيها حسنا اي نكافي على ذلك بالاحسان
وقوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض قال الصادق عليه السلم لو فعل لفعلوا
ولكن جعلهم محتاجين بعضهم الى بعض واستعبدهم بذلك ولو جعلهم كلهم اغنيا لبغوا
في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء مما يعلم انه يصلحهم في دينهم ودنياهم انه بعباده خبير بصير
وقوله وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا اي يئسوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد قال
وحدثني ابي عن النوفلي عن ابيه عن ابي اسحق عن الحارث الاعور عن امير المؤمنين عليه السلم قال سئل
عن السحاب اين يكون قال يكون على شجر كثيف على ساحل البحر ياوي اليه فاذا اراد الله
ان يرسله ارسل ريحا فاثاره ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع ثم ذكر
عظمته فقال ومن اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء
قدير وقوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قال فانه حدثني ابي عن ابن

ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي حمزة عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلم قال
سمعته يقول اني احدثكم بحديث ينبغي لكل مسلم ان يعيه ثم اقبل علينا فقال ما عاقب الله
عبدا مؤمنا في هذه الدنيا الا كان الله احكم وامجد واجود من ان يعود في عقابه يوم
القيمة وما ستر الله على عبد مؤمن في هذه الدنيا وعفى عنه الا كان الله امجد واجود واكرم
من ان يعود في عقوبته يوم القيمة ثم قال عليه السلم وقد يبتلي الله المؤمن بالبلية في بدنه
او ماله او ولده او اهله ثم تلا هذه الاية وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن
كثير وحثى بيده ثلث مرات قال فحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب قال سالت
ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا
عن كثير ارايت ما اصاب عليا واهل بيته هو بما كسبت ايديهم وهم اهل طهارة معصومون
قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب الى الله ويستغفر في كل يوم وليلة
مائة مرة من غير ذنب ان الله يخص اولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب قال
الصادق عليه السلم لما ادخل علي بن الحسين عليهما السلم على يزيد لعنه الله نظر اليه ثم قال يا علي
بن الحسين ابن ابي طالب وعلى آبائك المعصومين وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقال
علي بن الحسين عليه السلم كلا ما هذه فينا نزلت انما نزلت فينا ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في
انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكي لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما
اتاكم فنحن الذين لا ناسى على ما فاتنا من امر الدنيا ولا نفرح بما اوتينا وقوله واذا ما غضبوا هم يغفرون
قال ابو جعفر عليه السلم من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشى الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة
قال ومن ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا غضب حرم الله جسده على النار وقوله والذين
استجابوا لربهم قال في اقامة الامام واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم ان يقبلوا ما امروا به
ويشاورون الامام فيما يحتاجون اليه من امر دينهم كما قال الله ولو ردوه الى الرسول والى اولي
الامر منهم ثم قال ومما رزقناهم ينفقون واما قوله والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون يعني اذا بغي عليهم ينتصرون

وهي رخصة التي صاحبها فيها بالخيار ان شاء فعل وان شاء ترك ثم جزاء ذلك فقال
وجزاء سيئة سيئة مثلها اي لا يعتدي ولا يجازي باكثر مما فعل به فقال فمن عفى واصلح
فاجره على الله ثم قال ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل
على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم
ثم قال ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ثم قال وترى الظالمين آل محمد حقهم
لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل اي الى الدنيا حدثنا جعفر بن احمد قال
حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي
عن ابي جعفر عليه السلم قال سمعته يقول ولمن انتصر بعد ظلمه يعني القائم واصحابه فاولئك
ما عليهم من سبيل والقائم اذا قام انتصر من بني امية ومن المكذبين والنصاب هو واصحابه
وهو قول الله تبارك وتعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض
بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم وقوله وترى الظالمين آل محمد حقهم لما راوا العذاب
وعلي عليه الصلوة والسلم هو العذاب في هذه الرجعة يقولون هل الى مرد من سبيل فنوالي
عليا عليه السلم وتريهم يعرضون عليها خاشعين من الذل الى علي ينظرون الى علي من
طرف خفي وقال الذين امنوا يعني آل محمد وشيعتهم ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
واهليهم يوم القيمة الا ان الظالمين آل محمد حقهم في عذاب مقيم قال والله يعني النصاب
الذين نصبوا العداوة لامير المؤمنين وذريته عليهم السلم والمكذبين وما كان لهم من اولياء
ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلم في قوله يهب لمن يشاء اناثا يعني ليس معه ذكر ويهب لمن يشاء الذكور يعني ليس
معهم انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يهب لمن يشاء ذكرانا واناثا جميعا يجمع له البنين والبنات
اي يهبهم جميعا لواحد وقال علي بن ابراهيم في قوله لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء
الى قوله ويجعل من يشاء عقيما قال فحدثني ابي عن المحمودي ومحمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن

قوالله

اسمعيل الدارمي عن محمد بن سعيد ان يحيى بن اكثم سال موسى بن علي بن محمد عن مسائل و
فيها اخبرنا عن قول الله او يزوجهم ذكرانا واناثا فهل يزوج الله عباده الذكران
وقد عاقب قوما فعلوا ذلك فسال موسى بن اخاه ابا الحسن العسكري وكان من جواب
ابي الحسن عليه السلم اما قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا فان الله تعالى زوج ذكران المطيعين اناثا
من حور العين واناث المطيعات من الانس من ذكران المطيعين ومعاذ الله ان يكون
الجليل عنى ما لبست على نفسك طلبا للرخصة لارتكاب المآثم ومن يفعل ذلك
يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا اي لم يتب وقوله وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء
قال وحي مشافهة ووحي الهام وهو الذي يقع في القلب ومن وراء حجاب كما كلم الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وآله وكما كلم الله موسى عليه السلم من النار او يرسل رسولا فيوحي باذنه
ما يشاء قال وحي مشافهة يعني الى الناس ثم قال لنبيه وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال روح القدس هي التي قال الصادق
عليه السلم في قوله ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال هو ملك اعظم من جبرئيل
وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة ثم كني عن امير المؤمنين عليه
الصلوة والسلام قوله واتبعوا النور الذي انزل معه الاية فقال ولكن جعلناه
نورا نهدي به من نشاء من عبادنا علي والدليل على ان النور امير المؤمنين عليه السلم واتبع
النور الذي انزل معه الاية حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم
قال حدثنا محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلم في قوله لنبيه
صلى الله عليه وآله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا يعني عليا وعلي
هو النور فقال نهدي به من نشاء من عبادنا يعني عليا به هدى من هدى من خلقه وقال
لنبيه صلى الله عليه وآله وانك لتهدي الى صراط مستقيم يعني انك لتامر بولاية امير المؤمنين

قالع

وتدعوا اليها وعلى هو صراط المستقيم صراط الله يعني عليا عليه السلام الذي له ما في السموات
وما في الارض يعني عليا انه عليه السلام جعله خازنه على ما في السموات وما في الارض من
شيء وائتمنه عليه الا الى الله تصير الامور وقال علي بن ابراهيم في قوله وانك لتهدي
الى صراط مستقيم اي تدعوا الى الامامة المستوية قال صراط الله اي حجة الذي له ما
في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور حدثني محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن
محمد عن عباد بن يعقوب عن عبد الله بن الهيثم عن صلت بن الحر قال كنت جالسا مع زيد بن
علي فقرأ وانك لتهدي الى صراط مستقيم قال هدى الناس ورب الكعبة الى علي عليه السلام
ضل عنه من ضل واهتدى من اهتدى

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم
حم والكتاب المبين حم حرف من الاسم الاعظم والكتاب المبين يعني القرآن الواضح انا جعلناه
قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وقوله وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم يعني امير المؤمنين مكتوب
في الفاتحة في الحمد في قوله اهدنا الصراط المستقيم قال ابو عبد الله عليه السلام هو امير المؤمنين
مكتوب في الفاتحة في الحمد في قوله عليه السلام وقوله افنضرب عنكم الذكر صفحا استفهام اي
او بامام ع — نذعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول الله صلى الله عليه وآله او بحجة وقوله وكم ارسلنا من نبي
في الاولين وما يأتيهم من نبي الى قوله اشد منهم يعني من قريش بطشا ومضى مثل الاولين وقوله
الذي جعل لكم الارض مهادا اي مستقرا وجعل لكم فيها سبلا اي طرقا لعلكم تهتدون
يعني كي تهتدون ثم احتج على الدهرية فقال الذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به
بلدة ميتا كذلك تخرجون وقوله جعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون وهو معطوف
على قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون وقوله لتستووا على ظهوره
ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين قال فانه حدثني ابي عن ابن فضال عن ابي المفضل بن صالح عن سعد بن طريف عن
الاصبغ بن نباتة قال امسكت لامير المؤمنين عليه السلام بالركاب وهو يريد ان يركب فرفع راسه

فقلت له يا امير المؤمنين رأيتك
رفعت راسك ثم تبسمت قال نعم امسكت
لرسول الله صلى الله عليه وآله
فرفع راسه الى السماء ثم تبسم

ثم تبسم فسألته عن تبسمه كما سألتني وساخبرك كما اخبرني امسكت لرسول الله صلى الله
عليه وآله بغلته الشهباء فرفع راسه الى السماء وتبسم فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله
رفعت راسك الى السماء وتبسمت لماذا فقال يا علي انه ليس من احد يركب فيقرأ آية
الكرسي ثم يقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
اللهم اغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت الا قال السيد الكريم يا ملائكتي عبدي
يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري اشهدوا اني قد غفرت له ذنوبه وقوله وجعلوا له من عباده
جزءا قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله ثم قال على حد الاستفهام ام اتخذ مما يخلق بنات
واصفاكم بالبنين واذا بشر احدكم بما ضرب للرحمن مثلا يعني اذا ولد لهم البنات ظل وجهه
مسودا وهو كظيم وهو معطوف على قوله وجعلوا لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون وقال
ايضا في قوله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال حدثني ابي عن علي بن
اسباط قال حملت متاعا الى مكة فكسد علي فجئت الى المدينة فدخلت الى ابي الحسن الرضا عليه السلام
فقلت جعلت فداك اني حملت متاعا الى مكة فكسد علي وقد اردت مصر فاركب بحرا
او برا فقال مصر الحتوف وتقيض اليها اقصر الناس اعمارا قال رسول الله صلى الله عليه — اقصرهم
وآله لا تغسلوا رؤوسكم بطينها ولا تشربوا في فخارها فانه يورث الذلة ويذهب بالغيرة ثم
قال لا عليك ان تأتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وتصلي ركعتين وتستخير الله مائة
مرة ومرة فاذا عزمت على شيء وركبت البر فاذا استويت على راحلتك فقل سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون فانه ما احد ركب ظهرا فقال هذا
وسقط الا لم يصبه كسر ولا وثء ولا وهن وان ركبت بحرا فقل حين تركب بسم الله مجريها ومرسيها
فاذا ضربت بك الامواج فاتك على يسارك واشر الى الامواج بيدك وقل اسكن بسكينة الله وقر
بقرار الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال علي بن اسباط فركبت البحر فكان اذا هاج الموج قلت كما
امرني ابو الحسن عليه السلام فيتنفس الموج ولا يصيبنا منه شيء فقلت جعلت فداك ما السكينة قال ريح

من الجنة لها وجه كوجه الانسان طيبة وكانت مع الانبياء وتكون مع المؤمنين وقوله اومن ينشأ في الحلية اي
الذهب وهو في الخصام غير مبين قال ان موسى اعطاه الله من القوة ان ارى فرعون صورته على
فرس من ذهب رطب عليه ثياب من ذهب رطب فقال فرعون اومن ينشأ في الحلية
اي ينشأ بالذهب وهو في الخصام غير مبين قال لا يبين الكلام ولا يتبين من الناس ولو كان
نبيا لكان خلاف الناس وقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا معطوف
على ما قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله في قوله وجعلوا له من عباده جزءا فرد الله عليهم
فقال اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون وقوله انهم الا يخرصون اي يحتجون
بلا علم بيده وقوله قالوا انا وجدنا آباءنا على امة اي على مذهب وانا على آثارهم مهتدون
فقال الله عز وجل قل لهم يا محمد اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا
بما ارسلتم به كافرون ثم قال عز وجل واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون
الا الذي فطرني اي خلقني فانه سيهدين اي سيثبتني لي ويثبت ثم ذكر الائمة صلوات الله
عليهم فقال وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون يعني فانهم يرجعون اي الائمة
الى الدنيا ثم حكى قول الله عز وجل قريش وقالوا لولا نزل هذا القرآن يعني هلا نزل هذا — قوله
القرآن على رجل من القريتين عظيم وهو عروة بن مسعود والقريتين مكة والطائف وكان
جزاكم ما تحتمل الذباب وكان عم المغيرة بن شعبة فرد الله عليهم فقال اهم يقسمون رحمة
ربك يعني النبوة والقرآن حين قالوا لم لم ينزل على عروة بن مسعود ثم قال الله نحن
قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات يعني في المال والبنين
حالس ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون وهذا من اعظم دلالة الله على
التوحيد لانه خالف بين هيئتهم وتشابههم ودلالاتهم واهوائهم ليستعين بعضهم على — وارادتهم
بعض لان احدا لا يقوم بنفسه لنفسه والملوك والخلفاء لا يستغنون عن الناس وبهذا
قامت الدنيا والخلق المأمورون المنهيون المكلفون ولو احتاج كل انسان ان يكون بناء لنفسه

وخياطا لنفسه وحجاما لنفسه وجميع الصناعات التي يحتاج اليها لما قام العالم طرفة عين لانه
لو طلب كل انسان العلم ما قامت الدنيا ولكنه عز وجل خالف بينهم بين هيئتهم وذلك من اعظم
الدلالة على التوحيد وقوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة اي على مذهب واحد لجعلنا
لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون قال المعارج التي يظهرون
بها ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا قال البيت المزخرف بالذهب فقال
الصادق عليه السلام لو فعل الله ذلك لما آمن احد ولكنه جعل في المؤمنين اغنياء وفي الكافرين
فقراء وجعل في الكافرين اغنياء وفي المؤمنين فقراء ثم امتحنهم بالامر والنهي والصبر والرضا وقوله
ومن يعش عن ذكر الرحمن اي يعمى نقيض له شيطانا فهو له قرين وقوله فاما نذهبن بك فانا منهم
منتقمون قال فانه حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن يحيى بن سعيد
عن ابي عبد الله عليه السلام قال في قوله فاما نذهبن بك يا محمد من مكة الى المدينة فانا رادوك اليها
ومنتقمون منهم بعلي بن ابي طالب عليه السلام وقوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من
دون الرحمن آلهة يعبدون قال فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن الربيع
قال حججت مع ابي جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع بن
الازرق مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع عليه
الناس فقال لهشام يا امير المؤمنين من هذا الذي تكافأ عليه الناس فقال هذا نبي اهل
الكوفة هذا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام فقال نافع لآتينه فلأسألنه عن
مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي او ابن وصي نبي فقال هشام فاذهب اليه فاسأله فلعلك
ان تخجله فجاء نافع فاتكى على الناس ثم اشرف على ابي جعفر عليه السلام فقال يا محمد بن علي اني قرأت
التوراة والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت اسألك
عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي فرفع اليه ابو جعفر عليه السلام راسه فقال سل فقال اخبرني
كم بين عيسى ومحمد عليهما السلام من سنة فقال اخبرك بقولي او بقولك قال اخبرني بالقولين جميعا

قال اما بقولي خمسمائة سنة واما بقولك ستمائة سنة قال فاخبرني عن قول الله عز وجل واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون من الذي سال محمد صلى الله عليه وآله وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة فتلى ابو جعفر عليه السلام هذه الاية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من الآيات التي اراها الله محمدا صلى الله عليه وآله حين اسرى به الى بيت المقدس ان حشر الله الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل فاذن شفعا ثم قال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله وصلى بالقوم فانزل الله عليه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون الاية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله على تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله صلى الله عليه وآله اخذت على ذلك مواثيقنا وعهودنا قال نافع صدقت يا ابا جعفر يا ابن رسول الله انتم والله اوصياء رسول الله وخلفاؤه في التورية واسماؤكم في الانجيل وفي الزبور وفي القرآن وانتم احق بالامر من غيركم ثم حكى قول فرعون واصحابه لموسى فقال وقالوا يا ايها الساحر اي يا ايها العالم ادع لنا ربك بما عهد عندك اننا لمهتدون ثم قال فرعون ام انا خير من هذا الذي هو مهين يعني موسى ولا يكاد يبين فقال لم يبين الكلام ثم قال فلولا القي عليه اي هلا القي عليه اسورة من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين يعني مقارنين فاستخف قومه وقال فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا اي عصونا انتقمنا منهم لانه لا يأسف عز وجل كاسف الناس وقوله ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون قال فانه حدثني ابي عن وكيع عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق عن ابي الاغر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في اصحابه اذ قال انه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليكون

واقام شفعا م

على م

هو الداخل

هو الداخل فدخل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الرجل لبعض اصحابه اما رضي محمد صلى الله عليه وآله ان فضل عليا علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم والله لالهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية افضل منه فانزل الله في ذلك المجلس ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يضجون فحرفوها يصدون وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان علي الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فمحى اسمه عن هذا الموضع ثم ذكر الله خطر امير المؤمنين عليه السلام فقال وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم يعني امير المؤمنين وقوله فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن ابي جعفر بن علي عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال نزلت هاتين هكذا قول الله حتى اذا جاءانا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون ثم قال الله لنبيه افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون يعني من فلان وفلان ثم اوحى الله الى نبيه صلى الله عليه وآله فاستمسك بالذي اوحي اليك في علي انك على صراط مستقيم يعني انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له قوله وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون فقال الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسئولون ولا يصدنكم الشيطان يعني الثاني عن امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام انه لكم عدو مبين وقوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يعني الاصدقاء يعادي بعضهم بعضا وقال الصادق عليه السلام الا كل خلة كانت في الدنيا في غير الله فانها تصير عداوة يوم القيمة وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه وللظالم غدا بكفه عضة وللرحيل وشيك وللاخلاء ندامة الا المتقين اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن

وعظم شانه فضل تعام

الآيتين م

واتباعهما م

عيسى عن شعيب بن يعقوب عن ابي اسحق عن الحارث عن علي صلوات الله عليه قال في الخليلين مؤمنين وخليلين كافرين ومؤمن غني ومؤمن فقير وكافر غني وكافر فقير فاما الخليلان المؤمنان فتحابا في طاعة الله تبارك وتعالى وتباذلا عليها فمات احدهما قبل صاحبه فاراه الله منزله في الجنة يشفع لصاحبه فقال يا رب خليلي فلان كان يامرني بطاعتك ويعينني عليها وينهاني عن معصيتك فثبته على ما ثبتني عليه من الهدى حتى تريه ما اريتني فيستجيب الله له حتى يلتقيا عند الله عز وجل فيقول كل واحد منهما لصاحبه جزاك الله من خليل خيرا كنت تامرني بطاعة الله وتنهاني عن معصية الله واما الكافران فتحابا بمعصية الله وتباذلا عليها وتوادا عليها فمات احدهما قبل صاحبه فاراه الله تبارك وتعالى منزله في النار فقال يا رب فلان خليلي كان يامرني بمعصيتك وينهاني عن طاعتك فثبته على ما ثبتني عليه من المعاصي حتى تريه ما اريتني من العذاب فيلتقيان عند الله يوم القيمة يقول كل واحد منهما لصاحبه جزاك الله من خليل شرا كنت تامرني بمعصية الله وتنهاني عن طاعة الله قال ثم قرأ الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ويدعى بالمؤمن الغني يوم القيمة الى الحساب فيقول الله تبارك وتعالى عبدي قال لبيك يا رب قال الم اجعلك سميعا بصيرا وجعلت لك مالا كثيرا قال بلى يا رب قال فما اعددت للقائي قال آمنت بك وصدقت رسلك وجاهدت في سبيلك قال فماذا فعلت فيما آتيتك قال انفقت في طاعتك قال فماذا اورثت في عقبك قال خلقتني وخلقتهم ورزقتني ورزقتهم وكنت قادرا على ان ترزقهم كما رزقتني فوكلت عقبي اليك فيقول الله عز وجل صدقت اذهب فلو تعلم مالك عندي لضحكت كثيرا ثم دعي بالمؤمن الفقير فيقول يا ابن آدم فيقول لبيك يا رب فيقول ماذا فعلت فيقول يا رب هديتني لدينك وانعمت علي وكففت عني لضحكت كثيرا ثم يدعى بالكافر الغني فيقول ما اعددت للقائي فيقول ما اعددت شيئا فيقول ماذا فعلت فيما آتيتك فيقول ورثته عقبي فيقول

وتواخيا

تريه م

ما لو بسطته لخشيت ان يشغلني عما خلقتني له فيقول الله صدقت عبدي لو تعلم مالك عندي م

للقائي فيقول اما اعددت م

من خلقك

من خلقك فيقول انت فيقول من رزقك فيقول انت فيقول من خلق عقبك فيقول انت فيقول الم اك قادرا على ان ارزق عقبك كما رزقتك فان قال نسيت هلك وان قال لم ادر ما انت هلك فيقول الله عز وجل لو تعلم مالك عندي لبكيت كثيرا ثم قال ثم يدعى بالكافر الفقير فيقول يا ابن آدم ما فعلت فيما امرتك فيقول ابتليتني ببلاء الدنيا حتى انسيتني ذكرك وشغلتني عما خلقتني له فيقول له فهلا دعوتني فارزقك وسالتني فاعطيك فان قال يا رب نسيت هلك وان قال لم ادر ما انت هلك فيقول له لو تعلم مالك عندي لبكيت كثيرا وقال علي بن ابراهيم في قوله الذين آمنوا بآياتنا يعني بالائمة وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون اي تكرمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب اي قصاع واواني وفيها ما تشتهيه الانفس الى قوله منها تاكلون فانه محكم واخبرني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الرجل في الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا ويأكل في اكله بمقدار ما في الدنيا ثم ذكر الله ما اعد لاعداء آل محمد صلى الله عليه وآله فقال ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون اي آيسون من الخير فذلك قول امير المؤمنين واما اهل المعصية فخلدهم في النار واوثق منهم الاقدام وغل منهم الايدي الى الاعناق والبس اجسادهم سرابيل القطران وقطعت لهم منها مقطعات من النار هم في عذاب قد اشتد حره ونار قد اطبق على اهلها فلا يفتح عنهم ابدا ولا يدخل عليهم ريح ابدا ولا ينقضي منهم عمل ابدا العذاب ابدا شديدا والعقاب ابدا جديدا لا الدار زائلة ففنيت ولا آجال القوم تقضى ثم حكى نداء اهل النار فقال وقالوا يا مالك ليقض علينا ربك قال اي نموت فيقول انكم ماكثون ثم قال الله لقد جئناكم بالحق يعني بولاية امير المؤمنين ولكن اكثركم للحق كارهون والدليل على ان الحق ولاية امير المؤمنين قوله وقل الحق من ربكم يعني ولاية علي عليه السلام فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد حقهم نارا ثم ذكر على اثر هذا

اكله

ونادوا م

خبرهم وما تعاهدوا عليه في الكعبة ان لا يردوا الامر في اهل بيت رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال ام ابرموا امرا فانا مبرمون الى قوله ولديهم يكتبون وقوله قل ان كان للرحمن ولد
فانا اول العابدين يعني اول الآنفين له ان يكون له ولد وقوله وهو الذي في السماء اله وفي
الارض اله قال هو اله في السماء والارض حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا محمد بن الحسين بن محبوب عن علي بن رئاب عن منصور عن ابي اسامة قال سألت ابا
عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فنظرت والله الى
وقد لزم الارض وهو يقول والله عبد الله عز وجل الذي هو والله ربي في السماء اله و
في الارض اله وهو الله عز وجل وقال علي بن ابراهيم في قوله ولا يملك الذين يدعون من
دونه الشفاعة قال هم الذين قد عبدوا في الدنيا لا يملكون الشفاعة لمن عبدهم ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فقال الله فاصفح عنهم و
قل سلام فسوف يعلمون سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم
حم والكتاب المبين انا انزلناه يعني القرآن في ليلة مباركة انا كنا منذرين وهي ليلة
القدر انزل الله القرآن فيها الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على
رسول الله صلى الله عليه وآله في طول عشرين سنة فيها يفرق كل امر في ليلة القدر كل
امر حكيم اي يقدر الله كل امر من الحق ومن الباطل وما يكون في تلك السنة وله فيه البداء
والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والارزاق والبلايا والاعراض والامراض
ويزيد فيها ما يشاء وينقص ما يشاء ويلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين ع
الى الائمة عليهم السلام حتى ينتهي ذلك الى صاحب الزمان صلوات الله عليه وآله ويشترط له ما
فيه البداء والمشية والتقديم والتأخير قال حدثني بذلك ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن
مسكان عن ابي جعفر وابي عبد الله وابي الحسن صلوات الله عليهم قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير
عن يونس عن داود بن فرقد عن ابي المهاجر عن ابي جعفر عليه السلام قال يا ابا المهاجر لا تخفى علينا

القائلين له ١٢

للحسين بن م

الى المؤمنين ع ويلقيه

ليلة القدر ان الملائكة يطوفون بنا فيها وقوله رحمة من ربك انه هو السميع العليم الى قوله
ربكم ورب آبائكم الاولين فانه محكم ثم قال بل هم في شك يلعبون يعني في شك مما ذكرناه
مما يكون في ليلة القدر وقوله فارتقب اي اصبر يوم تأتي السماء بدخان مبين
قال ذلك اذا خرجوا في الرجعة من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة فيقولوا هذا عذاب
اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فقال الله رد عليهم انى لهم الذكرى في ذلك
اليوم وقد جاءهم رسول مبين اي رسول قد بين لهم ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون قال
قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله واخذه الغشي فقالوا هو
مجنون ثم قال ظلوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله انا كاشفوا
العذاب قليلا انكم عائدون يعني الى يوم القيمة ولو كان قوله في الاول يوم تأتي السماء
بدخان مبين في القيمة لم يقل انكم عائدون لانه ليس بعد الآخرة والقيمة حالة يعودون
اليها ثم قال يوم نبطش البطشة الكبرى يعني في القيمة انا منتقمون وقوله ولقد فتنا
قبلهم قوم فرعون اي اختبرناهم وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله اي ما فرض الله من
الصلوة والزكوة والصوم والحج والسنن والاحكام واوحى الله اليه اني لكم رسول امين فاسر بعبادي ليلا انكم
متبعون اي يتبعكم فرعون وجنوده واترك البحر رهوا اي جانبا وخذ على الطريق انهم مغرقون
وقوله ومقام كريم اي حسن ونعمة كانوا فيها فاكهين قال النعمة في الابدان وقوله فاكهين اي مفاكهين
للنساء كذلك واورثناها قوما آخرين يعني بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض وما
كانوا منظرين قال حدثني ابي عن حنان بن سدير عن عبد الله بن الفضيل الهاشمي عن ابيه عن جده
عن امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله قال مر عليه رجل عدو الله ورسوله فقال وما بكت
عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ثم مر عليه الحسين بن علي عليهما السلام فقال لكن هذا
ليبكين عليه السماء والارض وقال وما بكت السماء والارض الا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي
عليهما السلام قال وحدثني ابي عن الحسن بن علي بن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام

قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي عليهما السلام دمعة
حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها احقابا وايما مؤمن دمعت عيناه دمعا
حتى تسيل على خده لاذى مسنا من عدونا في الدنيا بوأه الله مبوأ صدق في الجنة وايما مؤمن مسه
اذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل دمعه على خديه من مضاضة ما اوذي فينا صرف الله
عن وجهه الاذى وامنه يوم القيمة من سخطه والنار قال وحدثني ابي عن بكر بن محمد عن ابي
عبد الله عليه السلام قال من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه
ولو كانت مثل زبد البحر قوله ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين الى قوله على العالمين
فلفظه عام ومعناه خاص وانما اختارهم وفضلهم على عالمي زمانهم قوله يوم لا يغني مولى عن مولى
شيئا قال من والى غير اولياء الله لا يغني بعضهم عن بعض ثم استثنى من والى آل محمد فقال الا
من رحم الله انه هو العزيز الرحيم ثم قال ان شجرة الزقوم طعام الاثيم نزلت في ابي جهل وقوله كالمهل
قال المهل الصفر المذاب يغلي في البطون كغلي الحميم وهو الذي قد حمي وبلغ المنتهى ثم قال خذوه
فاعتلوه اي اضغطوه من كل جانب ثم انزلوا به الى سواء الجحيم ثم يصب عليه ذلك الحميم ثم يقال
له ذق انك انت العزيز الكريم فلفظه خبر ومعناه حكاية عمن يقول له ذلك وذلك ان ابا جهل
كان يقول انا العزيز الكريم فيعير بذلك في النار ثم وصف ما اعده الله للمتقين من شيعة
امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال ان المتقين في مقام امين الى قوله الا الموتة الاولى يعني في
الجنة غير الموتة التي في الدنيا ووقاهم عذاب الجحيم الى قوله فارتقب انهم مرتقبون اي انتظر انهم
منتظرون حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى
ابن عبد الرحمن عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس في قوله فانما يسرناه بلسانك يريد ما يسر من نعيم الجنة
وعذاب النار يا محمد لعلهم يتذكرون يريد لكي يتعظ المشركين فارتقب انهم مرتقبون تهدد من الله
ووعيد وانتظر انهم منتظرون سورة الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين وهي النجوم والشمس

والام

كلهم

اضغطوه

والقمر والزرع

والقمر وما يخرج منها من انواع النبات للناس والدواب لآيات لقوم يعقلون قوله وتصريف
الرياح آيات لقوم يعقلون اي تجيء من كل جانب وربما كانت حارة وربما كانت باردة ومنها
ما يثير السحاب ومنها ما يبسط في الارض في السماء ومنها ما يلقح الشجر قوله ويل لكل افاك اي
كذاب يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا اي يصر على انه كذب ويستكبر على نفسه كان لم
يسمعها وقوله واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا يعني اذا رأى فوضع العلم مكان الرؤية وقوله هذا
هدى يعني القرآن هو تبيان قوله والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم قال الشدة والسوء
قال الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك بامره اي السفن فيه رأس ولتبتغوا من فضله ولعلكم
تشكرون ثم قال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه يعني ما في السماء من الشمس
والقمر والنجوم والمطر وقوله وانزل من السماء ماء هو المطر الذي يأتينا في وقته وحينئذ الذي
ينبع به في الزرع وغيرها قوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال
يقول لا يتعبون على ائمة الجور حتى يكون الله الذي يعاقبهم في قوله ليجزي قوما بما كانوا
يكسبون حدثنا ابو القاسم قال حدثنا محمد بن عباس قال حدثنا عبد الله بن موسى قال
حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال حدثنا عمر بن رشيد عن داود بن كثير عن ابي عبد الله
عليه السلام في قوله الله عز وجل قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال قل للذين
مننا عليهم بمعرفتنا ان يعرفوا الذين لا يعلمون فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم حدثنا سعيد بن
محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد الغني بن سعيد قال حدثنا موسى بن عبد الرحمن
عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس في قوله صالحا فلنفسه يريد المؤمنين ومن اساء فعليها يريد
المنافقين والمشركين ثم الى ربكم ترجعون يريد اليه تصيرون وقال علي بن ابراهيم في قوله
ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها الى قوله لن يغنوا عنك من الله شيئا فهذا تأديب لرسول الله
صلى الله عليه وآله والمعنى لامته وقوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات الى قوله كل نفس بما كسبت
وهم لا يظلمون فانه محكم قوله افرأيت من اتخذ الهه هواه قال نزلت في قريش كلما هووا شيئا عبدوه

من عمل صالحا ١٢

واضله الله على علم اي عذبه على علم منه فيما ارتكبوا من امير المؤمنين عليه السلام وجرى ذلك بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله فيما فعلوه بعده باهوائهم وآرائهم وازالوا الخلافة والامامة عن
امير المؤمنين عليه السلام بعد اخذ الميثاق عليهم مرتين لامير المؤمنين عليه السلام وقوله افرأيت من اتخذ
الهه هواه نزلت في قريش وجرت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في اصحابه الذين
غصبوا امير المؤمنين عليه السلام واتخذوا اماما باهوائهم والدليل على ذلك قوله ومن يقل
منهم اني اله من دونه قال من زعم انه امام وليس بامام فمن اتخذه اماما ففضله على علي عليه السلام
ثم عطف على الدهرية الذين قالوا لا نحيى بعد الموت فقال وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا
نموت ونحيى وهذا مقدم ومؤخر لان الدهرية لم يقروا بالبعث والنشور بعد الموت وانما
قالوا نحيى ونموت وما يهلكنا الا الدهر الى قوله يظنون فهذا ظن شك ونزلت هذه
الآية في الدهرية وجرت في الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بامير
المؤمنين صلوات الله عليه واهل بيته عليهم السلام وانما كان ايمانهم اقرارا بلا تصديق خوفا
من السيف ورغبة في المال ثم حكى قول الله عز وجل قول الدهرية فقال واذا تتلى عليهم آياتنا
بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين انكم تبعثون بعد
الموت فقال الله قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ولكن
اكثر الناس لا يعلمون قوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون الذين ابطلوا دين
الله قوله وترى كل امة جاثية اي على ركبها كل امة تدعى الى كتابها اليوم قال الى ما يجب عليهم
من اعمالهم ثم قال هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق الآيتان محكمتان حدثنا احمد بن همام
قال حدثنا جعفر بن محمد الفزاري عن الحسن بن علي اللؤلؤي عن الحسن بن ايوب عن سليمان
بن صالح عن رجل عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق
قال فقال ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الناطق
بالكتاب قال الله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فقلت انا لا نقرأها هكذا فقال هكذا والله نزل

بها

بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله ولكنه مما حرف من كتاب الله وقال علي بن
ابراهيم في قوله وقيل اليوم ننساكم اي نترككم فهذا النسيان الترك كما نسيتم لقاء يومكم
هذا ومأويكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا وهم الائمة
اي كذبتموهم واستهزأتم بهم فاليوم لا يخرجون منها يعني من النار ولا هم يستعتبون
اي لا يجابون ولا يقبلهم الله فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله
الكبرياء في السموات والارض يعني القدرة في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم
ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا
معرضون يعني قريشا عما دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو معطوف على قوله
فان اعرضوا فقل انذرتكم الى قوله وعاد وثمود ثم احتج الله عليهم فقال قل لهم يا محمد أرأيتم
يعني الاصنام التي كانوا ما تدعون من دون الله يعني يعبدون اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات
ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ثم قال ومن اضل ممن يدعوا
من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة الى قوله بعبادتهم كافرين قال من عبد الشمس والقمر
والكواكب والبهائم والشجر والحجر اذا حشر الناس كانت هذه الاشياء لهم اعداء وكانوا يعني
اقراره الاصنام التي كانوا بعبادتهم كافرين ثم قال ام يقولون يا محمد افتريه يعني القران اي
وضعه من عنده فقل لهم ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا ان اثابني او عاقبني على ذلك
هو اعلم بما تفيضون فيه اي يكذبون كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم ثم قال
قبلي قل لهم يا محمد ما كنت بدعا من الرسل اي لم اكن واحدا من الرسل فقد كان قبلي الانبياء وما
ادري ما يفعل بي ولا بكم الى قوله نذير مبين قوله أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به الى
قوله على مثله قال ان كان القرآن من عند الله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن
واستكبرتم ثم قال الشاهد امير المؤمنين عليه السلام والدليل عليه في سورة هود افمن كان على

٤٧٠

واضله الله على علم اي عذبه على علم منه فيما ارتكبوا من امير المؤمنين عليه السلام وجرى ذلك بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله فيما فعلوه بعده باهوائهم وآرائهم وازالوا الخلافة والامامة عن
امير المؤمنين عليه السلام بعد اخذ الميثاق عليهم مرتين لامير المؤمنين عليه السلام وقوله افرأيت من اتخذ
الهه هواه نزلت في قريش وجرت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في اصحابه الذين
غصبوا امير المؤمنين عليه السلام واتخذوا اماما باهوائهم والدليل على ذلك قوله ومن يقل
منهم اني اله من دونه قال من زعم انه امام وليس بامام فمن اتخذه اماما ففضله على علي عليه السلام
ثم عطف على الدهرية الذين قالوا لا نحيى بعد الموت فقال وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا
نموت ونحيى وهذا مقدم ومؤخر لان الدهرية لم يقروا بالبعث والنشور بعد الموت وانما
قالوا نحيى ونموت وما يهلكنا الا الدهر الى قوله يظنون فهذا ظن شك ونزلت هذه
الآية في الدهرية وجرت في الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بامير
المؤمنين صلوات الله عليه واهل بيته عليهم السلام وانما كان ايمانهم اقرارا بلا تصديق خوفا
من السيف ورغبة في المال ثم حكى قول الله عز وجل قول الدهرية فقال واذا تتلى عليهم آياتنا
بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين انكم تبعثون بعد
الموت فقال الله قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ولكن
اكثر الناس لا يعلمون قوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون الذين ابطلوا دين
الله قوله وترى كل امة جاثية اي على ركبها كل امة تدعى الى كتابها اليوم قال الى ما يجب عليهم
من اعمالهم ثم قال هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق الآيتان محكمتان حدثنا احمد بن همام
قال حدثنا جعفر بن محمد الفزاري عن الحسن بن علي اللؤلؤي عن الحسن بن ايوب عن سليمان
بن صالح عن رجل عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق
قال فقال ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الناطق
بالكتاب قال الله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فقلت انا لا نقرأها هكذا فقال هكذا والله نزل

بها

٤٧١

بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله ولكنه مما حرف من كتاب الله وقال علي بن
ابراهيم في قوله وقيل اليوم ننساكم اي نترككم فهذا النسيان الترك كما نسيتم لقاء يومكم
هذا ومأويكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا وهم الائمة
اي كذبتموهم واستهزأتم بهم فاليوم لا يخرجون منها يعني من النار ولا هم يستعتبون
اي لا يجابون ولا يقبلهم الله فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله
الكبرياء في السموات والارض يعني القدرة في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم
ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا
معرضون يعني قريشا عما دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو معطوف على قوله
فان اعرضوا فقل انذرتكم الى قوله وعاد وثمود ثم احتج الله عليهم فقال قل لهم يا محمد أرأيتم
يعني الاصنام التي كانوا ما تدعون من دون الله يعني يعبدون اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات
ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ثم قال ومن اضل ممن يدعوا
من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة الى قوله بعبادتهم كافرين قال من عبد الشمس والقمر
والكواكب والبهائم والشجر والحجر اذا حشر الناس كانت هذه الاشياء لهم اعداء وكانوا يعني
اقراره الاصنام التي كانوا بعبادتهم كافرين ثم قال ام يقولون يا محمد افتريه يعني القران اي
وضعه من عنده فقل لهم ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا ان اثابني او عاقبني على ذلك
هو اعلم بما تفيضون فيه اي يكذبون كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم ثم قال
قبلي قل لهم يا محمد ما كنت بدعا من الرسل اي لم اكن واحدا من الرسل فقد كان قبلي الانبياء وما
ادري ما يفعل بي ولا بكم الى قوله نذير مبين قوله أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به الى
قوله على مثله قال ان كان القرآن من عند الله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن
واستكبرتم ثم قال الشاهد امير المؤمنين عليه السلام والدليل عليه في سورة هود افمن كان على

بينة من ربه ويتلوه شاهد منه يعني امير المؤمنين عليه السلام وقوله ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال استقاموا على ولاية امير المؤمنين عليه السلام
وقوله ووصينا الانسان بوالديه احسانا قال الاحسان رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله
بوالديه انما عنى الحسن والحسين عليهما السلام ثم عطف على الحسين فقال حملته امه كرها ووضعته
كرها وذلك ان الله اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وبشره بالحسين قبل حمله
وان الامامة تكون في ولده الى يوم القيمة ثم اخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في
نفسه وولده ثم عوضه بان جعل الامامة في عقبه واعلمه انه يقتل ثم يرده الى الدنيا
وينصره حتى يقتل اعداءه ويملكه الارض وهو قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
الاية وقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون فبشر الله
نبيه صلى الله عليه وآله ان اهل بيتك يملكون الارض ويرجعون اليها ويقتلون
اعداءهم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام بخبر الحسين عليه السلام وقتله
فحملته كرها ثم قال ابو عبد الله عليه السلام فهل رأيتم احدا يبشر بولد ذكر فتحمله كرها اي انها
اغتمت وكرهت لما اخبرت بقتله ووضعته كرها لما علمت من ذلك وكان بين الحسن
عليه السلام والحسين عليه السلام طهر واحد وكان الحسين عليه السلام في بطن امه ستة اشهر وفصاله اربعة
وعشرون شهرا وهو قول الله وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقوله والذي قال لوالديه
اف لكما اتعدانني ان اخرج الى قوله ما هذا الا اساطير الاولين قال نزلت في عبد الرحمن بن
ابي بكر حدثنا العباس بن محمد قال حدثني الحسن بن سهل باسناد رفعه الى جابر بن
يزيد عن جابر بن عبد الله قال ان الله جل ذكره مدح الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام
بذم عبد الرحمن بن ابي بكر لعنهما الله قال جابر بن يزيد فذكرت هذا الحديث لابي جعفر
عليه السلام فقال عليه السلام ابو جعفر يا جابر والله لو سبقت الدعوة من الحسين واصلح لي في
ذريتي لكانت الامة واحدا فواحد فهنيئا لله بهم جميعا وقال علي بن ابراهيم في قوله ويوم

[illegible]

يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم عليهم السلام في حياتكم الدنيا فاستمتعتم بها قال
اكلتم وشربتم ولبستم وركبتم وهي في بني فلان فاليوم تجزون عذاب الهون قال
العطش بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون وقوله واذكر
اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف والاحقاف من بلاد عاد من الشقوق الى الاجفر وهي اربع
منازل قال حدثني ابي قال امر المعتصم ان يحفر بالبطانية بئر فحفروا ثلثمائة قامة فلم يظهر الماء
فتركه ولم يحفره فلما ولي المتوكل امر ان يحفر ذلك البئر ابدا حتى يبلغ الماء فحفروا حتى
وضعوا في كل مائة قامة بكرة حتى انتهوا الى صخرة فضربوها بالمعول فانكسرت فخرج عليهم
منها ريح باردة فمات من كان بقربها فاخبروا المتوكل بذلك فلم يعلم ما ذاك فقالوا سل
ابن الرضا عليه السلام عن ذلك وهو ابو الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام فكتب اليه يسأله عن ذلك
فقال ابو الحسن عليه السلام تلك بلاد الاحقاف وهم قوم عاد الذين اهلكهم الله بالريح الصرصر
ثم حكى الله قول قوم عاد قالوا اجئتنا لتأفكنا عن الهتنا اي تزيلنا بكذبك عما كان يعبد
اباؤنا فأتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين وكان نبيهم هود عليه السلام وكانت
بلادهم كثيرة الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى اجدبوا وذهب خيرهم من بلادهم
وكان هود يقول لهم ما حكى الله في سورة هود استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الى قوله ولا تتولوا
مجرمين فلم يؤمنوا وعتوا فاوحى الله الى هود انه يأتيهم العذاب في وقت كذا وكذا ريح فيها
عذاب اليم فلما كان ذلك الوقت نظروا الى سحابة قد اقبلت ففرحوا وقالوا هذا عارض
ممطرنا الساعة يمطر فقال لهم هود بل هو ما استعجلتم به في قوله فأتنا بما تعدنا ان كنت
من الصادقين ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فلفظه عام ومعناه خاص لانها
تركت اشياء كثيرة لم تدمرها وانما دمرت ما لهم كله فكان كما قال الله فاصبحوا لا يرى الا
مساكنهم وكل هذه الاخبار من هلاك الامم تخويف وتحذير لامة محمد صلى الله عليه وآله وقوله ولقد
مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة اي قد اعطيناهم فكفروا

فنزل بهم العذاب فاحذروا ان ينزل بكم ما نزل بهم ثم خاطب الله قريشا فقال ولقد اهلكنا
ما حولكم من القرى وصرفنا الايات لعلهم يرجعون وهي بلاد عاد وقوم صالح وقوم لوط ثم قال
احتجاجا عليهم فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة بل ضلوا عنهم اي بطلوا
وذلك افكهم اي كذبهم وما كانوا يفترون وقوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون
القران الى قوله فلما قضي اي فرغ ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا الى قوله
اولئك في ضلال مبين فهذا كله حكاية عن الجن وكان سبب نزول هذه الاية ان رسول الله
صلى الله عليه وآله خرج من مكة الى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس الى الاسلام
فلم يجبه احد ولم يجد احدا من يقبله ثم رجع الى مكة فلما بلغ موضعا يقال له وادي الجنة تهجد
بالقران في جوف الليل فمر به نفر من الجن فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا فلما
قضي اي فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من القراءة ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا
انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم
يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم الى قوله اولئك في ضلال مبين فجاءوا الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وامنوا وعلمهم شرائع الاسلام فانزل الله على نبيه قل اوحي الي انه
استمع نفر من الجن السورة كلها فحكى الله قولهم وولى عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله منهم
وكانوا يعودون الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل وقت فامر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم امير المؤمنين عليه السلام ان يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبيون
ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان وسئل العالم عليه السلام عن مؤمني الجن ايدخلون
الجنة فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنوا الجن وفساق الشيعة
ثم احتج الله على الدهرية فقال اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن
بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير ثم ادب الله نبيه صلى الله عليه وآله بالصبر
فقال اصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ومحمد رسول الله

رسول الله استمعوا له فلما سمعوا قراءته [illegible]

فاسلموا

وعلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله

وعليهم ومعنى اولوا العزم انهم سبقوا الانبياء الى الاقرار بالله والاقرار بكل نبي كان قبلهم
وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب والاذى ثم قال ولا تستعجل لهم يعني العذاب
كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ قال يرون يوم القيمة
انهم لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة من النهار بلاغ اي بلغهم ذلك فهل يهلك الا القوم الفاسقون

سورة محمد صلى الله عليه وآله

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله اضل اعمالهم نزلت في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين ارتدوا بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين وعن ولاية الائمة اضل اعمالهم
اي ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله من الجهاد والنصرة اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد
عن الحسن بن العباس الحريشي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وآله في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله اضل اعمالهم فقال له ابن عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال قرأت
شيئا من القران قال لقد قلته لامر قال نعم ان الله تعالى يقول في كتابه وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا افتشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله انه استخلف ابا بكر
لعنه الله قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى الا اليك قال فهلا بايعتني قال
اجتمع الناس على ابي بكر لعنه الله فكنت منهم فقال امير المؤمنين عليه السلام كما اجتمع اهل العجل
على العجل ههنا فتنتم ومثلكم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم
وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن
محمد باسناده عن اسحاق بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام والذين امنوا وعملوا الصالحات
وامنوا بما نزل على محمد في علي عليه السلام وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم هكذا نزلت
وقال علي بن ابراهيم في قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات نزلت في ابي ذر وسلمان وعمار
والمقداد لم ينقضوا العهد وامنوا بما نزل على محمد اي ثبتوا على الولاية التي انزلها الله وهو الحق

الذين

الائمة عليهم السلام

يعني امير المؤمنين عليه السلام من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم اي حالهم ثم ذكر اعمالهم
فقال ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وهم الذين اتبعوا اعداء رسول الله وامير
المؤمنين وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم قال وحدثني ابي عن بعض اصحابنا عن
ابي عبد الله عليه السلام قال في سورة محمد صلى الله عليه وآله اية فينا واية في عدونا والدليل
على ذلك قوله وكذلك يضرب الله للناس امثالهم فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب
الى قوله لانتصر منهم فهذا السيف الذي هو على مشركي العجم من الزنادقة ومن ليس معه هو الى على ح
كتاب من عبدة النيران والكواكب وقوله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب فالمخاطبة
للجماعة والمعنى لرسول الله وللامام من بعده عليهما السلام والذين قاتلوا في سبيل الله فلن يضل وقوله ح
اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي وعدها اياهم وادخرها
لهم ليبلوا بعضكم ببعض اي يختبركم ثم خاطب امير المؤمنين فقال يا ايها الذين امنوا بعضهم ح
ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ثم قال والذين كفروا فتعسا لهم واضل
اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي فاحبط اعمالهم حدثنا جعفر بن محمد قال
حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر
عليه السلام قال نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الاية هكذا ذلك بانهم كرهوا
ما انزل الله في علي الا انه كشط الاسم فاحبط اعمالهم قال علي بن ابراهيم في قوله افلم
يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي اولم ينظروا في اخبار
الامم الماضية وقوله دمر الله عليهم اي اهلكهم وعذبهم وللكافرين امثالها يعني الذين
كفروا وكرهوا ما انزل الله في علي امثالها اي لهم مثل ما كان للامم الماضية من العذاب
والهلاك ثم ذكر المؤمنين الذين ثبتوا على امامة امير المؤمنين عليه السلام فقال ذلك بان
الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ثم ذكر المؤمنين عليهم السلام فقال ذلك بان
الله مولى الذين امنوا وان الكافرين يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني بولايته علي

جنات

جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا اعداؤه يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام يعني اكلا
كثيرا والنار مثوى لهم قال وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم
فلا ناصر لهم قال ان الذين اهلكناهم من الامم السالفة كانوا اشد قوة من قريتك يعني اهل مكة
الذين اخرجوك منها فلم يكن لهم ناصر افمن كان على بينة من ربه يعني امير المؤمنين كمن زين له
سوء عمله يعني الذين غصبوه واتبعوا اهواءهم ثم ضرب لاوليائه واعدائه مثلا فقال
لاوليائه مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن اي غير متغير الى قوله وانهار
من خمر لذة للشاربين ومعنى لذة اي حمرة اذا شربها ولي الله وجد فيها رائحة المسك فيها
وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم ثم ضرب لاعدائه مثلا
فقال كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم قال ليس من هو في هذه
الجنة الموصوفة كمن هو في هذه النار كما ان ليس عدو الله كوليه وقوله ومنهم من يستمع اليك
حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا فانها نزلت في المنافقين
من اصحاب رسول الله ومن كان اذا سمع شيئا منه لم يكن يؤمن به ولم يعه فاذا خرج
قال للمؤمنين ماذا قال محمد آنفا فقال الله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا
اهواءهم حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن
حفص عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد الله به شرا
طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وهو قوله تعالى حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين
اوتوا العلم ماذا قال آنفا فانها نزلت في المنافقين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله من كان اذا سمع شيئا منه لم يؤمن به ولم يعه فاذا خرج قال لامير المؤمنين ماذا
قال محمد آنفا فقال الله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم قال علي بن
ابراهيم ثم ذكر المهتدين فقال والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم قال علي

ابن ابراهيم وهو رد على من زعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ثم قال فهل ينظرون الا الساعة يعني
القيمة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فانه حدثني ابي عن سليمان بن مسلم الخشاب عن
عبد الله بن جريح المكي عن عطاء بن ابي رياح عن عبد الله بن عباس قال حججنا مع رسول الله
صلى الله عليه وآله حجة الوداع فاخذ بحلقة باب الكعبة ثم اقبل علينا بوجهه فقال الا اخبركم
باشراط الساعة وكان ادنى الناس منه يومئذ سلمان رحمه الله فقال
بلى يا رسول الله فقال ان من اشراط القيامة اضاعة الصلوات والميل مع الاهواء وتعظيم
المال وبيع الدين بالدنيا فعندها يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء واتباع الشهوات ح
مما يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيره قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي
والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يليهم امراء جورة ووزراء فسقة وعرفاء ظلمة وامناء
خونة فقال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اي والذي
نفسي بيده يا سلمان ان عندها يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا ويؤتمن الخائن ويخون
الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله
قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها امارة النساء ومشاورة الاماء وقعود يكون ح
الصبيان على المنابر ويكون الكذب ظرفا والزكاة مغرما والفيء مغنما ويجفو الرجل والديه
ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله صلى الله
عليه وآله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تشارك المرأة زوجها في
التجارة ويكون المطر قيظا ويغيظ الكرام غيظا ويحتقر الرجل المعسر فعندها تقارب
الاسواق اذا قال هذا لم ابع شيئا وقال هذا لم اربح شيئا فلا ترى الا ذاما لله قال
سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يليهم
اقوام ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم ليستأثرون بفيئهم وليطؤن حرمتهم وليسفكن
دماءهم ليملأن قلوبهم دغلا ورعبا فلا تراهم الا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين

قال

قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها
يؤتى بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون امتي فالويل لضعفاء امتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون
صغيرا ولا يوقرون كبيرا ولا يتجاوزون عن مسيء جثثهم جثث الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين يتجافون عن مسيء ح
قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها
يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت اهلها و بالنساء ح
يشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من امتي
لعنة الله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان
وعندها تحلى ذكور امتي بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمور صفافا
قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان
وعندها يكثر الطلاق فلا يقام لله حد ولن يضر الله شيئا قال سلمان وان هذا لكائن
تظهر القينات والمعازف ويليهم اشرار امتي قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال
اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يحج اغنياء امتي للنزهة ويحج اوسطها للتجارة و
يحج فقراؤهم للرياء والسمعة فعندها يكون اقوام يتعلمون القرآن لغير الله ويتخذونه مزامير و
يكون اقوام يتفقهون لغير الله وتكثر اولاد الزنا يتغنون بالقرآن ويتهافتون بالدنيا قال
سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ذاك اذا انتهكت
المحارم واكتسب المآثم وتسلط الاشرار على الاخيار ويفشو الكذب وتظهر اللجاجة
وتفشو الفاقة ويتباهون في اللباس ويمطرون في غير اوان المطر ويستحسنون الكوبة
والمعازف وينكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان اذل
من الامة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم فاولئك يدعون في ملكوت السموات
الارجاس الانجاس قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده
يا سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يتكلم

ان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنايس وتحلى المصاحف وتطول المنابر وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة والسن مختلفة قال سلمان ان هذا لكائن يا رسول الله ص قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ح

يظهر الربا ويتعاملون بالغيبة والرشا ويوضع الدين وترفع الدنيا ح

يكثر الطلاق فلا يقام لله حد ولن يضر الله شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله ص قال ص اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تظهر القينات والمعازف وتليهم اشرار امتي قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله ص قال اي والذي نفسي بيده وعندها يا سلمان ح

[illegible]

اللؤلؤ بغضة قال سلمان وما اللؤلؤ بغضة يا رسول الله فداك ابي وامي قال عليه السلام في امر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا الا قليلا حتى تخور الارض خورة فلا يظن كل قوم الا انها خارت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم ينكتون في مكثهم فتلقي لهم الارض افلاذ كبدها قال ذهب وفضة ثم اومأ بيده الى الاساطين فقال مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة فهذا معنى قوله ولقد جاء اشراطها قوله ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت فهم المنافقون ثم قال فاذا عزم الامر يعني الحرب فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم نزلت في بني امية حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد عن الحسن بن عبد الرحمن عن ابان بن عثمن عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي عباس المكي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان عمر لقي عليا عليه السلام فقال انت الذي تقرأ هذه الآية بايكم المفتون تعرض بي وبصاحبي قال افلا اخبرك باية نزلت في بني امية فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض الى قوله وتقطعوا ارحامكم فقال عمر بنو امية اوصل للرحم منك ولكنك اثبت العداوة لبني امية وبني عدي وبني تيم حدثنا محمد بن قاسم عن عبيد الكندي قال حدثنا عبد الله بن عبد الفارسي عن محمد بن علي عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم عن الايمان بتركهم ولاية امير المؤمنين عليه السلام الشيطان سول لهم يعني الثاني قوله ذلك بانهم كرهوا ما نزل الله هو ما افترض الله على خلقه من ولاية امير المؤمنين عليه السلام سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم الا يصيروا لنا الامر بعد النبي ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم الخمس استغنوا به فقالوا سنطيعكم في بعض الامر اي لا تعطوهم من الخمس شيئا فانزل الله على نبيه ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون وقال علي بن ابراهيم في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى نزلت في

قالوا للذين ع

الذين نقضوا عهد الله في امير المؤمنين عليه السلام الشيطان سول لهم اي هيّن لهم وهو فلان واملى لهم اي بسط لهم ان لا يكون مما يقول محمد صلى الله عليه وآله شيء ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما انزل الله يعني في امير المؤمنين سنطيعكم في بعض الامر يعني في الخمس ان لا يردوه في بني هاشم والله يعلم اسرارهم قال الله فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم بنكثهم وبغيهم وامساكهم الامر بعد ان ابرم عليهم ابرامًا يقول اذا ماتوا ساقتهم الملائكة الى النار فيضربونهم من خلفهم ومن قدامهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله يعني موالاة فلان وفلان وظالمي امير المؤمنين عليه السلام فاحبط اعمالهم يعني التي عملوها من الخيرات ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قال عن امير المؤمنين ع وشاقوا الرسول اي قطعوه في اهل بيته بعد اخذه الميثاق عليهم له وقوله فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم لم ينقصكم انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا اي يجدكم تبخلوا ويخرج اضغانكم قال العداوة التي في صدوركم ثم قال ها انتم هؤلاء معناه انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل الى قوله وان تتولوا يعني عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام يستبدل قوما غيركم قال يدخلهم في هذا الامر ثم لا يكونوا امثالكم في معاداتكم وخلافكم وظلمكم لآل رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني محمد بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن جعفر عن السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن يعقوب بن قيس قال قال ابو عبد الله هو ان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قال على ابناء الموالي المعتقين

يا ابن قيس ع

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا مبينا قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسوله صلى الله عليه وآله في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فاخبر اصحا

وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة احرموا بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله صلى الله عليه وآله ستة وستين بدنة واشعرها عند احرامه واحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة وقد ساق من ساق واحرم الهدي معرات مجللات فلما بلغ قريش ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا ليستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فكان يعارضه في الجبال فلما كان في بعض الطريق حضرت صلوة الظهر فاذن بلال وصلى رسول الله بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا يقطعون صلوتهم ولكن يجيء لهم الآن صلوة اخرى احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا في الصلوة اغرنا عليهم فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بصلوة الخوف بقوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الآية وهذه الآية في سورة النساء وقد كتبنا خبر صلوة الخوف فيها فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله الحديبية وهو على طرف الحرم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستنفر الاعراب في طريقه معه فلم يتبعه منهم احد ويقولون ايطمع محمد صلى الله عليه وآله واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد صلى الله عليه وآله واصحابه الى المدينة ابدا فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل مكة وفيهم عين تطرف فبعث اليهم رسول الله اني لم آت لحرب وانما جئت لاقضي نسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلا لبيبا وهو الذي انزل الله فيه وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال فاقبل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فعظم ذلك وقال يا محمد تركت قومك وقد ضربوا الابنية واخرجوا العوذ المطافيل يحلفون باللات والعزى لا يدعوك تدخل مكة فان حرمهم وفيهم عين تطرف افتريد ان تبيد اهلك وقومك يا محمد صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما جئت لحرب وانما جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني واخلي بينهم وبين

يجرمونه

فعظم ذلك

لحانها فقال عروة بالله ما رأيت كاليوم كيوم احد صد كما صددت فرجع الى قريش فاخبرهم فقالت قريش والله لئن دخل محمد صلى الله عليه وآله مكة وتسامعت به العرب لتذلن ولتجترئن علينا العرب فبعثوا حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو فلما نظر اليهما رسول الله صلى الله عليه وآله قال ويح قريش قد نهكتهم الحرب الا خلوا بيني وبين العرب فان اك صادقا فانما اجر الملك لهم مع النبوة وان اك كاذبا كفتهم ذؤبان العرب لا يسألني اليوم امرؤ من قريش خطة ليس لله فيها سخط الا اجبتهم اليه قال فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد الا ترجع عنا عامك هذا الى ان ننظر الى ماذا يصير امرك وامر العرب على ان ترجع من عامك هذا فان العرب قد تسامعت بمسيرك فان دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترءت علينا ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلثة ايام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى ذلك وقالوا له ترد الينا كل من جاءك من رجالنا ونرد اليك كل من جاءنا من رجالك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه ولكن على ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرائع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى الصلح انكر عامة اصحابه واشد ما كان انكارا عمر عليه اللعنة فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال نعم قال فنعطي الدنية في ديننا فقال ان الله قد وعدني ولن يخلفني فقال لو ان معي اربعين رجلا لخالفته ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم بالصلح فقال عمر عليه اللعنة يا رسول الله الم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم يقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة قبيحة ومروا برسول الله فتبسم

السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال نعم قال فنعطي ع

فقال او لم تقل لنا هذا وعدك وقلت لك ان الله عز وجل قد وعدني ان افتح مكة واطوف مع المحلقين ع

ان ندخل المسجد الحرام

رسول الله ثم قال يا علي خذ السيف واستقبل قريشا فاخذ امير المؤمنين عليه السلام سيفه وحمل
على قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين عليه السلام تراجعوا ثم قالوا يا علي بدا لمحمد فيما اعطانا
من الصلح فقال لا وتراجع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله مستحيين واقبلوا اليه
يعتذرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم رسول الله الستم اصحابي يوم
بدر اذ انزل الله فيكم اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين
الستم اصحابي يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخريكم
الستم اصحابي يوم كذا وكذا فاعتذروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وندموا على
ما كان منهم فقالوا الله اعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك ورجع حفص بن الاحنف وسهيل بن
عمرو الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد قد اجابت قريش الى ما اشترطت عليهم
من اظهار الاسلام وان لا يكره احد على دينه فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالمكتب
ودعا امير المؤمنين عليه السلام وقال له اكتب فكتب امير المؤمنين عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم
فقال سهيل بن عمرو لا نعرف الرحمن اكتب كما كان يكتب اباؤك باسمك اللهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اكتب باسمك اللهم فانه اسم من اسماء الله ثم كتب هذا ما
تقاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والملأ من قريش فقال سهيل بن
عمرو لو علمنا انك رسول الله صلى الله عليه وآله ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى
عليه محمد بن عبد الله اتأنف من نسبك يا محمد فقال رسول الله انا رسول الله وان لم
تقروا ثم قال امح يا علي واكتب محمد بن عبد الله فقال امير المؤمنين عليه السلام ما امحو اسمك
من النبوة ابدا فمحاه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ثم كتب هذا ما تقاضى عليه
محمد بن عبد الله والملأ من قريش وسهيل بن عمرو اصطلحوا على وضع الحرب بينهم
عشر سنين على ان يكف بعض عن بعض وعلى انه لا اسلال ولا اغلال وان بيننا وبينهم
عيبة مكفوفة وانه من احب ان يدخل في عهد محمد صلى الله عليه وآله وعقده فعل وانه

السّم اصحابي يوم

بلغ

من احب

من احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل وانه من اتى من قريش الى اصحاب محمد صلى الله
عليه وآله بغير اذن وليه يرده اليه وانه من اتى قريشا من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله
لم يرده اليه وان يكون الاسلام ظاهرا بمكة لا يكره احد على دينه ولا يؤذى ولا يعير وان
محمدا صلى الله عليه وآله يرجع عنهم عامه هذا واصحابه ثم يدخل علينا في العام القابل
مكة فيقيم فيها ثلثة ايام ولا يدخل علينا بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القراب
وكتب علي بن ابي طالب ع وشهد على الكتاب المهاجرون والانصار ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا علي انك ابيت ان تمحو اسمي من النبوة فوالذي بعثني بالحق نبيا
لتجيبن ابناءهم الى مثلها وانت مضيض مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب
هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ومعاوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن
العاص لو علمنا انك امير المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن ابي طالب
ومعاوية بن ابي سفيان فقال امير المؤمنين عليه السلام صدق الله وصدق رسوله اخبرني
رسول الله بذلك ثم كتب الكتاب قال فلما كتب الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن في
عهد محمد وعقده وقامت بنو بكر فقالت نحن في عهد قريش وعهدها وكتبوا نسختين
نسخة عند رسول الله صلى الله عليه وآله ونسخة عند سهيل بن عمرو ورجع سهيل بن عمرو وحفص
ابن الاحنف الى قريش فاخبراهم وقال رسول الله لاصحابه انحروا بدنكم واحلقوا رؤسكم فامتنعوا
وقالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة فاغتم لذلك رسول الله
وشكى ذلك الى ام سلمة فقالت يا رسول الله انحر انت واحلق فنحر وحلق فنحر القوم على
حين يقين وشك وارتياب فقال رسول الله تعظيما للبدن صلى الله عليه وآله رحم الله المحلقين
رحم الله المحلقين وقال قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله صلى الله عليه وآله والمقصرين
لان من لم يسق هديا لم يجب عليه الحلق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثانيا رحم الله المحلقين
الذين لم يسوقوا الهدي فقالوا يا رسول الله والمقصرين فقال رحم الله المقصرين ثم رحل رسول الله

ثانيا

نحو المدينة فرجع الى التنعيم ونزل تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين انكروا عليه الصلح واعتذروا
واظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله ان يستغفر لهم
فنزلت آية الرضوان نزل بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن محمد بن
الحسين عن علي بن النعمان عن علي بن ايوب عن عمر بن يزيد بياع السابري قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام قول الله في كتابه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال ما كان له ذنب ولا هم
بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما
وينصرك الله نصرا عزيزا قال علي بن ابراهيم في قوله هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والارض فهم الذين لم يخالفوا رسول الله
ولم ينكروا عليه الصلح ثم قال ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها الى قوله الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وهم الذين انكروا الصلح
واتهموا رسول الله وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود
السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ثم عطف بالمخاطبة
على اصحابه فقال لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه ثم عطف على نفسه تعالى فقال
وتسبحوه بكرة واصيلا معطوف على قوله لتؤمنوا بالله ورسوله ونزلت في بيعة الرضوان
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة اشترط عليهم ان لا ينكروا بعد ذلك
على رسول الله شيئا يفعله ولا يخالفوه في شيء يأمرهم به فقال الله تعالى بعد نزول آية
الرضوان ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما
ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما وانما رضي عنهم بهذا الشرط
ان يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه ولا ينقضوا عهده وعقده فبهذا الحديث العهد
رضي الله عنهم فقدموا في التاليف آية الشرط على بيعة الرضوان وانما نزلت اولا بيعة الرضوان

ثم آية الشرط

ثم آية الشرط ان يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه ولا ينقضوا عهده وعقده فبهذا الحديث
العهد رضي الله عنهم فقدموا في التاليف آية الشرط على بيعة الرضوان وانما نزلت اولا بيعة
الرضوان ثم آية الشرط عليهم فيها ثم ذكر الاعراب الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا
يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا الى قوله
بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم
ظن السوء وكنتم قوما بورا اي قوم سوء وهم الذين استفزهم في الحديبية ولما رجع رسول الله
صلى الله عليه وآله الى المدينة من الحديبية غزا خيبر فاستأذنه المخلفون من الاعراب ان
يخرجوا معه فقال الله سيقول لك المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها ذرونا
نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون
بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا ثم قال للمخلفين من الاعراب ستدعون
الى قوم اولي بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان
تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما ثم رخص عز وجل في الجهاد فقال ليس على
الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات
تجري من تحتها الانهار ثم قال ومن يتول يعذبه عذابا اليما ثم قال وعدكم الله مغانم كثيرة
تأخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم يعني فتح خيبر ولتكون آية للمؤمنين ثم
قال واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ثم قال وهو
الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم اي من بعد ان اممتم
من المدينة الى الحرم وطلبوا منكم الصلح بعد ان كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح
بعد اذ كنتم تطلبون الصلح منهم ثم اخبر الله عز وجل بعلة الصلح وما اجاز الله لنبيه صلى الله
عليه وآله فقال هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا ان يبلغ محله

ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات يعني بمكة لم تعلموهم ان تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم فاخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله ان علة الصلح انما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح امنوا واظهروا الاسلام ويقال ان ذلك الصلح كان اعظم فتحا على المسلمين من غلبهم ثم قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما يعني هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات يعني لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما حدثنا احمد [بن] علي قال حدثنا احمد بن علي قال حدثنا الحسين بن عبد الله السعدي قال حدثنا الحسن (الحسين م) موسى الخشاب عن عبد الله بن الحسين عن بعض اصحابه عن فلان الكرخي قال قال رجل لابي عبد الله عليه السلام الم يكن علي قويا في بدنه قويا في امر الله فقال له ابو عبد الله عليه السلام بلى قال فما منعه ان يدفع او يمتنع قال قد سالت فافهم الجواب منع عليا من ذلك اية من كتاب الله فقال واي اية فقرا لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما انه كان لله ودائع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الاباء حتى يخرج الله الودائع فلما خرج ظهر على من ظهر وقتله وكذلك قائمنا اهل البيت لم يظهر ابدا حتى تخرج ودائع الله فاذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله قال علي بن ابراهيم ثم قال اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية يعني قريشا وسهيل بن عمرو حين قالوا لرسول الله لا نعرف الرحمن الرحيم وقولهم لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك فاكتب محمد بن عبد الله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شيء عليما وانزل في تطهير الرؤيا التي راها رسول الله صلى الله عليه وآله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا يعني فتح خيبر لان رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من الحديبية غزا خيبر وقوله هو الذي ارسل

رسوله

رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وهو الامام الذي يظهره الله على الدين كله فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وهذا مما ذكرنا ان تاويله بعد تنزيله واعلم الله ان صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وصفة امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام وصفة اصحابه المؤمنين في التورية والانجيل مكتوب فقال محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يعني يقتلون الكفار وهم اشداء عليهم وفيما بينهم رحماء تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ثم ضرب لهم مثلا فقال ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب ثم ضرب لهم مثلا في مثل ذلك كزرع اخرج شطأه يعني فلانا وفلانا فآزره يعني فلانا فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم نزلت في وفد بني تميم كانوا اذا قدموا على رسول الله وقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج الينا وكانوا اذا خرج رسول الله تقدموه في المشي وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم فوق صوته ويقولون يا محمد يا محمد ما تقول في كذا وكذا كما يكلمون بعضهم بعضا فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم (مغفرة ولهم) اجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ثم قال ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم وقوله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم

نادمين فانها نزلت في مارية القبطية ام ابراهيم ع وكان سبب ذلك ان عايشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله ان ابراهيم ليس هو منك وانما هو من جريح القبطي فانه يدخل اليها في كل يوم فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لامير المؤمنين عليه السلام خذ السيف واتني براس جريح فاخذ امير المؤمنين عليه السلام السيف ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله انك اذا بعثتني في امر اكون فيه كالسفود المحماة في الوبر فكيف تامرني اثبت فيه ام امضي على ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله بل تثبت فجاء امير المؤمنين عليه السلام الى مشربة ام ابراهيم فتسلق عليها فلما نظر اليه جريح هرب منه وصعد النخلة فدنا منه امير المؤمنين عليه السلام وقال له امير المؤمنين عليه السلام انزل فقال له يا علي اتق الله ما هاهنا باس اني مجبوب ثم كشف عن عورته فاذا هو مجبوب فاتى به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله ما شانك يا جريح فقال يا رسول الله ان القبط يجبون حشمهم ومن يدخل على اهليهم والقبطيون لا يانسون الا بالقبطيين (بالقبطيين م) فبعثني ابوها لادخل اليها واخدمها واونسها فانزل الله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الاية وفي رواية عبد الله بن موسى عن احمد بن راشد عن مروان بن مسلم عن عبد الله بن بكير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك كان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بقتل القبطي وقد علم انها كذبت عليه او لم يعلم وانما دفع الله عن القبطي القتل بتثبت علي عليه السلام فقال بل كان والله علم ولو كانت عزيمة من رسول الله القتل ما انصرف علي حتى يقتله ولكن انما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله لترجع عن ذنبها فما رجعت ولا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها حدثنا محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين ع وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث واما قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما

على الاخرى

على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين فانه سيف على اهل البغي والتاويل قال حدثني ابي عن القاسم [بن] محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال سال رجل عن حروب امير المؤمنين عليه السلام وكان السائل من محبينا فقال له ابو جعفر عليه السلام بعث الله رسوله بخمسة اسياف ثلثة منها شاهرة لا تغمد الا ان تضع الحرب اوزارها ولن تضع الحرب اوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من مغربها امن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وسيف منها ملفوف وسيف منها مغمود سله الى غيرنا وحكمه الينا فاما (فاما م) السيوف الثلثة الشاهرة فسيف على مشركي العرب قال الله تعالى (اقتلوا م) المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا يعني امنوا فاخوانكم في الدين فهؤلاء لا يقبل منهم الا القتل او الدخول في الاسلام واموالهم وذراريهم سبي على ما سبى رسول الله صلى الله عليه وآله فانه سبى وعفى وقبل الفداء والسيف الثاني على اهل الذمة قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا نزلت في اهل الذمة فنسختها قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم الا الجزية او القتل وما لهم وذراريهم سبي فاذا قبلوا الجزية حرم علينا سبيهم واموالهم وحلت لنا مناكحتهم ولا يقبل منهم الا الجزية او القتل والسيف الثالث على مشركي العجم يعني الترك والديلم والخزر قال الله تعالى في اول السورة التي يذكر فيها الذين كفروا (فقص قصتهم فقال فاذا لقيتم الذين كفروا م) فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد يعني بعد السبي منهم واما فداء يعني المفاداة بينهم وبين اهل الاسلام فهؤلاء لا يقبل منهم الا القتل او الدخول في الاسلام ولا يحل لنا مناكحتهم ما داموا في الحرب واما السيف الملفوف فسيف على اهل البغي والتاويل قال الله عز وجل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا

فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ الى امر الله فلما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان منكم من يقاتل بعدى على التاويل كما قاتلت على التنزيل فسئل النبى صلى الله عليه وآله من هو قال هو خاصف النعل يعنى امير المؤمنين عليه السلم وقال عمار بن ياسر رضى الله قاتلت بهذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثا وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل وكانت السيرة فيهم من امير المؤمنين ما كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله ما كانت من فى اهل مكة يوم فتح مكة فانه لم يسب لهم ذرية وقال من اغلق بابه فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن ومن دخل دار ابى سفيان فهو امن وكذلك قال امير المؤمنين عليه السلم فيهم لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن اغلق بابه فهو امن واما السيف المغمود فالسيف الذى يقام به القصاص قال الله تعالى النفس بالنفس والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له فسله الى اولياء المقتول وحكمه الينا فهذه السيوف التى بعث الله بها نبيه صلى الله عليه وآله فمن جحدها او جحد واحدا منها او شيئا من سيرها واحكامها فقد كفر بما انزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وآله واما قوله يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن فانها نزلت فى صفية بنت حيى بن اخطب وكانت زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ان عايشة وحفصة كانتا توذيانها وتشتمانها وتقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها الا تجيبينهما فقالت بماذا يا رسول الله قال قولى ان ابى هرون نبى الله وعمى موسى كليم الله وزوجى محمد رسول الله فما تنكران منى فلما قالت لهما فقالتا هذا علمك رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله فى ذلك يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم الى قوله ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم نساء

عسى ان يكونوا خيرا منهم

الفسوق

الفسوق بعد الايمان وقوله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا قال الشعوب العجم والقبائل العرب وقوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم هو رد على من يفتخر بالاحساب والانساب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها باباءها ان العربية ليست باب ووالد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربى الا انكم من آدم وآدم من التراب وان اكرمكم عند الله اتقيكم وقوله قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اى استسلمتم بالسيف ولما يدخل الايمان فى قلوبكم وقوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا اى لا ينقصكم وقوله انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اى لم يشكوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله الاية قال نزلت فى امير المؤمنين عليه السلم وقوله قل اتعلمون الله بدينكم اى تعلمون الله دينكم وقوله يمنون عليك ان اسلموا نزلت فى عثمن يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمن كمه على انفه ومر فقال عمار لا يستوى من يبنى المساجد يصلى فيها راكعا وساجدا كمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا فالتفت اليه عثمان فقال يا ابن السوداء اياى تعنى ثم اتى رسول الله فقال لم ندخل معك لتسب اعراضنا فقال له رسول الله قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله عز وجل يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين اى ليس هم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم ق والقرآن المجيد قال ق جبل محيط بالدنيا من وراء ياجوج وماجوج وهو قسم بل عجبوا يعنى قريشا ان جاءهم منذر منهم يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الكافرون هذا شىء عجيب ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قال نزلت فى ابى جهل قال لابى جهل تعالى الى العجب من محمد ثم اخذ عظما ففته ثم قال يزعم محمد رسول الله ان هذا يحيى فقال الله بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم فى امر مريج يعنى مختلف ثم احتج عليهم وضرب للبعث والنشور مثلا فقال افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها

رواسى وانبتنا فيها من كل زوج بهيج اى حسن تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد قال كل حب يحصد والنخل باسقات اى مرتفعات لها طلع نضيد اى مرتفعات لها طلع نضيد يعنى بعضه على بعض رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج جوابا لقولهم ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد فقال الله كما انزلناه من السماء فيخرج النبات من الارض كذلك انتم تخرجون من الارض ثم ذكر عز وجل ما فتربناه من هلاك الامم فقال كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وهم الذين هلكوا لانهم استغنوا الرجال بالرجال والنساء بالنساء والرس نهر بناحية اذربايجان افعيينا بالخلق الاول اى لم نعى بالخلق الاول وقوله واصحاب الايكة قال اصحاب الغيظة وقوله وجاءت سكرة الموت بالحق قال نزلت وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد قال نزلت فى الاول وقوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد يشهد عليها قال سائق يسوقها وقوله قال قرينه يعنى شيطانه وهو الثانى هذا ما لدى عتيد وقوله القيا فى جهنم كل كفار عنيد مخاطبة للنبى صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلم وذلك قول الصادق عليه السلم على قسيم الجنة والنار وحدثنا ابو القاسم الحسنى قال حدثنا فرات بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن احمد بن محمد بن مروان قال حدثنا عبيد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن على عن ابيه عن جده عن على بن ابى طالب عليه السلم ان الله تعالى اذا جمع الناس يوم القيمة فى صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ عن يمين العرش ثم يقول الله تعالى لى ولك قوما فالقيا من ابغضكما وعاداكما فى النار قال على بن ابراهيم وحدثنى ابى عن عبد الله بن المغيرة الخزاز عن ابن سنان عن ابى عبد الله عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا سألتم الله لى فاسألوه الوسيلة فسألنا النبى عن الوسيلة فقال هى درجتى فى الجنة وهى الف مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد الى مرقاة لؤلؤ الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيمة حتى تنصب مع درجة النبيين وهى فى درجة النبيين

كالقمر

كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبى ولا شهيد ولا صديق الا قال طوبى لمن كانت هذه درجته فينادى المنادى ويسمع النداء جميع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين هذه درجة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل على يومئذ متزر بريطة من نور على راسه تاج الملك مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله المفلحون هم الفائزون بالله فاذا مررنا بالنبيين قالوا ملكين مقربين واذا مررنا بالملئكة قالوا هذان ملكان لم نعرفهما ولم نرهما اوقالوا هذان نبيان مرسلان حتى اعلو الدرجة وعلى يتبعنى حتى اذا صرت فى اعلى درجة منها وعلى اسفل منى وبيده لوائى فلا يبقى يومئذ نبى ولا مؤمن الا رفعوا رؤسهم الى يقولون طوبى لهذين العبدين ما اكرمهما على الله فينادى المنادى يسمع النبيين وجميع الخلايق هذا حبيبى محمد وهذا وليى على بن ابى طالب طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه وكذب عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا على فلا يبقى يومئذ فى مشهد القيمة احد ممن كان يحبك الا استروح الى هذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى احد ممن عاداك ونصب لك حربا او جحد لك حقا الا اسود وجهه واضطربت قدماه فبينا انا كذلك اذا ملكين قد اقبلا الى اما احدهما فرضوان خازن الجنة واما الاخر فمالك خازن النار فيدنوا الى رضوان فيسلم على ويقول السلام عليك يا حبيب الله فارد عليه السلم فاقول من انت ايها الملك الطيب الريح الحسن الوجه الكريم على ربه فيقول انا رضوان خازن الجنة امرنى ربى ان اتيك بمفاتيح الجنة فخذها يا رسول الله فاقول قبلت ذلك من ربى فله الحمد على ما انعم به على ادفعها الى اخى على بن ابى طالب عليه السلم فيدفعها الى على ويرجع اليه رضوان ثم يدنوا مالك خازن النار فيسلم ويقول السلام عليك يا حبيب الله فاقول له وعليك السلم ايها الملك ما انكر رؤيتك واقبح وجهك من انت فيقول انا مالك خازن النار امرنى ربى ان اتيك بمفاتيح النار فاقول قد قبلت ذلك من ربى فله الحمد على ما انعم به على وفضلنى به ادفعها الى اخى على بن ابى طالب فيدفعها اليه ثم يرجع المالك فيقبل على ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقعد على عجزة جهنم ويأخذ زمامها بيده

وكتب ظهرها توتا دري جهنم يا علي خذي

وقد تطليس ثيابها وعلى زبرها واشعرها وعلى الخد بزمامها فيقول جبرئيل يا علي فتقذف
اطفا نورك وهبي فيقول لها قري يا جهنم خذي هذا عدوي واتركي هذا وليي فلجهنم يومئذ على ذري هذا وليي
اشد مطاوعة لعلي عليه السلام من غلام احدكم لصاحبه فان شاء يذهب يمنة وان شاء يذهب به
يسرة ولجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي عليه السلام فيما يامرها به من جميع الخلايق وذلك ان عليا
عليه السلام يومئذ قسيم الجنة والنار واما قوله مناع للخير معتد مريب قال المناع الثاني والخير
ولاية امير المؤمنين وحقوق آل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ولما كتب الاول
كتاب فدك يردها على فاطمة منعه الثاني فهو معتد مريب الذي جعل مع الله الها آخر
قال هو ما قالوا نحن كافرون بمن جعل لكم الامامة والخمس واما قوله قال قرينه اي شيطانه
وهو الثاني ربنا ما اطغيته يعني الاول ولكن كان في ضلال بعيد فيقول الله لهما
لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي اي ما فعلتم لا تبدل
حسنات ما وعدته لا اخلفه وقوله يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد
قال هو استفهام لان وعد الله النار ان يملاها فتمتلئ النار ثم يقول لها هل امتلات
وتقول هل من مزيد على حد الاستفهام اي ليس في مزيد قال فتقول الجنة يا رب وعدت
النار ان تملاها ووعدتني ان تملاني وقد ملات النار قال فيخلق الله يومئذ لم لا تملاني م
خلقا يملا بهم الجنة فقال ابو عبد الله عليه السلام طوبى لهم انهم لا يروا هموم الدنيا وغمها
وقوله وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد اي زينت غير بعيد قال بسرعة وقوله
لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد قال النظر الى وجه الله يعني الى نعمة الله وهو رد
على من يقول بالرؤية وقوله فنقبوا في البلاد اي ذهبوا وقوله ان في ذلك لذكرى لمن مروام
كان له قلب اي ذاكر وقوله او القى السمع اي سمع واطاع وقوله واستمع يوم ينادي المناد وهو شهيد م
من مكان قريب قال ينادي المنادي باسم القائم واسم ابيه وقوله يوم يسمعون الصيحة
بالحق ذلك يوم الخروج قال صيحة القائم من السماء ذلك يوم الخروج قال خروج القائم في الرجعة

اخبرنا

اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن احمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج قال هي الرجعة وقال علي بن ابراهيم في
قوله يوم تشقق الارض عنهم سراعا قال في الرجعة اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن
محمد عن ابن ابي نصر قال سالت الرضا عليه السلام عن قول الله فسبحه وادبار السجود قال اربع ومن الليل م
ركعات بعد المغرب وقال علي بن ابراهيم في قوله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد قال ذكر
يا محمد بما وعدناه من العذاب

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات
ذروا قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى والذاريات
ذروا فقال ان ابن الكوا سال امير المؤمنين عليه السلام عن الذاريات ذروا قال الريح
وعن الحاملات وقرا فقال هي السحاب وعن الجاريات يسرا فقال هي السفن و
عن المقسمات امرا قال الملائكة وهو قسم كله وخبره انما توعدون لصادق وان الدين
لواقع يعني المجازات والمكافات واما قوله والسماء ذات الحبك قال فانه حدثني ابي
عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له اخبرني عن قول الله تعالى
والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه فقلت كيف يكون
محبوكة الى الارض والله يقول الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها فقال سبحان
الله اليس الله يقول بغير عمد ترونها قلت بلى قال فثم عمد ولكن لا ترونها قلت فكيف
ذلك جعلني الله فداك قال فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه ارض
الدنيا وسماء الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثانية فوق سماء الدنيا والسماء الثانية
فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة والارض
الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة والارض الخامسة فوق السماء
الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء الخامسة م
السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله تعالى

والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة م

الله الذي خلق سبع سماوات طباقا ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن فاما صاحب الارض
فهو رسول الله صلى الله عليه وآله والوصي بعد رسول الله قايم على وجه الارض فانما ينزل
الامر اليه من فوق السماء بين السماوات والارضين قلت فما تحتنا الا ارض واحدة فقال ما
تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهن فوقنا حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم
ابن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول
في قول الله انما توعدون لصادق يعني في علي عليه السلام وقوله وان الدين لواقع يعني علي عليه السلام عليه السلام
وهو الدين وقوله والسماء ذات الحبك قال السماء رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي
ذات الحبك وقوله انكم لفي قول مختلف يعني في علي عليه السلام يعني اختلاف هذه الامة في ولايته
فمن استقام على ولاية علي عليه السلام دخل الجنة ومن خالف ولاية علي عليه السلام دخل النار و
قوله يؤفك عنه من افك فانه يعني عليا من افك عن ولايته افك عن الجنة وقال علي بن
ابراهيم في قوله قتل الخراصون اي الذين يخرصون الدين بارائهم من غير علم ولا يقين
الذين هم في غمرة ساهون اي في ضلال والساهي الذي لا يذكر الله وقوله يسالون يا محمد
ايان يوم الدين اي متى يكون الحساب فقال الله يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون يوم المجازات م
ذوقوا فتنتكم اي عذابكم هذا الذي كنتم به تستعجلون ثم ذكر المتقين ان المتقين في
جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم الى قوله ما يهجعون اي ما ينامون وبالاسحار هم
يستغفرون وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم قال السائل الذي يسال والمحروم الذي قد منع
كده وقوله وفي الارض آيات للموقنين قال في كل شيء خلقه آية وقال الشاعر وفي كل شيء
له آية تدل على انه واحد وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون قال خلقك سميعا بصيرا تغضب
مرة وترضى مرة وتجوع مرة وتشبع مرة وذلك كله من آيات الله وقوله وفي السماء رزقكم وما ترضى م
توعدون قال المطر ينزل من السماء فيخرج به اقوات العالم من الارض وما توعدون من
اخبار يوم القيامة والرجعة واخبار النبي صلى الله عليه وآله في السماء ثم اقسم عز وجل بنفسه

فقال

فقال فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون يعني ما وعدكم ثم حكى الله عز وجل خبر
ابراهيم عليه السلام وقد كتبنا خبره في سورة هود وقوله فاقبلت امراته في صرة اي جماعة
فصكت وجهها اي غطته لما بشرها جبرئيل عليه السلام باسحق وقالت اني عجوز عقيم وهي التي
لا تلد وقوله وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وهي التي لا تلقح الشجر ولا تنبت النبات
وقوله وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين قال الحين ههنا ثلاثة ايام وقوله والسماء
بنيناها بايد قال بقوة وقوله ففروا الى الله قال حجوا وقوله كذلك ما اتى الذين من
قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به يعني قريشا باسمائهم حتى قالوا لرسول الله
صلى الله عليه وآله ساحر او مجنون وقوله فتول عنهم يا محمد فما انت بملوم قال هم الله
جل ذكره بهلاك اهل الارض فانزل الله على رسوله فتول عنهم يا محمد فما انت بملوم ثم
بدا لله في ذلك فانزل الله عليه فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وهذا رد على من انكر ان
لله البداء والمشية وقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال خلقهم للامر والنهي
والتكليف وليست خلقتهم جبرا ان يعبدوه ولكن خلقتهم اختيارا ليختبرهم بالامر و
النهي ومن يطع الله ومن يعصي وفي حديث آخر قال هي منسوخة بقوله ولا يزالون مختلفين
وقوله ما اريد منهم من رزق واني لم اخلقهم لحاجة اليهم وقوله وان للذين ظلموا آل محمد
حقهم ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون العذاب ثم قال فويل للذين كفروا
من يومهم الذي يوعدون

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم والطور
وكتاب مسطور قال الطور جبل بطور سيناء وكتاب مسطور اي مكتوب في رق منشور و
البيت المعمور قال هو في السماء الرابعة وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون الف
ملك ثم لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع قال السماء والبحر المسجور قال يسجر
يوم القيامة وهذا كله قسم وجوابه ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع وقوله يوم
تمور السماء مورا تنفس وتسير الجبال سيرا اي تسير مثل الريح فويل يومئذ للمكذبين الذين

هم في خوض يلعبون قال يخوضون في المعاصي وقوله يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يدفعون في النار وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لما مر بعمرو بن العاص ووليد بن عقبة بن ابي معيط وهما في حايط يشربان ويغنيان بهذا البيت في حمزة بن عبد المطلب حين قتل كم من حواري تلوح عظامه وراء الحرب عنه ان يجر فقيل فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم العنهما واركسهما في الفتنة ركسا ودعهما الى النار دعا وقوله اصلوها فاصبروا او لا تصبروا اي اجزعوا او لا تجزعوا لان احدا لا يصبر على النار والدليل على ذلك قوله تعالى فما اصبرهم على النار يعني ما اجرأهم وقوله والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم فانه حدثني ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اطفال شيعتنا من المؤمنين تربيهم فاطمة عليها السلام وقوله الحقنا بهم ذريتهم قال يهدون الى آبائهم يوم القيمة حدثنا ابو العباس قال حدثنا يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم قال الذين آمنوا النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والذرية الائمة والاوصياء عليهم السلام الحقنا بهم ذريتهم ولم تنقص من الحجة التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله في علي وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة وقال علي بن ابراهيم في قوله وما التناهم من عملهم من شيء اي ما انقصناهم وقوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال في الجنة قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين اي خائفين من العذاب فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم قال السموم الحر الشديد وقوله يحكي قول قريش ام يقولون شاعر يعنون رسول الله صلى الله عليه وآله نتربص به ريب المنون فقال الله قل لهم يا محمد تربصوا فاني معكم من المتربصين ام تأمرهم احلامهم بهذا قال لم يكن في الدنيا احلم من قريش ثم عطف على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ام يقولون يا محمد تقوله يعني امير المؤمنين عليه السلام بل لا يؤمنون انه لم يتقوله ولم يقمه

ثم قال

ثم قال فليأتوا بحديث مثله اي رجل مثله من عند الله ان كانوا صادقين وقوله ام له البنات ولكم البنون قال هو ما قالت قريش ان الملائكة بنات الله ثم قال ام تسألهم يا محمد اجرا فيما اتيتهم به فهم من مغرم مثقلون اي يقع الغرم عليهم الثقيل وقوله وان للذين ظلموا آل محمد حقهم عذابا دون ذلك العذاب قال عذاب الرجعة بالسيف وقوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي بحفظنا وحرزنا ونعمتنا وسبح بحمد ربك حين تقوم قال لصلوة الليل فسبحه قال قبل صلوة الليل وادبار النجوم حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن الرضا عليه السلام قال ادبار السجود قال اربع ركعات بعد المغرب وادبار النجوم ركعتان قبل صلوة الصبح

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى قال النجم رسول الله اذا هوى لما اسري به الى السماء وهو في الهوى وهذا رد على من انكر المعراج وهو قسم برسول الله صلى الله عليه وآله وهو فضل له على الانبياء وجواب القسم ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى اي لا يتكلم بالهوى ان هو يعني القرآن الا وحي يوحى علمه شديد القوى يعني الله عز وجل ذو مرة فاستوى يعني رسول الله قال وحدثني ياسر عن ابي الحسن عليه السلام قال ما بعث الله نبيا الا صاحب مرة سوداء صافية وقوله وهو بالافق الاعلى يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دنى يعني رسول الله من ربه عز وجل فتدلى قال انما نزلت هذه ثم دنى فتدانى فكان قاب قوسين او ادنى قال كان من الله كما بين مقبض القوس الى راس السية او ادنى اي من نعمته ورحمته قال بل ادنى من ذلك فاوحى الى عبده ما اوحى قال وحي مشافهة اخبرنا الحسن عن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسن بن العباس عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ما ضل صاحبكم وما غوى يقول ما ضل في علي عليه السلام وما غوى وما ينطق فيه عن الهوى وما كان ما قال فيه الا بالوحي الذي اوحي اليه ثم قال علمه شديد القوى ثم اذن له فوفد الى السماء فقال ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فكان

بين لفظه وبين سماع رسول الله صلى الله عليه وآله كما بين وتر القوس وعودها فاوحى الى عبده ما اوحى فسئل رسول الله عن ذلك الوحي فقال اوحى الي ان عليا سيد الوصيين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين واول خليفة يستخلفه خاتم النبيين فدخل القوم في الكلام فقالوا امن الله ومن رسوله فقال الله جل ذكره لرسوله صلى الله عليه وآله قل لهم ما كذب الفؤاد ما راى ثم رد عليهم فقال افتمارونه على ما يرى ثم قال لهم رسول الله قد امرت فيه بغير هذا امرت ان انصبه للناس واقول لهم هذا وليكم من بعدي وهو بمنزلة السفينة يوم الغرق من دخل فيها نجا ومن خرج منها غرق ثم قال ولقد رآه نزلة اخرى يقول رايت الوحي مرة اخرى عند سدرة المنتهى التي يتحدث تحتها الشيعة في الجنان ثم قال الله قل لهم اذ يغشى السدرة ما يغشى يقول اذ يغشى السدرة من حجب النور ما زاغ البصر يقول ما عمي البصر عن تلك الحجب وما طغى يقول ما طغى القلب بزيادة فيما اوحي اليه ولا نقصان لقد راى من آيات ربه الكبرى يقول لقد سمع كلاما لولا انه قوي ما قوي وقال علي بن ابراهيم في قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى قال في السماء السابعة واما الرد على من انكر خلق الجنة والنار فقوله عندها جنة المأوى اي عند سدرة المنتهى فسدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها قال وحدثني ابي عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن ابان بن عثمن عن ابي بردة الاسلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام يا علي ان الله اشهدك معي في سبعة مواطن اما اول ذلك فليلة اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله واذا مثالك معي واذا الملائكة وقوف صفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيمة فدنوت فنطقت بما كان وما يكون الى يوم القيمة والثانية حين اسري بي في المرة الثانية فقال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك

به فدعوت الله فاذا مثالك معي فكشط لي عن سبع سموات حتى رايت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها والثالثة حين بعثت الى الجن قال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا انت معي فما قلت لهم شيئا ولا ردوا علي شيئا الا سمعته والرابعة خصصنا بليلة القدر وليست لاحد غيرنا والخامسة دعوت الله فيك واعطاني فيك كل شيء الا النبوة فانه قال خصصتك بها وختمتها بك والسادسة لما اسري بي الى السماء جمع الله لي النبيين فصليت بهم ومثالك خلفي والسابعة هلاك الاحزاب بايدينا فهذا رد على من انكر المعراج ومن الرد على من انكر خلق الجنة والنار ايضا ما حدثني ابي عن بعض اصحابه رفعه قال كانت فاطمة عليها السلام لا يذكرها احد لرسول الله الا اعرض عنه حتى ايس الناس منها فلما اراد ان يزوجها من علي عليه السلام اسر اليها فقالت يا رسول الله انت اولى بما ترى غير ان نساء قريش تحدثني عنه انه رجل دحداح البطن طويل الذراعين ضخم الكراديس انزع عظيم العينين لمنكبيه مشاشا كمشاش البعير ضاحك السن لا مال له فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة اما علمت ان الله اشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين نبيا ثم اطلع فاختار عليا على رجال العالمين وصيا ثم اطلع فاختارك على نساء العالمين يا فاطمة انه لما اسري بي الى السماء وجدت مكتوبا على صخرة بيت المقدس لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بوزيره فقلت لجبرئيل ومن وزيري فقال علي بن ابي طالب فلما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها اني انا الله لا اله الا انا وحدي محمد حبيبي من خلقي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل ومن وزيري قال علي بن ابي طالب فلما جاوزت السدرة المنتهى انتهيت الى عرش رب العالمين فوجدت مكتوبا على كل قائمة من قوائم العرش انا الله لا اله الا انا محمد حبيبي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فلما دخلت الجنة رايت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها فتر منها اعلاها اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة

جاريه
مافيها تشبه الاخرى على الالوان مختلفة وهي ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود
عرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسوله يسير الراكب في ذلك
الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه وذلك قوله وظل ممدود واسفلها ثمار اهل الجنة
وطعامهم متذلل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رايتم في
الدنيا ومالم تروه وما سمعتم به ومالم تسمعوا بمثلها وكلما يجتنى منها شيء نبتت مكانها مثلها
اخرى لامقطوعة ولاممنوعة ويجري نهر في اصل تلك الشجرة ينفجر منه الانهار الاربعة
نهر من ماء غير اسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر
من عسل مصفى يا فاطمة ان الله اعطاني في علي سبع خصال هو اول من ينشق عنه
القبر معي واول من يقف معي على الصراط فيقول للنار خذي ذا وذري ذا واول
من يكسى اذا كسيت واول من يقف معي على يمين العرش واول من يقرع باب الجنة معي واول
من يسكن معي عليين واول من يشرب معي من الرحيق المختوم ختامه مسك وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون يا فاطمة هذا ما اعطاه الله عليا في الاخرة واعد له في الجنة اذا
كان في الدنيا لا مال له فاما ما قلت انه بطين فانه مملو من علم خصه الله به واكرمه من العلم
بين امتي واما ما قلت انه انزع عظيم العينين فان الله خلقه بصفة ادم واما طول
يديه فان الله طولهما ليقتل بهما اعداءه واعداء رسوله ويظهر الله الدين ولو كره
المشركون وبه يفتح الله الفتوح ويقاتل المشركين على تنزيل القرآن والمنافقين من اهل
البغي والنكث والفسوق على تأويله ويخرج الله من صلبه سيدي شباب اهل الجنة
ويزين بهما عرشه يا فاطمة ما بعث الله نبيا الا جعل له ذرية من صلبه وجعل ذريتي
من صلب علي ولولا علي ما كانت لي ذرية فقالت فاطمة يا رسول الله ما اختار عليه احدا
من اهل الارض ثم زوجها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس عند ذلك
والله ما كان لفاطمة كفو غير علي عليه السلام وقوله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال لما رفع الحجاب

بينه

بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله غشي نوره السدرة وقوله مازاغ البصر اي لم ينكر وما طغى م
لقد راى من ايات ربه الكبرى قال راى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له
ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء والارض وقوله افرايتم اللات والعزى قال اللات
رجل والعزى امرأة وقوله ومناة الثالثة الاخرى قال كان صنم بالمشلل خارج من
الحرم على ستة اميال يسمى المناة وقوله الكم الذكر وله الانثى قال هو ما قالت قريش ان
الملائكة هم بنات الرحمن فرد الله عليهم فقال الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى
اي ناقصة ثم قال ان هي يعني اللات والعزى ومناة الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم
ما انزل الله بها من سلطان اي من حجة وقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم
وهو ما يلم به العبد من ذنوب صغار بجهالة ثم يندم ويستغفر الله ويتوب فيغفر الله له
وقوله واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم اي مستترين فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى
وقوله وابراهيم الذي وفى قال وفى بما امره الله به من الامر والنهي وذبح ابنه وقوله
وان الى ربك المنتهى قال اذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا وتكلموا فيما دون العرش ولا تكلموا فيما فوق العرش فان قوما تكلموا فيما فوق العرش
فتاهت عقولهم حتى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه وينادى من
خلفه فيجيب من بين يديه وهذا رد على من وصف الله وقوله وانه هو اضحك وابكى قال
ابكى السماء بالمطر واضحك الارض بالنبات قال الشاعر كل يوم باقحوان جديد تضحك
الارض من بكاء السماء وقوله من نطفة اذا تمنى قال تحول النطفة الى الدم فتكون اولا دما
ثم تصير النطفة فتكون في الدماغ في عرق يقال له الوريد وتمر في فقار الظهر فلا تزال تجوز
فقرا فقرا حتى تصير في الحالبين فتصير ابيض واما نطفة المرأة فانها تنزل من صدرها حدثنا
محمد بن احمد قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام في قوله وانه هو اغنى واقنى قال اغنى كل انسان
بمعيشته وارضاه بكسب يده وقال علي بن ابراهيم في قوله وانه هو رب الشعرى قال نجم في

ابو العباس قال حدثنا م

السماء يسمى الشعرى كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه وهو نجم يطلع في اخر الليل و
قوله والمؤتفكة اهوى قال المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قول
امير المؤمنين عليه السلام يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة يا جند المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم
وعقر فهربتم ماؤكم زعاق واديانكم رقاق وفيكم ختم النفاق ولعنتم على لسان سبعين نبيا واحلامكم رقاق م
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني ان جبرئيل عليه السلام اخبره انه طوى له الارض
فراى البصرة اقرب الارضين من الماء وابعدها من السماء وفيها تسعة اعشار الشر والداء
العضال المقيم فيها مذنب والخارج منها برحمة وقد ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله
تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة وقوله فباي الاء ربك تتمارى اي باي سلطان الثالثة م
تخاصم هذا نذير من النذر الاولى يعني رسول الله من النذر الاولى حدثنا علي بن يعني رسول الله صلى الله عليه وآله
الحسين عن احمد بن عبد الله عن محمد بن علي عن علي بن اسباط عن علي بن معمر عن ابيه
قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل هذا نذير من النذر الاولى قال
ان الله تبارك وتعالى لما ذرأ الخلق في الذر الاول فاقامهم صفوفا وبعث الله محمدا صلى الله قدامهم
عليه وآله فآمن به قوم وانكره قوم فقال الله هذا نذير من النذر الاولى يعني به
محمدا صلى الله عليه وآله حيث دعاهم الى الله عز وجل في الذر الاول قال علي بن ابراهيم في
قوله ازفت الازفة قال قربت القيامة ليس لها من دون الله كاشفة اي لا يكشفها الا الله افمن
هذا الحديث تعجبون يعني ما قد تقدم ذكره من الاخبار وتضحكون ولا تبكون وانتم
سامدون اي لاهون **سورة القمر** بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت
الساعة قال قربت القيامة فلا يكون بعد رسول الله الا القيامة وقد انقضت النبوة
والرسالة قوله وانشق القمر فان قريشا سالت رسول الله صلى الله عليه وآله ان يريهم
اية فدعا الله فانشق القمر بنصفين حتى نظروا اليه ثم التأم فقالوا هذا سحر مستمر اي
صحيح وروي ايضا في قوله اقتربت الساعة قال خروج القائم عليه السلام حدثنا حبيب بن الحسن

ابان

ابان الاحمري قال حدثنا محمد بن هشام عن محمد بن[illegible] قال حدثني يونس قال قال ابو عبد الله
عليه السلام اجتمعوا اربعة عشر رجلا اصحاب العقبة ليلة اربعة عشر من ذي الحجة فقالوا للنبي
صلى الله عليه وآله ما من نبي الا وله اية فما ايتك في ليلتك هذه فقال النبي صلى الله
عليه وآله ما الذي تريدون فقالوا ان يكن لك عند ربك قدر فأمر القمر ان ينقطع قطعتين
فهبط جبرئيل فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك اني قد امرت كل شيء ان يكون
مطيعا لك فرفع راسه فامر القمر ان ينقطع قطعتين فانقطع قطعتين فسجد النبي صلى الله عليه
وآله شكرا لله وسجد شيعتنا ثم رفع النبي راسه ورفعوا رؤسهم فقالوا يعود كما
كان فعاد كما كان ثم قالوا ينشق راسه فامره فانشق فسجد النبي صلى الله عليه وآله شكرا
لله وسجد شيعتنا فقالوا يا رسول الله حين تقدم اسفارنا من الشام واليمن فنسألهم
ما راوا في هذه الليلة فان يكونوا راوا مثل ما راينا علمنا انه من ربك وان لم يروا مثل
ما راينا علمنا انه سحر سحرتنا به فانزل الله اقتربت الساعة وانشق القمر الى اخر السورة
قال علي بن ابراهيم وقوله وكذبوا واتبعوا اهواءهم اي كانوا يعملون برايهم ويكذبون
انبياءهم قوله ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي متعظ وقوله فتول عنهم يوم يدع الداع
الى شيء نكر قال الامام يدعوهم اذا خرج الى ما ينكرون وقوله مهطعين الى الداع فيقول اذا رجع م
ارجعوا فيقول الكافرون هذا يوم عسر ثم حكى الله عز وجل هلاك الامم الماضية فقال كذبت م
قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر اي اذوه وارادوا رجمه وقوله
ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر قال صب بلا قطر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء قال ماء
السماء وماء الارض على امر قد قدر وحملناه يعني نوحا على ذات الواح ودسر قال الالواح
السفينة والدسر ضرب من الخوص يشد به السفينة تجري باعيننا اي بامرنا وحفظنا وقوله المسامير وقيل الدسر م
ولقد يسرنا القرآن للذكر اي يسرنا فهل من مدكر وقوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي باردة
وقوله انا مرسلوا الناقة فتنة لهم اي اختبارا وقوله فنادوا صاحبهم قال قدار الذي عقر الناقة فتنة م

وقوله كهشيم المحتظر قال الحشيش والنبات وقوله أكفاركم خير قال مخاطبة لقريش خير منا ولكم يعني هذه
الامم الهالكة ام لكم براءة في الزبر اي في الكتب لكم براءة اي لا تهلكوا كما هلكوا فقالت
قريش قد اجتمعنا لننتصر ونقتلك يا محمد فانزل الله سبحانه يقولون يا محمد نحن جميع منتصر
سيهزم الجمع ويولون الدبر يعني يوم بدر حين هزموا واسروا وقتلوا ثم قال بل الساعة
موعدهم والساعة ادهى وامر اي اشد واغلظ وامر وقوله ان المجرمين في ضلال وسعر
اي في عذاب وسعر واد في جهنم عظيم وقوله انا كل شيء خلقناه بقدر قال له وقت
واجل ومدة حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد
عن اسمعيل بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام وجدت لاهل القدر اسماء في كتاب الله
ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل
شيء خلقناه بقدر فهم المجرمون وقوله وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر يعني يقول كن فيكون
وقوله ولقد اهلكنا اشياعكم اي اتباعكم وعبادة الاصنام وقوله وكل شيء فعلوه في الزبر
اي مكتوب وكل صغير وكبير يعني من ذنب مستطر اي مكتوب ثم ذكر ما اعد للمتقين فقال
ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر سورة الرحمن
بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان قال حدثني ابي
عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام في قوله الرحمن علم القرآن قال عليه السلام الله علم القرآن
قلت خلق الانسان قال عليه السلام ذلك امير المؤمنين عليه السلام قلت علمه البيان قال علمه بيان
كل شيء يحتاج الناس اليه قلت الشمس والقمر بحسبان قال هما يعذبان قلت الشمس
والقمر يعذبان قال سألت عن شيء فأتقنه ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان
بامره مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيمة عاد الى العرش
نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اليس قد روى
الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الشمس والقمر نوران في النار قلت بلى

كام

يعني القدرم

قال

قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسي هذه الامة ونورهما فهما في النار والله ما
عنى غيرهما قلت والنجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله وقد سماه الله في غير هذا الموضع
فقال والنجم اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال العلامات الاوصياء و
النجم رسول الله قلت يسجدان قال يعبدان وقوله والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء
رسول الله صلى الله عليه وآله رفعه الله اليه والميزان امير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه قلت الا تطغوا في الميزان قال لا تعصوا الامام قلت
ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه وقوله والارض وضعها للانام قال
للناس فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال يكبر ثمر النخل في القمع ثم يطلع منه وقوله والحب
ذو العصف والريحان قال الحب الحنطة والشعير والحبوب والعصف التبن والريحان ما
يؤكل منه وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان قال في الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن
فلان وفلان لعنهما الله حدثنا احمد بن علي قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن
محمد بن اسلم عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله فبأي
آلاء ربكما تكذبان قال قال الله فبأي النعمتين تكفران بمحمد صلى الله عليه وآله ام بعلي
عليهما السلام قال علي بن ابراهيم في قوله رب المشرقين ورب المغربين قال مشرق الشتاء ومشرق
الصيف ومغرب الشتاء ومغرب الصيف وفي رواية سيف بن عميرة عن اسحق بن عمار عن ابي بصير
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله رب المشرقين ورب المغربين قال المشرقين
رسول الله وامير المؤمنين والمغربين الحسن والحسين عليهم السلام وامثالهما تجري فبأي آلاء ربكما تكذبان
قال برسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا سعد بن
عبد الله عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن يحيى بن سعيد القطان قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال علي وفاطمة
بحران عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين عليهما السلام قال علي بن ابراهيم في قوله مرج البحرين يلتقيان امير المؤمنين
وقوله وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام قال كما قالت الخنساء ترى الجدا بها مخرا وانه لمخر لانا

الا تطغوا في الميزان قال لا تعصوا الامام قلت و
اقيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الامام
العدل قلت صح

يقول صح

وفاطمة عليهما السلام يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن
والحسين عليهما السلام صح

ويبست ناوان حمرا اذا يستوقد النار وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في رأسه نار وقوله
كل من عليها فان قال من على وجه الارض ويبقى وجه ربك قال دين ربك قال علي بن الحسين
نحن الوجه الذي يؤتى الله منه وقوله يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن
قال يحيي ويميت ويرزق ويزيد وينقص وقوله سنفرغ لكم ايها الثقلان قال نحن و
كتاب الله والدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فاذا كان يوم القيمة احاطت
السماء الدنيا بالارض واحاطت السماء الثانية بسماء الدنيا واحاطت السماء الثالثة
بسماء الثانية واحاطت كل سماء بالتي تليها ثم ينادي مناد يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فاذا كان
يوم القيمة احاطت السماء الدنيا بالارض واحاطت السماء الثانية اي بحجة وقوله فيومئذ
لا يسأل عن ذنبه قال منكم يعني من الشيعة انس ولا جان قال معناه ان من تولى امير المؤمنين و
تبرأ من اعدائه واحل حلاله وحرم حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عذب لها
في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسأل عنه يوم القيمة وقرأ ابو عبد الله عليه السلام هذه جهنم
التي كنتم بها تكذبون اصلياها فلا تموتان فيها ولا تحييان وقوله يطوفون بينها
وبين حميم آن قال لها انين من شدة حرها وقوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان
قال ما جزاء من انعمت عليه بالمعرفة الا الجنة اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن
محمد عن الحسن بن غالب عن عثمن بن محمد بن عمران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله
جل ثناؤه ومن دونهما جنتان قال خضراوتان في الدنيا يأكل المؤمنون منهما حتى يفرغ من
الحساب وعنه عن محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن علي بن حماد عن الحسن بن احمد المنقري
عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى مدهامتان يعني قال تتصل ما بين مكة

الخ

عليهم لعاين الله صح

يعني الاوليين صح

يا كلون صح

والمدينة

والمدينة نخلا وقال علي بن ابراهيم في قوله فيهن قاصرات الطرف قال الحور العين يقصر الطرف
عنها من ضوء نورها وقوله لم يطمثهن اي لم يمسسهن احد وقوله فيهما عينان نضاختان اي
فوارتان تفوران وقوله فيهن خيرات حسان قال جوار نابتات على شط الكوثر كلما اخذ
منها واحدة نبتت مكانها اخرى وقوله حور مقصورات في الخيام قال يقصر الطرف عنها
حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي هشام بن سالم
عن سعد بن ظريف عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال
والاكرام فقال نحن جلال الله وكرامته التي اكرم الله العباد بطاعتنا سورة الواقعة
بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة قال القيمة هي
حق وقوله خافضة قال لاعداء الله رافعة لاولياء الله اذا رجت الارض رجا قال يدق بعضها
على بعض وبست الجبال بسا قال قلعت الجبال قلعا فكانت هباء منبثا قال الهباء
الذي يدخل في الكوة من شعاع الشمس وقوله وكنتم ازواجا ثلثة قال يوم القيمة فاصحاب الميمنة
ما اصحاب الميمنة وهم المؤمنون من اصحاب التبعات يوقفون للحساب واصحاب المشأمة ما اصحاب
المشأمة والسابقون السابقون الذين قد سبقوا الى الجنة بلا حساب اخبرنا الحسن بن
علي عن ابيه عن الحسن بن سعيد عن الحسين بن علوان الكلبي عن علي بن الحسين العبدي عن ابي
هرون العبدي عن ربيعة السعدي عن حذيفة بن اليمان ان رسول الله صلى الله عليه
وآله ارسل الى بلال فامره ان ينادي بالصلوة قبل وقت كل يوم في رجب لثلث عشر خلت
منه قال فلما نادى بلال بالصلوة فزع الناس من ذلك فزعا شديدا وذعروا وقالوا رسول الله
صلى الله عليه وآله بين اظهرنا لم يغب عنا ولم يمت فاجتمعوا وحشروا فاقبل رسول الله يمشي
حتى انتهى الى باب من ابواب المسجد فاخذ بعضادتيه وفي المسجد مكان يسمى السدة فسلم
وقال هل تسمعون يا اهل السدة فقالوا سمعنا واطعنا فقال هل تبلغون قالوا ضمنا
ذلك لك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخبركم ان الله خلق الخلق قسمين

الخ

التي صح

تجعلني في خيرها اثنا و ذلك قوله اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير
من اصحاب اليمين ثم جعل الغرب اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا و ذلك قوله واصحاب الميمنة ما
اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون فانا من السابقين
وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني في خيرها قبيلة و ذلك قوله يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم
فقبيلتي خير القبايل وانا سيد ولد آدم واكرمكم على الله ولا فخر ثم جعل القبايل
بيوتا فجعلني في خيرها بيتا و ذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و
يطهركم تطهيرا الا وان الهي اختارني في ثلثة من اهل بيتي وانا سيد الثلثة واتقيهم لله
ولا فخر اختارني وعليا وجعفر ابني ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب كنا رقودا بالابطح ليس
منا الا مسجا بثوبه على وجهه علي بن ابي طالب عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة عند رجلي
فما نبهني عن رقدتي الا خفيق اجنحة الملائكة وبرد ذراع علي بن ابي طالب في صدري فانتبهت
من رقدتي وجبرئيل في ثلاث املاك يقول له احد الاملاك الثلاثة يا جبرئيل الى اي
هؤلاء الاربعة ارسلت فرفسني برجله فقال الى هذا قال ومن هذا يستفهمه فقال هذا
محمد رسول الله سيد النبيين وهذا علي بن ابي طالب سيد الوصيين وهذا جعفر بن ابي
طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة وهذا حمزة سيد الشهداء اخبرنا احمد بن ادريس
قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن اسباط عن سالم بياع الزطي قال سمعت ابا سعيد
المدايني يسال ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال
ثلة من الاولين حزقيل مؤمن آل فرعون وثلة من الاخرين علي بن ابي طالب وقال علي بن
ابراهيم في قوله ثلة من الاولين قال هم اتباع الانبياء وقليل من الاخرين هم اتباع النبي صلى الله عليه
وآله على سرر موضونة اي موضونة يطوف عليهم ولدان مخلدون اي مسرورون وقوله
لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما قال الفحش والكذب والغناء وقوله واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين

انتقام م

ابن ابي طالب م

ابن عبد المطلب م

خرير م

قال اليمين علي امير المؤمنين عليه السلام واصحابه وشيعته وقوله في سدر مخضود قال شجر لا
يكون له ورق ولا شوك فيه وقرا ابو عبد الله عليه السلام وطلح منضود قال بعضه الى بعض وقوله
وظل ممدود قال وسط في عرض الجنة وعرض الجنة كعرض السماء والارض يسير الراكب في ذلك
الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه وقوله وماء مسكوب اي مرشوش وقوله لا مقطوعة ولا
ممنوعة اي لا ينقطع ولا يمنع احد من اخذها وقوله انا انشاناهن انشاء قال الحور العين في الجنة
فجعلناهن ابكارا عربا قال لا يتكلمون الا بالعربية وقوله اترابا يعني مستويات الاسنان
لاصحاب اليمين اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ثلة من الاولين قال من الطبقة الاولى التي كانت
مع النبي صلى الله عليه وآله وثلة من الاخرين قال بعد النبي صلى الله عليه وآله من هذه الامة
واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال قال اصحاب الشمال اعداء آل محمد عليهم السلام واصحابهم الذين
والوهم في سموم وحميم قال السموم اسم النار والحميم ماء قد حمي وظل من يحموم قال ظلمة شديدة
الحر لا بارد ولا كريم قال ليس بطيب فشاربون شرب الهيم قال من الزقوم والهيم الابل وقوله
هذا نزلهم يوم الدين قال هذا ثوابهم يوم المجازاة وقوله افرايتم ما تمنون يعني النطفة
ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون الى قوله حطاما فظلتم تفكهون وقوله افرايتم الماء الذي تشربون
ءانتم انزلتموه من المزن قال من السحاب نحن المنزلون لو نشاء لجعلناه اجاجا اي زعاقا وقوله افرايتم
النار التي تورون اي توقدونها وتقدحونها وتستغنون بها ءانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون
نحن جعلناها تذكرة لنار يوم القيمة ومتاعا للمقوين قال المحتاجين وقوله فلا اقسم بمواقع
النجوم قال معناه فاقسم بمواقع النجوم حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن
محمد بن سماعة واحمد بن الحسن القزاز جميعا عن صالح بن خالد عن ثابت بن شريح قال حدثني
ابان بن تغلب عن عبد الاعلى الثعلبي ولا اراني الا قد سمعته من عبد الاعلى قال حدثني ابو
عبد الرحمن السلمي ان عليا عليه السلام قرا بهم الواقعة وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف
قال اني قد عرفت انه سيقول قايل لم قرا هكذا قراتها اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

قال الظل ممدود م

تنبيه م

من المزن ٢

يقرا كذلك وكانوا اذا امطروا قالوا امطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم
تكذبون حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن عبد الله عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال بل هي وتجعلون
شكركم انكم تكذبون وقال علي بن ابراهيم في قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم الاية
يعني النفس قال معناه فاذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب
اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين قال معناه فلولا كنتم غير
مجازين على افعالكم ترجعونها يعني به الروح اذا بلغت الحلقوم تردونها في البدن
ان كنتم صادقين وقوله فاما ان كان من اصحاب اليمين يعني من كان من اصحاب اليمين
امير المؤمنين عليه السلام فسلام لك يا محمد من اصحاب اليمين ان لا يعذبوا واما ان كان من
المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم في اعداء آل محمد ان هذا لهو حق اليقين
فسبح باسم ربك العظيم اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن محمد بن ابي عمير
عن اسحق بن عبد العزيز عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول فاما ان كان
من المقربين فروح وريحان قال في قبره وجنة نعيم قال في الاخرة واما ان كان من المكذبين
الضالين فنزل من حميم في قبره وتصلية جحيم في الاخرة سورة الحديد
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
قال هو قوله اعطيت جوامع الكلم وقوله هو الاول قال قبل كل شيء والاخر قال يبقى بعد كل
شيء وهو عليم بذات الصدور قال بالضماير وقوله هو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام اي في ستة اوقات ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض الاية والاية
الثانية الى قوله اجر كبير فانه محكم قال الصادق عليه السلام على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية
عشر والصدقة بعشرة وذلك ان القرض لا يكون الا في محتاج والصدقة ربما وقعت في غير
محتاج وقوله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال يقسم النور بين

الناس يوم القيمة على قدر ايمانهم يقسم للمنافق فيكون نوره في ابهام رجله اليسرى فينظر
نوره ثم يقول للمؤمنين مكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا
وراءكم فالتمسوا نورا فيرجعون فيضرب بينهم بسور له باب فينادون من وراء السور
المؤمنين الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم قال بالمعاصي وتربصتم قال اشككتم
وترتبتم وقوله فاليوم لا يؤخذ منكم قال والله ما عنى بذلك اليهود ولا النصارى ولا عنى بذلك
الا اهل القبلة ثم قال ماويكم النار هي موليكم قال هي اولى بكم وقوله الم يان للذين
امنوا يعني لم يجب ان تخشع قلوبهم يعني الرهب لذكر الله الى قوله والله ذو الفضل العظيم
فانه محكم اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي المعزا
عن اسحق بن عمار عن ابي ابراهيم عليه السلام قال سالته عن قول الله من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم قال نزلت في صلة الامام حدثنا احمد بن ابي عبد الله
قال حدثنا سهل بن زياد عن يحيى بن العباس بن جريش عن ابي جعفر الثاني عليه السلام
في قوله لكي لا تاسوا على ما فاتكم وحدثنا محمد بن جعفر الرزاز عن يحيى بن زكريا عن علي بن
حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في
انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها صدق الله وبلغت رسله كتابه في السماء علمه بها
وكتابه في الارض اعلامنا في ليلة القدر وفي غيرها ان ذلك على الله يسير وقال ابو
جعفر الثاني في قوله لكي لا تاسوا على ما فاتكم قال قال ابو عبد الله عليه السلام سال رجل ابي عليه السلام
عن ذلك فقال نزلت في ابي بكر عليه اللعنة واصحابه واحدة مقدمة وواحدة موخرة
لكي لا تاسوا على ما فاتكم مما خص به علي بن ابي طالب عليه السلام ولا تفرحوا بما اتاكم من الفتنة التي عرضت
لكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الرجل اشهد انكم اصحاب الحكم الذي لا اختلاف
فيه ثم قام الرجل وذهب فلم اره قال علي بن ابراهيم في قوله ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الاية فانه قال الصادق عليه السلام لما ادخل راس الحسين عليه السلام على يزيد لعنه الله وادخل

فديتر م

الا في كتاب م

عليه علي بن الحسين عليهما السلام وبنات امير المؤمنين عليه السلام وكان علي بن الحسين عليه السلام مقيدا
مغلولا فقال يزيد يا علي بن الحسين الحمد لله الذي قتل اباك فقال علي بن الحسين لعن الله
من قتل ابي فغضب يزيد وامر بضرب عنقه فقال علي بن الحسين عليه السلام فاذا قتلتني فبنات
رسول الله صلى الله عليه وآله من يردهم الى منازلهم وليس لهم محرم غيري فقال انت تردهم
الى منازلهم ثم دعا بمبرد فاقبل يبرد الجامعة من عنقه بيده ثم قال اتدري يا علي بن الحسين
عليه السلام ما الذي اريد بذلك قال بلى تريد ان لا يكون لاحد علي منة غيرك فقال
يزيد هذا والله ما اردت ثم قال يزيد يا علي بن الحسين عليه السلام ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم فقال علي بن الحسين عليهما السلام كلا ما هذه فينا نزلت انما نزلت فينا ما اصاب من
مصيبة في الارض ولا في انفسكم الاية فنحن الذين لا ناسى على ما فاتنا ولا نفرح بما اتانا
منها وقوله ولقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان قال الميزان
الامام وقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته قال
نصيبين من رحمته احدهما ان لا يدخله النار والثانية ان يدخله الجنة وقوله ويجعل
لكم نورا تمشون به يعني الايمان اخبرنا الحسين بن علي عن ابيه عن الحسين بن سعيد عن النضر بن
سويد عن القاسم بن سليمان عن سماعة بن سليمان بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
يؤتكم كفلين من رحمته قال الحسن والحسين ويجعل لكم نورا تمشون به قال اماما تاتمون
به وقوله لئلا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع
بصير قال كان سبب نزول هذه السورة انه اول من ظاهر في الاسلام كان رجلا يقال
له اوس بن الصامت من الانصار وكان شيخا كبيرا فغضب على اهله يوما فقال لها انت علي
كظهر امي ثم ندم على ذلك قال وكان الرجل في الجاهلية اذا قال لاهله انت علي كظهر امي حرمت

عليه

عليه آخر الابد فقال اوس لاهله يا خولة انا كنا نحرم هذا في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام فاذهبي
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاسأليه عن ذلك فاتت خولة رسول الله صلى الله عليه وآله
فقالت يا رسول الله بابي انت وامي ان اوس بن الصامت هو زوجي وابو ولدي وابن عمي
وقال لي انت علي كظهر امي وكنا نحرم ذلك في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام بك حدثنا علي بن
الحسين قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد عن حمران عن
ابي جعفر عليه السلام قال ان امرأة من المسلمات اتت النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله
صلى الله عليه وآله ان فلانا زوجي وقد نثرت له بطني واعنته على دنياه وآخرته ولم ير مني
مكروها اشكوه اليك قال فيم تشكينه قالت انه قال انت علي حرام كظهر امي وقد اخرجني
من منزلي فانظر في امري فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما انزل الله تعالى في ذلك
كتابا اقضي فيه بينك وبين زوجك وانا اكره ان اكون من المتكلفين فجعلت تبكي وتشتكي
ما بها الى الله جل ذكره والى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انصرفت قال فسمع الله تعالى
مجادلتها لرسول الله صلى الله عليه وآله في زوجها وما شكت اليه فانزل الله في ذلك
قرآنا بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما
الى قوله وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور قال فبعث رسول الله
صلى الله عليه وآله الى المرأة فاتته فقال لها جيئي بزوجك فاتته به فقال له اقلت لامرأتك
هذه انت علي حرام كظهر امي فقال قد قلت لها ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه
وآله قد انزل الله فيك وفي امرأتك قرآنا وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله
قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير الذين
يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون
منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور فضم اليك امرأتك فانك قد قلت منكرا
من القول وزورا وقد عفا الله عنك وغفر لك ولا تعد قال فانصرف الرجل وهو نادم على ما قال

لامرأته وكره الله عز وجل ذلك للمؤمنين بعد فانزل الله والذين يظاهرون من نسائهم ثم
يعودون لما قالوا اي كالرجل الاول فان عليه تحرير رقبة من قبل ان يتماسا يعني مجامعتها
ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين
من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا قال فجعل الله عقوبة من ظاهر
بعد النهي هذا قال ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله قال هذا حد
الظهار قال حمران قال ابو جعفر عليه السلام ولا يكون ظهار في يمين ولا في اضرار ولا في غضب
ولا يكون ظهار الا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين مسلمين وقال علي بن ابراهيم
في قوله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه قال كان اصحاب
رسول الله يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله فيسألونه ان يسأل الله لهم وكانوا يسألون
ما لا يحل لهم فانزل الله ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وقولهم له اذا اتوه
انعم صباحا وانعم مساء وهي تحية اهل الجاهلية فانزل الله واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك
به الله فقال لهم رسول الله قد ابدلنا الله بخير من ذلك تحية اهل الجنة السلام عليكم
ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية
الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون وقوله انما النجوى
من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل
المؤمنون قال فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال كان سبب نزول هذه الاية ان فاطمة عليها السلام رأت في منامها ان رسول الله صلى الله
عليه وآله اراد ان يخرج هو وفاطمة عليها السلام وعلي والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة فخرجوا حتى
جاوزوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات
اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة
كبراء وهي التي في احد اذنيها نقط بيض فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت

فاطمة

فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله
صلى الله عليه وآله بحمار فاركب عليه فاطمة عليها السلام وامر ان يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين
عليهم السلام من المدينة كما رأت فاطمة عليها السلام في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم
طريقان فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين كما رأت فاطمة عليها السلام حتى انتهوا الى
موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كما رأت فاطمة عليها السلام
ودراء فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما ارادوا اكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم
تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقع عليها وهي تبكي فقال
ما شانك يا بنية قالت يا رسول الله اني رأيت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت انت
كما رأيته في نومي فتنحيت عنكم لان لا اراكم تموتون فقام رسول الله صلى الله عليه وآله
فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا رسول الله هذا شيطان يقال
له الزها وهو الذي ارى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فامر
جبرئيل فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله انت
اريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبصق عليه ثلاث بصقات فشجه في ثلاث مواضع
ثم قال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله قل يا محمد اذا رأيت في منامك شيئا تكرهه
او رأى احد من المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون
وعباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد
ويتفل عن يساره ثلاث تفلات فانه لا يضره ما رأى فانزل الله على رسوله انما النجوى
من الشيطان الاية اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي بكر الحضرمي
وبكر بن ابي بكر قال حدثنا سليمان بن خالد قال سألت ابا جعفر عن قول الله انما
النجوى من الشيطان قال الثاني وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم قال فلان وفلان
وابن فلان امينهم حين اجتمعوا فدخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتابا ان مات محمد ان لا يرجع

... علي بن ابراهيم في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في
المجالس فافسحوا يفسح الله لكم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل المسجد
يقوم له الناس فنهاهم الله ان يقوموا له فقال تفسحوا اي توسعوا له في المجالس واذا قيل
لكم انشزوا يعني اذا قال قوموا فقوموا وقوله يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فانشزوا ام
فقدموا بين يدي نجويكم صدقة قال اذا سألتم رسول الله صلى الله عليه وآله حاجة
فتصدقوا بين يدي حاجتكم ليكون اقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك احد الا امير المؤمنين
عليه السلام فانه تصدق بدينار وناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عشر نجوات حدثنا
احمد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر
عليه السلام قال سألته عن قول الله اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال
قدم علي بن ابي طالب بين يدي نجواه صدقة ثم نسخها بقوله ءاشفقتم ان تقدموا بين
يدي نجويكم صدقات حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسني قال حدثنا الحسين بن سعيد
قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا عبيد بن خنيس قال حدثنا صباح عن ليث بن ابي
سليم عن مجاهد قال قال علي عليه السلام ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل
بها احد بعدي اية النجوى كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت اقدم بين
يدي كل نجوى اناجيها النبي صلى الله عليه وآله درهما قال فنسخها ءاشفقتم قوله
ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات الى والله خبير بما تعملون قال علي بن ابراهيم في
قوله الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم قال نزلت في الثاني عليه اللعنة
لانه مر به رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر
رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله عز وجل الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله
عليهم ما هم منكم ولا منهم فجاء الثاني الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله
رأيتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التورية

من صفتك

من صفتك واقبل يقرأ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو صلى الله عليه وآله
غضبان فقال له رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب رسول الله صلى الله عليه
وآله عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اني انما كتبت ذلك
لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا فلان لو ان موسى
بن عمران فيهم قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به وهو قوله اتخذوا
ايمانهم جنة اي حجابا بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرار باللسان فرقا من السيف ورفع بينهم
الجزية وقوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم قال اذا كان يوم القيمة
جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم فتعرض عليهم اعمالهم فيحلفون له انهم لم يعملوا منها
شيئا كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا حين حلفوا ان لا يردوا الولاية ان لا
في بني هاشم وحين هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة فلما اطلع الله
نبيه واخبره حلفوا له انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به حين انزل الله على رسوله
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا
وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم قال ذلك
اذا عرض الله عز وجل ذلك عليهم في القيمة ينكرونه ويحلفون له كما حلفوا لرسول الله
صلى الله عليه وآله وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون
انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله
اي غلب عليهم الشيطان اولئك حزب الشيطان اي اعوانه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله
قوي عزيز وقوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم الاية اي من يؤمن بالله واليوم الاخر
لا يواخي من حاد الله ورسوله الى قوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان وهم الائمة عليهم السلام وايدهم

بروح منه قال الروح ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل وكان مع رسول الله صلى الله عليه
وآله وهو مع الائمة وقوله اولئك حزب الله يعني الائمة عليهم السلام اعوان الله الا ان حزب الله
هم المفلحون

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات
وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم
لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا قال كان سبب ذلك انه كان بالمدينة ثلثة ابطن من
اليهود بني النضير وقريظة وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله عهد ومدة فنقضوا
عهدهم وكان سبب ذلك بني النضير في نقض عهدهم انه اتاهم رسول الله صلى الله عليه
وآله يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من اصحابه غيلة يعني يستقرض وكان قصد
كعب بن الاشرف فلما دخل على كعب بن الاشرف فلما دخل على كعب بن الاشرف فلما
دخل على كعب قال مرحبا يا ابا القاسم واهلا وقام كانه يصنع له الطعام وحدث نفسه ان
يقتل رسول الله صلى الله عليه وآله ويتبع اصحابه فنزل جبرئيل عليه السلام فاخبره
بذلك فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة وقال لمحمد بن مسلمة الانصاري اذهب
الى بني النضير فاخبرهم ان الله عز وجل قد اخبرني بما هممتم به من الغدر فاما ان تخرجوا من بلدنا
واما ان تأذنوا بحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث اليهم عبد الله بن ابي الا تخرجوا وتقيموا
وتنابذوا محمدا صلى الله عليه وآله الحرب فاني انصركم انا وقومي وحلفائي فان خرجتم خرجت
معكم ولئن قاتلتم قاتلت معكم فاقاموا واصلحوا حصونهم وتهيؤا للقتال وبعثوا الى رسول الله
صلى الله عليه وآله انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فقام رسول الله صلى الله عليه وآله
وكبر وكبر اصحابه وقال امير المؤمنين عليه السلام تقدم الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين ع
الراية وتقدم وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن
ابي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه
وكان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

امر

امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد ان الله يامرك بالفساد ان كان لك هذا فخذه
وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد نخرج من بلادك فاعطنا ما
لنا فقال لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت الابل فلم يقبلوا ذلك فبقوا اياما ثم قالوا نخرج
ولنا ما حملت الابل فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد منكم شيئا فمن وجدنا معه
شيئا من ذلك قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع قوم منهم الى فدك ووادي القرى و
خرج قوم منهم الى الشام فانزل الله فيهم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب
لاولم من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله
من حيث لم يحتسبوا الى قوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب فانزل الله عليه
فيما عابوه من قطع النخل ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله و
ليخزي الفاسقين الى قوله ربنا انك رؤف رحيم وانزل الله عليه في عبد الله بن ابي و
اصحابه الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن
اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون
الى قوله لا ينصرون ثم قال كمثل الذين من قبلهم يعني بني قينقاع قريبا ذاقوا وبال امرهم
ولهم عذاب اليم ثم ضرب في عبد الله بن ابي وبني النضير مثلا كمثل الشيطان اذ قال للانسان
اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما
في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين فيه زيادة احرف لم تكن في رواية علي
بن ابراهيم حدثنا ابو محمد احمد بن ثابت عن احمد بن ميثم عن الحسن بن علي عن ابي حمزة عن ابان
بن عثمن عن ابي بصير في غزوة بني النضير وزاد فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
قسمتها للانصار ان شئتم دفعت اليكم فيء المهاجرين منها وقسمتها فيهم وان شئتم قسمتها بينكم
وبينهم وتركتم معكم قالوا قد شئنا ان تقسمها فيهم فقسمها رسول الله صلى الله عليه وآله بين
المهاجرين ودفعهم عن الانصار ولم يعط من الانصار الا رجلين وهما سهل بن حنيف وابو دجانة

فانها ذكر لحاجة وقال علي بن ابراهيم في قوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
قال القدوس هو البري من شوايب الافات الموجبات الجهل وقوله السلم المؤمن
قال يؤمن اوليائه من العذاب وقوله المهيمن قال الشاهد وقوله هو الله الخالق البارئ
هو الذي يخلق الشيء لا من شيء له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو
العزيز الحكيم حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن علي بن العباس
عن جعفر بن محمد عن الحسن بن اسد عن يعقوب بن جعفر قال سمعت موسى بن جعفر
عليهما السلم يقول ان الله تعالى انزل على عبده محمد رسول الله صلى الله عليه وآله انه لا اله
الا هو الحي القيوم ويسمى بهذه الاسماء الرحمن الرحيم العزيز الجبار العلي العظيم فتاهت
هنالك عقولهم واستخف حلومهم فضربوا له الامثال وجعلوا له اندادا وشبهوه بالامثال
ومثلوه اشباها وجعلوه يزول ويحول فتاهوا في بحر عميق لا يدرون ما غوره ولا يدركون
بكيفية بعده سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة نزلت في حاطب بن ابي
بلتعة كان قد اسلم وهاجر الى المدينة وكان عياله بمكة وكانت قريش تخاف ان يغزوهم
رسول الله صلى الله عليه وآله فصاروا الى عيال حاطب وسلوهم ان يكتبوا الى حاطب
يسالوه عن خبر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وهل يريد ان يغزو مكة فكتبوا الى
حاطب يسالونه عن ذلك فكتب اليهم حاطب ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد
ذلك ودفع الكتاب الى امراة تسمى صفية فوضعته في قرونها ومرت فنزل جبرئيل على
رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله
امير المؤمنين عليه السلم والزبير بن العوام في طلبها فلحقوها فقال لها امير المؤمنين اين
الكتاب فقالت ما معي فتشوها فلم يجدوا معها شيئا فقال الزبير ما نرى معها شي
فقال امير المؤمنين عليه السلم والله ما كذبنا رسول الله ولا كذب رسول الله على جبرئيل

وفي خبر الامر (؟) ... وكان ... فاطمة ... ابي بلتعة

ولا كذب جبرئيل على الله تعالى لتظهرن الكتاب او لاردن راسك الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقالت اخرجي حتى اخرجه فاخرجت الكتاب من قرونها فاخذه امير المؤمنين وجاء به الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال رسول الله يا حاطب ما هذا فقال حاطب والله يا رسول الله ما
نافقت ولا غيرت ولا بدلت واني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولكن
اهلي وعيالي كتبوا الي بحسن صنيع قريش اليهم فاحببت ان اجازي قريشا بحسن معاشرتهم
فانزل الله تعالى على رسوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون
اليهم بالمودة الى قوله لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة يفصل بينكم والله بما تعملون
بصير ثم قال لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم وظاهروا على
اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلم في قوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور
رحيم فان الله امر نبيه صلى الله عليه وآله والمؤمنين بالبراءة من قومهم ما داموا كفارا فقال
لقد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاؤا منكم ومما تعبدون
من دون الله كفرنا بكم الاية فقطع الله تعالى ولاية المؤمنين منهم واظهروا لهم العداوة فقال
عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة فلما اسلم اهل مكة خالطهم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وناكحوهم وتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله ام حبيب بنت ابي
سفيان بن حرب ثم قال لا ينهاكم الله الى اخر الايتين وقال علي بن ابراهيم في قوله يا
ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات
فلا ترجعوهن الى الكفار قال اذا لحقت امراة من المشركين بالمسلمين تمتحن بان تحلف بالله
انه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين بغض لزوجها الكافر ولا حب لاحد من المسلمين وانما حملها
على ذلك الاسلام فاذا حلفت على ذلك قبل اسلامها ثم قال الله عز وجل فان علمتموهن مؤمنات
فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم ما انفقوا يعني يرد المسلم على

الى قوله ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم ... انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين

زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم وهو قوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن
اجورهن وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر يقول
من كانت عنده امراة كافرة يعني على غير ملة الاسلام وهو على ملة الاسلام فليعرض عليها
الاسلام فان قبلت فهي امراته والا فهي برية منه فنهى الله ان يمسك بعصمتها وقال
علي بن ابراهيم في قوله واسالوا ما انفقتم يعني اذا لحقت امراة من المسلمين بالكفار فعلى
الكافر ان يرد على المسلم صداقها فان لم يفعل الكافر وغنم المسلمون غنيمة اخذ منها قبل
القسمة صداق المراة اللاحقة بالكفار وقال في قوله وان فاتكم شيء من ازواجكم يعني
يلحق بالكفار من اهل عهدكم فسالوهم صداقها فان لحقن بكم من نسائهم شيء فاعطوهم
صداقها ذلكم حكم الله يحكم بينكم واما قوله فان فاتكم شيء من ازواجكم يقول يلحق بالكفار
الذين لا عهد بينكم وبينهم فاصبتم غنيمة فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا
واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون قال وكان سبب ذلك ان عمر عليه اللعنة والعذاب بن الخطاب كانت عنده فاطمة بنت ابي امية بن المغيرة فكرهت الهجرة معه
فاقامت مع المشركين فنكحها معاوية بن ابي سفيان فامر الله رسوله ان يعطي عمر مثل صداقها
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله فان فاتكم شيء من ازواجكم فلحقن
بالكفار من اهل عهدكم فسالوهم صداقها وان لحقن بكم من نسائهم شيء فاعطوهم صداقها
ذلكم حكم الله يحكم وقال علي بن ابراهيم في قوله يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك
على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان
يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله
ان الله غفور رحيم فانها نزلت في يوم فتح مكة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قعد في المسجد
يبايع الرجال الى صلوة الظهر والعصر ثم قعد لبيعة النساء واخذ قدحا من ماء فادخل
يده فيه ثم قال للنساء من اراد ان يبايع فليدخل يده في القدح فاني لا اصافح النساء ثم قرا

الى الكفار فعاقبتم ص

الله

عليهن ما انزل الله من شروط البيعة عليهن فقال على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن
ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن
ولا يعصينك في معروف فبايعهن فقامت ام حكيم بنت الحارث بن عبد المطلب
فقالت يا رسول الله ما هذا المعروف الذي امرنا الله به ان لا نعصينك فيه فقال ان
لا تخمشن وجها ولا تلطمن خدا ولا تنتفن شعرا ولا تمزقن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا
تدعون بالويل والثبور ولا تقمن عند قبر فبايعهن رسول الله صلى الله عليه وآله
على هذه الشروط اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن
علي عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله عم عن قول الله ولا يعصينك
في معروف قال هو ما فرض الله عليهن من الصلوة والزكوة وما امرهن به من خير وقال
علي بن ابراهيم في قوله يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم معطوف على قوله
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء سورة الصف بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم وقوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون
ما لا تفعلون مخاطبة لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين وعدوه ان ينصروه ولا
يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده في امير المؤمنين فعلم الله انهم لا يفون بما يقولون فقال
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله الاية فقد سماهم الله المؤمنين باقرارهم وان لم
يصدقوا ثم ذكر المؤمنين الذين جاهدوا وقاتلوا في سبيل الله فقال ان الله يحب
الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص قال يصطفون كالبنيان
الذي لا يزول وقوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم اي شكك الله قلوبهم ثم حكى قول
عيسى عليه السلم لبني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين قال و
سال بعض اليهود لعنهم الله رسول الله صلى الله عليه وآله لم سميت محمدا صلى الله عليه وآله

الثبور م

واحداً وبشيراً ونذيراً فقال اما محمد فانى فى الارض محمود واما احمد فانى فى السماء احمد منه
فى الارض واما البشير فابشر من اطاع الله بالجنة واما النذير فانذر من عصى الله بالنار واما
قوله يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره قال بالقائم من آل محمد حتى اذا خرج
يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله وهو قوله يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت
ظلماً وجوراً وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر فى قوله يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على
تجارة تنجيكم من عذاب اليم فقالوا لو نعلم ما هى لبذلنا فيها الاموال والانفس والاولاد فقال الله
تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله باموالكم الى قوله ذلك الفوز العظيم
واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب يعنى فى الدنيا بفتح الله القائم وايضاً فتح مكة وقوله   تاول
يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصارى الى الله
قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بنى اسرائيل وكفرت طائفة قال التى
كفرت هى التى قتلت شبيه عيسى عليه السلام وصلبته والتى آمنت هى التى قبلت شبيه عيسى هى التى   هى التى
لم تقتل شبيه عيسى عليه السلام هى الاخرى فقتلوهم وصلبوه وهو قوله فايدنا الذين آمنوا
حتى تقتل على عدوهم فاصبحوا ظاهرين   سورة الجمعة   بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ما فى السموات وما فى الارض الملك القدوس العزيز الحكيم القدوس البرى من الآفات
الموجبات للجهل هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم قال الاميون الذين   قوله
ليس معهم كتاب قال حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن معوية بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلام فى قوله
هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله
ولا بعث اليهم رسولا فنسبهم الله الى الاميين وقوله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز
الحكيم قال دخلوا فى الاسلام بعدهم ثم ضرب مثلا فى بنى اسرائيل فقال مثل الذين حملوا التورية
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفاراً قال الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بها فكذلك بنو
اسرائيل قد حملوا مثل الحمار لا يعلمون ما فيه ولا يعملون به وقوله يا ايها الذين هادوا ان

ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين قال ان فى التورية مكتوب
اولياء الله يتمنون الموت ثم قال قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم وقال يا جبير
يا ايها الناس كل امرئ لاق فى فراره ما منه يفر والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته
وقوله فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع الا تعاتب فى المثنى وفى رواية ابى الجارود عن ابى
جعفر عليه السلام فى قوله يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا ويقال   الى ذكر الله وذروا البيع صح
اسعوا امضوا ويقال اسعوا اعملوا لها وهو قص الشارب ونتف الابطين وتقليم الاظفار والغسل
ولبس افضل الثياب وتطيب للجمعة فهو السعى يقول الله ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو   افضل ثيابكم صح
مؤمن حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن على عن محمد بن
الفضيل عن ابى حمزة عن ابى جعفر فى قوله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون قال على بن
ابراهيم فى قوله فاذا قضيت الصلوة فانتشروا فى الارض قال يوم السبت وقوله واذا راوا
تجارة او لهوا انفضوا اليها قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلى بالناس يوم
الجمعة ودخلت عير وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهى فترك الناس الصلوة
ومروا ينظرون اليهم فانزل الله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل
ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا
احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابن مسكان عن ابى بصير انه سئل عن الجمعة
كيف يخطب الامام قال يخطب قائماً فان الله يقول وتركوك قائما
وعنه عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن ابى ايوب عن ابى عبد الله عليه السلام قال نزلت واذا راوا
تجارة او لهوا انصرفوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة يعنى للذين
اتقوا والله خير الرازقين   سورة المنافقين   بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون قال نزلت فى غزوة المريسيع وهى غزاة بنى المصطلق فى سنة خمس من الهجرة

[illegible]

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج اليها فلما رجع منها نزل على بئر وكان الماء قليلا
فيها وكان انس بن سيار حليف الانصار وكان جهجاه بن سعيد الغفارى اجير لعمر بن
الخطاب فاجتمعوا على راس البئر فتعلق دلو سيار بدلو جهجاه فقال سيار دلوى وقال
جهجاه دلوى فضرب جهجاه يده على وجه سيار فسال الدم فنادى سيار بالخزرج و
نادى جهجاه بالقريش واخذ الناس السلاح وكاد ان تقع الفتنة فسمع عبد الله بن ابى النداء
فقال ما هذا فاخبروه بالخبر فغضب غضباً شديداً ثم قال قد كنت كارهاً لهذا المسير
انى لاذل العرب ما ظننت انى ابقى الى ان اسمع مثل هذا فلا يكون عندى تغيير ثم اقبل
على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم وواسيتموهم باموالكم ووقيتموهم بانفسكم
وابرزتم نحوركم للقتل فارمل نساؤكم وايتم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا على
غيركم ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان فى القوم زيد بن
ارقم وكان غلاما قد راهق وكان رسول الله صلى الله عليه وآله فى ظل شجرة فى وقت
الهاجرة وعنده قوم من اصحابه من المهاجرين والانصار فجاء زيد فاخبره بما قال عبد الله
ابن ابى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلك وهمت يا غلام قال لا والله
ما وهمت قال فلعلك غضبت عليه قال لا والله ما غضبت عليه قال فلعله سفه عليك
فقال لا والله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لشقران مولاه احدج فاحدج راحلته
وركب وتسامع الناس بذلك فقالوا ما كان رسول الله ليرحل فى هذا الوقت فرحل الناس
ولحقه سعد بن عبادة فقال اوما سمعت قولا قال صاحبكم قالوا واى صاحب لنا
غيرك يا رسول الله فقال عبد الله بن ابى زعم انه ان رجع الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل فقال يا رسول الله فانت واصحابك الاعز وهو واصحابه الاذل فسار رسول الله صلى الله   هو وم / يومه كله لا يكلمه احد فاقبلت الخزرج الى عبد الله بن ابى يعذلونه صح
عليه وآله وحلف عبد الله انه لم يقل ذلك وانه ليشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله
وان زيدا قد كذب علىّ فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله منه واقبلت الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه

[illegible]

ويقولون له كذبت على عبد الله سيدنا فلما رحل رسول الله صلى الله عليه وآله كان زيد
معه يقول اللهم انك لتعلم انى لم اكذب على عبد الله بن ابى فما سار الا قليلا حتى اخذ
رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان ياخذه من البرحاء عند نزول الوحى عليه فثقل حتى
كادت ناقته تبرك من ثقل الوحى فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يسكب
العرق عن جبهته ثم اخذ باذن زيد فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق قولك ووعى
قلبك وانزل الله فيما قلت قرآنا فلما نزل جمع اصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله
يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن
سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون الى قوله ولكن المنافقين لا يعلمون ففضح الله عبد الله
ابن ابى حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا احمد بن ميثم عن الحسن بن على بن ابى حمزة عن
ابان بن عثمن قال سار رسول الله صلى الله عليه وآله يوما وليلة ومن الغد حتى ارتفع الضحى فنزل
ونزل الناس فرموا بانفسهم نياما وانما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكف
الناس عن الكلام قال وان ولد عبد الله بن ابى اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
يا رسول الله ان كنت عزمت على قتله فمرنى اكون انا الذى احمل اليك راسه فوالله لقد
علمت الاوس والخزرج ابر بهم ولدا بوالده فانى اخاف ان تامر غيرى فيقتله فلا تطيب
نفسى ان انظر الى قاتل عبد الله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
بل نحسن لك صحابته ما دام معنا وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله كانهم
خشب مسندة يقول لا يسمعون ولا يعقلون يحسبون كل صيحة عليهم يعنى كل صوت هم   قوله
العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون فلما نعتهم الله لرسوله وعرفه مساتهم اليهم
والعشاير بهم فقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم فاتوا نبى الله يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم   وفيه وقع الاستغفار يقول الله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم صح
وقال على بن ابراهيم فى قوله وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتى احدكم الموت فيقول

يعني تعفوا او اصدق

رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق اي احج واكن من الصالحين يعني عند الموت فرد الله عليه
فقال ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون اخبرنا احمد بن ادريس
قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هرون بن
خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها
قال ان عند الله كتبا موقوفة يقدم منها ما يشاء ويؤخر فاذا كان في ليلة القدر انزل الله
فيها كل شيء يكون الى الليلة فذلك قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اذا نزله مثلها
وكتبه كتاب السموات وهو الذي لا يؤخره سورة التغابن بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي
خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن قال هذه الاية خاصة في المؤمنين والكافرين حدثنا
علي بن الحسين عن احمد بن عبد الله عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سألت
الصادق عليه السلام عن قوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن فقال عرف الله تعالى ايمانهم بولايتنا و
كفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق وهم في عالم الذر وفي صلب آدم عليه السلام قال علي بن
ابرهيم ثم حكى الله سبحانه قول الدهرية فقال زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي
لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا ذلك
النور امير المؤمنين ع حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب
عن ابي خالد الكابلي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قوله فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي
انزلنا فقال يا ابا خالد النور والله الائمة من آل محمد ص الى يوم القيمة هم والله نور الله الذي
انزل وهم والله نور الله في السموات والارض يا ابا خالد لنور الامام في قلوب
المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم
عمن يشاء فتظلم قلوبهم والله يا ابا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله
قلب عبد حتى يسلم لنا فاذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيمة الاكبر ويكون سلما لنا

قال علي بن ابراهيم في قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه اي يصدق الله في قلبه فاذا بين الله اختار
الهدى ويزيده الله كما قال الله والذين اهتدوا زادهم هدى قوله انما اموالكم واولادكم
فتنة اي حب اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن
بعض اصحابه عن حمزة بن ربيع عن علي بن سويد السائي قال سألت العبد الصالح ع
عن قول الله عز وجل ذلك بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات قال البينات هم الائمة
عليهم السلام وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم
فاحذروهم وذلك ان الرجل كان اذا اراد الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وآله
تعلق به ابنه وامرأته وقالوا ننشدك الله ان تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك فمنهم
من يطيع اهله فيقيم فحذرهم الله ابناءهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم ومنهم من يمضي
ويذرهم ويقول اما والله لئن لم تهاجروا معي ثم جمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة
لا انفعكم بشيء ابدا فلما جمع الله بينه وبينهم امر الله ان يتوق في بحسن ويصل فقال
وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم وقال علي بن ابراهيم في قوله فاتقوا الله
ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته وقال في قوله ومن يوق شح نفسه
قال يوق الشح اذا اختار النفقة في طاعة الله قال حدثني ابي عن الفضل بن ابي قرة قال
رأيت ابا عبد الله عليه السلام يطوف من اول الليل الى الصباح وهو يقول اللهم قني شح نفسي
فقلت جعلت فداك ما سمعتك تدعو بهذا الدعاء قال واي شيء اشد من شح النفس
ان الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون سورة الطلاق بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة قال المخاطبة للنبي
صلى الله عليه وآله والمعنى للناس وهو ما قال الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه باياك
اعني واسمعي يا جارة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فطلقوهن لعدتهن
والعدة الطهر من الحيض واحصوا العدة وذلك ان تدعها حتى تحيض فاذا حاضت ثم طهرت

تطلقها من غير ان يجامعها ويشهد على طلاقها اذا طلقها ثم ان شاء راجعها ويشهد على رجعتها فاذا اراد ان يطلقها الثانية تركها حتى حاضت وطهرت واغتسلت طلقها

واغتسلت طلقها الثانية واشهد على طلاقها من غير ان يجامعها ثم ان شاء راجعها
ويشهد على رجعتها ثم يدعها حتى تحيض ثم تطهر فاذا اغتسلت طلقها الثالثة وهو
فيما بين ذلك قبل ان يطلق الثالثة املك بها ان شاء راجعها غير انه ان راجعها
ثم بدا له ان يطلقها اعتدت بما طلق قبل ذلك وهكذا السنة في الطلاق لا يكون
الطلاق الا عند طهرها من حيضها من غير جماع كما وصفت وكلما راجع فيشهد فان
طلقها ثم راجعها حبسها ما بدا له ثم ان طلقها الثانية ثم راجعها حبسها بواحدة
ما بدا له ثم ان طلقها تلك الواحدة الباقية بعد ما كان راجعها اعتدت ثلث قروء وهي
ثلث حيض وان لم تكن تحيض فثلثة اشهر وان كان بها حمل فاذا وضعت انقضى اجلها
وهو قوله واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر واللائي
لم يحضن فعدتهن ايضا ثلثة اشهر واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وايضا
قوله وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم فآتوهن
اجورهن وأتمروا بينكم بمعروف وان تعاسرتم يقول ان لم ترض المرأة فسترضع الولد وان لم يرض
الرجل ان يكون ولدها عندها يقول فسترضع له اخرى لينفق ذو سعة من سعته
ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله وقال علي بن ابراهيم في قوله واتقوا الله
ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود
الله قال لا يحل لرجل ان يخرج امرأته اذا طلقها وكان له عليها رجعة من بيته وهي ايضا
لا يحل لها ان تخرج من بيته الا ان يأتين بفاحشة مبينة ومعنى الفاحشة ان تزني او تسرق
على الرجل من الفاحشة ايضا السلاطة على زوجها فان فعلت شيئا من ذلك حل له ان
يخرجها قوله لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قال لعله ان يبدو للزوج في
الطلاق فيراجعها قوله فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف
يعني اذا انقضت عدتها اما ان يراجعها واما ان يفارقها بطلقها ويمتعها على الموسع

قدره وعلى المقتر قدره قوله واشهدوا ذوي عدل منكم معطوف على قوله اذا طلقتم النساء
فطلقوهن لعدتهن واشهدوا ذوي عدل منكم قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن
حملهن قال المطلقة الحامل اجلها ان تضع ما في بطنها ان وضعت يوم طلقها زوجها
تتزوج اذا طهرت وان لم تضع ما في بطنها الى تسعة اشهر لم تتزوج الى ان تضع قوله اسكنوهن
من حيث سكنتم من وجدكم قال المطلقة التي للزوج عليها رجعة لها عليه سكنى ونفقة
ما دامت في العدة فان كانت حاملا ينفق عليها حتى تضع حملها حدثنا محمد بن احمد
ابن ثابت قال حدثنا الحسن بن محمد عن محمد بن زياد عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم قال سألت
ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
قال في دنياه اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن
سويد عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ومن قدر
عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال اذا انفق الرجل على امرأته ما يقيم ظهرها مع الكسوة
والا فرق بينهما قال علي بن ابراهيم في قوله وكاين من قرية قال اهل القرية عتت عن
امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا قوله قد انزل الله اليكم
ذكرا رسولا قال ذكر اسم رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن اهل الذكر قوله الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن دليل على ان تحت كل سماء ارض
لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما سورة التحريم
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات
ازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم
اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن سنان
عن ابي عبد الله ع في قوله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الاية قال اطلعت عائشة
وحفصة على النبي ع وهو مع مارية فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم والله ما اقربها

فامره الله ان يكفر عن يمينه قال علي بن ابراهيم كان سبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه
وآله كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكان ذات
يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله صلى الله عليه هذا في
يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيى رسول الله ص منها فقال كفي فقد حرمت مارية على
نفسي ولا اطاها بعد هذا ابدا وانا افضي اليك سرا فان انت اخبرت به فعليك لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة بعدي
ثم من بعده ابوك فقالت من اخبرك بهذا قال الله اخبرني فاخبرت حفصة عائشة من يومها
ذلك واخبرت عائشة ابا بكر فجاء ابو بكر الى عمر فقال له ان عائشة اخبرتني عن حفصة
عائشة من يومها ذلك واخبرت عائشة بشيء ولا اثق بقولها فاسال انت حفصة فجاء
عمر الى حفصة فقال لها ما هذا الذي اخبرت عنك عائشة فانكرت ذلك وقالت
ما قلت لها من ذلك شيئا فقال لها عمر ان كان هذا حق فاخبرينا حتى نتقدم فيه فقالت
نعم قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمعوا اربعة على ان يسموا رسول الله ص
فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه السورة لم تحرم ما احل الله لك
تبتغي الى قوله تحلة ايمانكم يعني قد اباح الله لك ان تكفر عن يمينك والله مولاكم وهو العليم
الحكيم واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبات به اي اخبرت به واظهره الله عليه
يعني اظهر الله نبيه على ما اخبرت به وما هموا به من قتله عرف بعضه اي اخبرها وقال لم اخبرت
بما اخبرتك وقوله واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما علم مما هموا به من قتله فلما نباها
به من قتله قالت من انباك هذا قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت
قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين يعني امير المؤمنين
عليه السلام والملائكة بعد ذلك ظهير يعني لامير المؤمنين ثم خاطبها فقال عسى ربه ان طلقكن
ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات

وابكارا

وابكارا اعرض عائشة لانه لم يتزوج ببكر غير عائشة حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن
عبد الله عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول
ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما الى قوله وصالح المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اخبرني
الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد
عن سليمان الكاتب عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع في قوله يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين قال هكذا نزلت فجاهد علي عليه السلام بجهاد رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرنا احمد بن
ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن زرعة بن محمد عن ابي
بصير قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس
والحجارة قلت هذه نفسي اقيها فكيف اقي اهلي قال تامرهم بما امرهم الله به وتنهاهم عما نهاهم الله
عنه فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك فكنت قد قضيت ما عليك قال الحسين
وحدثني محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام في قوله يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا قال التوبة ثم لا يرجع فيه وان احب عباد الله الى الله المتقي التائب قال علي بن
ابراهيم في قوله ضرب الله في قوله وضرب الله مثلا ثم ضرب الله فيهما مثلا فقال ضرب الله مثلا
للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
فخانتاهما قال والله ما عنى بقوله فخانتاهما الا الفاحشة وليقيمن الحد على فلانة فيما اتت
في طريق البصرة وكان فلان يحبها فلما ارادت ان تخرج الى البصرة قال لها فلان لا يحل لك
ان تخرجين من غير محرم فزوجت نفسها طلحة من فلان ثم ضرب الله مثلا للذين امنوا امراة
فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين
ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها قال لم ينظر اليها فنفخنا فيه من روحنا اي روح مخلوقة
وكانت من القانتين اي من الداعين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يوم لا يخزي
الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم فمن كان له نور يومئذ نجا وكل

قال صالح المؤمنين ع

الكفار وجاهد علي عليه السلام المنافقين فجاهد علي عليه السلام بجهاد رسول الله ص

العمل

مؤمن له نور حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا محمد بن الحسين
الصايغ عن الحسن بن علي بن ابي عثمان عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله ع في قول الله تعالى نورهم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم قال ائمة المؤمنين نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا
منازلهم سورة الملك بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده
الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة قال قدرهما ومعناه قدر الحيوة
ثم الموت ليبلوكم ايكم احسن عملا اي يختبركم بالامر والنهي ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور
الذي خلق سبع سموات طباقا قال بعضها طبق لبعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت قال
يعني من فساد فارجع البصر هل ترى من فطور اي من عيب ثم ارجع البصر قال انظر في ملكوت السموات
والارض ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير اي يقصر وهو حسير اي منقطع قوله ولقد زينا
السماء الدنيا بمصابيح قال بالنجوم وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير
قوله اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا اي وقعا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ قال علي اعدا الله
كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير وهم الملائكة الذين يعذبونهم بالنار قالوا بلى
قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء فقولوا لهم ان انتم الا في ضلال كبير اي في
عذاب شديد وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير قال قد سمعوا وعقلوا ولكنهم
لم يطيعوا ولم يقبلوا قوله فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير قوله هو الذي جعل لكم الارض
ذلولا اي فرشا فامشوا في مناكبها اي في اطرافها قوله فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين
كفروا قال اذا كان يوم القيمة ونظر اعداء امير المؤمنين عليه السلام ما اعطاه الله من المنزلة الشريفة
العظيمة وبيده لواء الحمد وهو على الحوض يسقي ويمنع تسود وجوه اعدائه فيقال لهم هذا الذي
كنتم به تدعون اي هذا الذي كنتم به تدعون منزلته وموضعه واسمه قوله ارايتم ان اصبح ماؤكم
غورا فمن ياتيكم بماء معين قال ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بامام مثله حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن القاسم بن محمد قال حدثنا اسمعيل بن علي الفزاري عن

اي ترفع

والدليل على انهم قد سمعوا وعقلوا ولم يقبلوا

امامكم غائبا

محمد بن

محمد بن جمهور عن فضالة بن ايوب قال سئل الرضا ع عن قول الله عز وجل قل ارايتم ان اصبح
ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين يعني بعلم الامام سورة القلم بسم الله الرحمن الرحيم
ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد
الرحيم القصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن ن والقلم قال ان الله خلق القلم من شجرة
في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج واحلى
من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة
فكتب القلم في رق اشد بياضا من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم
ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق ابدا فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها اولستم
عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب اوليس انما
ينسخ من كتاب اخذ من الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قوله وما يسطرون
اي ما يكتبون وهو قسم وجوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون قوله ان لك لاجرا غير ممنون اي لا نمن
عليك فيما نعطيك من عظيم الثواب قوله فستبصر ويبصرون بايكم المفتون بايكم تفتنون
هكذا نزلت في بني امية بايكم اي حبتر وزفر وعمر وقال الصادق ع لقي عمر امير المؤمنين
عليه السلام فقال يا علي بلغني انك تتاول هذه الاية في وفي صاحبي فستبصر ويبصرون بايكم
المفتون قال امير المؤمنين ع افلا اخبرك يا ابا حفص ما نزل في بني امية والشجرة الملعونة
في القرآن قال عمر كذبت يا علي بنو امية خير منك واوصل للرحم وقوله فلا تطع المكذبين قال
في علي ع ودوا لو تدهن فيدهنون اي احبوا ان تغش في علي فيغشون معك ولا تطع كل حلاف
مهين قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله صلى الله عليه وآله انه لا ينكث عهدا هماز مشاء
بنميم قال كان ينم على رسول الله ص ويهمز بين اصحابه مناع للخير معتد اثيم قال الخير امير المؤمنين
عليه السلام معتد اي اعتدى عليه وقوله عتل بعد ذلك زنيم قال العتل العظيم الكفر والزنيم الدعي وقال
الشاعر زنيم تداعاه الرجال تداعيا كما زيد في عرض الاديم الاكارع قوله واذا تتلى عليه اياتنا قال كنى عن الثاني قال اساطير الاولين اي اكاذيب

فقال عليه السلام ابوابكم الى الائمة عليهم السلام والائمة ابواب الله بينه وبين خلقه فمن ياتيكم بماء معين ع

قوله

لاولين سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين عم ويرجع اعداؤه [اصحابه] فيسمهم بميسم
معه كما توسم البهائم على الخرطوم الانف والشفتان قوله انا بلوناهم كما بلونا اي اختبرناهم كما بلونا اصحاب
الجنة اذ اقسموا اي حلفوا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم
نائمون فانه كان سببها ما حدثني ابي عن اسحق بن الهيثم عن علي بن الحسين العبدي عن سليمان
الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قيل له ان قوما من هذه الامة يزعمون ان العبد
يذنب فيحرم به الرزق فقال ابن عباس فوالذي لا اله غيره لهذا انور في كتاب الله من الابنه م
الشمس الضاحية ذكر الله في سورة ن والقلم انه كان شيخ وكانت له جنة وكان لا يدخل
بيته ثمرة منها ولا الى منزله حتى يعطي كل ذي حق حقه فلما قبض الشيخ ورثه بنوه وكان له خمس ثمره م
من البنين فحملت جنتهم في تلك السنة التي هلك فيها ابوهم حملا لم يكن حملته قبل ذلك فراحوا
الفتية الى جنتهم بعد صلوة العصر فاشرفوا على ثمرة ورزق فاضل لم يعاينوا مثله في حيوة
ابيهم فلما نظروا الى الفضل طغوا وبغوا وقال بعضهم لبعض ان ابانا كان شيخا كبيرا قد ذهب
عقله وخرف فهلموا نتعاقد فيما بيننا ان لا نعطي احدا من فقراء المسلمين في عامنا هذا شيئا نتعاقدهم
حتى نستغني وتكثر اموالنا ثم نستانف الصنعة فيما يستقبل من السنين المقبلة فرضي بذلك
منهم اربعة وسخط الخامس وهو الذي قال الله تعالى قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون فقال
الرجل يا ابن عباس كان اوسطهم في السن فقال لا بل كان اصغر القوم سنا وكان اكبرهم عقلا
واوسط القوم خير القوم والدليل عليه في القرآن قوله انكم يا امة محمد اصغر القوم وخير الامم قال
الله وكذلك جعلناكم امة وسطا فقال لهم اوسطهم اتقوا الله وكونوا على منهاج ابيكم تسلموا
وتغنموا فبطشوا به فضربوه ضربا مبرحا فلما ايقن الاخ انهم يريدون قتله دخل معهم في مشورتهم
كارها لامرهم غير طائع فراحوا الى منازلهم ثم حلفوا بالله ان يصرموه اذا اصبحوا ولم يقولوا ان شاء الله
فابتلاهم الله بذلك الذنب وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا اشرفوا عليه فاخبر عنهم
في الكتاب وقال انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف

عليها

عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قال كالمحترق فقال الرجل يا ابن عباس
ما الصريم قال الليل المظلم ثم قال لا ضوء له ولا نور له فلما اصبح القوم تنادوا مصبحين
ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين قال فانطلقوا وهم يتخافتون فقال الرجل وما
التخافت يا ابن عباس قال يتشاورون يشاور بعضهم بعضا لكي لا يسمع احد غيرهم فقالوا
لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين وفي انفسهم ان يصرموها ولا يعلمون
ما قد حل بهم من سطوات الله ونقمته فلما راوها وعاينوا ما قد حل بهم قالوا انا لضالون
بل نحن محرومون فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئا قال اوسطهم
الم اقل لكم لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون
قال يلومون انفسهم فيما عزموا عليه قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا
خيرا منها انا الى ربنا راغبون فقال الله كذلك العذاب ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا
يعلمون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وانك لعلى خلق عظيم يقول
وقوله م على دين عظيم انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة ان اهل مكة ابتلوا بالجوع كما ابتلي اصحاب
الجنة وهي جنة كانت في الدنيا وكانت في اليمن يقال لها الرضوان على تسعة اميال من
طائف م صنعاء قوله فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون وهو العذاب قوله انا لضالون قال اخطانا
الطريق لولا تسبحون يقول لولا تستغفرون وقال علي بن ابراهيم في قوله سلهم ايهم بذلك
زعيم اي كفيل قوله يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود قال يكشف عن الامور التي
خفيت وما غصبوا آل محمد حقهم ويدعون الى السجود قال يكشف لامير المؤمنين عليه السلام فتصير
اعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة لانهم لا يطيعون
الله في الدنيا في امره وهو قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولايته
في الدنيا وهم يستطيعون قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال تجديد النعم عند المعاصي
ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس عم لما دعا على

قومه ثم ذهب مغاضبا لله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله اذ نادى ربه وهو مكظوم
مكظوم اي مغموم وقال علي بن ابراهيم في قوله لولا ان تداركه نعمة من ربه قال النعمة
الرحمة لنبذ بالعراء قال العراء الموضع الذي لا سقف له وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم
لما سمعوا الذكر قال لما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل امير المؤمنين عليه السلام
قالوا انه لمجنون فقال سبحانه وما هو يعني امير المؤمنين الا ذكر للعالمين

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة قال الحاقة الحذر
بنزول العذاب والدليل على ذلك قوله وحاق بآل فرعون سوء العذاب كذبت ثمود وعاد
بالقارعة قال قرعهم بالعذاب قوله واما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح صرصر
اي باردة عاتية قال خرجت اكثر مما امرت به وقوله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام
حسوما قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام حتى هلكوا قوله وجاء فرعون
ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة المؤتفكات البصرة والخاطئة فلانة وقوله انا لما طغى الماء والخاطئة م
حملناكم في الجارية يعني امير المؤمنين واصحابه قوله وحملت الارض والجبال قال وقعت فدك
بعضها على بعض قوله فهي يومئذ واهية اي بطلة قوله والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك
منهم فوقهم يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية قال حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية ثمانية يومئذ م
اعين كل عين طباق الدنيا وفي حديث آخر قال حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين
واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى واما الاربعة
من الآخرين محمد وعلي والحسن والحسين ومعنى يحملون العرش يعني العلم واما قوله فاما من اوتي
كتابه بيمينه فانه قال الصادق عليه السلام كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم
واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم وهو الائمة م
كتبهم بايمانهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال فيمروا الى الجنة بلا حساب ويعطوا اعداءهم كتابهم
بشمالهم فيمروا الى النار بلا حساب فاذا نظروا اولياؤهم في كتابهم يقولون لاخوانهم

هاؤم

رضية

هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية اي مرضية فوضع الفاعل مكان
المفعول قوله واما من اوتي كتابه بشماله قال نزلت في معوية يقول يا ليتني لم اوت كتابيه
ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية يعني الموت ما اغنى عني ماليه يعني ماله الذي جمعه
هلك عني سلطانيه اي حجته فيقال خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه اي اسكنوه ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه قال معنى السلسلة السبعون ذراعا في الباطن هم الجبابرة السبعون
قوله انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين حقوق آل محمد التي غصبوها قال الله
فليس له اليوم هيهنا حميم اي قرابة ولا طعام الا من غسلين قال عرق الكفار قوله ولو تقول
علينا بعض الاقاويل يعني رسول الله صلى الله عليه وآله لاخذنا منه باليمين قال انتقمنا
منه بقوة ثم لقطعنا منه الوتين قال عرق في الظهر يكون منه الولد فما منكم من احد عنه
حاجزين يعني لا يحجز الله احد ولا يمنعه من رسول الله صلى الله عليه وآله قوله وانه لحسرة على الكافرين
وانه لحق اليقين يعني امير المؤمنين عليه السلام فسبح باسم ربك العظيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلام في قوله فلحنتم لحنة راية والراية التي اربت على ما صنعوا وقوله فلن فيها وانه
يقال مرلية ينزلها القائم والقاعد حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم
قال اني لاعرف لما في كتاب اصحاب اليمين وكتاب اصحاب الشمال واما كتاب اصحاب اليمين بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم سال سائل بعذاب واقع قال
سئل ابو جعفر عم عن معنى هذا فقال نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تاتي دار
بني سعيد بن همام عند مسجدهم فلا تدع دارا لبني امية الا احرقتها واهلها ولا تدع دارا فيها وتر
لآل محمد الا احرقتها وذلك المهدي عم وفي حديث آخر لما اصطفت الخيلان يوم بدر
رفع ابو جهل يده فقال اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه الغداة فانزل الله
تبارك وتعالى سال سائل بعذاب واقع اخبرنا احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الله عن محمد بن علي
عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي الحسن عليه السلام في قوله سال سائل بعذاب واقع قال

سال رجل عن الاوصياء وعن شأن ليلة القدر وما يلهمون فيها فقال النبي صلى الله عليه
وآله سألت عن عذاب واقع ثم كفر بالاية ذلك لا يكون فاذا وقع فليس له دافع من الله ذي
المعارج قال تعرج الملائكة والروح في صبح ليلة القدر اليه من عند النبي صلى الله عليه
وآله والوصي قوله فاصبر صبرا جميلا اي لتكذيب من كذب ان ذلك يكون وقال علي بن
ابراهيم في قوله كان في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال في يوم القيمة خمسون موقفا
كل موقف الف سنة قوله يوم تكون السماء كالمهل قال الرصاص الذائب والنحاس
كذلك تذوب السماء وقوله ولا يسئل حميم حميما اي لا ينفع وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يبصرونهم يقول يعرفونهم ثم لا يتساءلون قوله يود المجرم لو
يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه وهي امه التي
ولدته وقال علي بن ابراهيم في قوله كلا انها لظى قال تلتهب عليهم النار وقوله نزاعة
للشوى قال تنزع عينيه وتسود وجهه تدعو من ادبر وتولى قال تجره اليها قوله
وجمع فاوعى اي جمع مالا ودفنه ووعاه ولم ينفقه في سبيل الله وقوله ان الانسان خلق
هلوعا اي حريصا اذا مسه الشر جزوعا قال الشر هو الفقر والفاقة واذا مسه الخير منوعا
قال الغناء والسعة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال استثنى فقال الا الجزع م
المصلين فوصفهم باحسن اعمالهم الذين هم على صلوتهم دائمون يقول اذا فرض على نفسه
شيئا من النوافل دام عليه وقال علي بن ابراهيم قوله للسائل والمحروم قال السائل الذي
يسأل والمحروم قد منع كديه قوله مهطعين اي قال عن اليمين وعن الشمال عزين اي قعود قوله القعود م
كلا انا خلقناهم مما يعلمون قال من نطفة ثم من علقة قوله فلا اقسم اي اقسم برب المشارق
والمغارب قال مشارق الشتاء ومغارب الصيف ومغارب الشتاء ومشارق الصيف وهو قسم الصيف م
وجوابه انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم قوله يوم يخرجون من الاجداث سراعا قال من
القبور كانهم الى نصب يوفضون قال الى الداعي ينادون قوله ترهقهم ذلة قال تصيبهم ذلة

ذلك

ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون سورة نوح بسم الله الرحمن الرحيم
انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم وقد كتبنا
خبر نوح قوله واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا
ثيابهم قال استتروا بها واصروا واستكبروا استكبارا اي عزموا على ان لا يسمعوا شيئا
قوله ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا قال دعوتهم سرا وعلانية وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لا ترجون لله وقارا قال لا تخافون لله عظمة قال
علي بن ابراهيم في قوله وقد خلقكم اطوارا على اختلاف الاهواء والارادات والمشيات
قوله والله انبتكم من الارض نباتا اي على الارض نباتا قوله رب انهم عصوني واتبعوا
من لم يزده ماله وولده الا خسارا قال اتبعوا الاغنياء ومكروا مكرا كبارا اي كبيرا
قوله وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال
كان قوم مؤمنين قبل نوح فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا
بها فانسوا بها فلما جاء الشتاء ادخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر
فجاءهم ابليس فقال لهم ان هؤلاء آلهة كانوا آباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضل منهم
بشر كثير فدعا عليهم نوح حتى اهلكهم الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
سبع سموات طباقا يقول بعضها فوق بعض وقوله لا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث و
يعوق ونسرا قال كانت ود صنما لكلب وكانت سواع لهذيل وكانت يغوث لمراد و
كانت يعوق لهمدان وكانت نسر لحصين قال علي بن ابراهيم في قوله ولا تزد الظالمين
الا ضلالا قال هلاكا وتدميرا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قال
فاهلكهم الله حدثنا احمد بن محمد بن موسى قال حدثنا محمد بن حماد عن علي بن اسمعيل التيمي عن فضيل
الرسان عن صالح بن ميثم قال قلت لابي جعفر عليه السلام ما كان علم نوح حين دعا على قومه انهم لا يلدوا
الا فاجرا كفارا فقال اما سمعت قول الله لنوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن [illegible]

احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن علي بن فضال عن الفضل بن صالح عن
محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي
مؤمنا يعني الولاية من دخل فيها دخل في بيوت الانبياء وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلام في قوله ولا تزد الظالمين الا تبارا اي خسارا سورة الجن بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا محمد لقريش اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد
وقد كتبنا خبرهم في سورة الاحقاف قوله وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
قال هو شيء قالته الجن بجهالة فلم يرضه الله منهم ومعنى جد ربنا اي بخت ربنا وقوله
وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا اي ظلما حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي
عبد الله عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
في قول الجن وانه تعالى جد ربنا فقال شيء كذبه الجن فقصه الله كما قال وعنه عن احمد بن
الحسين عن ابن فضال عن ابان عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله وانه
كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا اي خسرانا قوله فمن يؤمن
بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قال البخس النقصان والرهق العذاب وقوله وكنا طرائق
قددا اي على مذاهب مختلفة حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال
حدثنا جعفر بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عمر عن عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد
عن ابيه عليهما السلام في قول الله عز وجل فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا الذين اقروا بولايتنا
فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا معوية واصحابه عليهم لعنة
الله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا الطريقة الولاية لعلي لنفتنهم فيه
قتل الحسين عليه السلام ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله
احدا اي الاحد من آل محمد فلا تتخذوا من غيرهم اماما وانه لما قام عبد الله يدعوه يعني محمدا
يدعوهم الى ولاية علي كادوا يكونون عليه لبدا اي يتعاونون عليه قال قل انما ادعو ربي

قال

قال انما امر ربي فلا املك لكم ضرا ولا رشدا ان توليتم عن ولايته قل اني
لن يجيرني من الله احد ان كتمت ما امرت به ولن اجد من دونه ملتحدا يعني مأوى الا بلاغا من ملتحدا م
الله ابلغكم ما امرني الله به من ولاية علي بن ابي طالب ومن يعص الله ورسوله في ولاية
علي عليه السلام فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي انت قسيم
النار تقول هذا لي وهذا لك قالوا فمتى يكون ما تعدنا يا محمد من امر علي والنار
فانزل الله حتى اذا رأوا ما يوعدون يعني الموت والقيمة فسيعلمون من اضعف ناصرا
واقل عددا يعني فلانا وفلانا وفلانا ومعوية وعمرو بن العاص واصحاب الضغائن من
قريش من اضعف ناصرا واقل عددا قالوا فمتى يكون هذا يا محمد قال الله لمحمد قل ان ادري
اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا قال اجلا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول يعني عليا المرتضى من الرسول صلى الله عليه وآله وهو منه قال الله فانه يسلك
من بين يديه ومن خلفه رصدا قال في قلبه العلم ومن خلفه الرصد يعلمه علمه ويزقه
العلم زقا ويعلمه الله الهاما والرصد التعليم من النبي صلى الله عليه وآله ليعلم النبي
ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديه من العلم واحصى كل شيء عددا ما كان وما علي ع
يكون منذ يوم خلق الله آدم الى ان تقوم الساعة من فتنة او زلزلة او خسف او قذف او
امة هلكت فيما مضى او تهلك فيما بقي وكم من امام جائر او عادل يعرفه باسمه ونسبه
ومن يموت موتا او يقتل قتلا وكم من امام مخذول لا يضره خذلان من خذله وكم من امام
منصور لا ينفعه نصرة من نصره وعنه عن جعفر عليه السلام في قوله ومن يعرض الى الحق قال حدثني
احمد بن محمد بن احمد المدايني قال حدثني هرون بن مسلم عن الحسين بن علوان عن علي بن غراب
عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله ومن يعرض عن ذكر ربه قال ذكر ربه ولاية علي بن ابي
طالب عليه السلام قوله فاولئك تحروا رشدا اي طلبوا الحق واما القاسطون الاية قال القاسط
الحائر عن الطريق وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا قال المساجد السبعة التي يسجد

عليها

عليها الكفان والركبتان والابهامان والجبهة قال وحدثني ابي عن الحسين بن خالد عن ابي
الحسن الرضا عليه السلام قال المساجد الائمة عليهم السلام قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه يعني رسول الله
صلى الله عليه وآله يدعوه كناية عن الله كادوا يعني قريشا يكونون عليه لبدا اي ايدا قوله
حتى اذا رأوا ما يوعدون قال القائم وامير المؤمنين عم في الرجعة فسيعلمون من اضعف
ناصرا واقل عددا قال هو قول امير المؤمنين عليه السلام لزفر والله يا ابن صهاك لولا عهد من
رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا
قال فلما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون هذا قال الله قل يا محمد
ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا وقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال يخبر الله
رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم عليه السلام
والرجعة والقيامة حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عيسى عن زياد عن الحسن بن
علي بن فضال عن ابن بكير عن الحسن بن زياد قال سمعت ابا عبد الله عم يقول في قوله
وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فقال لا بل والله شر اريد بهم
حين بايعوا معاوية وتركوا الحسن بن علي صلوات الله عليهما اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا
احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جابر قال
سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء
غدقا يعني من جرى فيه شيء من شرك الشيطان على الطريقة يعني على الولاية في الاصل عند
الاظلة حين اخذ الله ميثاق ذرية آدم اسقيناهم ماء غدقا يعني لكنا وضعنا اظلتهم في
الماء الفرات العذب سورة المزمل بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل
قم الليل الا قليلا نصفه او انقص قال هو النبي صلى الله عليه وآله كان يتزمل بثوبه وينام
فقال الله يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا قال انقص من القليل

او زد

او زد عليه اي على القليل قليلا ورتل القرآن ترتيلا قال بيّنه تبيانا ولا تنثره نثر الرمل ولا تهذه
هذ الشعر ولكن اقرع به القلوب القاسية قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال قيام الليل
وهو قوله ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا قال اصدق القول قوله وتبتل اليه
تبتيلا قال رفع اليدين وتحريك السبابتين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله وتبتل اليه تبتيلا قال رفع اليدين وتحريك ان لك في النهار سبحا طويلا يقول
فراغا طويلا لنومك وحاجتك قوله وتبتل اليه تبتيلا يقول اخلص اليه اخلاصا وقال
علي بن ابراهيم في قوله وطعاما ذا غصة اي لا يستساغ ان تبلعه قوله يوم ترجف الارض والجبال
اي تخسف وقوله وكانت الجبال كثيبا مهيلا قال مثل الرمل ينحدر وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه
وثلثه ففعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك وبشر الناس به فاشتد ذلك عليهم وقوله وعلم
ان لن تحصوه وكان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل ومتى يكون الثلثان وكان
الرجل يقوم حتى يصبح مخافة الا يحفظه فانزل الله ان ربك يعلم انك تقوم الى قوله علم ان لن   ادنى من ثلثي الليل
تحصوه يقول متى يكون النصف والثلث نسخت هذه الآية فاقرءوا ما تيسر من القرآن واعلموا
انه لم يأت نبي قط الا خلا بصلاة الليل ولا جاء نبي قط بصلاة الليل في اول الليل قوله فكيف
تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك اليوم الذي
يجعل الولدان شيبا وقال علي بن ابراهيم في قوله فكيف تتقون الآية قال تشيب الولدان
من الفزع حيث يسمعون الصيحة اخبرنا الحسين بن علي عن ابيه عن الحسين بن سعيد عن زرعة
عن سماعة قال سألته عن قول الله واقرضوا الله قرضا حسنا قال هو غير الزكاة سورة المدثر
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر
قال تدثر الرسول صلى الله عليه وآله فالمدثر يعني المتدثر بثوبه قم فانذر قال هو قيامه في الرجعة ينذر فيها   قيامه
قوله وثيابك فطهر قال تطهيرها تشميرها ويقال شيعتنا يطهرون قوله والرجز فاهجر الرجز

الخبيث قوله ولا تمنن تستكثر وفي رواية ابي الجارود يقول لا تعطي العطية تلتمس اكثر منها
وقال علي بن ابراهيم في قوله فاذا نقر في الناقور الى قوله ذرني ومن خلقت وحيدا فانها
نزلت في الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا من دهاة العرب وكان من المستهزئين
برسول الله صلى الله عليه وآله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقعد في الحجر ويقرأ القرآن فاجتمعت
قريش الى الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد اشعر هو ام
كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد انشدني
من شعرك قال ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي ارتضاه لملائكته وانبيائه ورسله فقال
اتل علي منه شيئا فقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله حم السجدة فلما بلغ قوله فان اعرضوا يا محمد
اعني قريشا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال فاقشعر الوليد وقامت
كل شعرة في رأسه ولحيته ومر الى بيته ولم يرجع الى قريش من ذلك فمشوا الى ابي جهل فقالوا يا ابا
الحكم ان ابا عبد شمس صبا الى دين محمد اما تراه لم يرجع الينا فغدا ابو جهل الى الوليد فقال
له يا عم نكست رؤوسنا وفضحتنا واشمت بنا عدونا وصبوت الى دين محمد صلى الله عليه وآله
فقال ما صبوت الى دينه ولكني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود فقال له ابو جهل اخطب
هو قال لا ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا قال افشعر
هو قال لا اما اني قد سمعت اشعار العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها وما هو بشعر
قالوا فما هو قال دعوني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا يا ابا عبد شمس ما تقول فيما
قلناه قال قولوا هو سحر فانه آخذ بقلوب الناس فانزل الله على رسوله ذرني ومن خلقت   في ذلك
وحيدا وانما سمي وحيدا لانه قال لقريش انا اتوحد بكسوة البيت سنة وعليكم في جماعتكم سنة
وكان له مال كثير وحدائق وكان له عشر بنين بمكة وكان له عشرة عبيد عند كل عبد الف دينار
يتجر بها وتلك القنطار في ذلك الزمان ويقال ان القنطار جلد ثور مملو ذهبا فانزل الله
ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله سأرهقه صعودا قال جبل يسمى صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر

ثم قتل

ثم قتل كيف قدر يعني خلقه الله كيف سواه وعدله ثم نظر ثم عبس وبسر قال عبس وجهه وبسر
قال القى شدقه ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر الى قوله
ما سقر وادي في النار لا تبقي ولا تذر اي لا تبقيه ولا تذره لواحة للبشر عليها تسعة عشر
قال يلوح عليها تسعة عشر قال ملائكة يعذبونهم وهو قوله وما جعلنا اصحاب النار الا
ملائكة وهم ملائكة في النار يعذبون الناس وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا قال
لكل رجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونهم قال حدثنا ابو العباس قال حدثنا يحيى بن
زكريا عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عم في قوله ذرني ومن
خلقت وحيدا قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر وجعلت له مالا ممدودا قال اجلا الى مدة
وبنين شهودا قال اصحابه الذين شهدوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يورث ومهدت له تمهيدا
ملكه الذي ملكت مهدت له ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا قال الولاية امير
المؤمنين عم جاحدا عاندا لرسول الله صلى الله عليه وآله فيها سأرهقه صعودا انه فكر و
قدر فكر فيما امر به من الولاية وقدر ان مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يسلم لامير المؤمنين عليه السلام البيعة التي
بايعه بها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر قال عذاب بعد
عذاب يعذبه القائم عم ثم نظر الى النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عم فعبس وبسر مما امر به ثم ادبر
واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر قال زفر ان النبي صلى الله عليه وآله سحر الناس لعلي ان هذا الا
قول البشر اي ليس هو وحي من الله عز وجل سأصليه سقر الى آخر الآية نزلت فيه وقال
علي بن ابراهيم في قوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال اليمين امير المؤمنين
عليه السلام واصحابه شيعته فيقول لاعداء آل محمد ما سلككم في سقر فيقولون لم نك من المصلين
اي لم نك من اتباع الائمة ولم نك نطعم المسكين قال حقوق آل محمد من الخمس لذوي القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل محمد عليهم السلام وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب
بيوم الدين اي بيوم المجازاة حتى اتانا اليقين اي الموت وقوله فما تنفعهم شفاعة

الشافعين قال لو كان كل ملك مقرب ونبي مرسل شفعوا في ناصب آل محمد ما قبل منهم ما شفعوا
فيه ثم قال فما لهم عن التذكرة معرضين قال عما يذكر لهم من موالاة امير المؤمنين ع كانهم حمر
مستنفرة فرت من قسورة يعني من الاسد قوله هو اهل التقوى واهل المغفرة قال هو اهل ان
يتقى واهل ان يغفر احمد بن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن محمد بن
الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلم في قوله انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر قال يعني
فاطمة ع وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا
منشرة وذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يذنب الذنب
فيصبح وذنبه مكتوب عند راسه وكفارته فنزل جبرئيل على النبي ص وقال يسئلك
قومك سنة بني اسرائيل في الذنوب فان شاؤا فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما كنا ناخذ بني
بني اسرائيل فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كره ذلك لقومه سورة القيمة
بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم القيمة يعني اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة
قال نفس ادم التي عصيت فلامها الله تعالى قوله ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين
على ان نسوي بنانه قال اطراف الاصابع لو شاء الله لسواها قوله بل يريد الانسان ليفجر
امامه قال يقدم الذنب ويؤخر التوبة ويقول سوف اتوب قوله يسئل ايان يوم القيمة
اي متى يكون قال الله تعالى فاذا برق البصر قال يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف قوله كلا لا وزر
اي لا ملجا قوله ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر قال يخبر بما قدم واخر بل الانسان على نفسه
بصيرة ولو القى معاذيره لا تحرك به لسانك لتعجل به قال يعلم ما صنع وان اعتذر قوله ان علينا
جمعه وقرآنه قال على آل محمد جمع القرآن وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال اتبعوا اذا ما قرأوه
ثم ان علينا بيانه اي تفسيره كلا بل تحبون العاجلة قال الدنيا الحاضرة وتذرون الاخرة قال
تدعون وجوه يومئذ ناضرة اي مشرقة الى ربها ناظرة قال ينظرون الى وجه الله اي رحمة الله و
وجوه يومئذ باسرة اي ذليلة تظن ان يفعل بها فاقرة قوله كلا اذا بلغت التراقي قال النفس اذا

بلغت الترقوة وقيل من راق قال يقال له من يرقيك وظن انه الفراق قال علم انه الفراق والتفت
الساق بالساق قال التفت الدنيا بالاخرة الى ربك يومئذ المساق قال يساقون الى الله قوله
فلا صدق ولا صلى فانه كان سبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الى بيعة
علي ع يوم غدير خم فلما بلغ الناس واخبرهم في علي ع ما اراد الله ان يخبر رجعوا الناس فاتكى
معوية على المغيرة بن شعبة وابي موسى الاشعري ثم اقبل يتمطى نحو اهله ويقول ما نقر لعلي بالولاية
ابدا ولا نصدق محمدا مقالته فيه فانزل الله تعالى فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم
ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى عيد الفاسق فصعد رسول الله ص المنبر وهو يريد البراءة
منه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت رسول الله ص ولم يسمه قوله ايحسب الانسان
ان يترك سدى قال لا يحاسب ولا يعذب ولا يسال عن شيء ثم قال الم يك نطفة من مني
الى قوله يمنى قال اذا نكح امناه ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك
بقادر على ان يحيي الموتى رد على من انكر البعث والنشور وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله ينبؤا الانسان بما قدم واخر من خير وشر وما اخر فما سن من سنة ليستن بها من بعده
فان كان شرا كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم شيئا وان كان خيرا كان له مثل اجورهم
ولا ينقص من اجورهم شيئا سورة الدهر بسم الله الرحمن الرحيم
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال لم يكن في العلم ولا في الذكر وفي
حديث اخر كان في العلم ولم يكن في الذكر قوله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه
ثم قال اي نختبره فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اي بينا له طريق الخير والشر اما شاكرا او
اما كفورا وهو رد على المجبرة انهم يزعمون انه لا فعل لهم اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا
احمد بن محمد عن ابن ابي عمير قال سالت ابا جعفر ع عن قول الله انا هديناه السبيل اما شاكرا
واما كفورا قال اما اخذ فشاكر واما تارك فكافر وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم
في قوله امشاج نبتليه قال ماء الرجل والمرأة اختلطا جميعا وقال علي بن ابراهيم في قوله

ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا يعني بردها وطيبها لان فيها الكافور عينا يشرب
بها عباد الله اي منها قوله يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا قال المستطير العظيم
قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا فانه حدثني ابي عن عبد الله بن ميمون القداح
عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان عند فاطمة ع شعير فجعلوه عصيدة فلما انضجوها ووضعوها
بين ايديهم جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله فقام علي عليه السلم فاعطاه ثلثها
فما لبث ان جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله فقام علي ع فاعطاه الثلث
الثاني فما لبث ان جاء اسير فقال الاسير رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله فقام علي عليه السلم
فاعطاه الثلث الباقي وما ذاقوها فانزل الله فيهم هذه الاية ويطعمون الطعام على حبه
الى قوله وكان سعيكم مشكورا في امير المؤمنين وهي جارية في كل مؤمن فعل مثل ذلك بين الذي النشاط
فيه والقمطرير الشديد قوله متكئين فيها على الارائك يقول متكئين في الحجال على السرر قوله
ودانية عليهم ظلالها يقول قريب ظلالها منهم قوله وذللت قطوفها تذليلا دليت عليهم
ثمارها ينالها القائم والقاعد قوله واكواب كانت قواريرا قوارير من فضة الاكواب الاكواز الاكواب
العظام التي لا اذان لها ولا عرى قوارير من فضة اهل الجنة يشربون فيها قدروها تقديرا
يقول صنعت لهم على قدر ريهم لا يحجر فيه ولا فضل قوله من سندس واستبرق الاستبرق
الديباج وقال علي بن ابراهيم في قوله ويطاف عليهم بانية من فضة قال ينفذ البصر فيها كما
ينفذ في الزجاج قوله ولدان مخلدون قال مستورون قوله وملكا كبيرا قال لا يزول ولا يفنى
وقوله عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق قال يعلوهم الثياب فيلبسونها ثم خاطب الله نبيه
فقال انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا الى قوله بكرة واصيلا قال بالغداة والعشي و
نصف النهار ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا قال صلوة الليل قوله نحن خلقناهم
وشددنا اسرهم يعني خلقهم قال الشاعر وضامرة شد المليك اسرها تكاد مادتها اسفلها و
ظهرها وبطنها قال الضامرة يعني فرسه شد المليك اسرها اي خلقها تكاد مادتها قال عنقها يكن

شطرها اي نصفها سورة المرسلات بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا قال
الايات يتبع بعضها بعضا والعاصفات عصفا قال القبر والناشرات نشرا قال نشر الاموات
فالفارقات فرقا قال الدابة فالملقيات ذكرا قال الملائكة عذرا او نذرا اي اعذركم وانذركم
بما اقول وهو قسم وجوابه انما توعدون لواقع فاذا النجوم طمست قال يذهب نورها ويسقط
واذا السماء فرجت قال تنفرج وتنشق واذا الجبال نسفت اي تقلع واذا الرسل اقتت قال
بعثت في اوقات مختلفة لاي يوم اجلت قال اخرت ليوم الفصل قوله الم نخلقكم من ماء مهين قال
منتن فجعلناه في قرار مكين قال في الرحم قوله الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال
الكفات المساكن وقال نظر امير المؤمنين ع في رجوعه من صفين الى المقابر فقال هذه كفات
الاموات اي مساكنهم ثم نظر الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا قوله الم نجعل
قوله الارض كفاتا احياء وامواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات قال جبال مرتفعة واسقيناكم
انطلقوا ماء فراتا اي عذبا وكل عذب من الماء هو الفرات انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب قال فيه
ثلاث شعب من النار انها ترمي بشرر كالقصر قال شرر النار مثل القصور والجبال كانه جمالات
انور من الشمس قوله صفر اي سود ان المتقين في ظلال وعيون قال ظلال من نور واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون
قال اذا قيل لهم تولوا الامام لم يتولوه ثم قال لنبيه ص فباي حديث بعده هذا الذي احدثكم
به يؤمنون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله واذا النجوم طمست فطمسها
فطموسها ذهاب ضوءها واما قوله الى قدر معلوم يقول منتهى الاجل سورة النبا
بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون
قال حدثني ابي عن الحسن بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلم في قوله عم يتساءلون عن النبا العظيم
الذي هم فيه مختلفون قال قال امير المؤمنين عليه السلم ما لله نبا اعظم مني وما لله اية اكبر مني
وقد عرض فضلي على الامم الماضية على اختلاف السنتها فلم تقر بفضلي وقوله الم نجعل الارض مهادا
قال يمهد فيها الانسان والجبال اوتادا اي اوتاد الارض وجعلنا الليل لباسا قال يلبس

على النهار وجعلنا سراجا وهاجا قال الشمس المضيئة وانزلنا من المعصرات قال من السحاب
ماء ثجاجا قال صبا على صب وجنات الفافا قال البساتين ملتفة الشجر وفتحت السماء فكانت
ابوابا قال تفتح ابواب الجنان وسيرت الجبال فكانت سرابا قال تسير الجبال مثل السراب الذي
يلمع في المفازة قوله ان جهنم كانت مرصادا قال قائمة للطاغين مابا اي منزلا لابثين فيها احقابا
قال الاحقاب السنين والحقب سنة والسنة عددها ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة
مما تعدون اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن
درست بن ابي منصور عن الاحول عن حمران بن اعين قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله
لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا قال هذه في الذين
لا يخرجون من النار وقال علي بن ابراهيم في قوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا قال البرد
قوله م النوم وقوله ان للمتقين مفازا قال يفوزون كواعب اترابا قال جوار واتراب لاهل الجنة
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال في قوله ان للمتقين مفازا قال هي الكرامات
قوله م وكواعب اترابا اي فتيات ناهدات قال علي بن ابراهيم في قوله وكاسا دهاقا اي ممتلية
يوم يقوم الروح والملئكة صفا لا يتكلمون قال الروح ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل
وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة عليهم السلام قوله انا انذرناكم عذابا قريبا
قال في النار يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قال ترابيا
اي علويا وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال المكنى امير المؤمنين ابو تراب سورة النازعات
بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا قال نزع الروح والناشطات
نشطا قال الكفار ينشطون في الدنيا والسابحات سبحا قال المؤمنين الذين يسبحون الله
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فالسابقات سبقا يعني ارواح المؤمنين تسبق
ارواحهم الى الجنة مثل الدنيا وارواح الكافرين الى النار مثل ذلك وقال علي بن ابراهيم في قوله
ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال تنشق الارض باهلها والرادفة الصيحة قلوب يومئذ

واجفة اي خائفة ابصارها خاشعة يقولون ائنا لمردودون في الحافرة قال قالت قريش انرجع
بعد الموت ءاذا كنا عظاما نخرة اي بالية تلك اذا كرة خاسرة قال قالوا هذا على حد الاستهزاء
فقال الله انما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال الزجرة النفخة الثانية في الصور و
الساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
ائنا لمردودون في الحافرة يقول في الخلق الجديد واما قوله فاذا هم بالساهرة الارض كانوا والساهرة م
في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الارض قوله بالواد المقدس
اي المطهر واما طوى فاسم الوادي قال علي بن ابراهيم في قوله فحشر فنادى يعني فرعون
نادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى الآخرة هو قوله انا ربكم الاعلى — ونكال والنكال العقوبة م
والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري فاهلكه الله بهذين القولين واغطش ليلها اي اظلم لكم م
قال الاغطش [illegible] الى قوله واخرج ضحيها اي — غطش م
الشمس قوله والارض بعد ذلك دحاها اي بسطها والجبال ارسيها اي اثبتها يوم يتذكر
الانسان ما سعى قال يذكر ما عمله كله وبرزت الجحيم لمن يرى قال احضرت واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال هو العبد اذا وقف على معصية الله
وقدر عليها ثم تركها مخافة الله ونهى النفس عنها فكافاته الجنة قوله يسئلونك عن الساعة
ايان مرسيها قال متى تقوم فقال الله الى ربك منتهيها اي علمها عند الله كانهم يوم — قوله م
يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها قال بعض يوم سورة عبس بسم الله الرحمن الرحيم عبس
وتولى ان جاءه الاعمى قال نزلت في عثمان وابن ام مكتوم كان ابن ام مكتوم مؤذن رسول
الله صلى الله عليه وآله وكان اعمى وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده
اصحابه وعثمان عنده فقدمه رسول الله صلى الله عليه وآله على عثمان فعبس عثمان وجهه وتولى عثمان م
عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عثمان ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى اي يكون
طاهرا زكيا او يذكر قال يذكره رسول الله صلى الله عليه وآله فتنفعه الذكرى

ثم خاطب عثمان فقال اما من استغنى فانت له تصدى قال انت اذا جاءك غني تتصدى
له وترفعه وما عليك الا يزكى اي لا تبالي زكيا كان او غير زكي اذا كان غنيا واما من جاءك
يسعى يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى اي تلهو ولا تلتفت اليه قوله كلا انها تذكرة
قال القرآن في صحف مكرمة مرفوعة قال عند الله مطهرة بايدي سفرة قال بايدي الائمة
كرام بررة قتل الانسان ما اكفره قال هو امير المؤمنين قال ما اكفره اي ماذا فعل واذنب حتى
قتلوه ثم قال من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره قال يسر له طريق الخير
ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره قال في الرجعة كلا لما يقض ما امره اي لم يقض امير
المؤمنين ما قد امره وسيرجع حتى يقضي ما امره اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد
عن ابن ابي نصر عن جميل بن دراج عن ابي اسامة عن ابي جعفر عليه السلام قال سالته عن قول
الله قتل الانسان ما اكفره قال نعم نزلت في امير المؤمنين علي عليه السلام ما اكفره يعني بقتلكم اياه
ثم نسب امير المؤمنين فنسب خلقه وما اكرمه الله به فقال من اي شيء خلقه يقول
من طينة الانبياء خلقه فقدره للخير ثم السبيل يسره يعني سبيل الهدى ثم اماته ميتة
الانبياء ثم اذا شاء انشره قلت ما قوله ثم اذا شاء انشره قال يمكث بعد قتله في
الرجعة فيقضي ما امره فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا الى قوله غلبا قال الغلب
القت وحدائق غلبا اي بساتين ملتفة مجتمعة وفاكهة وابا قال الاب الحشيش
للبهائم متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة اي القيامة لكل امرئ منهم يومئذ — قوله م
شان يغنيه قال شغل يشغل به عن غيره ثم ذكر تعالى الذين تولوا امير المؤمنين
وتبرؤا من اعدائه فقال وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ثم ذكر اعداء آل محمد
ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة اي فقر من الخير والثواب اولئك هم الكفرة
الفجرة حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثني عبد الغني بن سعيد
قال حدثنا موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس

في قوله متاعا لكم ولانعامكم يريد منافع لكم ولانعامكم وقوله وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها
قترة يريد قتار جهنم اولئك هم الكفرة الفجرة اي الكافر الجاحد سورة التكوير
بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت قال يصير سوداء مظلمة
واذا النجوم انكدرت قال يذهب ضوءها واذا الجبال سيرت قال تسير كما قال تحسبها جامدة — قوله م
وهي تمر مر السحاب واذا العشار عطلت قال الابل تعطل اذا مات الخلق فلا يكون من
قوله م يحلبها واذا البحار سجرت قال تحول البحار التي حول الدنيا نيرانا واذا النفوس زوجت قال — كلها م
من الحور العين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله واذا النفوس زوجت
قال اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان
يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم وقال علي بن ابراهيم في
قوله واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت قال من قتل في مودتنا وقال علي بن ابراهيم في
قوله واذا الصحف نشرت قال صحف الاعمال وقوله واذا السماء كشطت قال ابطلت قال
حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد
الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله واذا الجحيم سعرت يريد اوقدت للكافرين و
الجحيم النار الاعلى من جهنم والجحيم في كلام العرب ما عظم من النار كقوله تعالى ابنوا له بنيانا فا
لقوه في الجحيم يريد النار العظيمة واذا الجنة ازلفت يريد قربت لاولياء الله من المتقين قال
علي بن ابراهيم في قوله فلا اقسم بالخنس اي اقسم بالخنس وهو اسم النجوم الجوار الكنس قال النجوم
تكنس بالنهار فلا تبين والليل اذا عسعس قال اذا اظلم والصبح اذا تنفس قال اذا ارتفع
وهذا كله قسم وجوابه انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين يعني ذا منزلة عظيمة
عند الله مكين مطاع ثم امين فهذا ما فضل الله به نبيه ولم يعط احدا من الانبياء مثله
حدثنا جعفر بن محمد بن احمد قال حدثنا عبد الله بن موسى عن الحسين بن علي بن ابي حمزة عن ابيه
عن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين قال يعني جبرئيل عليه السلام

كانت العرب يقتلون البنات للغيرة واذا كان يوم القيمة سئلت الموءودة باي ذنب قتلت وقطعت والدليل على ذلك قوله لرسوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن محرز عن جابر عن ابي جعفر في قوله واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت قال [illegible] م

قلت قوله مطاع ثم امين قال يعني رسول الله ص هو المطاع عند ربه الامين يوم القيمة
قلت قوله وما صاحبكم بمجنون قال يعني النبي صلى الله عليه وآله ما هو بمجنون في نصبه امير
المؤمنين عليه السلام علما للناس قلت قوله وما هو على الغيب بضنين قال ما هو تبارك وتعالى على نبيه
بغيبه بضنين عليه قلت وما هو بقول شيطان رجيم يعني الكهنة الذين كانوا في قريش
فنسب كلامهم الى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على السنتهم فقال وما هو بقول
شيطان رجيم مثل اولئك قلت قوله فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين قال اين تذهبون
في علي يعني ولايته اين تفرون منها ان هو الا ذكر للعالمين لمن اخذ الله ميثاقه على ولايته
قلت قوله لمن شاء منكم ان يستقيم قال في طاعة علي والائمة من بعده قلت قوله وما تشاؤن
الا ان يشاء الله رب العالمين قال لان المشية اليه تبارك وتعالى لا الى الناس حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن احمد بن محمد السيارى عن فلان عن ابي الحسن عليه السلام قال ان الله
تعالى جعل قلوب الائمة مورد الارادة فاذا شاء الله شيئا شاؤه وهو قوله وما تشاؤن
الا ان يشاء الله رب العالمين قال حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل
عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في
قوله رب العالمين قال ان الله تعالى خلق ثلثمائة عالم وبضعة عشر عالما خلف قاف
وخلف البحار السبعة لم يعصوا الله طرفة عين قط ولم يعرفوا آدم ولا ولده كل عالم منهم
يزيد عن ثلثمائة وثلثة عشر مثل آدم وما ولد فذلك قوله الا ان يشاء الله رب العالمين

سورة الانفطار بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت واذا
الكواكب انتثرت الى قوله واذا البحار فجرت قال تتحول نيرانا واذا القبور بعثرت قال
تنشق فيخرج الناس منها علمت نفس ما قدمت واخرت اي ما عملت من خير وشر ثم خاطب
الناس يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسويك فعدلك اي ليس
فيك اعوجاج في اي صورة ما شاء ركبك قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة كلا بل تكذبون

بالدين قال برسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما وان عليكم لحافظين
قال الملكان الموكلان بالانسان كراما كاتبين يكتبون الحسنات والسيئات ان الابرار لفي
نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين يوم المجازاة ثم قال يعظمها اليوم القيمة
وما ادريك يا محمد ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا
والامر يومئذ لله حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن
موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله والامر يومئذ
لله قال يريد الملك والقدرة والسلطان والعزة والجبروت والجمال والبهاء والهيبة
والالهية وحده لا شريك له سورة المطففين بسم الله الرحمن الرحيم
ويل للمطففين قال الذين يبخسون المكيال والميزان وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
قال نزلت على نبي الله ص حين قدم المدينة وهم يومئذ اسوء الناس كيلا فاحسنوا بعد
العمل الكيل واما الويل فبلغنا والله اعلم انها بئر في جهنم حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا
بكر بن سهل عن عبد الغني ابن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن
عباس في قوله تعالى الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم
يخسرون قال كانوا اذا اشتروا يستوفون بكيل راجح واذا باعوا يبخسون المكيال والميزان
وكان هذا فيهم وانتهوا قال علي بن ابراهيم في قوله الذين اذا اكتالوا على الناس لانفسهم
يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون فقال الله الا يظن اولئك اي الا يعلمون انهم يحاسبون
على ذلك يوم القيمة كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال ما كتب الله لهم من العذاب لفي سجين
ثم قال وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم اي قال مكتوب يشهده المقربون الملئكة الذين
كتبوا عليهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال السجين الارض السابعة وعليون
السماء السابعة حدثنا ابو القسم الحسني قال حدثنا فرات بن ابراهيم عن محمد بن الحسن السعدي
الحسين بن ابراهيم عن علوان بن محمد قال حدثنا محمد بن معروف عن السدي عن الكلبي عن

جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال هو فلان وفلان وما
ادريك ما سجين الى قوله الذين يكذبون بيوم الدين الاول والثاني وما يكذب به
الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين وهو الاول والثاني كانا يكذبان
رسول الله صلى الله عليه وآله الى قوله انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون
رسول الله صلى الله عليه وآله يعني هما ومن تبعهما كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما
ادريك ما عليون الى قوله يشهده المقربون ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف
في وجوههم نضرة النعيم الى قوله عينا يشرب بها المقربون وهم رسول الله صلى الله عليه وآله
وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام ان الذين اجرموا الاول والثاني ومن
تابعهما كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون برسول الله صلى الله عليه وآله
الى آخر السورة فيهما قال علي بن ابراهيم في قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين اي ما كتب
لهم الثواب قال حدثني ابي عن محمد بن اسمعيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله
خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك
فقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلى قوله كلا ان كتاب الابرار لفي
عليين الى قوله يشهده المقربون يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك قال ماء اذا شربه
المؤمن وجد رائحة المسك فيه قال ابو عبد الله عليه السلام من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق
المختوم قال يا ابن رسول الله من ترك الخمر لغير الله قال نعم والله صيانة لنفسه وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون قال فيما ذكرنا من الثواب الذي يطلبه المؤمن ومزاجه من تسنيم وهو
مصدر سنمه اذا رفعه لانها ارفع شراب اهل الجنة او لانها تاتيهم من فوق قال اشرف شراب
اهل الجنة ياتيهم في عالي تسنيم عليهم في منازلهم وهي عين يشرب بها المقربون آل محمد ص
يقول الله السابقون السابقون اولئك هم المقربون رسول الله وخديجة وعلي ابن
ابي طالب وذرياتهم تلحق بهم يقول الله الحقنا بهم ذرياتهم والمقربون يشربون من تسنيم بحتا

مرفا وسائر المؤمنين ممزوجا قال علي بن ابراهيم ثم ذكر وصف المجرمين الذين كانوا يستهزؤن
بالمؤمنين ويضحكون منهم ويتغامزون عليهم فقال ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا
يضحكون الى قوله فكهين قال يسخرون واذا رأوهم يعني المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون
فقال الله وما ارسلوا عليهم حافظين ثم قال الله فاليوم يعني يوم القيمة الذين آمنوا من الكفار
يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون يعني هل جوزيت سورة الانشقاق
بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت قال يوم القيمة واذنت لربها
وحقت اي اطاعت ربها وحقت وحق لها ان تطيع ربها واذا الارض مدت والقت ما فيها و
تخلت قال تمد الارض فتنشق فيخرج الكفار لما كانوا يفعلون منها وتخلت اي تخلت
من الناس يا ايها الناس الانسان انك كادح الى ربك كدحا يعني تقدم خيرا او شرا فملاقيه
لما قدمتم من الناس خير وشر وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فاما من اوتي
كتابه بيمينه فهو ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسود بن هلال المخزومي وهو من بني مخزوم واما من
اوتي كتابه وراء ظهره فهو اخوه الاسود بن عبد الاسود بن هلال المخزومي قتله حمزة بن
عبد المطلب يوم بدر فسوف يدعوا ثبورا الثبور الويل انه ظن ان لن يحور بلى يقول ظن
ان لن يرجع ما يموت قوله فلا اقسم بالشفق والشفق الحمرة بعد غروب الشمس والليل وما وسق
يقول اذا ساق كل شيء من الخلق الى حيث هلكوا بها والقمر اذا اتسق اذا اجتمع لتركبن طبقا
عن طبق يقول حالا بعد حال يقول لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة ولا تخطئون طريقهم ولا يخطي شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم
دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول الله قال فمن اعني لتنقضن عرى
الاسلام عروة عروة فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامامة وآخره الصلوة حدثنا علي بن الحسين
قال حدثنا احمد بن عبد الله عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في
قوله لتركبن طبقا عن طبق قال يا زرارة او لم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان

وبلاذن قال علي بن ابراهيم في قوله انه ظن ان لن يحور بلى يرجع بعد الموت فلا اقسم بالشفق
وهو الذي يظهر بعد مغيب الشمس وهو قسم وجوابه لتركبن طبقا عن طبق اي مذهبا بعد مذهب
والله اعلم بما يوعون اي بما تعي صدورهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون
اي لا يمن عليهم

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج
واليوم الموعود اي يوم القيمة وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم
القيمة قتل اصحاب الاخدود قال كان سببهم ان الذي هيج الحبشة على غزوة اليمن
ذا نواس وهو آخر من ملك من حمير تهود واجتمعت معه حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف
واقام على ذلك حينا من الدهر ثم اخبر ان بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين
عيسى وعلى حكم الانجيل وراس ذلك الدين عبد الله بن بريامن حمله اهل دينه على ان يسير
اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها فسار حتى قدم نجران فجمع من كان بها على دين النصرانية
ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها فابوا عليه فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص
كله فابوا عليه وامتنعوا من اليهودية والدخول فيها واختاروا القتل فخد لهم اخدودا
وجمع فيه الحطب واشعل فيه النار فمنهم من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم
كل مثلة فبلغ عدد من قتل واحرق بالنار عشرين الفا وافلت رجل منهم يدعى دوس
ذو ثعلبان على فرس له وركضه واتبعوه حتى اعجزهم في الرمل ورجع ذو نواس الى ضيعه
من جنوده فقال الله قتل اصحاب الاخدود الى قوله العزيز الحميد ان الذين فتنوا المؤمنين — النار ذات الوقود — قوله
والمؤمنات اي احرقوهم ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق حدثنا سعيد بن
محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد الغني بن سعيد قال ابانا موسى بن عبد الرحمن
عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ان الذين آمنوا يريد صدقوا وامنوا بالله عز وجل ووحدوه
يريد لا اله الا الله وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار يريد ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ذلك الفوز الكبير يريد فازوا بالجنة وامنوا العقاب ان بطش ربك لشديد

اذا اخذ

اذا اخذ الجبابرة والظلمة من الكفار كقوله في سورة هود ان اخذه اليم شديد انه هو يبدئ
ويعيد يريد الخلق ثم اماتهم ثم يعيدهم بعد الموت ايضا وهو الغفور الودود يريد لاوليائه
واهل طاعته الودود كما يود احدكم اخاه وصاحبه بالبشرى والمحبة وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر ع في قوله ذو العرش المجيد فهو الله الكريم المجيد وقال علي بن ابراهيم في قوله بل هو
قرآن مجيد في لوح محفوظ قال اللوح المحفوظ له طرفان طرف على يمين العرش وطرف على جبهة
اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في اللوح
فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل عليه السلام

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء والطارق قال الطارق النجم الثاقب وهو نجم العذاب ونجم القيمة وهو زحل في اعلا
المنازل ان كل نفس لما عليها حافظ قال الملائكة حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى
عن الحسين بن علي عن ابن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله والسماء والطارق
قال قال السماء في هذا الموضع امير المؤمنين عليه السلام والطارق الذي يطرق الائمة عليهم السلام
من عند ربهم مما يحدث بالليل والنهار وهو الروح الذي مع الائمة عليهم السلام يسددهم قلت والنجم
الثاقب قال ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي بن ابراهيم في قوله فلينظر الانسان
مم خلق خلق من ماء دافق قال النطفة التي تخرج بقوة يخرج من بين الصلب والترائب
قال الصلب الرجل والترائب المرأة وهي صدرها انه على رجعه لقادر كما خلقه من نطفة يقدر ان
يرده الى الدنيا والى القيمة يوم تبلى السرائر قال يكشف عنها والسماء ذات الرجع قال ذات
المطر والارض ذات الصدع اي ذات النبات وهو قسم وجوابه انه لقول فصل يعني ماض اي
قاطع وما هو بالهزل اي ليس بالسخرية انهم يكيدون كيدا اي يحتالون الحيل واكيد كيدا فهو
من الله العذاب فمهل الكافرين امهلهم رويدا قال دعهم قليلا حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الله
بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير في قوله فما له من قوة ولا ناصر قال ما له قوة يقوى
بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوءا قلت انهم يكيدون كيدا قال كادوا رسول الله

وكادوا عليا عليه السلام وكادوا فاطمة ع فقال الله يا محمد انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل
الكافرين يا محمد امهلهم رويدا لو قد بعث القائم ع فينتقم لي من الجبارين والطواغيت
من قريش وبني امية وساير الناس

سورة الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم
سبح اسم ربك الاعلى قال قوله سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى
قال قدر الاشياء بالتقدير الاول ثم هدى اليها من يشاء قوله والذي اخرج المرعى قال
اي النبات فجعله بعد اخراجه غثاء احوى قال يصير هشيما بعد بلوغه ويسود سنقرئك
فلا تنسى اي نعلمك ثم استثنى فقال الا ما شاء الله لانه لا يؤمن من النسيان اللغوي وهو — علمك فلا تنسى
الترك لان الذي لا ينسى هو الله ونيسرك لليسرى فذكر يا محمد ان نفعت الذكرى سيذكر من
يخشى قال نذكرك اياه ثم قال ويتجنبها اي يجانبك يعني الاشقى الذي يصلى النار الكبرى
قال نار يوم القيمة ثم لا يموت فيها ولا يحيى يعني في النار فيكون كما قال الله ويأتيه الموت
من كل مكان وما هو بميت قد افلح من تزكى قال زكوة الفطر فاذا اخرجها قبل صلوة العيد
وذكر اسم ربه فصلى قال صلوة الفطر والاضحى ان هذا يعني ما تلوته من القرآن لفي الصحف
الاولى صحف ابراهيم وموسى حدثنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن بسطام بن مرة عن
اسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الاسكاف عن الاصبغ
انه سال امير المؤمنين ع عن قول الله تعالى سبح اسم ربك الاعلى فقال مكتوب على قائمة العرش
قبل ان يخلق الله السموات والارضين بالفي عام لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله فاشهدوا بهما وان عليا وصي محمد حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن
سهل قال حدثنا عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن
عباس في قوله انه يعلم الجهر وما يخفى يريد ما يكون الى يوم القيمة في قلبك ونفسك ونيسرك
يا محمد في جميع امورك لليسرى

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم
هل اتيك حديث الغاشية لامير المؤمنين وهو قوله عاملة ناصبة على او نصبوا الى تعفي الناس

وجوه

وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة وهم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير
يعني قد اتاك يا محمد حديث القيمة ومعنى الغاشية فلا يقبل منهم شيء طعام الا من ضريع
قال عرق اهل النار وما يخرج من فروج الزواني لا يسمن ولا يغني من جوع ثم ذكر اتباع
امير المؤمنين ع فقال وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية يرضى الله بما سعوا فيه في جنة
عالية لا تسمع فيها لاغية قال الهزل والكذب حدثنا سعيد بن محمد عن موسى بن عبد
الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله فيها سرر مرفوعة الواحها من ذهب مكللة
بالزبرجد والدر والياقوت تجري من تحتها الانهار واكواب موضوعة يريد الاباريق التي
ليس لها آذان قال علي بن ابراهيم في قوله ونمارق مصفوفة قال البسط والوسائد وزرابي
مبثوثة قال كل شيء خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا الا الزرابي فانه لا يدري ما هي ورجع
الى رواية عطاء عن ابن عباس في قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت يريد الانعام الى قوله والى السماء كيف رفعت
والى الارض كيف سطحت والى الجبال كيف نصبت والى السماء كيف رفعت يقول عز وجل هل
يقدر احد ان يخلق مثل الابل ويرفع مثل السماء وينصب مثل الجبال ويسطح مثل الارض غيري
او يفعل مثل هذا الفعل احد سواي وقوله فذكر انما انت مذكر اي فعظ يا محمد انما انت واعظ
قال علي بن ابراهيم في قوله لست عليهم بمسيطر قال لست بحافظ ولا كاتب عليهم وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله الا من تولى وكفر يريد من لم يتعظ ولم يصدقك وجحد
ربوبيتي وكفر نعمتي فيعذبه الله العذاب الاكبر يريد الغليظ الشديد الدائم ان الينا
ايابهم يريد مصيرهم ثم ان علينا حسابهم اي يريد جزاءهم وقال علي بن ابراهيم في قوله ان الينا
ايابهم اي مرجعهم ثم ان علينا حسابهم حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد
الرحيم قال حدثنا محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول من خالفكم وان تعبد واجتهد منسوب الى هذه الآية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة
تصلى نارا حامية

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر قال ليس فيها

واو وانما هو الفجر وليال عشر قال عشر ذي الحجة والشفع قال الشفع ركعتان والوتر ركعة وفي
حديث اخر قال الشفع الحسن والحسين والوتر امير المؤمنين عليهم السلام ثم قال هل في ذلك قسم
لذي حجر يقول لذي عقل والليل اذا يسر قال هي ليلة جمع قال قال علي بن ابراهيم ثم قال
لنبيه صلى الله عليه وآله الم تر الم تعلم كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي كما قال الله
للنبي صلى الله عليه وآله لم يخلق مثلها في البلاد ثم مات عاد واهلك الله قومه بالريح الصرصر قوله
وثمود الذين جابوا الصخر بالواد حفروا الجوبة في الجبال وفرعون ذي الاوتاد الاوتاد التي
اراد ان يصعد بها الى السماء ان ربك لبالمرصاد اي حافظا قائما على كل ظالم فاما الانسان قوله
اذا ما ابتليه ربه فاكرمه ونعمه اي امتحنه بالنعمة فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتليه اي
بعني امتحنه بالنعمة فيقول رب فقدر عليه رزقه اي افقره فيقول ربي اهانن كلا بل لا
تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين اي لا تدعون وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم
واكلوا اموال اليتامى وفقرائهم وابناء سبيلهم ثم قال وتأكلون التراث اكلا لما اي
وحدكم وتحبون المال حبا جما تكنزونه ولا تنفقونه في سبيل الله وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلام في قوله اذا دكت الارض دكا دكا قال هي الزلزلة قال ابن عباس فتت فتا
وقال علي بن ابراهيم في قوله وجاء ربك والملك صفا صفا قال اسم الملك ولحده وحدنا
جمع وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى قال حدثني ابي عن عمرو بن عثمان
عن جابر عن ابي جعفر ع قال لما نزلت هذه الاية وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان
سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بذلك اخبرني الروح الامين ان الله
لا اله غيره اذا برز الخلائق وجمع الاولين والاخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام لكل زمام الف
ملك من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله
اخرهم للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق
الله عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا ينادي نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع

عليها الصراط ادق من حد السيف عليها ثلاث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم
وثانيتها فعليها الصلوة واما الثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون بالممر
عليها فيحبسهم الرحم والامانة وان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى
رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزول
قدم وتستمسك بقدم والملئكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم
سلم والناس يتهافتون في النار كالفراش فيها فاذا نجا ناج برحمة الله مر بها فقال
الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكوا الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس
بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور قوله فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه
احد قال هو الثاني قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية قال اذا حضر
المؤمن الوفاة ونادى مناد من عند الله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي بولايته علي مرضية
بالثواب فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فلا يكون له همة الا اللحوق بالنداء حدثنا جعفر
احمد قال حدثنا عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي
عبد الله عليه السلام في قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في
عبادي وادخلي جنتي يعني الحسين بن علي عليه السلام سورة البلد بسم الله الرحمن الرحيم
لا اقسم بهذا البلد البلد مكة وانت حل بهذا البلد قال كان قريش لا يستحلون ان
يظلموا احدا في هذا البلد ويستحلوا ظلمك فيه ووالد وما ولد قال آدم وما ولد من
الانبياء والاوصياء لقد خلقنا الانسان في كبد اي منتصبا ولم يخلق مثله شيء يقول اهلكت
مالا لبدا قال هو عمرو بن عبدود حين عرض عليه علي بن ابي طالب عليه السلام الاسلام يوم الخندق
وقال فاين ما انفقت فيكم مالا لبدا وكان انفق مالا في الصد عن سبيل الله فقتله علي
عليه السلام وقال علي بن ابراهيم في قوله وهديناه النجدين قال بينا له طريق الخير والشر قوله
فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة قال العقبة الائمة من صعدها فك رقبته من النار

اللبد المجتمع وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يقول اهلكت مالا لبدا قال هو

او مسكينا ذا متربة قال لا يقيه من التراب شيء اصحاب الميمنة قال اصحاب امير المؤمنين عليه السلام و
الذين كفروا باياتنا قال الذين خالفوا امير المؤمنين عليه السلام هم اصحاب المشامة اعداء آل محمد
عليهم السلام عليهم نار مؤصدة اي مطبقة اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين
ابن سعيد عن اسمعيل بن عباد عن الحسين بن ابي يعقوب عن بعض اصحابه عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله ايحسب الانسان ان لن يقدر عليه احد يعني يقتل في قتله ابنة النبي صلى الله عليه
وآله يقول اهلكت مالا لبدا يعني الذي جهز به النبي في جيش العسرة ايحسب ان لم يره
احد قال في فساد كان في نفسه الم نجعل له عينين يعني رسول الله ولسانا يعني امير المؤمنين
وشفتين يعني الحسن والحسين وهديناه النجدين الى ولايتهما فلا اقتحم العقبة وما ادريك
ما العقبة يقول ما اعلمك كل شيء في القرآن وما ادريك ما اعلمك يتيما ذا مقربة يعني
رسول الله صلى الله عليه وآله والمقربة قرباه او مسكينا ذا متربة يعني امير المؤمنين مترب
بالعلم حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله فك رقبة قال بنا تفك الرقاب وبمعرفتنا ونحن
المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد
الغني عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله وتواصوا بالصبر
على فرائض الله عز وجل وتواصوا بالمرحمة فيما بينهم ولا يقبل هذا الا مؤمن سورة الشمس
بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحيها قال حدثني ابي عن سليمان الديلمي عن ابي
بصير عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله تعالى والشمس وضحيها قال الشمس رسول الله
اوضح به للناس دينهم قلت والقمر اذا تليها قال ذلك امير المؤمنين قلت والليل اذا
يغشيها قال ذلك ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل رسول الله وجلسوا مجلسا
كان آل رسول الله صلى الله عليه وآله اولى به منهم فغشوا دين رسول الله بالظلم والجور وهو
قوله والليل اذا يغشيها قال يغشي ظلمهم ضوء النهار قلت والنهار اذا جليها قال ذلك الامام

من ذرية فاطمة ع يسأل عن دين رسول الله ص فيجليه لمن يسأله فحكى الله قوله فقال والنهار
اذا جليها وقوله ونفس وما سويها قال خلقها وصورها وقوله فالهمها فجورها وتقويها
اي عرفها والهمها ثم خيرها فاختارت قد افلح من زكيها يعني نفسه طهرها وقد خاب
من دسيها اي اغواها حدثنا محمد بن القاسم بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن جعفر
قال حدثنا عثمان بن عبد الله قال حدثنا عبد الله بن عبيد الفارسي قال حدثنا محمد بن
علي عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله قد افلح من زكيها قال امير المؤمنين عليه السلام زكاه ربه
وقد خاب من دسيها قال هو الاول والثاني في بيعته اياه حيث مسح على كفه وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله كذبت ثمود بطغويها يقول الطغيان
حملها على التكذيب وقال علي بن ابراهيم في قوله كذبت ثمود بطغويها اذ انبعث اشقيها
قال الذي عقر الناقة وقوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسويها قال اخذهم بغتة
وغفلة بالليل ولا يخاف عقبيها قال من بعد هؤلاء الذين اهلكناهم لا يخافوا سورة الليل
بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى قال حين يغشى النهار وهو قسم و
النهار اذا تجلى اذا اضاء وابرق وما خلق الذكر والانثى قال يعني والذي خلق الذكر والانثى
قسم وجواب القسم ان سعيكم لشتى قال منكم من يسعى في الخير ومنكم من يسعى في الشر اخبرنا
احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن عبد الجبار عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن
محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى والليل اذا يغشى قال الليل
في هذا الموضع الثاني غشي امير المؤمنين في دولته التي جرت له عليه وامير المؤمنين عليه السلام ان
يصبر في دولتهم حتى تنقضي قال والنهار اذا تجلى قال النهار هو القائم منا اهل البيت اذا
قام غلب دولة الباطل والقرآن ضرب فيه الامثال للناس وخاطب نبيه ص به ونحن فليس
يعلمه غيرنا وقال علي بن ابراهيم في قوله واما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
قال نزلت في رجل من الانصار كانت له نخلة في دار رجل اخر وكان يدخل عليه بغير اذن فشكى ذلك

عقبيها

الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لصاحب النخلة بعني نخلتك هذه
بنخلة في الجنة فقال لا افعل فقال بعنيها بحديقة في الجنة فقال لا افعل وانصرف فمضى
اليه ابن الدحداح واشتراها منه واتى ابن الدحداح الى النبي صلى الله عليه وآله وقال
يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنة حديقة التي قلت لهذا فلم يقبله فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لك في الجنة حدائق وحدائق فانزل الله في ذلك فاما من اعطى و
اتقى وصدق بالحسنى يعني ابن الدحداح فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب
بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ماله اذا تردى يعني اذا مات ان علينا للهدى قال
علينا ان نبين لهم وقوله فانذرتكم نارا تلظى اي تتلهب عليهم لا يصليها الا الاشقى الذي
كذب وتولى يعني هذا الذي بخل على رسول الله وسيجنبها الاتقى الذي قال ابن الدحداح — ابن الدحداح
وقال الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى قال ليس لاحد عند الله
يدعي ربه بما فعله لنفسه وان جازاه فبفضله يفعل وهو قوله الا ابتغاء وجه ربه
الاعلى ولسوف يرضى الهاي يرضى عن امير المؤمنين ويرضى عنه حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى قال في جهنم واد فيه
نار لا يصليها الا الاشقى الكذاب فلان الذي كذب رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وتولى عن
ولايته ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان من نار هذا الوادي فللنصاب احمد نا
احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحصين عن خالد بن
يزيد عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى قال بالولاية
فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى قال بالولاية فسنيسره للعسرى
سورة الضحى بسم الله الرحمن الرحيم والضحى قال اذا ارتفعت الشمس والليل — الضحى
اذا سجى قال اذا اظلم وقوله ما ودعك ربك وما قلى قال لم يبغضك وقوله يصف تفضله عليه الاخرة

خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا
عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
وللاخرة خير لك من الاولى قال يعني الكرة هي الاخرة للنبي صلى الله عليه وآله قلت قوله
ولسوف يعطيك ربك فترضى قال يعطيك من الجنة حتى ترضى حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن
ابي عبد الله عن ابيه عن خالد بن يزيد عن ابي الهيثم الواسطي عمن رواه عن احدهما في قول الله
تعالى الم يجدك يتيما فاوى اليك الناس ووجدك ضالا فهدى اي هدى اليك قوما
لا يعرفونك حتى عرفوك ووجدك عائلا فاغنى اي وجدك تعول اقواما فاغناهم بعلمك
قال علي بن ابراهيم ثم قال الم يجدك يتيما فاوى قال اليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت
الدرة اليتيمة لانه لا مثل لها ووجدك عائلا فاغنى بالوحي فلا تسئل عن شيء احد ووجدك
ضالا فهدى قال وجدك ضالا في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك فاما اليتيم
فلا تقهر اي لا تظلم والمخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس وقوله واما السائل فلا تنهر
اي لا تطرد وقوله واما بنعمة ربك فحدث قال بما انزل الله عليك وامرك به من الصلوة و
الزكوة والصوم والحج والولاية وبما فضلك الله به فحدث وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله ما ودعك ربك وما قلى وذلك ان جبرئيل ابطأ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وانه كانت اول
سورة نزلت اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ابطأ عليه فقالت خديجة رضي الله عنها
لعل ربك قد تركك فلا يرسل اليك فانزل الله ما ودعك ربك وما قلى سورة الانشراح
بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك قال بعلي فجعلناه وصيك قال
وحين فتح مكة ودخلت قريش في الاسلام شرح الله صدره وسره ووضعنا عنك وزرك الذي
قال بعلي الحرب الذي انقض ظهرك اي اثقل ظهرك ورفعنا لك ذكرك قال تذكر اذا ذكرت وهي
قول الناس اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله ان مع العسر
يسرا قال ما كنت فيه من العسر اتاك اليسر فاذا فرغت من حجة الوداع فانصب امير المؤمنين علي بن

فانصب قال اذا فرغت

قال ان مع العسر يسرا

ابي طالب عليه السلام والى ربك فارغب قال حدثنا محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي بن
حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام فاذا فرغت من نبوتك فانصب عليا والى ربك
فارغب في ذلك سورة التين بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون وطور
سينين وهذا البلد الامين قال التين رسول الله صلى الله عليه وآله والزيتون امير المؤمنين
عليه السلام وطور سينين الحسن والحسين عليهما السلام وهذا البلد الامين الائمة عليهم السلام لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم قال نزلت في الاول ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
قال ذلك امير المؤمنين فلهم اجر غير ممنون اي لا يمن عليهم به ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله
فما يكذبك بعد بالدين قال بامير المؤمنين اليس الله باحكم الحاكمين سورة اقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذي خلق حدثنا احمد بن محمد الشيباني
قال حدثنا محمد بن احمد بن الحسن قال حدثنا اسحاق بن محمد قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا
عثمن بن يوسف عن عبد الله بن كيسان عن ابي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله
فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك الا
القديم قبل الاشياء خلق الانسان من علق يعني خلقك من نطفة وشق منك عليا اقرأ وربك
الاكرم الذي علم بالقلم يعني علم علي بن ابي طالب علم الانسان ما لم يعلم يعني عليا من الكتابة لك — علم
ما لم يعلم قبل ذلك قال علي بن ابراهيم في قوله اقرأ باسم ربك قال اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
الذي خلق الانسان من علق قال من دم اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم قال علم الانسان الكتابة — خلق
التي بها يتم امور الدنيا في مشارق الارض ومغاربها ثم قال كلا ان الانسان ليطغى ان راه
استغنى قال ان الانسان اذا استغنى يكفر ويطغى وينكر الى ربك الرجعى وقوله ارايت الذي
ينهى عبدا اذا صلى قال كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلوة وان يطاع الله ورسوله
فقال الله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى قال عن قبل ارايت ان كذب وتولى الم يعلم
بان الله يرى ثم قال كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية اي لناخذه بالناصية فنلقيه في النار

وقوله فليدع ناديه قال لما مات ابو طالب فنادى ابو جهل والوليد عليهما لعائن الله هلم فاقتلوا
محمدا فقد مات الذي كان ناصره فقال الله فليدع ناديه سندع الزبانية قال كما دعى الى قتل محمد
رسول الله صلى الله عليه وآله نحن ايضا ندعو الزبانية ثم قال كلا لا تطعه واسجد واقترب اي لا تطيعوا لما
دعاهم الله اليه الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجاره مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف
ولم يجر عليه احد سورة القدر بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة
القدر فهو القرآن الذي انزل الى البيت المعمور جملة واحدة وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله في طول
عشرين سنة وما ادريك ما ليلة القدر ومعنى ليلة القدر ان الله يقدر فيها الاجال و
الارزاق وكل امر يحدث من موت او حياة او خصب او جدب او خير او شر كما قال الله فيها يفرق
كل امر حكيم الى سنة قوله تنزل الملائكة والروح فيها قال تنزل الملائكة وروح القدس على امام
الزمان ويدفعون اليه ما قد كتبوه من هذه الامور وقوله ليلة القدر خير من الف شهر قال راى
رسول الله صلى الله عليه وآله في نومه كان قردة تصعد منبره فغمه ذلك فانزل الله انا انزلناه في ليلة القدر
وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكه بنو امية ليس فيها ليلة القدر
قوله من كل امر سلام قال تحية يحيى بها الامام الى ان يطلع الفجر وقيل لابي جعفر عليه السلام تعرفون
ليلة القدر فقال وكيف لا نعرف والملائكة يطوفون بنا فيها سورة البينة بسم الله الرحمن الرحيم
لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين يعني قريشا منفكين قال هم في كفرهم حتى تاتيهم
البينة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال البينة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وقال علي بن
ابراهيم في قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة قال لما جاءهم رسول الله
صلى الله عليه وآله بالقرآن خالفوه وتفرقوا بعده وقوله حنفاء قال طاهرين وقوله ذلك دين
القيمة اي دين قيم وقوله ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم قال انزل الله — خالدين
عليهم القرآن فارتدوا وكفروا وعصوا امير المؤمنين اولئك هم شر البرية وقوله ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال نزلت في آل محمد صلى الله عليه وعليهم حدثنا سعيد

محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن
مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن مزاحم عن ابن عباس في قوله اولئك هم خير البرية يريد خير
الخلق جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لا يموتون
ولا يمرضون خير الفيها رضي الله عنهم ورضوا عنه يريد رضي اعمالهم ورضوا عنه ورضوا بثواب
الله ذلك لمن خشي ربه يريد لمن يخاف ربه وتناهى عن معاصي الله سورة الزلزلة بسم الله الرحمن الرحيم
اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها قال من الناس وقال الانسان
ما لها قال ذلك امير المؤمنين يومئذ تحدث اخبارها الى قوله اشتاتا قال يجيئون اشتاتا
مؤمنين وكافرين ومنافقين ليروا اعمالهم قال يقفون على ما فعلوه ثم قال فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهو رد على المجبرة الذين يزعمون ان الله
لا فعل لهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
يقول ان كان من اهل النار وقد كان عمل في الدنيا مثقال ذرة خيرا يره يوم القيمة
حسرة انه كان عمله لغير الله ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يقول اذا كان من اهل الجنة
راى ذلك الشر يوم القيمة ثم قد غفر له سورة العاديات بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد بن
عبد الله بن موسى قال حدثنا الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله والعاديات ضبحا قال هذه السورة نزلت في اهل وادي اليابس قال قلت وما كان فالموريات قدحا
حالهم وقصتهم قال ان اهل وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر الف فارس وتعاقدوا و
تعاهدوا وتواثقوا على ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل احد احدا ولا يفر رجل عن
صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد ويقتلوا محمدا صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب
فنزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله فاخبره بقصتهم وما تعاقدوا عليه و
تواثقوا وامره ان يبعث ابا بكر اليهم في اربعة آلاف فارس من المهاجرين والانصار فصعد

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار ان
جبرئيل اخبرني ان اهل وادي اليابس اثنا عشر الف فارس قد استعدوا وتعاهدوا و
تعاقدوا ان لا يغدر رجل بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني واخي علي بن ابي طالب
وامرني ان اسير اليهم ابا بكر في اربعة آلاف فارس فخذوا في امركم واستعدوا لعدوكم و
انهضوا اليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين ان شاء الله فاخذ المسلمون عدتهم وتهيئوا
وامر رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر بامره وكان فيما امره به انه اذا رآهم ان يعرض فيما امره
عليهم الاسلام فان تابعوه والا واقعهم فيقتل مقاتليهم ويسبي ذراريهم ويستبيح اموالهم و
يخرب ضياعهم وديارهم فمضى ابو بكر ومن معه من المهاجرين والانصار في احسن عدة واحسن
هيئة يسير بهم سيرا رفيقا حتى انتهوا الى اهل الوادي اليابس فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم
ونزل ابو بكر واصحابه قريبا منهم خرج اليهم من اهل وادي اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح
فلما صادفوهم قالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون ليخرج الينا صاحبكم حتى نكلمه
فخرج اليهم ابو بكر في نفر من اصحابه المسلمين فقال لهم انا ابو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه
وآله قالوا ما اقدمك علينا قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعرض عليكم الاسلام
وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم والا فالحرب بيننا وبينكم قالوا
له اما واللات والعزى لولا رحم ماسة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع اصحابك قتلة تكون حديثا بيننا وبينكم
لمن يكون بعدكم فارجع انت ومن معك وارجوا العافية فانا انما نريد صاحبكم بعينه واخاه
علي بن ابي طالب فقال ابو بكر لاصحابه يا قوم القوم اكثر منكم اضعافا واعد منكم وقد نأت
داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله صلى الله عليه وآله بحال القوم فقالوا له جميعا خالفت
يا ابا بكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما امرك به فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف قول رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال اني اعلم ما لا تعلمون الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف
وانصرف الناس اجمعون فنزل جبرئيل فاخبر النبي صلى الله عليه وآله بمقالة القوم وما رد

عليهم ابو بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا بكر خالفت امري ولم تفعل ما امرتك
وكنت لي والله عاصيا فيما امرتك فقام النبي صلى الله عليه وآله وصعد المنبر وحمد الله و
اثنى عليه ثم قال يا معشر المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادي اليابس وان يعرض
عليهم الاسلام ويدعوهم الى الله فان اجابوه والا واقعهم وانه سار اليهم وخرج اليه منهم
مائتا رجل فاذا سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك قولي ولم يطع
امري وان جبرئيل امرني عن الله ان ابعث اليهم عمر مكانه في اصحابه في اربعة
آلاف فارس فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل ابو بكر اخوك فانه قد عصى الله وعصاني
وامره بما امر به ابا بكر فخرج عمر والمهاجرون والانصار الذين كانوا مع ابي بكر يقتصد
بهم في سيرهم حتى شارف القوم وكان قريبا منهم بحيث يراهم ويرونه وخرج اليهم مائتا رجل
فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم لابي بكر فانصرف وانصرف الناس معه وكاد ان يطير قلبه مما راى
من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم فنزل جبرئيل عليه السلام فاخبر محمدا صلى الله عليه
وآله بما صنع عمر وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه فصعد النبي صلى الله عليه وآله
المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر بما صنع عمر وما كان منه وانه قد انصرف وانصرف المسلمون
معه مخالفا لامري عاصيا لقولي فقدم عليه فاخبره مثل ما اخبره صاحبه فقال رسول الله
يا عمر عصيت الله في عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت برايك الا قبح الله رايك
وان جبرئيل قد امرني ان ابعث علي بن ابي طالب في هؤلاء المسلمين واخبرني ان الله يفتح
عليه وعلى اصحابه فدعا عليا واوصاه بما اوصى به ابا بكر وعمر واصحابه الاربعة الآف واخبره فارس
ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه فخرج علي عليه السلام ومعه المهاجرون والانصار فسار بهم سيرا
غير سير ابي بكر وعمر وذلك انه اعنف بهم في السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب وتحفى
دوابهم فقال لهم لا تخافوا فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد امرني بامر واخبرني ان الله
سيفتح علي وعليكم فابشروا فانكم على خير والى خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك

السير

السير والتعب حتى اذا كانوا قريبا منهم حيث يرونهم ويراهم امر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل
وادي اليابس بمقدم علي بن ابي طالب واصحابه فخرجوا منهم مائتا رجل شاكين بالسلاح
فلما رآهم علي خرج اليهم في نفر من اصحابه فقالوا لهم من انتم ومن اين انتم ومن اين
اقبلتم واين تريدون قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله واخوه ورسوله رسول الله
اليكم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ولكم ان آمنتم ما للمسلمين
وعليكم ما على المسلمين من خير وشر فقالوا له اياك اردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتك عليهم
وما عرضت علينا فخذ حذرك واستعد للحرب العوان واعلم انا قاتلوك وقاتلو اصحابك
والموعود فيما بيننا وبينك غدا ضحوة وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك فقال لهم علي عليه السلام
ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم وانا استعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف علي الى مركزه فلما جنه الليل
امر اصحابه ان يحسنوا الى دوابهم ويقضموا ويسرجوا فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس
ثم غار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطئتهم الخيل فما ادرك آخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم و
سبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه ونزل
جبرئيل فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما فتح الله على علي عليه السلام وجماعة المسلمين فصعد رسول الله على المنبر
فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلين
ونزل فخرج يستقبل عليا في جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثة اميال من المدينة فلما علي
رآه علي مقبلا نزل عن دابته ونزل النبي صلى الله عليه وآله حتى التزمه وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة
المسلمين الى علي حيث نزل رسول الله صلى الله عليه وآله واقبل بالغنيمة والاسارى وما
رزقهم الله من اهل وادي اليابس ثم قال جعفر بن محمد عليهما السلام ما غنم المسلمون مثلها قط الا
ان يكون من خيبر وانزل الله تبارك في ذلك اليوم هذه السورة والعاديات ضبحا يعني فانها مثل ذلك
بالعاديات الخيل تعدوا بالرجال والضبح ضبحها في اعنتها ولجمها فالموريات قدحا فالمغيرات

صبحا فقد اخبرك انها غارت عليهم صبحا قلت قوله فاثرن به نقعا قال يعني الخيل تاتي
بالوادي نقعا فوسطن به جمعا قلت قوله ان الانسان لربه لكنود قال لكفور وانه
على ذلك لشهيد قال يعنيهما قد شهدا جميعا وادي اليابس وكانا لحب الحياة حريصين قلت
قوله افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير
قال نزلت الآيتان فيهما خاصة كانا يضمران ضمير السوء ويعملان به فاخبر الله خبرهما وفعالهما
فهذه قصة اهل وادي اليابس وتفسير العاديات ثم قال علي بن ابراهيم في قوله
والعاديات ضبحا اي عدوا عليهم في الضبح ضباح الكلاب صوتها فالموريات قدحا كانت
بلادهم فيها حجارة فاذا وطئتها سنابك الخيل كان تنقدح منها النار فالمغيرات صبحا
اي صبحهم بالغارة فاثرن به نقعا قال ثارت الغبرة من ركض الخيل فوسطن به جمعا قال توسط
المشركين بجمعهم ان الانسان لربه لكنود اي كفور وهم الذين امروا ببحلي واشاروا على
امير المؤمنين عليه السلم ان يدع الطريق مما حسدوه وكان علي عليه السلم اخذ بهم على غير الطريق الذي
اخذوا فيه ابو بكر وعمر فعلموا انه يظفر بالقوم فقال عمرو بن العاص لابي بكر ان عليا
غلام حدث لا علم له بالطريق وهذا طريق مسبع لا يؤمن فيه السباع فمشيا اليه وقالا له
يا ابا الحسن هذا الطريق الذي اخذت فيه طريق مسبع فلو رجعت الى الطريق فقال لهم
امير المؤمنين عليه السلم الزموا رحالكم وكفوا عما لا يعنيكم واسمعوا واطيعوا فاني اعلم بما اصنع فسكتا
وقوله وانه على ذلك لشهيد اي على العداوة وانه لحب الخير لشديد يعني حب الحياة حيث
خافا السباع على انفسهما فقال الله تعالى افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور
ان ربهم بهم يومئذ لخبير سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم
القارعة ما القارعة وما ادريك ما القارعة يردد ها الله لهولها وفزع الناس بها يوم
يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال العهن الصوف فاما
من ثقلت موازينه بالحسنات فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه من الحسنات

فامه

الخبر ت — الخير — يجعلها — الشهر بالوادي نقعا

فامه هاوية قال ام راسه تقلب في النار على راسه ثم قال وما ادريك يا محمد ما هيه يعني الهاوية ثم قال
نار حامية سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر اي الهيكم كثرتكم حتى
زرتم المقابر ولم يذكر الموت كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون
الجحيم اي لا بد ان ترونها ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اي عن الولاية
والدليل على ذلك قوله وقفوهم انهم مسئولون قال عن الولاية اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن
محمد عن سلمة بن عطا عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلم قلت قول الله لتسئلن يومئذ عن النعيم
قال تسال هذه الامة عما انعم الله عليهم برسول الله ثم باهل بيته سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر ان الانسان لفي خسر قال هو قسم وجوابه ان الانسان لفي خسر وقرا ابو عبد الله عليه السلم والعصر
ان الانسان لفي خسر وانه فيه الى اخر الدهر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وائتمروا بالتقوى و
ائتمروا بالصبر حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن
كثير عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر فقال استثنى اهل صفوته من خلقه حيث قال ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا
بولاية امير المؤمنين عليه السلم وتواصوا بالحق ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية وتواصوا بالصبر
وصبروا عليها سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة قال الذي يغمز الناس و
يستحقر الفقراء وقوله لمزة يلوي عنقه وراسه ويغضب اذا راى فقيرا او سائلا الذي جمع
مالا وعدده قال اعده ووضعه يحسب ان ماله اخلده قال يحسب انه يخلد ثم قال كلا لينبذن
في الحطمة والحطمة النار التي تحطم كل شيء ثم قال وما ادريك يا محمد ما الحطمة نار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة فقال تلتهب على الفؤاد قال ابو ذر رضي الله عنه بشر المتكبرين بكي في الصدور
وسحب على الظهور انها عليهم مؤصدة قال مطبقة في عمد ممددة قال اذا مدت العمد عليهم اكلت والله
الجلود سورة الفيل بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الم تعلم يا محمد كيف فعل ربك باصحاب
الفيل قال نزلت في الحبشة حين جاؤا بالفيل ليهدموا به الكعبة فلما ادنوه من باب المسجد قال له عبد
المطلب تدري اين يؤم بك قال براسه لا قال اتوك ليهدموا كعبة الله اتفعل ذلك فقال براسه لا فانصرفت

ووضعه يحسب ان ماله اخلده قال يحسب انه يخلد ثم قال كلا لينبذن
في الحطمة والحطمة م

بالحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فارسل الله عليهم طيرا ابابيل قال
بعضها على اثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير ثلثة احجار حجر في منقاره وحجران
في مخالبه وكانت ترفرف على رؤسهم وترمي في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من ادبارهم
وتنتقض ابدانهم فكانوا كما قال فجعلهم كعصف ماكول قال العصف التبن والماكول هو الذي
يبقى من فضله قال الصادق عليه السلام واهل الجدري من ذلك اصابهم في زمانهم جدري سورة قريش
بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف قال نزلت في قريش لانه
كان معاشهم من الرحلتين رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وكانوا يحملون
من مكة الادم واللب وما يقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره فيشترون بالشام الثياب و
الدرمك والحبوب وكانوا يتالفون في طريقهم ويثبتون في الخروج في كل خرجة رئيسا من رؤساء
قريش وكان معاشهم من ذلك فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه واله استغنوا عن ذلك لان الناس وفدوا
على رسول الله صلى الله عليه واله وحجوا الى البيت فقال الله فليعبدوا رب هذا البيت
الذي اطعمهم من جوع فلا يحتاجون ان يذهبوا الى الشام وامنهم من خوف يعني خوف الطريق
سورة الماعون بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين قال نزلت
في ابي جهل وكفار قريش فذلك الذي يدع اليتيم اي يدفعه يعني عن حقه ولا يحض على طعام
المسكين اي لا يرغب في اطعام المسكين ثم قال فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم
ساهون قال عني به تاركون لان كل انسان يسهو في الصلوة قال ابو عبد الله عليه السلم
تاخير الصلوة عن اول وقتها لغير عذر الذين هم يراؤن فيما يفعلون ويمنعون الماعون
مثل السراج والنار والخمير واشباه ذلك من الذي يحتاج اليه الناس وفي رواية اخرى الخمس
والزكوة سورة الكوثر بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر نهر في الجنة اعطاه الله
محمدا عوضا عن ابنه ابراهيم قال دخل رسول الله صلى الله عليه واله المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن
ابي العاص قال عمرو يا ابا الابتر وكان الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد سمي ابتر ثم قال عمرو اني

لاشنا

الذي اصابهم م — قال الكوثر م

لاشنأ محمدا اي ابغضه فانزل الله على رسوله صلى الله عليه واله انا اعطيناك الكوثر
الى قوله ان شانئك هو الابتر اي مبغضك عمرو بن العاص هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب
سورة الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون قال حدثني ابي عن محمد بن ابي
عمير قال سال ابو شاكر ابا جعفر الاحول عن قول الله عز وجل قل يا ايها الكافرون لا اعبد
ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد
فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند ابي جعفر الاحول في
ذلك جواب فدخل المدينة فسال ابا عبد الله عليه السلم عن ذلك فقال كان سبب نزولها
وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله صلى الله عليه واله تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة وتعبد
الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا فقال فيما قالوا تعبد الهتنا سنة قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون و
فيما قالوا نعبد الهك سنة ولا انتم عابدون ما اعبد وفيما قالوا تعبد الهتنا
سنة ولا انا عابد ما عبدتم وفيما قالوا نعبد الهك سنة
ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين قال فرجع ابو جعفر الاحول الى ابي شاكر فاخبره
بذلك فقال ابو شاكر هذا حملته الابل من الحجاز وكان ابو عبد الله عليه السلم اذا فرغ من
قراءتها يقول ديني الاسلام ثلثا سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله
والفتح قال نزلت بمنى في حجة الوداع اذا جاء نصر الله والفتح فلما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه واله
نعيت الي نفسي فجاء الى مسجد الخيف فجمع الناس ثم قال نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها
وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه
ثلث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم
محيطة من ورائهم ايها الناس اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبانى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى
فتفضل هذه على هذه سورة تبت بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب قال
اي خسرت لما اجتمع مع قريش في دار الندوة وبايعهم على قتل محمد رسول الله صلى الله عليه واله

عليه وآله وكان كثير المال فقال الله ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب عليه فتحرقه
وامرأته حمالة الحطب قال كانت ام جميل بنت صخر وكانت تنم على رسول الله صلى الله عليه
وآله وتنقل احاديثه الى الكفار حمالة الحطب اي احتطبت على رسول الله صلى الله عليه وآله
في جيدها اي في عنقها حبل من مسد اي من نار وكان اسم ابي لهب عبد مناف فكناه الله
لان منافا صنم يعبدونه سورة الاخلاص بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد
اي هو الله الاحد وكان سبب نزولها ان اليهود جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له ما
نسبة ربك فانزل الله قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
ومعنى قوله احد احدي النعت كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله نور لا ظلام فيه وعلم لا جهل فيه وقوله
الصمد اي الذي لا يدخل فيه وقوله لم يلد اي لم يحدث وقوله ولم يكن له كفوا احد قال
لا له كفو ولا شبيه ولا شريك ولا ظهير ولا معين حدثنا ابو الحسن قال حدثنا الحسن بن
علي بن حماد بن مهران قال حدثنا محمد بن خالد بن ابراهيم السعدي قال حدثني ابان بن
عبد الله قال حدثنا يحيى بن آدم عن الفزاري عن جرير عن الضحاك عن ابن عباس قال قالت
قريش للنبي صلى الله عليه وآله بمكة صف لنا ربك لنعرفه فنعبده فانزل الله تبارك وتعالى على النبي صلى
الله عليه وآله قل هو الله احد يعني غير مبعض ولا مجزى ولا مكيف ولا يقع عليه اسم العدد و
لا الزيادة ولا النقصان الله الصمد الذي قد انتهى اليه السودد والذي يصمد اهل السموات
والارض بحوائجهم اليه لم يلد منه عزير كما قالت اليهود عليهم لعائن الله ولا المسيح كما قالت
النصارى عليهم سخط الله ولا الشمس والقمر ولا النجوم كما قالت المجوس عليهم لعائن الله
وسخطه ولا الملائكة كما قالت قريش والعرب العرباء لعنهم الله ولم يولد ولم يسكن الاصلاب
ولم تضمه الارحام لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان ولم يكن له كفوا احد يقول ليس
له شبيه ولا مثل ولا عدل ولا يكافيه احد من خلقه بما انعم عليه من فضله سورة الفلق
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق قال الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار

من شدة

من شدة حره سال الله ان يأذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم قال وفي ذلك
الجب صندوق من نار يتعوذ منه اهل تلك الجب من حر ذلك الصندوق وهو التابوت
وفي ذلك التابوت ستة من الاولين وستة من الاخرين فاما الستة من الاولين فابن
آدم الذي قتل اخاه ونمرود الذي القى ابراهيم في النار وفرعون موسى والسامري الذي
اتخذ العجل والذي هود اليهود والذي نصر النصارى واما الستة من الاخرين فهو الاول
والثاني والثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم ومن شر غاسق اذا وقب قال الذي
يلقى في الجب يقب فيه سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس واما
هو اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس اسم الشيطان
الذي هو في صدور الناس يوسوس فيها ويؤيسهم من الخير ويعدهم الفقر ويحملهم على
المعاصي والفواحش وهو قول الله عز وجل الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء قال
الصادق عليه السلام ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الآخر شيطان مفتن
هذا يأمره وهذا يزجره كذلك من الشيطان يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من
الجن قال حدثني ابي عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان سبب نزول المعوذتين
انه وعك رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل عليه جبرئيل بهاتين السورتين فعوذه
بهما حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد الثقفي عن موسى بن
عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في قوله من شر الوسواس
الخناس يريد الشيطان لعنه الله على قلب ابن آدم له خرطوم مثل خرطوم الخنزير يوسوس ابن آدم
اذا اقبل على الدنيا وما لا يحب الله تعالى فاذا ذكر الله عز وجل انخنس يريد رجع قال الله عز وجل
الذي يوسوس في صدور الناس ثم اخبر انه من الجن والانس فقال عز وجل من الجنة والناس يريد
من الجن والانس حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي
بكر الحضرمي قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف فقال كان ابي

يقول انما فعل ذلك ابن مسعود برأيه وهما من القرآن وعنه عن احمد بن ابي عبد الله عن علي بن
الحكم عن سيف عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال لعلي عليه السلام يا علي القرآن خلف فراشي في المصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه
ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب اصفر ثم ختم عليه
في بيته وقال لا ارتدي حتى اجمعه فانه كان الرجل ليأتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى جمعه قال
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان الناس قرؤوا القرآن كما انزل الله ما اختلف
اثنان حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن علي
القرشي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ما من هذه الامة جمع
القرآن الا الوصي محمد حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب
بن حفص عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان القرآن زاجر وآمر يأمر بالجنة ويزجر
عن النار وفيه محكم ومتشابه فاما المحكم فيؤمن به ويعمل به واما المتشابه فيؤمن به ولا يعمل
به وهو قول الله عز وجل فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم آمنا به يقولون
كل من عند ربنا وآل محمد عليهم السلام الراسخون في العلم حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن
احمد عن محمد بن عيسى عن علي بن حديد عن مرازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى
انزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئا يحتاج العباد اليه الا بينه للناس
حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا نزل في القرآن
الا وقد انزله الله فيه تمت الكتاب بعون الملك
الوهاب والحمد لله الذي انزل الكتاب يرجع الناس
الى الصواب على يد العبد المذنب الفقير
المحتاج الى رحمة الله ملك الملك
محمد جعفر ابن محمد علي
طيب الله ...
في تاريخ ٢١
شهر جمادى
الاولى
١٠٩

من عواري الدهر الغاشم
دخل في نوبة العبد الجاني
محمد حسن الخنيز ١١٦٣